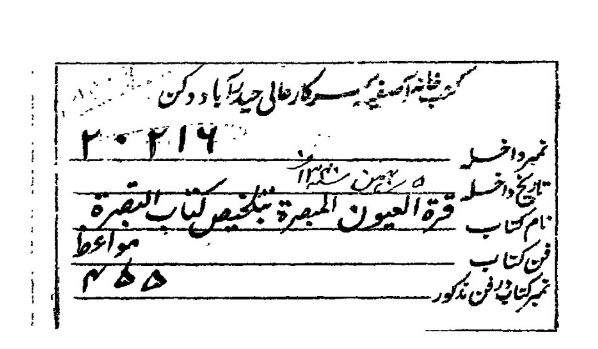
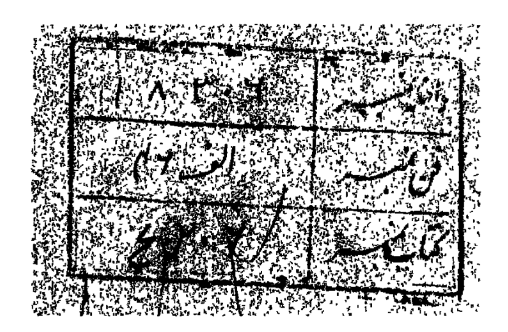






هذا كتاب قرة العيون

المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة

تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر

الفهامة خاتمة المتأخرين قامع شبه

المبطلين من بالعلم والعمل والورع تحلا شيخنا

الشيخ ابي بكر ابن الشيخ محمد الملا

الحنفي الاحسائي المدفون بمكة

في المعلا تغمده الله تعالى برحمته

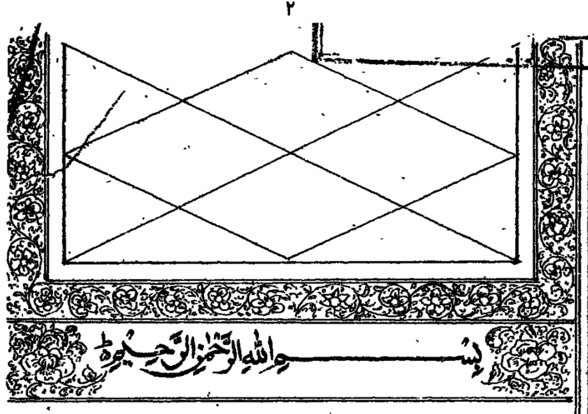
واسكنه بحبوبة جنته ونفع به

المسلمين امين وصلى الله تعالى

على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى اله وصحبه

وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده ؛ للتنبه للاستعداد ليوم معاده ؛ والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيل رشاده ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه واتباعه واجناده وبعد فقد كنت لخصت ما وجدته من كتاب التبصرة المنسوب للعلامة الفهامة ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته ؛ واسكنه بحبوح جنته ؛ ليسهل على الواعظين تحصيله وتناوله ؛ ويكثر فيما بين الراغبين تداوله ؛ وقد احببت اختصاره ثانيا القصد حذف ما سنح لي حذفه ؛ وزدته بادعية جامعة في آخر كل مجلس منه ليعم نفعه ؛ وسميته قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ؛ وانا اسأل الله الكريم المنان ان يجعله لوجهه خالصا ؛ وان ينفع به من اعتنى بقراءته وسماعه مخلصا ؛ وبالله تعالى التوفيق ؛ والهداية الى اقوم طريق ؛

المجلس الاول في ذكر آدم عليه السلام

الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك ؛ ودبر بصنعته النور والحلك ؛ اختار آدم فحسده الشيطان وغبطه الملك ؛ وافتخروا بالتسبيح والتقديس فاما ابليس فهلك ؛

قالوا

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ۔
احمده وهو بالحمد جدير ۔ واقر بانه مالك التصوير والتصيير ۔ تعالى عن نظير ۔ وتنزه
عن وزير ۔ قبل من خلقه اليسير ۔ واعطى من رزقه الكثير ۔ انشأ السحاب يحمل الماء
النمير ۔ ليعم عباده بالخير ويمير ۔ فكلما قصر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الامير ۔
وكلما اظلمت مسالك الغيث لاح البرق يوضح وينير ۔ فقامت الورق على الورق تصدح
وتمدح على جنبات الغدير ۔ فالجماد ينطق بلسان حاله ۔ والنبات يتكلم بحركاته واشكاله ۔
والكل الى التوحيد يشير ۔ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۔ واصلي على رسوله
محمد البشير النذير ۔ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الكبير ۔ وعلى عمر ذي العدل
الغزير ۔ وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمان العسير ۔ وعلى علي المخصوص بالموالاة
يوم الغدير ۔ وعلى سائر آله واصحابه اولي العزم والتشمير ۔ وسلم تسليما **قال الله
تعالى** واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة روى الامام احمد عن ابي
موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ادم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدرها جاء منهم الابيض والاسود وبين ذلك
والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك قال العلماء خلق الله ادم يوم الجمعة
وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة اذرع ثم امر الله الملئكة بالسجود له فسجدوا
الا ابليس **قوله تعالى** اسكن انت وزوجك الجنة زوجه حواء خلقت من ضلعه
وهو في الجنة **وقوله** فازلهما الشيطن اي حملهما على الزلل قال السدي دخل في فم
الحية وقال الحسن ناداهما من باب الجنة **وقوله** وقلنا اهبطوا قال ابن عباس اهبط
ادم وابليس وحواء والحية فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له داسم وحواء بجدة واهبطت
الحية بنصيبين وابليس بالابلة وكان مكث ادم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة
وهو خمسمائة سنة وانزل معه الحجر الاسود وعصى موسى وكانت من اس الجنة وامر الله

عز وجل ان يذبح كبشا من الضان مما انزل اليه فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حواء فنسج لنفسه جبة ولحواء درعا وخمارا وعلم الزراعة فزرع فنبت في الحال فحصد ثم اكل ولم يزل في البكاء قال وهب بن منبه سجد على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاءه جبريل فقال ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه واتى الكعبة فطاف اسبوعا فما اتمه حتى خاض في دموعه روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما ادم يبكي جاءه جبريل فسلم عليه فبكى ادم فبكى جبريل لبكائه وقال يا ادم ما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حولني ربي من السماء الى الارض ومن دار النعمة الى دار البوس فانطلق جبريل بمقالة ادم فقال الله عز وجل يا جبريل انطلق اليه فقل يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم اسكنك جنتي الم امرك فعصيتني وعزتي وجلالي لو ان ملأ الارض رجالا مثلك ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين غير اني يا ادم سبقت رحمتي غضبي وقد سمعت تضرعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك وقد حذرت قصة ادم من الذنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السلف يقول غرقت السفينة ونحن نيام ادم لم يسامح بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه

يا ناظرا يرنو بعيني راقد	ومشاهدا للامر غير مشاهد
منيت نفسك ضلة وابحتها	طرق الرجاء وهن غير قواصد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما	منها الى الدنيا بذنب واحد

طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار ؛ وملأ بكثرة الاستغفار ؛ اناء الليل والنهار ؛ والويل كل الويل لمن احكم عقد الاصرار ؛ ايها العاصي تفكر في حال ابيك ؛ وتذكر ما جرى

قال العلماء التقى ادم وحواء بعرفات فتعارفا ثم رجعا الى الهند فاتخذا مغارة يأويان فيها وولدت له حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا ومرض ادم احد عشر يوما وجاءته الملائكة بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة ... عليه قال ابن عباس مات ادم على بوذ وهو الجبل الذي اهبط عليه فصلى عليه شيث وكبر ثلاثين تكبيرة ولما ركب نوح السفينة

له ويكفيك ؛ أُبعِد بعد القرب من ربّه ؛ وأُهبِطَ من الجنّة لشؤم ذنبه ؛ فأسره العدوّ بخديعته في حربه ؛ وها هو يسعىٰ في هلاكك فاعتبر به ؛ فرحم الله عبدًا تاهب لمحاربة عدوّه ؛ في رواحه وغدوّه ؛ فانّه مُراصدة في القول والعمل ؛ ويحسّن له بالمكر التسويف والامل ؛ ويذكره الهوىٰ وينسيه الاجل ؛ فليلبس احصن الدّروع من الوجل فالرّامي يطلب الخلل ؛

اِصبِر لِمُرِّ حوادث الدّهر ... فَلَتَحمدَنّ مَغِبّةَ الصّبر
وامهد لنفسك قبل ميتتها ... واذخر ليوم تقاضل الذخر
فكأنّ اهلك قد دعوك فلم ... تسمع وانت محشرج الصّدر
وكأنّهم قد قلّبوك على ... ظهر السّرير وانت لا تدري
ياليت شعري كيف انت اذا ... وُضِعَ الكتاب صبيحة الحشر

يا مضيع الزّمان ؛ فيما ينقص الايمان ؛ يا معرضًا عن الارباح متعرضًا للخسران ؛ متى تنتبه من رقادك ايّها الوسنان ؛ متى تفيق لنفسك اما حقّ اما آن ؛ الى متى ترفض قول النّاصح ؛ وقد اتاك بامرٍ واضح ؛ اترضى بالشّين والقبايح ؛ كانّي بك قد نقلت الى بطون الصّفايح ؛ وبقيت محبوسًا الى الحشر تحت الضّرايح ؛ وختم الكتاب على آفات وفضايح ؛ مَن رايتَ من آفات الدّنيا سَلِم ؛ ومن شاهدتَ صحيحًا وما سقم ؛ وايّ حيوة بالموت لم تختتم ؛ وايّ عمر بالسّاعات لم ينصرم ؛ ان الدّنيا الغرور حائل وسرورها الى الشّرور زائل ؛ تردي مستزيدها ؛ وتؤذي مستفيدها ؛ بينا طالبها يضحك ابكته ؛ ويفرح بسلامتها اهلكته ؛ فندم على زللهٖ اذ قدم على عملهٖ ؛ وبقي رهين خوفهٖ ووجلهٖ ؛ وودّ ان لو زيد ساعة في اجلهٖ ؛ فما هو الّا اسير في حفرته وحسير في سفرته

سبيلُكَ في الدّنيا سبيلُ مسافر ... ولا بُدَّ من زادٍ لكلّ مُسافر
ولا بُدَّ للانسان من حمل عُدّةٍ ... ولا سيّما ان خفت صولة قاهر

وطرقك طرق ليس تسلك آمنا	وفيها عقاب بعد صعب القناطر

يروى ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك وكلهم طلقك فقالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين لقد بانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعدقت على السامع ذنوبها وما مرّت حتى امرّت مشروبها فلذتها مثل لمعان برق ومصيبتها واسعة الخرق بسوق عواقبها بين سلطان الغرب والشرق وبين عبد رق ولا فرق فما نجا منها ذو عدد ولا سلم عليها صاحب عدد مزقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما الوت على احد ١٨

الم تغتر بالامل الطويل	وليس لكا الاقامة من سبيل
فدع عنك التعلل بالاماني	فما بعد المشيب سوى الرحيل
اترجو ان تدوم لك الليالي	وكم افنين قبلك من خليل
وما زالت بنات الدهر تفني	بنى الايام جيلا بعد جيل

فصل في قوله تعالى اَلتَّآئِبُوْنَ الْعٰبِدُوْنَ قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وَتُوْبُوْا اِلَى اللّٰهِ جَمِيْعًا اَيُّهَ الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ووعد القبول عليها فقال وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وفتح باب الرجاء فقال لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت

قال ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ
فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فالله اشد فرحًا
بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم
لماتوا شوقًا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود وهذه ارادتي في المدبرين
عني فكيف ارادتي في المقبلين علي اخواني طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبته
ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبة وبادر الممكن قبل ان لا يمكن لله در اقوام تركوا
فاصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فاجابوا وحضروا مشاهد التقى فما غابوا
واعتذروا وامع التحقيق ثم تابوا وقصدوا باب مولاهم فما ردوا ولا خابوا
روي عن منصور ابن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني اصبحت واذا علي ليل
فقعدت عند باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك جاهلًا ولا
لعقوبتك متعرضًا ولا بنظرك مستخفًا ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني
سترك المرخى علي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت
حبلك عني واسوأتاه من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود وقد
حان لي ان استحيي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ الآية فسمعت صوتًا واضطرابًا شديدًا ومضيت لحاجتي
فلما اصبحنا رجعت واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجيء فقلت لها
من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا
ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرًا فقرأ آية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي

يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطا يا أين الدموع الجارية يا اسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية؛ يا مبارزا بالقبيح اتصبر على الهاوية؛ يا ناسيا ذنوبه والصحف لها حاوية؛ يا كثير الشقاق؛ يا قليل الوفاق؛ يا قبيح الاخلاق؛ يا عظيم التواني قد سار الرفاق؛ يا شديد التمادي قد صعب اللحاق؛ معاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق؛ وساعي الاجل مجد كانه في سباق؛ لا الوعظ يزجرك ولا الموت يندرك ما نطاق؛ اسفا لك ان جاء الموت وما انبت؛ وحسرة لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت؛ كيف تصنع ان نودي بالرحيل وما تاهبت

قد مضى في اللهو عمري	وتناهى في امري
شمر الاكياس والتفريط	قد شتت فكري
بان ربح الناس دوني	وتحيني بان خسري
ليتني اقبل وعظي	ليتني اسمع زجري
كل يوم انا رهن	بين اثامي ووزري
ليت شعري هل ارى لي	همة في فك اسري
ونح قلبي من تناسيه	مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا	اثقلت مني ظهري

سبحان من وفق للتوبة اقواما؛ وثبت لهم على صراطها اقداما؛ كفوا الاكف عن المحارم احتراما؛ واتعبوا في استدراك الفارط عظاما؛ فكفر عنهم ذنوبا كانت عظاما؛ ونشر لهم بالثناء على ما عملوا اعلاما؛ فهم على رياض المدائح بترك القبائح يتقلبون التائبون العبدون؛ كشف لهم سجف الدنيا فراوا عيوبها ولاح لهم الاخرى فتلمحوا غيوبها فبادروا وشمس الحيوة يخافون غروبها؛ واشتغلوا بالطاعات فحصلوا مرغوبها؛ وحثهم الايمان على الخوف فما يامنون التائبون

العٰبدون ٭ ندموا على الذنوب فندبوا ٭ وسافروا الى المطلوب فاغتربوا ٭ فاذا اقلقهم الحذر طاشوا وهربوا ٭ واذا هبّ عليهم نسيم الرّجا عاشوا وطربوا ٭ فتاملوا رباحهم وتلمح ما اكتسبوا ٭ واعلموا ان نيل النّصيب بالنّصَب يكون التّآئبون العٰبدون ٭ نظروا الى الدّنيا بعين الاعتبار ٭ فعلموا انّها لا تصلحُ للقرار ٭ وتاملوا اُسَاسَهَا فاذا هو على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ٭ فرفضوا بالصّيام لذة الهوٰى بالنّهار ٭ وبالاسحار هم يستغفرون التّآئبون العٰبدون ٭ هجروا المنازل الانيقة ٭ وفصموا عُرى الهوٰى الوثيقة ٭ وباعوا الفاني بالباقي وكتبوا وثيقة ٭ وطلب الأخرة وَاللهِ على الحقيقة ٭ هٰكذا يكون التّآئبون العٰبدون ٭ ابدانهم تلقى من الجوع الضّرر ٭ واجفانهم قد لحقها في اللّيل السّهر ٭ ودموعهم تجري دائمًا كما يجري المطر ٭ والقوم قد تاهبوا فهم على اقدام السّفر ٭ عبروا عليكم ومروا الديكم وما عندكم خبر ٭ وترنمت حداتهم لو انكم تسمعون التّآئبون العٰبدون ٭ اَللّٰهُمَّ سِرْ بِنَا فِي سِرْبِ النَّجَابَةِ وَوَفِّقْنَا لِلتَّوْبَةِ وَالْاِنَابَةِ وَافْتَحْ لِاَدْعِيَتِنَا اَبْوَابَ الْاِجَابَةِ يَا مَنْ اِذَا سَاَلَهُ الْمُضْطَرُّ اَجَابَهٗ يَا مَنْ يَّقُوْلُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُوْنُ اَللّٰهُمَّ وَسَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ الْاَسْوٰى وَلَا تَجْعَلْنَا مَحَلًّا لِّلْبَلْوٰى وَطَهِّرْ اَسْرَارَنَا مِنَ الشَّكْوٰى وَاَلْسِنَتَنَا مِنَ الدَّعْوٰى اَللّٰهُمَّ مَحِّصْ ذُنُوْبَنَا بِظُهُوْرِ اسْمِكَ الْغَفَّارِ وَامْحُ مِنْ دِيْوَانِ الْاَشْقِيَاءِ شَقَآءَنَا وَاكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِيْ عُنْوَانِ الْاَخْيَارِ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالْمَقْصُوْدُ فِيْ كُلِّ اٰنٍ اَنْتَ قُلْتَ اُدْعُوْنِيْٓ اَسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَا نَحْنُ مُتَوَجِّهُوْنَ اِلَيْكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلَا تَرُدَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيْنَا تَوْبَةً نَّصُوْحًا لَا نَنْقُضُ عَهْدَهَا اَبَدًا وَاحْفَظْنَا فِيْ ذٰلِكَ لِنَكُوْنَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَآءِ وَرَدِّنَا بِرِدَآءٍ مِّنْ عِنْدِكَ حَتّٰى نَحْتَجِبَ بِهٖ عَنْ وُّصُوْلِ اَيْدِي الْعِدَاءِ اَللّٰهُمَّ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ قَبُوْلِنَا مُتَشَفِّعِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ غُفْرَانِ ذُنُوْبِنَا فَلَا تَرُدَّنَا خَآئِبِيْنَ يَا سَنَدَ الْمُسْتَنِدِيْنَ

وَيَاجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنَا الْقِيَامَ بِحَقِّكَ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْحَلَالِ مِنْ رِزْقِكَ
وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَاَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ يَا قَاضِيَ
الْحَاجَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ هَبْ لَنَا مَا سَاَلْنَاهُ وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا فِيمَا تَمَنَّيْنَاهُ يَا
مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِينَ اَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ
مَغْفِرَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اٰمِين

المجلس الثاني

اَلْمَجْلِسُ الثَّانِي فِي قِصَّةِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ

الحمد لله الذي نصب من كلّ كائن على وحدانيته برهانا؛ وتصرّف في خليقته كما شاء عزّا وسلطانا؛ واختار المتقين فوهب لهم أمنا وايمانا؛ وعمّ المذنبين بحلمه ورحمته عفوا وغفرانا؛ ولم يقطع اهل معصيته جودا وامتنانا؛ واعاد شوم الحسد على الحاسد لا تدارتكب عدوانا؛ واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قرّبا قربانا؛ روّح اهل الاخلاص بنسيم قربه؛ وحذّر يوم القصاص بجسيم كربه؛ وحفظ السالك نحو رضاه في سربه؛ واكرم المؤمن بما اذ كتب الايمان في قلبه حكم بربيته؛ فامر ونهى؛ وا قام بمعونته ما ضعف ووهى؛ وايقظ بموعظته من غفل وسهى؛ ودعا المذنب الى توبته لغفران ذنبه؛ ردّ عيون العقل عن صفته واغشها؛ وانذر بيوم محاسبته من يخشها؛ وخلق لادم حوّاء فلمّا تغشّها حملت حملا خفيفا فمرّت به؛ ليس بجسم فيشبه الاجسام؛ ولا بمجوف فيحتاج الى الشراب والطعام؛ ولا تحدث له صفة فينطرق عليها انعدام؛ بل نصفه بالنقل من غير كيف والسلام؛ ولعن الله الجهمي والمشبه؛ احمده حمد عبد لربه؛ معتذرا الى الله من ذنبه؛ واقر بتوحيده اقرار مخلص من قلبه؛ واصلّي على رسوله محمد وصحبه؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق ضجيعه في تربه؛ وعلى عمر الذي لا يسير الشيطان في سربه؛ وعلى عثمان الشهيد لا في صف حربه؛ وعلى علي معينه ومغيثه في كربه؛ وعلى سائر اله وحزبه؛

وسلم

وسلم تسليمًا ؛ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْ كُلًّا مِّنَّا بِإِصْلَاحِ قَلْبِهِ ؛ وَأَنْعِمْ عَلَيْهِ بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ ؛ وَاشْفِ كُلَّ جَاهِدٍ بِجَسَدِهِ وَلُبِّهِ قال الله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ولدت حوّاء لآدم اربعين بطنًا وكانت لا تلد الا توأمًا ذكرا وانثى واوّل الاولاد قابيل وتوأمته اقليما وجاء هابيل وتوأمته ليوذا وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني آدم روى السدي عن اشياخه ان آدم كان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الاخر وجارية هذا البطن غلام ذلك البطن الاخر فولد له قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه فقربا قربانًا ليقبل من احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قتل حمله على عاتقه مائة سنة واذا مشى تخط رجلاه الارض واذا قعد وضعه الى جنبه الى ان رأى غرابين اقتتلا فقتل احدهما الاخر ثم بحث الارض فواراه فقال حينئذ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله فلما قتله هرب الى اليمن وحزن آدم على هابيل فمكث مائة سنة لا يضحك وقال شعرًا

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

قال مجاهد قال عبد الله ابن عمرو انا لنحدث ان ابن آدم القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم ويشهد لهذا القول ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلمًا الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وقد حذرت هذه القصة من الحسد فانه اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر والقتل امر عظيم ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

له وكيفية قتله ثلاثة اقوال احدها انه رماه بالحجارة حتى قتله والثاني جاءه وهو نائم فضرب راسه بصخرة والثالث انه رضخ راسه بين حجرين

عليه وسلم قال اول مايقضى الله بين الناس يوم القيمة في الدماء وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن يزال المرء في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما اخرجه
البخاري وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتل مؤمن
اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي حديث اخر من اعان على قتل امرء مسلم ولو
بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آئس من رحمة الله ÷ شعــــــرا

اخي انما الدنيا محلة نغصة
ودار غـــرور اذنت بفــراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى
ويلتفت ساق للممات بساق

اين اباؤك الذين مروا وسلفوا ÷ اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا ÷ اين ارباب
القصور اقاموا في القبور وعكفوا ÷ اين الاحباب هجرهم المحبون وصدفوا ÷ فانتبه
لنفسك فالمتيقظون قد عرفوا ÷ فسيحملك الاهل الى القبر وربما مروا فانحرفوا ÷

نادت بوشك رحيلك الايام ... افانت تسمع ام بك استصمام
تاتي الخطوب وانت منتبه ... فاذا مضت فكانها احلام

يا غافلا مايفيق ÷ يا حاملا مالا يطيق ÷ الست الذي بارزت بالذنوب مولاك ÷
الست الذي عصيته وهو يراك ÷ اسفا لك ما الذي دهاك ÷ حتى بعت هداك بهواك ÷
ياليت عينك ابصرت ذل الخطايا قد علاك ÷ كان محمد السماك يقول يا ابن ادم انت في حبس
مذ كنت انت محبوس في الصلب ثم في البطن ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسا
في الكد على العيال فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضا وكان
ابو حازم يقول انظر كل عمل كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت يا رضيع

الهوى

شعر
استغفر الله لي فقد دهمت
شغلهم الملوك ورتبها الملك
لم ينفع الثري ما جمعوا
ولا الطاغين ما سفكوا
لهم مسنا النوم بهم
ما اجتمعوا فرقتنا وما ملكوا
انتهى

الهوى وقد ان فطامه ؛ يا طالب الدنيا وقد حان حمامه ؛ الدنيا خلقت ؛ ام بجمعها امرت يا من لا يتعظ بابيه ولا بابنه ؛ يا موثر الفاني على جودة ذهنه ؛ يا متعوضا عن فرح ساعة بطول حزنه ؛ يا مسخطا الخالق لاجل المخلوق ضلالا لافنه ؛ ا مالك عبرة فيمن ضعضع مشيد ركنه ؛ اما رايت راحلا عن الدنيا يوم ظعنه ؛ اما تصرفت في ماله كف غيره من غير اذنه ؛ اما انصرف الاحباب عن قبره حين دفنه ؛ اما تخلى عما كسبه في ضيق سجنه ؛ تنبه والله من وسنه بقرع سنه ؛ ولقي في وطنه ما لم يخطر على ظنه ؛ يا ذلة مقتول هواه ؛ يا خسران عبد بطنه ؛ شعــــــرا

ياليت شعري ما ادخرت	ليوم بوسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل	تحتاج فيه الى ادخارك
فلو اعتبرت بمن مضى	لكفاك علما باعتبارك
لك ساعة تاتيك من	ساعات ليلك ونهارك
فتصير محتضرا بها	فتاتي من قبل احتضارك
من قبل ان تلقى وتقضى	ثم تخرج من ديارك
من قبل ان يتشاغل	الزوار عنك وعن مزارك

قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي ذالك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم زادا الما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذالك فتزود لنفسك واقض ما انت قاض فكانك بالامر وقد بغتك اني اقول لك هذا وما اعلم احدا اشد تقصيرا مني ثم قام وتركني

يا لاهيا الملهى قد غره الامل	وانت عما قليل سوف ترتحل
تبغي اللحوق بلا زاد تقدمه	ان المخفين لما شمروا وصلوا

لاتركنن الى الدنيا وزينتها	فانت من عاجل الدنيا ستنتقل
اصبحت ترجوا غدًا ياتي وبعد غدٍ	ورب في امل قد خانه الاجل
ماذا التعلل بالدنيا وقد نشرت	لاهلها صحة في طيها علل

فصل في قوله تعالىٰ وَسَارِعُوٓا اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ لقد دعاكم الى لبذل موالكم ؛ وفتح باب الاجابة ثم استدعاكم ؛ ودلكم على منافعكم وهداكم ؛ فالتفتوا عن الهوى فقد اردٰكم ؛ وحثوا جرم جرمكم ؛ وصبوا ذنوب الحزن على ذنبكم ؛ وسارعوآ الىٰ مغفرة من ربكم ؛ بابه مفتوح للطالبين ؛ وفضله مبذول للراغبين ؛ فاخرجوا من دائرة المذنبين ؛ وبادروا مبادرة التائبين ؛ وتعرضوا لنسمات الرحمة ؛ تخلصوا من كربكم ؛ وسارعوآ الىٰ مغفرة من ربكم ؛ كم اشتغلتم بالمعاصي فذهب الفرض ؛ وبارزتم بالخطايا ونسيتم العرض ؛ وطالت امالكم بعد ان ذهب الشباب الغض ؛ ورايتم سلب القرناء وقد انذر البعض البعض ؛ ففروا الى الله من سجن الهوىٰ فقد ضاق طوله والعرض ؛ وسارعوآ الىٰ مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض ؛ لله در اقوام بادروا الاوقات ؛ واستدركوا الهفوات ؛ فالعين مشغولة بالدموع عن المحرمات ؛ واللسان محبوس في سجن الصمت عن الهلكات ؛ والكف قد كفت بالخوف عن الشهوات ؛ والقدم قد قيدت بقيد المحاسبات ؛ والليل لديهم يجئرون فيه بالاصوات ؛ فاذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات ؛ فكم من شهوة ما بلغوها حتى الممات ؛ فتيقظ لحاقهم من هذه الرقدات ؛ ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطاعات ؛ ولا تؤملن النجات وانت مقيم على الموبقات ؛ اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّاٰتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

دارك فما امرك بالوافي	ولا تثق بالعمر الفاني
ياتي لك اليوم بما تشتهي	فيه ولا ياتي لك الثاني

وبامل الباني بقاء الذي	يبني وقد يختلس الباني
تصبح في شأن بما تقتضي	الآمال والايام في شان
فانظر بعين الحق مستبصرًا	ان كنت ذا عقل وعرفان
هل نال من جمع امواله	يومًا سوى قبر واكفان
اليس كسرى بعد ما ناله	زحزح عن قصر وايوان
وعاد في حفرته خاليًا	بتربة تبلى وديدان
كم تلعب الدنيا بابنائها	تلاعب الخمر بنشوان
والناس في صحبتها ضحكة	قد رفضوا الباقي بالفاني
وهم نيام عن ملماتها	تبصرهم في زي يقظان

لما علم الصالحون قصر العمر وحثهم حادي وسارعوا اطووا امراحل الليل مع النهار انتهابًا
لا وقات كان مصلي وهب ابن منبه فراشه اربعين سنة وبقي عشرين سنة يصلي
الفجر بوضوء العشاء وكان اويس القرني يقول لاعبدن الله عبادة الملئكة فيقطع
ليلة قائمًا وليلة راكعًا وليلة ساجدًا وكان علي ابن عبد الله ابن العباس يسجد
كل يوم الف سجدة فسمي السجاد وكان كرز بن وبرة يعصب رجليه بالخرق لكثرة
صلوته هذه والله صفات المجتهدين وهذه خصال المبادرين فاعلموا يا جاهلين
وانتبهوا يا غافلين * وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين قوله تعالى الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ اي في العسر
واليسر وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ الكظم هو الامساك عما في النفس
روي عن سهل ابن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظًا
وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره اي الحور العين
شاء * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد

جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجهه وروى ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مازاد الله عبدًا بعفو الا عزًا وشتم رجل الشعبي فجعل يقول انت كذا انت كذا فقال الشعبي ان كنت صادقًا فغفر الله لي وان كنت كاذبًا فغفر الله لك وقيل للفضل ابن برزاد ان فلانًا يشتمك فقال لاغيظن من امره يغفر الله لنا وله وقيل من امره قال الشيطن قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ الفاحشة القبيحة وهي الكبائر والاستغفار يمحو اثر الذنوب ؛ اسفًا لعبد كلما اكثرت اوزاره قل استغفاره ؛ وكلما قرب من القبور ؛ قوي عنده الفتور ؛ شعرًا

يا مذنب الذنب اما تستحي	الله في الخلوة ثانيكما
غرك من ربك امهاله	وستره طول مساويكما

فرحم الله عبدًا اقترف فاعترف ؛ ووجل فعمل ؛ وحاذر فبادر ؛ وعمر فاعتبر ؛ واجاب فاناب ؛ وراجع فتاب ؛ وتزود لرحيله ؛ وتاهب لسبيله ؛ قبل ظهور الحجاب ومشيب الذوائب ؛ وقدوم الغائب ؛ فهل ينتظر اهل نضارة الشباب الا الهرم ؛ واهل بضاضة الصحة الا السقم ؛ واهل طول البقاء الا مفاجات الفنا واقتراب الفوت ؛ ونزول الموت ؛ وازف الانتقال ؛ واشفاء الزوال ؛ وحفز الانين ؛ ورشح الجبين ؛ وعلز القلق ؛ وقنط الرمق ؛ اَللّٰهُمَّ اجعلنا ممن افاق لنفسه ؛ وفاق بالتحفظ ابناء جنسه ؛ واعد عدة تصلح لرمسه ؛ واستدرك في يومه ما مضى في امسه ؛ اَللّٰهُمَّ انا قد اصبحنا لا نملك دفعًا ؛ ولا رفعًا ولا ضرًا ولا نفعًا ؛ فقراء لا شيء لنا ؛ ضعفاء لا قوة لنا ؛ والخير كله بيديك ؛ وامر كل شيء راجع اليك ؛ اَللّٰهُمَّ فقونا على ما امرتنا ؛ واعنا على ما كلفتنا ؛ اَللّٰهُمَّ انك قد سألتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك اَللّٰهُمَّ فهب لنا منها ما يرضيك عنا ؛ اَللّٰهُمَّ انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انت ربنا ؛ ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعًا

انه لا يغفر الذنوب الا انت اللّٰهم خذ بايدينا اليك ؛ اخذ الكرام عليك ؛ وقومنا اذا اعوججنا ؛ واعنا اذا استقمنا ؛ وكن لنا حيث كنا ؛ اللّٰهم اعطنا من الخير فوق مانرجوا واصرف عنا من السوء فوق مانحذر ؛ فانك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ؛ اللّٰهم بروح منك ايدنا ؛ ومن علمك المكنون علمنا ؛ وعلى دينك الذي رضيته ثبتنا ؛ واجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنى ؛ اللّٰهم احينا فى الدنيا مؤمنين طائعين ؛ وتوفنا مسلمين تائبين ؛ واجعلنا عند السؤال ثابتين ؛ واجعلنا ممن ياخذ الكتاب باليمين ؛ واجعلنا يوم الفزع الاكبر امنين ؛ واوصلنا برحمتك وكرمك الى جنات النعيم ؛ ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الاليم ؛ يابر يارحيم ياكريم ؛ امين

المجلس الثالث

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليما عظيما عليا ؛ جبارا قهارا قادرا قويا ؛ رفع سقف السماء بصنعته فاستوى مبنيا ؛ وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما اعطش ريا ؛ واخرج صنوف النبات وكسا كل نبت زيا ؛ ثم الخلائق سعيدا وشقيا ؛ والرزق بينهم فترى فقيرا وغنيا ؛ الهم ادريس الاحتيال على جنته فهو يتناول لذاتها ويلبس حليا ؛ واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ؛ فهو الذي جاد على اوليائه باسعاده ؛ وبين لهم منهاج الهدى بفضله وارشاده ؛ ورمى المخالفين بطرده وابعاده ؛ واجرى البرايا على مشيته ومراده ؛ واطلع على سر العبد وقلبه وفؤاده ؛ وقدر صلاحه وقضى عليه بفساده ؛ فهو الباطن والظاهر وهو القاهر فوق عباده ؛ احمده حمد معترف بانشائه وايجاده ؛ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو قلب قائلها من رين سواده ؛ وان محمدا عبده ورسوله الجميع خلقه في كل بلاده ؛ وعلى صاحبه ابي بكر حارس الاسلام يوم الردة عن ارتداده ؛ وعلى عمر الذي نطق القران بمراده ؛ وعلى عثمان مشتري سلع الشهر بنقد قاده ؛ وعلى علي

قامع اعدائه ومهلك اضداده ؛ وعلى سائر آله وصحبه واحفاده ؛ وسلّم تسليمًا

قال الله تعالى عزّ وجلّ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا قال
ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما هو اوّل نبيّ بُعث بعد آدم وكان يَصعد له من
العمل في اليوم ما لا يصعد لبني آدم في السّنة فحسده ابليس وعصاه قومه فرفعه الله
مكانًا عليًّا وادخله الجنّة قيل وهو اوّل من خطّ بالقلم وخاط الثّياب ورفع وهو
ابن ثلثمائة وخمس وستّين سنةً في السّماء الرّابعة وسبب صعوده الى السّماء انه
كان يصعد له من العمل مثل ما يصعد لجميع بني آدم فاحبّه ملك الموت فاستأذن الله
تعالى في خلّته فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي وكان يصحبه فلمّا عرفه قال انّي
اسألك حاجة قال ما هي قال تذيقني الموت فلعلّي اعلم شدّته فاكون له اشدّ
استعدادًا فاوحى الله تعالى اليه ان اقبض روحه ساعةً ثمّ ارسله ففعل ثمّ قال
كيف رأيت قال كان اشدّ ممّا بلغني عنه واحبّ ان تريني النّار فحمله فاراه ايّاها
قال انّي احبّ ان تريني الجنّة فاراه ايّاها فلمّا دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت
اخرج فقال والله لا اخرج حتّى يكون الله عزّ وجلّ يخرجني فبعث الله عزّ وجلّ ملكًا
يحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقصّ عليه ما جرى فقال ما تقول يا ادريس
قال انّ الله تعالى يقول كلّ نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الّا واردها
وقد وردت وقال لاهل الجنّة وما هم منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتّى يكون الله
تعالى يخرجني فسمع هاتفًا من فوقه يقول باذني دخل وباذني فعل فخلّ سبيله
هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعًا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال
علماء السّير وكان ادريس قد وصّى قبل رفعه الى السّماء الى ولده متوشلخ وكان
ولدًا صالحًا وولد لمتوشلخ لمك وولد للمك نوح عليه السّلام : شعرًا

حقيق بالتّواضع من يموت	وحسب المرء من دنياه قوت

فما المرء يصبح ذا اهتمام	وحزن لا تقوم له النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب	الى قوم كلامهم السكوت

بادر ايها الشاب قبل الهرم؛ واغتنم ايها الصحيح قبل السقم؛ قبل ان يتمكن من بدنك الالم؛ ويقول لسان العتاب لو اقللت الم؛ **قال** نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ **وقال** عيسى عليه السلام لا ينتظر امرء بتوبته غدًا فان بينه وبين غد يومًا وليلةً وامر الله غادٍ ورائح فيا من يرجوا الثواب بغير عمل؛ ويرجي التوبة بطول الامل؛ تقول في الدنيا قول الزاهدين؛ وتعمل فيها عمل الراغبين؛ لا بقليل منها تقنع؛ ولا بكثير فيها تشبع؛ تكره الموت لاجل ذنوبك؛ وتقيم على ما تكره الموت له من عيوبك؛ تغلبك نفسك على ما تظن؛ ولا تغلبها على ما تستيقن؛ ما تثق من الرزق بما ضمن لك؛ ولا تعمل من العمل ما فرض عليك؛ تستكثر من معصية غيرك؛ ما تحتقره من نفسك؛ اما تعلم ان الدنيا كالحية لين مسها؛ والسم الناقع في جوفها؛ يهوي اليها الصبي الجاهل؛ ويحذرها اللبيب العاقل؛ كيف تقر عين من عرفها؛ وما ابعد ان يقطع عنها من الفها؛ فتفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح؛ وميزوا اهل الخسران من اهل الارباح؛ فيا سرعان عمر يفنيه المساء والصباح؛ فتاهبوا للرحيل فيا قرب السراح؛ وتفكروا فيمن غرته افراح الراح؛ كيف راح عن الدنيا فارغ الراح؛ فالهوى ليل مظلم والفكر مصباح؛ **روي** عن ابي بكر العطار قال حضرت الجنيد عند الموت انا وجماعة من اصحابنا وكان قاعدًا يصلي ويثني رجله اذا اراد ان يركع ويسجد فلم يزل كذالك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت رجلاه قد تورمت فقال له بعض اصحابه ما هذا يا ابا القاسم فقال هذا نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريري يا ابا القاسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر

فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت روحه وكان الاسود ابن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ؛ طوبى لمن تنبه من رقاده ؛ وبكى على ماضي فساده ؛ وخرج عن دار المعاصي الى دائرة سداده ؛ عساه يمحو بصحيح اعترافه قبيح اقترافه ؛ قبل ان يقول فلا ينفع ؛ ويعتذر فلا يسمع

جنحت شمس حيوتي	وتدلت للغروب
وتولى ليل راسي	وبدا فجر المشيب
رب خلصني فقد	لججت في بحر الذنوب
وانلني العفو يا	اقرب من كل قريب

فصل في قوله تعالى قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموات والارض ملاحظته بالبصر ؛ وانما المراد التفكر في قدرة الصانع سبحانه **روي** عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة **وقال** الحسن رحمه الله تعالى التفكر مرآة تريك حسناتك وسيأتك وقال ايضاً من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ؛ ومن لم يكن سكونه تفكر فهو سهو ؛ ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو ؛ **وقال** وهب ابن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم ولا علم الا عمل بينا ابو شريح العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي **واعلم** ان التفكر ينقسم الى قسمين احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان رأى زلة تداركها بالتوبة

والاستغفار ثم يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل العين
العبرة وشغل اللسان الذكر وكذالك سائر الاعضاء ثم يتفكر في الطاعات ليقوم
بواجبها ويجبر واهيها ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للارباح ويتفكر
في قصر العمر فينتبه حذرا ان يقول غدا ياحسرتى على ما فرطت ثم يتفكر في صفات
باطنه فيقمع الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويوالي الخصال
المحمودة كالصدق والاخلاص والصبر والخوف وفي الجملة يتفكر في زوال الدنيا
فيرفضها وفي بقاء الأخرة فيعمرها **واما** المتعلق بالمعبود فقد منع الشرع من
التفكر في ذات الله تعالى وصفاته فقال عليه الصلوة والسلام تفكروا في خلق
الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا النظر في الاثار التي تدل
على المؤثر وجميع الموجودات من اثار قدرته واعجب اثاره الأدمي فانك اذا
فكرت في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك شفى البشر قد فعل في قطرة ماء مالو
انقضت الاعمار في شرح حكمته ما وفت كانت النطفة مغموسة في دم الحيض
ونقاش القدر يشق السمع والبصر خلق منها ثلثمائة وستين عظما وخمسمائة
وتسعا وعشرين عضلة كل شي من ذالك تحته حكمة فالعين سبع طبقات و
اربع وعشرون عضلة لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة
لاختل الامر واظهر في سواد العين على صغره صورة السماء مع اتساعها وخالف بين
اشكال الحناجر في الاصوات وسخر المعدة لانضاج الغذاء والكبد لاحالته الى الدم
والطحال لجلب السوداء والمرارة لتناول الصفراء والعروق كالخدم للكبد تنفذ
معها الدم الى اطراف البدن ؛ فيا ايها الغافل ما عندك خبر منك ولا تعرف من
نفسك الا ان تجوع فتاكل فتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبماذا تميزت عن البهائم
واعجبا لك لو رايت خطا مستحسن الرقم لاورثك الدهش من حكمة الكاتب وانت

ترى رقوم القدرة ولا تعرف الصانع فان لم تعرفه بتلك الصفة فتعجب كيف أعمى بصيرتك مع روية بصرك ؛ شعرًا

عشت دهرًا بالتمني	هائمًا في كل فن
قانعًا من امرذ فر	بأباطيل التمني

أتقيها وهي نضّمي — ني من تحت الجنّي

والمنى تدني اليها	والمدى فوق المسن
ثم لا أخذ منها	مثل ما تاخذ مني
ايها المعجل عنها	وهو شبه المتأني
ليس للمزعج بالسير	ركوب المطمئن
ليت شعري والفتى	مغرًا باني ولو آني
اي شيء صح منها	للحريص المتعني
انا اذا شكو فلا	تسمع شكوى المتجني
كجيب ظل يبكي	الحمام المتغني

ايها العبد بعين فكرك وعقلك ؛ هل تجد سبيلاً لخلاص مثلك ؛ مع اقامتك على فعلك ؛ اين اعتبارك بانطلاق اسلافك ؛ اين فكرك في فراق الافك ؛ متى تنتقل عن قبح خلافك ؛

قل للمفرط يستعدّ	ما من ورود الموت بدّ
قد اخلق الدهر الشبا	ب وما مضى لا يسترد
أو ما يخاف اخو المعا	صي من له البطش الاشد
يومًا يعاين موقفًا	فيه خطوب لا تحدّ
فالى م يشتغل الفتى	في لهو والا مرجدّ

ابعرا

ابدا موا عيد الزمان	لا هله تعب وكد	
يا من يؤمل ان يقيم	به وحادي الموت يحدو	

وتروح داعية المنون على مؤملنا وتغدو

يختال في ترف النعيم	ودونه قبر ولحد	
والعمر يقصر كل يوم	ثم في الآمال مد	

سبحان من اظهر العجائب في مصنوعاته ؛ ودل على عظمته بمبدعاته ؛ وحث على تصفح عبرة وآياته ؛ واظهر قدرته في البناء والنقض ؛ قل انظروا ماذا في السموت والارض ؛ سعد من تدبر ؛ وسلم من تفكر ؛ وفاز من نظر ؛ واستعبر ونجى من بحر الهوى من تصبر ؛ وهلك كل الهلاك وادبر ؛ من نسي الموت مع الشعر المبيض ؛ قل انظروا ماذا في السموت والارض ؛ يا ارباب الغفلة اذكروا ؛ ويا اهل الاعراض احضروا ؛ يا غفلين عن المنعم اشكروا ؛ يا اهل الهوى خلوا الهوى واصبروا ؛ فالدنيا قنطرة فجوز واعبروا ؛ وتاملوا اهلال الهدى فان غم عليكم فاقدروا ؛ فقد نادى منادي الصلاح ؛ حي على الفلاح ؛ فاسمع اهل الطول والعرض قل انظروا ماذا في السموت والارض ؛ قوله تعالى وما تغني الايت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كيف تصلح الفكرة لقلب غافل ؛ وكيف تقع اليقظة لعقل ذاهل ؛ وكيف يحصل الفهم للب عاطل ؛ يا عجبا المفرط والايام قلائل ؛ ولمائل الى ركن مائل ؛ لقد خاب الغفلون ؛ وفاز المتيقظون ؛ وما تغني الايت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ من كتب عليه الشقاء كيف يسلم ؛ ومن عمي قلبه كيف يفهم ؛ ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ؛ ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يتقوم ؛ هيهات من خلق للشقاء فالشقاء يكون ؛ وما تغني الايت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كم عمل كد على عامله ؛ وكم امل رجع بالخيبة على امله ؛ وكم عامل بالغ في اتعاب مفاصله ؛

فهبت ريح الشقاء لتبديد حاصله ؛ لقد نودي على المطرودين ولكن ما يسمعون ؛ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ اَللّٰهُمَّ ايقظنا من سنة الغفلة و الجهالة ؛ وعافنا من داء الفتور والبطالة ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وأدم لنا فضلك واحسانك كما عودتنا ؛ وامنن علينا باتمام ما بدأ اكرمتنا ؛ اَللّٰهُمَّ انا نسئلك ياذا الجلال والاكرام ؛ يا عزيزا لا تحيط به الاوهام ؛ يا من لا غنى لشيء عنه ؛ ولا بد لكل شيء منه ؛ يا من رزق كل حي عليه ؛ ومصير كل شيء اليه ؛ يا من يعطي من لا يسئله ؛ ويجود على من لا يؤمله ؛ ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ؛ المتذللون لعزك وعظمتك ؛ الراجون لجميل رحمتك ؛ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ؛ ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك ؛ وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك ؛ فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم ؛ اَللّٰهُمَّ ردنا اليك بفضلك ورحمتك ؛ ووفقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك ؛ اَللّٰهُمَّ ارحمنا فانك بنا عالم ؛ ولا تعذبنا فانك علينا قادر ؛ أنت البادي بالاحسان قبل توجه السائلين ؛ وانت الجواد بالعطاء قبل طلب الراغبين ؛ كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان ؛ وكيف يطلب غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان ؛ اَللّٰهُمَّ اجعل في قلوبنا نورا نهتدي به اليك ؛ وتولنا بحسن رعايتك حتى نتوكل عليك ؛ وارزقنا حلاوة التذلل بين يديك ؛ فالعزيز من لاذ بعزك ؛ والسعيد من التجأ الى حماك وحرزك ؛ والذليل من لم تؤيده بعنايتك ؛ والشقي من رضي بالاعراض عن طاعتك ؛ الحكم حكمك فما تغني الحيل ؛ والامر امرك فاليك تحقيق الامل ؛ اَللّٰهُمَّ نزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك ؛ واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الرابع في ذكر نوح عليه السلام



وهو نوح ابن لمك ابن متوشلخ ابن ادريس ؑ

الحمد لله الذي تسبّح له البحار الطّوافح ؛ والسّحب السّوافح ؛ والابصار الطوامح ؛ و
الافكار والقرائح ؛ العزيز في سلطانه ؛ الكريم في امتنانه ؛ ساتر المذنب في
عصيانه ؛ رازق الصّالح والطّالح ؛ تقدّس عن مثل وشبيه ؛ وتنزّه عن نقص
يعتريه ؛ يعلم خافية الصّدور وما فيه ؛ من سرّ اضمرته الجوانح ؛ لا يشغله شاغل ؛
ولا يبرمه سائل ؛ ولا ينقصه نائل ؛ تعالىٰ عن النّدّ المماثل ؛ والضّدّ المكادح ؛
يسمع تغريد الورقاء على الغصن ؛ وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ؛ ويتكلّم وكلامه
مكتوب في اللّوح مسموع بالاذن ؛ بغير آلات ولا ادوات ولا جوارح ؛ موصوف
بالسّمع والبصر ؛ مرئي في الجنّة كما يرى القمر ؛ من شبّهها وكيّفه فقد كفر ؛ هذا
مذهب اهل السنّة والاثر ؛ ودليلهم جليّ واضح ؛ ينجي من يشاء كما يشاء ويهلك ؛
فهو المسلم للمسلم والمسلم والمهلك ؛ لم ينفع كنعان بالنّسب يوم الغرق لانّه مشرك ؛
قال يٰنوح انّه ليس من اهلك انّه عمل غير صالح ؛ احمده على تسهيل المصالح واشكره
على ستر القبائح ؛ واصلّي على رسوله محمّدا فضل غادٍ ورائح ؛ صلّى الله عليه وعلى
صاحبه ابي بكر ذي الفضل الرّاجح ؛ وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ؛ وعلى
عثمان الّذي بايع عنه الرّسول فيا لها صفقة رابح ؛ وعلى عليّ البحر الخضم الطّافح ؛
وعلى جميع آله واصحابه ذوي الرّاي السّديد والعمل الصّالح ؛ **قال الله تعالىٰ**
وَقَالَ ارْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰىهَا ؛ ولد نوح عليه السّلام بعد
وفات آدم بمائة وستّ وعشرين سنة ولما تمّ له خمسون سنة بعثه الله
تعالىٰ الى قومه وقيل انّه بعث بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عمّ
فكان يدعو قومه فيضربونه حتّى يغشى عليه وامره الله عزّ وجلّ ان يصنع سفينة
فغرس السّاج فتكامل في اربعين سنة ثمّ قطعه وصنعها واعانه اولاده وفجّر الله
تعالىٰ له عين القار فغلى غليانا حتّى طلاها وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن

السّفلى الوحوش والسّباع والهوامّ وفي الوسطى الدّوآبّ والانعام وركب هو ومن معه في البطن العليا قال ابن عبّاس رضي الله عنهما كان طولها ستّمائة ذراع وعرضها ثلثمائة ذراع وثلاثين وعلوها ثلاثة وثلاثين ذراعًا وفي رواية عنه كان طولها الفًا ومائتي ذراع وعرضها ستّمائة ذراع ثمّ ابتدا الماء بجنبات الارض فدار حولها كالاكليل فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربًا من الماء حتى اجتمعت عند السّفينة فحمل من كل زوجين اثنين وقيل لما اذا فار التنور فاركب **قوله تعالى** بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰهَا قال الزجاج امرهم ان يسمّوا وقت جريها ووقت استقرارها **قوله تعالى** وَهِيَ تَجْرِيْ بِهِمْ فِيْ مَوْجٍ كَالْجِبَالِ قيل انّ الماء ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعًا ونادى نوحٌ ابنه كنعان وكان في معزلٍ اي مكانٍ منقطع وقيل في معزلٍ عن دين ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان فدعاه الى الركوب ظنًّا انه مؤمن فقال سَاٰوِيْٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ اي يمنعني قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اي لا معصوم اِلَّا مَنْ رَّحِمَ فانه معصوم **قوله تعالى** وَقِيْلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَآءَكِ قال المفسّرون ابتلعت ما ظهر منها وبقي ماء السّماء بحارًا وانهارًا وَيٰسَمَآءُ اَقْلِعِيْ اي امسكي عن انزال المطر وَغِيْضَ الْمَآءُ اي نقص وَقُضِيَ الْاَمْرُ بغرق القوم وَاسْتَوَتْ يعني السّفينة عَلَى الْجُوْدِيِّ وهو جبل بالموصل وانّما قال نوح اِنَّ ابْنِيْ مِنْ اَهْلِيْ لانّ الله تعالى وعده بنجاة اهله فقيل له لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اي من اهل دينك وانّما قال تعالى وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ **قوله تعالى** اِنَّهٗ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ يعني السّؤال فيه **روي** عن وهيب بن الورد قال لمّا عاتب الله تعالى نوحًا في ابنه فانزل عليه اِنِّيْٓ اَعِظُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكاء ولمّا قصّت قصّة نوح على نبيّنا عليهما السّلام قيل له فيها فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ والمعنى اصبر

كما صبر نوحٌ فانّ الظفر والتمكين لمن يتقي الله والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوحٍ ولبنيه المؤمنين ؛ شــــــــعـرًا

عجبًا لعيني كيف يطرقها الكرى ... ولحيرتي وقد انجلا عني المرا
كم قد سمعتُ وكم رايتُ مواعظًا ... لو كنت اعقل حين اسمع او ارى
اين الذين طغوا وجاروا واعتدوا ... وبغوا وطالوا واستخفّوا بالورى
لو اخبروك بحالهم وما لهم ... ابكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا اطماعك انّما ... ميعادها ابدًا حديث يفترى

يا حاملًا من الذنوب اثقالًا اثقالًا ؛ يا مرسلًا عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالًا ؛ كانّك بصحيفتك حين عرضا لكتاب قد سالا ؛ اين المعترفُ بما جناه ؛ اين المعتذرُ الى مولاه ؛ اين التائب من خطاياه ؛ اين الآيبُ من سفر هواه ؛ نيران الاعتراف ؛ تاكل حطب الاقتراف ؛ مجانيق الزفرات ؛ تهدم حصون السيّآت ؛ مياه الحسرات ؛ تغسل نجاس الخطيات ؛ اخوا في انّما مرض القلوب من الذنوب ؛ واصل العافية ان تتوب ؛ دوام التخليط يوقعُ في صعاب العلل ؛ اسمعتَ يا مريض الشره كم رايتَ صريعًا للهوى ؛ ويحك اقرع باب الطبيب بصف لمرضك نسخة قبل ان تسري سكتةُ التفريط فتصيرك الى موت الهلاك ؛ تلاوة القرا ن تعمل في امراض الفؤاد ؛ ما يعمل العسلُ في علل الاجساد ؛ مواعظ القراٰن لامراض القلوب شافية ؛ وادلّة القراٰن لطالب الهدى كافية ؛ اين السالكون طريق السلامة والعافية ؛ ما لي ارى السبل من القوم عافية ؛ يا طالب النجاة دم على قرع الباب ؛ وزاحم اهل التقى واولي الالباب ؛ ولا تبرح وان لم يفتح لك الباب ؛ فربّ نجاح بعد الياس ؛ وربّ غنى بعد الافلاس ؛ قف وقوف المنكسرين وتبتّل ؛ واستشعر الخضوع واستجلب الدموع واخجل ؛ واحذر سهام الغضب ان يصيب المقتل ؛ والجأ الى مولاك في خلاصك واسئل

شعر

ايا سيدي ما هفوتي بغريبة	اليك ولا غفرانها بطريف
فان تقبل العبد الضعيف تطولا	فان رجائي فيك غير ضعيف

فصل في قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا روي عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر عن اشأم منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل وعن عتبة ابن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما في مرضات الله لحقره يوم القيمة ؛ يا له من يوم يقتص فيه للمظلوم من الظالم ؛ وتحيط بالظالم المظالم ؛ وتصعد القلوب الى الحلاقم ؛ وليس لمن لم يرحم الله عاصم ؛ **قال** عليه السلام لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء يا كثير السيات غدى ترى عملك ؛ يا هاتك الحرمات الى م تديم ذلك ؛ اما تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك ؛ اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك ؛ واعجبا لك من راحل تركت الزاد في غير رحلك ؛ اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك ؛ اما بارزت بالقبيح فاين الحزن ؛ اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن ستعرف خبرك يوم ترحل عن الوطن ؛ وستنتبه من رقادك ويزول عنك الوسن ؛ شعر

الى الله تب قبل انقضاء من العمر	اخي ولا تامن مساورة الدهر
لقد حذرتك الحادثات نزولها	ونادتك الا ان سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا	ونفسك لا تبكي وانت على الاثر

كان داود عليه السلام اذا خرج يوم نياحته على ذنبه ؛ اقلع مجلسه عن الوف ماتوا من الخوف عند ندبه ؛ وكان عمر ابن الخطاب يمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط

ويبقى في البيت مريضًا يعاد وقرأ الحسن ليلةً عند افطاره إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ فبقي ثلاثًا لم يطعم حقيق بمن علم ما بين يديه ؛ وتيقن أن العمل يحصى عليه ؛ وانه لا بد من الرحيل عما لديه ؛ الى موقف صعب يساق اليه ؛ ان تجافى عن مضجع البطالة بجنبيه ؛ قال حاتم الاصم من خلا قلبه من ذكر اخطار اربعة فهو مغتر فلا يأمن الشقاء الاول خطر يوم الميثاق حين قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا يعلم في اي الفريقين كان والثاني حين خلق في ظلمات ثلاث فنودي الملك بالشقاء والسعادة ولا يدري أمن الاشقياء هو ام من السعداء والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري أيبشر برضوان الله او بسخطه والرابع يوم يصدر الناس اشتاتًا ولا يدري اي الفريقين يسلك به فحقيق لصاحب هذه الاخطار ان لا يفارق الحزن قلبه ؛ بكى عمر ابن عبد العزيز ليلةً فاطال فسئل عن بكائه فقال ذكرت مصير القوم من بين يدي الله تعالى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ثم صرخ مغشيا عليه

شعر

كم ذا اغالط امري	كانني لست ادري
ولم ازل استمادي	حتى تصرم دهري
من لي اذا اصرت رهنا	بالذنب في رمس قبري
باني بعذر الاقي	ربي ليقبل عذري
فليت شعري متى	ادرك المنى ليت شعري

يا من قد وهى شبابه ؛ وامتلأ بالزلل كتابه ؛ اما بلغك ان الجلود اذا استشهدت نطقت ؛ اما تعلم ان النار للعصاة خلقت ؛ انها لتحرق كلما يلقى فيها ؛ ويصعب على خزنتها القوة تلافيها ؛ التوبة تحجب عنها والدمعة تطفيها ؛ قال عليه الصلوٰة والسلام لو ان قطرةً من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه لا طعام له غيره ؛ اسفًا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا بلا يقدر

الواصف ان يصف ما قد لقوا ؛ كلما عطشوا اجيئ بالحميم فسقوا ؛ هذا جزاؤهم اذ خرجوا من الطاعة وفسقوا ؛ قطعوا وا الله بالعذاب ومزقوا ؛ وافرد كل منهم عن رفيقه وفرقوا ؛ فلو رايتهم قد كبلوا في السلاسل واوثقوا ؛ واشتد زفيرهم ؛ وتضرع اسيرهم ؛ وقلقوا ؛ وتمنوا ان لم يكونوا وودوا ما خلقوا ؛ وندموا اذ اعرضوا عن النصح وقد صدقوا ؛ فلا اعتذارهم يسمع ؛ ولا بكاؤهم ينفع ؛ ولا اعتقوا ؛ شعرا

لو ابصرت عيناك اهل الشقا ... في النار قد غلوا وقد احرقوا
تقول اولاهم لاخراهم ... في لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذرتموا حرها ... لكن من النيران لم تفرقوا
وجيئ بالنيران مزمومة ... شرارها من حولها محدق
وقيل للنيران ان احرقي ... وقيل للخزان ان اطبقوا
واولياء الله في جنة ... قد توجوا فيها وقد طوقوا
تدبروا كونهم اخوتي ... ثم اجيلوا فكركم واتقوا

يا من بين يديه يوم لا شك فيه ولا مرا ؛ يقع فيه الفراق وتنفصم فيه العرى ؛ تدبر امرك قبل ان تحضر وترى ؛ وانظر لنفسك نظر من قد فهم ودرى ؛ قبل ان يغضب الحاكم رب الورى ؛ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ ؛ يوم يشيب فيه الاطفال ؛ يوم تسير فيه الجبال ؛ يوم يظهر فيه الوبال ؛ يوم تنطق فيه الاعضاء بالخصال ؛ يوم لا تقال فيه العثار ولا اعذار تقال ؛ فترى من قد افترى يقدم قدما واخرى الى ورا ؛ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ؛ ينصب الصراط فناج وواقع ؛ ويوضع الميزان فتكثر فيه الوضايع ؛ وتنشر الكتب وتسيل المدامع ؛ وتظهر القبائح بين تلك المجامع ؛ ويطول العتاب ويملأ المسامع ؛ ويخسر العاصي ويربح الطائع ؛ فكم من غني قد عاد من الخير مفتقرا ؛

يوم تجد كل نفس مّا عملت من خير محضراً ؛ اَللّٰهُمَّ اغفر لنا ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح ؛ ونبّهنا من رقدات الغفلات وسامحنا فانت الحليم المسامح ؛ وانفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ما ينفعنا فمنك الفضلُ والمنائح ؛ اَللّٰهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين غير ضالّين ولا مضلّين ؛ سِلمًا لاوليائك ؛ وحربًا لاعدائك ؛ نُحبّ بحبّك من احبّك ؛ ونعادي بعداوتك من خالفك ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك مِنْ جَهد البلاء ؛ ودرك الشّقاء ؛ وسوء القضاء ؛ وشماتة الاعداء ؛ اَللّٰهُمَّ رحمتك نرجوا فلا تكلنا الى انفُسنا طرفة عين واصلح لنا شاننا كلّه لا اله الّا انت اَللّٰهُمَّ ارحمنا بترك المعاصي ابدًا ما ابقيتنا ؛ وارحمنا ان نتكلّف ما لا يعنينا ؛ وارزقنا حسن النّظر فيما يرضيك عنّا ؛ اَللّٰهُمَّ فارج الهمّ كاشف الغمّ مجيب دعوة المضطرّين رحمٰن الدّنيا والاٰخرة ورحيمهما فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك من زوال نعمتك ؛ وتحوّل عافيتك ؛ وفجاءة نقمتك ؛ وجميع سخطك ؛ اَللّٰهُمَّ احفظنا بالاسلام قائمين ؛ واحفظنا بالاسلام قاعدين ؛ واحفظنا بالاسلام راقدين ؛ ولا تُشمت بنا الاعداء ولا الحاسدين ؛ اَللّٰهُمَّ طهّر قلوبنا من النّفاق ؛ واعمالنا من الرّياء ؛ والسنتنا من الكذب ؛ واعيننا من الخيانة فانّك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصّدور ؛ اَللّٰهُمَّ مغفرتك اوسع من ذنوبنا ؛ ورحمتك ارجٰى عندنا من اعمالنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نستغفرك لذنوبنا ؛ ونستهديك لمراشد امورنا ؛ ونستجيرك من شرور انفسنا ؛ ونتوب اليك فتب علينا ؛ انّك انت ربّنا ؛ يا من اظهر الجميل وستر على القبيح ؛ يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك السّتر ؛ يا عظيم العفو يا حسن التّجاوز ؛ يا واسع المغفرة ؛ يا باسط اليدين بالرّحمة ؛ يا صاحب كلّ نجوٰى ؛ يا منتهى كلّ شكوٰى ؛ يا كريم الصّفح ؛ يا عظيم المنّ ؛ يا مبتدئ النّعم قبل استحقاقها ؛ يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولٰنا ويا غاية

رغبتنا نسألك اللّهمّ ان تعافينا من محن الزمان وعوارض الفتن ؛ فانّا ضعفاء عن حملها وان كنّا اهلًا لها فعافيتك اوسع لنا يا واسع يا عليم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛

المجلس الخامس في قصّة عاد

الحمد لله المنزّه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف ؛ المقدّس عن الجوارح والآلات والاطراف ؛ خضعت لعزّته الاكوان ؛ واقرّت عن اعتراف ؛ وانقادت له القلوب وهي في انقيادها تخاف ؛ انزل القطر فمنه الدّرّ تحويه الاصداف ؛ كشف للمتّقين اليقين فشهدوا ؛ واقامهم في اللّيل فسهروا ؛ وشهدوا وارتهم عيب الدّنيا فرفضوا ؛ وزهدوا ؛ وقالوا نحن اضياف ؛ وقضى على المخالفين بالبعاد ؛ وافاتهم التّوفيق والاسعاد ؛ فكلّهم هائم في الضّلال وماعاد ؛ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ ؛ احمده على ستر الخطايا والاقتراف ؛ واصلّي على رسول محمّد الّذي اُنزل عليه قاف ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي اُمِنَ ببيعته الخلاف ؛ وعلى عمر صاحب العدل والانصاف ؛ وعلى عثمان الصّابر على الشّهادة صبر النّظاف ؛ وعلى عليّ ابن ابي طالب محبوب اهل السّنّة الشّراف ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه السّادة الاشراف ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ الانذار الاعلام مع تخويف والاحقاف الرّمال العظام واحدها حِقف قال ابن اسحٰق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت باليمن وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوّتهم وكانوا اصحاب اوثان قال مقاتل كان طول كلّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا وقوم عاد هؤلاء هم اولاد عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وهي عاد الاولى بعث الله تعالى اليهم هود ابن عبد الله ابن رباح ابن الخلود ابن عاد فدعاهم الى التّوحيد

وكلما انذرهم زاد طغيانهم فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا
وبعثوا الى مكة وفدا يستسقى لهم يبلغون سبعين رجلا منهم قَيل ولُقَيم وجُلهُمة
ولُقمان ومَرثَد ابن سعد وكان مرثد مؤمنا يكتم ايمانه وكان الناس مؤمنهم وكافرهم
اذا جهدوا سألوا الله تعالى عند الكعبة فنزلوا على بكر ابن معاوية وكان خارجا
من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكان مكة العماليق فلما هموا بدخول
الحرم ليستسقوا قال مرثد انكم والله لا تُسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم
فقال جُلهُمة احبسوا هذا عنا فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا
يستسقون فنشأت سحائب وقيل للوفد اختاروا فقال مرثد يا رب اعطني صدقا
وبرا فاعطي وقال لقمان اعطني عمرا فاختار عمر سبعة نسور فكان يأخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة ويأخذ الذكر لقوته حتى اذا مات اخذ غيره الى ان ماتت السبعة
فمات ونشأت ثلاث سحائب بيضاء وحمراء وسوداء ثم نودي منها يا قَيل اختر
فاختار السوداء لانها اكثر ماء فساقها الله تعالى الى عاد حتى خرجت عليهم من واد
يقال له مُغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فكان اول من
رأى ما فيها امرأة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رأيت قالت ريحا فيها
كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عز وجل عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما اي متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء اخر اربعاء في الشهر وسكنت اخر
اليوم الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم منها الا ما
يلين الجلود وتلتذ عليه النفوس فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع
الرجال والنساء بين السماء والارض فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد فذلك
معنى قوله تعالى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ثم تدمغهم بالحجارة **قال** عمرو ابن
ميمون كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى تُرى كانها جرادة **وعن** ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال اول ما عرفوا انه عذاب رأوا ما كان خارجا من رجالهم و مواشيهم يطير بين السمآء والارض مثل الريش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففتحت ابوابهم وهالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليالٍ وثمانية ايامٍ لهم اَنِيْنٌ ثم قبضت ارواحهم ثم طرحتهم الريح في البحر فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم **فانظروا** ارحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالريح التي هي من الطف الاشياء ليبيّن اثر القدرة وكذلك يميت الخلق عند صيحةٍ ويحييهم عند نفخة **فسبحان** من بانت سطوته للمعاندين فقهرت ؛ وظهرت اثار قدرته للمتيقظين فبهرت ؛ كم عذّب مريض بريح في حشاه تختلف الى ان تلف شعرا

سلطانه في خلقه قاهرٌ	وامره في ملكه باهرٌ
سطوته باطشة بالورى	في ذرة معجزها ظاهرٌ
اذا تجلّى في جلال العلى	ذلّ له الاوّل والآخرُ
كن حاذرا من بطشه	انه في امره وقهره قادرٌ

اسفا لمن ضيّع الاوقات وقد عرفها ؛ وسلك بنفسه طريق الهوى فاتلفها ؛ انس بالدنيا كانه خُلِق فيها لها ؛ واملا ماينتهي واجل قد انتهى ؛ سلّمت اليه بضاعة العمر فلعب بها ؛ عجبا للعين امست بالليل هاجعة ؛ ونسيت اهوال يوم الواقعة ؛ وللآذان تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ؛ ثم تعود الزواجر عند ها ضائعة ؛ وللنفوس اصبحت في كرم الكريم طامعة ؛ وليست له في حال من الاحوال طائعة ؛ وللاقدام سعت بالهوى في طرقٍ شاسعة ؛ بعد ان وضحت لها سبلٌ قريبة واسعة ؛ وللهمم اسرعت في شوارع اللهو شارعة ؛ ثم لم تكن مواعظ الاقوال لها نافعة ؛ وللقلوب تضمر التوبة عند الزواجر الرائعة ؛ ثم تحلّ العزم بفعل ما يحلّ مرارا متتابعة ؛ ايها النائم وهو منتبه ؛ المتحير في امر لا يشتبه ؛ يا من صاح به

نسخه: ولآذن

الموت

الموت في سلب صاحبه ؛ شعرًا

اين من كان قبلنا اين اينا	من اناس كانوا جمالا وزينا
ان دهرًا اتى عليهم فافنى	عددًا منهم سيأتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا	وطلبنا لغيرنا وسعينا
وابتغينا من المعاش فضولا	لو قنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضين ولا نمضي	بشيئ منها اذا ما مضينا
كم راينا من ميت كان حيًّا	ووشيكا يرى بنا ما راينا
مالنا نأمن المنايا كانا	لا نراهن يهتدين الينا
عجبًا لامرء تيقن ان	الموت حق فقر بالعيش عينا

كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ؛ وكم ظلام اسبل ستره وانت في عجائب ؛ وكم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي تواثب ؛ وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب ؛ وكم ينذرك سلب رفيقك وانت لاعب ؛ يامن يامل الاقامة قد زمت الركائب ؛ أفق من سكرتك قبل حسرتك على المعائب ؛ وتذكر نزول حفرتك وهجران الاقارب ؛ وبادر الى تحصيل الفضائل قبل فوت المطالب ؛ فالسائق حثيث والحادي مجد والموت طالب ؛ شعرًا

يا واقفًا بسبل القبور أفق	فأهلك اليوم عنك قد شغلوا
قد هالهم منكر وصاحبه	وخوف ما قدموا وما عملوا
رهائن للثرى على مدد يسمع للدود بينهم زجل	
سرى البلى في جسومهم فجرت	دمًا وقيحًا وسالت المقل
ينتظرون النشور اذ تقف	الاملاك والانبياء والرسل
يومًا ترى الصحف فيه طائرة	وكل قلب من هوله وجل

قد دنت الشمس من رؤسهم	والنار قد برزت لها شعل
وأزلفت جنة النعيم فيا	طوبى لقوم بربهم نزلوا
أكوابهم عسجد يطاف بها	والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد رفعت	عن الوجوه الاستار والكلل

فصل في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته **وقوله تعالى** إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار المعنى تشخص ابصار الخلائق لظهور الاهوال فلا تغمض **وقوله** وأنذر الناس اي خوفهم يوم يأتيهم العذاب يعني يوم القيمة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب اي مهلنا مدة يسيرة وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا نجب دعوتك يعنون التوحيد فيقال لهم أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ضروها بالكفر والمعصية وتبين لكم كيف فعلنا بهم اي كيف عذبناهم وكان ينبغي لكم ان تنزجروا عن الخلاف وضربنا لكم الأمثال اي بينا لكم الاشباه وقد مكروا مكرهم في المشار اليه اربعة اقوال احدها انه نمروذ قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال نمروذ لا انتهي حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل في وسطه خشبة وجعل على راس الخشبة لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها باوتاد الى قوائم التابوت ودخل هو وصاحب

لدفي التابوت واغلق بابه ثم ارسلها فجعلت تريد اللحم فصعدت في السماء ما شاء الله ثم قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى ففتح فقال ارى الارض كانها الدخان فقال اغلق ثم صعد ما شاء الله ثم قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السماء وما نزداد منها الا بعدا فقال صوب خشبتك فصوبها فانقضت النسور تريد اللحم فسمعت الجبال هدتها فكادت تزول عن مواضعها والثاني انه بخت نصر وان هذه القصة لجرت وان النسور لما ارتفعت نودي يا ايها الطاغية اين تريد ففرق فنزل فلما رات الجبال ذلك ظنت انه قيام الساعة فكادت تزول وهذا قول مجاهد والثالث ان الاشارة الى الامم المتقدمة ومكرهم بشركهم فالمراد بالجبال والرابع انهم الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله واخراجه ذكره بعض المفسرين الويل لاهل الظلم من ثقل الاوزار؛ وذكرهم بالقبائح قد ملا الاقطار؛ يكفيهم انهم قد وسموا بالاشرار؛ ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار؛ داروا الى دار العقاب وملك الغير الدار؛ وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار؛ ولا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار؛ ولا راحة لهم ولا سكون ولا قرار؛ سالت دموع اسفهم على تخلفهم كالانهار؛ شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار؛ اما علموا ان الله جار المظلوم وممن جار؛ فاذا قاموا في القيمة زاد البلاء على المقدار؛ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ؛ لا يغرنك صفاء عيشهم كل الاخر اكدار؛ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ؛ شعرا

نادِ القصور التي قوت معالمها	اين الجسوم التي طابت مطاعمها
اين الملوك وابناء الملوك ومن	الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين الجيوش التي كانت لو اعترضت	لها العقاب لخانتها قوادمها
اين الذين هوا عما له خلقوا	كما لهت في مراعيها سوائمها

اين البيوت التي من عسجد نسجت	هل الدنانير اغنت ام دراهمها
اين العيون التي نامت فما انتبهت	واهاً لها نومة ما هب نائمها

قوله تعالى هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ ؛ يا مشغولاً بذنوبه ؛ مغموراً بعيوبه ؛ غافلاً عن مطلوبه ؛ اما نهٰه القرآن عن حوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ ثم اَنَسِيَ لعاصي قبيح مكتوبه ؛ لابدّ من سؤاله عن مطعومه ومشروبه ؛ وحركاته وخطواته في مرغوبه ؛ الا يذكر في زمان راحته احيان كروبه ؛ الا يحذر من الاسد قبل وقت وثوبه ؛ الا يتخذ تقاة تقيه شرّ ذنوبه ؛ الا يلجأ من غضبه الّا وانّ جدوبه ؛ الا يتفكّر في فراقه لمحبوبه ؛ الا يتذكّر النعش قبل ركوبه ؛ كيف يغفل من هو في صفّ حروبه ؛ رُبّ اشراق لم يدرك زمن غروبه ؛ الى متى لي حرصه على الفاني ودوبه ؛ متى يردّ يوسف على يعقوبه ؛ لقد وعظه الزّمان بفنون ضروبه ؛ وحذّره استلابه بانواع خطوبه ؛ ولقد زجره القرآن بتخويفه مع لذّت اسلوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ **اَللّٰهُمَّ** ايقظنا من رقدات الغفلة ؛ ووفّقنا للتزوّد قبل النقلة ؛ والهمنا اغتنام الزّمان ووقت المهلة ؛ **اَللّٰهُمَّ** انا نستغفرك ونتوب اليك ؛ ونعتمد عليك ؛ ونسئلك بنور وجهك الكريم ؛ وسلطانك العظيم ؛ توبةً صادقةً ؛ واَوبةً خالصةً ؛ وانابةً كاملةً ؛ ومحبّةً غالبةً ؛ وشوقًا اليك ؛ ورغبةً فيما لديك ؛ وفرجًا عاجلاً ؛ ورزقًا حلالاً واسعًا ؛ **اَللّٰهُمَّ** انا نسئلك لسانًا رطبًا بذكرك ؛ وقلبًا منعمًا بشكرك ؛ وبدنًا هينًا لينًا بطاعتك ؛ واعطنا مع ذلك ؛ مالا عينٌ رأتْ ؛ ولا اُذنٌ سمعتْ ؛ ولا خطر على قلب بشرٍ ؛ **اَللّٰهُمَّ** الطف بنا في قضائك ؛ وعافنا من بلائك ؛ وهب لنا ما وهبته لاوليائك ؛ واجعل خيرا يّامنا واسعدها يوم لقائك ؛ وتوفّنا وانت راضٍ عنّا ؛ وقد قبلت اليسير منّا ؛ واجعلنا يا مولٰنا من عبادك الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ؛

اللّٰھم اعصمنا من شرّ الفتن ؛ وعافنا من جمیع المحن ؛ واصلح منّا ما ظھر وما بطن ؛ ونقّ قلوبنا من الحقد والحسد ؛ ولا تجعل علینا تباعۃً لاحد ؛ اللّٰھم انا نعوذ بك من الفقر الّا الیك ؛ ومن الذل الا لك ؛ ومن الخوف الا منك ؛ ونعوذ بك ان نقول زورًا ؛ او نغشیٰ فجورًا ؛ ونعوذ بك من شماتۃ الاعداء ؛ وعضال الداء ؛ وخیبۃ الرجاء ؛ وزوال النعمۃ ؛ وفجاءۃ النقمۃ ؛ اللّٰھم توفّنا مسلمین ؛ والحقنا بالصّٰلحین ؛ غیر خزایا ولا نادمین ؛ ولا مفتونین ؛ واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؛ اٰمین ۔

اَلْمَجْلِسُ السَّادِسُ فِيْ قِصَّۃِ ثَمُوْدَ

الحمد للّٰہ الذی مھّد لطالبیہ سبیلاً واضحًا ؛ وکم ابتعث نبیًّا مرشدًا وناصحًا ؛ فارسل اٰدم غادیًا علٰی بنیہ بالتعلیم ورائحًا ؛ فخلفہ شیث وادریس وجاء نوح نائحًا ؛ وامر ھودًا بھدایۃ عادٍ فلم یزل مکادحًا ؛ وَاِلٰی ثمود اخاھم صٰلحًا ؛ احمدہ مابدا برق لائحًا ؛ واصلّی علٰی رسولہ محمد مادام الفلك سابحًا ؛ صلی اللّٰہ علیہ وعلٰی صاحبہ ابی بکر الصدیق وقل فی الصدیق مادحًا ؛ وعلی الفاروق الذی لم یزل بنور الحق لائحًا ؛ وعلٰی عثمان واعجب بمثل دمہٖ طائحًا ؛ وعلٰی علیٍّ واعلن بفضلہ صائحًا ؛ وعلٰی سائر اٰلہ واصحابہ ما ترنّم طیر علٰی افنانہ صادحًا ؛ وسلّم تسلیمًا ؛ قال اللّٰہ تعالٰی وَاِلٰی ثَمُوْدَ اَخَاھُمْ صٰلِحًا ؛ ثمود ھو ابن جابر ابن ارم ابن سام ابن نوح ؛ ارسل اللّٰہ الٰی اولادہ صٰلح ابن عُبَید ابن انیف من اولاد ثمود ایضًا وانما قال اخاھم لانہ من قبیلتھم ؛ قَالَ یٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰہَ ای وحّدوہ فلم یزدھم دعاؤہ الا طغیانًا ؛ فقالوا ائتنا باٰیۃ فاقترحوا علیہ ناقۃ فاخرجھم الٰی صخرۃ ملساء فتمخضت تمخض الحامل ثم انفلقت عن ناقۃ علی الصفۃ التی طلبوھا ثم انفصل عنھا فصیل فقال ذروھا تاکل فی ارض اللّٰہ ای لیس علیکم مؤنتھا ولا علفھا ولا تمسّوھا بسوءٍ وھو العقر وکانت تشرب ماء الوادی کلہ

فِي يومٍ وتسقيهم اللبن مكانه قال علماء السّير لم يلتفتوا الى قول صٰلح واحتالوا على قتله فذلك قوله تعالیٰ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَاَهْلَهُ ؛ فقعدوا في اصل جبلٍ ينتظرونه ؛ فوقع الجبل عليهم فهلكوا ؛ ثم اَقبل قومٌ منهم يقصدون عقر النّاقة فقال لهم صٰلح ناقة الله وسُقيها ؛ اي احذروا ناقة الله وشربها من الماء فكمن لها قاتلها واسمهُ قُدَار ابن سالف في اصل شجرةٍ فرماها بسهمٍ فانتظم به عظلة ساقها ثم شدّ عليها بالسّيف فكسر عرقوبها ثمّ نحرها وقالوا يٰصٰلح ائتنا بما تعِدُنا من العذاب فقال لهم تمتّعوا في داركم ثلاثة ايّام قال المفسّرون لمّا عقروها صَعَدَ فصيلها الى الجبل ورغى ثلاث مرّات فقال صٰلح لكلّ رغوةٍ اجل يومٍ الا انّ اليوم الاوّل تصبح وجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني محمرّة واليوم الثّالث مسوّدة فلمّا اصبحوا في اليوم الاوّل اذا وجوههم مصفرّة فصاحوا وبكوا وعرفوا انّه العذاب فلمّا اصبحوا في اليوم الثّاني اذا وجوههم محمرّة فضجّوا وبكوا فلمّا اصبحوا في اليوم الثّالث اذا وجوههم مسوّدة كانّما طُلِيَتْ بالقار فصاحوا باجمعهم اَلا قد حضركم العذابُ فتكفّنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون من اين يا تيهم العذابُ فلمّا اصبحوا في اليوم الرّابع اتتهم صيحةٌ من السّماء فيها صوتُ كلّ صاعقةٍ فتقطّعت قلوبهم في صدورهم قال مقاتل حفروا لانفسهم قبورًا فلمّا ارتفعت الشّمس من اليوم الرّابع ولم يا تيهم العذابُ ظنّوا انّ الله قد رحمهم فخرجوا من قبورهم يدعو بعضهم بعضًا فقام جبريل فوق المدينة فسدّ ضوء الشّمس فدخلوا قبورهم فصاح بهم صيحةً عظيمةً موتوا عليكم اللّعنة فما توا باجمعهم و زُلزلَتْ بيوتهم فوقعتْ على قبورهم فَاعْتَبِرُوْا اخواني بهٰؤلاء الهالكين ؛ وانظروا الى سوء تدبير الخٰسرين ؛ لا بالنّاقة اعتبروا ؛ ولا بنعو بضهم اللّبن شكروا ؛ عتوا عن النّعم وبطروا ؛ وعموا عن الكرم فما نظروا ؛ وعدوا بالعذاب

فاحذروا ؛ كلما رأوا آيةً من الآيات كفروا ؛ الطبع الخبيث لا يتغيّر ؛ والمقدّر ضلاله لا يزال يتحيّر ؛ خرجت اليهم ناقة من احسن النّعم ؛ ودرّ لهم لبنها فتوفّرت النّعم ؛ فكفروا ؛ وما شكروا ؛ فاقبلت النّقم ؛ اعاذنا الله وايّاكم من الكفران ؛ وحفظنا من موجبات الخسران ؛ انّه ذو لطف منّان واعان ؛ شعرًا

ايّها السّكران بالآ ؛ مال قد حان الرّحيل ؛ وبشيب الرّأس والفوْ ؛ دين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل ؛ واطّرح سوف وحتّى ؛ فهما داء دخيل

يا من صبح مشيبه بعد ليل شبابه قد تبلّج ؛ ونذيره قد حام حول حماه وعرّج ؛ كانّك بالموت قد اتى سريعًا وازعج ؛ ونقلك عن دار امنت مكرها مكرهًا واخرج ؛ وحملك على خشونة النّعش بعد لين الهودج ؛ وافقرك الى قليل من الزّاد واحوج ؛ فيا لاهيًا في دار البلاء ما اقبح فعلك وما اسمج ؛ ويا غائبًا بنظر النّاقد وبضاعته كلّها بهرج ؛ ويا غافلًا عن رحيله سلب الاقران انموذج ؛ شعرًا

سيقطع ريب الدّهر بين القرينين	لكلّ اجتماع فرقة بيزيد البين
وكلّ يقضّي ساعة بعد ساعة	تخاتله عن نفسه ساعة الحين
ايا عجبًا منّي ومن طول غفلتي	أؤمّل ان ابقى وانّى ومن اين

يا من يبارز مولاه بما يكره ؛ ويخالفه في امره امنًا مكره ؛ وينعم عليه وهو ينسى شكره ؛ يا من قبائحه ترفع عشاءً وبكره ؛ يا قليل الزّاد وما اطول السّفرة ؛ والنّقلة قد دنت والمصير الحفرة ؛ متى تعمل في قلبك المواعظ ؛ متى تراقب العواقب وتلاحظ ؛ اما تحذر من اوعد وهدّد ؛ اما تخاف من انذر وشدّد ؛ متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقّد ؛ متى تحذر يومًا فيه الجلود تشهد ؛ متى تترك ما يفنى رغبةً فيما لا ينفد ؛ البدار البدار الى الفضائل والحذار الحذار من الرّذائل ؛ فانّما هي ايّام قلائل ؛ شعرًا

اِغتَنِم فِي الفَرَاغ فَضلَ رُكُوعٍ	فعسى أن يكونَ موتك بغتة
كم صحيحٍ رأيتَ من غير سقمٍ	ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

كتب زيادُ بن حُبَيْشٍ الى عبدِ الملك بن مروان لا يُطمِعَنَّكَ في طول الحياة ما ترى من صحة بدنك واذكر قول الاوّل : شعرًا

اذا الرجال ولدت اولادُها	وبليت من كبرٍ اجسادُها
وجعلت اسقامُها تعتادُها	تلك زروعٌ قد دنا حصادُها

وكان الربيعُ ابن خُثَيم يقول اما بعدُ فأعِدَّ زادَك : وخذ في جهازك : وكن وصيَّ نفسك : وكان اذا اجَنَّ عليه الليل لا ينام : فتناديه امُّه يا ربيعُ ألا تنام : فيقول يا اُمّاه : مَن جَنَّ عليه الليل وهو يخافُ البيات : حُقَّ له ان لا ينام : وقالت له ابنته يا أبتِ ألا تنام : فقال ان جهنم لا تدعني انام : وحجّ مسروق فما نام الّا ساجدًا وكان جارُ ابن الربيع يصلّي حتى ما يأوي فراشه الّا حبوًا شعرًا

اِغتَنِم ركعتين زُلفى الى الله	اذا كنت فارغًا مستريحًا
واذا ما هممتَ بالنطق بالباطل	فاجعل مكانه تسبيحًا

فصل في قوله تعالى وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ : والمعنى استمع حديث ذلك اليوم والمنادي اسرافيل عليه السلام يقف على صخرة بيت المقدس فينادي ايها الناس هلمّوا الى الحساب ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء والمكانُ القريبُ هو الصخرة قال كعب ومقاتل هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلًا : **يا من** يُدعى الى نجاته فلا يجيب : يا من قد رضي ان يخسر ويخيب : انّ امرك ظريف وحالك عجيب : اذكر في زمان راحتك ساعة الوجيب : واستمع يوم ينادِ المنادِ من مكان قريب : ويحك ان الحقّ حاضر ما يغيب : يُحصي عليك اعمال الطلوع وافعال المغيب : ضاعت الرياضة

في غير طبيب

في غير نجيب ؛ سيماك تدل وما يخفى المريب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ تذكر من قد اصيب ؛ كيف نزل به يوم عصيب ؛ وانتبه لاخذ الحظ و النصيب ؛ واحترز فعليك شهيد ورقيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ لابد من فراق العيش الرطيب ؛ والتجافي للبلى مكان الطيب ؛ واعجبا للذات بعد هذا كيف تطيب ؛ ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب ؛ ولا ينفعك البكاء والنحيب ؛ لابد من يوم يتحير فيه الشبان والشيب ؛ وين هل فيما الطفل الهول ويشيب ؛ يا من عمله ردي فليته قد شيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ كيف بك اذا احضرت في حال كئيب ؛ وعليك ذنوب اكثر من رمل الكثيب ؛ والمهيمن المطالب والعظيم الحسيب ؛ فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب ؛ النوح اولى بك يا مغرور من التشبيب ؛ اتؤمن ام عندك تكذيب ؛ ام تراك تصبر على التعذيب ؛ اقبل نصحي واقبل على التهذيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ يا مطالبا باعماله ؛ يا مسؤلا عن افعاله ؛ يا مكتوبا جميع اقواله ؛ يا مناقشا على كل احواله ؛ نسيانك لهذا امر عجيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ **قوله تعالى** يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ؛ يا له من يوم لا يستطيع له دفاعا ؛ صاح بهم من لم يزل امره مطاعا ؛ فنازلتهم الحسرات فاسرتهم قراعا ؛ واستسلموا للهلاك وما مدوا باعا ؛ سماعا لما يجري يومئذ سماعا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ؛ مزقتهم اللحود تمزيقا مشاعا ؛ وصيرت تلك الابدان رفاتا شعاعا ؛ ونفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا ؛ وعلموا ان الهوى كان لهم خداعا ؛ فتداعى بالويل من كان بالسرور تداعى ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ؛ حضروا من صحراء القيامة قاعا ؛ فوجدوه اصعب

البقاع بقاعًا ؛ وتناولوا بالايمان والشمائل رقاعًا ؛ حفظت اعمالهم فما وجدوا شيئًا مضاعًا ؛ ذالك يوم لا يراعي فيه الأمن كان راعًا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا

قوله تعالى فَذَكِّرْ بِالْقُرْاٰنِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ ؛ اي فعظ به قال بعض السلف من لم يعظه القران ولا الشيب فلو تناطحت بين يديه الجبال لما اتعظ يا ذا النفس اللاهية ؛ تقرأ القران وهي ساهية ؛ اما لك ناهية في الآيات الناهية ؛ كم خوفك القرآن من داهية ؛ اما اعلمك ان ايام العمر متناهية ؛ اما اخبرك ان اركان الحيوة واهية ؛ اما عرفك اسباب الغرور كما هيه ؛ يا متحيرا في طريقه وقد بان البيان ؛ يا بليد الاعتبار وقد انذره القران ؛ يا من تقرع قلبه المواعظ وهو قاس ملآن ؛ لو حضرت بالذهن لكفاك زجر القران ؛ ايها الغافل زاحم اهل العزم وبادر ؛ فكأن قد نزل بك ما تخاف وتحاذر ؛ فيختم الكتاب على الرذائل ؛ ويفوت تحصيل الفضائل ؛ شعرا

كل حي الى وراء وما	الدار بدار ولا المقام مقام
يستوي ساعة المنية في السـ	ـرتبة وجد الغني والاعدام
والذي زال وانقضى من نعيم	وشقاء كأنه احلام

لقد وعظ القران المجيد ؛ يبدئ الشن كار عليكم ويعيد ؛ غير ان الفهم منكم بعيد ؛ ومع هذا فقد سبق العذاب التهديد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ ان في القران ما يلين الجلاميد ؛ لو فهمه الصخر لراح وهو يميد ؛ كم اخبرك باهلاك الملوك الصيد ؛ واعلمك ان الموت لك بالوصيد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ ان مواعظ القران تذيب الحديد ؛ وفيها للفهوم كل يوم زجر جديد ؛ وللقلوب لنيرة به كل يوم وعيد ؛ غير ان الغافل يتلوه ولا يستفيد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ احضروا قلوبكم فالى كم تقليد ؛

يا معاشر الشيوخ في عقل الوليد ؛ اما فيكم من يذكر انه في قبره وحيد ؛ اما فيكم من يتصور تمزيقه والتشريد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ غدا يباع اثاث البيت فيمن يزيد ؛ غدا يتصرف الوارث كما يريد ؛ غدا يستوي في بطن اللحد الفقير والعميد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ يا قوم ستقومون للمبدئ المعيد ؛ يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد ؛ يا قوم المقصود كله وبيت القصيد ؛ فمنهم شقي وسعيد ؛ اللهم الهمنا ما الهمت عبادك الصالحين ؛ وايقظنا من رقدة الغافلين ؛ انك اكرم منعم واعز معين ؛ اللهم انك قد امرتنا بالتجاوز عن المسيئ ؛ فتجاوز عن اساءتنا بجميل كرمك ؛ ولا تقطع عنا يا مولنا عوائد فضلك ونعمك ؛ ما ضرنا من ردنا ان انت قبلتنا ؛ ولا نبالي من سخطنا ؛ إن انت رضيتنا ؛ اليك توجهنا ؛ وببابك نزلنا ؛ وبحماك انخنا ؛ ولمعروفك تعرضنا ؛ اللهم يا من فتح بابه للطالبين ؛ واظهر غناه للراغبين ؛ واطلق بالسؤال السنة القاصدين ؛ فقال في كتابه المبين ؛ ادعوني استجب لكم ؛ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ؛ اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ؛ ولا تجعله لنا استدراجا ؛ واجعل لنا سلما الى جنتك ؛ ولا تجعله مكرا من مشيئتك ؛ انك انت الحليم الغفور ؛ اللهم ونسألك ان تجعلنا من اوليائك المقربين ؛ وحزبك المفلحين ؛ وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين



المجلس السابع في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام

الحمد لله القوي المتين ؛ القاهر الظاهر المبين ؛ لا يعزب عن سمعه اقل الانين ؛ ولا يخفى على بصره حركات الجنين ؛ ذل لكبريائه جبابرة السلاطين ؛ وقل عند دفاعه كيد الشياطين ؛ قضى قضاءه كما شاء على الخاطئين ؛ وسبق اختياره

لمن اختار ؛ وآدم بين الماء والطين ؛ فهؤلاء اهل الشمال وهؤلاء اهل اليمين ؛ جرى
القدر بذالك قبل عمل العاملين ؛ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرٰهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عٰلِمِيْنَ ؛
احمده حمد الشاكرين ؛ واسئله معونة الصابرين ؛ واصلي على رسول المقدم
على النبيين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين ؛ وعلى
الفاروق القوي الامين ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ونعم القرين ؛ وعلى علي
بحر العلوم الانزع البطين ؛ وعلى سائر اله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين ؛
وسلم تسليما ؛ **قال الله تعالى** ولقد آتينا ابرٰهيم رشده من قبل ؛ ابراهيم
عليه السلام هو ابن آزر وهو ابن تارخ ابن ناخور ابن سارُوع ابن آرغو ابن فالغ ابن
عابر ابن شالخ ابن آرفخشذ ابن سام ابن نوح ؛ وكان بين الطوفان ؛ ومولد ابراهيم
عليه السلام الف سنة وتسع وسبعون وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلثمائة
وسبع وثلاثين سنة ؛ **ولما** اراد الله عزوجل ايجاد الخليل عليه السلام قال
المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم
يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا ؛ فلما دخلت السنة
المذكورة بعث نمرود الى كل مرءة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام
ابراهيم ؛ فجعل لا يولد غلام في ذالك الشهر الا ذبحه ؛ فلما اخذ ام ابراهيم الطلق
خرجت ليلا الى مغارة ؛ فولدت فيها ابراهيم ؛ واصلحت من شأنه ثم سدت
عليه باب المغارة ؛ ثم رجعت الى بيتها وذالك بمدينة كوثا ؛ وكانت تتردد اليه
فتراه يمص ابهامه ؛ قد جعل الله تعالى رزقه في ذالك ؛ وكان آزر قد سألها عن
حملها فقالت ولدت غلاما فمات فسكت عنها ؛ وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له
سربا وسد عليه بصخرة ؛ وكانت امه تختلف الى رضاعه ؛ فلما تكلم قال لامه
من ربي ؛ قالت انا ؛ قال فمن ربك قالت ابوك ؛ قال فمن رب ابي قالت له اسكت

فسكت فرجعت الى زوجها فقالت له ان الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض هو ابنك ؛ فاتاه ، فقال له مثل ذلك ؛ فدنا بالليل من باب السرب فرأى كوكبا ؛ قال ابن عباس هو الزهرة قال وكان له حينئذٍ سبع سنين ؛ فقال هذا ربي على زعمكم ؛ فلما خرج كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعها ؛ فياخذ الصنم ويخرج فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ؛ فشاع بين الناس استهزاؤه بالاصنام ؛ وجعل يقول لقومه ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ؛ اي مقيمون على عبادتها ؛ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ؛ اي انا نقتدي بهم ونقلدهم ؛ فخرجوا يوما الى عيد لهم فخرج معهم ثم القى نفسه في الطريق وقال اني سقيم ؛ فلما مضوا قال تالله لاكيدن اصنامكم ؛ واراد لاكسرنها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب فكسرها وجعلهم جذاذا ؛ اي فتاتا ثم وضع الفاس في عنق الصنم الكبير لعلهم اليه يرجعون ؛ فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا فنم عليه الذي سمع منه الكلمة فقال سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي بمرأى منهم لعلهم يشهدون قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا والمعنى غضب ان يعبد معه الصغار فكسرها ؛ فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظلمون ؛ حين عبدتم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤسهم ؛ اي ادركتهم حيرة ؛ فلما الزمتهم الحجة حملوه الى نمرود فقال له ما الهك الذي تعبد قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ؛ اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الآخر فاكون قد احييته ؛ قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي نمرود وحبسه سبع سنين ؛ وجوع له

أسدين؛ وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له؛ ثم اوقد له نارا ورماه فيها
فسلم وكف عنه نمرود فخرج مهاجرا الى الشام فتزوج سارة وهي بنت ملك حران
وكانت قد خالفت دين قومها؛ ومضى فنزل رض فلسطين فاتخذ مسجدا؛ و
بسط له الرزق فكان يضيف كل من نزل به؛ وانزل الله عليه صحفا؛ ثم ان الله
عزوجل اتخذه خليلا؛ واختلف في سبب ذلك؛ فقيل لاطعامه الطعام؛ وقيل
لان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابراهيم يطلبون الطعام وكانت له
ميرة من صديق له بمصر في كل سنة فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يعط
شيئا فقالوا لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس ان قد جئنا بميرة فملؤا الغرائر
رملا؛ ثم اتوا الى ابراهيم فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام؛ وجاءت سارة وهي
لا تعلم ما كان ففتحت الغرائر فاذا دقيق حوارى فامرت الخبازين فخبزوا؛ واطعموا
الناس فاستيقظ ابراهيم فقال من اين هذا الطعام فقالت من عند خليلك
المصري؛ قال بل من عند خليلي الله فيومئذ اتخذه الله عزوجل خليلا؛ **واما**
نمرود فانه بقي بعد القاء الخليل في النار اربعمائة عام لا يزداد الا عتوا **قال** زيد
ابن اسلم بعث الله الى نمرود ملكا فقال له امن بي واتركك على ملكك فقال
وهل لك رب غيري فاتاه ثانيا وثالثا فابى ففتح عليه بابا من البعوض فاكلت
لحوم قومه وشربت دماءهم وبعث الله تعالى بعوضة فدخلت في منخره فمكث
اربعمائة عام يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب
بهما راسه؛ فعذب بذالك الى ان مات؛ وقال مقاتل عذب بالبعوض اربعين
يوما ثم مات **اخوا في** السعيد من اعتبر وتفكر في العواقب؛ ونظر صابر الخليل
ما عليه جرى؛ وهذه مدائحه كما ترى؛ فمن صابر الهوى نجح واستفاد؛ ومن غفل فاته المراد؛ شعرا

يا فؤادي غلبتني عصيانا	فاطعني فقد عصيت زمانا

يا فؤادي اما تحن الى طوبى	اذ الريح حركت اغصانا
مثل الاولياء في جنة الخلد	اذا ما تقابلوا اخوانا
قد تعالوا على اسرة در	لابسين الحرير والارجوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل	انباهي بحسنها التيجانا
ثم آبوا فاستقبلتهم حسان	من بنات النعيم فقن الحسانا
بوجوه مثل المصابيح ما يعـ	ـرفن الا الظلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور عجيب	ويزورون ربهم احيانا

يا غافلين عما نالوا ؛ ملتم عن التقوى وما مالوا ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ وما اقربهم من طريق النجاة ؛ فسبحان من كشف لهم ما غطى عن الغير ؛ واعطاهم من جوده كل خير ومير ؛ فقطعوا مفاوز الدنيا بالصبر ولا ضير ؛ وكابدوا المجاعة حتى نتحي راهب الدير **اخواني** احوال هذه الدنيا تماري ؛ اما ترون زينتها مستردا مستعارا ؛ اما اللذات ففارقت وابقت عارا ؛ واما العمر فنهب جهارا ؛ وسلب القرين يكفي وعظا واعتبارا ؛ اياك وايا الدنيا فرارا ؛ لقد قرت عيون الزاهدين وماتوا احرارا ؛ قطعوا بالقيام ليلا وبالصيام نهارا ؛ واتخذوا الجد لحافا والصبر شعارا ؛ ربح القوم وخسرت ؛ وساروا الى الحبيب وما سرت ؛ واستزيروا الى القرب وما استزرت ؛ ذنوبك طردتك عنهم ؛ وخطاياك ابعدتك منهم ؛ قم في الليل ترى تلك الرفقة ؛ واسلك طريقهم وان بعدت الشقة ؛ وابك على تاخرك عنهم ؛ واحذر الفرقة ؛ شعرا

شمر عسى ان ينفع التشمير	وانظر بفكرك ما اليه تصير
طولت آمالا تكنفها الهوى	ونسيت ان العمر منك قصير
قد افصحت دنياك عن غدراتها	واتى مشيبك والمشيب نذير

دارٌ لهوتَ بزهوها متمتّعاً	ترجو المقامَ بها وانتَ تسيرُ
واعلم بانّك راحلٌ عنها ولو	عُمِّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيشِ الا بلغةً	ويسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابداً فملتمس الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباقِ الثرى	في الارض مامورٌ بها وامير

فصل في قوله تعالى ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ لمّا كسر الخليل الاصنامَ حملوه الى نمرود فعزم على هلاكه فقال رجل حرّقوه فالقي في النّار وهو ابن ستّ عشرة سنة قال علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنى له بنياناً الى سفح جبلٍ مُنيفٍ طول جداره ستّون ذراعاً ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ولا يتخلّفنّ عن ذلك صغيرٌ ولا كبيرٌ فمن تخلّف أُلقي في النّار ففعلوا ذلك اربعين ليلة حتّى كانت المرءة تقول ان ظفرتُ بكذا لاحتطبنّ لنار ابراهيم حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار فارتفع لهبها حتّى انّ كان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ثمّ بنوا بنياناً شامخاً وبنوا فوقه مُنجنيقاً ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحدُ في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل ثمّ رمي به فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم أَلَكَ حاجة فقال أمّا اليك فلا قال جبريل فسَلْ ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وروي انّه لمّا القي في النّار جأرت عامّة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يُلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والا فدعوه فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا علىٰ ابراهيم؛ فبردت يومئذٍ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج منها كُراعٌ؛ **قال** ابن عباس لم يبق يومئذٍ في الارض نار الا طفئت ظنّت انها هي التي تُعنى؛ ولو لم يتبع بردها سلامًا لمات ابراهيم من بردها **قال** علماء السّير لمّا القي في النّار اخذت الملٰئكة بِضَبعيهِ فاجلسوه على الارض فاذا عين من ماءٍ عذبٍ وورد احمر ولم تحرق النّار الا وثاقه ونزل جبريل بقميص من الجنّة وطنفسةٍ من الجنّة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد معه يحدّثه فاقام هناك اربعين يومًا؛ فجاء آزر الى نمرود فقال ائذن لي ان اخرج عظام ابراهيم وادفنها فخرج نمرود ومعه النّاس فامر بالحائط فنقب فاذا ابراهيم في روضة تهتزّ ونباته يندى وعليه القميص وتحته الطّنفسة والملك الى جنبه فناداه نمرود يا ابراهيم ان الٰهك الذي بلغت قدرته هٰذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام ابراهيم يمشي حتّى خرج فقال مَن هٰذا الذي رايتُ معك قال ملك ارسله الله تعالىٰ ليؤنسني؛ فقال نمرود انّي مقرّبٌ الى الٰهك قربانًا لما رايتُ من قدرته؛ فقال اِذن لا يقبل منك ما كنتَ على دينك فقال يا ابراهيم لا استطيع ان اترك مُلكي ولكن سوف اذبح له فذبح له اربعة الاف بقرة وكفّ عن ابراهيم عليه السّلام **سبحان** من اخرج هٰذا السّيد من آزر؛ ثمّ اعانه بالتوفيق فعضده وآزر؛ ثمّ بعث اليه الثّبات فاعان وَوَازر؛ فلمّا رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر؛ ولم يتزوّد الا التّسليم؛ قلنا يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا على ابراهيم؛ عبدٌ بذل نفسه لنا؛ فبلّغناه منا المنىٰ؛ وعرّفناه المناسك عند البيت ومنىٰ؛ ولمّا رُمي في النّار لاجلنا؛ قلنا لها بلسان التّفهيم؛ يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا على ابرٰهيم؛ قدّم ماله الى الضّيفان؛ وسلّم ولده الى القربان؛ واستسلم للرّمي في النّيران؛ فلمّا راينا محبّنا في بيداء الوجد يهيم؛

قلنا ينار كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ بنواله بنيا نا الى شفح جبل ؛ واحتطب من اجله من شرب واكل ؛ والقوه فيها وقالوا قد اشتعل ؛ فخرج نمرود ينظر ماذا فعل ؛ وقد خرج توقيع القدم عن القديم ؛ قلنا ينار كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ قابل القوم رسولنا بافحج تكذيب ؛ وقصدوا خليلنا باشد تعذيب ؛ فلا شك ولا شكى الى بعيد ولا قريب ؛ وصاح بنفسه صبرًا على الهول العظيم ؛ قلنا ينار كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ تعرضت له الاملاك فكفها كفًا ؛ فلما رايناه لا يمد الى غيرنا كفًا ؛ مدحناه ويكفي في مدحنا الذي وفا ؛ واجتمع الخلائق ينظرون من صفي ؛ فلما دنى وقت القلب اتى لله بقلب سليم ؛ قلنا ينار كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ تنحَّ يا جبريل فما ذا موضع زحمة ؛ وخلني وخليلي فاليه الرحمة ؛ وهل بذلت له الا لحمة تبلى وشحمة ؛ فلما وطن نفسه على ان يصير فحمة ؛ وحوشي من ذلك الكريم ؛ قلنا ينار كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ كانت الملائكة تدعي الغنى بالطاعة ؛ فخرج هاروت وماروت فخسرت البضاعة ؛ وشاهدوا ابو الخليل ماليس لهم به استطاعة ؛ راى ملرامى ولا ازعجه ولا راعه ؛ فلما رايناه ساكنًا والاملاك في مقعد مقيم ؛ قلنا ينار كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ؛ اللهم انا نسئلك بالخليل في منزلته ؛ والحبيب في مرتبته ؛ وكل مخلص في طاعته ؛ ان تغفر لكل منا كل زلته ؛ يا رحيم يا كريم ؛ اللهم يا لطيف يا رازق ؛ يا قوي يا خالق ؛ نسئلك تألهًا اليك ؛ واستغراقًا في محبتك ؛ ولطفًا شاملًا جليًا وخفيًا ؛ ورزقًا طيبًا هنيئًا ومريئًا ؛ وقوة في الايمان واليقين ؛ وصلابة في الحق والدين ؛ وعزًا بك يدوم ويتخلد ؛ وشرفًا يبقى ويتابد ؛ لا يخالطه تكبر ولا عتو ؛ ولا ارادة فساد في الارض ولا علو ؛ انك سميع قريب مجيب ؛ برحمتك

يا ارحم

یا ارحم الراحمین واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؛ الاحیاء منهم والمیتین ؛

المجلس الثامن في قصة بناء الكعبة

الحمد لله الملك العظيم الجليل ؛ المنزه عن النظير والعديل ؛ المنعم بقبول القليل المكرم باعطاء الجزيل ؛ تقدس عما يقول اهل التعطيل ؛ نصب للعقل على وجوده اوضح دليل ؛ وهدى الى جوده ابين سبيل ؛ وجعل للحس خطا الى ميله يميل ؛ فامر ببناء بيت وجل عن السكنى الجليل ؛ وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيْلُ ؛ كما حماه لما قصده اصحاب الفيل ؛ فارسل عليهم طيرا ابابيل ؛ ترميهم بحجارة من سجيل ؛ **احمده** كلما نطق بحمده وقيل ؛ واصلي على محمد رسوله النبي النبيل ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا ثقيل ؛ وعلى عمر وفضل عمر فضل طويل ؛ وعلى عثمان وكم لعثمان من فعل جميل ؛ وعلى علي ومحمد قدر علي تضليل ؛ وعلى سائر آله واصحابه ذوی القدر الجليل ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ؛ اختلف العلماء في المبتدئ ببناء الكعبة على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى وضعه لا ببناء احد قبل خلق الدنيا **قال** مجاهد لقد خلق الله عزوجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من هذه الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى ؛ القول الثاني ان الملائكة بنته **قال** ابو جعفر الباقر لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربهم تبارك وتعالى فرضي عنهم وقال ابنوا لي في الارض بيتا ؛ يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم بعرشي ؛ فبنوا هذا البيت والثالث ان آدم لما اهبط اوحى الله اليه ابن لي بيتا ؛ واصنع حوله كما رايت الملائكة تصنع حول عرشي ؛ فبناه ؛ رواه ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

نسخ
عتب

قَالَ وهب فلمّا مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ؛ قَالَ مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول ؛ وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب
قَالَ علماء السير لمّا سلم الخليل من النار خرج بمن معه من المؤمنين مهاجرًا فتزوج سارة بحرّان ؛ وقدم مصر وبها فرعون من الفراعنة ؛ فوصف له حسنها فبعث فأخذها ؛ فلما دخلت قام إليها فقامت تصلي وتقول اللهم آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر ؛ فغُطّ حتى ركض برجله فقالت اللهم إن يمت يقل هي قتلته ؛ فأرسل ثم قام إليها فدعت فغُطّ حتى ركض برجله ثم أرسل فقال ردوها إلى ابراهيم وأعطوها هاجر فوهبتها لابراهيم وقالت لعله يأتيك منها ولد ؛ وكانت سارة قد منعت الولد ؛ فولدت له اسمعيل فهو بكر أبيه وولد له وهو ابن تسعين سنة ؛ فلما ولدت غارت سارة فأخرجتها وحلفت لتقطعن منها فخفضتها ثم قالت لا تساكنيني في بلدي فأوحي إليه أن يأتي مكة فذهب بها وبابنها والبيت يومئذ ربوة حمراء فقال يا جبريل أههنا أمرت أن أضعهما قال نعم ؛ فأنزلهما موضع الحجر وأمر هاجر أن تتخذ فيه عريشًا
قَالَ ابن عباس رضي الله عنهما أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم اسمعيل اتخذت منطقًا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابًا فيه تمر وسقاء فيه ماء ؛ ثم قفى ابراهيم منطلقًا فتبعته أم اسمعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء قالت له ذلك مرارًا وجعل لا يلتفت إليها ؛ فقالت له آلله أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يضيعنا الله ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت

ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ÷ حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمٰعيل ترضع اسمٰعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوّٰى من العطش اَوْ يَتَلَبَّطُ فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترٰى احدًا فلم تر احدًا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طَرَفَ دِرْعِهَا ثم سَعَتْ سَعْيَ الانسانِ المَجْهُوْدِ حتى جاوَزَتِ الوادي ثم اَتَتِ الْمَرْوَةَ فقامت عليها ونظرت هل ترٰى احدًا ففعلت ذٰلك سبع مرات **قال** ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذٰلك سعى الناس بينهما ÷ فلما اشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت صَهٍ تريد نفسها ثم تسمّعت فسمعت ايضًا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غُوَاثٌ فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه اَوْ قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تُحَوِّضُه وتقول بيدها هٰكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يَفُوْرُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمٰعيل لو تركت زمزم او قال لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينًا معينًا ÷ قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضَّيْعَةَ فان ههنا بيتًا لله يبنيه هٰذا الغلام وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعًا من الارض كالرَّابِيَةِ ÷ تَأْتِيْهِ السُّيُولُ فتاخذ عن يمينه وشماله ÷ فكانت كذٰلك حتى مرت بهم رُفْقَةٌ من جُرْهُمَ مُقْبِلِيْنَ من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرًا عائفًا فقالوا ان هٰذا الطائر لَيَدُوْرُ على ماءٍ لَعَهْدُنا بهٰذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جَرِيًّا اَوْ جَرِيَّيْنِ فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء وام اسمٰعيل فقالوا تاذنين ان ننزل عندكِ فقالت نعم ولٰكن لا حقّ لكم في الماء قالوا نعم ÷ **قال**

ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلّم قالت ذلك امّ اسمٰعيل وهي
تحبّ الأنس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتّى اذا كان بها اهل أبيات
منهم؛ وشبّ الغلام فيهم وتعلّم منهم العربيّة وأنفسهم وأعجبهم حين شبّ فلمّا أدرك زوّجوه امرأة
منهم وماتت امّ اسمٰعيل فجآء ابراهيمُ بعد ماتزوّج اسمٰعيل يطالع تركته فلم يجد
اسمٰعيل فسئل امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثمّ سالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بِشَرٍّ في ضيق وشدّة وشكت اليه قال فاذا جآء زوجك فاقرأي عليه
السّلام وقولي له يغيّر عتبة بابه؛ فلمّا جاء اسمٰعيل كانّه انس شيئًا فقال هل
جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته؛ وسالني كيف
عيشنا فاخبرته أنّا في جَهْدٍ وشدّة؛ قال فهل اوصاكِ بشيءٍ قالت امرني ان اقرأ
عليك السّلام ويقول لك غيّر عتبة بابك؛ قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي
باهلك فطلّقها؛ وتزوّج منهم اخرى؛ فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثمّ اتاهم
بعدُ فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم
وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعةٍ واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء؛ قال اللّهمّ بارك لهم في اللحم والماء **قال**
النبي صلى الله عليه وسلّم ولم يكن يومئذٍ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فاذا
جاء زوجك فاقرءي عليه السّلام ومُرِيهِ يثبّت عتبة بابه فلمّا جآء اسمٰعيل قال
هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حَسَنُ الهيئة واثنت عليه فسالني عنك
فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته أنّا بخير قال فاوصاكِ بشيءٍ قالت نعم هو
يقرأ عليك السّلام ويامرك ان تثبّت عتبة بابك؛ قال ذاك ابي وانتِ العتبةُ
امرني ان امسككِ ثمّ جاء بعد ذٰلك واسمٰعيل يبري نبلاً تحت دوحةٍ قريبًا
من زمزم فلمّا رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد الشّفيق والوالد بالولد

ثم قال يا اسمٰعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال ان الله امرني ان ابني ههنا بيتًا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمٰعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بالحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمٰعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انفرد باخراجه البخاري

قال علماء السير وولد لاسمٰعيل اثنا عشر ولدًا واتخذه الله نبيًا وبعثه الى العماليق وجرهم وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وعاش مائة وسبعًا وثلاثين سنة ولما توفي دبر امر الحرم ابنه نابت ويقال نبت ثم غلبت جرهم على البيت وانهدم فبنته العمالقة ثم بنته جرهم وقصده اصحاب الفيل وكان السبب ان ابرهة بنى كنيسة واراد ان يصرف اليها الحج فخرج رجل من العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة ليهدمها فلما دنا من مكة اغار اصحابه على نعم الناس فاصابوا ابلا لعبد المطلب ثم قال ابرهة لبعض اصحابه سل عن شريف مكة فاتي بعبد المطلب فقال له ما حاجتك قال ان ترد علي ابلي قال ولا تسئلني في بيت هو دينك ودين آبائك فقال انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه فخرج فامر قريشًا ان يتفرقوا في الشعاب اخذ بحلقة باب الكعبة وقال

يا رب لا ارجو لهم سواكا	يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا	امنعهم ان يخربوا قراكا

فبعث الله تعالى عليهم طيرا رؤسها كرؤس السباع وقيل كامثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وكانت كامثال الحمص وقيل كراس الجمل فكانت تقع على الرجل فتخرج من دبره والابابيل جماعات في تفرقة ثم بنت قريش البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب ثم بناه ابن الزبير ثم نقضه الحجاج وبناه **سبحان** من اختص من عباده الاخيار؛

فجعل منهم الانبياء والابرار ؛ وابعد العصاة والفجار ؛ وربك يخلق ما يشاء ويختار ؛ شعرا

ليأتينك من الموت مالا	يقبل رشوة ولا مالا
اذا مال على القوي والقويم مالا	يا مختار الهوى جهلا وضلالا
لقد حملت آزرك اوزارا ثقالا	اياك والمنى فان المنى محالا

كم قد سقى من الحسرات كؤوسا ؛ وفرغ ربعا قد كان مأنوسا ؛ وطمس بحلوله بدورا وشموسا ؛ واغمض عيونا ونكس رؤوسا ؛ وابدل التراب عن الثياب ملبوسا ؛ شعرا

اذا كان ما فيه الفتى عنه زائلا	فسيان فيه ادرك الحظ او اخطا
وليس يفي يوما سرور وغبطة	بحزن اذا المعطي استرد الذي اعطا

فصل في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ؛ البيوت ههنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى تعظم واسمه توحيد وكتابه **روى** ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حب البلاد الى الله مساجد ها ؛ وابغض البلاد الى الله اسواقها ؛ وفي الصحيحين من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة ؛ وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا وراح **قوله** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ؛ اي لا تشغلهم ؛ والمراد بذكر الله الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس وقال قتادة انه القيام بحق الله وقال ابو سليمان الدمشقي ذكر الله باللسان ؛ **قوله** واقام الصلوة اي اداؤها لوقتها واتمامها ؛ قال سعيد ابن المسيب ما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وقال سفيان ابن عيينة لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى ائت الصلوة قبل النداء **قوله** يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ تصعد القلوب الى الحناجر وتنقلب الابصار الى الزرق عن الكحل والعمى بعد النظر **قال** معتب ابن سمي تكون الشمس

فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فيهب عليهم من رياحها وسمومها وتخرج
عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم والصائمون في ظل العرش ؛ يا
من لا يردعه ما يسمعه ؛ يا من لا يقنعه ما يجمعه ؛ اما القبر عن قليل موضعه ؛ اما
اللحد عن قريب مضجعه ؛ اما يرجع عنه من يشيعه ؛ ويؤخذ ما جمعه اجمعه ؛
كم يخرق خرقا بالخطاء ثم لا يرقعه ؛ كم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه ؛ لقد كانفت
ذنوبك يركب بعضها بعضا ؛ وتعاظمت عيوبك فملأت طولا وعرضا ؛ وهذا
الموت يركض نحو روحك ركضا ؛ وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى ؛
ءامنت على مبسوط الامل بسطا وقبضا ؛ كم حضر الردى اذ اتى غصنا غضا ؛
كم تلبل بالآ وما بال الهدما ونقضا ؛ اسمع مني قولا نفوعا ونصحا محضا ؛ قد
جنيت طويلا فكن من اليوم ذليلا ارضا ؛ روي عن ابراهيم ابن ادهم رحمه
الله انه قال لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقائك وانت تعلم ان مصيرك
الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري اين مصيره الى جنة ام الى نار ؛ ولا
يدري اي وقت يكون الموت صباحا او مساء ؛ بليل او نهار ؛ ثم قال اواه وسقط
مغشيا عليه ؛ وقال ذو النون لقيت جارية سوداء قد استلبها الوله من حب
الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت علميني شيئا مما علمك الله فقالت
يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله
ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب
ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني فقالت خذ
من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت ؛ يجبك اذا دعوت ؛ ثم ولت عني
وبات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبني فاني لك
محب وان ترحمني فاني لك محب ؛ فلم يزل يرددها الى الصباح وكان بعضهم

يقول ابكوا على خوف فوت الاخرة ؛ حيث لا رجعة ولا حيلة ؛ **اخواني** من النفوس نفوس خلقت طاهرة ؛ ونفوس خلقت كدرة ؛ وانما تصلح الرياضة في تجنيب النفوس الخيرة ؛ علامات الجد في الطلب ؛ الحذر من الزلل مع الاخلاص للعمل ؛ والقلق من خوف السابقة ؛ والجزع من حذر الخاتمة ؛ فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق ؛ ويلجأ لجاء الاسير الذليل لباسه ؛ وسهر الليل فراشه ؛ وذكر الموت حديثه ؛ والبكاء دابه ؛ **لما** اثرت النوم ؛ سار القوم ؛ فقطع نفسك باللوم اليوم ؛ **يا هذا** لو رايت ارباب القلوب والاسرار ؛ وقد اخذوا اهبة التعبد في الاسحار ؛ وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار ؛ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ عقدوا عزم الصيام وملجاء النهار ؛ وسجنوا الالسنة فليس فيهم مهذار ؛ وغضوا ابصارهم ولازموا غض الابصار ؛ فانظر مدحهم الى اين انتهى وصار ؛ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ احزانهم احزان ثكلى مالها اصطبار ؛ ودموعهم لولا التحري لقلت كالانهار ؛ ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار ؛ والقلق قد احاط بالقوم ودار ؛ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ جدوا في انطلاقهم الى خلاقهم ؛ وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم ؛ فلذا بهم قد اذابهم كرب اشتياقهم ؛ انت ربي ما الذي حبسك عن لحاقهم ؛ حب الدرهم والدينار ؛ **اللهم** ايقظنا من هذه السنة ؛ ووفقنا لاتباع ذوي النفوس الحسنة ؛ واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ؛ وقنا عذاب النار ؛ **اللهم** واتنا افضل ما تؤتي عبادك الصالحين الابرار ؛ وارزقنا التوفيق للاعمال الصالحة ؛ وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ يا كريم يا غفار ؛ **اللهم** واستر عوراتنا ؛ وامن روعاتنا ؛ وفرج همومنا ؛ وازل غمومنا ؛ يا حليم يا ستار ؛ واغفر اللهم لنا ولجميع

المسلمين



المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ امين ؛

المجلس التاسع في ذكر اسحٰق وقصة الذبح

الحمد لله الذي انشأ وبرا ؛ وخلق الماء والثرى ؛ وابدع كل شيئ وذرا ؛ لا يغيب عن بصره دبيب النمل بالليل اذا سرى ؛ ولا يعزب عن علمه ما عن وما طرا ؛ اصطفى آدم ثم عفى عما جرى ؛ وابتعث نوحا فبنى الفلك وجرى ؛ ونجى الخليل من النار فصار حرها ثرى ؛ ثم ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره الورى ؛ يٰبني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ؛ احمده ما قطع نهار بسير وليل بسرى ؛ واصلي على رسوله محمد المبعوث في ام القرى ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار بلا مراء ؛ وعلى عمر الفاروق المحدث في سره فهو بنور الله يرى ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترى ؛ وعلى علي بحر العلوم واسد الشرى ؛ وعلى سائر اهله واصحابه الذين اشتهر فضلهم في الورى ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يٰبني اني ارى في المنام اني اذبحك ؛ المراد بالسعي المشي معه وتصرفه وكان حينئذ ابن ثلث عشرة سنة ولهذا الزمان احب ما يكون الولد الى والده فيه لانه وقت يستغني فيه عن مشقة الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذى ؛ و العقوق فكانت البلوى اشد ؛ وللعلماء في الذبيح قولان احدهما انه اسمٰعيل قال ابن عمر وعبد الله ابن سلام والحسن البصري وسعيد ابن المسيب والشعبي ومجاهد في آخرين والثاني انه اسحٰق وهذا قول عمر وعلي والعباس وابن مسعود وابي موسٰى وابي هريرة وانس وكعب ووهب ومسروق في خلق كثير فاما سبب امره بذبحه فروى السدي عن اشياخه ان جبريل لما بشر سارة باسحٰق قالت وما آية ذلك فاخذ عودا يابسا في يده فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال

ابراهيم فهو لله ذبيح فلما كبر اسحق أتي ابراهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك ؛
فقال لاسحق انطلق نقرب إلى الله فاخذ سكيناً وحبلاً ثم انطلق معه حتى
اذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يا بني إني أرى
في المنام أني اذبحك فقال اسحق أشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف ثيابك
لا ينتضح عليها من دمي فتراه أمي سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي
ليكون اهون الموت علي فاذا اتيت سارة فاقرأها مني السلام فاقبل عليه
ابراهيم يقبله ويبكي فربطه وجر السكين على حلقه فلم تذبح السكين وقيل
انقلبت السكين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فاذا بكبش فاخذه وخلا
عن ابنه وأكب عليه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي فرجع الى سارة فاخبرها
الخبر فقالت أردت ان تذبح ابني ولم تعلمني قيل لما علمت ذلك ماتت
في اليوم الثالث ؛ وانما قال فانظر ماذا ترى ؛ أي ما عندك من الرأي ولم
يقل له ذلك على جهة المؤامرة في أمر الله سبحانه قال يا ابت افعل ما تؤمر ؛
فسبحان المفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح ولدك ؛ فيأخذ المدية
ويضجعه للذبح ؛ ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
يخرج ابو بكر من جميع ماله ؛ ويبخل ثعلبة بالزكوة **قال** علماء السير لم يمت
ابراهيم حتى نبئ اسحق وبعث الى الارض الشامية وعاش مائة وستين سنة
وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابراهيم ؛ **اخواني** تأملوا عواقب الصبر
وتصوروا في البلاء فوز الاجر ؛ فمن تصور زوال المحن ؛ وبقاء الثناء ؛ هان
الابتلاء عليه ؛ ومن تفكر في فناء اللذات وبقاء العار ؛ هان تركها لديه ؛
وما يلاحظ العواقب الا بصير ناقد ؛ شعراً

ايها الناكب عن نهج الهدى	وهو باد واضح للسالكين

إِلٰهٌ عن ذِكرِ التصابِي إنّه	سَرِفٌ بعد بلوغ الاربعين
واجعل التقوى معاذاً تحتمي	بحِماهُ إنّه حِصنٌ حَصِين
وَاسْئَلِ اللهَ تعالىٰ عَفْوَهُ	واستَعِنْه انّه خيرُ مُعِين

اخواني الايامُ لكم كالمطايا ؛ فاين العُدّة قبل المنايا ؛ اين الانفة من دار الاذايا ؛ اين العزائم أترضَونَ الدّنايا ؛ انّ بليّة الهوى لا تشبه البلايا ؛ وانّ خطيئة الإصرار لا كالخطايا ؛ وسريّة الموت لا تشبهُ السرايا ؛ وقضيّة الزمان لا كالقضايا ؛ وملك الموت لا يقبلُ الهدايا ؛ يامستورين ستظهر الخبايا ؛ **عجباً** لمؤثر الفانية على الباقية ؛ ولبائع البحر الخضم بساقية ؛ ولمختار دار الكدر على الصافية ؛ **ايها** المتوطن بيت غروره ؛ تأهّب لازعاجك ؛ ايها المسرور بقصوره ؛ تهيّأ لاخراجك ؛ خذ عُدّتك ؛ وانهض في قضآء حاجك ؛ قبل فراق اولادك وازواجك ؛ ما الدنيا دارُ مقامك ؛ بل حَلْبةُ إدلاجك ؛ أتأمنُ بطش ذي البطش ؛ وتبارزه عالماً برؤيته ولم تخش ؛ أنسيت الركوب على ظهر النعش ؛ انسيت النزول في بيدآء الدبيب والوحش ؛ انسيت الحلول في لحد خشن الفرش ؛ يامن لا يصبرُ للقضآء ولا على خدش ؛ يامغترّاً بزخرف الهوى قد الهاه النقش ؛ يامن اذا وَزَنَ طفّفَ واذا باعَ غشّ ؛ اذا جنَيْتَ على نفسك فعلىٰ من الأرش ؛ كن متيقظاً فانّك بعين ذي العرش ؛ شعر

تعلّل بالآمال والموتُ اسرعُ	وتغترّ بالايام والوعظ انفعُ
اما للمرء امّا الرحيلُ فهو ذائق	فراق الاخلاّء الذي هو اوجعُ
فودّع خليل النفس قبل فراقه	فما الناسُ الّا ظاعن ومودّع

يا هذا عليك بالجدّ والاجتهاد ؛ وخلّ هذا الكسل والرقاد ؛ فطريقك

لا بدّ لها من زاد ؛ ؛ ؛ شعرا

انهض الى المعالي	واجسر ولا تبالي	وخذ من الزمان
حظًّا فانت فاني	المجد بالمخاطره	والنصر بالمصابره
ما الورى في غفلة	قد خدعوا بالمهله	الا اللبيب يعقل
الاجهول يسئل	ءانتم في ريبه	ما اعظم المصيبه
دنيا كم حبيبه	في حسنها رطيبه	لكنها غداره
خداعة غراره	ليس لها حبيب	زوالها قريب
كالمومس البغي	تلبس كل زي	ملومة خوانه
ليس لها امانه	عزيزها ذليل	كثيرها قليل
تفرق الاحبابا	تشتت الاترابا	حربٌ لمن سالمها
غلّ لمن لازمها	لقاؤها فراق	وعرسها طلاق
ووصلها صدود	ووعدها وعيد	وصالها عناء
صدودها بلاء	شرابها سراب	نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه	ان ادبرت فمحنه	اخلاقها مذمومه
لذاتها مسمومه	يحظى بها الجهال	وينعم الانذال
يشقى بها اللبيب	ويتعب الاريب	فخلّ عنها يا فتى
	الى متى الى متى	

فصل في قوله تعالى لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ يَعْمَلْ سُوْٓءًا يُجْزَ بِهٖ ؛ **روي** لما نزلت هٰذه الآية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انا لنجازى بكل سوء نعمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ألست تنصب ؛ ألست تحزن ؛

الست تصيبك اللأولى ؛ **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل
واطلعت عليهم الشمس بالنهار ؛ ولما اسمعتهم صوت الرعد ؛ **وعن** ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى اعلنوها
الا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التي لم تكن في سلافهم الذين مضوا ؛ ولا نقص
قوم المكيال والميزان الا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ؛ ومامنع
قوم زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا ؛ ولا خفر قوم
العهد الا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم ؛ فاخذوا بعض ما في ايديهم **وقال**
هشام اغتم ابن سيرين مرة فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم فقال هذا بذنب اصبته
منذ اربعين سنة **يا هذا** الطالب حثيث فبادر ؛ والفضائل معروضة
فثابر ؛ اه لِلسان نطق بالاثام ؛ كيف غفل عن قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
اه ليد امتدت الى الحرام ؛ كيف نسيت وتكلمنا ايديهم ؛ اه لقدم سعت في
الاجرام ؛ كيف لم تدبر قوله تعالى وتشهد ارجلهم ؛ اه لجسد ربي على الربوا اما
سمع منادي التحذير على ربوا فلا يربوا عند الله ؛ اه لذي فم فغر لتفريغ كاس الخمر
اما بلغه زجر فاجتنبوه **قال** محمد ابن كعب القرظي انما الدنيا سوق خرج الناس
منها بما ضرهم وبما نفعهم وكم اغتر ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم ما جمعوا من
لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال
فنعملها والى ما نتخوف عليهم منها فنجتنبها **وقال** يحيي ابن معاذ المغبون
من عطل ايامه بالبطالات وسلط جوارحه على الهلكات ؛ ومات قبل افاقته
من الجنايات ؛ **يا** من معاصيه جمة مشهوره ؛ ونفسه ما يجني عليها مسروره ؛
اقوالعين كمه ام عشا ؛ الك الامر يجري كما نشا ؛ اعلى القلب حجاب ام غشا ؛

يا كثير المعاصي قعدا ومشى ؛ عَظُمَتْ ذنوبك فمتى تفنى ؛ يا مقيما وهو في المعنى يمضي ؛ أفنيتَ الزمان في الخطأ ضياعا ؛ وسأكنتَ غرورًا من الامل والطماع تفكر في عمرك مضى نحبًا مُشَاعا ؛ لا في الشباب اصلحت ؛ ولا في الكهول أفلحت ياسيئ السريرة ؛ كم عليك جريرة ؛ ويحك اتنسى الحفيرة ؛ ام هي عندك حقيرة ايامك قصيرة ؛ وتضيعها على بصيرة ؛ لقد قطع الاجل مسيرة ؛ ولكن على اقبح سيرة ؛ ذنوبك جمّة كثيرة ؛ وعينك بها قريرة ؛ ما أظلم مقدار شعيرة ؛ يا من راح في المعاصي وَغَدًا ؛ ويقول سأتوبُ اليوم او غدا ؛ كيف تجمع قلبا قد صار في الهوى مُبَدَّدًا ؛ كيف تُلَيِّنُهُ وقد أمسى بالجهل جَلمدا ؛ لقد ضاع قلبك فاطلب له ناشدا ؛ فياليت شعري بايّ وجه تلقى الرّدى ؛ تذكر ليلة تبيت في القبر منفردا ؛ شعرا

بَدَتْ دَهْيَاءُ تُنْذِرُ بِالخُطُوبِ	فَلَاحِظْهَا بِأَبْصَارِ القُلُوبِ
وَقَدْ دَلَّ المَجِيئُ عَلَى ذَهَابٍ	كَمَا دَلَّ الطُّلُوعُ عَلَى الغُرُوبِ
وَلٰكِنَّ القُلُوبَ مُحَجَّبَاتٌ	وَشَرُّ حِجَابِهَا كَسْبُ الذُّنُوبِ

يا مُعرِضًا عن الهدى لا يسعى في طلبه ؛ يا مشغولا بلهوه مفتونا بلعبه ؛ يا من صاح به الموتُ عند أخذ صاحبه ؛ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ؛ جُزْ على قبر الصّديق ؛ وَتَلَمَّحْ آثارَ الرّفيق ؛ يجزيك على الانيق ؛ أنّه استلب بكف البريق ؛ هٰذَا لَحْدُهُ وَغَدًا تبيت به ؛ من يعمل سوءًا يجز به ؛ كم نُهي عن خطاء فما انتهى ؛ وكم زجرته الدّنيا ثمّ يسعى لها ؛ هٰذا ركنه القويم قد وَهَى ؛ وَهَا أَنْتَ في سَلَبِه ؛ من يعمل سوءًا يجز به ؛ اين من عتى وظلم ؛ ولقي النّاس منه الالم ؛ اقتطعه الرّدى فما نفعه ما جمع ولم يدفع عنه عن منصبه من يعمل سُوءًا يُجْزَ بِه ؛ اللّذات تفنى عن قليل وتمر ؛ واخر الدنيا

الحلوة مر ؛ وليس في الدنيا شيء يسر ؛ الا ويضر ؛ ثم يخلو ذو الزلل بمكتسبه ؛
من يعمل سوءً يجز به ؛ الكتاب يحوي جميع النظر ؛ والحساب يأتي على الذرة ؛
وخاتم كاس اللذات مرة ؛ والامر جلي للفهوم لا يشتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛
تقوم في حشرك ذليلاً ؛ وتبكي على الذنوب طويلاً ؛ وتحمل على ظهرك وزرًا
ثقيلاً ؛ فالويل للعاصي وقبح منقلبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ تجتمع الخلائق
كلهم في صعيد ؛ وينقسمون الى شقي وسعيد ؛ فقوم قد حل بهم الوعيد ؛
وقوم قيامتهم نزهتهم وعيد ؛ وكل عامل يغترف من مشربه ؛ من يعمل
سوءً يجز به ؛ انما يقع الجزاء على اعمالك ؛ وانما تلتقي في غد غب افعالك ؛
وقد نصحناك نقصد اصلاح حالك ؛ فان كنت متيقظا فاعمل بذلك ؛ وان
كنت نائمًا فانتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ اللهم احمنا من المخالفة و
العصيان ؛ واكفنا آفات الاعراض والتفريط والنسيان ؛ كما حميتنا بكرمك
من دواعي الكفر الموبقة ؛ ونفحات البدع المحرقه ؛ انت العلي العظيم المتعال ؛
ذو العز والكرم والمجد والجلال ؛ تحيرت العقول في وصف جلالك ؛ وتصرفت
الافهام عن الاحاطة بكمالك ؛ فانت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير ؛
وترحم الفقير ؛ تعز الذليل اذا لاذ بجنابك ؛ وتغني السائل المسكين اذا وقف
ببابك ؛ وانت الملك الاعظم ؛ والمولى الاكرم ؛ وها نحن قد وقفنا ببابك ؛
وانت تعلم انه ليس في قلوبنا احد نرغب اليه ؛ رغبتنا اليك ؛ ولا لنا ركن نعتمد
عليه ؛ اعتمادنا عليك ؛ وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ؛ و
وثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل ؛ وقد عاملتنا بكرمك وجودك ؛
والهمتنا معرفة وجودك ؛ وزينتنا بصدق توحيدك ؛ وانطقتنا بتحميدك
وتمجيدك ؛ واكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك ؛ وجعلت حقه علينا اعظم

الحقوق بعد حقك ؛ فنسئلك ان تحسّن ايمانَنا بالتوفيق ؛ وتزيّن اسرارنا بالتحقيق ؛ اللّهمّ تفضّل علينا بالقبول والاجابة ؛ وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة ؛ واجعلنا ممّن رجع اليك فاكرمت مآبه ؛ يا من امدّ بعنايته احبابه ؛ امين يا ربّ العالمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ ؛ ؛ ؛



المجلس العاشر في قصة لوط عليه السّلام

الحمد لله الذي احكم الاشياء كلها صنعا ؛ وتصرّف كما يشاء اعطاءً ومنعا ؛ انشأ الادميّ من نطفة فاذا هو يسعى ؛ وخلق له عينين ليبصر السّعي ووالى لديه النّعم وترا وشفعا ؛ وضمّ اليه زوجة تدبّر امر البيت وترعى ؛ واباحه محلّ الزّرع وقد فهم مقصود المرعى ؛ فتعدّا قوم الى الفاحشة الشّنعا ؛ فرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعى ؛ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ؛ احمده ما ارسل سحابا وانبت زرعا ؛ واصلّي على رسوله محمّد افضل نبيّ علّم امّته شرعا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي كانت نفقته للاسلام نفعا ؛ وعلى عمر منيف الاسلام بدعوة الرّسول المستدعى ؛ وعلى عثمان الذي رتّب الفخار وبه يدعى ؛ وعلى عليّ الذي يحبّه اهل السنّة قطعا ؛ وعلى سائر ال واصحابه الذين قطع الله بهم الكفر قطعا ؛ وسلّم تسليما ؛ قال الله تعالى ولمّا جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا ؛ كان لوط عليه السّلام ابن هاران ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السّلام وكان قد امن به وهاجر معه الى الشّام بعد نجاته من النّار ؛ فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن ؛ فارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا مع كفرهم بالله عزّ وجلّ يرتكبون الفاحشة فدعاهم

الى عبادة الله تعالىٰ ونهاهم عن الفاحشة فلم يزدهم ذٰلك الا عتوًّا فدعا الله تعالىٰ
اَنْ يَّنْصُرَهٗ عليهم فبعث الله تعالىٰ جبريل وميكائيل واسرافيل فاقبلوا مُشَاةً في
صُوَرِ رجال شَبَابٍ فنزلوا على ابراهيم فقام يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم يأكلوا
فقالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال فان له ثمنًا قالوا وما هو قال تذكرون اسم
الله عزّ وجلّ على اوّله وتحمدونه على اٰخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حُقّ
لهٰذا ان يتخذه الله خليلاً ؛ فَلَمَّا رَاٰۤ اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ؛ اي خاف
ان يكونوا اللُّصُوْصًا ؛ فقالوا لا تخف اِنَّا اُرْسِلْنَا الى قوم لوط ؛ فضحكت سارة
تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا يأكلون طعامنا فقال جبريل ايّتها الضاحكة
ابشري باسحٰق ومن وراۤء اسحٰق يعقوب ؛ وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم
ابن مائة وعشرين سنة ؛ فلمّا سكن رَوْعُ ابراهيم وعلم انّهم ملاۤئكة اخذ
يُنَاظِرهم وقال انهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال اربعون قالوا لا
قال اربعة عشر قالوا لا وكان يعدّهم اربعة عشر مع امرأة لوط قال انّ فيها
لوطًا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت وَاطْمَاَنَّتْ نفسه ثمّ خرجوا من عنده فجاؤا
الى لوط وهو في ارض له يعمل فيها فقالوا انّا مُتَضَيِّفُوْكَ الليلة فانطلق بهم والتفت
اليهم في بعض الطريق فقال ما تعلمون ما يعمل اهل هٰذه القرية والله ما اعلم
على ظهر الارض اخبث منهم فلمّا دخلوا منزله انطلقت امرأته فاخبرت بهم
قومها ؛ **وقوله** تعالىٰ سِيْٓئَ بِهِمْ اي ساءه مجيئ الرّسل لانّه لم يعرفهم
فخاف عليهم من قومه وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَّقَالَ هٰذَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ وَجَاۤءَهٗ قَوْمُهٗ
يُهْرَعُوْنَ اِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ اي ومن قبل مجيئ الاضياف كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ
فقال لوط هٰۤؤُلَاۤءِ بَنَاتِيْ يعني النساۤء ولكونهن من امّته صار كالاب لهن هُنَّ
اَطْهَرُ لَكُمْ اي حل فَاتَّقُوا اللّٰهَ اي احذروا عقوبته وَلَا تُخْزُوْنِ فِيْ ضَيْفِيْ اي لا

تفعلوا بهم فعلاً يوجب حيائي ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ فيامر بمعروف
وينهى عن منكر ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ اي من حاجة
﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ اي ما نريد الا الرجال لا النساء ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةً﴾ اي جماعة اتقوّى بها عليكم ﴿أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ اي الى عشيرة
منيعة وانما قال هذا لانه قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون
تسوّر الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى من الكرب ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾
فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم
فاذن له فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في
بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا يقولون كما انت حتى تصبح توعده
فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد اهلكتموهم الآن
فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالت الملائكة له ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ فخرج
بامراته وابنتيه وغنمه وبقره ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ اي ببقية تبقى من اخره
واوحى الله عز وجل الى جبريل تولّ هلاكهم فلما طلع الفجر عدا عليهم
جبريل واحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرى اعظمها سدوم في كل
قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رفعهم اناء ثم صعد بها حتى خرج الطير في
الهوى لا يدري اين يذهب وسمعت الملائكة صياح كلابهم ثم كفاها عليهم
وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امراة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها ثم صعد
حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافرهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية
فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجيل **قال** ابو عبيدة هو
الشديد الصلب من الحجارة مسومة اي معلمة **قال** ابن عباس كان الحجر
اسود وفيه نقطة بيضاء وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه ﴿وَمَا هِيَ﴾

من الظالمين ببعيد ❊ تخويف للمخالفين روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم فليحذر مغبة الخطايا والذنوب ❊ فانها بصاحبها الى الغضب توب ❊ فالحذر الحذر من علام الغيوب ❊ ❊ ❊ شعرا

يا اصحاح الاجسام كيف تبطلتم	لا لعذر عن صالح الاعمال
لو علمتم ان البطالة تجدي	حسرة في معادكم والمال
لتبادرتم الى ما يقيكم	من سعير في بعثكم ونكال
انما هذه الحيوة غرور	ابدا تطمع الورى في محال
كيف يجنيكم القرار وانتم	بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تعدلوا عنه	ولا تسلكوا سبيل الضلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا	تسلموا في غد من الاهوال

اخواني تدبروا الامور تدبر ناظر ❊ واصغوا الى ناصحكم والقلب حاضر ❊ واحذروا غضب الحليم وهتك الساتر ❊ وتاهبوا للحمام فسيوفه بواتر ❊ وتهيئوا للرحيل الى عسكر المقابر ❊ قبل ان يبل وابل الدموع نثرى المحاجر ❊ ويندم العاصي ويخسر الفاجر ❊ ويتكاثف العرق وتقوى الهواجر ❊ وتصعد القلوب الى اعلى الحناجر ❊ ويفوت اكتساب الفضائل وتحصيل المفاخر ❊ فتاملوا عواقبكم فاللبيب يرى الاخر ❊ ❊ شعرا

فيا جامع الدنيا لغيره لا تغر	ستتركها فانظر لمن انت جامع
لو ان ذوي الابصار يرعون كلما	يرون لما جفت لعين مدامع

ومن كانت الدّنيا مُناه وهمَّهُ	سَباهُ المُنا واستعبدتْه المطامع

روى ابو الدّرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّغوا من الدّنيا ما استطعتم فانّه من كانت الدّنيا اكبر همّه فرّق الله عليه أمْرَهُ وجعل فقرَهُ بين عينيه ؛ ومن كانت الآخرة اكبر همّه جمع الله له امورَه وجعل غِناهُ في قلبه ؛ وما أقبل عبد بقلبه الى الله عزّ وجلّ الّا جعل الله قلوبَ المؤمنين تَفِدُ اليه بالوُدّ والرّحمة ؛ وكان الله عزّ وجلّ اليه بكلّ خيرٍ أسْرَعَ ؛ وعن عليّ رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انّ أخوفَ ما عليكم اثنتان ؛ إتّباع الهوى ؛ وطول الأمَل ؛ فامّا إتّباع الهوى فيصُدُّ عن الحقّ ؛ وامّا طول الامل فيُنسي الآخرة ؛ الا وانّ الآخرة قد ارتحلت مُقبلةً ؛ الا وانّ الدّنيا قد ارتحلت مُدبرةً ؛ ولكلّ واحدةٍ منهما بنُون ؛ فكونُوا من ابناء الآخرة ؛ ولا تكونوا من ابناء الدّنيا ؛ فانّ اليوم عمل ولا حساب ؛ وغدًا حساب ولا عمل ؛ يا هذا الايّام ثلاثة ؛ امس قد مضى بما فيه ؛ وغدًا لعلّك لا تدركه ؛ وانّما هو يومُك هذا فاجتهد فيه ؛ لِله دَرُّ مَن تَنَبَّهَ لنفسه ؛ وتزوّد لِرَمْسِه ؛ واستدرَكَ ماضي امسه ؛ قبل طول حبسه ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

أَلِلْعُمْرِ في الدّنيا تجِدُّ وتعمرُ	وانت غدًا فيها تموتُ وتقبرُ
تُلَقِّحُ آمالًا وتَرجُو نِتاجَها	وعمرُكَ ممّا قد ترجّيه اقصرُ
وهذا صباحُ اليوم يَنعاكَ ضَوْؤُهُ	وليلتُهُ تنعاكَ إن كنتَ تَشعُرُ
تَحومُ على إدراكِ مَا قد كُفِيتَهُ	وتُقبِلُ بالآمالِ فيه وتُدبِرُ
ورزقُكَ لا يعدوكَ إمّا مُعجّل	على حالةٍ يومًا وإمّا مؤخَّرُ
فلا تأمن الدّنيا اذا هي أقبلت	فما زالتِ الدّنيا تخُونُ وتغدرُ
تذكّر وفكّر في الذي انت صائر	اليه غدًا ان كنت ممّن يفكّرُ

فلابدَّ يومًا ان تصير لحفرةٍ	بافنائها تُطوى الى يوم تُنشَر

فصل في قوله تعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ؛ اعلم ان البصر سبب لاعظم الفتن ؛ ولهذا القرآن يأمرك باستعمال الحِمْيَة عمّا هو سبب الضرر ؛
روى النعمان ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عليّ اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم تورث الشهوة في القلب **وعن** أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نظرُ الرَّجُل الى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام ابليس مَن ردّه ابتغاءَ وجه الله اعطاهُ عبادةً يجدُ طعمَ لذّتها ؛ **وكان** عيسى عليه السلام يقول النظرةُ تزرعُ في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة وقد كان السلف رحمنا الله عليهم يبالغون في الاحتراز من النظر حذرًا من فتنته وخوفًا من عقوبته ؛ فامّا فتنته فكم من عابدٍ خرج من صومعته ؛ بعد تعبّده بسبب نظره ؛ وامّا عقوبته فقد روى ابنُ عباس رضي الله عنهما أنّ رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشلشلُ دمًا فقال له مالكَ قال مرّت بي امرأة فنظرتُ اليها فلم أزل أتبعها بصري فاستقبلني جدارٌ فضربني فصنع بي ما ترى ؛ فقال ان الله عز وجل اذا أراد بعبدٍ خيرًا عجّل له عقوبتَهُ في الدنيا **وعن** ابي الاديان قال كنت مع استاذي ابي بكر الدقاق فمرّ حدَثٌ فنظرتُ اليه فرآني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بُنيّ لتجدنّ غبّها ولو بعد حين ؛ فبقيتُ عشرين سنة وانا اُراعي ذالك الغبّ فنمتُ ليلةً وانا متفكّر فيه فاصبحتُ وقد نُسّيتُ القرآن كلّه **وعن** ابي عبد الله الزرّاد انه رُئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كلّ ذنب اقررتُ به الّا واحدًا استحييتُ ان أقرّ به فواقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي ؛ قيل ما الذنب قال نظرتُ الى شخصٍ جميل

وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ۞ وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل الذباب يعني الدموع من خشية الله ۞ ۞

اخواني تذكروا مصير الصور ۞ وتفكروا في نزول بيت المدر ۞ وتلمحوا باعين الفكر ۞ في حال الصفاء والكدر ۞ واعلموا انكم في دار البلاء فالحذر الحذر ۞ الدنيا سموم قاتله ۞ والنفوس عن مكائدها غافله ۞ كم من نظرة تحلو في العاجلة ۞ مرارتها الانطاق في الآجلة ۞ يا ابن آدم قلبك قلب ضعيف ۞ ورأيك في اطلاق الطرف رأي سخيف ۞ يا طفل الهوى متى يؤنس منك رشد ۞ عينك مطلقة في الحرام ۞ ولسانك مهمل في الآثام ۞ وجسدك يتعب في كسب الحطام ۞ كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ۞ شعرا

فتبصر ولا تشم كل برق	رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام	تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس	وبدء الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين باوطارهم ۞ عن ذكر اخطارهم ۞ لو تفكروا في حال صفائهم في اكدارهم ۞ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ۞ الدنيا دار الآفات والمحن ۞ كم غرت غرا وما فطن ۞ ارته ظاهرها والظاهر حسن ۞ فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن ۞ قال ارجعون ولن ۞ ويح المقتولين بسيف اغترارهم ۞ والشرع ينهاهم عن اوزارهم ۞ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اين ارباب الهوى والشهوات ۞ ذهبت والله اللذات دون التبعات ۞ وندموا اذ قدموا على ما فات ۞ وتمنوا بعد تيئس العود وهيهات ۞ فنالهم في الآثار سوء اذكارهم ۞ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ۞ نازلهم الموت على الذنوب

ٍ٢ ربٍ

دائروا

وأسروا في قيود الجهل والعيوب ؛ فرحلت لذات خلت عن الافواه والقلوب وحزنوا على الفائت ولاحزن يعقوب ؛ حين اخرجوا من ديارهم ؛ في تباب ادبارهم ؛ وعصى التوبيخ في ادبارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ **اللهم** وفقنا للهدى ؛ واعصمنا من اسباب الجهل والردى ؛ وسلمنا من آفات النفوس فانها شر العدا ؛ واجعلنا من المنتفعين بوعظ خيارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ **اللهم** اذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك وهداك ؛ واجعلنا ممن اقبلت عليه فاعرض عما سواك ؛ فانك اذا اقبلت سلمت واذا وفقت الهمت ؛ **اللهم** ان عصيناك بجوارحنا فقلوبنا بتوحيدك طائعة ؛ فاعقل بطاعة القلب معصية البدن ولا تقطع حبل رجاءنا منك يا بر يا وصول ؛ **اللهم** ندعوك اضطرارا ابذل العبودية ؛ وانت تجيبنا اختيارا بكرم الربوبية ؛ يا اكرم من سمح بالنوال ؛ وارحم من جاد بالافضال ايقظنا من غفلتنا بفضلك واحسانك ؛ وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك والحقنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك ؛ وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك واذقنا كما اذقتهم من لذة مناجاتك ؛ وصدق حبك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين ؛ ؛ ؛ ؛ ؛



المجلس الحادي عشر في قصة ذي القرنين

الحمد لله الذي أسرى لطفه ففك الاسرى ؛ واجرى بانعامه للعالمين اجرا ؛ واسبل بكرمه على العاصين سترا ؛ وقسم بني آدم عبدا وحرا ؛ ودبر احوالهم غنى وفقرا ؛ كما رتب البسيطة عامرا وقفرا ؛ وقوى بعض عباده فقطعها شبرا شبرا ؛ ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ؛ **احمده** حمدا يكون لي عنده ذخرا ؛ واصلي على رسوله مقدم الانبياء

في الدنيا والاخرى ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق المال على الاسلام حتى ملأ الكف صفرا ؛ وعلى عمر الذي هيبته كسرت كسرى ؛ و على عثمان الذي قتل من غير جرم صبرًا ؛ وعلى علي الذى كان الرسول يغشوه بالعلم غزرًا ؛ وعلى سائر آله واصحابه الذين رفع الله لهم قدرًا ؛ وسلم تسليما ؛
قال الله تعالى وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ؛ الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليهود واسم ذي القرنين عبدالله وقيل الاسكندر وسمي بذي القرنين لانه سار الى مغرب الشمس والى مطلعها وقيل غير ذلك واختلفوا هل كان نبيا ام لا على قولين احدهما انه كان نبيًا والثاني انه كان عبدًا صالحًا وفي زمان كونه ثلاثة اقوال احدها انه كان من القرون الاولى من ولد يافث ابن نوح والثاني انه كان بعد ثمود والثالث انه كان في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وفيه بُعد قوله سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ؛ اي خبرًا يتضمن ذكره ؛ اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِي الْاَرْضِ ؛ اي سهلنا عليه السير فيها **قال** علي رضي الله عنه انه اطاع الله تعالى فسخر له السحاب فحمله عليه ومهد له في الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وقال مجاهد ملك الارض مؤمنان وكافران سليمان ابن داود عليهما السلام وذو القرنين ؛ والكافران نمرود وبخت نصر ؛ **قوله** وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ؛ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما علمًا يتسبب به الى ما يريد ؛ وقيل هو العلم بالطرق والمسالك ؛ فَاَتْبَعَ سَبَبًا ؛ اي قفى الاثر ؛
قوله حَتّٰٓى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ؛ قال وهب ابن منبه هما جبلان مرتفعان في السماء من ورائهما البحر ؛ **قوله** لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا ؛ اي لا يفهمون الا بعد ابطاء فاما ياجوج وماجوج فهما رجلان من اولاد يافث ابن نوح ؛ **قال**

فالمؤمنان

عليّ رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط الطول ولهم شعور تواريهم
من الحر والبرد وكان فساد هم قتل الناس **قوله** فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ **قال** مجاهد
بالرجال وقال ابن السائب بالآلة **قال** علماء السير لما وصل الى مدين معطلة
قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسد ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع
فضربوا لبن الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر **وقد**
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال
الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدًا فيعودون اليه فيرونه اشد ما كان حتى
اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا ان شاء الله تعالى فيعودون
اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه
ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها
كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عز وجل
نغفًا في اقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم ودمائهم **ثم** ان
ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه يعزيها عن نفسه
وكان في كتابه اصنعي طعامًا واجمعي من قدرت عليه من ابناء المملكة
ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل احد فعلمت ما اراد
فلما وصل تابوته اليها قالت ياذا الذي بلغت السماء حكمته وحاز اقطار
الارض ملكه ٭ مالك اليوم نائمًا لا تستيقظ وساكتًا لا تتكلم ٭ من يبلغك
عني ٭ انك وعظتني فاتعظت ٭ وعزيتني فتعزيت ٭ فعليك السلام حيًا وميتًا

أتنكر أمر الموت أم أنت عارف	بمنزلة تفني وفيها المتالف
كأنك قد غيبت في اللحد والثرى	كما لقي الموت القرون السوالف
أرى الموت قد أفنى القرون التي مضت	فلم يبق مألوف ولم يبق آلف
كأن الفتى لم يصحب الناس ليلة	إذا عصبت يوماً عليه اللفائف
وقامت عليه عصبة يدفنونه	فمستذكر يبكي حزيناً وهاتف

أين من ربح في متاجر الدنيا واكتسب ❊ أين من أعطى وأولى ثم والى ووهب أما رحل عن قصره الذهب فذهب ❊ أما نازله التلف وأسره العطب ❊ أما نابته نائبة لا تشبه النوب ❊ أنفعه بكاء من بكى وندب من ندب ❊ أما ندم على كل ما جنى وارتكب ❊ إن طالبه لكم في الطلب ❊ تدبروا قولنا أصحكم صدق أو كذب ❊ قال ميمون بن مروان خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما نظر إلى القبور بكى ثم أقبل علي فقال يا أبا أيوب هذه قبور آبائي كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذتهم وعيشهم ❊ أما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات ❊ واستحكم فيهم البلاء وأصاب الهوام من أبدانهم مقيلا ❊ ثم بكى حتى غشي عليه ثم أفاق فقال انطلق بنا ❊ فوالله ما أحد أنعم ممن صار إلى هذا وقد أمن من عذاب الله تعالى ❊ يا من هو في حلل جهل يرفل ويميس ❊ يا مؤثر الرذائل على نفس نفيس ❊ يا طويل الأمل ماذا صنع الجليس ❊ يا كثير الخطايا أشمت إبليس ❊ من لك إذا فاجاك مذل الرئيس ❊ واحتوشتك أعوان ملك الموت وحمي الوطيس ❊ ونقلت إلى لحد ما لك فيه إلا العمل أنيس ❊ كأنك بالموت قد قصم العرى التي بها تمكنت ❊ ونقلك إلى قبر ترى فيه ما أسأت وأحسنت ❊ ثم تقوم الجزاء على ما أسررت وأعلنت ❊ فتزين بالتقى فطوبى لك إن تزينت ❊ واعمل

اليوم ماينفعك غدًا والا فمَن انت ❊ ❊ ❊ شعر

كم طوى الموتُ من نعيمٍ وعزٍ	وديارٍ من اهلها اخلاها
وجنودٍ احاطها وخدودٍ	ووجوهٍ احال منها حُلاها
اين من كان ناعمًا في قصورٍ	بعلى المكرمات شيدت علاها
قد جفاها من كان يرتاح حبًّا	نحوها بعد الفه وقلاها

فصل في قوله تعالى فَهَلْ يَنظُرُونَ اِلَّا السَّاعَةَ اَنْ تَاْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ اَشْرَاطُهَا ❊ ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيمة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات ❊ **روي** عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الآيات طلوع الشمس من مغربها وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يُرفع العِلمُ ويَظهرَ الجهلُ وتُشربَ الخمر ويظهر الزنو ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امراة رجل واحد وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه ما احدث اهله بعده **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولًا ❊ والامانة مغنما والزكوة مغرما ❊ واطاع الرجل زوجته ❊ وعق امه ❊ وبر صديقه ❊ وجفا اباه ❊ وارتفعت الاصوات في المساجد ❊ وكان زعيم القوم ارذلهم ❊ واكرم الرجل مخافة شره ❊ وشربت الخمور ❊ ولبس الحرير ❊ واتخذت القينات والمعازف ❊ ولعن اخر هذه الامة اولها

٢- تنتظرون

تنتظرون الموت ؛ فهو اول وارد عليكم من الله بخير او بشر ؛ فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا ؛ يا غافلا في بطالته ؛ يا من لا يفيق من سكرته ؛ اين ندمك على ذنوبك ؛ اين حزنك على عيوبك ؛ الى متى توذي بالذنب نفسك ؛ وتضيع يومك تضييعك امسك ؛ لا مع الصدقين لك قدم ؛ ولا مع التائبين لك ندم ؛ هلا بسطت في الدجا يدا سائلة ؛ واجريت في السحر دموعا سايلة ؛ ؛ ؛ ؛ شعرا

سيكفيني بعض ما فاتك	فلا تأس لما فاتك
ولا تركن الى الدنيا	اما تذكر اموا تك

لو رايت العصاة والكرب يغشيهم ؛ والندم قد احاط بهم وكفاهم ؛ والاسف على ما فاتهم قد اضناهم ؛ يتمنون العافية وهيهات مناهم ؛ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ نزل بهم المرض ؛ فالقاهم كالحرض ؛ فانكف املهم وانقبض ؛ وانعكس عليهم الغرض ؛ ورحمهم في صرعتهم من عاداهم ؛ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ يتمنون عند الموت راحه ؛ ويشتهون من الكرب استراحه ؛ ويناقشون على الخطا ولا سماحه ؛ فهم كطائر قص الصائد جناحه ؛ في حبس النزع والكرب يغشاهم ؛ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ الم اسفهم اشد ما في العلة ؛ وتحسرهم على كل ما مضى من زلة ؛ وجبل ندمهم قد نتق كانه ظلة ؛ فلو رايتهم بعد الكبر قد عادوا اذلة ؛ وتملك اموالهم بعدهم سواهم ؛ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ ما نفعهم ما تعبوا لتحصيله وجالوا ؛ ولا ردّ عنهم ما جمعوا واحتالوا ؛ جاء المرض فاذلهم بعد ان صالوا ؛ فاذا قال العائد لاهليهم كيف باتوا قالوا ؛ ان السقم قد وهاهم وهاهم ؛ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ فالبدار البدار قبل الفوات

والحذار الحذار من نوم الغفلات ؛ قبل ان يقول المذنب رب ارجعون وبقال فات ؛ ويح الغافلين عن عقباهم اعماهم ؛ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ اللهم نبهنا من هذه الرقدة ؛ ووفقنا للاستعداد للموت وما يأتي بعده ؛ اللهم ندعوك خائفين لانك رب الارباب ؛ ونرجوك مفتقرين كرجاء الاحباب ندعوك بلسان املنا لما كل لسان عملنا ؛ فان قبلتنا فبفضلك ؛ وان رددتنا فبعدلك ؛ اللهم ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك ؛ وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك ؛ اللهم ارحم ما خلقت ؛ واغفر ما قدرت ؛ وطيب ما رزقت ؛ ولا تهتك ما سترت ؛ اللهم ان كنا عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل ؛ حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي فاغفر لنا ذنوبنا فانك خير الغافرين برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس الثاني عشر في قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله احسن الخالقين ؛ واكرم الرازقين ؛ مكرم الموافقين ؛ ومعظم الصدقين ؛ ومجل المتقين ؛ ومذل المنفقين ؛ حفظ يوسف لعمله بعلم اليقين ؛ فالبسه عند الهم دروعا يقين ؛ وملكه اذ ملك عنان الهوى ميدان السابقين ؛ فذل له اخوته يوم وما كنا سارقين ؛ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ؛ احمده حمد الشاكرين ؛ واصلي على رسوله محمد اشرف الذاكرين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر سابق المتكبرين ؛ وعلى عمر سيد الامرين ؛ بالمعروف والمنكرين ؛ وعلى عثمان الشهيد بايدي الماكرين ؛ وعلى علي امام العباد المتفكرين ؛ وعلى جميع اله واصحابه صلوة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛

قال الله عز وجل قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ؛ كان يعقوب

قد وُلد في زمن ابراهيم عليهما السّلام ونُبّئ في زمانه ايضًا وكان هو والعيص
توءمين فاختصما فخرج هاربًا من العيص الى خاله لايان فزوجه بنته ليا
فولدت له روبيل ثم شمعون ولاوي ويثجب ويهوذا ويالون ثم توفيت
فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين ؛ وولد له من غيرها
اربعة ؛ وكان اولاده اثني عشر وهم الاسباط ؛ وكان احب الخلق اليه يوسف
فحسده اخوته فاحتالوا عليه فقالوا يا يوسف اما تشتاق ان تخرج معنا
فتلعب وتتصيد قال بلى قالوا فسل اباك ان يرسلك معنا فاستأذنه
فاذن له فلما اصحروا اظهروا له ما في نفسهم من العداوة ؛ فجعل كلما
التجأ الى شخص منهم ضربه واذاه ؛ فلما فطن لما عزموا عليه جعل يقول
يا ابتاه يا يعقوب لو رأيت يوسف وما نزل به من اخوته لاحزنك ذلك
وابكاك ؛ يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك ؛ وضيعوا وصيتك ؛ فاخذه
روبيل فضرب به الارض وجثم على صدره ليقتله وقال يا ابن راحيل
قل لرؤياك تخلصك ؛ وكان قد رأى وهو ابن سبع سنين الشمس والقمر
والنجوم ساجدين له فصاح بيهوذا حل بيني وبين من يريد قتلي فقال
يهوذا القوه في غيابت الجب فنزعوا قميصه لالقائه فقال ردوه عليّ
استر به عورتي ويكون كفنا لي في مماتي ؛ فلما القوه اخرج الله له حجرًا
مرتفعًا عن الماء فاستقرت عليه قدماه ؛ وكان يعقوب قد ادرج
قميص ابراهيم الخليل الذي كسيه يوم النار ؛ في قصبة وجعلها في عنق
يوسف فبعث الله عز وجل ملكًا فاستخرج ذلك القميص والبسه اياه واضاء
له الجب وعذب ماؤه وجاءه جبريل يؤنسه ؛ فلما امسى نهض جبريل
ليذهب فقال يوسف انك اذا خرجت عني استوحشت فقال اذا رهبت شيئًا

فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين
قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شئ من امري ۞ فلما قالها
حفت به الملائكة فاستأنس ۞ وذبحوا جديا فلطخوا به قميص يوسف
وقالوا اكله الذئب ۞ ومكث في الجب ثلاثة ايام واخوته يرعون حوله و
يعودا يا تيه بالقوت ۞ فلما جاءت السيارة تستقي من الجب تعلق بالحبل
فاخرجوه فجاء اخوته فقالوا هذا عبد ابق منا فباعوه منهم بعشرين درهما
وحلة ونعلين فحملوه الى مصر فوقفوه للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ
ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا فاشتراه بذلك الثمن
قطفير وكان امين ملكهم وخازنه وقال لامرأته زليخا اكرمي مثواه ۞
فراودته فعصم منها فسجنته اذ لم تواقها فبقي مسجونا الى حين منام
الملك فلما اخرجه من السجن فوض اليه ملك مصر فجمع الاقوات في زمن
الرخاء وباع في زمن القحط فروي انه باع مكوكا من بر بمكوك در وباع
اهل مصر باموالهم وحليهم ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم ثم باولادهم و
رقابهم ثم قال اني قد اعتقتهم ورددت عليهم املاكهم **وكان** يوسف
عليه السلام لا يشبع في تلك الايام ويقول اخاف ان انسى الجايع وبلغ
القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال يا بني قد بلغني ان
بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرءوه مني السلام فمضوا فدخلوا عليه
فعرفهم وانكروه فقال من اين انتم قالوا من ارض كنعان ولنا شيخ يقال
له يعقوب وهو يقرؤك السلام فبكى وعصر عينيه وقال لعلكم جواسيس
قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا احد عشر وكنا اثني عشر فاكل احدنا الذئب
فقال ائتوني باخيكم الذي من ابيكم ثم ادرج بضاعتهم في رحالهم فعادوا الى

اَبِيْهِم يقولون مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا اخَانَا نَكْتَلْ فقال يعقوب هَلْ آمَنُكُم عليه الاّ كَمَا اَمِنْتُكُم على اخيه من قبل ؛ ثمّ حملهُ احتياجه الى الطّعام على اَنْ ارسله معهم فلمّا دخلوا على يوسف اَجْلَسَ كُلَّ اثْنَيْنِ على مَآئِدَةٍ فَبَقِيَ بَنْيَامِيْنُ وَحِيْدًا يبكي وقال لوكان اخي حَيًّا لأجلسني معه فضمّهُ يوسفُ اليه وقال له اَتُحِبُّ اَنْ اكونَ اخاك قال اَيُّهَا المَلِكُ ومَنْ يَجِدُ اَخًا مثلَكَ ولكِنْ لَمْ يَلِدْكَ يعقوبُ وَرَاحِيْلُ فَبَكَى يوسف وقام اليه فَاعْتَنَقَهُ وقال اِنّي انا اَخُوكَ ثُمَّ احتال عليه فوضَعَ الصَّاعَ في رَحْلِهِ فلمّا لَمْ يَقْدِرُوا على خَلاصه اَقَامَ يَهُوْذَا وَرَجَعُوْا الى يعقوبَ يقولون اِنَّ ابنك سَرَقَ فتلقَّاهم بقوله فَصَبْرٌ جميل وانفرد بِحُزْنِهِ قال الحَسَنُ رحمه الله ما فارقَهُ الحُزْنُ ثمانين سَنَةً وماجفَّت عيناه ؛ ثمّ اِنَّ مَلَكَ المَوْتِ لَقِيَ يعقوبَ فسَئَلَهُ هل قَبَضْتَ رُوْحَ يوسُفَ قال لا فاصبح يقول لِبَنِيْهِ اِذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوْسُفَ فلمّا عادوا اليه بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ وهي القليلةُ ووقفوا موقِفَ الذُّلِّ وقالوا تَصَدَّقْ علينا فقال هل علمتم ما فعلتُم بِيُوْسُفَ وكشف الحِجَابَ عن نفسه فعرفوه فقالوا اَئِنَّكَ لَاَنْتَ يوسُفُ فحينئذٍ قَالُوْا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا اي اختارك وفضّلك ؛ وكان قد فُضِّلَ عليهم بالحُسْنِ والعقلِ والعلمِ والحلمِ والصّبرِ وغيرِ ذلك ؛ وان كُنَّا لَخٰطِئِيْنَ اي لَمُذْنِبِيْنَ آثِمِيْنَ في اَمْرِكَ قال لَا تَثْرِيْبَ عليكُمُ اليومَ اي لا اُعَيِّرُكم بما صنعتم ؛ ثمّ سألهم عن ابيه فقالوا ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فاعطاهم قميصَهُ وقال اذْهَبُوْا بِقَمِيْصِيْ هٰذَا فَاَلْقُوْهُ على وَجْهِ اَبِيْ يَاْتِ بَصِيْرًا ؛ وهو قميصُ الخليل الّذي كان في عُنُقِ يوسُفَ وكان من الجنّة ؛ فلمّا خرجوا من مصر حَمَلَ القميص يهوذا وقال اَنَا حَمَلْتُ قميصَ الدَّمِ فانا اَحْمِلُ هٰذا القميصَ فخرج حافيًا حاسرًا يَعْدُوْ ومعه سَبْعَةُ

أرْغِفَةٍ لم يَستوفِ أكلَها فقال يعقوبُ لِمَنْ حضَره من اهله وَوَلَدِ وَلَدِهِ
إنِّي لَأجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أنْ تُفَنِّدُونِ ؛ اي تنكرون عقلي لأخبرتكم انّه
حيّ ؛ فَلَمَّا أنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ألْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ثُمَّ خرج في نحو
سبعين من اهله وخرج يوسفُ لِيَلْتَقِيَهُ فلمّا الْتَقَيَا قال يعقوبُ السّلامُ
عليك يا مُذْهِبَ الاحزان فقال يوسفُ يا أبَتِ بكَيْتَ عليَّ حتّى ذهب بصرك
أمَا علِمْتَ أنّ القيٰمة تجْمعُني وإيّاك قال يا بُنَيّ خَشِيتُ أنْ تُسْلَبَ دينك
فلا نجْتمع وا قام يعقوبُ عند يوسف اربعًا وعشرين سنة في أهْنَى عَيْشٍ
فلمّا حضَرته الوفاةُ أوصى الى يوسفَ أنْ يَحْمِلَه الى الشّام حتّى يدفنه عند
ابيه اسحٰق ففعَل ثمّ انّ يوسف رأى أنّ امْرَهُ قد تمّ فقال توفّني مُسلمًا
فاوصى الى يهوذا فتلمّحوا عُلُوّ قدرِ يعقوبَ ببلائه ؛ وعِزّ يوسفَ في صبره
وَلْيَكُنْ حظّكم من هٰذه القصّة انّه من يتّقِ ويَصبِر ؛ وليتفكّرِ العاصي
في لذّاتٍ فنيَتْ ؛ وتَبِعاتٍ بقيَتْ ؛ وَلْيَتَدبّرِ الصّابرُ لذّةَ مَديحةٍ ثبتَتْ ؛
ومَرارَةَ مُصابرةٍ رحلَتْ ؛ والامرُ باخره وللعَواقِب يعمَلُ المُتيقّظ ؛ رَزَقَنا
الله وايّاكم صبرًا أيزينُنا ؛ وعِصمةً من هوى يَشِينُنا ؛ إنّه إن فعَل سَلِمَتْ
دُنيانا ودينُنا انّه قريبٌ مُجيبٌ ؛ ؛ ؛ ؛ شِعْــــــرًا

فخُذْ مُرًّا تُصادِفْ مِنْهُ نَفْعًا	ولا تَعْدِلْ الى شيءٍ يَضُرُّ
فإنّ المُرَّ حِينَ يَسُرُّ حُلْوٌ	وإنّ الحلوَ حِينَ يَضُرُّ مُرٌّ

صابِرْ لَيْلَ البلاءِ فقد دَنا الفجرُ ؛ واثبُتْ لعمَلِ نهارِ العُمرِ ؛ تُسْتَوْفِ
الأجرَ ؛ واحبِسْ نفسكَ عن هواها فَسَيُفَكُّ الحَجرُ ؛ ما نالَ مَنْ نالَ ما
نالَ الا بالصّبرِ ؛ وبه علا كلُّ عابدٍ وحَبْرٍ ؛ وهو وإنْ مَرّت مَذاقتُه
بانَتْ حلاوتُه في القبرِ ؛ ؛ ؛ شِعْــــــرًا

أتُراك

أَتْرُكِ الشَّرَّ وَلَا تَأْنَسْ بِشَرّ ... وَتَوَاضَعْ إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرْ
هٰذِهِ الْأَجْسَامُ تُرْبٌ هَامِدٌ ... فَمِنَ الْجَهْلِ افْتِخَارٌ وَأَشَرْ
فَعَجِيبٌ فَرَحُ النَّفْسِ إِذَا ... شَاعَ فِي الْأَرْضِ ثَنَاهَا وَانْتَشَرْ
مُسْتَشَارٌ خَائِنٌ فِي نُصْحِهِ ... وَأَمِينٌ نَاصِحٌ لَمْ يُسْتَشَرْ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ وَآمِلْ غِبَّهُ ... فَهُوَ الذُّخْرُ إِذَا اللّٰهُ حَشَرْ

فصل في قوله تعالى وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ؛ قضى بمعنى أمر والاحسان هو البرّ والإكرام ؛ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ؛ اي لا تقل لهما كلاما تتبرّم فيه بهما اذا كبرا ؛ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ؛ اي لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما ؛ **قال** العلماء انما نهى عن أذاهما في حالة الكبر وإن كان منهيا على كل حال ؛ لأنّ حالة الكبر يظهر فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ؛ اي لينا لطيفا احسن ما تجد ؛ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ؛ اي ألِنْ لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك إياهما ؛ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ؛ اي مثل رحمتهما إيّاي في صغري حين ربّياني ؛ **روي** عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيٌّ والداك قال نعم قال فَفِيهِمَا فجاهِدْ أخرجاه في الصحيحين **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه اذا اراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمّه فقال السلام عليكِ يا أمّاه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بُنيّ السلام ورحمة الله وبركاته فيقول رحمكِ الله كما ربّيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا ؛ واذا اراد أن يدخل صنع مثله ؛ **وقالت**

عائشة رضي الله عنها كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبرَّ
مَن كان في هذه الامة بامهما عثمان ابن عفان وحارثة ابن النعمان فامّا
عثمان فانه قال ماقدرت ان اتأمّل امي منذ اسلمت وامّا حارثة فانه
كان يطعمها بيده ولم يستفهمها كلاماً قط امرته به حتى يسأل من عندها
بعد ان يخرج ماذا قالت امي **وروي** عن ابن عوف ان امه نادته فاجابها
فعلا صوته على صوتها فاعتق رقبتين وفي الصحيحين من حديث انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الكبائر عقوق الوالدين
وفي حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يدخل الجنة عاق وفي الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه
قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه وفي حديث ابي اسيد ان رجلا قال يا
رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتهما قال نعم خصال اربع
الدعاء والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم
التي لا رحم لك الا من قبلهما **وروى** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ابر البر صلة المرء اهل ود ابيه بعد ان يولي ؞ ؞

اخواني من فعل مايحب لقي مايكره ؞ ومن صبر على مايكره نال ما
يحب ؞ قيل للمرتعش ان فلاناً يمشي على الماء قال ان من مكنه الله من
مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء ؞ **يامبارزاً** بالعظائم كيف
امنت فنمت ؞ يامصراً على الجرائم ؞ عجباً لك ان سلمت ؞ تدبر في عقبا
اباء الاباء الى ماآب ؞ وتفكر في مآل المذنبين فبئس المآب ؞ بينماهم

إلى أمن نعق بينهم للبين غراب ؛ وتراكم ركام الهوان عليهم على الهوى واللعاب ؛ ومرّ مريّر الرفق فشى في المشارع العذاب لعذاب ؛ وامتد ساعد البلاء الى اغلاق باب القباب ؛ وسئلوا عن جورهم فقوي قلق الجوى في الجواب ؛ فاحذروا أن يصيبكم مثل حصصهم فلقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ؛ ؛ ؛ شعرا

ولقد رأيت معاشرا اجسامهم	تلك الطبيعة نحو كل نبار
تهوى نفوسهم هوى جسومهم	شغلا بكل دناءة وصغار
تبعوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى	منه الهوى باهله فحذار
قاد الهوى الفجار فانقادوا له	وأبت عليه مقادة الابرار

الويل كل الويل للعاق والديه ؛ والخزي كل الخزي لمن ماتا غضبانين عليه ؛ أفّ له هل جزاء الحسن الا الاحسان اليه ؛ اتبع الآن تفريطك في حقهما أنينا وزفيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ كم آثراك بالشهوات على النفس ؛ ولو غبت ساعة صارا في حبس ؛ حبوا تهما عندك بقايا شمس ؛ قد راعياك طويلا فارعهما قصيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ كم ليلة سهرا معك الى الفجر ؛ وداراك مدارة العاشق في الهجر ؛ فان مرضت أجريا دمعا لم يجر ؛ تالله لم يرضيا لتربينك غير الكف والحجر سريرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يعالجان أنجاسك ويحبان بقاءك ؛ ولو لقيت منهما أذى شكوت شقاءك ما تشتاقهما اذا غابا ويشتاقان لقاءك ؛ كم جرعاك حلوا وجرعتهما مريرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ أتحسن الاساءة في مقابلة الاحسان ؛ أما تأنف الانسانية للانسان ؛ كيف تقابل حسن

فعلهما بقبيح العصيان ؛ ثم ترفع عليهما صوتًا جهيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ تصدق عنهما انكانا ميتين ؛ وصل لهما واقض عنهما الدين ؛ واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين ؛ وما تكلف الا امرًا يسيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ **اللهم** قابل اساءتنا باحسانك ؛ واستر خطيئتنا بغفرانك ؛ واذهب ظلمة ظلمنا لنفوسنا بنور رضوانك ؛ واقهر عدونا بعز سلطانك ؛ فما تعودنا منك الا الجميل ؛ ومالنا قلب عن جنابك بميل ؛ **اللهم** كيف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنايتك ؛ وهل السلامة من آفاتنا الا بحفظك ورعايتك ؛ وبمن نتعلق امالنا الا بكرم جودك العميم ؛ والى من نلتجئ الا لركنك العظيم ؛ ؛ شعرًا

اليك والا لا تشد الركائب	ومنك والا لا تنال الرغائب
وفيك والا فالرجاء مخيب	وعنك والا فالمحدث كاذب
لديك والا لا قرار يطيب لي	عليك والا لا تسيل السواكب
رضاك والا فالغرام تصنع	سناك والا فالبدور غياهب

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار ؛ واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار ؛ والهمنا رشدنا ؛ واجزل من رضوانك حظنا ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛ ولا تطردنا بعيوبنا ؛ ولا تقطع عنا برك ؛ ولا تنسنا ذكرك ؛ ولا تهتك عنا سترك ؛ يارب العلمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ آمين ؛



المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام

الحمد لله الذي بعث بلطفه السحاب ؛ فروى الاودية والهضاب ؛ و انبت الحدائق واخرج الاعناب ؛ يبتلي ليدعى فاذا دعي اجاب ؛

قضى على آدم بالذنب ثم قضى أن تاب ؛ ورفع إدريس بلطفه إلى أكرم جناب ؛ وأرسل الطوفان وكانت السفينة من العجائب ؛ ونجى الخليل من نار شديدة الالتهاب ؛ وكانت سلامة يوسف وإبراهيم عبرة لأولي الألباب ؛ وشدة الابتلاء على أيوب ففارقه الأهل والأصحاب ؛ ومضغه البلاء إلى أن كل الظفر والناب ؛ فنادى مستغيثا بالمولى فجاء الجواب ؛ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ؛ **أحمده** حمد من أخلص وأناب ؛ وأصلي على رسوله محمد أكرم نبي أنزل عليه أفضل كتاب ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر مقدم الأصحاب ؛ وعلى الفاروق عمر ابن الخطاب ؛ وعلى عثمان شهيد الدار وقتيل المحراب ؛ وعلى علي المهيب وما سل سيفا من قراب ؛ وعلى سائر آله وأصحابه صلوة مستمرة إلى يوم المآب ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله عز وجل وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطن بنصب وعذاب ؛ أيوب هو ابن اموص بن رازح ابن العيص بن إسحق ابن إبراهيم عليهم السلام ؛ وأبوه ممن آمن بالخليل يوم أحرق وأم أيوب بنت لوط النبي عليهما السلام ؛ وكان أيوب غزير المال كثير الضيافة والصدقة ؛ وكان إبليس يومئذ لا يحجب عن السموات فسمع تجاوب الملئكة بالصلوة على أيوب فحسده فقال يا رب لو صدمت أيوب بالبلاء لكفر فسلطني عليه ؛ فقال قد سلطتك على ماله وولده فجمع إبليس جنوده فأرسل بعضهم إلى دوابه وبعضهم إلى زرعه وبعضهم إلى أولاده ؛ وكان له ثلاثة عشر ولدا ؛ وقال إبليس لأصحابه ائتوه بالمصائب بعضها على إثر بعض فجاء صاحب الزرع فقال يا أيوب ألم تر إلى ربك أرسل على زرعك نارا فأحرقته ؛ ثم جاء راعي الإبل ألم تر إلى ربك

وكان أيوب في زمن يعقوب وتزوج بابنته
يعقوب ١٢

أرسل عدوًّا وذهب بالإبل وقال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله
الذي رزقني ثم قبله مني ؛ وتفرد إبليس لبنيه فجمع أركان البيت
فهدمه عليهم وجاء فقال يا أيوب إن البيت وقع على بنيك فلو رأيت
كيف اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم فقال لو كان فيك
خير لقبضك معهم ؛ فانصرف خائبًا فقال يا رب سلطني على جسده
فسلط فجاء فنفخ تحت قدمه نفخة فقرح بدنه ؛ قال مجاهد أول
من أصابه الجدري أيوب عليه السلام وقال وهب كان يخرج عليه
مثل ثدي النساء ثم يتفقأ قال العلماء لم يبق منه إلا اللسان للذكر
والقلب للمعرفة ؛ وكان ترى أمعاءه وعروقه وعظامه ؛ ووقعت
به حكة لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت ؛ ثم بالمسوح ثم
بالحجارة فأنتن جسمه وتقطع وأخرجه أهل القرية وجعلوا له عريشًا
على كناسة ؛ ورفضه جميع الخلق سوى زوجته رحمة بنت أفرائيم
ابن يوسف ابن يعقوب فكانت تختلف إليه بما يصلحه ؛ وفي مدة لبثه
في البلاء أقوال أحدها ثمانية عشرة سنة والثاني سبع سنين والثالث
ثلاث سنين ؛ وفي سبب سؤال العافية ستة أقوال أحدها أنه
اشتهى إدامًا فلم تصبه امرأته حتى باعت قرنًا من شعرها فلما علم
ذلك قال مسني الضر ؛ والثاني إن الله تعالى أنساه الدعاء مع كثرة
ذكره لله عز وجل فلما انتهى زمان البلاء ألهمه الله الدعاء والثالث
أن نفرًا من بني إسرائيل مروا به فقال بعضهم ما أصابه هذا البلاء
إلا بذنب عظيم فعند ها دعا ؛ والرابع أن إبليس جاء إلى زوجته بسخلة
فقال ليذبح أيوب هذه لي وقد برأ فجاءت فأخبرته فقال لئن شفاني

الله لأجلدنك مائة جلدة امرتيني أن أذبح لغير الله ثم طردها عنه فذهبت فلما رأى أنه لا طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجداً وقال مسني الضر والخامس أن الله عز وجل أوحى إليه في عنفوان شبابه اني مبتليك قال يا رب وأين يكون قلبي قال عندي فصب عليه من البلاء حتى إذا بلغ منتهاه أوحى الله إليه اني معافيك قال يا رب وأين يكون قلبي قال عندك قال مسني الضر ؛ والسادس أن الوحي انقطع عنه أربعين يوماً فخاف هجران ربه فقال مسني الضر ؛ وإنما أضاف الأمر إلى الشيطان لأن الشيطان سلط عليه ؛ **قوله** تعالى اركض برجلك قال المفسرون جاءه جبريل فأخذ بيده فقال قم فقام فقال اركض برجلك فركض فنبعت عين فقال اشرب ثم ألبسه جبريل حلة من الجنة ؛ وجاءت امرأته فقالت يا عبد الله أين المبتلى الذي كان ههنا لعل الذياب ذهبت به فقال ويحك أنا أيوب فقالت اتق الله ولا تسخر بي **قال** ابن مسعود رضي الله عنه رد الله عز وجل عليه أهله بأعيانهم وآتاه مثلهم معهم في الدنيا ؛ وقال مجاهد آتاه الله أجور أهله في الآخرة وآتاه مثلهم في الدنيا **قوله** تعالى وخذ بيدك ضغثاً ؛ كان قد حلف ليجلدن زوجته مائة جلدة ؛ وفي سبب هذا اليمين ثلاثة أقوال أحدها السخلة التي سبقت ؛ والثاني أن ابليس جلس في طريق زوجته كأنه طبيب فقالت له يا عبد الله ههنا رجل مبتلى فهل لك أن تداويه قال نعم إن شاء شفيته على أن يقول لي إذا برأ أنت شفيتني فجاءت فأخبرته فقال ذاك الشيطان لله علي أن شفاني لأجلدنك مائة ﷺ ؛ والثالث أن ابليس لقيها فقال

أنا الذي فعلت بأيوب ما به وأنا إله الأرض وما أخذته منه فهو بيدي
فانطلقي إلى ربك فمشى بها غير بعيد ثم سحر بصرها فأراها واديا عميقا
فيه أهلها وولدها ومالها فأتت أيوب فأخبرته فقال ذاك الشيطن
ويحك كيف وعى سمعك قوله والله لئن شفاني الله لأجلدنك مائة ⁂
وأما الضغث فقال ابن قتيبة هو الحزمة من الخلال والعيدان
قال المفسرون جزى الله زوجته بحسن صبرها أن أفتاه في ضربها فسهل
الأمر فجمع لها مائة عود وقيل مائة سنبلة ⁂ وقيل كانت أسلا و
قيل شماريخ فضربها ضربة واحدة ⁂ **قوله** تعالى إنا وجدناه صابرا
قال مجاهد يجاء بالمريض يوم القيمة فيقول الله له ما منعك أن تعبدني
فيقول رب ابتليتني فيجاء بأيوب في ضره فيقول أنت كنت أشد ضرا
أم هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك أن عبدني ⁂ ما ضر
أيوب ما جرى ⁂ كأنه سنة كرى ⁂ ثم شاعت مدائحه في الورى ⁂
وإنما يصبر من فهم العواقب ودرى ⁂ ⁂ ⁂ شعرا

منافسة الفتى فيما يزول	على نقصان همته دليل
ومختار القليل أقل منه	وكل فوائد الدنيا قليل

يا قليل الصبر عن الهوى والعبث ⁂ يا من كلما عاهد غدر ونكث ⁂
يا مغترا بساحر الهوى كلما نفث ⁂ تالله لقد بعث إليه النذير ولا
يدري من العبث من بعث ⁂ سيندم يوم الصريخ من القبيح حرث
سيعرف خبره العاصي داخل الجدث ⁂ سيقرع سن ندمه إذا
نادى ولم يغث ⁂ عجبا للجاهل باع تعذيب النفوس براحات الجثث ⁂
كان الشبلي رحمه الله يقول لا تغتر بدار لا بد من الرحيل عنها

وَلَا تُخَرِّبْ دَارًا لَا بُدَّ مِنَ الْخُلُودِ فِيهَا ۞ ۞ شِعْـــرًا

إِذَا كَثُرَتْ مِنْكَ الذُّنُوبُ فَدَاوِهَا	بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَا تَقْنَطَنْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّمَا	قُنُوطُكَ مِنْهَا مِنْ خَطَايَاكَ أَعْظَمُ
فَرَحْمَتُهُ لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةٌ	وَرَحْمَتُهُ لِلْمُسْرِفِينَ تَكَرُّمُ

فصل فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ كَانَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ
كَأَبِي جَهْلٍ وَعُقْبَةَ وَالْوَلِيدِ ۞ قَدِ اتَّخَذُوا فُقَرَاءَ الصَّحَابَةِ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ
وَخَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ سِخْرِيًّا يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيٰمَةِ قِيلَ لَهُمْ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى أَذَاكُمْ وَاسْتِهْزَائِكُمْ
لَمَّا عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ رِحْلَةٍ ۞ دَافَعُوا زَمَانَ الْبَلَاءِ وَادَّلَجُوا
فِي لَيْلِ الصَّبْرِ ۞ عِلْمًا مِنْهُمْ بِقُرْبِ فَجْرِ الْأَجْرِ ۞ فَمَا كَانَتْ إِلَّا رَقْدَةٌ حَتَّى
صَبَّحُوا مَنْزِلَ السَّلَامَةِ نَفَذَتْ أَبْصَارُ بَصَائِرِهِمْ بِنُورِ الْغَيْبِ إِلَى مُشَاهَدَةِ
مَوْصُوفِ الْوَعْدِ ۞ فَأَخْمَصُوا عَنِ الْحَرَامِ الْبُطُونَ ۞ وَغَضُّوا عَنِ الْآثَامِ
الْجُفُونَ ۞ وَسَكَبُوا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ الدُّمُوعَ ۞ وَتَمَلْمَلُوا تَمَلْمُلَ الْمَلْسُوعِ ۞
رَفَضُوا الدُّنْيَا فَسَلِمُوا ۞ وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ فَمَا نَدِمُوا ۞ يَا بُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا
وَقَدْ رَبِحُوا وَغَنِمُوا ۞ **رُوِيَ** عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ
حَدَّثَنِي حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ قَالَ مَرَرْتُ بِعَرِيشِ مِصْرَ وَأَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ
فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي ظُلَّةٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبِهِ أَنْوَاعُ
الْبَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا يُوَافِي شُكْرَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا ۞ فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ أَشَيْءٌ
عَلِمَهُ أَمْ أُلْهِمَهُ إِلْهَامًا ۞ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى أَيِّ نِعْمَةٍ تَحْمَدُهُ فَوَاللهِ مَا أَرَى
شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا وَهُوَ بِكَ ۞ فَقَالَ أَلَا تَرَى مَا قَدْ صَنَعَ بِي فَوَاللهِ لَوْ أَرْسَلَ

مِنَ السَّمَاءِ عَلَيَّ نَارًا فَاحْرَقَتْنِي وَاَمَرَ الْجِبَالَ فَدَكْدَكَتْنِي وَاَمَرَ الْبِحَارَ
فَغَرَّقَتْنِي مَا ازْدَدْتُ لَهُ اِلَّا حَمْدًا وَّشُكْرًا وَلٰكِنْ لِي اِلَيْكَ حَاجَةٌ بُنَيَّةٌ
لِي كَانَتْ تَخْدِمُنِي وَتَتَعَاهَدُنِي عِنْدَ اِفْطَارِي فَانْظُرْ هَلْ تُحِسُّ بِهَا
فَقُلْتُ وَاللّٰهِ اِنِّي لَاَرْجُوا اَنْ يَكُوْنَ لِي فِي قَضَاءِ حَاجَةِ هٰذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ
قُرْبَةٌ اِلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَخَرَجْتُ اَطْلُبُهَا مِنْ تِلْكَ الرِّمَالِ فَاِذَا السَّبُعُ قَدْ
اَكَلَهَا فَقُلْتُ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ مِنْ اَيْنَ اٰتِي هٰذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ
فَاُخْبِرُهُ بِمَوْتِ ابْنَتِهِ فَاَتَيْتُهُ فَقُلْتُ اَنْتَ اَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ مَنْزِلَةً اَمْ
اَيُّوْبُ ؛ اِبْتَلَاهُ اللّٰهُ فِي مَالِهِ وَاَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَبَدَنِهِ حَتّٰى صَارَ غَرَضًا
لِلنَّاسِ فَقَالَ بَلْ اَيُّوْبُ قُلْتُ فَاِنَّ ابْنَتَكَ الَّتِي اَمَرْتَنِي اَنْ اَطْلُبَهَا
اَصَبْتُهَا فَاِذَا السَّبُعُ اَكَلَهَا فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا
وَفِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ اَنَا وَجَمَاعَةٌ
مَّعِي ثُمَّ دَفَنْتُهُ ؛ ثُمَّ بِتُّ لَيْلَتِي حَتّٰى اِذَا مَضٰى مِنَ الَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهِ اِذَا
اَنَا بِهِ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَاِذَا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَهُوَ قَائِمٌ يَتْلُو
الْقُرْاٰنَ فَقُلْتُ اَلَسْتَ صَاحِبِي بِالْاَمْسِ فَقَالَ بَلٰى فَقُلْتُ فَمَا صَيَّرَكَ
اِلٰى مَا اَرٰى وَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْعَابِدِيْنَ دَرَجَةً لَمْ يَنَالُوْهَا قَالَ بِالصَّبْرِ
عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ ؛ **وَعَنِ** الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَنَّهُ
قَالَ اِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا كَمَنْ رَاٰى اَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِيْنَ وَكَمَنْ رَاٰى
اَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِيْنَ ؛ قُلُوْبُهُمْ مَحْزُوْنَةٌ ؛ وَشُرُوْرُهُمْ مَامُوْنَةٌ ؛
وَاَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَةٌ ؛ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيْفَةٌ ؛ صَبَرُوْا اَيَّامًا قِصَارًا تُعْقِبُ
رَاحَةً طَوِيْلَةً ؛ اَمَّا الَّيْلَ فَصَافَّةٌ اَقْدَامُهُمْ تَسِيْلُ دُمُوْعُهُمْ عَلٰى خُدُوْدِهِمْ
يَجْئَرُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ رَبَّنَا رَبَّنَا ؛ وَاَمَّا النَّهَارَ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَةٌ

يَنظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى أَوْ قَدْ خُولِطُوا وَمَا بِهِمْ مَرَضٌ وَلٰكِنْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ؞ ؞ ؞ شِعْــــــرًا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى	وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ	وَأَنَّكَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ أَرْصَدَا

لِلّٰهِ دَرُّ أَقْوَامٍ امْتَثَلُوا مَا أُمِرُوا ؞ وَزُجِرُوا عَنِ الزَّلَلِ فَانْزَجَرُوا ؞ فَإِذَا لَاحَتِ الدُّنْيَا غَابُوا ؞ وَإِذَا بَانَتِ الْأُخْرٰى حَضَرُوا ؞ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي الْقِيٰمَةِ إِذَا حُشِرُوا ؞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَسَهِرُوا ؞ وَطَالَعُوا صُحُفَ الذُّنُوبِ فَانْكَسَرُوا ؞ وَطَرَقُوا بَابَ الْمَحْبُوبِ وَاعْتَذَرُوا ؞ وَبَالَغُوا فِي الْمَطْلُوبِ ثُمَّ حَذِرُوا ؞ فَانْظُرْ بِمَاذَا وُعِدُوا فِي الذِّكْرِ وَذُكِرُوا ؞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ رَبِحُوا وَاللّٰهِ وَمَا خَسِرُوا ؞ وَعَاهَدُوا عَلَى الزُّهْدِ فَمَا غَدَرُوا ؞ وَاحْتَالُوا عَلَى نُفُوسِهِمْ فَمَلَكُوا وَاسَرُوا ؞ وَتَفَقَّدُوا نِعَمَ الْمَوْلٰى فَاعْتَرَفُوا وَشَكَرُوا ؞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ قُلُوبُهُمْ فِي الْخِدْمَةِ حَضَرَتْ ؞ أَسْرَارُهُمْ بِالصِّدْقِ عَمُرَتْ ؞ كَمْ شَهْوَةٍ فِي صُدُورِهِمُ انْكَسَرَتْ ؞ أَخْبَارُهُمْ تُحْيِي الْقُلُوبَ إِذَا نُشِرَتْ ؞ وَيُقَالُ عَنِ الْقَوْمِ إِذَا نُشِرُوا ؞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ جَدُّوا وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَلْعَبُ ؞ وَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَتَرَكُوهَا تَخْرَبُ ؞ وَأَذَابُوا أَبَدَانَهُمْ بِقِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ؞ فَغَدًا يُقَالُ كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ ؞ آهٍ كَمْ آثَارُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ وَإِنْ قُبِرُوا ؞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِيْنَةٌ ؞ وَأَنَّ مَنْ وَافَقَ مُرَادَهَا فَارَقَ دِيْنَهُ ؞ فَحَذِرُوا غُرُورًا يُجْدِي غَبِيْنَهُ ؞ فَرَكِبُوا مِنَ التُّقٰى سَفِيْنَهُ ؞ أَشْحَنُوهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوا ؞

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ طُوبَى لَهُمْ وَالْأَمْلَاكُ تَتَلَقَّاهُمْ ۞ لَاحَتْ أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ فَوَقَاهُمْ ۞ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ظَمْأَى فَسَقَاهُمْ ۞ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَأَرَاهُمْ ۞ هٰذَا أَقْصَى مَا لَهُمْ وَقَدْ ظَفِرُوا ۞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ بَلَّغَنَا اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ ۞ وَأَسْمَعَنَا زَجْرَ النَّاصِحِ فَقَدْ أَبْلَغَ ۞ وَسَتَرَنَا مِنَ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ إِنْ عَفَا أَسْبَغَ ۞ وَلَوْلَا عَوْنُهُ مَا قَدَرُوا ۞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ۞ اَللّٰهُمَّ وَلَا تُلْهِنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ ۞ وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ رِفْدِكَ وَخَيْرِكَ ۞ وَلَا تُعْرِضْ عَنَّا يَوْمَ تَعْرِضُنَا عَلَيْكَ ۞ وَارْحَمْنَا حَتَّى نَدْعُوكَ بِكَ إِلَيْكَ ۞ وَاجْمَعْ شَتَاتَ قُلُوبِنَا بِحُسْنِ عِنَايَتِكَ ۞ وَأَحْيِ مَوَاتَ أَسْرَارِنَا بِغَيْثِ وِلَايَتِكَ ۞ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ وَلَائِمِ كَرَامَتِكَ ۞ وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۞ وَانْظِمْنَا فِي سِلْكِ حِزْبِكَ الْمُفْلِحِينَ ۞ الَّذِينَ أَهَّلْتَهُمْ لِخِدْمَتِكَ ۞ وَنَعَّمْتَهُمْ بِأُنْسِكَ وَحَضْرَتِكَ ۞ وَسَقَيْتَهُمْ لَذِيذَ شَرَابِكَ ۞ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ أَحْبَابِكَ ۞ فَهَا نَحْنُ عَبِيدُكَ قَدْ أَلْقَيْنَا نُفُوسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ۞ وَطَمِعْنَا بِحُسْنِ وَعْدِكَ فِيمَا لَدَيْكَ ۞ فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ۞ ۞



اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عَشَرَ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيمِ فَلَا يُقَالُ مَتَى كَانَ ۞ اَلْعَظِيمِ فَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ ۞ أَنْشَأَ آدَمَ وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ بِنُعْمَانَ ۞ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلَى عَالِي الْجِنَانِ ۞ وَنَجَّى نُوحًا وَأَهْلَكَ كَنْعَانَ ۞ وَسَلَّمَ الْخَلِيلَ بِلُطْفِهِ يَوْمَ النِّيرَانِ ۞ وَعَصَمَ يُوسُفَ مِنَ الْفَاحِشَةِ حِينَ الْبُرْهَانِ ۞ وَبَعَثَ شُعَيْبًا إِلَى مَدْيَنَ يَنْهَى عَنِ الْبَخْسِ وَالْعُدْوَانِ ۞ وَيُنَادِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَلٰكِنْ صُمَّتِ الْآذَانُ ۞

قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ ۞ اَحْمَدُهٗ حَمْدًا
يَمْلَاُ الزَّمَانَ ۞ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدٍ الَّذِيْ فَاقَ دِيْنُهُ الْاَدْيَانَ ۞
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ اَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ ۞ وَعَلَى الْفَارُوْقِ
الَّذِيْ كَانَ يَفْرَقُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ۞ وَعَلٰى زَوْجِ الْاِبْنَتَيْنِ عُثْمَانَ ۞
وَعَلٰى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُوْمِ وَسَيِّدِ الشُّجْعَانِ ۞ وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
صَلٰوةً دَآئِمَةً مَا سَمِعَ صَوْتَ اٰذَانٍ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ۞ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى
وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ مُقَاتِلٌ مَدْيَنُ هُوَ ابْنُ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ
لِصُلْبِهٖ وَالْمَعْنٰى اَرْسَلْنَا اِلٰى وَلَدِ مَدْيَنَ فَعَلٰى هٰذَا هُوَ اسْمُ قَبِيْلَةٍ ۞ وَ
شُعَيْبٌ هُوَ ابْنُ عَيْفَا ابْنِ نُوَيْبِ ابْنِ مَدْيَنَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ ۞ اُرْسِلَ اِلٰى
مَدْيَنَ ۞ وَكَانُوْا مَعَ كُفْرِهِمْ يَبْخَسُوْنَ الْمَكَائِيْلَ وَالْمَوَازِيْنَ ۞ فَدَعَاهُمْ
اِلَى التَّوْحِيْدِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّطْفِيْفِ ۞ وَكَانَ يُقَالُ لَهٗ خَطِيْبُ الْاَنْبِيَآءِ
لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهٖ قَوْمَهٗ ۞ فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا رَدُّوْا عَلَيْهِ ۞ اَصَلٰوتُكَ
تَاْمُرُكَ ۞ اَيْ دِيْنُكَ وَقِرَاءَتُكَ ۞ اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَآ اَوْ اَنْ
نَّفْعَلَ ۞ المعنى وان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشآء ۞ قال
سفيان الثوري امرهم بالزكوة فامتنعوا وقالوا اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ
الرَّشِيْدُ ۞ اِستهزآء به فخوفهم اخذات الامم وقال لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِيْ ۞ اي لا يكسبنّكم عداوتكم ايّاي ان تعذّبوا ۞ وكان اقرب
الاهلاكات اليهم قوم لوط ۞ فلهذا قال وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيْدٍ
قَالُوْا مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ ۞ اي ما نعرف صحة ذٰلك ۞ وَاِنَّا لَنَرٰكَ
فِيْنَا ضَعِيْفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ اي عشيرتك لَرَجَمْنٰكَ ۞ اي لقتلناك
بالرجم ۞ فقال لهم اَرَهْطِيْٓ اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ ۞ اي تراعون

قال قتادة مدين ما كان عليه قوم شعيب ١٢

رَهطي فِيَّ ولا تراعون الله فِيَّ ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ اي رميتم امر الله وراء ظهوركم ﴿ ثم كان اخر امره أن قال ﴿فَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما ارتقبوا العذاب فاني ارتقب الثواب ﴿ **قال** محمد ابن كعب عُذِّبَ اهل مَدْيَنَ بثلاثة اصناف اخذتهم رجفة في ديارهم حتى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حرٌّ شديدٌ فبعث الله تعالى الظُّلَّة فنادوا هلموا الى الظل فدخلوا فيه فصيح بهم صيحةً واحدةً فماتوا كلهم ﴿ وهذا القول على ان اهل مَدْيَن هم اصحاب الظُّلَّة واليه ذهب جماعة من العلماء وذهب مقاتل الى ان اهل مَدْين لما هلكوا بُعِثَ شعيب الى اصحاب الأيكة فاهلكوا بالظلة ﴿ ثم ان شعيبًا زَوَّجَ موسى بنته ثم خرج الى مكة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة ﴿ واعلم ان الله عز وجل ذكر البخس في قصتهم وشدد واطنب في ذكره واشار الى التوحيد ليُنَبِّهَنا على ما نرتكبه فانا قد عرفنا قبح الشرك فلم نحتج الى الاطناب في ذكره ﴿ وكذلك عاب قوم لوط بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكل ذلك لتخويفنا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلاً فانزل الله تعالى ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فخوف المطففين بذكر الويل ثم قال لهم ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ والمعنى لو ظنوا البعث ما بخسوا ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ اي لامره او جزائه **وفي** الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ﴿ وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام **وعن** ابي هريرة رضي الله

عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ برجل يبيع طعامًا فسأله كيف
تبيع فأخبره فأوحي إليه أدخل يدك فيه فأدخل يده فإذا هو مبلول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منّا من غشّ ؛ وفي أفراد البخاري
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ليأتينّ على الناس زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذ من المال أمن حلالٍ
أم من حرام ؛ ؛ ؛ شعرًا

إلى كم يكون العتب في كل ساعةٍ	وكم لا تملّين القطيعة والهجرا
رويدك إنّ الدهر فيه كفاية	لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

لله درّ أقوامٍ نظروا الأشياء بعينها ؛ فكشفت لهم العواقب عن غيبها ؛
وأخبرتهم الدنيا بكلّ عيبها ؛ فشمّروا الجدّ عن سوق العزائم ؛
فسبقوك وأنت في الغفلة نائم ؛ لقد بعت المعالي بالكسل ؛ وآثرت
البطالة على العمل ؛ أزعج ذكر القيمة قلوب الخائفين ؛ وقلقل خوف
العتاب أفئدة العارفين ؛ فاشتغلوا عن طعم الطعام ؛ وآثروا حديث
المناجاة على لذة المنام ؛ ومال بهم حذر الباس ؛ عن تنوّق اللباس ؛
كان أويس القرني يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفرات
ويضع بعضها على بعض ؛ وعن يحيى بن معاذ أنه قال ليكن بيتك
الخلوة ؛ وطعامك الجوع ؛ وحديثك المناجاة ؛ فإمّا أن تموت
بدائك ؛ أو تصل إلى دوائك ؛ **وقال** رجل للفضيل بن عياض
رأيت البارحة في النوم كذا وكذا فقال له الفضيل ألست حامل القرآن
قال بلى قال فتنام الليل وأنت حامل للقرآن ؛ أما تخاف أن يأخذك
وأنت نائم ؛ يا غافلًا طول دهره ؛ عن مرّ يومه وشهره ؛ يا منتهيًا في

أَمرِه بأشرِه على حبسه وأسرِه ❊ متى يفيق سكران الهوى من سكرِه ❊
فيستبدل العرف بنكره ❊ ألا ينتبه هذا المنذر لنذره ❊ ألا يتيقظ
الجاني لإقامة عذره ❊ والله لو سكن قلبه خوف حشره ❊ لخرج في
أعمال الجد من قشره ❊ بل لو تفكر حق التفكر في نشره ❊ لم يبع
ثوبا ولم ينشره ❊ مضى الزمان في مد اللهو وجزره ❊ وما حظي المفرط
بغير وزره ❊ تالله لقد اغتبط المحسن في قبره ❊ وندم المسيء
على قلة صبره ❊ ❊ ❊ شعرا

اذا بكيت ما مضى من زمني ❊ فحق لي ابكي ومن لي بالبكا
من ابصر الدنيا بعين عقله ❊ أيقن أن الدار ليست للبقا
مطية الى الردى واردة ❊ وان تراخى العمر وامتد المدا
ان هي اعطت كان همًّا حاضرًا ❊ او منعت كان عذابًا واذى
والمرء رهن امل ما ينتهي ❊ حتى يوافي اجلا قد انتهى

كان بشر الحافي اذا ذكر عنده الموت يقول ينبغي لمن يعلم انه يموت
ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما
يحتاج اليه الا وضعه عليه ❊ يا مفرطا في ساعاته بالليل والنهار ❊
لو علمت ما فات شابهت دموعك الانهار ❊ يا طويل النوم عدمت
جيران الاسحار ❊ لو رأى طرفك ما نال الابرار حار ❊ يا مخدوعا
بالهوى ساكنا في دار ❊ قد حام حول ساكنيها طارق الفناء ودار ❊
سار الصالحون فاجتهد في اتباع الآثار ❊ واذكر بظلام الليل ظلام القبر
الخالي فخل الديار ❊ وحارب عدوا قد قتلك بالهوى واطلب الثار ❊
قد اريتك طريقا ان سلكتها امنت العثار ❊ وان فزت بالمراد فاذكرني

فالصيد لمن اشار ❊ ❊ ❊ شعرا

من لنفس ابتت	ناصحا اذ صبت	كم جديد من صبا
في جديد ابلت	واطاعت من هوى	فهوت اذ هفت
عدمت يقظتها	فيه حتى فضت	ويك يا نفس الا
حذر من غفلة	انما الدنيا اسى	كم دموع اذرت
ان بنت ما شيدت	هدمت ما بنت	اوحبت سائلها
رجعت في الهبة	اوصفت عند فتى	كدرت ما اصفت
كم صريع مقلت	اذ قلت في قلة	كم غبي غافل
اسمعت اذ دعت	غادرته جثة	لرقاب علت
لم يكن ينفعه	كل عين بكت	او يوما حسرة
	لامور جرت	

فصل في قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي ❊ كلا ردع وزجر والمعنى ارتدعوا عما يؤدي الى العذاب ❊ اذا بلغت يعني النفس التراقي وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال ويكنى ببلوغ النفس الى التراقي عن الاشفاء على الموت ❊ وقيل من راق ❊ فيه قولان احدهما انه قول الملئكة بعضهم لبعض من يرقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب ❊ والثاني انه قول اهله من يرقيه بالرقا ❊ قوله وظن ❊ اي يقن الذي بلغت روحه التراقي ❊ انه الفراق ❊ للدنيا ❊ يالها من ساعة لا تشبهها ساعة ❊ يندم فيها اهل التقى فكيف اهل الاضاعة ❊ تجتمع فيها شدة الموت الى حسرة الفوت ❊ ولما احتضر ابوبكر الصديق رضي الله عنه قالت عايشة لعمرك ما يغني الثراء عن

الثّرى ۞ اذا احشرجت يومًا وضاق بها الصدر ۞ فقال ليس كذلك ولكن
قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۞ وكذلك كان
يقرأها ۞ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند الموت وَيلي وَويل
امّي ان لم يرحمني ربّي ۞ **ولمّا** احتضر معاذ جعل يقول اعوذ بالله
من ليلة صباحها النّار ۞ مرحبًا بالموت مرحبًا زائر مُغِبّ حبيب جاء
على فاقة اللّهمّ انّي قد كنتُ اخافك وانا اليوم ارجوكَ اللهمّ انّك تعلمُ
انّي لم اكن اُحِبّ الدّنيا وطول البقاء فيها لجري الانهار ۞ ولا لغرس
الاشجار ۞ ولكن لِظمأ الهواجر ومُكابدة السّاعات ومزاحمة العلماء
بالرّكب عند حلق الذِكر ۞ **ولمّا** احتضر ابو الدرداء جعل يقول
ألا رجُلٌ يعمَلُ لمثل مصرعي هٰذا ألا رجل يَعمل لمثل يومي هٰذا ۞ ألا
رجل يعمل لمثل ساعتي هٰذه ۞ وبكى فقالت له امرأته انت تبكي وانتَ
صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومالي لا ابكي ولا
ادري ما اَهجم عليه من ذنوبي ۞ **ولمّا** احتضر ابو هريرة بكى
فقيل له ما يُبكيكَ قال بُعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤدا المهبط منها
الى الجنّة او النّار ۞ **ولمّا** احتضر عمر ابن عبد العزيز قال الٰهي امرتني
فلم أئتمر وزجرتني فلم انزجر غير انّي اقول لا اله الا الله وبكى عامر
ابن عبد قيس لما احتضر وقال انما ابكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل
الشّتاء ۞ **وبكى** ابو الشّعثاء عند موته فقيل له ما يُبكيك فقال لم
اشتف من قيام اللّيل ۞ وبكى يزيدُ الرّقاشي عند موته فقيل له
ما يُبكيك فقال ابكي على ما يفوتني من قيام اللّيل وصيام النّهار ۞ ثمّ
جعل يقول يا يزيد من يصلّي لك ومن يصوم ومَن يتقرب لك الى الله

عزّ وجلّ

عز وجلّ بالاعمال بعدك ؛ ويحكم يا اخواني لا تغتروا بشبابكم فكانكم قد حلّ بكم ما قد حلّ بي ؛ وقال ابراهيم ابن ادهم مرض بعض العباد فدخلنا نعوده فجعل يتنفس ويتأسف فقلت له على م تتأسف فقال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عز وجل وبكى بعض العباد عند موته فقيل له ما يبكيك قال ابكي ان يصوم الصائمون ولست فيهم ؛ **وكان** عبد الملك بن مروان يقول في مرضه لوددت اني عبد لرجل من تهامة ارعى غنيمات في جبالها ؛ وقال ابو محمد العجلي دخلت على رجل وهو في الموت فقال سخرت بي الدنيا حتى ذهبت ايامي ؛ **ولما** احتضر عضد الدولة جعل يقول مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ؛ **ولما** احتضر معاوية جعل يقول ؛ ؛ ؛ ؛ شعرا

ان تناقش يكن نقاشك يا رب	عذابا ولا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم	عن مسيء ذنوبه كالتراب

يا مشغولا بلبنى وسعدى ؛ يا مستلذا بالرقاد وهذه الركائب تحدى ؛ يا عظيم المعاصي يا مخطئا جدا ؛ يا ظالما طال ما عتا وتعدى ؛ كم جاوز حدا وكم اتى ذنبا عمدا ؛ يا اسير الهوى قد اصبح له عبدا ؛ يا ناظما خرزات الامل في سلك المنى عقدا ؛ يا معرضا عما قد حل كم قد حل عقدا ؛ كم عاهد مرة وكم نقض عهدا ؛ من لك اذا سقيت كاسا لا تجد من شربها بدا ؛ من لك اذا الحقت ابا واما واخا وعما وجدا ؛ وتوسدت بعد اللين حجرا صلبا صلدا ؛ وسافرت سفرا يا له من سفر بعدا ؛ ولخوفك عملك هزلا كان او جدا ؛ فبادر قبل الموت فما تستطيع للفوت ردا ؛ شعرا

نُحولُ الجسمِ وَالرّأسُ الخضيبُ	نَهَاكَ عن البطالة والتّصابي
فبعضُ الشيّ من شيّ قريبُ	اِذا ما مَاتَ بَعضُكَ فَابْكِ بعضًا

يَا كثيرَ الخلاف ؛ يا عظيمَ الشِقاق ؛ يا سَيِّئ الادب ؛ يا قبيحَ الاخلاق
يا قليلَ الصّواب ؛ يا عديمَ الوِفاق ؛ يا من سيبكي كثيرًا اذا انتبَهَ
وافاق ؛ والتفّتِ السّاقُ بالسّاقِ ؛ اين من آنِسَ بالدّنيا ونسي الزّوال ؛
اين من عمّرَ القُصُور وجمع المال ؛ تقلّبَتْ بالقوم احوالُ الاهوال ؛
كم آرٰىكَ مولاكَ عبرةً ؛ وقد قال سَنُرِيْهِمْ اٰيٰتِنا في الآفاق ؛ اينَ
صديقُكَ المؤانس ؛ اين رفيقُكَ المجالس ؛ امتدت الى لكلّ كفّ
المخالس ؛ فنزلوا تحت الاطباق ؛ وَكَأن قد رَحَلْتَ كما رحلوا ؛ وَنزلتَ
وشيكًا حيث نزلوا ؛ وحُمِلْتَ الى القبر كما حُمِلوا ؛ اِلٰى رَبِّكَ يَومَئِذٍ
الْمَسَاقُ ؛ مَن لكَ اذا اَلَمَّ الاَلَمُ وَسَكَنَ الصّوت ؛ وتمكن الندمُ ووقع
الفوت ؛ واقبل لِاَخْذِ الرّوح ملكُ الموت ؛ وجاءت جنودُه وقيل
مَنْ رَاقٍ ؛ آمَا اَكْثَرُ عُمُرِكَ قد مضى ؛ اَمَا مُعْظَمُ زمانِكَ قد انقضىٰ
آفِيْ فعالك ما يصلح للرّضى ؛ اذا التقينا يومَ التّلاق ؛ يا ساعيًا في هَوٰيه
نصوّر رَمْسَكَ ؛ يا مُوسِعًا الى خَطَائِهِ خُطَاهُ تذَكَّرْ حَبْسَكَ ؛ يا مأسورًا
في سجن الشّهوات خلّص نفسكَ ؛ قبلَ اَنْ تعزَّ السّلامةُ وتعتاق
الاعناق ؛ ويُنصبُ الصّراط ويُوضع الميزان ؛ ويُنشر الكتاب فيحوي
ما كان ؛ ويَشهدُ الجِلدُ والملكُ والمكان ؛ والنّار الحَبْسُ ومالكُ السّجّان
والحاكم الخلّاق ؛ فحينئذٍ يشيبُ المَولُود ؛ وتخرس الالسِنَةُ وتَنطق
الجلود ؛ وتَظهرُ الوجوه بين بيض وسُود ؛ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ؛
فبادر قبلَ ان لا يمكن ؛ وحاذر ان يفوت الممكن ؛ واحسِنْ قبلَ ان

لا تحسن

لاتحسن فاليوم الرهان ؛ وغدا السباق ؛ وانتهب عمراً يفنى بالمساء والصباح ؛ وعامل مولى يجزل العطايا والارباح ؛ ولا تبخل فقد حث على السماح ؛ مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللهِ بَاقٍ ؛ **اللّٰهم** اغفر لنا ماقطع قلوبنا عن ذكرك ؛ واعف عن تقصيرنا في طاعتك وشكرك ؛ وادم لنا لزوم الطريق اليك ؛ وهب لنا نورًا نهتدي به اليك ؛ واذقنا حلاوة مناجاتك ؛ واسلك بنا سبيل اهل مرضاتك واقطع عنا كل مايبعدنا عن حضرتك ؛ ويسر لنا مايسرته لاهل محبتك ؛ وانقذنا من دركاتنا ؛ وايقظنا من غفلاتنا ؛ والهمنا رشدنا ؛ وحقق في كرمك قصدنا ؛ واسترنا في دنيانا واخرتنا ؛ واحشرنا في زمرة المتقين ؛ والحقنا بعبادك الصالحين ؛ واجعلنا من خيار امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين لسنته ؛ ولاتخالف بنا يامولانا عن طريقته ؛ امين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك ياارحم الراحمين



المجلس الخامس عشر في قصة موسىٰ عليه السلام

الحمد لله الذي لاندّ له فيبارى ؛ ولاضد له فيجارى ؛ ولاشريك له فيدارى ؛ ولامتعرض له فيمارى ؛ بسط الارض قرارًا ؛ واجرى فيها انهارًا ؛ فاخرج زرعًا وثمارًا ؛ وانشا ليلاً ونهارًا ؛ خلق ادم واسكنه الجنة دارًا ؛ فغفل عن المنهي فما دارا ؛ فاهبط فقيرًا قد عدم يسارا ؛ غيرانه جابرمنه بقبول توبته انكسارًا ؛ واقامه خليفة ويكفيه افتخارًا ؛ ثم ابتعث الانبياء من ذريته ونصب لهم من ادلته منارا ؛ وجعل ادريس ونوحًا والخليل رؤسًا وَهَلْ اَتٰكَ

حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا ؛ اَحْمَدُهٗ سِرًّا وجهارًا ؛ واُصَلِّي على
رسوله محمّدٍ الذي اصبح وادي النبوّة برسالته مِعْطَارًا ؛ صلّى الله
عليه وعلى صاحبه ابي بكر المُنفِق سرًّا وجهارًا ؛ وعلى الفاروق الذي
لا تَ عن وجه الاسلام خِمارا ؛ وعلى عثمان الذي صَرَف عن جيش
العُسرة بانفاقه إعسارًا ؛ وعلى عليٍّ اخيه وابن عمّه الّذي في العلم
لا يجارٰى ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه صلاةً داٰئمةً مُستمِرّةً ما انهل
غيث السّماء مدرارًا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله عزّ وجلّ وَهَلْ اَتٰكَ
حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا ؛ مُوسٰى هو ابنُ عمران ابن فاهث ابن
لاوى ابن يعقوب ؛ وبين موسٰى وابراهيم الف سنة ؛ وكانت
الكهنَةُ قد قالت لفِرْعونَ يُولَدُ مولود من بني اسرآءيل يكون هلاكك
على يده ؛ فامر بذبح ابنائهم ثمّ شكت القبط الى فرعونَ فقالوا إنْ
دُمْتَ على الذّبح لم يبق لنا مِنْ بني سرآءيل من يخدِمُنا فصار يذبح
سنة ويترك سنة ؛ فذبح سبعين الف مولود فولد هٰرون في
السّنة التي لا يذبح فيها وولد موسٰى في السّنة الّتي يُذْبَحُ فيها فولدَتْهُ
وكتمت امرَه فدخل الطّلبُ الى بيتها فرمَتْهُ في التّنّور فسلِم ثمّ خافت
فصنعت له تابُوتًا واَلْقَتْهُ في البحر فحمله الماءُ الى اَنْ اَلقاه الى فرعون
فلمّا فتح التّابوت ونظر اليه قال عِبْرانِيٌّ من الاعدآء كيف اخطاه الذّبحُ
فقالت اٰسية دَعْهُ يكونُ قرّةُ عينٍ لي ولك وكان لا يولد لفرعون الّا
البنات فتركه ولمّا رَمَتْهُ امّه اَدركها الجزَعُ فقالت لاخته مريم قُصِّيهِ
فدخلَتْ دار فرعونَ وقد عرض عليه المرضعات فلم يقبل ثديًا
فقالت هل اَدُلّكم على اهلِ بَيْتٍ يَكْفُلُوْنَهٗ لَكُمْ فجاءُوا بامّه فشرِبَ

منها فلمّا تمّ رضاعه ردّته الى فرعون فاخذه يومًا في حجره فمدّ لحيته
فقال عليّ بالذّابح فقالت اسية انما هو صبيّ لا يعقل واخرجت له
ياقوتة وجمرة فاخذ الجمرة فطرحها في فيه فاحرقت لسانه فذلك
قوله تعالى وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي فلمّا كبر كان يركب
مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فلمّا جاء القدر بقتل القبطيّ
وعلموا انه هو القاتل خرج عنهم وهداه الله الى مدين فسقى لابنتي
شعيب واسمها صفورا وليّا واستدعاه شعيب وزوّجه صفورا ثمّ
خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولدت له في الطّريق فقال لاهله
امكثوا اي اقيموا اِنّي آنست نارًا اي بصرت وانما راى نورًا ولكن وقع
الاخبار بما كان في ظنّه وكان قد ضلّ الطّريق فعلم انّ النار لا تخلو
من موقد ❊ وروي عن وهب ابن منبّه قال لما راى موسى النّار
انطلق يسير حتى وقف منها قريبًا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع
شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النّار فيما يرى الا عظمًا وتضرّمًا
ولا تزداد الشّجرة على شدّة الحريق الا خضرة وحسنًا فوقف ينظر
لا يدري على ما يضع امرها وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبسه
فلمّا طال ذلك عليه اهوى اليها بضغث في يده ليقتبس فمالت نحوه
كانّها تريده فاستاخر عنها ثمّ عاد فلم يزل كذلك فما كان با وشك
من خمودها فتعجّب وقال انّ لهذه النّار شانًا فوقف متحيّرًا فاذا بخضرتها
قد صار نورًا عمودًا ما بين السّماء والارض فاشتدّ خوفه وكاد يخالط
في عقله من شدّة الخوف فنودي من الشّجرة يموسى فاجاب سريعًا
وما يدري من دعاه فقال لبّيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين

انتَ قال انا فوقك ومعك واما مك واقرب منك اليك فلمّا سَمِعَ موسٰى
هٰذا علم انه لا ينبغي ذٰلك الا لربّه تعالىٰ فايقن به فقال كذٰلك انت
يا الٰهي فكلامك اسمعُ ام رسولك قال بل انا الّذي اُكلّمك فادن مني
فجمع موسٰى يديه في العصا ثمّ تحامل حتّى اُستقلّ قائمًا فأرعِدَت
فرائصه حتّى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق منه عظم يحمل
اخر فهو بمنزلة الميّت الّا انّ روح الحيٰوة تجري فيه ثمّ زحف على ذٰلك
وهو مرعوب حتّى وقف قريبًا من الشّجرة فقال له الرّبّ تعالى الحيّ
مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسٰى قَالَ هِيَ عَصَايَ قال وما تصنع بها قال اَتوكّؤا
عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ اُخْرٰى وكانت لها شعبتان
ومحجن تحت الشّعبتين قال اَلْقِهَا يٰمُوسٰى فظنّ انّه يقول ارفضها
فَاَلْقٰها على وجه الرّفض ثمّ حانت منه نظرة فاذا هي اعظم ثعبانٍ نظر
اليه النّاظرون يدبّ على وجه الارض يلتمس كانه يبتغي شيئًا يريد
اخذه يمرّ بالصّخرة مثل الخلفة من الإبل فيقتلعها ويطعن بالنّاب
من انيابه في اصل الشّجرة العظيمة فيجتثّها عيناه توقدان نارًا فلمّا عاين
موسٰى ذٰلك وَلّٰى مدبرًا فذهب حتّى بَعُدَ وراٰى انّه قد اعجز الحيّة
ثمّ ذكر ربّه عزّ وجلّ فوقف استحياءً منه ثمّ نودي يٰموسٰى الي ارجع
حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيْرَتَهَا الْاُولٰى وعلى موسٰى حينئذٍ مدرعة من صوفٍ قد خلّها
بخلالٍ من عيدانٍ فلمّا اَمَرَهُ باخذها ثنى طرف المدرعة على يده
فقال له مَلَكٌ اَرَاَيْتَ يٰموسٰى لَوْ اَذِنَ اللهُ عزّ وجلّ لما تحاذر اكانت
المدرعة تغني عنك شيئًا قال لا ولكنّي ضعيف ومن ضعفٍ خُلِقتُ

فكشف

فكشف عن يده ثم وضعها في في الحية حتى سمع حس الاضراس والانياب ثم
قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في الموضع الذي كان يضعها
فيه اذا توكأ بين الشعبتين فقال الله عز وجل أدن فلم يزل يدنيه
حتى اسند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع
يديه في العصا وخضع براسه وعنقه ❊ ثم قال له اني قد اقمتك
اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك ❊ آدنيتك
وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني ❊ فانطلق
برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري وانت جند
عظيم من جندي ❊ بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي
وأمن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد
دوني وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بعزتي لولا العذر والحجة
اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة
جبار تغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ❊ فان
امرت السماء حصبته وان امرت الارض بتلعته وان امرت الجبال
دمرته وان امرت البحار غرقته ❊ ولكن هان علي وسقط من عيني
ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي اني انا الغني لا غني
غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص
اسمي وذكره بايامي وحذره نقمتي وباسي واخبره اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يرعك ما البسته
من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا
يتنفس الا باذني قل له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة

وانّه قد اُمهلكَ اربعمائة سنة وفي كلّها انت مبارزله بمحاربته تتشبّه
وتتمثّلُ به وتصدُّ عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السّماءَ وينبتُ
لك الارض لم تَسْقَمْ ولم تَهْرَمْ ولم تَفْتَقِرْ ولم تُغْلَبْ ولوشاء ان يجعل
ذلك لك اَوْ يَسْلُبَكَهُ فَعَلَ ولكنّه حليم ذو اَنَاةٍ وحلمٍ عظيم وجاهِدْهُ
بنفسِكَ واخيكَ وانتما مُحتَسِبانِ بجهاده فانّي لوشئتُ اَنْ اٰتيه
بجُنُودٍ لَّاقِبَلَ لَهُ بها لَفَعَلْتُ ولكن ليعلم هذا العبدُ الضّعيف الّذي قد
اَعْجَبَتْهُ نفسُه وجُمُوعُه اَنَّ الفِئَةَ القليلة ولاقليلَ منّي تغلب الفِئَةَ
الكثيرةَ باذني ولا تُعْجِبَنَّكُمَا زينتُه ولاما مُتِّعَ به ولا تمدّانِ الى ذلك
اعْيُنَكما فانّها زهرة الحيوٰة الدّنيا وزينةُ المُترفين وانّي لوشئتُ اَنْ
اُزَيِّنَكما من الدّنيا بزينةٍ يعلم فرعون حين ينظر اليها انّ مَقْدِرَتَهُ
تعجز عن مثل ما اُوتيتما فعلتُ ولكنّي ارغب بكما عن ذلك وَاَزْوِيْهٖ
عنكما وكذلك افعلُ باوليآئي فانّي لَاَذُوْدُهم عن نعيمها ورخائها كما
يذود الرّاعي الشّفيقُ غَنَمَهٗ عن مراتِعِ الهلكة وانّي لَاُجَنِّبُهُمْ سكونها
وعيشها كما يُجَنِّبُ الرّاعي الشّفيق اِبِلَهٗ مَبَارِكَ الغرّة وماذاك لهوانهم
عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي مُوَفَّرًا لَمْ تَكْلِمْهُ الدّنيا ولم
يُطْفِهِ الهوٰى ؛ واعلم انّه لم يتزيّن العباد بزينةٍ هي ابلغ من الزّهد
في الدّنيا فانّها زينةُ المتّقين ؛ عليهم منها لباس يُعْرَفُوْنَ به من السّكينة
والخشوع ؛ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ ؛ اولئك اوليآئي حقا
فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحَكَ ؛ وذَلِّلْ لهم قلبَكَ ولسانَكَ ؛ واعلم
اَنّ مَنْ اهان لي وليًّا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادانى و
عَرَضَ نفسَه ودعاني اليها وانا اسرع شيءٍ الى نصر اوليآئي اَفَيَظُنُّ الّذي

يجاريني ان يفوتني او يظن الذي يعاديني ان يعجزني ام يظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني ❊ فكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا اكل نصرتهم الى غيري ❊ **قال** فاقبل موسى الى فرعون في مدينة وقد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها اذا اسدتها على احد اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى عليه السلام من الطريق الاعظم الذي يراه فرعون فلما رأته الاسد صاحت صياح الثعالب فانكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون و اقبل موسى حتى انتهى الى الباب الذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة صوف وسراويل فلما راه البواب عجب من جرأته فتركه ولم ياذن له وقال هل تدري باب من انت تضرب انما تضرب باب سيدك فقال انا وانت وفرعون عبيد لربي عز وجل وانا ناصره فاخبر البواب الذي يليه حتى بلغ ذلك ادناهم ودونهم سبعون حاجبا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عز وجل كاعظم امير اليوم امارة حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه علي فادخل فقال له فرعون اني اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا وليدا فرد عليه موسى الذي ذكره الله عز وجل في القران فقال خذوه فبادرهم موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا ننظر فيه فقال له موسى لم اومر بذلك وانما امرت بمناجزتك فان انت لم تخرج الي دخلت اليك فاوحى الله تعالى الى موسى ان اجعل بينك وبينه اجلا وقل له يجعل

هو فقال فرعون اجعله الى اربعين يومًا ففعل وكان فرعون لا يأتي
الخلاءَ الا في اربعين يومًا مرّةً فاختلف ذلك اليوم اربعين مرّة
قال وخرج موسٰى فلمّا مرّ بالاسد بصبصت باذنابها وسارت مع
موسٰى تشيّعه ولا تهيجه قال علماء السّير قال له فرعون ان كنت
جئت بآيةٍ فأت بها فالقى العصا ثمّ اخرج يده وهي بيضاءُ لها نور
كالشمس فبعث فرعون فجمع السّحرة وكانوا سبعين الفًا وهم الذين
امنوا فجمعوا حبالهم وعصيّهم وتواعدوا يوم الزينة وكان عيدًا لهم
فالقوا يومئذٍ ما معهم فاذا حيّاتٌ كامثال الجبال قد ملأت الوادي
والقى موسٰى عصاه فتلقّفت ما صنعوا فسجد السّحرة فقتلهم فرعون
ثمّ جاء الطّوفان وهو مطرًا اغرق كلّ شيءٍ لهم ثمّ الجراد فاكل زرعهم
والقمّل وهو الذباب والضّفادع فملأت البيوت والاواني والدّم
فكان الاسرائيلي يستقي ماءً ويستقي القبطي من ذلك الموضع دمًا
فمكث موسٰى عليه السّلام يريهم هذه الآيات عشرين سنة ثمّ
امره الله تعالى ان يخرج ببني اسرآءيل فخرج ومعه ستمائة الف
وعشرون الفًا ودعا عليهم حين خرج فقال ربّنا اطمس على اموالهم
فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارةً حتّى الحمّص والعدس والقي
الموت عليهم ليلة خروج موسٰى فشغلوا بدفن موتاهم ثمّ تبعهم
فرعون على مقدّمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان
فلمّا تراءى الجمعان قال اصحٰب موسٰى انّا لمدركون هٰذا البحر بين
ايدينا وهٰذا فرعون خلفنا فقال موسٰى كلّا انّ معي ربّي فاوحى
الله تعالى الى موسٰى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اثنى عشر طريقًا

على عدد

على عدد الاسباط فسار موسىٰ و اصحابه على طريق يَبَس و الماء قائم بين كل فريقين فلمّا دخل بنوا اسرآءيل ولم يبق منهم احد آقبَلَ فرعون على حِصَان له حتى وقف على شَفِيْرِ البحر فهاب الحصان ان يتقدّم فعرض له جبريل على فرس اُنثیٰ فتقدّم فدخل فرعونُ وقومُه وجبريل آمَامَهم وميكاءيل على فرس خلف القوم يَسْتَحِثُّهُم فلمّا ارادا وّلُهم ان يَصْعدَ و تكامَلَ نزول آخرهم انْطَبَقَ البحرُ عليهم فنادى فرعونُ آمَنْتُ قال جبريل يا محمّد لو رايتني وانا ادُسّ من حال البحر في فرعون مخافةً آن تدركه الرحمة ٭ ٭ ٭ شعرا

يا نفسُ اَنّى تُؤْ فَكِيْنَا	حتّى متى لا ترعوينا
يا نفس ان لم تصلحي	فتشبّهي بالصالحينا
وتفكّري فيما اقولُ	لعلّ رُشدكِ ان يحينا
فلياْتينّ عليك ما	آفنى القرونَ الاوّلينا
اين الاولى جمعوا وكا	نُوا الحوادثِ امنينا
اَفناهُمُ الموتُ المُظِلّ	على الخلائق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما	جمَعوا لقوم اخرينا

اخواني آيّامُكم قلائل ٭ وا ثامُكم غوائل ٭ ومواعظكم قوابل ٭ واهواءُكم قواتل ٭ فليعتبر الاَواخِر بالاَوائل ٭ يا مَن يُوقِن آنّه لا شكّ راحل ٭ وماله زاد ولا رواحل ٭ يا من لَجّ في لُجّةِ الهوىٰ متى ترتقي الى السّاحل ٭ هلّا تنبّهتَ عن رُقاد شامل ٭ وحضرتَ المواعِظ بقلب قابل ٭ وقُمتَ في الدُّجىٰ قيام عاقل ٭ وكتبتَ بالدُّموع سُطورَ الرّسائل ٭ تحفّ بها زفراتِ النّدم كالوسائل ٭ و بعثتها في

شَيْبَةٍ دَمْعٍ سائل ❊ لعلها ترسي بساحِل ❊ هل من سائل ❊ وا اسفًا المغرور غفولٍ جاهل ❊ قد أثقلَهُ بعد الكهولة بالذنب الكاهل ❊ يبني الحصونَ ويشيدُ المعاقل ❊ وهو عن تمهيد قبره مُتثاقل ❊ ثُمّ يدّعي بعد هذا انّه عاقل ❊ تالله لقد سبقته الابطال الى اعلى المنازل ❊ وهو يأملُ في بطالته فوز العامل ❊ ❊ ❊ شِعْرًا

حَيَاةٌ وموتٌ وانتظار قيامةٍ	ثلاث أفادتنا الوف معاني
فلا تَمْهَرِ الدنيا المودّةَ إنّها	تُفَارِقُ أهليها فراق لِعَانِ
ولا تَطْلُبَاهَا من سِنَانٍ صارمٍ	بيومِ ضِرَابٍ او بيومِ طِعَانِ
فان شئتما أن تخلُصَا مِنْ أذاتها	فَحُطَّا بِهَا الاثقال واتّبعانِ

فصل في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ❊ رُوِّينا ان الله تعالى يقولُ لاوليآئه في القيمة يا اوليائي طال ما لَحَظْتُكم في الدّنيا وقد غارت اعينُكم وقَلُصَتْ شِفَاهُكم عن الاشرِبَة ❊ وخفقت بطونكم ❊ فتعاطوا الكأس فيما بينكم ❊ فكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيْئًا بما أسلفتم فِي الأيّامِ الخَالِيَةِ ❊ ما اشرفَ مَنْ أكرمَه المولى العظيم ❊ وما اعلى مَنْ مدحه في الكلام القديم وما اسعدَ مَنْ خَصَّهُ بالتّشريف والتّعظيم ❊ وما اقربَ مَنْ أهّلَهُ للفوز والتّقديم ❊ وما اجلّ من أثنىٰ عليه العزيز الرّحيم ❊ إنّ الأبرار لَفِي نعيم ❊ نَعِمُوا في الدّنيا بالاخلاص في الطّاعة ❊ وفازوا يوم القيٰمة بالرّبح في البضاعة ❊ وتنزّهوا عن التّقصير والغفلة والإضاعة ❊ فلبسوا ثياب التّقىٰ وارتدوا بالقناعة ❊ وداموا في الدّنيا على السّهر والمجاعة ❊ فيا فخرهم اذا قامت السّاعة ❊ وقد قُرِّبَتْ اليهم مطايا التّكريم ❊ انّ الابرار لفي نعيم ❊ نَعِمُوا في الدّنيا بالوحدة والخلوة ❊ واعتذروا في الاسحار من

كلّ زلّة وهفوة ؛ وحذروا من موجبات الإبعاد والجفوة ؛ فاولٰئك هم المختارون الصّفوة ؛ الصّدق قرينهم والصّبر نديم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ طالما تعبت ابدانهم بين الجوع والسّهر ؛ وكفّت جوارحهم عن اللهو والأشر ؛ وحبسوا اعراضهم عن الكلام والنّظر ؛ وانتهوا عمّا نهاهم مولاهم وامتثلوا ما امر ؛ فقبلوا مفروضاته بالسّمع والبصر ؛ وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر ؛ واستعدوا من الزّاد ما يصلح للسّفر ؛ فالخوف اقلقهم فمنعهم قضاء الوطر ؛ والعبرة تجري والقلب قد اعتبر ؛ فيا حسنهم في جوف الّيل ووقت السّحر ؛ السّرّ صادق والحال مستقيم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ قصورهم في الجنان عاليه ؛ وعيشتهم في القصور صافيه ؛ وهم في عفو ممزوج بعافيه ؛ وقطوف الاشجار من القوم دانية ؛ اقدامهم على ارض المسك ساعية ؛ وابدانهم من السّندس والاستبرق كاسيه ؛ والعيش لذيذ والملك عظيم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ **قوله** تعالىٰ علَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُوْنَ ؛ فيه قولان احدهما ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة ؛ والثّاني الى اعدائهم حين يعذّبون ؛ كانوا في الدّنيا على المجاهدة يصبرون ؛ وفي دياجي اللّيل يسهرون ؛ ويصومون ؛ وهم على الطّعام يقدرون ؛ ويسارعون الى ما يرضي مولاهم ويبادرون ؛ فيا حسنهم والولدان بهم يحفون ؛ وبين ايديهم يقفون ؛ وقد امنوا ممّا كانوا يخافون ؛ وبالحور الحسان في خيام اللّؤلؤ يتنعّمون ؛ وعلى اسرّة الذّهب والفضّة يتزاورون ؛ وبالوجوه النّاضرة يتقابلون ؛ على الارائك ينظرون ؛ كانوا يحملون اعباء الجهد والعنا ؛ ويفرحون باللّيل اذا

أَقبلَ وَدَنَا ۞ ويرفضون الدنيا لِعِلْمِهِمْ أَنَّها تصير الى الفنا ۞ ويُخلصون الاعمال من شَوائب الآفات لنا ۞ فغدًا يتكؤن على الارائك وقطوفهم دانية المجتنى ۞ واعظم من هذا النعيم اني اتجلّى لهم انا ۞ وكفى فخرًا انّهم عندي يحضرون ۞ على الارائك ينظرون ۞ كانت جنوبهم تتجافى عن مضاجعها ۞ ولا تسكن لاجلي الى مواضعها ۞ وتطلب مني نفوسهم جزيل منافعها ۞ وتستجيرني من موانعها ۞ وتستعيذ بجلالي من قواطعها ۞ وتصول بعوني على مخادعها ۞ فقد ابدلتهم بتعب تلك المجاهدة لذة السكون ۞ على الارائك ينظرون ۞ **قوله** تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۞ قال الفرا بريق النعيم ونداه ۞ وجوه طالما غسلتها دموع الاحزان ۞ وجوه طالما غيرتها حراقات الاشجان ۞ وجوه تخبر عن القلوب اخبار العنوان ۞ حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزمان ۞ وشغلوا العيون بالبكاء والالسن بالقران فاذا رايتهم يوم الجزاء رايت الفوز العظيم ۞ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۞ وجوه ما توجهت الى غيري ولا استدارت ۞ واقدام الى غير ما يرضيني ما سارت ۞ وعزوم لغير مرضاتي ما ثارت ۞ وقلوب بغيري قط ما استجارت ۞ وافئدة بغير ذكري ما استنارت ۞ لو رات عيون الغافلين ما اعددت لهم لحارت ۞ من فضل عظيم وملك جسيم ۞ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۞ ايها الغافل ربح القوم وخسرت ۞ وساروا الى الحبيب مسرعين وما سرت ۞ و قاموا بالاوامر وضيعت ما به امرت ۞ وسلموا من رق الهوى واغتررت فاسرت ۞ فالدنيا تخدمهم والسعادة تقدمهم فهم في

سُرُور ومافيه ما يَضِنهم ؛ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ؛ لقد شُوِّقتم الى الفضائل فما اشتقتم ؛ وزُجِرتم عن الرّذائل وانتم في سُكر الهوٰى ما أفقتم ؛ فلو حاسبتم انفسكم وحقّقتم ؛ علمتم انكم بغير وثيق توثّقتم ؛ فاطلبوا الخلاص من اسر الهوٰى فانه وخيم ؛ أيقظنا الله واياكم لصالحنا ؛ وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا ؛ واستعمل في طاعته جميع جوارحنا ؛ انّه جواد كريم ؛ رءوف رحيم ؛ ؛

المجلس السادس عشر

المجلس السادس عشر في قصة موسٰى والخضر عليهما السلام

الحمد لله الّذي جعل العلم للعلماء نسبًا ؛ واغناهم به وان عدموا مالاً ونشبًا ؛ ولاجله سجدت الملٰئكة كلّهم وابليس ابٰى ؛ وبعلة العلم إتّكأ ادريس في الجنّة واحتبٰى ؛ ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا ؛ فسارا الى ان لقيا في سفرهما نصبًا ؛ واذ قال موسٰى لفتٰه لآ ابرح حتّٰى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبًا ؛ **احمده** حمدًا يدوم ما هبّت جنوب وصبا ؛ واصلّي على محمّد اشرف الخلائق عجمًا وعربًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي انفق وما قلّل حتّى تخلّل بالعبا ؛ وعلى عمر خدين الجدّ فما يعرف لعبًا ؛ وعلى عثمان الّذي جاءته الشّهادة فقال مرحبًا ؛ وعلى عليّ العالي نسبه على جبال الشّرف والرُّبا ؛ وعلى سائر اله واصحابه السّادة النُّجبا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال الله تعالٰى** وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِفَتٰـهُ لَآ اَبْرَحُ حَتّٰٓى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ؛ معنى الكلام اذكر يا محمّد اذ قال موسٰى وهو موسى ابن عمران لفتٰه يوشع ابن نون وسمّي فتٰه لانه كان يلازمه ويأخذ عنه

العِلمَ ويخدِمَه ؛ لَآ اَبرَحُ اي لا ازالُ اسيرُ حتّى ابلُغَ مجمَعَ البحرين اي مُلتقاهما وهوالذي وعده الله تعالى بلقآء الخضر فيه ؛ **قال** قتادة بحر فارس وبحر الرّوم فبحر الرّوم نحو المغرب وبحر فارس نحو المشرق ؛ اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ؛ **قال** ابن قتيبة الحُقُبُ الدّهر ؛ فلمّا بلغا يعني موسٰى وفتٰه ؛ مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا ؛ وكانا قد تزوّدا حوتًا مالحًا في زنبيلٍ فكانا يُصيبان منه عند الغدآء والعشآء ؛ فلمّا بلغا هنالك وَضَع يوشع المِكتَلَ فاصاب الحوتَ بَلَلُ البحر فعاش وَانْسَرَبَ في البحر وقد قيل لموسٰى تزوّد حوتًا مالحًا فاذا فقدتَه وجدتَ الرّجُلَ ؛ وكان موسٰى حين ذهب الحوتُ قد مضى لحاجةٍ فعزم يوشعُ اَن يخبرَه بما جرى فنسي وانّما قيل نَسِيَا توسُّعًا في الكلام لانّهما جميعًا تزوّداه ؛ فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهٗ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ؛ اي مَسلكًا ومَذهبًا ؛ **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما جعل الحوتُ لا يَمَسُّ شيئًا من البحر الّا يَبِسَ حتّى يكون صخرةً ؛ فلمّا جاوزا ذٰلك المكانَ ادركهما النّصبُ فدعا موسٰى بالطّعام فقال يوشعُ اَرَاَيْتَ اِذْ اَوَيْنَآ اِلَى الصَّخْرَةِ فَاِنِّيْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ ؛ قيل معناه نَسِيتُ اَن اُخبرَكَ خبرَ الحوت وقيل نسيتُ حَمْلَ الحوت فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ الماءُ ترجِعُ الى الحوت وقيل الى موسٰى اي اتّخذ سبيلَ الحوت في البحر اي دخل في مَدخَلِه فراى الخضرَ قال موسى ذٰلك ما كُنّا نَبْغِ اي الّذي كُنّا نطلبُ من العلامة الدّالّة على مطلوبنا لانّه كان قيل له حيث تَفقِدُ الحوتَ تجدُ الرّجلَ ؛ فَارْتَدَّا اي رجعا في الطّريق الّتي سلكاها يَقُصّان الاثر ؛ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا وهو الخضر قال وهب اسمه اليسع وقيل اَرميا ؛ **قوله** تعالى اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا اي نعمةً وَعَلَّمْنٰهُ

مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا اي من عند نا ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما اُعطي من علم الغيب ۞ قَالَ لَهُ مُوسٰى هَلْ اَتَّبِعُكَ وهذا يحرض على طلب العلم ويحث على الادب والتواضع للمصحوب وا نّما قال الخضر اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ لِانّه كان يعمل بعلم الغيب ۞ والمعنى انت تنكر ظاهر ما ترٰى ولاتعلم باطنه ۞ فلمّا ركبا السّفينة قلع الخضر منها لوحًا فحشاها موسى بثوبه وانكر عليه بقوله اَخَرَقْتَهَا ۞ ثمّ اعتذر بقوله لَاتُؤَاخِذْنِيْ بِمَا نَسِيْتُ ۞ فلمّا لقيا الغلام قتله الخضر ۞ قيل انّه اقتلع راسه و قيل كسر عنقه وقيل اضجعه وذبحه بالسكّين ۞ قَالَ اَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ۞ اي بغير قتل نفس ۞ فلمّا انطلقا الى القرية قيل هي انطاكية اِسْتَطْعَمَا اَهْلَهَا ۞ اي سالاهم الضيافة ۞ فَاَبَوْا اَنْ يُّضَيِّفُوْهُمَا ۞ وكانوا بخلاء ۞ فَوَجَدَا فِيْهَا جِدَارًا يُّرِيْدُ اَنْ يَّنْقَضَّ فَاَقَامَهٗ ۞ قيل انه دفعه بيده فقام وقيل هدمه ثمّ قعد يبنيه فلمّا انكر عليه قال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ ۞ اي انكارك هو المفرّق بيننا ۞ ثمّ بيّن له انّ خرقه السّفينة لتسلم من الملك الغاصب وقتله الغلام ليسلم دين ابويه ۞ قال صلى الله عليه وسلم انّ الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا ولوعاش لَاَرْهَقَ اَبَوَيْهِ طغيانًا وكفرا واقامته الجدار لانه كان لِيَتِيْمَيْنِ وفي الكنز الّذي كان تحته ثلاثة اقوال احدها انّه كان ذهبًا وفضّة ۞ والثّاني انّه كان لوحًا من ذهب فيه مكتوب عجبًا لمن ايقن بالقدر ثمّ ينصب عجبًا لمن ايقن بالنّار ثم يضحك عجبًا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبًا لمن يوقن بالرّزق كيف يتعب ۞ عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ۞ عجبًا

لِمَنْ راى الدنيا وتقلّبها باهلها كيف يَطمَئِنّ اليها ÷ انا الله لآ اله الاّ انا
محمّد عبدي ورسولي وفي الشق الاخرا نا الله لآ اله الاّ انا وحدي لا
شريك لي خلقتُ الخيرَ والشرّ فطوبى لِمَنْ خلقتُه للخير واجريته على
يديه ÷ والويل لمَنْ خلقتُه للشرّ واجريته على يديه ÷ والثالث انه
كنز عِلمٍ قال مجاهد صحف فيها عِلمٌ ÷ ثمّ اَخبَرَهُ اَنّي مامور فيما فعلتُ
والسّبب في امر الله عزّ وجلّ موسى بهٰذا السّفر انّه قام خطيبًا في بني
اسرآئيل فسُئِلَ اي الناس اَعْلَم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يردّ العلم اليه فاوحى
الله اليه انّ لي عبدًا بِمَجْمَعِ البحرين هو اَعْلَمُ منك قال يارب كيف لي به
قال تاخذ معك حُوتًا ما لحًا فتجعله في مِكْتَل فحيث ما فَقَدْتَ الحُوتَ
فهو ثَمَّ فانطلق حتى لَقِيَهُ ÷ **اخواني** غاب الهُدهُد عن سليمان
ساعةً فتوعّدَهُ بِلَفظِ لَاُعَذِّبَنَّهُ ÷ فيا مَنْ يغيب طول عمرهٖ عن طاعتنا
اَمَا تخاف من غضبنا ÷ خالف موسى الخضر في طريق الصُّحبة ثلاث مرّات
فحلّ عقدة الوصال بكفّ هٰذا فِراقُ بَيْني وَبَيْنِكَ ÷ اما تخاف يا من
لم يف لمولاه ابدًا آن يقول في بعض خطابك ÷ هٰذا فراقُ بيني
وبينك ÷ **كان** الحَسَنُ رحمه الله تعالىٰ شديد الخوف و
البُكآءِ فعوتِبَ على ذٰلك فقال ما يؤمنني ان يكونَ اطّلع عليّ في
بعض زلّاتي ÷ فقال اذهب لا غفرتُ لك ÷ ÷ ÷ شِعْــرًا

اَنَسِيتَ يا مغرورُ اَنّك ميّتٌ	ايقن بانّك في المقابر نازلُ
تفنى وتبلى والخلآئق بالبلا	اَبِمِثلِ هٰذا العَيشِ يَفرَحُ عاقِلُ

يا لاحِقًا باٰبائه واُمّهاته ÷ يا من يغلبه الهوى وهو غالبُ دهاته ÷ اِنْ
كان لكَ في تفريطك عذرٌ فهاتِه ÷ اَفِق من سكرتك ايها الغافل وتحقّق

انك عن قريب راحل ؛ وانما هي ايام قلائل ؛ فخذ نصيبك من ظل زائل ؛ واقض ما انت قاضٍ وافعل ما انت فاعل ؛ يا سالكا طريق الجاهلين ؛ راضيًا بلقب الغافلين ؛ متى ترى هذا القلب القاسي يلين متى تبيع الدنيا وتشتري الدين ؛ واعجبًا لمن آثر الفاني على ما يدوم ؛ وتعجل الهوى واختار المذموم ؛ ودنت همته فهو حول الوسخ يحوم ؛ واقدم على القبيح ناسيًا يوم القدوم ؛ ؛ ؛ شعرًا

اقعد في آماليه	بعد القرون الخاليه
اهل المراتب والمنا	صب والقصور العاليه
عادت لهم دنياهم	بعد المودة قاليه
نادت منازلهم قفوا	وتاملوا آطلاليه
فغموض باطن حالهم	يبديه ظاهر حاليه
كانوا عقودًا عطلت	منها النحور الحاليه
اني لاذكر معشرًا	ما النفس عنهم ساليه
واقول والهفي على	تلك الوجوه الباليه

فصل في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ؛ الولدان الغلمان ؛ وفي المراد بقوله مخلدون قولان ؛ احدهما انه من الخلد والمعنى انهم مخلوقون للبقاء لا يتغيرون وهم على سن واحد ؛ والثاني انهم المقرطون ويقال المسورون ؛ هذه صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون ؛ ولا عدائنا بصدق ولا يقينا يجاهدون ؛ وفي جادة الجد والاجتهاد يجدون ؛ وبين الخوف منا والطمع فينا يترددون ؛ فهم عند شقاء العصاة بالخلاف يسعدون ؛ وفي جنات

الغاودعلى حياض السّعود يَرِدُون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞
وضحت لهم محجّة النّجاة فساروا ۞ ولاحت لهم انوار الهدى فاستداروا ۞
وعرفوا دار الكرم فطافوا حولها وداروا ۞ وشربوا كؤس الصّفا صرفًا
وآداروا ۞ ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون ۞ يطوف عليهم
ولدان مخلّدون ۞ اعدد نالهم القصور والارآئك ۞ وآخذ منا لهم
الولدان والملآئك ۞ وآبحنا هم الجنان والممالك ۞ ويسلم عليهم في
قصورهم المالك ۞ وانّما وهبنا لهم جميع ذلك ۞ لانّهم في خدمتنا
يجتهدون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞ اِسْتَنارَتْ بالتّحقيق
طريقتهم ۞ وتمّ اسعادهم وتوفيقهم ۞ وتحقّق بالاجتهاد والصّدق
تحقيقهم ۞ وشَرُفَ بهم مُصَاحِبُهم ورفيقهم ۞ لانّهم اخلصوا في
طلب ما يقصدون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞ يامن سبقوه
الى الخيرات وتخلّف ۞ وآذهب عمره في البطالة وسوّف ۞
وعلم المصير فما عرف النّجاة ولا تعرف ۞ وكلف بالدّنيا واذا طلب
الاخرى تكلّف ۞ يامن مرضه قد تمكّن من جملته وتصرّف ۞ اطلب
الشّفاء يامن على شفا هلكه قد آشرف ۞ وابك على ضلالك في
الهوى فالقوم مهتدون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞ **قوله**
بِاَكْوَابٍ وَّاَبَارِيْقَ ۞ الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم ۞ والاباريق
آنية لها عرى وخراطيم ۞ تركوا لاجلنا لذيذ الطّعام ۞ وساروا
يطلبون جزيل الانعام ۞ وقاموا في المجاهدة على الاقدام ۞ وتدرّعوا
ملابس الاتقياء الكرام ۞ فنشرت لهم بصدقهم الاعلام ۞ وحلّوا
حلية الرّضى واحلّوا محل التوفيق ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون

بِاَكْوَابٍ وَّاَبَارِيْقَ ؛ طال ما عطشوا في دنياهم وجاعوا ؛ وذلّوا لسيّدهم صٰدقين واطاعوا ؛ وخافوا من هيبته عظمته وارتاعوا ؛ وجانبوا ما يشين وصاحبوا ما يليق ؛ فطاف الولدان على شفاه يبست بالصيام راتبي الريق باكواب واباريق ؛ تحمّلوا اثقال التكليف ؛ ورفضوا التمادي والتسويف ؛ وقطعوا طريق الفوز للتشريف ؛ وجانبوا موجب العتاب والتعنيف ؛ فتولاهم مولاهم وحماهم في الطريق ؛ واقام الولدان تسقيهم الرحيق باكواب واباريق ؛ **قوله وَكَاْسٍ مِّنْ مَّعِيْنٍ** ؛ الكاس الاناء بما فيه والمعين الظاهر الجاري ؛ قال الزجاج المعين ههنا الخمر تجري كما يجري الماء على وجه الارض من العيون ؛ طالما ظميت لاجلنا هواجرهم ؛ طالما يبست بالصيام حناجرهم ؛ طالما غرقت بالدموع محاجرهم ؛ طالما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم ؛ طالما صدقنا معاملهم ومتاجرهم ؛ فغدًا يطوف عليهم الولدان والحور العين ؛ باكواب واباريق وكاس من معين ؛ نظر اليهم مولاهم فارتضاهم ؛ وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم ؛ و اعطاهم من فضله واحسانه مناهم ؛ ومنحهم ما لا يحصى من الخير وحباهم ؛ فاذا اقدموا عليه اطعمهم وسقاهم ؛ واجلسهم على موائد الفوائد من زوائد التمكين ؛ باكواب واباريق وكاس من معين ؛ **قوله لَايُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا الْاٰيَة** ؛ اي لا يلحقهم الصداع الذي يلحق شاربي خمر الدنيا ؛ وَلَا يُنْزِفُوْنَ ؛ اي لا تذهب عقولهم بشربها دار ليس فيها ما يشينها ؛ دار لا يفنى منها ما يزينها ؛ دار لا يزول عزها وتمكينها ؛ لذة خمرهم تفوق ما كانوا يعرفون ؛ لايصدعون

عنها ولا ينزفون ؛ دارٌ أشرقت حلاها ؛ دارٌ جلّ من بناها ؛ دارٌ طاب
للابرار سكناها ؛ دار تبلغ النفوس فيها مُناها ؛ دار أين خاطبوها
فقد وصفناها ؛ سكانها قد آمنوا ممّا كانوا يخافون ؛ لا يصدّعون
عنها ولا ينزفون ؛ ما أتمّ نعيمهم ؛ ما أعمّ تكريمهم ؛ ما أصون حريمهم
ما أكرم كريمهم ؛ ما اظرف حديثهم ؛ وقد يهم ؛ قد مُنحوا الخلود فما
يبرحون ؛ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ؛ ثمارهم في اشجارهم
وافرة ؛ وفواكههم من العيوب طاهره ؛ ووجوههم بانوار القبول
ناضرة ؛ وعيونهم الى مولاهم ناظره ؛ وقد حازوا شرف الدنيا و
فوز الأخره ؛ واحلى النعيم انهم لا يتغيّرون ؛ وفاكهة مما يتخيرون ؛
كانوا في اوقات الأسحار ينتبهون ؛ وبالاسارى في الاعذار ينتبهون ؛
وقد تركوا النفاق فما يموّهون ؛ والتزموا الصدق فيما به يتفوّهون ؛
ففازوا يوم اللقاء بما كانوا يطلبون ؛ ولحم طير مما يشتهون ؛ منحهم
مولاهم من الخير ما ليس بممنون ؛ وامنهم في الجنة حوادث المنون ؛
وجعلهم على حفظ سرّه يؤتمنون ؛ فلهم من فضله ما يشاءون ؛
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ؛ خلقهم لخدمته وارادهم ؛
واربحهم في معاملته وأفادهم ؛ وجعل الرضى بقضائه زادهم ؛ و
اعطاهم من جزيل رفده وزادهم ؛ واثابهم ما لم يخطر على الظنون ؛
جزاءً بما كانوا يعملون ؛ اللهم اجعلنا من المتقين الابرار ؛
واسكنّا معهم في دار القرار ؛ ولا تجعلنا من المخالفين الفجار ؛ واتنا
في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار ؛ اللهم
ووفقنا لحسن الاقبال عليك ؛ والاصغاء اليك ؛ والبصيرة في امرك ؛

والتعاون

والتعاون في طاعتك ؛ والمواظبة على إرادتك ؛ والمبادرة الى خدمتك
وحسن الادب في معاملتك ؛ والتسليم لامرك ؛ والرضى بقضائك ؛
والصبر على بلائك ؛ والشكر لنعمائك ؛ آمين يا رب العالمين ؛
برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يعفو الزلل ويصفح ؛ ويغفر الخطل ويسمح ؛ كل من لاذ به أنجح ؛ وكل من عامله يربح ؛ تشبيهه بخلقه قبيح ؛ وجحده افبح ؛ رفع السماء بغير عمد فتأمل والمح ؛ وانزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح ؛ والمواشي بعد الجد وبالغواشي في الخصب تسرح ؛ واقام الورث على الورق تشكر وتمدح ؛ اغنى وافقر والفقر في الأغلب اصلح كم من غني طرحه البطر والأشر أقبح مطرح ؛ هذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح ؛ نبه فلم يزل نومه ؛ وليم فلم ينفع لومه ؛ إذ قال له قومه لا تفرح ؛ احمده ما أمسى المساء وما أصبح ؛ واصلي على رسوله محمد الذي أنزل عليه الم نشرح ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح ؛ وعلى عمر الذي لم يزل في إعزاز الدين يكدح ؛ وعلى عثمان ولا أذكر ماجرى ولا اشرح ؛ وعلى علي الذي كان يغسل قدمه في الوضوء ولا يمسح ؛ وعلى جميع آله و اصحابه صلوة دائمة لا تبرح ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله عز و جل إن قارون كان من قوم موسى ؛ قارون هو ابن يصهر ابن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كان ابن عمه ؛ والثاني

انّه ابن خالته ؛ والثالث انّه كان عمّ موسى ؛ **قوله** تعالى فَبَغَى عَلَيْهِمْ فيه خمسة اقوال احدها انّه جعل لبغيّة جعلا على ان تقذف موسى بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت واخبرته بقصّتها ؛ فهذا بَغْيُهُ ؛ والثاني انّه بغى بالكفر ؛ والثالث بالكبر ؛ والرابع انّه زاد في طول ثيابه شبرا ؛ والخامس انّه كان يخدم فرعون فتعدّى على بني اسرائيل وظلمهم ؛ وفي المراد بِمَفَاتِحِهِ قولان احدهما انّه مفاتيح الخزائن التي يفتح بها الابواب ؛ قال خيثمة كانت وقر ستّين بغلا وكانت من جلود ؛ كلّ مفتاح مثل اصبع ؛ والثاني انّ المراد بالمفاتيح الخزائن ؛ **قوله** لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ؛ اي تثقلهم وتميلهم ؛ والعصبة الجماعة ؛ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ ؛ يعني المؤمنين لَا تَفْرَحْ ؛ لا تبطر ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ؛ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ؛ وهي الجنّة بالانفاق في طاعته ؛ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ وهو ان تعمل فيها للآخرة ؛ وَأَحْسِنْ ؛ باعطاء فضل مالك ؛ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ؛ بان زادك على قدر حاجتك ؛ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ؛ بان تعمل بالمعاصي ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ؛ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي فيه خمسة اقوال ؛ احدها على علم عندي بصنعة الذهب ؛ قال الزجاج وهذا لا اصل له لانّ الكيمياء باطل لا حقيقة له ؛ والثاني لرضى الله عنّي ؛ والثالث على خير علمه الله عندي ؛ والرابع انّما اعطيته بفضل علمي ؛ والخامس على علم عندي بوجوه المكاسب ؛ **قوله** تعالى فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ قال الحسن في ثياب حمر وصفر ؛ وقال عكرمة في ثياب معصفرة ؛ وقال وهب ابن منبّه خرج على بغلة شهباء عليها

سَرْجٌ احمرُ من أرْجُوَانٍ ومعه اربعةُ الاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة
عليهنّ الحُلِيّ والزّينةُ على بغال بيض ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما
لمّا نزلت الزّكٰوةُ اتى موسٰى قارونَ فصالحَهٗ على كلّ ألف دينارٍ دينارًا
وعلى كلّ ألف درهمٍ درهمًا ۞ وعلى كلّ ألف شاةٍ شاةً ۞ فوجد ذٰلك مالًا
كثيرًا ۞ فجمع بني اسرآءيل وقال انّ موسٰى يريد اموالكم ۞ قالوا فما
تأمُرُنا قال نجعل لفلانة البغيّة جُعْلًا فتقذفه بنفسها ۞ ففعلوا ۞ ثمّ
اتاه قارون فقال انّ قومك قد اجتمعوا لتأمُرَهم وتنهاهم ۞ فخرج فقال
يا بني اسرآءيل مَنْ سَرَقَ قطعنا يَدَهٗ ۞ ومَن افترى جلدناه ثمانين
جَلْدَةً ۞ ومن زنٰى وليست له امرأةٌ جلدناه مائةً ۞ فان كانت له امرأةٌ
جلدناه حتّى يموت اَوْ رجمناه حتّى يموت ۞ فقال له قارونُ وان كنتَ
انتَ قال وان كنتُ انا ۞ قال فانّ بني اسرآءيل يزعمون انّك فجرتَ
بفلانة قال اُدْعُوها فلمّا جاءت قال لها موسٰى يا فلانة انا فعلتُ ما يقول
هٰؤلاء قالت لا كذبوا وانّما جعلوا لي جعلًا على ان اقذفك ۞ فسجد فاوحى
الله تعالٰى اليه مُرِ الارضَ بما شئتَ فقال يا ارضُ خُذِيْهِ فاخذته حتّى
غيّبتْ سريرَه فلمّا راى ذٰلك ناشدَهٗ بالرّحم فقال خُذيه فاخذته حتّى
غيّبتْ قدميه فما زال يقول خذيه حتّى غيّبَتْهُ فاوحى الله تعالٰى اليه
يا موسٰى ما اَفَظّكَ وعزّتي وجلالي لو استغاث بي لاغثتُه ۞ قال
سَمُرَةُ ابنُ جُنْدَبٍ يُخْسَفُ به كلّ يومٍ قدرَ قامةٍ فيبلغ به الى الارض السُّفلٰى
يوم القيٰمة ۞ فلمّا هلك قال بنو اسرآءيل انّما اهلكه موسٰى ليأخذ
ماله وداره فخسف الله بداره بعد ثلاثة ايّام ۞ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ
يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ۞ اي يمنعونه من الله ۞ قوله تعالٰى ۞ تِلْكَ الدَّارُ

الْاٰخِرَةُ ؛ يعني الجنّة ؛ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِي الْاَرْضِ ؛ وهو البغي وَلَا فَسَادًا ؛ وهو العمل بالمعاصي ؛ وَالْعَاقِبَةُ ؛ المحمودة ؛ لِلْمُتَّقِيْنَ ؛ شعرًا

أيا والي المصر لا تظلمن	فكم جاء مثلك ثم انصرف
وقد أبّر النخل ملّاكه	وقبض غيرهم فاخترف
فلا ترسلنّ حبال المنى	وأمسك بكفّك منها الطرف
تقارف مستنكرات الذنوب	وتغفل عن ذنبك المقترف

أين من جمع الاموال فنوّلها ؛ وطاف البلاد وجوّلها ؛ وشقّ انهارها وجدّلها ؛ رأت والله كلّ عاملة عملها ؛ ونزلت بعد سفرها منزلها ؛ عبرت الوجوه العوابس ؛ على جسور المنايا الحوابس ؛ وأذلّ قهر الموت الشوامس ؛ وصيّر الفصحاء في مقام الهوامس ؛ يا لليال المرض من ليال دوامس ؛ يا لساعة اللحد حين يحثو الروامس ؛ كم لقيت وجوه نواعم من الكفّ طوامس ؛ كم ترحّلت من ديار السلامة الى عسكر البلى فوارس ؛ لقد ذهب من كان وكان اسمه ؛ ولا عينه ترى ولا رسمه ؛ ولا جوهره يحسّ ولا جسمه ؛ تبدّد والله بالممات نظمه ؛ ولحق بالرفات عظمه ؛ كم طوّفوا في البلاد وجوّلوا ؛ كم اوعدوا اعداءهم وهوّلوا ؛ كم جمعوا وكم تموّلوا ؛ كم طالوا فيما تطوّلوا ؛ والمحنة انّهم على الامل عوّلوا ؛ فما كان الّا القليل وتحوّلوا ؛ كم ملؤوا سهلاً وجبلا ؛ شاءً وابلاً ؛ فلما سلكوا الى الموت سبلا ؛ وعاينوه يوم الرحيل قبلا ؛ وتهيّؤا للنزول في دار البلى ؛ علموا انّ ما كانوا فيه عين البلاء ؛ شعرًا

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة	ولا الحيّ في حال السلامة آمن
تخاربنا ايامنا ولنا رضى	بذلك لو انّ المنايا تهادن

ركبنا من الآمال في الدهر لجة	فما صبرت للموج تلك السفائن
تجيء الرزايا بالمنايا كأنما	نفوس البرايا للحمام رهائن

فصل في قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل ؞ يا مشغولاً بالأمل والمنى ؞ تأهب لمصرع قد قارب ودنى ؞ وتزود للقبر من الصبر كفنا ؞ وتهيأ لحرب الهوى ؞ فاذا عزمت فالق القنا ؞ فاللحود المقيل وبيت الموتى لا يبنتنا ؞ وحاكم العدل يجازي كلاً بما جنى ؞ كأنك بك قد مدّ اليك المخالس ؞ أسد قد فرى في الفرائس ؞ وحلّت بقاع البلى فخلت منك بقاع المجالس ؞ وبعد عنك الصديق الصدوق والودود المجالس ؞ وترك زيارتك من كان لك في الوحدة موانس ؞ وحبست في ضنك ضيق من المحابس ؞ واصبح ربعك بعد بعدك وهو خال دارس ؞ ونزلت لحدك وحدك في ظلمة الحنادس ؞ وبكى الاهل والرؤس للنوى نواكس ؞ ثم عادوا الى الحلة وكل في حلته انس ؞ وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحبائس ؞ وانت تتمنى العود كلا والعود يابس ؞ وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالثراء بعد الملابس ؞ فيابؤس هذا الملبوس ويا ذل هذا اللابس ؞ فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس ؞ لرءي أثر بعد عين قد غيرته الطوامس ؞ وبقيت حديثاً يجري على مر الدهور في المجالس ؞ فاغتنم حيوتك قبل الممات فانفاس النفوس نفائس ؞ يا ذا الامل الطويل ؞ كم اذى حديث الوساوس يا مناغي المنا ودع هذه الهواجس ؞ ؞ ؞ شعــــــــرا

لابد للانسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	كما اذاق الموت من كربه

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا	نعاف ما لا بُدَّ من شُرْبه
يموت رَاعِي الضَّأنِ في جهله	موتة جالينوس في طبّه
ورُبَّما زاد على عُمْره	وزاد في الامن على سِرْبه
وغاية المُفرِط في سِلْمِه	كفاية المُفرِط في حربه

أَيْنَ ارباب القصور هٰذه طُلُولُهَا ؞ قل لها ابن عامرها ؞ اين نزيلها باكثير الاسئلة لها كم نُطِيلُهَا ؞ كانت فيها جيرة ثم أتى رحيلها ؞ ما رَدَّتْ شَوَاجِرَ الرِّمَاحِ ولا دَفَعَ صَقِيْلُهَا ؞ اما يكفي القلوب الغافلة وعظًا دليلها ؞ يا النفوس أمرضها الهوى ما يُشفى عليلها ؞ أما هٰذه طريقها أما هٰذه سبيلها ؞ يا لها من مَوْعِظَة كم نسمعها وكم نقولها ؞ خَلَجَ وَاللهِ البَابُ مِنَ القوم مَا خَلَجَ ؞ وأمّ الموتُ أمنهم فلا تسل كيف انزعج ؞ وَاسْتَنْزَلَ أعاليهم من أعالي الدَّرَج فَدَرَج ؞ وساروا في عسكر البِلىٰ فأتلفهم الوهج ؞ وَزَفرت ابدانهم بعد طيب الارج ؞ ونسج لهم البلاء ثوبًا فيا بئس ما نسج ؞ وعاموا في بحر الأسى فلجّ بهم في اللجج ؞ ولقيهم من البلاء ماضوعف وازدوج ؞ واستغاثوا ولكن في غير ابان الفرج ؞ وطلبوا راحة ولكن في زمان الحرج ؞ وسُئِلوا فعدموا تحقيق الجواب ونصحيح الحجج ؞ فيا أسفي لمسؤلهم لا فاز ولا فلج ؞ شعرًا

انّ قومي صدّعتهم نوبة	فهم في بقع الأرض نُقط
وبواقٍ غير باقين وكم	يلبث الغارب من بعد الفرط

إِخْوَانِي اعتبروا بمن مضى من الاقران ؞ وتفكروا فيمن بني كيف بان ؞ تقلّبت والله بهم الاحوال ؞ ولعبت بهم ايدي البلبال ونسيهم احبابهم بعد ليال ؞ وعانقوا التراب وفارقوا المال ؞ فلو

أُذِنَ لِصَامِتِهِمْ لِمَقَالٍ ⁂ ⁂ شِعْرًا

مَنْ رَآنَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ	أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قُرْبِ زَوَالِ
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تُبْقِي لَهَا	وَلِمَا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا	يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ أَضْحَوْا لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِمْ	وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

كَمْ مَأْخُوذٍ عَلَى الزَّلَلِ ⁂ خُتِمَ لَهُ بِسُوءِ الْعَمَلِ ⁂ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَيَا هَوْلَ مَا نَزَلَ ⁂ وَأَسْكَنَهُ الْقَبْرَ فَكَأَنْ لَمْ يَزَلْ ⁂ وَهٰذَا مَصِيرُ الْعَاقِلِ لَوْ عَقَلَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ⁂ كَمْ نَائِمٍ عَلَى فِرَاشِ التَّقْصِيرِ مُغْتَرٍّ بِعُمُرٍ قَصِيرٍ ⁂ صَاحَ بِهِ وَلَمْ يُبَالِ النَّذِيرُ ⁂ فَاسْتُلِبَ عَلَى الْخَطَايَا وَالتَّبْذِيرِ ⁂ فَلَمَّا أَحَسَّ الْبَاسَ ثَارَتْ مِنْ نِيرَانِ النَّدَمِ شُعَلٌ ⁂ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ⁂ كَمْ مُسْتَحِلٍّ شَرَابَ الْهَوَى ⁂ شَرِبَ مِنْ كَأْسِهِ حَتَّى ارْتَوَى ⁂ بَيْنَا هُوَ عَلَى جَادَّةِ إِعْرَاضِهِ هَوَى ⁂ فَمَا نَفَعَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا حَوَى ⁂ وَلَا مَا شَرِبَ وَلَا مَا أَكَلَ ⁂ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ⁂ لَا تَغْتَرَّ بِنَعِيمِ الْقَوْمِ ⁂ فَإِنَّ غَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ ⁂ دَعْهُمْ فَمَا يُؤَثِّرُ فِيهِمْ لَوْمٌ ⁂ وَهَلْ يَنْفَعُ التَّحْرِيكُ مَيْتًا وَهَلْ ⁂ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ⁂ يَجْمَعُونَ الْحُطَامَ بِكَسْبِ الْحَرَامِ ⁂ يَتَفَكَّرُونَ فِي نَصْبِ شَرَكِ الْأَنَامِ ⁂ وَالنَّاسُ يَرْقُدُونَ وَفِكْرُهُمْ فِي الْوَيْلِ لَا يَنَامُ ⁂ فَلَا الْأَقْدَامُ فِيمَا لَا يَحِلُّ إِقْدَامٌ ⁂ تَسْعَى فِي هَوَاهَا سَعْيَ الرَّمَلِ ⁂ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ⁂ مَا عِنْدَهُمْ خَبَرٌ مِنَ السَّاعَةِ ⁂ وَالْعُمُرُ يَمْضِي بِسَاعَةٍ وَسَاعَةٍ ⁂ خَسِرُوا الشَّرَفَ تِجَارَةً وَأَغْلَى بِضَاعَةٍ ⁂ يَتَثَاقَلُونَ تَثَاقُلَ عُطَارِدٍ فِي الطَّاعَةِ ⁂ فَإِذَا لَاحَ الذَّنْبُ فَزُحَلُ ⁂ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا

ويلهم الأمل ۞ اَللّٰهُمَّ اَعِذنامِنْ احوال الشقا ۞ و وفّقنا الاعمال اهل التقىٰ ۞ وارزقنا الاستعداد ليوم اللقا ۞ يا مَنْ عليه الاعتماد والمتكل ۞ اَللّٰهُمَّ ياحبيب كل غريب ۞ ويا انيس كل كئيب ۞ ايّ منقطع اليك فلم تصله ام ايّ محب خلا بذكرك فلم تؤنسه ۞ ام ايّ داعٍ دعاك فلم تجبه ۞ ويروى عنك سبحانك انك قلت وما غضبتُ على احد كغضبي على مذنبٍ اذنب ذنبًا فاستعظمه في جنب عفوي ۞ اَللّٰهُمَّ يامن يغضب على مَنْ لايسئله لا تمنع من قد سألك ۞ انت الذي دلّت بجودك عليك ۞ واطلقت الألسنة بالسؤال لديك ۞ اَللّٰهُمَّ اسئلك بنا مَناهج المتقين ۞ والبسنا خُلَعَ الايمان واليقين ۞ وخصّنا منك بالتوفيق المبين ۞ ولا تجعلنا ممّن يعاهد على التوبة ويمين ۞ واجعلنا بفضلك من اصحاب اليمين ۞ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ برحمتك يا ارحم الراحمين ۞ ۞



المجلس الثامن عشر في قصة بلعام

الحمد لله الذي اذا الطف اعان ۞ واذا اعطف صان ۞ اكرم من شاء كما شاء واهان ۞ اخرج الخليل من آزر ومن نوح كنعان ۞ يميت ويحيي ويفني ويبقي كل يومٍ هو في شان ۞ يزين بموهبة العلم فاذا لم يعمل به شان ۞ خلع خلعة العلم على بلعام فلم يصنها ومال بهواه الى ما عنه ينهىٰ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ الَّذِيْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ ۞ احمده في السرّ والإعلان ۞ واصلّي على محمد الذي انشق ليلة ولادته الإيوان ۞ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر

أَوّلِ مَنْ جمع القُرآن ؛ وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك كان ؛
وعلى عثمان التقي الحيي الذي تستحيي منه ملائكة الرحمٰن ؛ وعلى علي
سيّد العلماء الشجعان ؛ وعلى سائر آله واصحابه صلاةً دائمةً
على ممرّ الزمان ؛ وسلم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالىٰ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ الَّذِيٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ؛ في المشار اليه ستة اقوال احدها
انّه اُمَيّةُ ابْنُ ابي الصلت وكان قد قرأ الكتب وعلم انه سياتي رسول
ورجا ان يكون هو فلمّا بُعِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده
وكفر والثاني انه عامر الراهب والثالث انه رجل من بني اسرآءيل
اُعطي ثلاث دعواتٍ مستجابات وكانت له امرأة ذميمة فقالت
اُدعُ الله ان يجعلني اجمل امرأة فدعا لها فرغبت عن زوجها فدعا عليها
ان يجعلها كَلْبَةً نبّاحةً فجآء بنوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير الناس
لنا بأمّنا فدعا ان تكون كما كانت فذهبت دعواته الثلاث فيها رواه
عكرمة عن ابن عبّاس والرابع انه كلّ مَنِ انسلخ من الحقّ بعد ان
اُعْطِيَهُ من اليهود والنصارىٰ والحُنَفَآء والخامس انه المنافق والسادس
انه بَلعام وهو المشهور الاثبت وفي الاٰيات الّتي اوتيها اربعة اقوال
احدها انه اسم الله الاعظم والثاني انها كتاب من كتب الله تعالىٰ
والثالث انها حُجَجُ التوحيد وَفَهْم ادلّتِهِ والرابع انها العلم بكتب الله عزّ
وجلّ وكان من خبر بَلعام انّ موسىٰ غزا البلد الّذي هو فيه و
كانوا كفّارًا وكان هو مُجَابَ الدّعوة فاتاه قومه فقالوا هٰذا موسىٰ
قد جآء يُخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلّها بني اسرآءيل ونحن قومك
فادعُ الله عليهم فقال ويلكم نبيّ الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف

ادعو عليهم فقالوا مالنا من مَتْرك فلم يزالوا يترفّقونه ويتضرّعون
اليه حتّى افتُتِن فركب حماره متوجهًا الى عسكر موسٰى فما سار الّا
القليل حتّى رَبضَتْ به فنزل عنها فضربها فقالت وَيْحكَ يابلعام اين
تذهب اَلَا ترى الملآئكة امامي تردّني عن وجهي هٰذا تذهب
الى نبيّ الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها وضربها فانطلقت
به حتّى اذا اشرف على عسكر موسٰى جعل لا يدعو عليهم بشيءٍ الّا صرف
لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخيرٍ الّا صُرِف لسانه الى بني اسرآءيل
فقال له قومه انّما تدعو علينا فقال هٰذا شيءٌ لا املكه الّا انّه دعا
ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا فى التِّيهِ فقال موسٰى يارَبِّ كَمَا
سمعتَ دعاءه عَلَيَّ فاسمع دعائي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم
فَنُزِع منه وَاندَلعَ لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت
الآن منّي الدّنيا والآخرة فلم يبق الّا المكر والحيلة جمّلوا النّسآءَ و
اعطوهنّ السِّلَعَ وَاَرْسلوهُنَّ فى العسكر يَبِعْنَهَا ومُروهُنّ اَن لا
تمنع امرأةٌ نفسها ممّن ارادها فانّه اِن زَنٰى رجل منهم كُفِيتُموهُم
ففعلوا فوقع رجل منهم على امرأة فارسل الله الطّاعون على بني
اسرآءيل حينئذ فهلك منهم سبعون الفًا في ساعةٍ **قوله تعالى**
فَانسَلَخَ مِنْهَا ؛ اي خرج من العلم بها ؛ فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ ؛ اي ادركه
فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ؛ اي الضّالّين ؛ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗ
اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ ؛ اي ركن الى الدّنيا وسكن ؛ وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ ؛
اي انقاد له ؛ فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ
تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ؛ المعنى ان زجرته لم يَنْزَجِرْ وان تركته لم يهتد كالكلب اِنْ

طُرِدَ كان لاهِثًا وان تُرِكَ كان لاهثًا قال المفسرون زجر في منامه عن الدعاء على بني اسرائيل فلم ينزجر ؛ وخاطبته اتانه فلم ينته ؛ وهذا رجل لم ينفعه علمه بل ضرّه ؛ قال سفيان ابن عيينة العلم يضرّك اذا لم ينفعك ؛ وقال منصور ابن زادان ثبت آن بعض من يلقى في النار يتاذّى اهل النار بريحه ؛ فيقال له ويلك ما كنت تعمل ؛ اما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتُلينا بك وبنتن ريحك ؛ فيقول كنت عالمًا فلم انتفع بعلمي ؛ وكتب حكيم الى حكيم يا اخي قد اوتيت علمًا فلا تُدنّسنّ علمك بظُلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم ؛ شعرًا

جِدّوا فان الامر جِدّ ولها اعدّوا واستعدّوا
لا تغفلنّ فانما آجالكم نَفَسٌ يُعَدُّ
وحوادث الدنيا تروح عليكم طورًا وتغدوا
اين الاُولى كنّا نرى ماتوا ونحن نموت بعدُ
ما لي كأنّ مناي يُبسَطُ لي و ما لي مستَمدُّ
يا غفلتي عن يوم يجمع شرّني كفن ولحد
ضيّعت ما لا بدّ لي منه فما لي منه بُدّ
ما نحن فيه متاع ايام يُعار و يُستردّ
ان كان لا يُغنيك ما يكفي فما لِغناك حدّ
هوّن عليك آليس كل الناس يُعطى ما يودّ
وتوقّ نفسك في هوا ك فانما لك فيه ضدّ
من كان متبعا هوا ه فانه لهواه عبدُ

اخواني متى أصبح الهوى اميرا ؛ بات العقل اسيرا ؛ التقوى درع فاياك ان تترك خللاً في درعك ؛ فان الرامي يقصد الخلل ؛ متى فسحت لنفسك في تفريط وان قل اتخرق حرزا حترازك **كان** بعض المختبرين يمشي في الوحل ويتقيه ويشمر عن ساقيه الى ان زلقت رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال هذا مثل العبد لا يزال يتوقى الذنوب حتى يقع في ذنب وذنبين فعندها يخوض في الذنوب خوضًا **وقيل** لعبدة بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت الموت قيل لِمَ قالت لاني والله كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام الآخرة ؛ **يا** مستورًا على الذنب انظر في ستر من انت لو عرفتني اعرضت عن غيري ؛ لو احببتني ابغضت ما سواي ؛ لولا حظت لطفي توكلت عليَّ ؛ خاصمت عنك قبل وجودك ؛ إني اعلم ما لا تعلمون ؛ واستكثرت قليل عملك ؛ والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات ؛ واعتذرت لك في زللك ؛ فدلاهما بغرور ؛ وغطيت قبيح فعالك ؛ يآايها الذين امنوا توبوا ؛ واربحتك في معاملتك ؛ فله عشرًا امثالها ؛ ومن خاصم عنك وانت مفقود لا يسلمك و انت موجود فاعرف عليك حقي ولا تكن من شرار خلقي فكم ارى زلة واحلم وابقي ؛ يا قائمًا في مقام الجهالة قد رسخ ؛ يا متكبرًا على اخوانه قد علا وشمخ ؛ يا من في بصره كمه وفي سمعه صلخ ؛ يا طامعًا في السلامة مع ترك الاستقامة ما ينفع البذر في السبخ ؛ متى تنقي قلبك من هذا الدرن والوسخ ؛ متى تتصور نفخة اسرافيل

فى الصور اذا نفخ ؛ تذكر يامن جنازركوب الجنازة ؛ تصور يامن ماوفى طول المفازة ؛ ودع الدنيا موتها الحلاوة والمزازة ؛ بيت شعري بعد الموت اين تذهب ؛ لقد تعمى والله عليك المذهب لابد مرة من كاس مرتم تشرب ؛ ولهذه الاجساد المبنية ان تخرب ؛ فرحم الله من اعتبر وتاهب ؛ شعرا

اني سألت الترب مافعلت	بعدي وجوه فيك منعفرة
فاجابني صيرت ريحهم	تؤذيك بعد روائح عطره
واكلت اجسادا منعمة	كان النعيم يهزها نضره
لم يبق غير جماجم عريت	بيض تلوح واعظم نخره

فصل في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ؛ الاعتبار النظر فى الامور ليعرف بها شئ اخر من جنسها ؛ والابصار العقول المعنى تدبروا ؛ **روي** عن احمد ابن محمد الهروي قال حدثني رجل من عبد قيس قال دخلت ابنة النعمان ابن المنذر على معاوية فقال لها اخبريني عن حالكم كيف كانت قالت اطيل ام اقصر قال الا بل اقصري قالت امسينا مساء وليس فى العرب احد الا وهو يرغب الينا ويرهب منا فاصبحنا صباحا وليس فى العرب احد الا ونحن نرغب اليه ونرهب منه ؛ **وعن** المنهال ابن عبد الملك قال حبس هشام ابن عبد الملك عياض ابن مسلم وكان كاتبا للوليد ابن يزيد وضربه والبسه المسوح فلما ثقل هشام ارسل الى الخزان احفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عياض فختم الابواب والخزائن ومنع ان يكفن هشام من الخزائن واستعاروا

لسه فمما سخنوا فيه الماء فقال الناس ان في هذا عبرة ؛ وعن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال كان عبد الرحمن ابن يزيد ابن معاوية خِلاً لعبد الملك ابن مروان فلما مات عبد الملك وتصدع الناس عن قبره وقف عليه وقال انت عبدُ الملكِ الذي كُنتَ تعِدُني فارجوك وتوعدني فاخافك اصبحتَ وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك منه غير اربعة أذرُعٍ في عَرْضِ ذراعين ؛ ثم انكفأ الى اهله فاجتهد في العبادة حتى صار كانه شنٌّ فدخل عليه بعض اهله فعاتبه في نفسه واضرارِهِ بها فقال للقائل اسئلك عن شيئ تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك التي انت عليها اترضاها للموت قال لا قال أفعزمتَ على انتقال منها الى غيرها قال ما انتصحتْ رأيي في ذلك قال افتامنُ ان ياتيك الموت على حالك التي انت عليها قال اللهم لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفأ الى مصلاه ؛ اخواني اي مطمئنٍ لم يزعج ؛ واي قاطنٍ لم يخرج ؛ تالله لقد عُرِف المنهج ؛ زال الشكُّ والحق أبلج ؛ اخواني فرسُ الرحيل مُسرَج ؛ والى بوادي القبور المخرج ؛ والنعش المركوب بعد الهودج ؛ ما هتف الموتُ بمقيم الا ادلج ؛ ولا استدعى نُطقَ نصيحٍ الا تلجلج ؛ اين مَن عاشرناه والِفنا ؛ اين مَن مِلنا اليه بالودادِ وانعطفنا ؛ اين مَن ذكرناه بالمحاسن ووصفنا ؛ ما نعرفهم لو عنهم كشفنا ؛ ما ينطقون ولو سألنا والحفنا ؛ وسنصيرُ كما صاروا فياليتنا انصفنا ؛ كم اغمضنا من احبابنا على كرههم جفنا كم اذكرتنا مصارعُ مَن فنِيَ مَن يفنى ؛ كم عزيزٍ اَحببناهُ دفناه وانصرفنا

كم موانس اضجعناه في اللحد وما وقفنا ۞ كم كريم علينا اذ اجزنا عليه انحرفنا ۞ مالنا نتحقق الحق فاذا ايقنا صرفنا ۞ ضر اهله التسويف وها نحن قد سوفنا ۞ اما التراب مصيرنا فما اذا منه انفنا ۞ الى م نغرنا السلامة وكان قد تلفنا ۞ اين حبيبنا الذي كان وانتقل ۞ اما غمسه التلف في بحره ومقل ۞ اين الكثير المال الطويل الامل ۞ اما خلا في لحده وتحلى بالعمل ۞ اين من جرذيل الخيلاء فافلا ورفل ۞ اما سافر عنا والى الآن ما قفل ۞ اين من تنعم في قصره في قبره نزل ۞ فكانه في الدار ما كان وفي القبر لم يزل ۞ اين الاكاسرة الجبابرة العتاة الاول ۞ ملك اموالهم سواهم والدنيا دول ۞ خلا والله منهم النادي الرحيب ۞ ولم ينفعهم طول البكاء والنحيب ۞ وعاينوا من هول المطلع كل عجيب ۞ وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب ۞ سلوا عن الجيران المنازل ۞ وقولوا لها اين النازل ۞ لا والله ما تجيب السائل ۞ بلى ان البلى ينطق بالبلابل ۞ مضى والله الكل على منهاج ۞ ورحلوا الى البلى افواجا بعد افواج ۞ ولقوا تعب الطريق على تعب الادلاج ۞ ونشرت صحائفهم فاذا بها كالليل الداج ۞ وباشروا خشن التراب بعد لين الديباج ۞ وعادت نساؤهم ايامى بعد تبدل الازواج ۞ شعرا ۞ ركنوا الى الدنيا الدنية وتبوؤا الرتب السنية ۞ حتى اذا غروا بها ۞ صرعتهم ايدي المنية ۞ روي عن محبوب العابد قال مررت بدار من دور الكوفة ۞ فسمعت غناء جارية تنادي من داخل الدار ۞ شعرا

الا يا دار لا يدخلك حزن	ولا يذهب بساكنك الزمان

قال ثم مررتُ بالدار فاذا الباب مسدود وقد عَلَتْهُ وَحْشَة فقلتُ ماشانهم قالوا مات سيدهم مات ربُّ الدار فقلت اني سمعتُ من هٰهنا صوتَ جاريةٍ تقول ؞ الا يادارُ لا يدخلك حزن فقالت امراة من الدار وبكتْ يا عبدالله ان الله تعالىٰ يغيّر ولا يتغيّر والموتُ غاية كل مخلوق فرجعتُ من عندهم باكيًا ؞ **اخواني** الدنيا ظلّ زائل ؞ وحال حائل ؞ وركن مائل ؞ ورفيق خاذل ؞ ومسؤل باخل ؞ وغول غائل ؞ وسمّ قاتل ؞ كم تعدُ الدنيا وتماطل ؞ كلّ وعدها غرور وباطل ؞ تالله ما فرح بها عاقل ؞ شعــــــرًا

خليلي كم من ميت قد حضرته	ولكنني لم انتفع بحضور
وكم من خطوب قد طوتني كثيرة	وكم من امور قد جرت وامور

كم ظالم تعدّى وجار ؞ فما راعى الاهل ولا الجار ؞ بينما هو يعقدُ عُقَدَ الإصرار ؞ حلّ به الموتُ فحلّ من حُلّتِه الازرار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ ما صحبه سوى الكفن ؞ الى بيت البلى والعفن ؞ لو رايته قد حلّت به المحن ؞ وشينَ ذٰلك الوجه الحسن ؞ فلا تسال كيف صار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ سال فى اللحد صديدُه ؞ و بَلِيَ فى القبر جديدُه ؞ وهجره نسيبه ووديده ؞ وتفرّق حشمُه وعبيده والانصار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ اين مجالسه العاليه ؞ اين عيشته الصافيه ؞ اين لذّته الخاليه ؞ كم تسفي على قبره سافيه ؞ ذهبت العين وخفيت الأثار ؞ فاعتبروا يااولى الابصار ؞ خلي والله بما كان صنع ؞ وَاَخْتَوَشَهُ الندم وما نفع ؞ وتمنّى الخلاص وهيهات قد وقع ؞ وخلاه الخليل المصافي وانقطع ؞ واشتغل الاهل بما كان

جمع ؛ وتملك الضد المال والدار ؛ فاعتبروا یااولی الابصار ؛ نادم بلا شك ولا خفا ؛ باكٍ علی ما ولّ اوهفا ؛ یودّ ان صافی الذات ماصفی ؛ وَعَلِمَ انّه کان یبنی علی شفا جُرفٍ هار ؛ فاعتبروا یااولی الابصار ؛ وهذه وان کانت حالة من غدا ؛ فلکلٍ منکم مثلها غدا ؛ فانتبهوا من رقادکم قبل الرّدی ؛ اَیَحْسَبُ الاِنْسَانُ اَنْ یُتْرَكَ سُدًی ؛ انما هی جنّة او نار ؛ فاعتبروا یااولی الابصار ؛ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْنَا من شرورانفسنا التی هی اقرب اعدآئنا ؛ واِلٰهنا یامولٰنا رُشْدَنا ولا تؤاخذنا بجهلنا ؛ وفرّج همّنا وغمّنا ؛ واکشف کروبنا ؛ واجبرقلوبنا ؛ وارحمنا بقدرتك علینا ؛ یامن یحبّ اَن یّسْئَل ؛ کما یحبّ اَن یتفضّل ؛ اَللّٰهُمَّ اِنّ حَسَنَاتِنَا من عطآئك ؛ وسیّاٰتنا من قضآئك فجد اللّٰهمّ بما اعطیت ؛ علی مابه قضیت ؛ حتّی تمحو ذٰلك بذٰلك ؛ اطعناك بارادتك والمنّة لك علینا ؛ وعصیناك بتقدیرك والحجّة لك علینا ؛ فبوجوب حجتك وانقطاع حجتنا الّا ما رحمتنا ؛ وبفقرنا الیك وغناك عنّا الا ما کفیتنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّ مساوینا قطعت عنّا الوسائل غیر اَنّا علمنا انّك ربّ کریم ؛ ومولیً رءوف رحیم ؛ فجرّاٰنا مع قبح اعمالنا عِلْمُنَا بذٰلك ؛ وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا فی نوالك ؛ فاستجب لنا واغفرلنا وارحمنا وتب علینا وعافنا واعف عنّا ؛ وحقق رجآءنا ؛ واسمع دعآءنا برحمتك یاارحم الرّاحمین اٰمین ؛



المجلس التاسع عشر فی قصة داؤد علیه السلام

الحمد لله ربّ الارباب ؛ ومسبّب الاسباب ؛ ومنزّل الکتاب ؛

حفظ الارض بالجبال من الاضطراب ؛ وقهر الجبارين واذلّ الصعاب ؛ وسمع خفيّ النطق ومهموس الخطاب ؛ وابصر فلم يستر نظره حجاب ؛ انزل القرآن يحث فيه على اكتساب الثواب ؛ ويزجر عن اسباب العقاب ؛ كِتابٌ انزلناهُ اليك مُبٰرَكٌ ليدّبّروا اٰيته وليتذكّرا ولى الالباب ؛ ابتلى المُصطَفَيْن بالزّلل ليَعلموا انه توّاب ؛ اَمَا سمعت بزلّة اٰدم وما جرى من عتاب ؛ وهل اتٰك نبَؤُا الخصم اذ تسوّرُوا المحراب ؛ **احمده** على رفع الشك والارتياب ؛ واشكره على ستر الخطايا والمعاب ؛ واقرّ له بالتوحيد اقرارًا نافعًا يوم الحساب ؛ واعترف لنبيّه محمّدٍ انه لُبّ اللّباب ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير الاصحاب ؛ وعلى عمر الذي اذا ذكر في مجلس طاب ؛ وعلى عثمان المقتول ظلمًا وما تعدى الصواب ؛ وعلى عليّ البدر يَوْمَ بَدْرٍ والصّدر يوم الاحزاب ؛ وعلى جميع اٰله واصحابه صلٰوةً مستمرّة الى يوم المٰاب ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالى وَهَلْ اَتٰكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ اِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ؛ المعنى قد اتاك فاستمع له نقصّهُ عليك والخصم يصلح للواحد والاثنين والجماعة والذكر والانثى ؛ اِذْ دَخَلُوْا عَلٰى دَاوٗدَ ؛ وهو داود ابن ايشا ابن عويد من نسل يهوذا ابن يعقوب عليه السّلام ؛ وكان مبدأ امره انّ الله تعالى لمّا بعث طالوت مَلِكًا خرج من بني اسرآءيل معه ثمانون الفًا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلاثمائة وثلاثة عشر وكان فيهم ابو داود

وثلاثة عشرا بنا له اصغرهم داود فمر بثلاثة احجار فكلمنه وقلن
يا داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذ هن ومشى الى جالوت
فوضعهن في قذافته فصارت حجرا واحدا ثم ارسله فصك
به بين عينيّ جالوت فقتله ثم هلك طالوت فملك داود و
جعله الله تعالى نبيا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد الانة
له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه وكان اذا اقرأ الزبور
يصبح له الوحش حتى يؤخذ باعناقها وكان كثير التعبد وتذاكر
بنو اسرائيل يوما عنده هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب
فيه ذنبا فاضمر انه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنظر وذلك
انه رای طائرا في محرابه فمد يده اليه فتنحی فاتبعه بصره فاذا
بامرأة تخطبها مع علمه ان اوريا قد خطبها فتزوجها فاغتم اوريا
فعوتب اذ لم يتركها لخاطبها الاول هذا اجود ما قيل في فتنته
ويدل عليه قوله تعالى وعزني في الخطاب ؛ واما ما ينقل انه
بعث زوجها في الغزوات حتى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحا
فجاءه الملكان فتسوروا عليه من سور داره ففزع منهم لانهما اتياه
على غير صفة تجيئ الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسوّرا من
غير اذن قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان وهذا مثل ضرباه
له والتقدير ما تقول ان جاءك خصمان ؛ بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر واهدنا الى سواء الصراط
اي الى قصد الطريق والمعنى احملنا على الحق فقال داود عليه السلام
تكلما فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ؛ قال

الزّجاج كنّى عن المرأة بالنّعجة : قال المفسّرون انّما ذكر هذا العدد لانّه عدد نساء داود : وَلِيَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فَقَالَ اَكْفِلْنِيْهَا اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وَعَزَّنِيْ فِي الْخِطَابِ : اي غلبني في القول : قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ اِلٰى نِعَاجِهٖ : فان قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الأخر فالجواب انّ الأخر اعترف فحكم عليه باعترافه وحذف ذكر ذلك اكتفاءً بفهم السّامع : قوله تعالى وَظَنَّ دَاوُدُ اي اَيْقَنَ وعلم اَنَّمَا فَتَنّٰهُ اي ابتليناه بما جرى له في حقّ المرأة وفي سبب تنبيهه لذلك ثلاثة اقوال : احدها انّ الملكين افصحا له ذلك قال السّدي قال داود للخصم الأخر ما تقول قال نعم اريد ان اخذها منه فأكمل بها نعاجي وهو كاره قال اذن لاندعك فان رمت هذا ضربنا منك هذا وهذا يشير الى انفه وجبهته فقال انت يا داود احق ان يضرب هذا منك حيث لك تسع وتسعون إمرأةً ولم يكن لِأُوريا الا واحدة فنظر داود فلم يرا احدًا فعرف ماوقع : والثاني انّهما عرجا الى السّماء وهما يقولان قضى الرّجل على نفسه فعلم انّه عُني بذلك : والثالث انه لمّا حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثمّ صعد الى السّماء وهو ينظر فعلم انّ الله ابتلاه بذلك فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ وَخَرَّ رَاكِعًا وَّاَنَابَ : قال ابن عبّاس اي ساجدًا فعبّر بالرّكوع عن السّجود لانهما بمعنى الانحناء قال المفسّرون بقي في سجوده اربعين ليلةً لايرفع راسه الّا لوقت صلوةٍ مكتوبةٍ اوحاجةٍ لابدّ منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو

يقول

يقول رَبِّ زَلَّ داود زَلَّةً اَبْعَدَ ممّا بين المشرق والمغرب ❊ **وروي** عن يحيى بن ابي كثير قال بَلَغَنا انّه اذا كان يوم نَوْح داود عليه السّلام مكث قبل ذٰلك سبعًا لا ياكل الطّعام ولا يشرب الشّراب ولا يقرب النّساء فاذا كان قبل ذٰلك بيوم اُخرج له منبر الى البريّة وامر سليمان مناديًا يَسْفرِي البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والدّيارات والصّوامع والبِيَع فينادي فيها اَلَا من احبّ اَنْ يسمع نَوْحَ داود فليات ذاك فتأتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السّباع من الغياض وتاتي الهَوَامّ من الجبال وتاتي الطّير من الاوكار وتاتي الرّهبان من الصّوامع والدّيارات وتاتي العذارى من خدورها ويجتمع النّاس لذٰلك اليوم وياتي داود حتّى يرقى على المنبر ويحيط به بنو اسرآءيل وكلّ صنفٍ على حِدَتِهٖ قال وسليمان قائم على رأسه قال فيأخذ في الثّناء على الله عزّ وجلّ فيضجّون بالبكآء والصّراخ ثمّ ياخذ في ذكر الجنّة والنّار فيموتُ طآئفة من السّباع والهوامّ والوحوش وطآئفة من الرّهبان والعذارى المتعبّدات ثمّ ياخذ في ذكر الموت واهوال القيٰمة ثمّ ياخذ في النّياحة فيموتُ من كلّ صنفٍ طآئفة فاذا راٰى سليمان ما قد كثر من الموتىٰ ناذٰى يا ابتاه قد مَزَّقْتَ المستمعين كلّ مُمَزَّقٍ وماتت طوآئف من بني اسرآءيل ومن الرّهبان والوحوش فيقطع النّياحة وياخذ في الدّعآء ويغشى عليه فيُحمل على سريرٍ فاذا افاق قال يا سليمانُ ما فعَل عُبّاد بني اسرآءيل ما فعل فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي اَغَضْبَانٌ اَنْتَ على داود اِلٰهَ داود ام كيف قَصَّرْتَ

به أن يموت خوفاً منك **قال** علماء السير كان لداود عليه السلام
جاريتان قد اعدهما فكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب فقعدتا
على صدره ورجليه مخافة أن تتفرق أعضاؤه وكان قد نقش خطيئته
في كفه لكيلا ينساها وكان اذا رآها اضطربت يداه ويقال لو وزنت
دموعه عدلت دموع الخلائق ولم يرفع راسه الى السماء حياء
من الله عز وجل ∴ ∴ ∴ شعراً

إبك من جرمك حزناً	فحقيق بك أن تبكي
كم ركبت الذنب مغرورا	وكما سرعت في الفتك
من اذا البستك الذ	ليراعيك ويشكي
من ترى يسترك اليو	م اذا عممك هتكي
كم تجردت لإعضا	وكم خالفت نسكي
اترى تجهل عزي	ام ترى يصغر ملكي

يا سكران الهوى متى تصحو ∴ يا كثير الذنوب متى تمحو ∴ الى
كم تهفو ونعفو ∴ وتتكدر ونعمنا تصفو ∴ إبك لما بك ∴ واندب
في شيبك على شبابك ∴ وتأهب لسيف المنون فقد علق الشبابك ∴
اخواني تاملوا عواقب الذنوب ∴ تفنى اللذة وتبقى العيوب ∴
احذروا المعاصي فبئس المطلوب ∴ ما اقبح اثارها في الوجوه
والقلوب ∴ الخطيئة اليوم قليل ∴ وحزنها في غد طويل ∴
مادام المؤمن في دار التقوى ∴ فهو يبصر طريق الهدى ∴ فاذا اطبق
ظلام الهوى عدم النور ∴ **ا نتبه** الحسن ليلة فبكى فضج اهل
الدار بالبكاء فسالوه عن حاله فقال ذكرت ذنباً لي فبكيت ∴ يا

مريض الذنوب مالك دواء كالبكاء **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل وعين باتت تحرس في سبيل الله **وقال** محمد ابن علي ابن الحسين ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ❁ ❁ ❁ **شعرا**

لا تحبسن ماء العيون فانه	لك بالدبغ هواهم درياق
شنوا الاغارة في القلوب باسهم	لا يرتجي لاسيرها الاطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا	الاسرار حتى ذرت الاماق

فصل في قوله تعالى أيحسب الانسان ان يترك سدى ❁ اي هملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب بعمله في الاخرة ❁ **روي** عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله عز وجل حتى تسئل عن اربع عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ❁ و مالك من اين اكتسبته واين انفقته ❁ **وقال** بعض المعتبرين لما خلوت بالعقل في بيت الفكر علمت ان مخلوق التكليف معاقب على التحريف لست بمهمل فاسهو ❁ ولا بمتروك فالهو ❁ يحصي علي قليل العمل وكثيره ❁ ويكر علي الزمان ويبين لي تاثيره ❁ ورايت الليل والنهار يقوداني الى قبري ويفنيان في سيرهما عمري ويريانيي من العبر ما يتضح به طريق الهدى ويبين ❁ بسلب الكبير والصغير والرفيق والقرين ❁ فعلمت ان الهلاك اخر السلامة ❁

وانّ عاقبة التفريط الندامة ؛ وانّ وَهْنَ البَدَنِ أبْيَنُ دليل على الموت واقوى عَلاَمَة ؛ وعرفتُ بدليل السمع الجزآء يوم القيٰمة ؛ فلمّا تيقّنتُ انّي مكلّف مُحاسَب ؛ محفوظ عليّ عملي مُراقَب ؛ مُثَابٌ على الفعل ومُعَاقَب ؛ مأخوذ بالتفريط ومطالب ؛ هَمَمْتُ ان أنْهَضَ نَهْضَةَ عَازِمٍ صَدُوقٍ ؛ الى ادآء التكليف وقضآء الحقوق ؛ فقيّدتني نفسي بقيود الهوى ؛ وافسدَتْ من حالي ما استقام واستوى ؛ فبقيت اتفكّر فيما جرى ؛ وامْسَحُ عيني من سِنَةِ الكرى ؛ واقول ماذا مَنَعَنِي عن مقصودي ؛ وايّ شيءٍ شَغَلَنِي عن معبودي ؛ ومالي أقصُرُ في سيري وكيف سَبَقَنِي الى الفضآئل غيري ؛ فتعجّبت ممّا نَابَنِي ؛ وحزنتُ لما اصابني ؛ ولم ازل انظر في الموانع حتّى فهمتها ؛ واتدبّر طريق الهُدٰى حتّى علمتها ؛ وذلك انّ الله سبحانه جَبَلَ النفوس على حُبّ الشهوة ؛ وجعلها في حَبْس الغفلة ؛ وخلق من رائق مقصودها ؛ ما يشغلها وجوده عن وجودها ؛ فهي تميل الى مُشتَهاها ؛ وان ادّى الى المهالك ؛ لِمَا وُضِعَ في طَبْعِهَا من حُبّ ذٰلك ؛ وتنهمك على تحصيل غرضها ؛ وان اعقبها طول مَرَضها ؛ فينسيها عاجل ما يَسُرّ ؛ آجل ما يضرّ ؛ فلمّا وضعها الحقّ على هٰذا وَألِفَهَا ؛ خَاطَبَهَا بخلاف طِبَاعِهَا وكلّفها ؛ وبيّن لها طريق الهُدٰى وعرّفها ؛ ولَطَفَ بها في احوالها وتألّفها ؛ وذكّرها من النعيم ما سلّفها ؛ واقامها على مَحَجَّة التعليم وَوَقَّفَهَا ؛ وحذّرها مِنْ فِعْلِ الزَّلَلِ وخوّفها ؛ وضمن لها انّها ان جاهدَتْ أسْعَفَهَا ؛ وَإنْ تركَتْ اغراضها اخلفها ؛ وما وعدها وعدًا قطّ فاخلفها ؛ واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها ؛ ورغّبها في لَذَّاتِ

جنّة وصفها ۞ فذكر لها منازلها وغرفها ۞ وانهارها وطرفها ۞ وحذّرها جهنّم واسفها ۞ وغيظها على العصاة ولهفها ۞ واعلمها انّ لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت فلقد انصفها ۞ فعذلتها وقرّعتها واوعدتها واسمعتها ۞ فلم ترتدع عن هواها ۞ ولم تنزع عن ما اذاها ۞ ورات مصارع القرناء وما كفاها ۞ ولم تأنف من ذنوبها وذلّ المعاصي قد علاها ۞ وكان الخطاب الّذي اتى ممّن سوّاها الى سواها ۞ فعلمت انّها تحتاج حينئذٍ الى من يحاسبها ۞ وتفتقر الى من يطالبها ۞ ولا تستغني عن موبّخ يعاتبها ۞ ولا بدّ من رائض ان ونت يعاقبها ۞ فالعجب لمن عرف نفسه كيف اهملها ۞ والله لقد ضرّها وقتلها ۞ شعرًا

عليك بما يفيدك في المعاد	وما تنجو به يوم التناد
فما لك ليس ينفع فيك وعظ	ولا زجر كانّك من جماد
ستندم ان رحلت بغير زاد	وتشقى اذ يناديك المناد
فلا تفرح بمال تقتنيه	فانّك فيه معكوس المراد
وتب ممّا جنيت وانت حيّ	وكن متنبّهًا عن ذا الرّقاد

يا كثير الذّنوب متى تقضي ۞ يا مقيمًا وهو في المعنى يمضي ۞ افنيت الزّمان في الهوى ضياعًا ۞ وساكنت غرورًا من الهوى واطماعًا ۞ و صرت في طلب الدّنيا خبيرًا اصناعًا ۞ تصبح جامعًا وتمسي منّاعًا ۞ ففتّش على قلبك ولبّك فقد ضاعا ۞ وتفكّر في عمرك فقد مضى نهبًا شعاعًا

اخواني الايّام سفن ومراحل ۞ وما يحسّ بسيرها الرّاحل ۞ حتّى يبلغ البلد او السّاحل ۞ ما هذه الغفلة والفتور ۞ اما المآل الى اللّحود والقبور ۞ اما علمتم منتهى السّرور ۞ اما الاجداث المنازل الى

النشور ؛ ايها الشاب ضيعت الشباب في جهلك ؛ ايها الكهل ببعض فعلك تهلك ؛ ايها الشيخ ان الرحيل عن املك ؛ ايها الغافل اما اندرك من كان من قبلك ؛ لقد نطقت العبر فاين سامعها ؛ واستنار طريق الهدى فاين تابعها ؛ وتجلت الحقائق فاين مطالعها ؛ اما المنية قد دنت واقتربت ؛ فما بال النفوس قد غفلت ولعبت ؛ يامن اذا دعي لنفعه تولى وفر ؛ يامن على ما يضره قد استمر ؛ يامن اعلن المعاصي واسر ؛ اما تعتبر بمن رحل من القرناء ومر ؛ اما تعلم ان من حالف الذنوب استضر ؛ اما الموت اذا اتى حمل وكر ؛ كاني بك اذا برق البصر تطلب المفر ؛ الى متى تؤثر الفساد على السداد ؛ وتسرع في جواد الهوى اسراع الجواد ؛ متى يتيقظ القلب ويصحو الفؤاد ؛ كيف بك اذا حشرت وخسرت يوم المعاد ؛ ؛ ؛ شعرا

يسرك ان تكون رفيق قوم	لهم زاد وانت بغير زاد

يامن افعاله حتى الخطا خطا ؛ يا حاملا على الاوزار الوزر اتعبت المطا ؛ يامن اذا قدر ظلم واذا خاصم سطا ؛ يامسرعا في الشر فاذا لاح الخير جد البطا ؛ ؛ ؛ شعرا

جزت الثلاثين خطا	فاعد دمشيبا وخطا
وابك زمانا لم تزل	لله فيه مسخطا
وامهد على اشاره	مستدركا ذا الغلطا
واعد صواب العيش ما	فارقه التقوى خطا

ايها الضال عن طريق الهدى ؛ اما تسمع صوت الحادي قد حدى ؛ من لك اذا ظهر الجزاء وبدا ؛ وربما كان فيه ان تشقى ابدا ؛

له ايها الغافل بالامل قد نغصت كف الاجل بعد الامل عيهات وكذا بالامل المقتص منه

١٩ بعد الحكمة

أيحسب الانسانُ أن يُترك سُدًى ۞ يا من تُكتب لحظاته ۞ وتجمع لفظاته
وتُعلم عزماته ۞ وتحسب عليه حركاته ۞ إن راح أو غدا ۞ أيحسب
الانسان ان يترك سدًى ۞ ويحك الرّقيب حاضر ۞ يرعى عليك
اللسان والنّاظر ۞ وهو الى جميع افعالك ناظر ۞ انما الدّنيا مراحل
الى المقابر ۞ وسينقضي هذا المدا ۞ ايحسب الانسان ان يترك سدًى ۞
مالي اراك في الذّنوب تعجل ۞ واذا زجرت عنها لا تقبل ۞ ويحك انتبه
لقبح ما تفعل ۞ انّ الايّام في الآجال تعمل مثل عمل المُدى ۞ ايحسب
الانسان أن يترك سدًى ۞ كانّك ببساط العمر قد انطوى ۞ وبعود
الصّحّة بعدُ قد ذوى ۞ وبسلك الامهال قد قُطع فهوى ۞ انتبه لنفسك
فقد اشمت والله العدا ۞ ايحسب الانسانُ ان يترك سُدًى ۞ فبادر
زمنك واحذر الفوت ۞ وَاصْغ للزواجر فقد رفعت الصّوت ۞ وتنبّه فطالما
ماقد سهوت ۞ واعلم قطعا ويقينا انّ الموت لا يقبل الفدا ۞ ايحسب
الانسان ان يترك سدًى ۞ انهض الى التّقى بقريحه ۞ وابك الذّنوب
بعينٍ قريحه ۞ وازعج للجدّ اعضاءك المستريحه ۞ تالله لئن لم تقبل
هذه النّصيحه ۞ لتندمنّ غدًا ۞ ايحسب الانسان ان يترك سدًى ۞
اللّهمّ وفّقنا لقول الحقّ واتّباعه ۞ وخلّصنا من وساوس قلوبنا
الحاملة على التّورّط في هُوّة الباطل وابتداعه ۞ واجعل ايماننا ايمانًا
محمّديًا ۞ احمديًا ثابتًا راسخًا قويًا ۞ وكن لنا يدًا مؤيدًا ۞ ولا تجعل
لفاجر علينا يدًا ۞ واجعل عيشنا عيشًا رغدًا ۞ ولا تشمت بنا عدوًا
ولا حاسدًا ۞ وارزقنا في محبّتك علمًا نافعًا ۞ ورزقًا واسعًا ۞ وعملًا
متقبّلًا ۞ وحفظًا كاملًا ۞ وفهمًا ذكيًا ۞ وطبعًا صفيًا ۞ وادبًا مرضيًا ۞



وشفاء من كل داء ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس العشرون في قصة سليمان عليه السلام

الحمد لله المتعالي عن الانداد ؛ المتقدس عن الاضداد ؛ المتنزه عن الاولاد ؛ الباقي على الآباد ؛ رافع السبع الشداد ؛ عالية بغير عماد ؛ مزينة بكل كوكب منير وقاد ؛ وواضع الارض للمهاد ؛ مثبتة بالراسيات الأطواد ؛ خالق المائع والجماد ؛ ومبدع المطلوب والمراد ؛ المطلع على سر العبد وضمير الفؤاد ؛ مقدر ما كان وما يكون من الضلال والرشاد ؛ والصلاح والفساد ؛ في بحار لطفه تجري مراكب العباد ؛ وعلى عتبة بابه مناخ العباد ؛ وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد ؛ وعنده مبتغى الطالبين وآمال القصاد ؛ وبعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد ؛ رأى حتى دبيب النمل السود في السواد ؛ وعلم ما في سويداء السر وباطن الاعتقاد ؛ وجاد على السائلين فزادهم من الزاد ؛ واعطى فلم يخف من العوز والنفاد ؛ وألف الاجساد وليس يشبه الاجساد ؛ وخلق من كل شيء زوجين وتوحد بالانفراد ؛ ابتلى بالغفلة اهل اليقظة والاجتهاد ؛ ليتكسروا بالزلل وانكسار العبد المراد ؛ بسط لسليمان النيل فوقع الميل الى الخيل عن بعض الاوراد ؛ اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ؛ أحمده حمدا يفوت الاعداد ؛ واشهد انه الواحد لا كالآحاد ؛ و اصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في كل البلاد ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد

وعلى الفاروق

وعلى الفاروق الذي بالغ في نصر الاسلام وأجاد ؛ وعلى عثمان الشهيد فيا فخره يوم تقوم الاشهاد ؛ وعلى علي الذي بفني البحر وما لعلمه نفاد ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوةً دائمةً مستمرّة الى يوم التناد ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمٰنَ نِعْمَ الْعَبْدُ ؛ هذا نهاية في المدح لسليمان من الفطنة ما بان بها الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره ؛ قال الله عزّ وجلّ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ؛ وحين مات داود ملك سليمان وله من العمر ثلاث عشرة سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسخّر له الجنّ والانس والطّير والوحش ؛ وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجنّ وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطّير ؛ وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرّية ولا يتكلّم احدٌ بشيء الّا جاءت به الرّيح الى سمعه ؛ وكان اذا جلس جلس على البساط واشراف الانس ممّا يليه واشراف الجنّ وراءهم ثمّ يدعو الطّير فيظلّهم ثمّ يدعو الرّيح فتحملهم والطّبّاخون في اعمالهم لا يتغيّر عليهم عمل ؛ فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر ؛ وكان يُطعِم كلّ يوم مائة الف ؛ فان اقلّ اطعم ستّين الفًا ؛ وكان يذبح كلّ يوم مائة الف شاة وثلاثين الف بقرة ؛ ويطعم النّاس النّقيّ ويطعم اهله الخشكار ويأكل هو الشّعير قوله تعالى اِنَّهُ اَوَّابٌ ؛ اي رجّاع بالتوبة الى الله عزّ وجلّ ممّا يقع من سهو وغفلة ؛ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ وهو ما بعد الزّوال ؛ الصّٰفِنٰتُ ؛ وهي الخيل ؛ الْجِيَادُ وهي

السّراع في الجري ؛ قال المفسّرون لم يزل تعرض عليه الى ان غابت الشّمس ففاتته العصر ولم يذكروه لانّه كان مهيبًا لا يبتديه احد بشيء فلمّا غابت ذكر فقال اِنّي اَحببتُ حبّ الخَيرِ ؛ يعني الخيل عَن ذِكرِ رَبّي ؛ والمعنى اثرت ذٰلك على ذكر ربّي ؛ حتّى توارت يعني الشّمس ؛ بِالحِجَابِ ؛ رُدّوهَا عَلَيّ اي اعيدوا الخيل ؛ فَطَفِقَ اي اقبل ؛ مَسحًا بِالسُّوقِ ؛ وهي جمع ساقٍ اي ضربها بالسّيف قال ابن عبّاس مسح اعناقها وسوقها بالسّيف ؛ قال وهب لمّا فعل ذٰلك شكرا لله تعالى له فسخّرلَهُ الرّيحَ ؛ مكانها ؛ **قوله** تعالى وَلَقَد فَتَنَّا سُلَيمٰنَ ؛ اي ابتليناه بسلب ملكه ؛ وَالقَينَا عَلٰى كُرسِيِّهِ اي سريره جَسَدًا ؛ وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممّن سخّرله ؛ ثُمّ اَنَابَ ؛ اي رجع عن ذنبه وقيل الى ملكه ؛ **وفي** سبب ابتلائه ثلاثة اقوال ؛ احدها انّه كانت له امرأة فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحقّ الّا انّه ودّ ان لو كان الحقّ لاهلها فعوقب اذ لم يكن هواه فيهم واحدًا والثّاني انّ هٰذه الزّوجة كانت اثر نسائه عنده فقالت له يومًا انّ بين اخي وبين فلانٍ خصومة وانّي احبّ ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال ؛ والثّالث انّ هٰذه الزّوجة كان قد سباها فاسلمت وكانت تبكي اللّيل والنّهار وتقول اذكر ابي وما كنت فيه فلو امرت الشّياطين ان يصوّروا صورته في داري اتسلّى بها ففعل وكان اذا اخرج تسجد له هي وولائدها فلمّا علم سليمان كسر تلك الصّورة وعاقب المرأة وولائدها واستغفر فتسلّط

الشيطان عليه بذلك **وفي** كيفية ذهاب الخاتم قولان احدهما انه
كان جالسًا على شاطئ البحر فوقع منه والثاني ان شيطانًا اخذه
ثم ان الشيطان ألقي عليه شبه سليمان فجلس على كرسيه وتحكم
في سلطانه الا انه كان لا يقدر على نسائه وكان يحكم بما لا يجوز
فانكره بنو اسرآءيل فاحدقوا به ونشروا التورية فقرؤها فطار
من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر **واما** سليمان فانه لما
ذهب ملكه انطلق هاربًا في الارض وكان يستطعم ولا يطعم فيقول
لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمان فيطردونه حتى اعطته امرأة
حوتًا فشقه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد اربعين ليلة وقيل
بعد خمسين ليلة فلما لبسه رد الله عليه ملكه وبهاءه واظلته الطير
فاقبل لا يستقبله انسي ولا جني ولا طائر ولا حجر ولا شجر الا سجد
له حتى انتهى الى منزله ثم ارسل الى الشيطان فجيئ به فجعله
في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثم امر به
فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم الساعة **قوله** رَبِّ اغْفِرْ لِي
وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۞ انما طلب هذا الملك
ليعلم انه قد غفر له ويعرف منزلته باجابة دعائه ولم يكن حينئذ
في ملكه الريح ولا الشياطين وكانت الشياطين تغوص في البحر
فتستخرج له الدر وتعمل له الصور والجفان وهي القصاع الكبار
يجتمع على القصعة الواحدة الف رجل يأكلون منها ويأكل من كل
قدر الف رجل وكانت لا تنزل من مكانها فتأملوا **اخواني**
هذا السلطان العظيم كيف تزلزل بالزلل ۞ وَاخْتَلَّتْ اموره اذ دخل

عليه الخلل فخطاؤه اوجب خروجه من المملكة ولقمة ادم كا دث توقيعه في مهلكة فعليكم بالتقوى فانها سبب السلامة فمن اخطأها اخطأته الكرامة ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ شعرا

عمر ينقضي وذنب يزيد	ورقيب يحصي علي شهيد
واقتراب من الحمام تناء	مثل لطول البقاء غض جديد
انا ساء والمنية حتم	وحيوتي تنفس معدود
كم اخ قد رزئته فهوان اضحى	قريب المحل مني بعيد
خلسته المنون مني فما لي	خلف منه في الورى موجود

هل لنفسي بموعظات الجديدين
ازدجار عن منزل سيبيد

الا مستعد لما بين يديه ⁂ الا متأهب للقادم عليه ⁂ الا عامر للقبر قبل الوصول اليه ⁂ يا واقفا مع هواه واغراضه ⁂ يا معرضا عن ذكر عوارضه الى اغراضه ⁂ يا غافلا عن الموت وقد بث بمقراضه ⁂ سيعرف خبره اذا اشتد اشد امراضه ⁂ واورده حوضا مريرا من اصعب حياضه ⁂ ونزل به ما يمنعه لذة اغتماضه واخرج عن خضر الربا وروضه وغياضه ⁂ والقي في لحد وعير بخلو برضراضه ⁂ كانكم بالسماء قد انشقت ⁂ واذنت لربها وحقت ⁂ وباقدام الصالحين قد ترقت ⁂ وبايمانهم الصحائف قد تلقت ⁂ قال احمد ابن ابي الحواري قلت لزوجتي رابعة اصائمة انت اليوم قالت ومثلي يفطر في الدنيا وكانت اذا طبخت قدرا تقول كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح وكانت تقول ما سمعت

الاذان الّا ذكرت منادي القيٰمة ولارايتُ جرادًا الّا ذكرت الحشر
وربّما رايتُ الجنّ يذهبون ويجيئون وربّما رايتُ الحور يستترن
عنّي باكمامهنّ وكانت لها احوال شتّى فمرّة يغلب عليها الحبّ فتقول شعرًا

حبيبٌ ليس يعدله حبيبٌ	ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي	ولكن عن فؤادي لا يغيب

وتارةً يغلب عليها الأنس فتقول

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدّثي	وابحتُ جسمي من اراد جلوسي
فالجسم منّي للجليس موانس	وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وتارةً يغلب عليها الخوف فتقول

وزادي قليل ما اراه مبلّغي	ألِلزّاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنّار يا غاية المنى	فاين رجائي منك اين محبّتي

ويح قلبك ما هذه القسوة ؛ أتغلبك وانت رجل نسوةٌ ؛ يا من بالهوى
كلامه وحديثه ؛ يا من في المعاصي قديمه وحديثه ؛ من له اذا
لم يجد في كربه من يغيثه ؛ يا قاسي القلب ابكِ على قسوتك ؛ يا ذا اهل
الفهم بالهوى نُح على غفلتك ؛ يا دائم المعاصي خف غبّ معصيتك
اما علمت انّ النّار قد اعدّت لعقوبتك ؛ ؛ ؛ شعــــرًا

وتجلسنا ما تمّ للذّنوب	فابكوا فقد حان منّا البكا
ويوم القيٰمة ميعادنا	لكشف السّتور وهتك الغطا

فصل في قوله تعالىٰ اَلْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ؛ القارعة هي القيٰمة ؛
سمّيت قارعة لانّها تقرع بالاهوال وقوله مَا الْقَارِعَةُ استفهام معناه
التّفخيم لشانها ؛ وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا الْقَارِعَةُ ؛ اي لانّك لم تعاينها ولم

نَرَمافيها من الاهوال يَوْمَ يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ ؛
قال الفراء غوغاء الجراد وهو صغاره ؛ وقال ابن قتيبة ما تهافت
في النار من البعوض شبه الناس بذلك لانهم اذا بعثوا ماج
بعضهم في بعض والمبثوث المنتشر المتفرق ؛ وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
اي كالصوف شبهها به في ضعفها ولينها والْمَنْفُوْشُ الذي قد
نُدِفَ فاذا رايتَ الجبل قلتَ هذا جبل واذا مسسته لم ترَ
شيئًا وذلك من شدة الهول ؛ فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ؛ اي
رجحت بالحسنات ؛ فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؛ اي ترضيه ؛ وَاَمَّا
مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ فَاُمُّهٗ هَاوِيَةٌ فيه قولان احدهما
اُمُّ رَاسِهٖ هاوية والمعنى انه يهوي في النار على راسه والثاني
انّ المعنى فمسكنه النار فالنار له كالأم لانه ياوي اليها رُوِيَ
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انّ المؤمن اذا مات تلقته البشرى من الملائكة
ومن عباد الله كما يتلقى البشرى في دار الدنيا فيقبلون عليه ويسألونه
فيقول بعضهم لبعض رَوِّحُوْهُ ساعة فقد خرج من كرب شديد
فيَنْفِسُونه ثم يُقبلونه عليه فيسئلونه فيقولون ما فعل فلان
ما فعلت فلانة هل تزوجت فلانة فان سالوه عن انسانٍ
قد مات قال هيهات ما ذلك قبلي فيقولون انا لله وانا اليه
راجعون سُلِكَ به الى امه الهاوية فبئست الأم وبئست
المربية قال وتُعْرَضُ على الموتى اعمالكم فان رَاَوْا خيرًا استبشروا
وقالوا اللّهمّ هذه نعمتك فاتمها على عبدك ؛ واذا رَاَوْا سيئة

قالوا اللّهمّ ربّنا جئنا نعبدك ❁ فلا تخزوا موتاكم باعمال السّوء
فانّ اعمالكم تعرض عليهم الّا كلّ عمل اذا وضع في الميزان زان ❁
عملك قشر لا لبّ وللّبّ تثقل الكفّة لا للقشر ❁ يا من اغصان
اخلاصه ذاوية ❁ وصحيفته من الطّاعات خاوية ❁ لكنّها
لكتاب الذّنوب حاويه ❁ يا من همّته ان يملأ الحاويه ❁ كم
بينك وبين البطون الطّاوية ❁ كما بين طائفة الهدى والغاويه
اعلم اعضاءك انّها في التّراب ثاويه ❁ لعلّها تنفرد بالجدّ في زاويه
قبل ان تعجز عن الموت القوة المقاويه ❁ وترى عنق الميزان
اقلّة الخير لاويه ❁ واما من خفّت موازينه فامّه هاويه ❁
ذكر الحساب اطار عن اعين المتّقين النّعاس ❁ ولتثقيل الميزان
فرغت الاكياس ❁ **قالت** مولاة ابي امامة كان ابو امامة
لا يردّ سائلاً ولو تمرة ❁ فاتاه سائل ذات يوم وليس عنده الّا
ثلاثة دنانير فاعطاه دينارًا ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا
ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيئًا فوضع راسه
للقائلة فلمّا نودي الظّهر ايقظته فتوضّأ ثمّ راح الى مسجده قالت فرققت
عليه وكان صائمًا فاقترضت ما جعلته له عشاء واسرجت
له سراجًا وجئت الى فراشه لأمهّده له فاذا بذهب فعددته
فاذا ثلاثمائة دينار فقلت ما صنع الّذي صنع الّا وقد وثق بما
عنده فاقبل بعد العشاء فلمّا راى المائدة والسّراج تبسّم وقال
هذا خير من غيره فقمت على راسه حتّى تعشّى وقلت رحمك
الله خلّفت هذه النّفقة في سبيل مضيعة ولم تخبرني فارفعها

قال واي نفقة ما خلفت شيئاً فالمفرغت الفراش فلما رآه فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زناري واسلمت وكانت تعلم الناس القرآن والفرائض والسنن ❁ **انظروا** ثمرة المعاملات هذا نقد فكيف الوعد ما خسر معنا معامل ولا قاطعنا من نواصل **قوله** تعالى وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ يعني الهاوية ❁ نَارٌ حَامِيَةٌ ❁ اي حارة قد انتهى حرها ❁ **كان** الاحنف ابن قيس رحمه الله يقدم اصبعه الى المصباح فاذا وجد حرارة النار قال لنفسه ما حملك على ما صنعت يوم كذا **وقال** بعض السلف دخلت على عابد وقد اوقد نارا بين يديه وهو يعاتب نفسه وينظر الى النار فما زال يبكي حتى خر ميتا **ودخل** ابن وهب الحمام فسمع قارئا يقرأ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فسقط مغشيا عليه فحمل **وجاءت** امرأة في ليلة مطيرة الى راهب وقصدت ان تفتنه فقالت هذا المطر ولا ماوى لي ففتح لها فاضطجعت وجعلت تريه محاسنها فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتى انظر صبرك على النار فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتى احترقت ثم عاد الى صلاته فعاودته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه فاحترقت ثم عاد الى صلاته فعاوده ابليس فلم يزل كذلك حتى احترقت الاصابع الخمس فلما رات المرأة ذلك صعقت فماتت **وكان** عطاء السلمي رحمه الله اذا عوتب في كثرة البكاء يقول اني اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي فيهم فكيف لنفس تغل وتسحب

ذ ... وبكى هشاه الدنسة وائي حتى فسدت عينه وكان الفقه ... بد ابف بكاء فربما بكى في نوبه فيسمعه اهل الدار رحمه الله اعظمًا نصبت في الطاعة وانتصبت ؛ جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت ؛ كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت ؛ وكلما صورت ذنوبها ناحت عليها وندبت ؛ شعرًا

بكى الباكون للرحمن ليلا	وباتوا دمعهم لا يسأمونا
بقاع الارض من شوق اليهم	تحن متى عليها يسجدونا

يا من زينت له صلاته واهيه ؛ اما لك من عقلك ناهيه ؛ الم تر نفسك ساهيه ؛ معجبة بالدنيا زاهيه ؛ مفاخرة للاقران متناهيه ؛ النار بين يديك وتكفي داهيه ؛ وما ادرئك ماهيه ؛ نار حامية ؛ تقوم من قبرك ضعيف الجاش ؛ قد جال قلبك في بدنك وجاش ؛ ووابل الدمع يسبق الرشاش ؛ اتدري ما يلاقي العطاش الظامية ؛ نار حامية ؛ اين من عتى وتجبر ؛ اين من علا وتكبر ؛ اين من للدول بالظلم دبر ؛ ما دار عند الحفرة الهاويه ؛ نار حامية ؛ لو رايت العاصي وقد شقي ؛ بصيح في الموقف وافلقي . اشتد عطشه وما سقي ؛ وشرر النار اليه يرتقي ؛ فمن يحمي تلك الراميه ؛ وما ادرئك ما هيه ؛ نار حامية ؛ لو رايته يقاسي حرها ؛ ويعاني جحيمها وقرها ؛ والله لا يدفع اليوم شرها ؛ الا عين هامية ؛ وما ادرئك ما هيه ؛ نار حامية ؛ يفر الولد من ابيه ؛ والاخ من اخيه ؛ وكل قريب من ذويه ؛ اسمعت

يا من معاصيه نامية ؛ وما ادراك ما هيه ؛ نار حامية ؛ لهذا
كان المتقون يقلقون ؛ ويخافون ويتقون ؛ وكم قد جرت
من عيونهم عيون ؛ كانت جفونهم دآئمة دامية من خوفهم
من نار حامية ؛ اللهم نجنا برحمتك من النار ؛ وعافنا
من دار الخزي والبوار ؛ وادخلنا بفضلك الجنة دار القرار ؛
وعاملنا بكرمك ومغفرتك يا كريم يا غفار ؛ اللهم انا
نسئلك برحمتك التي ابتدأت بها الطائعين ؛ حتى قاموا
بطاعتهم ؛ ان تمن بها على العاصين ؛ بعد معصيتهم ؛ فانك
المحسن باديًا وعائدًا ؛ اللهم انك ما امرتنا بالاستغفار الا
وانت تريد المغفرة ؛ ولولا كرمك ما الهمتنا المعذرة ؛ انت
المبتدئ بالنوال قبل السؤال ؛ والمعطي من المن والافضال ؛
فوق الاراجي والامال ؛ ونحن لا نرجوا الا غفرانك ؛ ولا نطلب
الا احسانك ؛ ندعوك بلسان املنا ؛ لما كل لسان عملنا ؛
ان اطعناك رجونا احسانك ؛ وان عصيناك رجعنا اليك طالبين
غفرانك ؛ اللهم انت المحسن ونحن المسيئون ؛ ومن شأن
المحسن تمام احسانه ؛ ومن شأن المسيئ الاعتراف بعدوانه ؛
يا من امهل وستر ؛ حتى كانه قد غفر ؛ جد علينا بغفرانك ؛
ولا تكلنا الى احد سواك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس الحادي والعشرون في قصة بلقيس



الحمد لله الذي لِقُدرته يَخْضَعُ مَنْ يَعْبُد ؛ وَلِعَظَمَته يَخْشَعُ من يركع ويسجد ؛ ولطيب مناجاته يَسهرُ العابدُ ولا يرقد ؛ ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد ؛ يَجِلّ كلامُه عن أنْ يقال مخلوق ويعبد ؛ جَدَرَ التسليم لصفاته مستقيم فمَنْ شبّه او عطّل لم يرشد ؛ ماجاءَ في القرانِ قبلنا او في السنة لم نَردُدْ ؛ أليس هٰذا اعتقادكم يا اهل الخير ؛ وكيف لا أتفقّدُ العقائد خوفًا من الضير ؛ فان سليمان تفقّد الطير ؛ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ

احمده حمد من يرشد بالوقوف على بابه ولا يَشْرد ؛ واصلي على رسوله محمّدٍ الذي قيل لحاسده فليمدد ؛ صلّى الله عليه وعلى الصّديق الذي في قلوب محبّه فرحات وفي صدور مبغضه قرحات تتقدْ ؛ وعلى عمر الذي لم يزل يُقوّي الاسلامَ ويَعْضُد ؛ وعلى عثمان الذي ينسف زرع الكفر بسيفه ويحصد ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه صلوة دائمة مستمرّة لقائلها تعضد ؛ وسلم تسليما ؛

قال الله عزوجل وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ ؛ ؛

كان سليمان عليه السّلام اذا اراد سفرًا قعد على سريره وَوُضِعَتِ الكراسي يمينًا وشمالاً فيجلسُ الانسُ والجنُّ ويظلّهم الطير ويامر الريح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازةً فسأل عن بُعْدِ الماءِ هناك فقالوا لا نعلمُ وقالت الشياطين إن يك مَنْ يعلمُ فالهُدْهُد فقال عليّ بالهدهد فلم يوجد ؛ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ ؛ والمعنى مَا لِلْهُدْهُدِ لا اراه ؛ أَمْ كَانَ اي بل كان مِنَ الْغَآئِبِيْنَ ؛ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ؛ قال ابن عباسٍ

ينتف ريشه وقال الضحاك يشد رجليه ويشمسه ❊ أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ❊ اي حجة ❊ وكان الهدهد
حين نزل سليمان قد ارتفع في السماء يتأمل الارض فرأى
بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من
اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان فمن اين انت قال من هذه
البلاد وملكها بلقيس فانطلق معه فرأى بلقيس وملكها ❊ وبلقيس لقب واسمها
بلقمة بنت ذي شرح وقيل بنت الشيصبان بن مالك سبا فلما احتضر استخلفها
لما علم من رأيها وتدبيرها فملكت وكانت ساكنة في ارض سبا وهي
مأرب وكانت تحت يدها الملوك فلما رآها الهدهد جاء
قال له سليمان ما الذي غيبك عني ❊ قَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ
بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ ❊ وسبا هي القبيلة التي من اولاد
سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وهو اسم رجل ❊ إِنِّي وَجَدتُّ
امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس ❊ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ❊ يعطاه
الملوك ❊ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ❊ وهو السرير وكان من ذهب
قوائمه من جوهر مكلل ❊ قوله تعالى قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ
انما شك سليمان في خبر الهدهد لانه انكر ان يكون لغيره
سلطانا ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال
اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ❊ اي استتر
فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ❊ اي يردون من الجواب ❊ فحمله في
منقاره حتى وقف على راس المرأة فرفرف ساعة والناس ينظرون
فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلما رأت الخاتم ارعدت

وخضعت

وخضعت وقالت إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ؞ لانه كان مختومًا ؞
ثم استشارت قومها فقالت يَٰٓأَيُّهَا الْمَلَأُ يعني الاشراف ؞ وكانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا مع كل رجل عشرة الاف وقيل
كان معها مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف ؞ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي
اي بيّنوا لي ما افعل وَأَشِيرُوا عَلَيَّ ؞ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ
اي تحضرون وَأَقْطَعُ بِمَشُورَتِكُم ؞ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ
شَدِيدٍ ؞ المعنى نقدر على القتال ؞ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ في القتال وتركه
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ؞ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً ؞ اي عنوة
أَفْسَدُوهَا ؞ اي اخربوها ؞ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ؞ فصدقها
الله عزّ وجلّ فقال ؞ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ؞ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ؞ وذلك انها ارادت أن تعلم هل هو نبي
فلا يريد الدنيا او مَلِكٌ فيرضى فبعثت ثلاث لبنات من ذهب
في كل لبنة مائة رطل وياقوتة حمراء طولها شبر مثقوبة وثلاثين
وصيفًا وثلاثين وصيفة والبستهم لباسًا واحدًا فلا يعرف الذكر
من الانثى ثم كتبت اليه قد بعثت كذا وكذا فادخل في الياقوتة
خيطًا واختم على طرفيه بخاتمك وَمَيِّز بين الجواري والغلمان
فاخبره امير الشياطين بما بعثت قبل القدوم فقال انطلق فافرش
على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال
لبنًا من ذهب فبعث الشياطين فقطعوا اللبن من الجبال
وطلوه بالذهب وفرشوه ونصبوا في الطريق اساطين
الياقوت الاحمر فلما جاء الرسل قال بعضهم لبعض كيف

تدخلون على هذا الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما نحن رسل فلما دخلوا عليه قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم ثم دعى ذرة فربط فيها خيطا وادخلها في ثقب الياقوتة حتى خرجت من طرفها الآخر ثم جمع طرفي الخيط فختم عليه ثم ميز بين الغلمان والجواري بان امرهم بالوضوء فبدأ الغلمان بغسل ظواهر السواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك هذا قول قتادة ؛ وقال سعيد ابن جبير بدأ الغلام من مرفقيه الى كفيه وبدأت الجارية من كفها الى مرفقها ثم قال للرسول ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ؛ فلما عادت الرسل واخبرت بلقيس بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعوا اليه ثم امرت بعرشها فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسا يحفظونه وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف ملك تحت يد كل ملك الوف فجلس يوما على سرير ملكه فرأى رهجا فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ؛ قَالَ عِفْرِيتٌ وهو القوي الشديد مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ؛ اي مجلسك فقال اريد اسرع من ذلك ؛ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ؛ وهو آصف ابن برخيا ؛ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمان بالسيف فدعا قال مجاهد قال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملائكة فحملوا السرير تحت الارض يخدون به الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير

بين يدي سليمان فقال نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ؛ فغيّروه وزاد وا فيه
ونقصوا ؛ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ ؛ لها ؛ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ
هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا ؛ اي قالت قد اوتيت العلم بصحة
نبوة سليمان بامر الهدهد والرسل التي بعثت من قبل هذه الآية
وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ؛ فامر سليمان الشياطين فبنوا لها صرحا
وهو القصر على الماء من زجاج وكانت الشياطين قد وقعت فيها
عنده وقالت رجلها كرجل الحمار فاراد ان يرى ذلك فقال لها
ادخلي الصرح فحسبته لجة وهو معظم الماء وكشفت عن ساقيها
لدخول الماء فقال سليمان إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ ؛ اي مملس من
قَوَارِيرَ اي زجاج فعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى فقالت
رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ؛ اي بما سبق من الكفر وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ ثم تزوجها سليمان وردها الى ملكها فكان
يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وبقي ملكها
الى ان توفي سليمان فزال ملكها بموته ؛ ؛ ؛ شعرا

وضح البيان وانت في غور الهوى ... متشاغل ببطالة وتصابي
ترتاح في حلل الشباب منعما ... ءاخذت ميثاقا من الاوصاب
كم ناضر قد راق حسنا ناظرا ... ابلاه بالآفات شر مصاب
لم يغن عنه جلاله وجماله ... ومقام ملك في اعز نصاب
وافاه من حدث المنون مغالب ... صعب شديد الوهن غير محابي
وحواه لحد ضيق منهدم ... يعلوه كرب جنادل وتراب
فافق لنفسك فالنجاء مساعد ... واطع نصيحك ساعيا للصواب

وارجع الى مولاك حقًا تائبًا	من قبل ان تحيى برد جواب

الا متيقظ لما بين يديه ❊ الا متأهب للقادم عليه ❊ الاعامر للقبر قبل الوصول اليه ❊ ان العبر قد وضحت ❊ وان النذر قد نصحت ❊ وان المواعظ قد افصحت ❊ ولكن النفوس من سكرها ما صحت ❊ اين الهم المجتمع ❊ تفرق فما تنتفع ❊ بدعوك الهوى فتتبع ❊ ويحدثك المنى فتستمع ❊ كم زجرك ناصح فلم تطع ❊ وصل الصالحون يا منقطع ❊ شروا بما يفنى ما يبقى وانت لم تشر ولم تبع ❊ اين تعبهم تسخ بالروح ولم تضع ❊ تلمح العواقب فلتلمحها العقل وضع ❊ كانه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع ❊ اين الهمم الجدة ❊ اين النفوس المستعدة ❊ اين المتأهب قبل الشدة ❊ اين المتيقظ قبل انقضاء المدة ❊ عاتب نفسك على قبح الشيم ❊ وحذرها من ثمرات الحزن والندم ❊ وامنعها تخليطها فقد طال السقم ❊ وذكرها لحاقها من سبقها من الامم ❊ وناد ها في الخلوات الى كم ❊ مع السيآت وكم ❊ شعرا

تسمع فان الموت ينذر بالصوت	وبادر بما ساعات البقا ساعة الفوت
وان كنت لا تدري متى انت ميت	فانك تدري ان لابد من موت

فصل في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ❊ قال المفسرون لا زائدة والمعنى اقسم ❊ وقال بعضهم لا رد على منكري البعث ❊ كما تقول لا والله ما ذاك كما تقول ❊ قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة فيها ثلاثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم ❊ والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره

فعلى هٰذا تكون ممدوحة ❁ والثالث جميع النفوس ❁ قال الفرّاء ليس من نفس برّة ولا فاجرة الّا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرًا قالت هلّا زدت او شرًّا قالت ليتني لم افعل ❁ وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثنّ يدل عليه ❁ قوله تعالى اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ اَلَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهٗ ❁ والمراد به الكافر ❁ بَلٰى قَادِرِيْنَ عَلٰٓى اَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهٗ ❁ والبنان اطراف الاصابع وفي المعنى قولان ❁ احدهما ان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئًا واحدًا كخفّ البعير وحافر الحمار هٰذا قول الجمهور والثاني نقدر على تسوية بنانه كما كانت وان صغرت عظامًا ومن قدر على جمع صغار العظام كان على جمع كبارها اقدر ❁ قوله بَلْ يُرِيْدُ الْاِنْسَانُ لِيَفْجُرَ اَمَامَهٗ ❁ اي يكذب بما امامه من البعث والحساب ❁ يَسْئَلُ اَيَّانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ ❁ اي متى هو تكذيبًا به ❁ فَاِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ❁ وذلك يوم القيٰمة يشخص بصر الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي كان يكذب بها في الدنيا قاله الاكثرون ❁ وقيل عند الموت ❁ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ❁ اي ذهب ضوءه ❁ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ❁ قال عطاء ابن يسار يجمعان ثم يقذفان في البحر وقيل في النار ❁ يَقُوْلُ الْاِنْسَانُ ❁ يعني المكذب بيوم القيٰمة ❁ يَوْمَئِذٍ اَيْنَ الْمَفَرُّ ❁ اي الفرار ❁ كَلَّا لَا وَزَرَ ❁ اي لا ملجأ ❁ اِلٰى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ نِ الْمُسْتَقَرُّ اي المنتهى والرجوع ❁ يُنَبَّؤُا الْاِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَاَخَّرَ ❁ فيه ثلاثة اقوال ❁ احدها بما قدم قبل موته وما سنّ من سيّئ يعمل به بعد موته ❁ والثاني باوّل عمله واٰخره ❁ والثالث بما قدم من الشرّ واٰخر من الخير ❁ واسفا من الصحيفة

إن نشرها ؛ واحزنا على الذنوب ان اظهرها ؛ واحسرتا على خطايا ما غفرها ؛ مَنْ لمن حاد عن الطريق وقد ابصرها ؛ مَن لمن شاهد نجاته وكانه لم يرها ؛ تالله لقد اذى العاصي نفسه وعثرها ؛ كم سمع موعظة من مَن كرَّ قد قررها ؛ ثم اعرض عنها بعد ان فهمها وتدبرها ؛ ويحك الى كم تضيّعُ زمنك ؛ والى متى ايثارُ فتنك ؛ اما ان التنبّه من وسنك ؛ يا لاهيًا أتنسى وقت حزنك ؛ يا بائعًا نفسه ارضيت الفاني بثمنك ؛ اين فهمك الثاقب في فطنك ؛ كم بين سرّك وعلنك ؛ اين زادُ رحيلك وعدّة كفنك ؛ كيف السبيل الى صلاحك وتلافيك ؛ وكلما ذكره الغائب وتلي فيك ؛ اما يزعجك تخويفُ ؛ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ ؛ اما يندرك إعلام ؛ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى ؛ اما يقصم عرى عزمك ؛ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ؛ اما يقصر من قصورك ؛ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ؛ اما يكفي مثلك مثل وَلَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ؛ اما رايت شمال العقوبة كيف فرقت شملهم ؛ لقد مزقت تختطف بالعصاة ؛ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ؛ ؛ ؛ ؛ شعرا

ألا تسلو فتقصر عن هواكا	فقد وخط مشيب راسك ما ذاكا
اكل الدهر انت كما اراكا	نراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزين حذقًا بالمعاصي	وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا مذ من الذنوب مذ كان غلاما ؛ على من عولت قل لي على ما ؛ ايا من ما اتى من اتى حراما ؛ اه لجفن علم ما سيلقى كيف يلقى منا ما ؛ اين ارباب الاسماء والندا ما ؛ كل القوم في قبورهم ندامى

قُل لي من اتخذت في امورك إمامًا ؛ اما جرى على العصاة ما يكفي اَمامًا ؛ الى كم تضيع حديثًا طويلاً وكلامًا ؛ ما ارى ذاك الاداء عقامًا ؛ شعرًا

فذكر النفس هولاً انت راكبه	وكربة سوف تلقى بعدها كربا
اذا اتيت المعاصي فاخش غايتها	من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

الى متى اعمال كلها قباح ؛ اين الجد الى كم مزاح ؛ كثر الفساد فاين الصلاح ؛ ستفارق الاجساد الارواح ؛ إمّا في غدوٍ وإمّا في رَواح ؛ سينقضي هذا المساء والصباح ؛ وسيخلو البلى بالوجوه الصِباح ؛ افي هذا يشك والامر صُراح ؛ اين سكران الراح راح ؛ عليه نطاق من التراب وَوِشاح ؛ فمن لِمحتج مرعوب ومُقاتل بلا سلاح ؛ مشغول عن من مدح اوذمّ اوبكى اوناح ؛ شعرًا

أنس الناس بالغير وتعاموا عن العبر	كل لاهٍ بيومه في غدٍ تعرف الخبر
يا ضجيع البلى على فرش الصخر والمدر	قد تزودت مأثمًا والى ربك السفر

فيا من يرفل في ثياب الغفلة ويتبختر ؛ متناسيًا للممات ويتجبر ؛ وقبائحه تكتب وهو لا يحسّ ولا يتأثر ؛ بين يديك يوم قريب ثم يتأخر ؛ يُنبّؤ الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ يا متعرضًا للذنب والعقاب ؛ يا غافلاً عن يوم السؤال والجواب ؛ يا مبارزًا بالمعاصي ربّ الارباب ؛ من اعظم جراءة منك على العذاب ؛ قل لي ومن اصبر ؛ ينبّؤ الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ نسيت معادك واطلت آمالك ؛ واعرضت الى الهوى عن امر من مالك ؛ اعظم ذلك واكبر ؛ ينبّؤ الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ؛ لقد اناخ التقصير والتمادي بِبابك ؛ وقل ان يعبق بريح الثواب ثوبك

من أثوابك ۞ والشيطان يجري منك مجرى الدم من آرابك ۞ فهو متمكن
منك اذا قمت في محرابك ۞ من حين قولك الله اكبر ۞ يُنَبَّؤُا
الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ۞ تقوم الى صلاتك وانت متكاسل
وتدخل في العبادة والقلب غافل ۞ وتستعجل في الصلاة لاجل
العاجل ۞ واذا نظرنا بعد الفراغ الى الحاصل ۞ فالجسد اقبل
والقلب ادبر ۞ يُنَبَّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ۞ يا مَن ذَلّ
المعاصي يعلوه ۞ يا مُظلِم القلب متى تجلوه ۞ هذا القرآن يُتلى
عليك وتتلوه ولكن ما تتدبّر ۞ يُنَبَّؤُا الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّر ۞
يا مغترًّا بالزخارف والتمويه ۞ يا مُعجبًا بما يجمعه من الدنيا ويحويه
هلك والله ذو عُجبٍ اوكبرا وتيه ۞ ونجى والله اشعث اغبر ۞
يُنَبَّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ۞ انت في دار انزعاج
فاحذر منها ۞ لا تركن اليها ولا تأمنها ۞ انما اُسكنتها لتخرج عنها ۞
فتأهّب للنقلة فما لمُستوطن مَعبر ۞ يُنَبَّؤُا الانسانُ يومئذٍ بما
قدّم واخّر ۞ اين مَن كان يتنعّم في قصورها ۞ قد فسح لنفسه
في بوانيها وقصورها ۞ خدعته والله بغرورها ۞ بعد ان سام
الرعايا ودبّر ۞ يُنَبَّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ۞ خلا
بعمله في ظلام لحده ۞ ولم ينفعه غير اجتهاده وجِدّه ۞ ولو قُضي
برجوعه الى الدنيا وَرَدّه ۞ لحدّثنا بهذا واخبر ۞ يُنَبَّؤُا الانسانُ
يومئذٍ بما قدّم واخّر ۞ فتنبّه يا هذا من رقداتك ۞ وكُن
وَصِيَّ نفسك ما دمت في حيوتك ۞ فلقد بالغت الزواجر في
عظاتك ۞ كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر ۞ يُنَبَّؤُا الانسانُ

يومئذٍ بما قدموا واخر ۞ اللّٰهم انفعنا بما علمتنا ۞ و وفقنا للعمل بما افهمتنا ۞ وزدنا علمًا وعلمنا ما ينفعنا ۞ اللّٰهم عوّدتنا كرم نوالك ۞ واطمعتنا بكثرة افضالك ۞ في جميل اقبالك ۞ كم سألناك فاعطيتنا فوق منانا ۞ وكم رجوناك فحققت فيك حسن رجانا ۞ اللّٰهم ان كنا مقصرين في حفظ حقك ۞ والوفاء بعهدك فانت تعلم صدقنا في رجاء رفدك ۞ وخالص ودك ۞ اللّٰهم انت اعلم بنا منا ۞ فبكمال جودك تجاوز عنا ۞ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ الاحياء منهم والميتين ۞ برحمتك يا ارحم الراحمين ۞ آمين ۞



المجلس الثاني والعشرون في قصة سبا

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال ۞ المتفضل بالعطاء والافضال ۞ مسخر السحاب الثقال ۞ يربي الزروع تربية الاطفال ۞ جل عن مثل ومثال ۞ تعالى عن حكم الفكر والخيال ۞ قديم لم يزل ولا يزال ۞ يتفضل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال ۞ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ۞ جنتان عن يمين وشمال ۞ احمده على كل حال ۞ واصلي على رسوله محمد اشرف من نطق وقال ۞ صلى الله عليه و على صاحبه ابي بكر باذل النفس والمال ۞ وعلى عمر العادل فما جار ولا مال ۞ وعلى عثمان الثابت للشهادة ثبوت الجبال ۞ و على علي بحر العلوم واسد الابطال ۞ وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة مستمرة بلا زوال ۞ وسلم تسليمًا ۞ قال الله عز وجل لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن

يَمِيْنٍ وَّشِمَالٍ ۞ سَبَا هي القبيلة التي من اولاد سَبا ۞ وكانت
بلقيس لمّا ملكت قومها رآتهم يقتتلون على ماء واديهم فجعلت
تنهاهم فلا يطيعونها ۞ وتركتْ ملكها وانتقلتْ الى قصرها
فنزلته ۞ فلمّا كثر الشرّ بينهم اتوها فسئلوها انْ ترجع الى
مُلكها فابَتْ وقالت انكم لا تطيعوني فقالوا انّا نطيعك فجاءت
الى واديهم ۞ وكانوا اذا مُطروا اتاه السَّيلُ من مسيرة ايّام
فامرتْ فسدّ ما بين الجنّتَيْن بمسناة وحبست الماءَ من وراء
السّدِّ وجعلت له ابوابًا بعضها فوق بعض وبنتْ من دونه بركة
وجعلت فيها اثني عشر مخرجًا على عدد انهارهم فكان الماء يخرج
منها بالسّويّة الى ان اسلمتْ مع سُليمان ۞ وكانت لهم جنّتان
عن يمين واديهم وشماله ۞ فاخصبت ارضهم وكثرت فواكهم
وكانت المرأة تمرّ بين الجنّتين والمكتل على رأسها فترجع وقد
امتلأ من الثمر ولا تمسّ بيدها شيئًا منه ۞ ولم يكن يُرى في
بلدهم حيّة ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ۞ فبعث
الله اليهم ثلاثة عشر نبيًّا وقيل لهم كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ
وَاشْكُرُوْا لَهٗ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّرَبٌّ غَفُوْرٌ ۞ فاعرضوا عن الحق
وكذّبوا الانبياءَ فارسل الله عليهم سَيْلَ العَرِمِ ۞ وفيه اربعة
اقوال ۞ احدها انّ العَرِمَ الشّديد ۞ والثاني انّه اسم
الوادي ۞ والثالث انها المسناة ۞ والرّابع انّ العرم الجُرَذُ
الّذي نقب عليهم السّكر ۞ قال قتادة والضّحّاك بعث الله تعالى
عليهم جُرَذًا يسمّى الخلد ۞ والخلد الفار الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق

الله به جناتهم وخرب به ارضهم ؛ قوله تعالى وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ؛ يعني اللتين كانت تطعم الفواكه ؛ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ؛ الأكل الثمرة والخمط الاراك ؛ وقيل كل شجرة ذات شوك وقيل كل نبت قد اخذ طعمًا من المرارة حتى لا يمكن اكله ؛ والاثل الطرفا والسدر شجرة النبق ؛ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ؛ اي ذلك التبديل جزيناهم بكفرهم ؛ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ؛ قال الفرّاء المؤمن يُجزى ولا يجازى ؛ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ؛ هي قرى الشام ؛ قُرًى ظَاهِرَةً اي متواصلة ينظر بعضها الى بعض ؛ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ؛ فيه قولان ؛ احدهما انهم كانوا يغدون فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية ؛ والثاني انه جعل ما بين القرية والقرية مقدارًا واحدًا ؛ سِيرُوا فِيهَا ؛ المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ؛ لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ؛ اي ليلاً ونهارًا ؛ آمِنِينَ ؛ من مخاوف السفر من جوع او عطش او سبع او تعب فبطروا النعمة وملّوها كما ملّ بنو اسرآءيل المنّ والسلوى ؛ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ؛ روى عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما بطروا عيشهم وقالوا لو كانت جناتنا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه ؛ وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ؛ بالكفر وتكذيب الرسل ؛ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ؛ لمن بعدهم يتحدثون بما فعل بهم ؛ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ؛ اي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق لان الله تعالى لما اغرق مكانهم واذهب جنتهم تبددوا في البلاد

فصارت العرب تتمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا ايدي
سبا وقد حذرت هذه القصه من الخلاف وبينت عقاب تارك الشكر

شعرًا

تعلقت بآمال طوال اي آمال واقبلت على الدنيا
ملحًا اي اقبال فيا هذا تجهز لفراق الأهل والمال
فلا بد من الموت على حال من الحال

متى يمرض هذا المرض المراض ؛ متى تستدرك هذه الايام
الطوال العراض ؛ وقد انذر الرحيل هذا البياض ؛ كم يقبل
عليك الهدى وانت في اعراض ؛ يا غافلاً عن سهام الموت
الحداد المواض ؛ يا عرض المنون كم تبقى على الرمي الاغراض ؛
تالله لقد آن لجمع الحيوة الشتات والانفضاض ؛ وحان
لبنيان السلامة الخراب والانتقاض ؛ ودنا من مبسوط
الامل الاجتماع والانقباض ؛ وحق للمقرض ان يطالب المقرض
بالاقراض ؛ اما الاعمال كل يوم في انقراض ؛ اماترى الراحلين
ماضيًا خلف ماض ؛ انهض بجدك فالعاقل ناهض قبل الانهاض
ان الموت اليك كما كان الى ابويك في ارتكاض ؛ ان لم تقدر
على مشارع الصالحين فرد باقي الحياض ؛ يا من باع نفسه بلذة
ساعة بيعًا عن تراض ؛ يا علة لا كالعلل ويا مرضًا لا
كالامراض ؛ انما تجزى بقدر عملك عند اعدل قاض ؛ ذنوبك
ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش ؛ حية لسانك في المناهي من الحيات
المناهيش ؛ كيف تلحق الصالحين وهل يطير طائر بلا ريش ؛

تغتابُ الفقرآءَ وتعيبُ الاصدقاءَ مع مَن تعيش ؛ لأعمالك لمولاك خالص ؛ ولا تُفاك لهواك قانص ؛ كما شخص للردى من طرفي شاخص ؛ كانك قد جاءك الخافض ؛ ورايتَ هؤلا ترعد منه الفرائص ؛ وبكى لمصرعك الصّديق والوليّ المخالص ؛ شعــرًا

فكم صحيحٍ باتَ للموت آمِنًا	اتته المنا يا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذجاءهُ الموتُ فجأة	فِرارًا ولا منه بقوّته امتنع
فأصبح يبكيه النّساءُ مُقنّعًا	ولم يسمع الدّاعي لوصوته رفع
وقرّب من لحدٍ فصار مقيله	وفارق ماقد كان بالامس قدجمع

العاقل من راقب العواقب ؛ والجاهل من مضى قدمًا ولم يُراقب ؛ اين لذّة الهوى زالت ؛ وكانها لم تكن اذ حالت ؛ اين الّذين برَوا اقلام المُنى وقطّوا ؛ وكتبوا صكاك الآمال وخطوا ؛ وانفردُوا بما جمعُوا فخزنوا ولم يُعطوا ؛ علوا على اعالي الهوى ما اسرع مَا انحطوا ؛ وسارت بهم مطايا الرّحيل تجري بهم وتمطوا ؛ يا حريصًا على الدّنيا مضى عمرك في لا شيئ انقشع غيم الزّمان لاعن هلال الهُدى ؛ مالذت لذّة الدّنيا الا لكافر لايؤمن بالاخرة ؛ اوالقليل العقل لاينظر في عاقبة ؛ الدّنيا خراب واخرب منها قلب من يعمُرها ؛ أمَا يكفيك ماقد مضى ؛ الى كم هذا الكرى ؛ كم قد نقتل قبلك المُنى ؛ وانّما يفهم اولوا النُّهى ؛ يا اسيرَ رُقاده ؛ يامريض فساده ؛ يامُعرضًا عن رشاده ؛ يامن حُبّ الدّنيا في سواء سواده ؛ ماينفعه النّصيحُ على كثرة ترداده ؛ سواءعليه ناداه ام لم يناده ؛ تالله لقد غمزتك الحوادث بسلب القُرناء غمزًا ؛ ولزّك

المتقاضي بالاجل لو فهمت لزًّا ؛ اما في كل يوم محبوب تعزّى ؛ اَمَا ترى الاسنة تعمل طعنًا ووخزا ؛ اما تشاهد مهندات المنون تهز هزًّا ؛ اين من اوعد ووعد ؛ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

شعرًا

حضرك الشيب فاقض ما انت قاض	ببدار من قبل حين البياض
ان شرخ الشباب قرض الليالي	فابصر وافيه قبل يوم التقاضي

فصل في قوله تعالى رَفِيْعُ الدَّرَجَاتِ ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني رافع السّموات ؛ ذُوْ الْعَرْشِ ؛ اي خالقه ومالكه ؛ زيّن السّماء بالنجوم تزيين النّقش ؛ وجمع الثّريّا وفرّق بنات نعش ؛ وَمَدّ الارض لتمهيد الفرش ؛ وحمل الآدميّ على الفُرُش والنّعش بيناهو يلهو جاءه امر زاد على الحرش ؛ وضجّ لمرضه وما يصبر على الخدش ؛ ثمّ يُقيمهُ للقيامة بالبعثرة والنّبش ؛ سبحانه من عظيم شديد البطش ؛ رفيع الدّرجات ذو العرش ؛ **قوله تعالى** يُلْقِي الرُّوْحَ ؛ وهو الوحي مِنْ اَمْرِهٖ ؛ اي بامره ؛ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ؛ وهم الانبياء ؛ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ فيه يلتقى اهل السّماء والارض والاوّلون والآخرون ؛ والخالق والمخلوقون والمظلومون والظّالمون ؛ يَوْمَ تَذِلُّ فيه الاعناق ؛ لهيبة الخلّاق ويُحشر اهل الشّقاق ؛ والرّياء والنّفاق ؛ وتشهد الصُّحُف والاوراق بالاعمال والاخلاق ؛ وتسيل دموعُ الآماق ؛ من الاحداق ؛ وتُبْرَزُ الجحيم ؛ فيها الحميم والغسّاق ؛ مُعدّ للفجّار والفُسّاق ؛ لفحتهم واحالت جمالهم ؛ ومالهم من الله من وّاقٍ ؛ واطّلعت على الأفئدة منهم

وبواطن الاعماق ؛ حرّها شديد ؛ تزيدُ بإطْبَاقِ الأطباق ؛
واأسَفًا كم يُجَدَّدُونَ ؛ وكم كم احراق ؛ هٰذا واهل الجنّة قد نالوا
الرّضى بالوفاق ؛ فازوا فحازوا مراتب السّباق ؛ وهم في ضياء
نور كامل واشراق ؛ ونعيم لا يحاط بوصفه وكؤس مملوّة
فيا حُسن الدّهاق ؛ كانوا يشتاقون المحبوب ؛ وهو اليهم
بالاشواق ؛ وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين يوم الافتراق ؛
يُلقِي الرّوح من امره على من يّشآء من عباده لِيُنْذِرَ يوم التّلاق ؛
قوله تعالى يَوْمَ هُمْ بَارِزُوْنَ ؛ اي ظاهرون من قبورهم ؛ لَا يَخْفٰى
عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ؛ اي لا يخفى عليه من اعمالهم شيءٌ ؛ والمراد
التّهديد بالجزآء ؛ وان كان لا يخفى عليه اليوم شيءٌ ؛ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ؛ هٰذا يقول الله عزّ وجلّ بعد فنآء الخلق فيردّ هو على
نفسه فيقول ؛ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ؛ اذا خلت الدّيار ؛ وذهب
اللّيل والنّهار ؛ والانسُ والجنّ والاطيار ؛ ونضبت البحارُ و
الانهار ؛ وبُسّت الجبالُ فصارت كالغُبار ؛ وقال المَلِكُ العظيمُ
الجبّار ؛ لِمَنِ المُلكُ اليوم لِلّٰهِ الواحد القهّار ؛ اَلْيَوْمَ تُجْزٰى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ؛ قامتِ الاقدامُ حتّى تَعِبَتْ ؛ ونصبت ؛ و
كلّما سَعَتْ تعثّرت ؛ في الطّريق وَكَبَتْ ؛ وَسقطتِ الجبالُ
ولَطَالَ ما انتصبت ؛ وظَهَرت المُخبّآتُ الّتي كانت قد احتجبتْ ؛
والحوض غزير المآء وكم نفسٍ ما شربت ؛ وجيئ بالنّيران فزفرت ؛
وغضبَتْ ونهضت مُسرِعةً الى اربابها ووثبت ؛ فانزعجتِ القلوبُ
ورهبت وهربَتْ ؛ وكيف لا تنزعج وهي تدري انّها قد طُلبت ؛

وموازين الاعمال على العدل قد نصبت ؛ ونادى المنادى فبكت العيون وانتحبت ؛ اليوم تجزى كل نفسٍ بما كسبت ؛ **قوله تعالى** لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ؛ ميزان العدل تبين فيه الذرّة فاحذروا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة ؛ واذكروا قوله تعالى ؛ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ؛ يعني القيمة وسميت ازفة لقربها ؛ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ؛ وذلك انها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود ؛ كَاظِمِينَ ؛ اي مغمومين ممتلئين خوفًا وحزنًا ؛ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ؛ اي قريب ينفعهم ؛ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ فيهم فتقبل شفاعته ؛ لو رايت الظلمة قد ذلوا بعد الارتفاع ؛ وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع ؛ وبكوا ولا ينفعهم على وفاق الطباع ؛ وكيل لهم الجزاء عدلًا باوفر صاع ؛ وعلموا ان الاعمار مرّت بالغرور والخداع ؛ وان ما كانوا فيه كان بئس المتاع ؛ مرضوا بالحسرات والحسرات اشد الاوجاع ؛ وندم من مدّ الباع ؛ منهم فاشترى ما يفنى وباع ؛ لا ينظر اليهم في القيمة كانهم ردي المتاع ؛ ظهر ذلهم بين الخلائق كلهم وشاع ؛ وراوا من الاموال ما ازعجهم وراع ؛ حشر الخلائق كلهم يومئذٍ في قاع ؛ وطارت الصحف والرقاع في تلك البقاع ؛ ونفعت الشفاعة للمؤمنين وما للفجار انتفاع ؛ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ؛ **قوله تعالى** يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ؛ وذلك ان الرجل يكون في القوم فتمر به المراة فيريهم انه يغض بصره فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غض بصره ؛ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ؛ اي ما تضمره

القلوبُ من الفعل لوقَدِرتَ على ما نظرتَ اليه ؛ يَا مَنْ عليه مُنَازِلُ الموت يدور ؛ وهو مستأنس بالمنازل والدور ؛ لا بُدَّ ان تخرج من القصور ؛ لا بدّ من الرّحيل الى بلاد القبور ؛ اهلكك والله الغرور ؛ بفنون الخدع والغرور ؛ يا مُظلم القلب وما للقلب نور ؛ الباطن خراب والظاهر معمور ؛ لو تذكرتَ القبر المحفور ؛ كانت عينُ العين منك تفور ؛ لو تفكّرت فى الكتاب المسطور ؛ دَفَنْتَ الاستغفار بين السّطور ؛ ولو تصوّرت النّفخ فى الصّور ؛ والسّماء تتغيّر وتمور ؛ والنّجوم تنكدر وتغور ؛ والصّراط ممدود ولا بدّ من عبور ؛ وانت متحيّر فى الامور ؛ تبكي على خلاف المأمور ؛ ستُحاسب على الايّام والشّهور ؛ وترى ما فعلتَه من فجور ؛ فى النّهار والدّيجور ؛ ستحزن بعد السّرور ؛ على تلك الشّرور ؛ اذا وفيت الاجور ؛ وبان المُوَاصَلُ من المهجور ؛ ونجى المخلصون دون اهل الزّور ؛ تصلّي ولكن بلا حضور ؛ وتصوم والصّوم بالغيبة مغمور ؛ لو اردت الولدان والحور ؛ لسألتهم وقتَ السّحور ؛ كم نتلطّف بك يا نفور ؛ كم نُنعم عليك يا كفور ؛ كم بارزتَ بالقبيح والكريم غفور ؛ يعلمُ خائنةَ الأعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ ؛ اَللّٰهُمَّ عاملنا بغفرانك وامنن علينا بفضلك واحسانك ؛ واجعلنا مع الّذين انعمت عليهم في دار رضوانك ؛ يا من ظهرت معرفته للقلوب ؛ فلا يخفى وُجوده ؛ وعمّ جميع الخلق كرمه وجُوده ؛ يا اوّل فلا بِدَايَة لِاَزَلِيَّته ؛ يا آخر فلا نهاية لِاَبَدِيَّتِهِ ؛ يا ظاهر بما اَبْدَعَ من افضاله ؛ يا باطنُ فالعقول عاجزة عن وصف كماله ؛ يا قدّوسُ

فلا شبيه له ؛ يا واحد فلا شريك له ؛ خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك ؛ وجعلتنا مؤمنين فامنّا من عقابك ؛ اعطيتنا الايمان قبل السؤال ؛ وهو افضل ما اعطيته من النوال ؛ والكريم لا يرجع في هبته ؛ والغني لا يعود في عطيته ؛ اللّهمّ اجعل الايمان هادمًا للسيّئات ؛ كما جعلت الكفر هادمًا للحسنات ؛ اللّهمّ ارحم عبادًا اغرّهم طول امهالك ؛ واطمعهم دوام افضالك ؛ ومدّوا ايديهم الى كرم نوالك ؛ وتيقنوا ان لا غنىً لهم عن سؤالك ؛ اللّهمّ ارحم غربتنا في القبور ؛ وامنّا يوم البعث والنّشور ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ امين ؛



المجلس الثالث والعشرون في قصة يونس عليه السلام

الحمد لله الواحد الماجد العظيم ؛ الدّائم العالم القديم ؛ السّميع البصير الحليم ؛ القويّ العليّ الغنيّ الحكيم ؛ قضى فاسقم الصّحيح وعافى السّقيم ؛ وقدر فاعان الضّعيف وا وهى القويم ؛ وقسّم عباده على قسمين طايع واثيم ؛ وجعل مالهم الى دارين ؛ دار النّعيم ودار الجحيم ؛ فمنهم من عصمه عن الخطايا فكانه في حريم ؛ ومنهم من قضى له ان يبقى على الذّنوب ويقيم ؛ ومنهم من تردّد بين الامرين والعمل بالخواتيم ؛ خرج موسى راعيًا فعاد وهو الكليم ؛ وذهب ذو النّون مغاضبًا فالتقمه الحوت وهو مليم ؛ وكان محمّدٌ يتيمًا فصار الكون لذلك اليتيم ؛ وعصى ادم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم ؛ انعم علينا بالفضل الوافر العميم ؛ وهدانا بمنّه الى الصّراط القويم ؛ وحذّرنا بلطفه

من العذاب الاليم ❊ ومَنَّ علينا بالكتاب العزيز القديم ❊ فهو مُستحق ومُستوجب للتعظيم ❊ احمده وكيف لا احمده ❊ واشهد انه لم يلد ولم يولد ❊ وان محمدا عبده الامجد ❊ ورسوله الاوحد ❊ اخذ له الميثاق على اقرب الانبياء والابعد ❊ واقام عيسى بقول وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ❊ وبه توسل آدم وقد اسجد له من اسجد من كل ملك كريم ❊ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الرفيق حين يسافر وحين يقيم ❊ وعلى عمر الفاروق الذي عمر من الدين ما غمر باحسن تدبير واكمل تقويم ❊ وعلى عثمان الشهيد قدره الجميل صبره على ما ضيم ❊ وعلى علي مقدم الشجعان في حربهم والمؤمنون به من كربهم في مقعد مقيم ❊ وعلى سائر اله و اصحابه ما سلك الطريق المستقيم ❊ وسلم تسليما ❊ **قال الله عز وجل** وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ❊ يونس هو من اولاد يعقوب وكان عابدا من عُبّاد بني اسراءيل فرأى ما هم فيه من الكفر فخاف ان تنزل بهم عقوبة فخرج هاربا بنفسه وذريته حتى كانوا ببنيوى من ارض الموصل فبعثه الله رسولا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام ❊ فلما لم يقبلوا اخبرهم ان العذاب مُصبحهم بعد ثلاث ❊ فاقبل العذاب ❊ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق بين العذاب وبينهم الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حرّه على اكتافهم ❊ قيل غامت السماء غيما اسود يظهر دخانا شديدا فغشي مدينتهم واسودت سطوحهم ❊ فلما ايقنوا بالهلاك لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وفرقوا بين كل والدة وولدها

من النّاس والانعام ؛ وَعَجُّوا الى الله بالتوبة الصادقة ؛ وقالوا امنّا بما جاء به يونس ؛ فكشف الله عنهم العذاب ؛ فقيل ليونس ارجع اليهم فقال ارجع فيجدوني كاذبًا ؛ وكان من يكذب فيهم يقتل فركب السّفينة فلمّا ركبها وقفت فقال مالِسَفِينَتِكُمْ قالوا لا ندري قال لكنّي ادري ؛ فيها عبد ابق من ربّه وانّها والله لا تسير حتّى تلقونه ؛ قالوا امّا انت يا نبيّ الله فوالله لا نُلقيكَ ؛ قال فاقترعوا فقُرِعَ يونس وذلك معنى قوله ؛ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ؛ فالقى نفسه فى الماء ؛ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ؛ اي مذنب ؛ فَلَوْلَآ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ؛ اي من المصلّين قبل التقام الحوت وقيل بل في بطن الحوت ؛ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ؛ وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها اربعون يومًا ؛ والثاني سبعة ايّام ؛ والثالث ثلاثة ايّام والرّابع عشرون يومًا ؛ والخامس بعض يومٍ ؛ **قال الشّعبيّ** ما مكث الّا اقلّ من يومٍ التقمه ضُحًى فلمّا كان بعد العصر وقاربت الشّمس لغروب تثاءب الحوت ؛ فرأى يونس ضوء الشّمس فقال لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ؛ **قوله تعالى** فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَآءِ ؛ وهي الارض الّتي لا يتوارى فيها بشجرٍ ولا غيره ؛ وَهُوَ سَقِيمٌ ؛ اي مريض ؛ **قال ابن مسعود** كهيئة الفرخ الممعوط الّذي ليس له ريش ؛ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ؛ وهو الدّبّاء ؛ وانّما أنبتت عليه دون غيرها ليغطيه ورقها ويمنع الذّباب فانّه لا يسقط على ورقها ذبابة ؛ وقُيِّضَ له اروية من

الوحوش

الوحوش تروح عليه بكرةً وعشيًّا ؛ فيشرب من لبنها ؛ قال وهب بن منبه انبت الله تعالى عليه الدّباء فاظلّته ورأى خضرتها فاعجبته ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك ؛ فانظروا الى التوبة الصادقة كيف اثّرت ؛ فاومت العذاب فدفعت فنفعت ؛ فليلجأ اللاجي الى حرم الإنابة ؛ وليطرق بالاستجابة باب الاجابة ؛ فما صدق صادق فرد ؛ ولا اتى الباب مخلص فصد ؛ انما الشان في صدق التوبة وليست التوبة نطق اللسان ؛ انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود ومن شرط صحتها ان تكون قبل معاينة امور الآخرة ؛ فمن باشره العذاب او عاين الموت فقد فاته موسم القبول ؛ شعرا

يأتي على الناس إصباح وإمساء	وكلنا لصروف الدهر نساء
تثوي الملوك ومصر في تغيرهم	مضى على العهد والاحساء احساء
اين الملوك وابناء الملوك ومن	كانت لهم عزة في الملك قعساء
نالوا يسيرًا من اللذات وارتحلوا	برغمهم فاذا النعماء بأساء

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب ؛ واعدوا للسؤال صحيح الجواب واحفظوا بالتقوى هذه الايام ؛ واغسلوا من الإجرام هذه الأجرام ؛ قبل ندم النفوس في حين سياقها ؛ قبل طمس شمس الحيوة بعد اشراقها ؛ قبل ذوق كأس مرة في مذاقها ؛ قبل ان تدور السلامة في افلاك محاقها ؛ قبل ان تجذبه النفوس الى القبور باطواقها ؛ وتفترش في اللحود اخلاقها ؛ وتنفصل المفاصل بعد حسن

اتساقها ؛ وتشتد شدائد الحسرة حاسرة عن ساقها ؛ وتظهر مخبآت الدموع بسرعة انـدلاقها ؛ وتتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها ؛ وتبكي النفوس في اسر ماعلى زمان اطلاقها ؛ قال الحسن تعرض على ابن ادم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرا تتقطع نفسه عليها حسرات ؛ وكان يونس بن عبيد جالسا مع اصحابه فنظر في وجوههم وقال لقد ذهب من اجلي واجلكم ساعة وكتب الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط بك من كل جانب واعلم انك يسار بك في كل يوم وليلة ؛ فاحذر الله والمقام بين يديه ؛ وان يكون اخر عهدك به والسلام ؛ تاهب لحوض ستردهُ ؛ ياخاسرا راس المال وماتفتقده ؛ يامغرورا بالامل بئس ماتعتقده ؛ ياطالبا طول البقاء ماتجده ؛ شعـــرا

دهر يشيع سبته احدُه	متتابع ما ينقضي امَدُه
نبكي على زمن ومن زمن	فبكاؤنا موصولة مُدَدُه
ونرى مكارهنا مخلدة	والعمر يذهب فانيا عدده
من اقرض الايام آتلفها	وقضى جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مُطَمطمة	لا اهله فيها ولا ولده

الدنيا دار كدر ؛ بذلك جرى القدر ؛ فان صفى عيش لحظة ندر ؛ الورود فيها كالصدر ؛ ودم قتيلها هدر ؛ بلاؤها متتابع متواصل ؛ وسيفها اذا ضرب سيف فاصل ؛ وخيرها مظنون و شرها حاصل ؛ اين ارباب البيض والسمر ؛ والمراكب الصفر والحمر ؛ ماذا الوا يفعلون افعال الغمر ؛ الى آن تقضى جميع العمر

تالله لقد حال حلوهم الى المر ؛ وصار ما كان ينفع يضر ؛ باعوا بخشلب الهوى ثمين الدر ؛ ولا يمكن ان يقال ان البائع غر ؛ شعرا ؛

المشيدات التي رفعت	اربع من اهلها درس
قام للايام في اذنى	واعظ من شانه الخرس
مهجتي ضد تحاربني	انا منى كيف احترس
انما دنياك عائبة	لو تهنا زوجها العرس
فالقها بالزهد مدرعا	في يديك السيف والترس
ليس يبقى فرع نابتة	اصلها في الموت مغترس

فصل في قوله تعالى أفرءيت إن متعنهم سنين ؛ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ؛ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ؛ اعلم ان الآدمي ابن وقته لان ما مضى لا لذة له ؛ فالايام مراحل ؛ وسيصل الراحل ؛ روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ؛ ويؤتى باشد الناس بوسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بوس قط ولا رايت شدة قط رواه مسلم ؛ حبس بعض السلاطين رجلا زمنا طويلا ثم اخرجه فقال كيف وجدت محبسك قال ما مضى من نعيمك يوما الا ومضى من بوسي يوم حتى يجمعنا يوم ؛ وروي ان داود عليه السلام اتى راهبا في قلة جبل فصاح به يا راهب من

اَنِيْسُكَ فقال اصعد تراه فصعد داود فاذا بميتٍ مُسَجًّى قال مَنْ هذا
قال قصّته مكتوبة عند راسه فَدَنَا داود فقرأ الكتاب فاذا فيه
انا فلان ابن فلان ملك الاملاك عِشْتُ الف عام وَبَنَيْتُ الف
مدينة وهزمتُ الف عسكر واحصنتُ الف امرأة وافتضضت
الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني ممّا انا
فيه فها انا ذا التُّرَابُ فِرَاشِيْ والدود جيراني قال فخرّ داود مغشيًّا
عليه ⁂ وعن جرير بن عبد الله قال افتتحنا بفارس مدينة فَدُلِلْنَا
على مَغَارة ذكر لنا ان فيها اموالًا فدخلناها ومَعَنا مَنْ يقرأ بالفارسيّة
فاصبنا في تلك المغارة من السّلاح والاموال شيئًا كثيرًا ثمّ صِرْنا
الى بيتٍ يشبه الأزجّ عليه صخرة عظيمة فقلبناها فاذا في الأزجّ
سرير ذهب وعليه رجل عليه حلل قد تمزّقت وعند راسه لوح
فيه كتاب فقرأ علينا فاذا هو ايّها العبد المملوك لا تتجبّر على
خالقك ولا تَعْدُ قدرك واعلم انّ الموت غايتك وان طال عمرك
وانّك الى مدّة معلومة تترك ثمّ تؤخذ بغتة احبّ ما كانت
الدّنيا اليك فقدّم لنفسك خيرًا تجده محضرًا وتزوّد من متاع الغرور
ليوم فاقتك ⁂ ايّها العبد المغرور اعتبر بي فانّ فِيَّ معتبرًا انا بهرام
بن بهرام ملك فارس كنتُ من اعتاهم بطشًا واقساهم قلبًا واطولهم
املًا وارغبهم في اللذّة واحرصهم على جمع الدّنيا فَدَوَّخْتُ البلادَ
النّائية وقتلتُ الملوك السّاطية وهزمتُ الجيوش العظام وعِشْتُ
خمسمائة عام وجمعت من الدّنيا مالم يجمعه احد قبلي ولم استطع
اَنْ افتدي نفسي من الموت اذ نزل بي ⁂ وقال محمّد بن سيرين

اخذت معاوية قرّة فاتخذ لحفا خفا فا فكانت تلقى عليه فلا يلبث ان يتأذى فاذا اخذت عنه سأل ان ترد عليه فقال قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة اميرا وعشرين سنة خليفة ثم صرت الى ما ارى وكان عبد الملك بن مروان يقول عند موته والله لوددت اني عبد لرجل من تهامة ارعى غنيمات في جبالها واني لم الِ من هذا الامر شيئا

شعرا

حصلوا بانواع من الاجداث ... من كل ما عمروا على الاحداث
فاذا الذي جمعوه طول حياتهم ... نهب العدا وقسمة الوراث
حالت منازلهم على طول المدى ... ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من تستر بيته واثاثه ... لك في الثرى بيت بغير اثاث

اخواني تدبروا اموركم تدبر ناظر ؛ اين السلطان الكبير القاهر ؛ كم جمع في مملكته من عساكر ؛ وكم بنى من حصون ودساكر ؛ وكم تمتع بحلل واساور ؛ وكم علا على المنابر ؛ ثم آخر الامر المقابر ؛ العاقل من ينظر فيما ياتي ؛ ويقهر بعزمه شر الهوى العاتي ؛ واذا قالت النفس حظي قال حظي صوتي ؛ شعرا

عجبت لما تتوق النفس جهلا ... اليه وقد تصرمت الانيات
وعصياني العذول وقد دعاني ... الى رشدي وما فيه نجاتي
او أمل ان اعيش وكل يوم ... بسمعي رنة من معولات
وابدى الحافرين تكل مما ... تسوي من مساكن موحشات
نراع اذا الجنائز قابلتنا ... ونسكن حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لظهور ذئب ... فلما غاب عادت راتعات

فان املت ان تبقى فسائل	بما افنى القرون الخاليات
فكم من ذي مصانع قد بناها	وشيدها قليل الخوف عاني
قليل الهم ذي بال رخيّ	اصمّ عن النصائح والعظات
فبات وما يروع من زوال	صحيحا ثمّ اصبح ذا شكات
فباكره الطبيب فريشح لمّا	رآه لا يجير الى الدّعاة
فلوان المفرط وهو حيّ	نوخّى الباقيات الصّالحات
لفاز بغبطة واصاب حظّا	ولو يغش الامور الموبقات
فيالك عند ها عظة لحيّ	ويالك من قلوب قاسيات
وكل اخي ثراء سوف يمسي	عديما والجميع الى شتات
كان لم يلف شيئا ما تقضى	وليس بفائت ما سوف ياتي

كانك بك قد ملّ الناعت ؛ وحلّ بمحلتك المستلب الباغت ؛ وردك من محل ناطق الى محل صامت ؛ وبقيت متحيرا كالاسير الباهت ؛ وانما هي نفس يخرج ونفس خافت ؛ ومضى ما مضى من برد الفائت ؛ وصرت الى حالة يرثي لها الشامت ؛ ياعجبا كيف يفرح هالك فائت ؛ عباد الله النظر الى العواقب ؛ فان اللبيب لها يراقب ؛ اين تعب من صام الهواجر ؛ واين لذة العاصي الفاجر ؛ رحلت اللذات من الافواه الى الصحائف ؛ وذهب نصب الصالحين بجزع الخائف ؛ فكان لم يتعب من صابر اللذات ؛ وكان لم يلتذ من نال الشهوات ؛ شعرا

كل حي لاقى الحمام فمودي	ما لحيّ مؤمل من خلود
لا تهاب المنون شيئا ولا	تبقي على والد ولا مولود

وارا تاك الزرع يحصده الدهر فمن بين قائم وبين حصيد

ايها الجاهل الذي امن الدهر وفي الدهر غابرات الحدود
اين عاد وتبع وابو سا سار كسرى واين صحب ثمود
اين رب الحصن الحصين بسوى قد بناه وشاده بالمشيد
شك اركانه وصاغ له العقيان بابا وحفه بالجنود
وترى حوله نزافات خيل حافلات تعدو بمثل الاسود
فرمى شخصه فاقصده الدهر بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن دونه خندق وبا باحديد
وملوك من قبله عمروا الدهر اعينوا بالنصر والتائيد
بينما ذاك مرة الطير تجري لهم بالنحوس لا بالسعود
ما وقاهم ما حاولوا اعتنا الدهر وما اكدوا من التاكيد

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ❊ ويتجبرون على الخلق ولا يغلبون ❊ مزجت لهم كؤس المنايا فباتوا يتجرعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ مدوا ايديهم الى الحرام ❊ واكثروا من الزلل والاثام ❊ وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام ❊ لو انهم يسمعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ اين اموالهم والذخائر ❊ اين اصحابهم والعشائر ❊ دارت على القوم الدوائر ❊ ففيم انتم تطمعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ شغلوا عن الاهل والاولاد ❊ وافتقروا الى يسير من الزاد ❊ وباتوا من الندم على اخشن مهاد ❊ وانما هذا من حصاد ما كانوا يزرعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊ لو رايتهم في حلل الندامة ❊ اذا برزوا يوم القيمة ❊ وعليهم للنفاق علامة ❊ يساقون بالذل لا بالكرامة ❊ الى النار فهم يوزعون ❊ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ❊

يا معشر العاصين قد بقي القليل ٭ والايام تنادي الرحيل ٭ وقد صاح بهم الى الهدى دليل ٭ ان كنتم تسمعون ٭ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ٭ اللهم يا حبيب التائبين ٭ ويا سرور العابدين ٭ يا قرة اعين العارفين ويا انس المنفردين ٭ ويا من حنت اليه قلوب الصديقين ٭ اجعلنا من اوليائك المتقين ٭ وحزبك المفلحين ٭ اللهم انك تقبلت ألوفاً من السحرة حين ذكروك عزة وسجدوا لك ٭ وانا لم نزل مقرين بربوبيتك ٭ معترفين بوحدانيتك ٭ ما سجدنا قط الا بين يديك ٭ ولا رفعنا حوائجنا الا اليك ٭ اللهم جد علينا بكرمك ٭ وافض علينا من نعمك ٭ وتغمدنا برحمتك ٭ وعاملنا برأفتك ٭ ووفقنا لخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ برحمتك يا ارحم الراحمين ٭



المجلس الرابع والعشرون في قصة يحيى وزكريا عليهما السلام

الحمد لله الذي لم يزل عظيماً عليّاً ٭ يخذل عدوّاً وينصر وليّاً ٭ أنشأ الآدمي خلقاً سويّاً ٭ ثم قسمهم رشيداً وغويّاً ٭ رفع السماء سقفاً مبنيّاً وسطح المهاد بساطاً مدحيّاً ٭ ورزق الخلائق بريّاً وبحريّاً ٭ كم اعطى ضعيفاً ما لم يعط قويّاً ٭ فبلغه على الضعف ضعف الزاد ٭ ووهب له على الكبر الاولاد ٭ كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا ٭ احمده إذا أفضل فاعطى شبعاً وريّاً ٭ واصلي على رسوله محمد افضل من انتطى شريّاً ٭ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق وما قال حتى تخلل ويكفي زيّاً ٭ وعلى عمر الذي كان مقداماً في الحد جريّاً ٭ وعلى عثمان الذي لم يزل عفيفاً حييّاً ٭ وعلى علي اشجع من حمل خطيّاً ٭

وعلى جميع اله واصحابه صلوة دائمة مستمرة بكرة وعشيا ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله عز وجل كهيعص للعلماء في تفسيرها قولان احدهما انه من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه ؛ والثاني حروف من اسماء الله عز وجل فالكاف من الكافي ؛ والهاء من الهادي ؛ والياء من حكيم ؛ والعين من عليم ؛ والصاد من صادق؛ قوله تعالى وَكَانَتِ امْرَاَتِيْ عَاقِرًا ؛ والعاقر من الرجال والنساء الذي لا ياتيه الولد ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان سنه يومئذ مائة وعشرين سنة ؛ وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة ؛ فَهَبْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا ؛ اي من عندك ولدا صالحا يتولاني ؛ يَرِثُنِيْ وَيَرِثُ مِنْ اٰلِ يَعْقُوْبَ ؛ المراد ميراث النبوة من الكل ؛ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ؛ اي مرضيا ؛ يٰزَكَرِيَّآ اِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلٰمِ اِِسْمُهٗ يَحْيٰى لَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ؛ قال ابن عباس لم يسم يحيى قبله فشرف بان سماه الله تعالى يحيى ولم يكل تسميته الى ابويه ؛ قَالَ رَبِّ اَنّٰى يَكُوْنُ لِيْ غُلٰمٌ وَّكَانَتِ امْرَاَتِيْ عَاقِرًا ؛ وانما قال هذا ليعلم اياتيه الولد على هذه الحالة ام يرد هو وزوجته الى حالة الشباب ؛ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ؛ وهو نحول العظم ويبسه ؛ قَالَ كَذٰلِكَ ؛ اي كذلك الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر ؛ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ؛ اي خلق يحيى علي سهل ؛ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ؛ اي اوجدتك مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ؛ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْ اٰيَةً ؛ اي علامة على وجود الحمل واراد ان يستعجل السرور ويبادر بالشكر ؛ قَالَ اٰيَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ؛ والمعنى تمنع الكلام وانت سوي من غير خرس

فخرج على قومه ؛ وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته ؛ من المحراب ؛ اي مصلاه ؛ فاوحى اليهم ان سبحوا ؛ اي صلوا ؛ وفيه قولان ؛ احدهما كتب اليهم في كتاب ؛ والثاني اومأ براسه ويديه ؛ قوله عز وجل يٰيحيى ؛ المعنى وهبنا له يحيى وقلنا له ؛ يٰيحيى خذ الكتاب ؛ وهو التورٰة ؛ بقوة ؛ اي بجد واجتهاد في العمل بما فيها ؛ وآتيناه الحكم ؛ وهو الفهم ؛ صبيا ؛ وفي سنه يومئذ قولان ؛ احدهما سبع سنين ؛ والثاني ثلاث سنين ؛ وحنانا ؛ اي وآتيناه حنانا اي رحمة ؛ من لدنا وزكوٰة ؛ اي عملا صالحا ؛ وكان تقيا ؛ فلم يفعل ذنبا ؛ وبرا بوالديه ؛ اي وجعلناه برا بوالديه ؛ ولم يكن جبارا عصيا ؛ وسلٰم عليه ؛ اي سلامة له ؛ يوم ولد و يوم يموت ويوم يبعث حيا ؛ قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن ؛ يوم ولد فيخرج الى دارهم ؛ وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيرانا لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدا لم ير مثله قط ؛ فسلمه الله في هٰذه المواطن ؛ قال علماء السير لما حملت مريم اتهمت اليهود زكريا وقالوا هٰذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتى انتهى الى شجرة عظيمة فتجوفت له فدخل فيها فجاؤا يطوفون بالشجرة فرأوا هدبة ثوبه فقطعوا الشجرة حتى خلصوا اليه فقتلوه ؛ ونبي يحيى صغيرا في زمن ابيه وكان كثير البكاء يدعوا الناس الى الله تعالى وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر ؛ روي عن وهيب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا له خطان في خديه من البكاء فقال له ابوه زكريا اني انما سالت الله تعالى ولدا تقر به عيني فقال يا ابت ان

جبريل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكّاء
واختلفوا في سبب قتل يحيى فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بعث عيسى يحيى بن زكريا عليهم السلام في جماعة من الحواريين
يعلمون الناس فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخ
تعجبه فاراد ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امها
فقالت اذا سالك الملك عن حاجتك فقولي له أن تذبح يحيى فقالت
له فقال سلي غير هذا قالت ما اسال غيره فدعى بيحيى فذبحه فندرت
قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر فقتل
على ذلك الدم سبعين الفا منهم حتى سكن **وقال** الربيع بن انس كانت
للملك بنت شابة وكانت تاتيه فيسالها حاجتها فيقضيها لها وان امها رات
يحيى وكان جميلا فارادته على نفسها فابى فقالت لابنتها اذا اتيت
اباك فقولي حاجتي راس يحيى فجاءت فسالت ذلك فردها فرجعت فقال
سلي حاجتك فقالت راس يحيى فقال لك ذلك ۞ فاخبرت امها فبعثت
الى يحيى ان لم تات حاجتي قتلتك فابى فذبحته ثم ندمت وجعلت تقول
ويل لها ويل لها حتى ماتت فهي اول من يدخل جهنم ۞ شعــــرا

سبيل الخلق كلهم الفناء ... فما احد يدوم له بقاء
يقربنا الصباح الى المنايا ... ويدنينا اليهن المساء
فلا تركب هواك وكن معدا ... فليس مقدرا لك ما تشاء
اتامن ان تعيش واي غصن ... على الايام طال له النماء
تراه اخضر العيدان غضا ... فيصبح وهو مسود غثاء
وجدنا هذه الدنيا غرورا ... متى ما تعط ير تجع العطاء

فلا تركن اليها مطمئنًا	فليس بدآئم منها الصفآء

اخواني ما الدنيا لولا الشقاء المكتوب ؛ كل طلا بها قتلت فبئس المطلوب ؛ اين الذي اشترى سلع الشك بسلع اليقين ؛ يامستور الحال غدًا بين ؛ اذا حشرجت في الصدر وزاد الانين ؛ وبرزت كماة الموت من الكمين ؛ وصرت بعد التجبر اذل مسكين ؛ وذبحت وشيكا بغير سكين ؛ ونقلت الى لحد انت فيه رهين ؛ انظر لنفسك ايها المتقاعد في خلاصك ايها القاعد ؛ تدبر عملك قبل عرضه على الناقد ؛ تاهب فكم بين يديك شدائد ؛ لا ينفعك فيها ولد ولا والد ؛

شعرًا

حتى متى لا ادآء معتذرًا	من زلة منك لا تجانبها
يعقبها مثلها وتعقبك الحسـ	ـرة من مثلها عواقبها
لتركك الذنب لا تفارقه	ايسر من توبة تطالبها

عباد الله على نية النقض وضع البنيان ؛ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ؛ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ؛ وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان ؛ اين العقل والنظر ؛ الى م الجهل والبطر ؛ كم منزل دثر ؛ كم ساع عثر ؛ وانت في الاثر ؛ الى م هذا الاشر ؛ وقد علمت مآل البشر ؛ اين العقول والفكر ؛ البلا يا مثل المطر ؛ وانك لعلى خطر ؛ كم حضرت لدى محتضر ؛ ودمع المآقي قد انهمر ؛ لقلة الزاد وطول السفر ؛ ويحك الى متى تختار الضرر ؛ لقد بعت الدر بالبعر ؛ ان العاقل ليختار الاجود ؛ وان الحازم لا يرضى ان يستعبد ؛ فيا من كلما جمعناه تبدد ؛ يا من كلما زجرناه مد اليد ؛ يا من اذا اعذنا

له بعزّنا انجد ؛ كيف يختار الضّلال من يعرف الطّريق الارشد ؛ كيف
يؤثر النّزول من يقال له اصعد ؛ لو سمعت الحجارة وعظنا لانفطر
الجلمد ؛ كم نصبنا لك شركًا والى الآن لم تصطد ؛ اين المحب بمحبّانك
وعيني تراك ؛ تراك تستحيي من غيري ومني لا تراك ؛ مَنِ الّذي
ستر لك على القبيح فيما مضى ؛ مَنِ الّذي تلطف بك في دَيْنِ دَيْنِه اذا
اقتضى ؛ **ياهذا** ان وجدت من يصلح لك غيرنا فاذهب ؛ وان
رايت شيئًا بالذّ غير حكمنا فاشرب ؛ لو اعلمت اباك ما نعلم منك
اباك ؛ ولو اريت اخاك ما اريتنا جفاك ؛ نعمنا عليك قديمة ؛ كم
نبعث ديمة لطف بعد ديمة ؛ اتراك تحنّ الى ودّنا ؛ او تراعي عهدنا

شعرًا

لك نفس بسترها ‌ كلّ شيئٍ يضرّها ‌ هي تفنى على الزّمان ‌ ويزداد شرّها

فصل في قوله تعالى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيْعًا ؛ البعث اخراج اهل
القبور ؛ احياء عند النّفخة الثّانية في الصّور ؛ وذلك انّ الله تعالى
ينزل من السّماء ماء فتنبت به الاجساد في القبور ؛ فتعود كما كانت
ثمّ ينفخ اسرافيل في الصّور ؛ فتنشقّ القبور ؛ فيقومون جميعًا الى
موقف العرض والحساب ؛ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا من المعاصي وتضييع
الفرائض ؛ اَحْصٰهُ اللهُ ؛ اي حفظه ؛ وَنَسُوْهُ ؛ **عن** ابن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الله
عزّ وجلّ يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من النّاس و
يقرّره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا ؛ اتعرف ذنب
كذا ؛ حتّى اذا قرّره بذنوبه وراى في نفسه انّه قد هلك ؛ قال

فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ؛ اخرجاه في الصحيحين
اخواني ما من الموت بُدّ ؛ باب الدنيا فالبقاء سُدّ ؛ كم خدٍّ
في الاخدود خُدّ ؛ يا مَن ذنوبه لا تحصى ان شككت عُدّ ؛ يا مَن
اتي باب الانابة كاد يا فردّ ؛ يا شدّة الوجل ؛ عند حضور الأجل ؛ يا
قلّة الحِيَل ؛ اذا حلّ الموت ونزل ؛ يا قوة الأسى ؛ اذا نوقش
من اسا ؛ يا حسرة المفرطين ؛ يا اسف المقصرين ؛ يا سوء مصير
الظالمين ؛ كيف يصنع من بضائعه القبائح ؛ كيف يفعل مَن
شهوده الجوارح ؛ عدموا والله الوسيلة ؛ واظلمت في وجوههم
وجوه الحيلة ؛ اصبحوا جثيًّا على ركبهم ؛ مأسورين بما في كتبهم ؛ لا
يدرون ما يراد بهم ؛ قد جمعوا في صعيد ؛ ينتظرون حلول الوعيد ؛
والارض بالخلق كلّهم تميد ؛ والعبرات على العثرات تزيد ؛
انّ بطش ربّك لشديد ؛ زفرت والله الحطمة ؛ في وجوه الظلمة ؛
فذلوا بعد العظمة ؛ وخرسوا عن كلمة ؛ **اخواني** ايامكم
قصيرة ؛ وقد ضاعت على بصيرة ؛ واخر الامر حفيرة ؛ فيها اهوال
كثيرة ؛ يا مشاهدًا حاله بحال الخيرة ؛ ألَكَ عِلّةٌ ام عندك ذخيرة ؛ هذا
الملك يحصى عملك حرفًا حرفًا ؛ يا من جمرات حرصه على الهوى ما تطفى ؛
يا من قد اشفى به مرض ما نراه يشفى ؛ الى مَ هذا التعليل ؛ كم
نقوّمك وتميل ؛ متى يبرا هذا التعليل ؛ يا مقابلا جميلنا بغير الجميل ؛
ايّها المعرضُ عنّا نذكر عرضك ؛ ايّها الراقد في غفلته اهجر غمضك ؛ ويحك
استصغر املا يمنعه الفوت ؛ استقصر اجلا يقطعه الموت ؛ شعرًا

فربّما غوفص ذو غفلةٍ	أصحّ ما كان ولم يسقمِ

يا واضعَ الميتِ في قبرهِ	خاطبكَ القبرُ فلم تفهمِ

قال عتبة الغلام رايتُ الحسنَ عند الموت قد قهقه وما رايته قط تبسّم فقلت يا ابا سعيد من ايّ شئ تضحك فما كلّمني لثقلِ حاله فلمّا مات رايتُه في النوم فقلت يا معلّمِ الخير من ايّ شئ ضحكتَ فقال من امر ملك الموت انّه نودي وانا اسمع شدّد عليه فانّه قد بَقِيَتْ عليه خطيئة فضحكتُ لذالك فقلت له فما كانت فلم يُجِبْنِي ؛ واأسفا هٰذا حال الحَسَنِ ؛ وما عُرِفَ منه الّا الحَسَنُ ؛ فكيف يكون حالنا اِذَنْ ؛ مع مالنا من محن ؛ يا من قد لعب الهوىٰ بفهمه ؛ وسودت شهواته وجه عُزمه ؛ يا مبنيًّا قد عزم الباني علىٰ هدمه ؛ يا محمولًا الى البلى لِتَمْزِيقِ لَحْمِهِ ؛ اَمَا يكفيه منذرًا وَهْنُ عظمه ؛ كم نقربك وانت متباعد ؛ كم نُنْهِضُكَ الى العُلىٰ وانت قاعد ؛ كم نحرضك وما تُساعد ؛ كم نوقظك وانت في اللّهو راقد ؛ يا اعمى البصيرة وماله قائد ؛ يا قتيل الامل لستَ بخالد ؛ يا مفترق الهموم والمقصود واحد ؛ ان لاحت الدّنيا فشيطان مارد ؛ تقاتل عليها فتكدّ وتطارد ؛ فاذا جاءت الصّلٰوة فقلب غائب ؛ و جسم شاهد ؛ وتقول قد صلّيتُ اَتَبَهْرَجُ على النّاقد ؛ ما تعرفنا الّا وقت الشدائد ؛ اَمَا ذنوبك كثيرة فما الطّرف جامد ؛ كم ليلة سَهَرْتَهَا في الذّنوب ؛ كم خطيئةٍ اَمْلَيْتَهَا في المكتوب ؛ كم صلٰوة تركتها مُهْمِلًا للوجوب ؛ كم اسبلت سترا على عَيْبَةٍ عُيُوْبٍ ؛ يا اعمى القلب بين القلوب ؛ ستعرف خبرك عند الحساب والمحسوب ؛ اين الفرار وفي كفّ الطالب المطلوب ؛ تنبّه للخلاص

ايّها المسكين ❊ اعتق نفسك من الرّق يا رهين ❊ إقلع اصل الهوى فعرق الهوى مكين ❊ احذر غرور الدّنيا فما للدّنيا يمين ❊ يا دائم المعاصي سجن العاصي سجين ❊ تذنب على الخطايا ولا وثبة تبين ❊ كأنك بالموت قد برز من كمين ❊ وان الامر فوقعت في الانين ❊ واستنبأت أنك في احوالك غبين ❊ كيف ترى حالك اذا عبثت الشمال باليمين ❊ ثمّ نقلت ولقيت بالميت الدّفين ❊ واسفا لعظم حسرتك ساعة التّلقين ❊ يامستورًا على الذّنوب غدًا ينجلي ويبين ❊ ترى متى هذا القلب القاسي يلين ❊ ياعجبًا القسوته وهو مخلوق من طين ❊ ساعات السّلامة ❊ بين يديك مبذولة ❊ فسابق سيوف الأفات فانّها مسلولة ❊ وبادر مادامت المعاذير مقبولة ❊ وافتح عينك فالى كم بالنّوم مكحولة ❊ يالها نصيحة غير انّ النّفس على الخلاف مجبولة ❊ **شعرًا** ❊ انّ رحيل فاعدّ الزّاد ❊ انّ معادًا فاذكر المعاد ❊ لا يلهك العمر وان تمادى ❊ ويح العصاة لقد عجلوا ❊ لو تاملوا العواقب مافعلوا ❊ اين ماشربوا اين ما اكلوا ❊ ماذا يجيبون اذا حضروا ❊ وسئلوا ❊ فينبّؤهم بما عملوا ❊ اه لهم في ايّ حزن من الحزن نزلوا ❊ ما نفعهم ما اقتنوا من الدّنيا وحصلوا ❊ انّما كانت ولاية الحيوة يسيرًا ثمّ عزلوا ❊ وانفردوا في زاوية الأسى واعتزلوا ❊ فاذا شاهدوا ذنوبهم مكتوبة ذهلوا ❊ فينبّؤهم بما عملوا ❊ شعرًا

وقبل شخوص الموت تجمع زادة	وتملأ من قبل الرّماء الكنائن
حصادك يومًا ما زرعت وانّما	يدان امرئ يومًا بما هو دائن

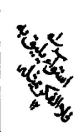
الكلمة تجمع الى النظرة ❊ الى خاطر قبيح الى فكرة ❊ في كتاب يحصي

حتى الذرة ٭ والعصاة عند المعاصي في سكرة ٭ فجنوا من جناء ما جنوا ثمار ما غرسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ كم تنعم بمال المظلوم ظالم ٭ وبات لا يبالي بالمظالم ٭ والمسلوب يبكي فيبكي الحمائم ٭ ما كفاهم اخذ ماله حتى حبسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ اين ما كان جمعوا ٭ كم لهوا وما سمعوا ٭ كم قيل لهم وما ارتدعوا ٭ ذهب العرض غير ان العرض دنسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ كم كاسب للمال من حرامه وحلاله ٭ كان يحاسب شريكه على عود خلاله ٭ ولا ينفق منه شيئا في تقويم خلاله ٭ فلما وقع صريعا بين اشباله ٭ اشتغلوا عنه بالتهاب ماله ٭ ثم في اللحد نكسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ سلك الله بنا وبكم مسلك الهدى ٭ وجنبنا واياكم سبل الردى ٭ وجعلنا واياكم من الذين عرفوا الحق فاتبعوه ٭ اللهم قد اطعنا اكبر الطاعات ٭ وهي الايمان بك والافتقار اليك ٭ وتركنا اكبر السيئات ٭ وهي الشرك والافتراء عليك ٭ فاغفر لنا ما بينهما ولا تخجلنا بين يديك اللهم لو اردت اهانتنا لم تهدنا ٭ ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا ٭ فتمم اللهم ما به بدأتنا ٭ ولا تسلبنا ما به اكرمتنا ٭ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ امين



المجلس الخامس والعشرون في قصة مريم وعيسى عليهما السلام

الحمد لله الذي لا شأن يشغله ٭ ولا نسيان يذهله ٭ ولا قاطع لمن يصله ولا نافع لمن يخذله ٭ جل عن ضد يماثله ٭ او ند يشاكله ٭ او نظير يقابله ٭ او مناظر يقاوله ٭ يثيب على العمل القليل ويقبله ٭ ويحلم



على العاصي فلا يعاجله ؛ ويدّعي الكافر له شريكًا ويمهله ؛ ثم اذا ابطش هلك كسرى وصواهله ؛ وذهب قيصر ومعاقله ؛ استوى على العرش وما العرش يحمله ؛ وينزل لا كالمنتقل تخلو منازله ؛ هذا جملة اعتقادنا وهذا حاصله ؛ مَن ادّعى علينا التشبيه فالله يقاتله ؛ مذهبنا مذهب احمد ومن كان يطاوله ؛ وطريقنا الطريق الشافعي وقد علمت فضائله ؛ ونرفض قول جهم فقد عرفت باطله ؛ ونؤمّل رؤية الحق ومتى خاب آمله ؛ لقد حنّت حنّة الى ولد فسألت من لا يردّ سائله ؛ فانكسرت بوضع انثى فجبر المكسور قابله ؛ فكفّلها زكريا فاذا وكيل الغيب يواصله ؛ فيالها من مكفول ماتعنى كافله ؛ فلمّا بلغت حملت بمَن شرف حامله ؛ فعجبت من ولد لاعن والدٍ يشاكله ؛ فقيل هزّي فهزّت جذعًا يابسًا تزاوله ؛ فاخرج في الحال رُطبًا يلتذّ آكله ؛ فاستدلّت على تكوين ولدٍ تحمد شمائله ؛ فالنصارى غلت واليهود عتت ؛ فأتت به قومها تحمله ؛ **احمده** حمدًا اديمه واواصله ؛ واصلّي على رسوله محمّد الذي ارتجّت ليلة ولادته أعالي الإيوان واسافله ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر ثاني اثنين واعرفوا مَن قائله ؛ وعلى عمر الذي انتشر عدله في الاقطار واشتهرت فضائله ؛ وعلى عثمان الذي زارته الشهادة وما تعبت مفاصله ؛ وعلى عليّ بحر العلوم فما يدرك ساحله ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين صفى الاسلام بجدّهم وعذبت مناهله ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله عزّ وجلّ واذكر في الكتب مريم ؛ الكتاب القرآن ومريم اسم امّها حنّة ؛ فتمنّت ولدًا فلمّا حملت جعلت حملها محرّرًا خادمًا للكنيسة ؛ فلمّا وضعتها انثىٰ

حملتها

حملتها اليهم فكفلها زكريا ؛ فلمّا بلغت خمس عشرة سنة اِنْتَبَذَتْ
اي تنحّت عن اهلها مكانًا شرقيًا ؛ ممّا يلي الشرق ؛ فَاتَّخَذَتْ مِنْ
دُوْنِهِمْ حِجَابًا ؛ اي حاجزًا يمنع عن النظر ؛ قال ابن عبّاس رضي
الله عنهما ضربت سترًا لِتَطَهَّرَ مِنَ الحيض و تمتشط ؛ فَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهَا
رُوْحَنَا ؛ وهو جبريل ؛ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ؛ اي تصوّر في صورة
البشر التّام الخلقة ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما جاءها في صورة
شابٍّ جَعْدٍ قَطِطٍ حين خَضَرَ شاربه ؛ قَالَتْ اِنِّيْٓ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ
اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ؛ المعنى ان كنت تتّقي الله فستنتهي عنّي بتعوذي منك ؛ قَالَ
اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ ؛ اي فلا تخافي ؛ لِاَهَبَ لَكِ ؛ اي ارسلني ليهب لك ؛ غُلَامًا
زَكِيًّا ؛ اي طاهرًا من الذنوب ؛ قَالَتْ اَنّٰى يَكُوْنُ غُلٰمٌ ؛ اي كيف
يكون ؛ وَلَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشَرٌ ؛ يعني الزوج ؛ وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا ؛ البغي الفاجرة
قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ؛ اي يسير ؛ وَلِنَجْعَلَهٗٓ اٰيَةً لِّلنَّاسِ
اي دلالة على قدرتنا ؛ وَرَحْمَةً مِّنَّا ؛ لمن اتّبعه وآمن به ؛ وَكَانَ
اَمْرًا مَّقْضِيًّا ؛ اي محكومًا به مفروغًا منه ؛ فَحَمَلَتْهُ ؛ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما فنفخ جبريل في جيب درعها فاستمرّ بها حملها واختلف
في مقداره فقيل حين حملت وضعت وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية
اشهر فعاش ؛ ولم يعش مولود قط لثمانية اشهر فكان هٰذا آية فَانْتَبَذَتْ
بِهٖ اي بالحمل ؛ مَكَانًا قَصِيًّا ؛ قال ابن اسحٰق مشت ستّة اميالٍ فرارًا
من قومها ان يعيّروها بولادتها من غير زوج ؛ فَاَجَآءَهَا الْمَخَاضُ ؛ اي
وجع الولادة ؛ اِلٰى جِذْعِ النَّخْلَةِ ؛ وهو ساق نخلة يابسة في الصحراء
ليس لها راس ولا سعف ؛ قَالَتْ يٰلَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا ؛ اليوم او

هٰذا الامر فالته حياءً من الناس ؛ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ؛ اي ليتني لم اكن شيئًا ؛ فَنَادٰىهَا مِن تَحْتِهَآ ؛ وفيه قولان ؛ احدهما الملك وكانت على نشز من الارض ؛ والثاني عيسٰى لمّا ولدته ؛ اَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ؛ وهو النهر الصغير وكانت قد حزنت لجدب مكانها وخلوّه عن ماءٍ او طعامٍ فقيل لها قد اجرينا اليك نهرًا واطلعنا اليك رطبا وفي ذٰلك اٰية تدل على قدرة الله عز وجل في ايجاد عيسٰى ؛ وَهُزِّيٓ اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ؛ وهو الطريّ المجتنٰى ؛ فَكُلِي ؛ من الرطب ؛ وَاشْرَبِي ؛ من النهر ؛ وَقَرِّي عَيْنًا ؛ بولادة عيسٰى ؛ فَاِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا فَقُولِيٓ اِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا ؛ وهو الصمت ؛ وانما امرت بالسكوت لانها لم تكن لها حجة عند الناس ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما فلمّا مضت عليه اربعون يومًا وطهرت من نفاسها جاءت الى قومها فبكوا وكانوا صالحين ؛ وَقَالُوا يٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ؛ اي عظيمًا ؛ يٰٓاُخْتَ هٰرُونَ ؛ وفيه اربعة اقوال ؛ احدها انّه اخ لها من امها كان امثل فتًى في بني اسرآءيل ؛ والثاني انها كانت من بني هٰرون اخي موسٰى ؛ والثالث انه رجل صالح في بني اسرآءيل شبهوها به في الصلاح ؛ والرابع انه رجل من فساق بني اسرآءيل ؛ مَا كَانَ اَبُوكِ ؛ يعنون عمران اِمْرَاَ سَوْءٍ ؛ اي زانيا ؛ وَمَا كَانَتْ اُمُّكِ ؛ حنة ؛ بَغِيًّا ؛ اي زانية ؛ فَاَشَارَتْ اِلَيْهِ ؛ اي اومأت الى عيسٰى عليه السلام أن كلّموه وكان عيسٰى قد كلّمها قبل قومها قال يا امّاه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلمّا اشارت اليه ان كلّموه

عجبوا ؛ وَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛ فنزع فمه من ثديها و
جلس وَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ اٰتٰنِيَ الْكِتٰبَ ؛ قال عكرمة قضى ان يؤتيني
الكتٰب ؛ وقال غيره علّم التورٰة وهو في بطن امّه واوحى الله اليه
وهو ابن ثلاثين سنة ؛ وانزل عليه الانجيل وكان يبرئ الاكمه و
الابرص ؛ وكان يجتمع على بابه من المرضىٰ خمسون الفا فيدعو لهم بالدّعاء
فاتبعوه وسالوه ان يحيي سام بن نوح فاتى قبره فدعا له فانشق القبر
وقام فقال هٰذا عيسى بن مريم فاتبعوه ثم قال له سل ربّك ان يردني
كما كنت فدعا فعاد وكان عيسى يلبس الصوف وينتعل من لحا
الشجر شراكها ليف ؛ وكان يقول لباسي الصوف وشعاري الخوف و
بيتي المسجد وطيبي الماء وادامي الجوع ودابتي رجلاي وسراجي
بالليل القمر ومصطلاي في الشتا مشارق الشمس وفاكهتي وريحاني
بقول الارض وجلسائي المساكين ؛ وكان يقول لاصحابه اهينوا الدّنيا
تكرم الاٰخرة عليكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصّبر على ماتكرهون
ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون وروي عن محمد بن
سباع النميري قال بينا عيسى عليه السّلام يسيح في بعض بلاد الشّام
اشتدّ به المطر والرّعد والبرق فجعل يطلب شيئًا يلجأ اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف جبل فاتاه فاذا
في الكهف اسد فرفع يده وقال الٰهي جعلت لكلّ شيّ ماوى ولم تجعل لي
ماوى فاجابه الجليل عزوجل ماوٰاك عندي في مستقرّ رحمتي لازوجنّك
يوم القيٰمة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمنّ في عرسك اربعة الاف
عام يوم منها كعمر الدنيا ولاٰمرنّ مناديًا ينادي اين الزّاهدون في الدّنيا

نفر ويتخذ

زور واعرس الزاهد عيسى بن مريم قال ابن عبّاس رضي الله عنهما دخل
عيسى خوخة فدخل ورآه رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى
فقتلوه وصلبوه ∴ قال علماء النقل رُفع لثلاث ساعات من النهار والبس
النور وكسي الريش وقطعت عنه لذة المطعم والمشرب واصبح انسيًّا ملكيًّا
وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة واشهر ∴ وماتت امه مريم بعد رفعه بست
سنين وكان عمرها نيفا وخمسين سنة ∴ وجاء في الحديث عن النبيّ
صلى الله عليه وسلم ان عيسى ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل الناس على الاسلام
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويمكث خمسًا واربعين سنة ثم يموت
فيدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ∴ ∴ شعـــــرًا

حُكمُ المنيّة في البريّة جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرًا ... حتى يُرى خبرًا من الاخبار
طُبِعت على كدرٍ وانت تريدها ... صفوًا من الاقذار والاكدار
ومكلّف الايام ضدّ طباعها ... متطلّب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار
والعيش نوم والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري
والنفس ان رضيت بذلك اوابت ... منقادة بازمّة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالًا انما ... اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب بادروا ... ان تسترد فانهن عواري

لقد خرقت المواعظ المسامع ∴ وما اراه انتفع السامع ∴ ولقد بدى
نور الهدى في المطالع ∴ ولقد بانت عبر من عبر لمن عبر المصارع ∴ فما

لها ما انسكبت المدامع ؞ يا من شبابه قد مضى ؞ هل ما مضى من العمر راجع ؞ تَيَقَّظْ تيقظ الحذِرْ ثمّ اعتذر وراجع ؞ فالهول شديد ؞ و الحساب دقيق ؞ والطريق شاسع ؞ إنّ عذاب ربّك لواقع ؞ ما له من دافع ؞ آه لنفسي نفصلت ساعاتها ؞ وما حصلت طاعاتها ؞ تَبِعَتْهَا تَبِعَاتُهَا ؞ وما نفعتها دُعَاتُهَا ؞ شهورها وجمعاتها ؞ ومجالسها وجماعاتها ؞ ومن كرّوها ودعاتها ؞ وقصائدها وسجعاتها ؞ والمحن وجرعاتها ؞ والمنون ووقعاتها ؞ وما لا نت مع هذا ممتنعاتها ؞ ولاخفّت من رقاد الغفلة هجعاتها

كَانَ الْحَسَنُ رحمه الله يقول يا ابن آدم بع عاجلتك بعاقبتك ؞ تربحهما جميعًا ؞ ولا تبع عاقبتك بعاجلتك ؞ فتخسرهما جميعًا ؞ يا ابن آدم دينَكَ دينَكَ ؞ فان سلم لك دينُك ؞ سلم لك لحمك ودمك ؞ وان تكن الأخرى فانها نار لا تطفى ونفس لا تموت وانت معروض على ربك ومرتهن بعملك ؞ فخذ مما في يديك لما بين يديك ؞ عند الموت يأتيك الخبر اليقين ؞ يا ابن آدم ترك الخطيئة اهون من معالجة التوبة ؞ يا ابن آدم لا تعلق قلبك بالدنيا ؞ فتعلّقه بشر متعلق قطِّع حبالها ؞ واغلق عنك بابها حسبك ما بلغك المحل ؞ ؞ شعـــــرًا

قد تناهت في بلائي حيلتي	وبلائي كله من قِبَلِي
كلما قلت تجلت غمرتي	عدت في ثانية لا تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت	لي حياتي في غرور الامل
واطلت بي ذنوبًا سقمًا	كيف لي بالبرء منه كيف لي
واتى شيبي وحالي كالذي	كنت فيه في الزمان الاول

فصل في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ؞

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه ان لا يعود ❊ وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب ❊ واستغفار باللسان ❊ وترك بالجوارح ❊ واضمار ان لا يعود ❊ وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ❊ ثم قرأ هذه الآية ❊ واعلم ان التائب الصادق كلما اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته لها ورأى تعريضها للقتل كما فعل ماعز والغامدية ❊ روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ❊ فلما كان من الغد اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ❊ ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فسألهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به باسا او تنكرون من عقله شيئا فقالوا ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ❊ ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه ايضا فسألهم عنه فقالوا كما قالوا في المرة الاولى ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف عنده بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحفروا له حفيرة فجعل فيها الى صدره ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يرجموه ❊ قال بريدة وكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من غامد فقالت

يانبيّ الله اني قد زنيتُ وانا اريد ان تطهّرني فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم ارجعي * فلمّا كان الغدُ اتته فاعترفت عنده بالزنا وقالت يانبيّ الله طهرني فلعلّك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى يانبيّ الله فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين فلمّا ولدت جاءت بالصبيّ تحمله فقالت يانبيّ الله هذا قد ولدتُ قال اذهبي فارضعيه حتّى تفطميه * فلمّا فطمته جاءت بالصبيّ في يده كسرة خبز فقالت يانبيّ الله هذا قد فطمته فامر النبيّ صلى الله عليه وسلم بالصبيّ فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثمّ امر النّاس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى راسها فنضح الدّم على وجنة خالد فسبّها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبّه اياها فقال مهلاً يا خالد لا تسبّها فوالّذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلّى عليها ودفنت * فانظر الى مقت هؤلاء انفسهم حتّى اسلموها الى الهلاك غضبًا عليها لما فعلَت ومن النّاس من لم يجزله التعرّض لقتلها فكان ينغص عيشها * فقال بعض السّلف رايت ضيغمًا العابد قد اخذ كوزًا من ماءٍ بارد فصبّه في الحبّ واكتاز غيره فقلت له في ذٰلك فقال نظرت نظرة وانا شابّ فجعلتُ على نفسي ان لا اذيقها الماء البارد انغّص عليها ايام الحيوة * لهج بعض العبّاد بالبكاء فعوتب على كثرته فقال * شعرًا

بكيت على الذّنوب لعظم جرمي	وحُقّ لكلّ من يعصي البكاءُ
فلو كان البكاء يردّ همّي	لاسعدت الدّموع معًا دماءُ

يا هذا ماء العين في الارض حيوة الزرع ؛ وماء العين في الخد حيوة القلب ؛
يا طالب الجنة بذنب واحد اخرج ابوك منها ؛ أفتريد دخولها بذنوب
ما تبت عنها ؛ وان امرا تنقضي بالجهل ساعاته ؛ وتذهب في المعاصي
اوقاته ؛ لخليق ان تجري دائما دموعه ؛ وحقيق ان يقل في الدجى
هجوعه ؛ يا من ذهب عمره في الخلاف ؛ وصار قلبه بالخطايا في غلاف
الى كم تعصي وتتمرد ؛ واقبح من قبيحك انك تتعمد ؛ يا ردي العزم
يا سيئ المقصد ؛ يا نقي الثوب والقلب سود ؛ ما هذا الامل ولست
بمخلد ؛ اما تخاف من اوعد وهدد ؛ يا مسؤلا عن القبيح تقر ام
تجحد ؛ يا من شاب وما تاب هذا الداب مذ انت امرد ؛ يا مشتريا لذة
تزول بالعذاب السرمد ؛ بالله عليك تامل نصحي وتفقد ؛ اما الطريق
طويلة فمتى تتزود ؛ تخلص من اسر الهوى فالى كم مقيد ؛ متى ما
يبقى مما يفنى ثم اطلب الاجود ؛ اسفا النفس لا تعقل امرها ؛ مضت
ايامها في الذنوب وجهلت قدرها ؛ ولم تزل في المعاصي تضيع عمرها ؛
يا نادما على الذنوب اين اثر ندمك ؛ اين بكاؤك على زلة قدمك ؛
اين حذرك من اليم العقاب ؛ اين قلقك من خوف العتاب ؛ اتعتقد
ان التوبة قول باللسان ؛ انما التوبة نار تحرق الانسان ؛ جرد الاقرار ؛
ثم البسه الاعتذار ؛ ثم حله بحلية الانكسار ؛ ثم اقمه على باب الدار ؛
اكتب قصة الرجوع ؛ بقلم النزوع ؛ واسع بها على قدم الخضوع ؛ الى باب
الخشوع ؛ واتبعها بالعطش والجوع ؛ وسل رفعها فرب سؤال مسموع ؛
مناجاتك نجاتك ؛ وصلاتك صلاتك ؛ نادى في نادي الاسحار ؛
والناس نائمون ؛ يا اكرم من امله الاملون ؛ ان طردتني فالى من

اذهب ؛ وان ابعدتني فاليك انسب ؛ علمت ذنبي وخلقتني ؛ و
رايت زللي و رزقتني ؛ ؛ ؛ شعرًا

لئن جلّ ذنبي وارتكبت المآثما	واصبحت في بحر الخطيئة عائمًا
فها انا ذا يا رب اقررت بالذي	جنيت على نفسي واصبحت نادمًا
اجلّ ذنوبي عند عفوك سيدي	حقير وان كانت ذنوبي عظائمًا

لو رايت التائب رايت جفنًا مقروحًا ؛ تراه في الاسحار على باب الاعتذار
مطروحًا ؛ سمع قول الاله يوصي فيما يوحي توبوا الى الله توبة نصوحًا ؛
مطعمه يسير ؛ وحزنه كثير ؛ ومزعجه مثير ؛ وكانه اسير ؛ قد
رمي مجروحًا ؛ توبوا الى الله توبةً نصوحًا ؛ انحل بدنه الصيام ؛
واتعب قدمه القيام ؛ وحلف بالعزم على هجر المنام ؛ فبذل بدنًا
وروحًا ؛ توبوا الى الله توبة نصوحًا ؛ الذل قد علاه ؛ والحزن قد وهاه
بذم نفسه على هواه ؛ وبهذا صار ممدوحًا ؛ توبوا الى الله توبةً نصوحًا ؛
اين من يبكي جنايات الشباب ؛ التي بها قد اسودّ الكتاب ؛ اين من
يأتي الى الباب ؛ يجد الباب مفتوحًا ؛ توبوا الى الله توبة نصوحًا ؛
اللّٰهمّ انا نسئلك التوبة ودوامها ؛ ونعوذ بك من المعصية واسبابها ؛
وذكّرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها ؛ وافض علينا من بحر كرمك
وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها ؛ وارأف
بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها ؛ وارحنا من هموم
الدنيا وغمومها ؛ بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها ؛ ومتعنا بالنظر
الى وجهك الكريم ؛ في جنات النعيم ؛ مع الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ؛ واغفرلنا

ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ امين ؛



المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتأثر بالمدا ؛ ولا يتغير ابدا ؛ لم يزل واحدا احدا ؛ لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ؛ اختار من شاء فنجاه من الردى ؛ انقذ اهل الكهف وارشد وهدى ؛ واخرجهم بقلق راح بهم وغدا ؛ فاجتمعوا في الكهف يقولون كيف حالنا غدا ؛ فاراحهم النوم من لغب التعبد مددا ؛ اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ؛ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ؛ ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ؛ احمده ما ارتجز حادٍ وحدا ؛ واصلي على رسوله محمد اشرف متبوع وافضل مقتدى ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخذ بانفاقه عند الاسلام يدا ؛ وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى ؛ وعلى عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدى ؛ وعلى علي محبوب الاولياء ومبيد العدى ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوة مستمرة على مر الزمان ابدا ؛ وسلم تسليما

قال الله عز وجل أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ؛ سبب نزولها ان اليهود سألوه عن اهل الكهف ؛ والكهف الغارة في الجبل ؛ واختلفوا في الرقيم فقيل انه لوح من رصاص فيه اسماء الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم ؛ وقيل انه اسم الوادي الذي فيه الكهف ؛ وقيل انه اسم الجبل ؛ وقيل غير ذلك ؛ اذ اوى الفتية الى الكهف ؛ اي جعلوه مأوى لهم ؛ والفتية جمع فتى

والفتى الكامل من الرجال ؛ واختلف العلماء في بدو أمرهم ومصيرهم الى الكهف على ثلاثة اقوال ؛ أحدها انهم هربوا ليلاً من ملكهم حين دعاهم الى عبادة الاصنام فمرّوا براعٍ له كلب فتبعهم على دينهم فأووا الى الكهف يتعبدون ؛ والثاني ان احد الحواريين جاء الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هؤلاء الفتية فآمنوا به فطلبوا فهربوا الى الكهف ؛ والثالث انهم كانوا عظماء المدينة واشرافهم فخرجوا واجتمعوا وراء المدينة على ميعاد ؛ فقال اكبرهم اني لأجد في نفسي شيئاً ما اظن احداً يجده قالوا ما هو قال أجد ان ربي رب السموات والارض فتوافقوا فدخلوا الكهف فناموا ؛ **قوله تعالى** وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ؛ اي لان اعينهم مفتحة وهم نيام لئلا تذوب ؛ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ؛ قال ابن عباس كانوا يقلبون في كل عام مرتين ستة اشهر على هذا الجنب وستة اشهر على هذا الجنب ؛ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ؛ وهو الفنا والباب ؛ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ؛ لانهم طالت شعورهم واظفارهم جداً ؛ قال وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجدهم نياماً فكان كلما اراد احدهم ان يدخل اخذه الرعب ؛ فقال قائل للملك أليس اردت قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف حتى يموتوا جوعاً وعطشاً ففعل **فاما** سبب بعثهم فقال عكرمة جاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلماً فاختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح واما الجسد فتاكله الارض وقال قائل تبعث الروح والجسد فشق اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرماد ودعى الله ان يبعث لهم

آية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف * وقال وهب جاء راعٍ قد
ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليؤوي اليه الغنم فرد الله اليهم
ارواحهم * قال ابن اسحٰق جلسوا فرحين يسلم بعضهم على بعض
لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه انما هم كهيئتهم حين
رقدوا فهم يرون ان ملكهم في طلبهم فصلوا وقالوا لتمليخا صاحب
نفقتهم انطلق فاستمع ما نذكر به وابتغ لنا طعامًا فوضع ثيابه
واخذ ثيابًا يتنكر فيها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد فرأى
على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست
بالمدينة التي يعرف ورأى ناسًا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول
لعلي نائم * فلما دخلها رأى قومًا يحلفون باسم عيسٰى فقام مسندًا ظهره
الى جدار وقال في نفسه والله ما ادري عشية امس لم يكن على وجه
الارض من يذكر عيسٰى الا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هٰذه
ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة قرب مدينتنا فقام
كالحيران واخرج ورقًا فاعطاه رجلًا وقال بعني طعامًا فنظر الرجل
الى نقشه فجعل يتعجب ثم القاه الى آخر فجعلوا يتطارحونه بينهم و
يتعجبون ويتشاورون وقالوا هٰذا قد اصاب كنزًا ففرق منهم وظن
انهم قد عرفوه فقال امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا له من انت
يا فتى والله لقد وجدت كنزًا فشاركنا فيه والا اتينا بك السلطان
فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه في عنقه وهو يقول فرق بيني وبين
اخوتي باليتهم يعلمون ما لقيت فاتوا به الى رجلين كانا يدبران امر
المدينة فقالا اين الكنز الذي وجدت قال ما وجدت كنزًا ولكن هٰذه

وَرِقُ اٰبَآئِي ونقش هٰذه المدينة وضَرْبُهَا ولٰكن واللّٰه ما
ادري ماشاني ولاما اقول لكم وكان الوَرِقُ مثل اخفاف
الابل فقالوا له من انت وما اسمك وما اسم ابيك فاخبرهم
فلم يجدوا من يعرفه فقال له احد هما اتظن انك تسخر
منّا وخزائن هٰذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هٰذا
الضّرب درهم ولا دينار اِنّي سَاٰمُرُبِكَ فَتُعَذَّب عذابًا
شديدًا ثمّ اوثقك حتّٰى تعترف بهٰذا الكنز فقال تمليخا
انبئوني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم قالوا سل
قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا لا نعرف اليوم علٰى وجه
الارض ملكًا يسمّى دقيانوس وانّما هٰذا ملك قد كان
منذ زمان طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال ما
يصدقني احد بما اقوله لقد كنّا فتية فاكرهنا الملك
علٰى عبادة الاوثان فهربنا منه عشيّة امس فنمنا فَلَمّا
انْتَبَهْنَا خرجت اشتري لاصحابي طعامًا فاذا انا كما ترون
فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق معه اهل
المدينة وكان اصحابه قد ظنّوا لابطائه عليهم انّه قد
اخذ فَبَيْنَمَا هم يتخوفون ذٰلك اذ سمعوا الاصوات وجَلَبَة
الخيل فظنّوا انّهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصّلوٰة وسلّم
بَعْضهم علٰى بعض فسبق تمليخا اليهم وهو يبكي فبكوا معه وسالوه
عَن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انّهم كانوا
نيامًا بامر اللّٰه تعالٰى وانّما اُوْقِظُوْا لِيَكُوْنُوْا اٰية للنّاس وتصديقا

للبعث وجاء ملكهم فاعتنقهم وبكى فقالوا نستودعك الله ونقرا عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك فبينا الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عز وجل نفوسهم وحجبهم بحجاب الرعب فلم يقدر احدا ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وصار عندهم ذلك اليوم عيدا في كل سنة وقد نبهت قصتهم على ان من فر الى الله عز وجل حرسه ولطف به وجعله سببا لهداية الضالين: شعر:

سل الاحداث عن صور بلينا	وعن خلق نعمن فصرن طينا
وعن ملك تعزز بالاماني	وكان يظن ان سيعيش حينا
هي الدنيا تفرق كل جمع	وان الف القرين بها القرينا

يا ويح عزيمة نقضت بالهوى عهودها: ترقت في درجات العلا ثم انعكس صعودها: بينا ثمرها يجد يبس عودها: لقد سودت الصحائف في طلب ما لا تصادف: متى تذكر المتالف الى كم وكم تخالف: كم طوى الدهر طوائف: انما يسلم من الشدة من هو في الرخاء خائف: الى متى تضيع الوقت الشريف: وتعرض عن الانذار والتخويف: وتوثر الفاني على الباقي وهذا الراي السخيف: اين لذة فرحك بعد ترحك واين سرور مرحك: في مجترحك: انما العمر ايام معدودة والسلامة عوار مردود: شعر:

لغاي هوى اوائي لمواصبه	على لذة الا وانت مفارقه
الا ايها الباكي على الميت بعده	رويدك لا تعجل فانك لاحقه

ادنى

أرى صاحب الدنيا مقيماً بجهله	على ثقة من صاحب لا يوافقه

أين من جمع الاموال بعضها على بعض: وتصرف لشهواته في طول المنى والعرض: ونسي الحساب يوم السؤال والعرض: ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض: اما حط عن ظهر قصره الى بطن امه الارض: خلا والله بقبيحه وحسنه: وانتبه في قبره من وسنه: فما نفعته الافاقة: في ايام الفاقة: ولا افاده التيقظ: وقد انقضى وقت التحفظ: تبدل بالاتراب التراب: وواجه اليم الحساب: وندم على ما خلى في خلاف الصواب: وتقطعت به الوصل والاسباب فاعتبروا يا اولى الالباب

: شعراً :

جدّوا فقد زمت مطاياكم	لنقلكم عن دار دنياكم
وحصّلوا زاداً لمسراكم	من قبل ان تدنو منایاكم
ايمانكم تغنو وطوبى لكم	ان صح في الايمان دعواكم

فصل في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون: روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد انزلت عليّ عشر ايات: من اقامهن دخل الجنة: ثم قراء علينا قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر قال ابن قتيبة اصل الفلاح البقاء فالمفلحون الفائزون: ببقاء الابد واصل الخشوع الخضوع والتواضع وفي المراد به هٰهنا ثلاثة اقوال: احدها انه ترك الالتفات في الصلوة: والثاني السكون فيها والثالث النظر الى

موضع السجود: وروي عن المعلى بن منصور الرازي انه
كان يومًا يصلي فوقع على راسه كور الزنابير فما التفت حتى اتم
صلوته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ
وكان مسلم بن يسار لا يلتفت في صلوته ولقد ان هدمت
ناحية من المسجد ففزع لها اهل السوق فما التفت وكان اذا دخل
منزله سكت اهل بيته فاذا قام يصلي تكلموا وضحكوا علمًا منهم
بان قلبه مشغول عنهم وكان يقول الهي متى القاك وانت عني راض
شعر :::

اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم	جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي
فمن لي بان القاك في ساعة الرضى	ومن لي بان القاك والكل لي من لي

يا اهلا بين صلوتك وصلوتهم كما بين وقتك واوقاتهم عن
ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجلين ليتوجهان الى المسجد فيصليان فينصرف احدهما
من صلوته اوزن من احد وينصرف الآخر وما تعدل صلوته
مثقال ذرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصل الا وملك عن
يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها
ضربا بها وجهه يا غائبًا في صلوته: يا شتيت الهم في جهاته:
يا مشغولا بما فاته عن ذكر وفاته: يا قليل الزاد مع قرب مماته
لقد ربح القوم وانت نائم: وخبت ورجعوا بالغنائم: بالليل
راقد وبالنهار هائم: وغاية ما تشتهي مشاركة البهائم: نظروا

في عواقب الامور: فقبروا انفسهم قبل القبور: وخرجوا من ظلام الشبه الى اجلى نور: فما استفزهم فان ولا ازاهم غرور: عرضوا على النفوس: ذكر العرض فاعترضها القلق: وتفكروا في نشر الصحائف فازعجهم الارق: وتذكروا شدة المخاوف فسالت الحدق: اطار خوف النار نومهم: واطال ذكر العطش الاكبر صومهم: وهون فكرهم في العتاب نصبهم: ونصبهم على الاقدام ذكر القيام وانصبهم اما الاجسام فالخوف قد انحلها: واما العقول فالحذر قد اذهلها: واما القلوب فالفكر قد شغلها: واما الدموع فالاشفاق قد ارسلها: واما الاكف فقد كفت عما ليس لها: واما الاعمال فقد والله قبلها: حوانيتهم الخلوات: وبضائعهم الصلوة: وارباحهم الجنات: عرفوا طريق النجاة: فوقفوا على قدم الادب في المناجاة فنال كل منهم ما رجاه فلهم عنده اعظم قدر وجاه: كان السلف لمعرفتهم بالمتكلم يلهجون بتلاوة القرآن قال عثمان ابن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وكان كرز ابن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلاث مرات: وكان في السلف من يمنعه التفكر من كثرة التلاوة: فيقف في الآية يرددها قام تميم الداري ليلة الى الصباح بآية امحسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقام سعيد ابن جبير ليلة بآية وامتازوا اليوم ايها المجرمون: وقال ابو سليمان الداراني اني لاتلوا لآية واقيم فيها اربع ليال او خمسا ولولا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها

وَقَالَ اسلم ابن عبد الملك صحب رجل رجلا شهرين فما رآه
نائماً بليل ولا نهار فقال مالي لا اراك تنام فقال ان عجائب القرآن
اطرن نومي فما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى يا من
يعاتبه القرآن وقلبه غافل : وتناجيه الآيات وفهمه ذاهل
اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام : واحضر قلبك الغائب :
وقد فهمت الملام : يا من يرحل في كل لحظة عن الدنيا مرحلة
وكتابه قد حوى حتى مقدار خردلة : وما ينفع بنذير والنذر
متصله : وما يرعوي لنصيح وكم قد عذله : ونور الهدى قد بدى
وما رآه ولا تأمله : وهو يأمل في البقاء وقد رأى مصير من
امله : واجله قد دنا لكن امله قد شغله : ويحضر بدنه
في الصلوة فاما القلب فقد اهمله : كن كيف شئت ونعم جسدك
فلا بد للدود ان يأكله : يا عجباً من فتور مومن بالجزاء والسائل
أيقين بالنجاة ام غرور وبله : بادر ما بقي من العمر واستدرك
اوله : فبقية عمر المومن لا قيمة له : يا مشغولاً باللهو والهذيان :
معرضاً عن تلاوة القرآن : ستدري من يندم يوم الخسران
استدرك ما قد فات في هذا الزمان : وقم في الاسحار فللسحر
مع الرحمة شان : وسل العفو عما سلف وكان : وناد في
نادي الذل يا صاحب الاحسان شعراً :

مولاي جئتك والرجاء	قد استجار بحسن ظني
ابغي فواضلك التي	تمحو بها ما كان مني
فانظر اليّ بحق لطفك	يا الهي واعف عني

لاتخزني يوم المعـــا	بما جنيت ولاتهني

اخواني حسن الادب فى الصلوة دليل على معرفة الرب
والتفات البدن دليل على اعراض القلب وقد وصفت لك
احوال الخاشعين . فهل انت منهما ومن الغافلين . سبحان
من قومهم واصلحهم . وعاملوه باليسير فاربحهم . واعتذروا
من التقصير فسامحهم وقد اثنى عليهم ومدحهم . أفتعون
الذينهم في صلوتهم خاشعون . اغتنم القوم الايام . واجتنبوا
الخطايا والاثام . وصمتوا عن ردي الكلام . وصموا عن استماع
الحرام . فكانهم ما يسمعون . الذينهم في صلوتهم خاشعون .
كفوا الاكف عن الفساد . وهجرت الرؤس الوساد . وحضر
القلب للمناجات وانقاد . وانتم في سكر الرقاد وهم يسجدون
ويركعون . الذين هم في صلوتهم خاشعون . ما اوفى تلك
الاحوال . ما اصفى تلك الخصال . ما ازكى تلك الاعمال . جمعوا
الهموم فاما الاموال . فما يجمعون . الذين هم في صلوتهم
خاشعون . اخواني . توانيتم وسير القوم حثيث . وصفت اعمالهم
وفعلكم كدر خبيث . ونصحناكم ولكن قد ضاع الحديث . وما
اراكم تسمعون . الذين هم في صلوتهم خاشعون . يا رب
وفقنا لما وفقت القوم . وايقظنا من سنة الغفلة والنوم . وارزقنا
الاستعداد لذلك اليوم . الذي يربح فيه العاملون . الذين
هم في صلوتهم خاشعون . اللهم وعاملنا باحسانك وداركنا
بفضلك وامتنانك . وتولنا برحمتك وغفرانك واجعلنا

من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: اللهم ذلّنا عليك وارحم ذلّنا بين يديك: واجعل رغبتنا فيما لديك: ولا تحرمنا بذنوبنا: ولا تطردنا بعيوبنا: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين:



المجلس السابع والعشرون في فضل نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم وابتداء امره

الحمد لله قاهر المتجبّر ومذلّه: ورافع المتواضع ومجلّه: القريب من عبده فهو اقرب من ظلّه: وهو عند المنكسر لاجله حال ذلّه: لا يعزب عن سمعه وقع القطر في اضعف طلّه: ولا يغيب عن بصره في الدجى دبيب نمله: رفع من شاء باعزازه كما حطّ من شاء بذلّه: اختار محمّدًا من الخلق فكان لكلّ خلقوا من اجله: هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه: احمده على اجلّ الانعام واقلّه: واشهد بوحدانيته شهادة مصدّق قوله بفعله: وانّ محمّدًا عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحلّه: صلى الله عليه ما قام معجزه ينادي فاتوا بسورة من مثله: وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق واصل حبله: وعلى عمر الذي كان يفرق الشيطان من ظلّه: وعلى عثمان مجهّز جيش العسرة وعاقد شمله: وعلى عليّ اخيه وابن عمّه ومقدّم اهله: وعلى سائر آله واصحابه والمقتفين لشريعته وعدله: وسلّم تسليمًا قال الله عزّ وجلّ هو الذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه اعلموا
انّ نبيّنا المصطفى على الخلق كلّهم بصان الله آباءه من زلّة
الزنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرجت من لدن
آدم من نكاح غير سفاح قال علماء السّير لما حملت به آمنة
قالت ما وجدت له ثقلا وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلمّا ظهر
خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه
وهو حمل وماتت امّه وهو ابن ستّ سنين فكفله جدّه عبد المطلب
ومات وهو ابن ثمان سنين فاوصى به اباطالب وكان يسمّى
في صغره الامين وكانت آيات النّبوّة تظهر عليه قبل النّبوة
فكان يرى النّور والضّوء ولا يمرّ بحجر ولا شجر الا قال السّلام
عليك يا رسول الله وقال اني لا عرف حجرا بمكّة كان يسلّم
عليّ قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن ثم رميت الشّياطين
بالشّهب لبعثه وامّا نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب
بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ
بن عدنان وامّا صفته فانّه كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
ازهر اللون رجل الشّعر ادعج العينين ارضعته ثويبة مولاة
ابي لهب اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه

وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واصدقهم
لهجة واكرمهم عشيرة تزوجته خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة فأتت منه بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
والقاسم والطاهر والطيب وقيل ولدت له عبد الله في الاسلام
فلقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية ابراهيم وبعث
لاربعين سنة فنزل الملك عليه بحرا يوم الاثنين لسبع
عشرة خلت من رمضان وبقي ثلاث سنين يستتر بالنبوة ثم نزل
عليه فاصدع بما تؤمر فاعلن الدعاء ولقي الشدائد من قومه
وهو صابر وفي الصحيحين انه كان يصلي وسلا جزور قريب
منه فاخذه عقبة بن ابي معيط فالقاه على ظهره فلم يزل
ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال حينئذ
اللهم عليك بالملاء من قريش وكان في كل موسم يخرج فيعرض
نفسه على القبائل فيقول من يؤويني من ينصرني فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ثم اسرى به صلى الله عليه وسلم
في سنة ثنتي عشرة من النبوة وبايعه اهل العقبة وتسلل اصحابه
الى المدينة وخرج هو وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلاثا ثم
دخل المدينة فتلقاه اهلها بالرحب والسعة فبنى مسجده
ومنزله وغزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين
سرية وما زال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر
ونبع الماء من بين اصابعه وحن له الجذع واخبر بالغائبات
فكان كما قال وفضل على الانبياء فصلى بهم في ليلة المعراج

وهو المقدم عليهم يوم الشفاعة وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة
واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم
على ربي ولا فخر قال ابن الانباري اراد لا اتبجح بهذه
الاوصاف لكن اقولها شكرا وتنبيها على انعام ربي علي وفي الصحيحين
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوم الليل حتى تنفطر قدماه قالت وكان ضجاعه
الذي ينام عليه من ادم محشوه ليف وفيهما ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله ثلاثة ايام متباعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا وعن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها
جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه

الكسرة قالت قرصٌ خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال ما إنّه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام ما ضرّه من الدنيا ما فات وهو سيّد الأحياء والأموات وفي أفراد مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطيئات وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم انه قال إنّ لله عزّ وجل في الارض ملائكة سيّاحين يبلغوني عن امّتي السّلام فالحمد لله الّذي جعلنا من امّته حشرنا الله على كتابه وسنّته شعرًا

ضيّعت وقتك فانقضى في غفلة	وطويت في طلب الحوادع أنفُسا
افهمت عن هذا الزمان جوارحا	فلقد ابان لك العظات وكرّرا
عاينت ما ملأ الصّدور مخافة	

وكفاك ما عاينته من اخبارٍ كانك بما يزعج ويروع وقد قطع الاصول وقطع الفروع يا نائمًا الى كم هذا الهجوع الى متى بالهوى هذا الولوع انتفعك وقت الموت الدّموع كملك الى المتقى عند النزع نزوع هيهات لا ينفع الذّل اذا والخضوع تقول فرقوا المال فالعجب بجود المنوع هذا وملك الموت يسلّها من بين الضّلوع رشقك بسهام المنون فما اغنت الدّروع وخلت منك المساكن وفرغت الرّبوع وتمنيت ان لو زدت من سجود وركوع فاحذر مكر العدوّ ولا تقبل قول المخدوع اخوانى الدّنيا في ادبار واهلها في استكثار والزّارع فيها غير التقى لا يحصد الا النّدم

قال لقمان لابنه يا بني لكل انسان بيتان بيت شاهد وبيت غائب فلا يلهينك بيتك الحاضر الذي عمرك فيه قليل عن بيتك الغائب الذي عمرك فيه طويل شعرا ؛ ؛

وكم من طالب رزقا بعيدا ... اتاه الرزق من امد قريب
فاجمل في الطلاب وكن رفيقا ... بنفسك في معالجة الخطوب
فما الانسان الامثل شلو ... تواكله النوائب بالنيوب
فغربان المنية ان يفتها ... فليس بفائت رخم المشيب

يا ناسيا ملما عن قليل حادث ؛ حادث قلبك بما بين يديه حادث ؛ يا راحلا وهو يظن انه مقيم لابث ؛ يا نائما قد ازعجته المقلقات البواحث ؛ يا مقبلا على شعار من الهوى نافث ؛ يا لاعبا والليالي في سيره حثائث ؛ يا معجبا بزخارف في ضمنها الحوادث ؛ يا مخموا ابلى الخمر ام الخبائث ؛ يا مطلوبا بالجد وفعله فعل عابث ؛ يا حريصا على المال ماله حظ وارث اياك والدنيا ان حنث ؛ احلف حانث ؛ لا تسمعن قولها فالعزم عزم ناكث

شعرا

قد اصبحت ونعا نها نعاتها ... وكذلك الدنيا يخيب سعاتها
كدرارة احزانها ضرارة ... اشجانها مرارة ساعاتها

فصل في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الزجاج المعنى اذا ذكرت عظمته وقدرته وما خوف من عصاه فزعت قلوبهم وقال السدي هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رحمه الله

يقول ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى قال ابو طارق
شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون
بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم والله قريحة فاذا سمعوا
الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا وقال احمد بن حنبل
رحمه الله الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه
صلى زرارة بن اوفى بالناس فقرأ المدثر فلما بلغ
فاذا نقر في الناقور خر ميتا وكان ابراهيم التيمي يذكر
وابو وائل ينتفض انتفاض الطير وكان عتبة الغلام طويل البكاء
فقيل له ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري وقيل
لعبد الواحد بن زيد ما نفهم كلامك من بكاء عتبة
فقال ايبكي عتبة على نفسه وانهاه انا البس واعظ قوم انا
وكان يزيد بن مرثد دائم البكاء وكانت زوجته تقول
ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقر لي عين

شعر

ماكان يقرأ واتني سطر كتابي ... لو ان دمعي لم ينطق تبياني
ماء ولكنه ذوب الهموم وهل ... ماء تولده نيران احزاني
عجنا على الربع نستسقي له مطرا ... ففاض دمعي فاهواه واظمأني

لما خفيت العواقب على المتقين تفزعوا الى القلق واستراحوا
الى البكاء اعقل الناس محسن خائف واحمق الناس مسيء
امن كان بشر الحافي لا ينام الليل ويقول اخاف

ان ياتي امر الله وانا نائم شعرا

وكلما هم بدر في الكرى	صاح به الهجران قم لا تنم

كيف لا يخاف من قلبه بيد المقلب من ظن ان عمر
يسلم من اعتقد ان برصيصا يكفر ورب غرس من المنى اثمر
وكم من مستحصد تلف ينادي البعدآء لا تقنطوا ويقال للمقربين
ويحذركم الله نفسه رحم الله اعظما طالما نصبت وانتصبت
جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت هبت على ارض القلوب
عقيم الحذر فاقشعرت ورهبت وبكت عليها سحائب الرجاء
فاهتزت وربت ذكرت نفوس القوم العذاب فانّت
وتفكرت في شدة العقاب فرنت وتذكرت ما جنت
مما تجنت فجنت ازعجها الحذر ولولا الرجاء ما اطمأنت
آه لنفس ضنت بما بذلوه ثم رجت ما نالوه بئسما ظنت فانفس
سابقت كنفس تأنت فحسبك ان قوما موتى تحيى بذكرهم
النفوس وان قوما احياء تقسو برؤيتهم القلوب رحل القوم
وبقيت الآثار سلوا طول التعبد عنهم فقد خلت الديار شعرا

طلول اذا دمعي شكى البين بينها	شكى غير ذي نطق الى غير ذي فهم

جال الفكر في قلوبهم فلاح صوابهم وتذكروا التوفيق فمحا التذكر
اعجابهم وترنموا بالقرآن فامسى مزهرهم وربابهم
وكلفوا بطاعة الاله فالفوا محرابهم وجدوه مبتذلين في
خدمته شبابهم فيا حسنهم وريح الاسحار قد حركت ابوابهم
وحملت قصص الغصص ثم ردت جوابهم

شعرا :

نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي · فخصهم عني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابتي · وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم · لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان ولا لظى · اذا كان لي تلك الديار مقام
وقد صمت عن لذات دهري كلها · ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعن البطال في منازل الابطال ان لذة الراحة لا تنال بالراحة : من زرع حصد ومن جد وجد اي مطلوب نيل من غير مشقه : واي مرغوب لم تبعد على طالبه الشقه : المال لا يحصل الا بالتعب : والعلم لا يدرك الا بالطلب واسم الجواد لا يناله بخيل ، ولقب الشجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل شعرا :

لا يدرك المجد الا سيد فطن · لما يشق على السادات فعال
لولا المشقة ساد الناس كلهم · الجود يفقر والاقدام قتال
انا الغني من قول القبيح به · من اكثر الناس احسان واجمال

يا من عمره كلما زاد نقص : يا من يا من الموت وكم قد قنص : يا ماثلا الى الدنيا هل سلمت من نغص : يا مفرطا في الوقت هل لا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في سلم الهدى فلاح له الهوى نكص : من لك يوم الحشر عند نشر القصص : ذنوبك كثيرة جمه ونفسك بغير الصلاح مهتمه : وانت في المعاصي امام وامه يا من اذا

طلب في المتّقين لم يوجد ثمّه : يامن سيلحق في مصرعه وان اباه اباه وامّه : متى تنقشع هذه الظلمة والغمّة : يامن قد اعماه الهوى ثمّ اصمّه : يامن لايفرّق بين المديحة والمذمّة يامن باع فرحه ثمّ اشترى غمّه : شعــــرًا

يا آدمي اتدري ما مُنيت به	ام دون ذهنك ستر ليس ينجاب
يوم ويوم ويفنى العمر منطويا	عام جديد وعام فيه اخصاب

سبحان من ايقظ المتّقين : وخلع عليهم خلع اليقين : والحقهم بتوفيقه في السّابقين : فباتوا في جلباب الجدّ مسابقين كلّما اذهب الاعمار طلوعهم وغروبهم : سالت من الاجفان جزعًا غروبهم : وكلّما لاحت لهم في مرآت الفكر ذنوبهم : تجافت عن المضاجع جنوبهم : وكلّما نظروا فساء هم مكتوبهم : وجلت قلوبهم دموعهم على الدّوام تجري : وعزّتي لاربحنّ في معاملتي تجري : عظمت قدرتي في صدورهم وقدري فاستعاذوا بوصالي من هجري : عاملوا معاملة من يفهم و يدري : فنومهم على فراش القلق وهبوبهم : اذا ذكر الله وجلت قلوبهم : اموات عن الدّنيا ما دفنوا : غمضوا عنها عيونهم وحزنوا : ولو فتحوا اجفان الشره لفتنوا : باعوها بما يبقى فلا والله ما غُبِنُوا : تالله لقد حصل مطلوبهم : اذا ذكر الله وجلت قلوبهم : حبسوا النّفوس في سجن المحاسبة : وبسطوا عليها ألسن المُعاتبة : ومدوا نحوها اكفّ المعاقبة : وبحق لمن بين يديه المناقشة والمطالبة فارتفعت بالمعاينة غيوبهم اذا

ذکر الله وجلت قلوبهم: شاهد والآخریٰ بالیقین کرأي
عین: فباعوا العقار واخرجوا العین: وعملوا بمقتضی الدِّین
انّ التقیٰ زینٌ: فدنیاهم خراب واخراهم علی الزین: فتعوا
بکسرتین: وجرعتین: هذا ماکولهم وهذا مشروبهم: اذا
ذکر الله وجلت قلوبهم: اَللّٰهُمَّ انا قد امسینا لانملك
دفعًا ولا رفعًا: ولا ضرًّا ولا نفعًا: فقرآء لاشیٔ لنا: ضعفآء
لا قوة لنا: والخیر کلّه بیدك وامر کل شیٔ راجع الیك: اَللّٰهُمَّ
فقوّنا علیٰ ما امرتنا: واعنا علیٰ ما کلفتنا اَللّٰهُمَّ خذ بایدینا
الیك: اخذ الکرام علیك: وقومنا اذا اعوججنا: واعنا اذا
استقمنا: وکن لنا حیث کنّا: اَللّٰهُمَّ انت ربّنا ونحن عبیدك
ظلمنا انفسنا: واعترفنا بذنوبنا: فاغفرها لنا: جمیعًا واغننا
بفضلك انك واسع المغفرة: اَللّٰهُمَّ احینا فی الدّنیا مؤمنین
طائعین: وتوفّنا مسلمین: تائبین: واجعلنا عند السّؤال
ثابتین: واجعلنا ممّن یاخذ الکتاب بالیمین: واجعلنا یوم
الفزع الاکبر آمنین: واوصلنا برحمتك وکرمك الیٰ جنّات
النّعیم: ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الألیم: واغفر لنا
ولوالدین ولجمیع المسلمین: برحمتك یا ارحم الرّاحمین:

المجلس الثّامن والعشرون فی ذکر المعراج



الحمد لله فالق الحبّ والنّوی وخالق العبد وما نوی: المطّلع علیٰ باطن
الضّمیر وما حوی: بمشیئته رشد من رشد وغوی من غوی:
وبارادته فسد ما فسد واستویٰ ما استویٰ: صرف من شاء

الى الهدى : وعطف من شآء الى الهوى : قرّب موسى نجيًا : وقد كان مطويًا : من شدّة الطوى : فمنحه فلاحًا : وكلمه كفاحًا وهو بالواد المقدس طوى : وعرج بمحمّد اليه : فرآه بعينيه ثمّ عاد وفراشه ماانطوى : فاخبر بقربه من ربّه : وحدّث بمارآى وروى : فاقسم على تصديقه : من حرسه بتوفيقه عن التوى : والنجم اذا هوى : ماضل صاحبكم وما غوى : احمده على صرف الهمّ والجوى : حمد من اناب وارعوى وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له فيما انشر وطوى وانّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله ارسله وغوذ الهدى قد ذوى : فسقاه مآء المجاهدة حتى ارتوى : صلى الله عليه وعلى ابي بكر الصّدّيق : صاحبه إن رحل أو ثوى : وعلى الفاروق الذي وسم بجداه جبين كل جبّار وكوى : وعلى ذي النورين الصّابر على الشّهادة وما التوى وعلى علي الذي زهد فى الدنيا فباعها واجتوى : وعلى جميع آله واصحابه الذين هم كزرع على سوقه استوى : وسلّم تسليمًا : قال الله عزّ وجلّ والنجم اذا هوى : هٰذا قسم وفى النجم خمسة اقوال احدها : انه الثريّا : والثاني الرّجوم من النجوم : وهي ما يرمى بها الشياطين : والثالث انه القرآن : نزل نجومًا متفرّقة : والرّابع نجوم السّمآء كلها : والخامس انها الزّهرة : ماضلّ صاحبكم وما غوى : هٰذا جواب القسم : والمعنى ماضل عن طريق الهدى : والمراد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : وما

ينطق عَن الهوىٰ: اي ما يتكلم بالباطل: وذلك انّهم قالوا انّه يقول القراٰن من تلقاءِ نفسه: ان هُوَ الا وَحيٌ يُوحىٰ: اي ما القراٰن الاوحي من الله يوحىٰ: عَلّمه شَديد القوىٰ: اي عَلّمَ جبريلُ النّبيَّ صَلَّى الله عَليهِ وَسَلَّمَ: ذو مرّةٍ اي قوّةٍ وَكَانَ من قوّته انّه قَلع قرىٰ قوم لوط: وحملها على جناحه فقلبها عليهم وَصَاح بثمودَ فاصبحوا خامدين: فاستوىٰ وهوَ بالافق الاعلىٰ: فيه قولان احدهما فاستوىٰ جبريل وهو يعني النّبي صلّى الله عليه وسلّم: المعنى انّهما استويا بالافق الاعلىٰ لمّا اُسْرِيَ برسول الله صَلَّى الله عَليهِ وَسَلَّمَ: والثّاني فاستوىٰ جبريل: وهو يعني جبريل بالافق الاعلىٰ على صورته الحَقيقيّةِ لانّه كان يتمثّل لرسول الله صَلَّى الله عَليهِ وَسَلَّمَ: اذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل فاحبّ رسول الله صَلَّى الله عَليهِ وَسَلَّمَ ان يراه على حقيقته فاستوىٰ في اُفق المشرق فملأ الاُفق: فيكون المعنى فَاستوىٰ جبريل بالاُفق الاعلىٰ: في صورته والاُفق الاعلىٰ: مَطلع الشّمس وانّما قِيل لَه الاعلىٰ: لانّه فوقَ جانب الغرب: في صَعيد الارض في الهوىٰ: ثمّ دَنىٰ فَتَدلّىٰ: قَال الزّجّاج دنا بمعنى قرب وتدلّى زَاد في القرب: وفي المشار اليه بذٰلك ثلاثة اقوال احدها انّه الله جَلّ جلاله: والمراد به القرب المذكور في قوله مَنْ تقرّب منّي شبرًا: تقرّبت منه ذِراعًا: والثّاني ثمّ دَنىٰ محمّد من ربّه: والثّالث انّ جبريل دنىٰ من محمّدٍ صَلَّى الله عَليهِ

وسلم: فكان قاب قوسين: القاب القدر: قال الكسائي راد بالقوسين قوسا واحدا: او ادنى: بل ادنى: ماكذب الفؤاد ما رأى: قال ابن عباس رأى ربه عز وجل والمعنى ما اوهمه فؤاده انه رأى ولم يزل ولقد رآه نزلة اخرى: عند سدرة المنتهى: هي شجرة النبق فوق السماء السابعة: عند ها جنة الماوى: قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء: قوله تعالى ما زاغ البصر اي ما عدل بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمينا ولا شمالا: وما طغى: اي ماجاوز ما رأى وهذا كان في ليلة المعراج: واتفق العلماء على ان هذا المعراج كان بمكة قبل الهجرة: شعر:

يا صاح ان كنت لبيبا حازما	فكن لاسباب الهوى مراغما
وان اردت ان تفوز في غد	فكن تقيا واهجر المحارما
لا تهوَ دنياك فان حبها	رأس الخطا يا تكسب المآثما
غدارة فكل من حلت له	لابد ان تذيقه العلاقما
وانها تخدم من اهانها	كما تهين من اتاها خادما
فكن بها مثل غريب مصلح	ازواده على الرحيل عازما
فانما عمر الفتى سوق له	يروح عنه خاسرا او غانما
يا عجبا لمعشر اتتهم الد	نيا فلم يبنوا بها المكارما
ولا تشر وامع عليهم زوالها	بها جانا او نعيما دائما
اياك والتسويف فالعاقل من	ينجز ما كان عليه عازما
وانما الموت مغيرها ئل	اعظم به على النفوس هاجما

والقبر إمّا روضة للمتّقي | او حفرة النّار تصيب الظّالما
يا لهفي من اشتفاق حفرتي | ومحشري الى الحساب راغما
وموقفي اُسئل عمّا قد جنت | يداي من سوء فابقى واجما
وحين يأتيني كتابي فارى | فيه الذي اتيته مكاتما
فان تُنا قشني فعبدٌ هالك | وان عفا نجوت منه سالما

يا من بين اياديه الموت والحساب: والتوبيخ الشّديد والعتاب: وعليه باقواله وافعاله كتاب: وقد اذنب كثيرا غير انّه ما تاب: فكلّما عوتب خرج من باب الى باب: الى متى هذا الجهل والى هذا العاب: ما اظنّك حاضرا اعدوه فيمن غاب: ألست الذي دمت على الخطايا وعصيت: وبارزت بالقبيح وما استحيت: وعلمت تحريم الذنب ثمّ اتيت: وعرفت عظيم الجزاء وتناسيت: ستكفّ الخمس بعد الحركة واللمس: ويذهب اليوم كما ذهب امس: وسيبدل النّطق بالسّكوت والهمس: وستعدم ضوء القمر ونور الشّمس: وسيقلع البستان وييبس الغرس: وقد قرب وقت الغمس في بحر الرّمس: وسينسى ذو العلم الدّرس بالدّرس: يا من ينصح وليس منه الا الاباء: اين الآباء اين القرباء: اين الحمود اين الحباء: ادرك القوم بعد القهر السّباء: فبئس السّوء منقلبهم الغرباء: تالله لقد قامت بالمواعظ الخطباء: ولقد اذنت برحيل الجيش النّقباء: ولكن قد عمّت الغفلة والغباء: ويحك انت في القبر محصور: الى ان ينفخ في الصّور: ثمّ راكب او مجرور: حزين او مسرور: مطلق او مأسور: فما هذا اللهو والغرور:

شِعْــــــرًا

ءَ اَغْفُلُ وَالدَّهْرُ لَا يَغْفُلُ	وَاَنْسَى الَّذِي شَانُهُ اُعْضَلُ
وَيُطْمِعُنِي اَنَّنِي سَالِمٌ	وَدَاءُ السَّلَامَةِ لِي اَقْتَلُ
وَيَمْضِي نَهَارِي وَلَيْلِي مَعًا	بِمَا غَيْرُهُ الْخَيْرُ وَالْاَجْمَلُ
وَآمُلُ اَنِّي اَفُوتُ الْحِمَا	مُ اَمَا نَا لَعَمْرُكَ لِي يُضْلِلُ
وَكَيْفَ يَرَى آخِرٌ اَنَّهُ	سَيَبْقَى وَقَدْ هَلَكَ الْاَوَّلُ
فَحَتَّى مَتَى اَنَا لَا اَرْعَوِي	وَكَمْ ذَا اَقُولُ وَلَا اَفْعَلُ
اَيَا ذَا اهْلًا وَنِدَاءُ الْحُتُوفِ	فِي النَّاسِ يُوقِظُ مَنْ يَذْهَلُ
اَلَا اَيْنَ اَهْلُ النَّعِيمِ الْعَزِيزِ	وَاَيْنَ الْاَخَالِدُ وَالنُّزَّلُ
اَتَنَاوَلَهُمْ مِنْ تِلَالِ الْقُصُورِ	فَاَهْلَكَهُمْ مُزْعِجٌ يُعْجِلُ

لِلّٰهِ دَرُّ اَقْوَامٍ بَادَرُوا الْاَعْمَالَ وَاسْتَدْرَكُوهَا: وَجَاهَدُوا النُّفُوسَ حَتَّى مَلَكُوهَا: وَعَرَفُوا عُيُوبَ الْعَاجِلَةِ فَتَرَكُوهَا: شِعْــــرًا:

اَقَلُّ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا	وَلٰكِنْ لَسْتَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ

قُلْ لِلَّذِينَ اَعْرَضُوا عَنِ الْهُدَى فَمَا تَبِعُوا: وَخُوِّفُوا يَوْمَ الرَّدَى فَمَا ارْتَدَعُوا: وَسَمِعُوا الْمَوَاعِظَ وَكَاَنَّهُمْ مَا سَمِعُوا: تَقَلَّبُوا كَيْفَ شِئْتُمْ وَمَا شِئْتُمْ فَاصْنَعُوا :: شِعْــــرًا::

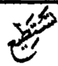
غَدًا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ	وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
اِنْ اَحْسَنُوا اَحْسَنُوا لِاَنْفُسِهِمْ	وَاِنْ اَسَاؤُا فَبِئْسَ مَا صَنَعُوا

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى: رُوِيَ اَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ عَنْ لَيْلَةِ اُسْرِيَ بِهِ: قَالَ بَيْنَمَا اَنَا

في الحطيم مُضطجع اذ اتاني آتٍ فقدّ اي شقّ مابين هٰذه
الى هٰذه يعني من ثُغرة نحره الى شعرته قال فاستخرج قلبي
قال فأُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوءة ايمانًا وحكمة فغُسِل قلبي
ثُمّ حُشي ثمّ أُعيد ثمّ أُتيتُ بدابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض يقع خطوه عند أقصى طرفه: قال فحملت عليه فانطلق
بي جبريل حتّٰى أتيت السّماء الدّنيا فاستفتح فقيل من هٰذا قال
جبريل قيل ومن مَعَك قال محمّد قيل او قد ارسل اليه
قال نعم: فقيل مرحبًا به ونعم المجيئ جآء قال ففتح فلمّا خلصتُ
اذا فيها ادم فقال هٰذا ابوك آدم فسلّم عليه قال فسلّمت عليه
فردّ السّلام ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح والنّبيّ الصّالح
ثُمّ صعد حتّٰى الى السّمآء الثّانية فاستفتح فقيل من هٰذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمّد قيل او قد أُرسِل اليه قال
نعم قال مرحبا به فنعم المجيئ جآء قال ففُتح
فلمّا خلصت اذا يحيىٰ وعيسىٰ وهما ابنا الخالة قال
هٰذا يحيىٰ وعيسىٰ: فسلّم عليهما فسلّمت فردّا السّلام
ثمّ قالا مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصالح ثمّ صعد حتّٰى الى
السّمآء الثّالثة فاستفتح فقيل من هٰذا قال جبريل: قيل ومن
معك قال محمّد قيل او قد ارسل اليه: قال نعم: قال مرحبًا
به: ونعم المجيئ جآء قال ففتح فلمّا خلصتُ اذا يوسف قال
هٰذا يوسف فسلّم عليه: فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام: ثمّ
قال مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: ثمّ صعد حتّٰى الى

السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ: فَاسْتَفْتَحَ فقيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمّد: قيل اَوَقَد اُرْسِلَ اليه: قال نعم: قيل
مرحبًا به ونعم المجئ جاء قال ففتح فلمّا خلصت اذا ادريس
قال هٰذا ادريس فسلّم عليه فسلّمت عليه فردّ السّلام: ثُمَّ قال
مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصالح: ثمّ صعد حتّٰى اتى السّماء
الخامسة: فاستفتح قيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمّد: قيل اَوَقد ارسل اليه: قال نعم: قيل مرحبًا به:
ونعم المجئ جاء قال ففتح فلمّا خلصت اذا انا بهٰرون: قال هٰذا
هارون فسلّم عليه: فسلّمت عليه: فَرَدَّ السّلام: ثمّ قال
مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: ثمّ صعد حتّٰى اتى السّماء
السّادسة: فاستفتح قيل من هٰذا: قال جبريل: قيل ومن
معك: قال محمّد: قيل او قد ارسل اليه: قال نعم: قيل
مرحبًا به: ونعم المجئ جاء: قال ففتح فلمّا خلصت اذا انا بموسٰى
قال هٰذا موسٰى فسلّم عليه: فسلّمت عَلَيْهِ: فردّ السّلام
ثمّ قال مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: قال فلمّا جاوزته
بكٰى فقيل مَا يُبْكِيك: قال ابكي لانّ غلامًا بعث بعدي
يدخل الجنّة من امّته اكثر ممّا يدخلها من اُمّتي: ثُمّ صعد
حتّٰى اتى السّماء السّابعة: فاستفتح: قيل من هٰذا قال جبريل
قيل ومن معك: قال محمّد: قيل اَوَقَدْ اُرْسِلَ اليه: قال
نعم قيل مرحبًا به: ونعم المجئ جاء ففتح فلمّا خلصت اِذا
ابراهيم فقال هٰذا ابراهيم فسلّم عَلَيْهِ فسلّمت عليه: فردّ عليّ السّلام

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح: والنّبيّ الفالح: قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر: واذا ورقها
مثل اذان الفيلة: فقال هذه سدرة المنتهى: قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان: ونهران ظاهران: فقلت ما هذا يا
جبريل: قال امّا الباطنان فنهران فى الجنّة: وامّا الظاهران
فالنيل والفرات: قال ثمّ رفع الى البيت المعمور: قال ثمّ
فرضت على الصّلوٰة خمسين صلوٰة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
على موسىٰ: فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوٰة كلّ
يوم: فقال ان امّتك لاتستطيع لخمسين صلوٰةً: واني قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل اشدّ المعالجة:
فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الى موسىٰ فقال بما امرت قلت باربعين
صلوٰةً كلّ يوم: قال فاني قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بني اسرآئيل اشدّ المعالجة: فارجع الى ربّك: فاساله
التخفيف لامّتك: قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اخر: فرجعت
الى موسىٰ: فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلاةً كلّ
يوم قال انّ امّتك: لاتستطيع ثلاثين صلاةً كلّ يوم واني
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل: اشدّ
المعالجة: فارجع الى ربّك واساله التخفيف: قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اخر: فرجعت الى موسىٰ فقال بم امرت
فقلت بعشرين صلوٰةً: كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا


تستطيع

تَستَطيع لعشرين صلوٰةً كلّ يوم فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف
قال فرجعت فأُمِرْتُ بعشر صلوات كلّ يوم فرجعت الىٰ موسىٰ
فقال بم امرت قلت بعشر صلوٰةٍ كلّ يومٍ قال فارجع الىٰ ربّك
فاساله التّخفيف: قال فرجعت فامرت بخمس صلواتٍ كلّ يومٍ
فرجعت الىٰ موسىٰ فقال بم أُمرت قلت أُمرت بخمس صلوٰات
كلّ يومٍ قال ان امّتك لاتستطيع ذٰلك فارجع الىٰ ربّك
فاساله التّخفيف لامّتك قال قلت سألتُ ربّي حتّى استحييتُ
ولكن ارضى وَاُسلّم فلمّا نفذْتُ نادىٰ مُنادٍ قد امضيت
فريضتي وخفّفت عن عبادي اخرجاه في الصّحيحين: و في
افرادِ مُسلمٍ من حديث انس عن النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم: قال أُتيتُ بالبُراقِ فركبتُه فسار بي حتّى أتيتُ
بيت المقدِس: فربطتُ الدّابّةَ بالحلقة الّتي يربط فيها
الانبياء ثمّ دخلت فصلّيت ركعتين وانّما كان الاسراء
الىٰ بيت المقدسِ والمِعْراج: من هنالك الى السّماء لاربع
فوائد الاولىٰ انّه لواخبر بصعوده الى السّماء في بدء الحديث
لاشتدّ انكارهم: ولو وَصَفها لهم لم يكن عندهم علم بذٰلك
فلمّا اخبرهم ببيت المقدّس وَوصفه لهم دلّ صِدْقُهُ في
ذٰلك: على صدقه في حديث المعراج: الثّانية انّه سُيّر
في الارض ليستانس: ثمّ دُرّجَ الى الصّعود الى السّماء الثّالثة
انّ الانبياء جمعوا له هُناك فصلّى بهم فبان فضله بالتّقدّم
عليهم في دار التّكليف: الرّابعة انّه مرّ بالنّواحي الّتي كلّم

عندها موسى؛ ثمّ صعد فكلّم في السّماء ليظهر التفاوت
بينهما إخواني الذي ناله المصطفى من الارتفاع والعلوّ؛
يحثّ امّته على التماس القرب والدّنوّ؛ فالسّعيد من تاهّب للقاء
ربّه؛ بتاديب نفسه؛ وتطهير قلبه؛ بايّ عين تراني يامن
بارزني وعصاني؛ بايّ وجه تلقاني؛ يامن نسي عظمة شاني؛
خاب المحجوبون عنّي وهلك المبعدون منّي؛ شعرا؛

يامن يحدّث نفسه	بدخول جنّات النّعيم
ان كنت متّقيا فانت على صراط مستقيم	
لاترجونّ سلامة	من غير ما قلب سليم
فاسلك طريق المتّقين وظنّ خيرا بالكريم	

واذكر وقوفك خائفا والنّاس في امر عظيم؛ امّا الى دار
الشقاوة او الى العزّ المقيم؛ فاغتنم حيوتك واجتهد؛ وانب الى الرّبّ الرّحيم
سبحان من اسرى باسرى؛ عبد فعاد الحسّاد اسرى
قصرت دولته قيصر وكسرت هيبته كسرى؛ اقامه باللّيل
من وطائه ودثاره؛ ورفعه فوق السّموات بقوّته واقتداره
واراه ما في جنّته وما في ناره؛ واوحى اليه ما اوحى من اسراره
ثمّ اعاده في اللّيل الى مسكنه وقراره؛ جاوز افق الشّمس
والقمر؛ وعلا على الملائكة والبشر؛ وفاز بالتّقريب والنّظر؛
وما حضر احد قطّ حيث حضر؛ ارتقى الى مقام القرب
بقدميه؛ والاملاك تحفّ به من جانبيه؛ وجبريل يمشي
خادما بين يديه؛ والرّبّ قد انعم بتقريبه اليه؛ وكشف

له الحجاب حتى رآه بعينه حماه بالطافه :: من الزيغ في طريقه
وايّده باسعافه :: واسعاده وتوفيقه وعضده في صدقه بتصديق
صِدِّيقه :: سبحان من رفعه فوق الافلاك :: وقدمه على
الانبياء والاملاك :: وانه والله اهل لذالك :: لانه أطول لقوم
في جهاد اهل الاشراك ذيلا :: سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا :: اوقد لهداية الخلق سراجه :: وشاد قواعد دينه
وابراجه :: وقوى دليله واظهر احتجاجه :: فالجزي كل
الجزي لمن جحد معراجه وويل له وويلا :: سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا :: كلمه كفاحا :: ومنحه فلاحا :: وسقاه من شراب المحبة
راحا :: يميل باعطافه ميلا :: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ::
اصلح بتدبيره طباع المرضى :: وجعل طاعته على الخلق فرضا
وضمن ان يعطيه حتى يرضى :: كيلا يحصر ما يعطى وزنا
وكيلا :: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا :: سبحان من
شرفنا بهذا الرسول ورزقنا موافقة المنقول فنحن اهل السنة
لا اهل الفضول :: لا انزال على الصراط ولا نزول :: ما نعرف
ميلا :: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا :: فخر نبينا اجل واعلا
ومناقبه من الشمس اجلى :: وذكره في قلوبنا والله احلى
عند قيس من ليلى :: سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ::
اللهم وفقنا لمتابعة نبيك الكريم :: وارزقنا الاستمساك
بسنته ودينه القويم :: واحشرنا في زمرته :: وامنا من الهول
العظيم :: اللهم وايقظ قلوبنا من رقدات الامال وذكرنا

قرب الرّحيل ودنوّ الاجال وصبّرنا على اقوم الامور واشرف الخصال في غد واتنا وفي الاصال اللّهمّ اشف بلطفك مرضانا وارحم بفضلك موتانا واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا ارحم الرّاحمين



المجلس التّاسع والعشرون في فضل ابي بكر الصّدّيق رضي الله عنه

الحمد لله الّذي احكم بحكمته ما فطر وبنى وقرّب من خلقه برحمته ودنا ورضي بالشكر من بريّته لنعمه ثمنا وامرنا بجد منه لا لحاجته بل لنا يغفر الخطايا لمن اسا وجنى ويجزل العطايا لمن كان محسنا بين لقاصديه سبيلا وسننا ووهب لعابديه جزيلا يقتنى واثاب حامديه الذّ ما يجتنى والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا احمده مسرّ الحمد ومعلنا واشهد انّ محمّدًا عبده ورسوله اشرف من تردّد بين جمع ومنى صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخلّل بالعباة راضيًا بالعنا وهو الّذي اراد بقوله تعالى وعنى ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن انّ الله معنا وعلى عمر المجدّ في عمارة الاسلام فما ونى وعلى عثمان الرّاضي بالقدر وقد حلّ بالفناء الفنا وعلى عليّ الّذي بالغنا في مدحه والفخر لنا وعلى سائر اله واصحابه الامنا وسلّم تسليمًا

قال الله عزّ وجلّ ان لا تنصروه فقد نصره الله

المعنى ان لا تنصروه بالنفير معه: فقد نصره الله اعانه الله
على اعدائه اذ اخرجه الذين كفروا: اي اضطروه الى الخروج
لقصدهم اهلاكه: ثاني اثنين: قال الزجاج المعنى نصره الله
احد اثنين: اي نصره منفردًا الا من ابي بكر: وهذا معنى قول
الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعًا في هذه الاية غير ابي بكر
: اذ هما في الغار: وهو النقب في الجبل: وهذا الغار في جبل
ثور وكان المشركون يوذون المسلمين: فتجهز ابو بكر ليلحق
بالمدينة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على
رسلك فاني ارجو ان يوذن لي ثم خرجا الى الغار: فجعل
ابو بكر يشق ثوبه ويسد الانقاب: فبقي نقب فسده بعقبه:
فمكثا ثلاث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار: فلما
مروا بالغار: رأوا نسج العنكبوت: فقالوا لو دخل ههنا لم يكن
نسج العنكبوت على الباب: اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا: يعني بالصاحب ابا بكر روي عن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر حدثه: قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما: اخرجاه في الصحيحين
واعلم ان ابا بكر رضي الله عنه: معروف الفضل في الجاهلية
والاسلام: ولما جاء الاسلام: كان اول من اسلم واسمه عبد الله
ابن عثمان: ابن عامر: يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم: في مرة ولقبه صلى الله عليه وسلم: عتيقا لجمال

وجهه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه: يحلف بالله
ان الله انزل اسما ابي ابكر من السّماء الصِّدِّيق: وقال
رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ليلة أسري به لجبريل
انّ قومي لا يُصدّقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر:
وهو الصّديق وهو اوّل من خاصم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رُوي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
قالت اتى الصّريخ ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك: فخرج من
عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربّي الله فلهوا عن رسول الله صلّى الله عليه
وسلم: واقبلوا على ابي بكر: فرجع الينا فجعل لا يمسّ شيئًا
من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام
وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلم: انّه قال انّ أمنّ النّاس عليّ في صحبته
وماله ابو بكر: ولو كنت متّخذا خليلا غير ربّي عزّ وجلّ لاتخذت
ابا بكر: ولكن اخوة الاسلام ومودّته لا يبقى في المسجد باب
الا سُدّ الا باب ابي بكر: وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم: انّه قال ما لاحد عندي
نايدٌ الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر: فانّ له عند نايدًا يكافيه
الله بها يوم القيمة: وما نفعني مال احد قطّ ما نفعني مال
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال وهل انا ومالي الا لك يا رسول الله
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه: قال رأني النّبيّ



صلّی الله علیه وسلّم: أمشي اماما ابي بكر فقال يا ابا الدّرداء اتمشي امام من هو خير منك في الدّنيا والآخرة: ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيّين والمرسلين علیهم افضل من ابي بكر: وعنه ايضًا قال كنت جالسًا عند النّبيّ صلّی الله عليه وسلّم اذا اقبل ابو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتّى ابدا عن ركبتيه: فقال النّبيّ صلّی الله عليه وسلّم: اما صاحبكم فقد غامر: فسلّم وقال انّي كان بيني وبين ابن الخطاب شيئ فاسرعت اليه ثمّ ندمت فسالته ان يغفر لي فابیٰ عليّ: فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثمّ انّ عمر ندم فاتی منزل ابي بكر: فسال اثمّ ابو بكر قالوا لا فاتی الی النّبيّ صلّی الله عليه وسلّم: فجعل وجه النّبيّ صلّی الله عليه وسلّم يتمعّر حتّى اشفق ابو بكر فجثا علی ركبتيه: وقال يا رسول الله انّي كنت الظّالم مرّتين فقال النّبي صلّی الله عليه وسلّم انّ الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا الي صاحبي مرّتين: فما اوذي بعدها وقد انفرد ابو بكر رضي الله عنه: بان افتی في حضرة رسول الله صلّی الله عليه وسلّم: وقدمه في الصّلوٰة: ونص عليه نصًا خفيًا باقامته مكانه في الصّلوٰة وبما روي عن محمّد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة النّبيّ صلّی الله عليه وسلّم: فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانّها تقول الموت قال ان لم تجديني

فاطلبي ابابكر اخرجاه في الصحيحين وفيهما ايضا انه صلى الله
عليه وسلم قال لعائشة ادعي لي اباكِ ولخاك حتى اكتب
لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى متمن
ويابى الله والمؤمنون الا ابابكر واعلم ان خصال ابي بكر
معلومة من الورع والخوف والزهد والبكاء والتواضع وانه
لما استخلف اصبح غاديا الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم
قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا تحلب
لنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت
فيه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وددت
اني في الجنة حيث ارى ابابكر يا ايها الرافضي لا تسمع مدح
ابي بكر من فيه اسمع قول علي فيه روي عن محمد بن
الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر
قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول ثم عثمان فقلت ثم
انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه البخاري وروي
انه لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلا مسترجعا
حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله
يا ابا بكر فلقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره وكنت اول القوم

اسلامًا: واخلصهم ايمانا: واشدّهم لله يقينًا: واخوفهم لله: واعظمهم عناء في دين الله عزّ وجلّ: واحوطهم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: واحسنهم صحبة: واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق: وارفعهم درجة: واشبههم برسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هديا وسمتا: واكرمهم عليه فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام افضل الجزاء صدّقت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: حين كذب به النّاس: وكنت عنده بمنزلة السّمع والبصر وسمّاك الله في تنزيله صدّيقا: فقال وَالَّذِي جَآءَ بالصّدق وصدق به: واعطيته حين بخلوا: وقمت معه على المكاره حين قعدوا: وصحبته في الشّدّة اكرم الصّحبة: ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السّكينة: ورفيقه في الهجرة: وخلفته في دين الله وامّته احسن الخلافة: حين ارتدّوا: فقمت بالامر مالم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه: وبرزت حين استكانوا: وقويت حين ضعفوا: ولزمت منهاج رسوله كنت خليفته حقًّا: لن تنازع: ولن تضارع: برغم المنافقين وكبت الحاسدين: قمت بالامر حين فشلوا: واتّبعوك فهدوا: كنت اخفضهم صوتا: واقلّهم كلاما: واصدقهم منطقا: وابلغهم قولا: واشجعهم نفسا: واشرفهم عملا: كنت للمؤمنين رحيما: حين صاروا عليك عيالا: حملت اثقال ما عنه ضعفوا: ورعيت ما اهملوا: وعلمت ما جهلوا: وصبرت

انجزعوا: ورَاجعوا برايك رشدهم فظفروا: ونالوا برايك
مَالم يحتسبوا: كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم
آمَنَّ النّاس عليه في صحبتكَ: وذات يدك: وكنت
كَمَا قال ضعيفًا: في بدنك قويًا في امرالله عزّوجل متواضعًا
في نفسك: عظيمًا عند الله عزّوجلّ جليلًا في اعين النّاس
كبيرًا في انفسهم: لم يكن لاحدٍ فيك مَغمَر ولا القائل فيك
مَهمَز: الضّعيف الذّليل: عندك قوي عزيز: حتّى تاخذ
بحقّه القريب والبعيد عندك في ذلك سوآء واقرب
النّاس عندك اطوعهم لله: واتقاهم: شأنك الحقّ
والصّدق: والرّفق اعتدل بك الدّين: وقوي بك
الايمان: فسبقت والله سبقًا بعيدًا واتعبت من بعدك
اتعابًا شديدًا: وفزت بالخير فوزًا مبينًا: فجللت عن البكاء
وعظمت رزيتك في السّمآء: وهدّت مصيبتك الانام:
فانّا لله وانّا اليه راجعون: رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا
له امره: والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلّم بمثلك ابدًا كنت للدّين عزًا: وحرزًا:
وكهفًا: فالحقك الله نبيّك صلى الله عليه وسلّم: ولا
حرمنا اجرك: ولا اضلّنا بعدك: فسكت النّاس حتّى
قضى كلامه: ثمّ بكوا حتّى علت آصواتهم: وقالوا صدقت
ياختن رسول الله صلى الله عليه وسلّم: شعر:

حتّى رأوه لكلّ خيرٍ جامعًا	لم يسمعوا بزمامِ امرِهِم له

لم يرهبوه مخافة من جيشه ... ولما اظل ولا حماما قاطعا
كلا ولا خافوا بوائق باسه ... ان خالفوه ولا راوه مخادعا
لكنهم علموا شريف محله ... عند الرسول تقى وقدرا بارعا
وراوا نظام الدين عن رأيه ... مستحكما وسنا الشريعة طالعا
اروى حنيفة واليمامة اذ طغت ... فاعاد مانوس الديار بلاقعا

جمع يوم الردة شمل الإسلام: بعد ان نعق غراب البين
وجهز عساكر العزم فمرت على احسن زين: وصاح لسان جده
فارتاع من بين الصفين: كانت فضائله الباطنة مستورة
ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلوة ولكن بشيئ وقر في صدره
لما طبع رسول الله صلى الله عليه وسلم: على اشرف الاخلاق:
كان منه الكرم: فاعطا غنما بين جبلين فلما سار في فيا
في الجود تبعه صديقه: فجاد بكل ماله فقال ما ابقيت قال ابقيت لهم الله و
رسوله: تعب في المكاسب فنالها حلالا: ثم انفقها حتى
جعل في الكساء خلالا: كم حاز من المكرمات خلالا: هانت
الدنيا لديه اذ عزت نفسه عليه لما علم قرب الممات
فرق المال وتخلل بالعباة ⁂ شعرا ⁂

حبب الفقر اليه انه ... سود دهره بذاك الفقر يغنى
وشريف القوم من يبقي لهم ... شرف الذكر وخل المال يفنى
يهدم الاموال من جدرانها ... ابدا ما دامت العلياء تبنى

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله معنى تلهكم تشغلكم و ...

بـذكر الله اربعـة اقوال لحـدهـا طاعتـه في الجهاد: والثـاني الصّلوة: المكتوبة: والثـالث الفرآيض كلها: والرّابـع انـّه على اطـلاقه: فحضهم على ادامة الذّكر: قال بعض السّلف كلّ شيئ يشغلك عن الله عزّوجل من مال او ولد فهـو مشوم عليك ومن يّفعل ذلك فاولئك هم الخاسـرون: وانفقوا مِمّا رزقناكم في هـذه النّفقة ثلاثة اقوال احـدها انـه الزّكوٰة: والثّاني النّفقة في الحقوق الواجبة بالمال والثالث صدقة التطوع: من قبل ان ياتي احدكم الموت اي يعاين مايعلم منه انّه ميّت فيقول ربّ لولا اخرتني الى اجل قريب: فاصّدّق يريد بذلك الاستزادة في اجله ليتصدّق واكن من الصّالحين: قال ابن عبّاس رضي الله عنهما فاصدّق ازكى من مالي واكن من الصّالحين: اي احجّ قال وما من احـد يموت وكان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحجّ الاسال الرّجعة عند الموت: واعلم انّ افضل الصّدقة: في حال الصّحة والسّلامة فعن ابي هـريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلّى الله عليـه وسلّم: عن الصّدقة فقال ان تصدق و انت شحيح صحيح تامل البقاء وتخاف الفقر ولا تمهل حتّى اذا بلغت الحلقوم: قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان اخرجاه في الصّحيحين وقيل لميمون بن مهران ان فلانًا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال يعصون الله مرّتين يبخلون به وهو في ايديهم حتّى اذا صار لغيرهم اسرفوا

فيه: وليعلم البخيل انّمَا اخرجه له وما تركه لغيره ففي افراد البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال ايكم مال وارثه أحبّ اليه من ماله قالوا يارسول الله مامنّا احد الا ماله أحبّ اليه قال فان ماله ماقدم: ومال وارثه مااخر: وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه: انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال يقول العبد مالي مالي وانّما لهُ مِن ماله ثلاثٌ مااكلَ: فافنىٰ: اَولبس فابلىٰ: اَواَعطي فابقىٰ: ماسوى ذٰلك فهو ذاهب: وتاركه للناس من علم فضل الصدقة حمل النفس على الاخراج بعث الى عائشة رضي الله عنها: بمالٍ عظيم ففرقته على الفقراء فقالت لها جاريتها لوخبأت درهمًا نشتري به لحمًا نفطر عليه فقالت لو ذكرتيني لفعلتُ

شعراً

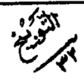
اَعَاذِل اِنّ المال غير مُخلّدٍ	وانّ الغنى عارية فتزوّدِ
فكم من جواد يفسد اليوم جوده	وساوس قد خوّفته الفقر في غدٍ
كم ناداك مولاك وما تسمع	وكما اعطاك ولكن ما تقنع

لقد استقرضك مالك فمالك تجمع: وضمن ان تُنبتُ الحبّة سبعمائةٍ وما تزرع: اخواني استدركوا قبل الفوتْ: وانتبهوا قبل الموتْ: واصغوا فقد اسمع الصّوت: هٰذا حادي الممات قد اَسرع هٰذه سيوف الملمّات تقطع: هٰذه قصور الاخوان بلقع: مال صاحبُ المالِ فانَّ المالُ يوزّع انما هٰذه

الدنيا فخذ منها أو دع: انظر سلبها: يا مشغولاً بها ولو قع: أين كسرى أين قيصر أين تبع: أين حاتم الجواد أين من كان يمنع: إنها لتمحو العين ثم للأثر تقلع: إن لك مقنعاً في وعظها لو كفاك المقنع: يا مفرقاً في البلى قل لي لمن تجمع أتُرى أنت عندنا أو ما تسمع شعراً:

أومض لي على الغوير بارق	فهاج من وميضه التأسف
لهفي على عيش مضى برامة	لو رد شيئاً فائتاً تلهف
يا مالكي رق المحب قسماً	عليكم بحبه تعطفوا
ويا حداة الظعن قد أسلمني	إلى الفنا فراقكم لي فقفوا
لعلني أن أشتفي بنظرة	يبل منها المستهام الدنف
ففي الضلوع جمرة ما تنطفي	وفي الشؤن عبرة ما تنزف

وا عجباً لنفس الموت موئلها: والقبر منزلها: واللحد مدخلها: ثم ليسوء عملها: ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها: كم مشغول بالقصور يعمرها: لا يفكر في القبور ولا يذكرها: يبيت الليالي في فكر الدنيا ويسهرها: وقع في شراك المنايا: وهو لا يبصرها: أف لدنيا هذا آخرها: واه من أخرى هذا أولها: ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها: كم قاطع زمانه بالتسويف: بائع دينه بالحبة والرغيف: مشتر للويل بتطفيف الطفيف: يتمنى العود إذا رأت نفسه ما يذهلها: ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها: إذا ملك شمس الحيوة المغيب: قام عن المريض الطبيب: فلخذ النفس من باطنها



التوبيخ والتانيب فلو رايتها تسال عمابها ولا تجيب من يسالها
ولن يؤخر الله نفسا اذ جآء اجلها: الساعات شديدة الكربات
فيها غمرات ليست بنوم ولا سبات: تتقطع فيها الافئدة بالندم
على الفوات: وتبكي عين الاسف لما مضى من هفوات والمريض
ملقى على فراش الحرقات فآه ثم آه من جبال حسرات يحملها
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها: لقد صاح بك الصائح
باخذ غاد وسلب رائح: يكفي ما مضى من قبائح: فاقبل اليوم
هذه النصائح: فان المسكين من يهملها: ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها اللهم ان ذنوبنا اوبقتنا: وشهواتنا في وحل
الهفوات ارهقتنا: وليس لنا الا رجاء نوالك: وتحري جزيل
برك وانضالك يا من يرحم من عصى واطاع: يا من عم
بمعروفه من حفظ واضاع عد علينا برحمتك: كما عدت
علينا بمنتك: واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: برحمتك
يا ارحم الراحمين امين:



المجلس الثلاثون في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله خالق كل مخلوق: ورازق كل مرزوق
سابق الاشياء فما دونه مسبوق: انشاء الادمي بالقدرة
من ماء مدفوق: وركب فيه العقل يدعو الى مراعات
الحقوق: والهوى يحث على مايوجب العقوق: احمده على ما يقضي
ويسوق: واقرله بالتوحيد هاجرا يغوث ويعوق: واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله فدمغ بحقه اهل الزيغ والفسوق:

صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّديق الصّدوق؛ وعلى
عمر الملقب بالفاروق؛ وعلى عثمان الصّابر من الشّهادة على
مُرّ المذوق؛ وعلى علي مطلق الدّنيا وهو اقرب الكل نسبًا
واخص العروق؛ وعلى سائر آله واصحابه ما مطرت سحب واضاء
بروق؛ وسلم تسليمًا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ انه قد كان فيمن مضى
قبلكم من الامم؛ ناس محدّثون؛ وانه ان كان في امّتي احد
فانّه عمر بن الخطاب؛ اخرجاه في الصّحيحين؛ واعلم انّ عمر
رضي الله عنه؛ ممّن سبقت له الحسنى؛ وكان
مقدّمًا في الجاهلية والاسلام؛ وهو عمر بن الخطاب بن نفيل
وعند كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النسب روي عن انس بن مالك رضي الله عنه؛ قال
خرج عمر متقلدًا بالسيف؛ فلقيه رجل من بني زهرة؛ قال اين
تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمّدًا قال وكيف تامن في
بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمّدًا فقال له عمر
ما اراك الا قد صبأت وتركت دينك الذي انت عليه قال ولا ادلك
على العجب يا عمر ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه
فمشى عمر ذامرًا حتّى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب؛ فلما سمع خباب
حسّ عمر توارى في البيت فدخل عليهما؛ فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم
قال فكانوا يقرءون طه فقالا ما عدا حديثا تحدّثناه بيننا قال فلعلّكما
قد صبأتما فقال ختنه ارأيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك

فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا. فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى
يا عمر إن كان الحق في غير دينك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله. فلما يئس عمر قال اعطوني
هذا الذي عندكم فاقرأه فقالت اخته انك رجس
ولا يمسه الا المطهرون. فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم
اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر
يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمرو بن
هشام. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى باب
الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم. فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة
نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي
صلى الله عليه وسلم. وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم. داخل يوحى اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمائل السيف وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله
بك ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهد عمر بن الخطاب

اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ الاسلام بعمر بن الخطاب: فقال عمر اشهد انّك رسول الله فاسلم وقال اخرج يارسول الله: قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: لما اسلم عمر كبّر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد: وقال يارسول الله الَسْنا على الحقّ ان متنا وان حيينا قال بلى والّذي نفسي بيده: قال ففيم الاختفاء والّذي بعثك بالحقّ لنخرجنّ قال عمر فخرجنا في صفين حمزة في احدهما وانا في الآخر: له كديد ككديد الطحين حتّى دخلنا المسجد: فنظرت قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها قال فسماني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذ الفاروق قال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: قال بينا انا نائم رأيتني في الجنّة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرًا فبكى عمر وقال اعليك اغار يارسول الله وفيهما من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال لعمر والّذي نفسي بيده ما لقيك الشّيطان قط: سالكًا فجًّا الا سلك فجًّا غير فجّك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال انّ الله جعل الحقّ على لسان عمر: وقلبه: وفي حديث علي رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال اتّقوا غضب عمر فانّ الله يغضب اذا غضب

وقالت عايشه رضي الله عنها: اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر: شعراً:

كل يوم فخر ومجد يشاد	وطريف من المنى وتلاد
وكرام المساعي جسام	عجزت عن صعابها الجساد
همم دونها الكواكب تتلو	عزمات للنار فيها اتقاد
كلما قيل قد رجا الخطب	فلرأي الفاروق فيها زناد
مغرم بالمكارم الغر لما	ضم ابكارها اليه الولاد
ساهر العين بالعزائم يقظا	ن وقد نيمت العيون الرقاد

فوتيت شدة عمر في الدين: فصلبت عزائمه: واختال في مشية الاسد فقال عند خروجه ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي نبذ الدنيا من ورآء ظهره فتخفف من الاثقال لاجل السباق: وكان يخطب في ازاره ثنتا عشرة رقعة لما ولي الخلافة شمر عن ساق جده: وكظم على هوى نفسه: وحمل في الله فوق طوقه: شعراً:

متيقظ العزمات مذ نهضت به	عزماته نحو العلى لم يقعد
ويكاد من نور البصيرة ان يرى	في يومه فعل العواقب في غد

كف كفه عن المال زهداً فيه: حتى املق اهله رأى يوماً صبية تمشي في السوق والريح تلقيها الضعفها فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال لما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما يطلب

النّاس اما والله مالك عندي الآسهمك مع المسلمين وسعك
او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله: ورآه طلحة ليلة يدخل
بيتا فلمّا اصبح دخل طلحة ذلك البيت فانا عجوز عميا مقعدة فقال
ماصنع عندك ذلك الرّجل فقالت انّه يتعاهدني منذ كذا:
وياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك
امّك يا طلحة أعثرات عمر تتبع وكان يقول لومات جدي
بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله عمر: وكان في وجهه
خطّان اسودان مثل الشراك من البكاء وكان يمرّ بالآية في ورده
باللّيل فيبكي حتّى يسقط ويبقى في البيت حتّى يعاد للمرض
وكان يصوم الدّهر وكان رضي الله عنه: بعد اعماله الجميلة
يقول عند موته الويل لعمر ان لم يغفر له وفي الصّحيحين انّه
لما توفي قال علي رضي الله عنه ماخلفت احدًا احبّ اليّ ان
القي الله بمثل عمله: منك ما نفدت فضائل عمر وان عمر
حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما :::::::

شعر

تحدّث ولا تحرج بكلّ عجيبة	عن البحر وتلك الخلال الزّواهر
ولا عيب في اخلاقه غير انّها	فرائد درّ مالها من نظائر
يقرّ له بالفضل كلّ منازع	اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

فصل في قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة: قال المفسرون
معنى قوله ناعمة اي في نعمة وكرامة لسعيها في الدّنيا راضية
المعنى انّها رضيت ثواب عملها في جنّة عالية المنازل لا تسمع

فيها الاغية: اي كلمة لغو كانت اقدامهم في الدجا قائمة:
واعينهم ساهرة لا نائمة، وقلوبهم على الطاعة عازمة: وهذه
افعال النفوس الحازمة: فوجبت لهم نجاة قطعية جازمة: وجوه
يومئذٍ ناعمة: وجوه طالما غسلتها الدموع: وجوه طالما اذلها
الخشوع: وجوه ظهر عليها الاصفرار من الجوع: خاطرت في المهالك
فاصبحت سالمة: وجوه يومئذٍ ناعمة، وجوه اذا عنت آرعنت
وذلت: وجوه آلفت السجود: فما ملت وجوه توجهت الينا وعن
غيرنا تولت: زالت عنها قترة الهجر وتجلت نجلت غانمة: وجوه
يومئذ ناعمة: سهرهم الى الصباح: قد اثر في الوجوه الصباح
واقتناعهم بالخبز الفقار: والماء القراح: قد عمل في الاجسام والاشباح
وخوفهم من اجتراح الجناح: قد صيرهم كمقصوص الجناح: وعلى
الحقيقة نكل الارواح: من الخوف هائمة: وجوه يومئذٍ ناعمة:
تجري دموعهم في الخدود كالمياه في الاخدود: ونعمل نار
الحذر في الكبود: فيتمنون عدم الوجود: فهم بين الركوع
والسجود: ونصب الاقدام القائمة: وجوه يومئذٍ ناعمة، يفكرون
في السابقة ويحذرون من اللاحقة: وكانهم يتقون الصاعقة:
او كان السيوف على اعناقهم بارقة: يا شدة قلقهم من الخاتمة:
وجوه يومئذٍ ناعمة، قوله تعالى فيها عين جارية: طالما
اطالوا البكاء في الليل تجري دموعهم: جري السيل وتستبق
في صحراء الخدود كالخيل: وانما يكال للعبد على قدر الكيل:
فاذا دخلوا الجنة فلكل عين جارية: فيها عين جارية جزا الليل وهم قيام:

وجاء النهار وهم صيام، وتورّعوا قبل الكلام، وسلموا على الدنيا لدار السلام، فالبطون جائعة، والاجسام عارية، فيها عين جارية، إيتزروا بميزر القنوع، وارتدوا بردآء الخشوع، واستلذوا بشراب الدموع، ولولا التحوا السهر والجوع، ما بان عند الجبل هلال يا سارية قوله تعالى فيها سرر مرفوعة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد صاحبها ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها، ثم ترتفع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة، قال والذي نفسي بيده ان ارتفاعها كما بين السماء والارض قوله تعالى واكواب موضوعة وهي الاباريق التي لا عرى لها، موضوعة عندهم ونمارق مصفوفة، وهي الوسائد مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزرابي وهي الطنافس مبثوثة كثيرة متفرقة يا غافلاً عن هذه الدار، راضيًا عن الصفا بالاكدار، سابق وقوع الموت قبل فوت الاقتدار، ويحك اما ترى سلب الجبار، اما يشوقك مدح الابرار، اما تخاف الشين اما تحذر العار، الى كم هذا الجهل والنفار، ما هذا التقاعد والمخوف قد سار، طوفان الهلاك قد دار حول الدار، ان خيرات الاسحار، اذا راها الطرف حار، يا سكران الهوى كم قد قتل الخمار، يا بصيرًا هو اعمى فانها لا تعمى الابصار، روي عن عمر رضي الله عنه



عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال ان ادنى اهل الجنّة منزلة لمَنْ ينظر في ملكه الفَيْ سنة: وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عز وجل كل يوم مرّتين قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: قال المفسّرون لما بَعَثَ الله سبحانه وتعالى ما في الجنّة عجب الكفار من ذٰلك فذكرهم صُنْعَهُ وَقُدْرَتَه فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: وقال قتادة ذكر الله سبحانه سرر الجنّة وفرشها فقالوا كيف يصعد اليها فنزلت هٰذه الاٰية وقوله والى السّماء كيف رفعت: اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت: تمسك الارض ان تَمِيْدَ والى الارض كيف سطحت: اي بسطت وكل ذٰلك يدل على خَالِقِهِ قوله تعالى فذكّر انّما انت مذكّر: اي واعظ ما اكثر المذكّرين وما اقل المتذكّرين كانّكم بالامور الفظيعة قد حلت: وبالدّنيا الدّنية قد تولت وبالقبر العزيز عند الموت قد دلّت: وَيْحَهَا كَمْ اخطأت وكم زلّت: متى يقال لهٰذه الغمرة التي جلّت: قد تجلّت عجبًا لنفسٍ كلمّا عقدنا نفعها حلت: شعــــــرًا

اذا كنت اعلم علمًا يقينًا	بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينًا بها	واجعلها في صلاح وطاعه

يَا مقيمًا حان سفره يا من عساكر الموت تَنْتَظِرُه سيعزل الصّحة السّقم: وسيغلب الوجود العدم: السّاعات مراحل والموت ساحل كم اخلى الموت دارًا دارًا: كم ترك المعمور قفارًا: كم اوقد من الاسف نارًا كم اذاق الغصص المرّة مرارًا: لقد جَالَ

يميناً ويساراً: فما حابى نفراً ولا يساراً: اين الجيش العرمرم اين الكبير المعظم: شعراً

اين الذين على هذا الثرى قطنوا	وحكموا في لذيذ العيش واحتكموا
وملكوا الارض من سهل الى جبل	وخولوا انما مامثلها نعم
لم يبق منهم على ضن القلوب بهم	الا رسوم قبور حشوها رمم

رحل القوم فسل الاطلال: ساروا الى دار الجزاء على الاعمال ونندموا على ماجمعوا من مال: وندبوا على قبيح الخطايا والافعال واطرق حزبا من كان يزهو ويختال: ولم ينتفع بحيلته من طال احتال: لايجيبون داعيا القوم في اشغال آلت اموالهم الى آلف الآل: وتلذذ الاهل بذكر غيرهم فسل سالياً عن سلسال هذا مصيركم عن قريب اما يمر على البال: وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال: شعراً:

ومستندون تعاقروا كاس الردى	ودعا بشربهم الحمام فاسرعوا
خرس اذا ناديت الا انهم	وعظوا بما يزع اللبيب فاسمعوا
عجباً لمن يبقى ذخائر ماله	ويظل يحفظهن وهو مضيع
اتراه يحسب انهم ما اسأروا	من كأسهم اضعاف مايتجرع

اخواني احضروا قلوبكم للذكر والتواصي واحذروا يوم الاخذ بالنواصي وتذكروا جمع الداني والقاصي اسمعت بامن يروح في المعاصي ويبكر فذكر انما انت مذكر: كم لجرى الموت دمعاً وابلاً ووذاذاً: كم قطع السلى صحيحاً فجعله جذاذاً: كم متجبر اذله فلم يجد منه معاذاً: اتعرف

هذا

هذا يا هذا او تنكر: فذكر انما انت مذكر: كم موعظ زجر فارعوى: كم معوج ولج فاستوى: كم مستقيم بالوعظ بعد ما التوى: ثم عاد الى الزلل بموافقة الهوى: والمحنة ان الهوى يعكر: فذكر انما انت مذكر اللّٰهم انت ربنا ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعها۔ انه لا يغفر الذنوب الا انت اللّٰهم صحح فيك مرامنا: ولا تجعل في غيرك اهتمامنا: واذهب من الشر ملخلفنا وامامنا: انك على كل شيئ قدير: وبالاجابة جدير: اللّٰهم قنا عسر الاسواء ولا تجعلنا محلا للبلوى: ورضنا: اللّٰهم بما فيه لك الرضى والطف بنا فيما ينزل من القضاء وارحمنا: وارزقنا وعافنا: واعف عنا: واقض حاجاتنا: ونفس كرباتنا: وفرج همومنا: واكشف غمومنا برحمتك يا ارحم الراحمين:



المجلس الحادي والثلاثون في ذكر عثمان رضي الله عنه

الحمد لله الذي لم يزل قديما دائما: وخبيرا بالاسرار عالما: قرب من شاء فجعله قائما صائما وطرد من شاء فجعله في بيداء الضلال هائما: يفعل ما يريد: وان بات العبد راغما: ويقبل توبة التائب اذا امسى نادما: احمده حمدا من التقصير سالما: واقر له بالتوحيد موقنا عالما: واصلي على رسوله الذي سافر الى قاب قوسين ثم عاد غانما: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي لم يزل رفيقا ملائما: وعلى عمر الذي لم يعبد ربه سرا مكاتما: وعلى عثمان الذي قتل مظلوما ولم يكن ظالما: وفيه

نزل امن هوقانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا ؛ وعلى علي الذي
كان في العلوم بحرًا وفي الحروب صارمًا ؛ وعلى سائر آله واصحابه
الذي لم يزل قلب كلٍّ منهم لذكر الآخرة ملازمًا ؛ وسلم تسليمًا
عن ابي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه ؛ قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؛ من اوّل الليل الى ان طلع الفجر رافعًا
يديه يدعو لعثمان بن عفّان يقول اللّهمّ عثمان رضيت
عنه فارض عنه ؛ وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اشرف
عثمان من القصر وهو محصور فقال انشُدُ بالله ؛ من شهد رسول الله
صلّى الله عليه وسلم ؛ يوم احد اذا هتز الجبلُ فركله بقدمه ثُمَّ
قال اسكن أُحُدُ ليس عليك الا نبيّ اوصدّيق اوشهيدٌ وانا معه
قال فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ يوم بيعة الرّضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكّة
فقال هٰذه يدي وهٰذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال
قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
قال من يوسع لنا بهٰذا البيت في المسجد ببيتٍ له في الجنّة فابتعتُهُ
من مالي فوسعتُ به في المسجد فانتشد له رجال قال وانشُدُ
بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ يوم جيش العسرة
قال من ينفق اليوم نفقةً متقبّلةً فجهّزت نصف الجيش من مالي
قال فانتشدت رجال قال وانشد بالله من شهد بير رُومة ؛ يباع ماؤها
ابن السّبيل فابتعتها من مالي وابحتها ابن السّبيل فانتشد له رجال وعن
عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بالف دينار في ثوبه حين جهّز النّبيّ

صلى الله عليه وسلم جيش العسرة: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضرّ عثمان ما فعل بعد هذا وقال عبد الرحمن بن خبّاب شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حثّ على جيش العسرة: فقام عثمان فقال
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله: ثمّ حثّ على الجيش
فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثمّ
حضّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الله فانا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وقال
شرحبيل بن مسلم كان عثمان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل
الخل والزيت: وقال ابن سيرين قالت امرأة عثمان حين اطافوا
به يريدون قتله ان يقتلوه او يتركوه فانّه يحيي الليل في ركعة
يجمع فيه القرآن وقال ابن عمر جاء عليّ الى عثمان رضي الله عنهم
يوم الدار وقد اغلق الباب ومعه الحسن بن علي وعليه سلاحه
فقال للحسن ادخل الى امير المؤمنين فاقرئه السلام وقل له
انّما جئت لنصرتك فمرني بامرك فدخل الحسن ثمّ خرج
فقال لابيه انّ امير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول لك لا حاجة
لي بقتال واهراق الدماء: قال فنزع عليّ عمامة سوداء ورمى
بها بين يدي الباب: وجعل ينادي ذلك ليعلم انّي لم اخنه
بالغيب وانّ الله لا يهدي كيد الخائنين واحرقوا الباب
فقال عثمان ما عندهم بعد هذا بقيّة فدخلوا فقتلوه وكان رأى
الرّسول صلى الله عليه وسلم في منامه ليلة قتله : وهو يقول

افطر عندنا الليلة فاصبح صائمًا فلمّا دخلوا عليه ضربه رجل بالسّيف فقطع يده فقال اما والله انها الاوّل كف خطّت المفصّل

شعر

وكف يديه ثم أغلق بابه	وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدّار لا تقتلوهم	عفى الله عن ذنب مرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صبّ عليهم	العداوة والبغضاء بعد التّواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده	عن النّاس ادبار النّعام الجوافل

اخرج عثمان للمال راضيًا، فبات الرّسول عنه راضيًا: ماكان للدّنيا عنده قدر: اذا وزنها البخيل بليلة القدر اخواني قد أعذرت اليكم الايّام: بمن سلبت من الانام: وايقظت الخطوب من غفل ونام: وما على المنذر قبل الاخذ ملام: اما علمتم ان هذه الدّنيا غدّارة: اما بردلذاتها ينقلب حرارة: اما ربحها على التحقيق خسارة: اما تنقص الدّنيا كلّما ازدادت عمارة: ماهي الاعارية معارة: اما قتلت احبابها واليك الاشارة انا قال حبيبها انها لي ومعي قتلته وقالت اسمعي ياجارة: بين محبّها في بحرها قد سبح: يسعى في جمعها على اقدام المرح: كلّما جاء بابا من ابوابها فتح: وكلما عانى امرًا من امورها صلح: وكلّما لاحت له رياض غياضها سرح: فبينا هو في لذّاتها يدير القدح قدح زناد الغمّ في حراق الفرح: فمن يستدرك مافات ومن يداوي ماجرح: لو رايته وقت التّلف شاخصًا: وفي سكرات الاسف غائصًا: وقد عاد ظل الامل قالصًا: ولون السّرور بحائله

ناقصًا:

ناقصًا. ولاح صائد المنون لطير بدنه قانصًا. يتمنّى وقد فات الوقت. وينظر الى نفسه بعين المقت. ويصيخ الى نصحه لقد صدقت اٰمل فخانه الامل. وندم على الزاد لما رحل. ربّ يوم معد وليس في العدد. رحل الاخوان ومروا على جدد. وهذه ديارهم سلوها هل بقي احد. مضت والله الخيل بفرسانها. وتهدمت الحصون على سكّانها. وخلت ديار القوم من قطانها. فجز عليها واعتبر بشانها. شعرًا.

يا خليلي اسعداني على الوجد فقد بيعد الحميم الحميم

وقفا بي على الديار فعندي مقعد من سوالها ومقيم

تنبّه ايها الظلوم وتيقظ من رقادك. فالى كم نوم تحصل شيئًا ترضي به الخصوم. قتلتك هموم الدنيا وبئس الهموم. اتلعب بالابتر ولم تشرب درياق السموم. قد بقي القليل فبادر تحصيل الموسوم. هذا هاجم الموت قد تهيّا للهجوم. المجتلي من الهوى كل يوم عروسًا. وتدبر في مجالس الغفلة كل يوم كئوسًا. وتملاء بالاموال كيسًا كيسًا. وتنسى يومًا شديدًا عبوسًا. كم تلقى فيه هولا وكم ترى فيه بوسًا. تخشع فيه الابصار وقد كانت شوسًا. وينزعج لزلزاله ابراهيم وموسى. والخلائق للفزع قد نكسوا رؤسًا. وجاؤ عراة لا يملكون ملبوسًا. وصار له كل لسان منطلق محبوسًا. يا من يصير غدًا في التراب مرموسًا. يا من لا يجد في اللحد من عمله انيسًا. يا من سيعود عوده بعد التثني يبيسًا. يا موثرا رذيلا وتاركا نفيسًا. من لك

اذا ما وقد الموت في الدار وطيسا ۔ ولخلا ربعا قد كان بجمعك مانوسا
فالبدار البدار فقد ربحل لك عيسا ۔ وتب فالتوبة تطرد الشيطان وما
يلبث الدجال مع عنسي شعرا

يا فتي الدهر مع كبره	وقليل الحظ من عمره

كن من الدنيا على حذر ۔ فامان المرء في حذره فصل في قوله تعالى
والله يدعوا الى دار السلام دار السلام هي الجنة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال
احدها ان السلام هو الله وهي داره والثاني انها دار السلام الذي
لا ينقطع ۔ والثالث ان تحية اهلها فيها السلام ۔ والرابع ان
جميع حالاتها كلها مقرونة بالسلام ۔ ففي ابتداء دخولهم
ادخلوها بسلام ۔ وحين استقرارهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم وعند رؤية ربهم تحيتهم
يوم يلقونه سلام ۔ روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب
ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر ۔ وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت
وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يباس ويخلد لا يموت
لا تبلى ثيابه ولا يفنا شبابه عزت الدار وجل المرام ۔ وقال
سكانها فوق المرام ۔ فيا مشغولا عنها باضغاث احلام ۔ وصل
كتب الملك العلام ۔ والله يدعو الى دار السلام ۔ دار الاعزاز
والاكرام ۔ بنيت لقوم كرام ۔ من يسكنها لا يضام ۔ ثمنها يا مشتري
بين الصلاة والصيام ۔ والله يدعو الى دار السلام ۔ نعيمها في دوام
ولذاتها في تمام ۔ والحور في القصور والخيام ۔ شهواتها لا تخطر

على الاوهام ؛ انتبهوا الطلبها يا نيام ؛ والله يدعوا الى دار السّلام ؛ قد
جمعت كلّ المشتهى ؛ وزادت على الغرض المنتهى ؛ عجبا لمن غفل
عنها وسهى ؛ كيف ينام ؛ والله يدعو الى دار السّلام ؛ قوله تعالى
ويهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم ؛ عمّ بالدّعوة وخصّ بالهداية
اذ الحكم له في خلقه وفي الصّراط المستقيم اربعة اقوال احدها
كتاب الله والثّاني الاسلام ؛ والثالث الحقّ والرّابع المخرج من الضّلال
والشّبه قوله تعالى للّذين احسنوا الحسنى وزيادة ؛ ومعنى احسنوا
عملوا ما امروا به والحسنى هي الجنّة والزّيادة النّظر الى الله
عزّ وجلّ رُوِيَ عن صُهيب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله
صلّى الله عليه وسلم ؛ للّذين احسنوا الحسنى وزيادة ؛ قال اذا
دخل اهل الجنّة الجنّة واهل النّار النّار ؛ نادى منادٍ يا اهل الجنّة
انّ لكم عند الله موعدًا يريد ان ينجزكموه ؛ فيقولون ما هو الم
يثقل موازيننا ؛ ويبيّض وجوهنا ؛ ويجرنا من النّار ؛ فيكشف الحجاب ؛
فينظرون الى الله عزّ وجلّ ؛ فما من شيء اعطوه احبّ من النّظر
اليه ؛ وهي الزّيادة رواه مسلم ؛ يا من لا يحسن ان يحسن ؛
اسمع صفة المحسن ؛ اقلقهم الخوف والفرق ؛ اورثهم ذكر الموت
الارق ؛ اطافت بالقلوب الاحزان ؛ والحرق ؛ لباسهم مرقعات
الخرق ؛ طعامهم ما حضر من حلال والفق ؛ يا نورهم
في الدّجى اذا دجى الغسق ؛ يلحسنهم وسفح الدّمع محدق بالحدق
يا لذّة تضرّعهم ؛ ويا طيب الملق ؛ اذاب الخوف اجسامهم فما ابقى
الا الرّمق ؛ ربحت تجارتهم ومتاع الغافل ما نفق ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

شعرا

وما كل من اومى الى العز ناله	ودون العلى ضرب يدمي النواصيا

جرت دموع خوفهم في سواقي اسفهم الى رياض صفائهم فاورقت اشجار وصالهم دموعهم تجري كالديم يحذرون نارا تجعل الجسم كالحمم يخافون حرها ومن لهم بجرة القسم الليل قد سجى والدمع سجم يراوحون بين الجبهة والقدم كم بينك وبينهم عند النقد تبين القيم تالله ما يجعل من نام مثل من لم ينم جاعوا من طعام الهوى وانت تلك التخم يا قبيح العزائم يا سيئ الهمم يا مرذول الصفات يا ردي الشيم تالله ما نال الكرامة الا من قال للكرى مه ان اردت لحاقهم فطلق الكرى طلاق البتات اخل بنفسك في بيت الفكر وخاطبها بلسان النصح واعزم على الوفاق من غير تردد شعرا

اما آن يا صاح ان تستفيقا	وان تتناسى الحمى والعقيقا
وقد ضحك الشيب فاحزن له	وصار مسائك فيها شروقا
وركب اتاهم وقد عرسوا	على القاع داعي المنايا طروقا
تدير عليهم كؤس المنو	ن صبوحا على كربها او غبوقا
ومازال فيهم غراب الحما	م يسمعهم للمنايا نعيقا
ويحمل في عرصات القصو	ر حتى اعاد الفسيحات ضيقا
الا فاحرز النفس عن غيها	عساك تجوز الصراط الدقيقا
ودون الصراط لنا موقف	به يتناسى الصديق الصديقا
فتبصر ما شئت كفا تعض	وعينا تسح وقلبا خفوقا

اذا اطبقت فوقهم لم تكن | لتسمع الا البكا والشهيقا
شرابهم المهل في قعرها | يقطع اوصالهم والعروقا
۲ ذلك خير ام القاصرات | تخال مباسمهن البروقا
قصرن على حب ازواجهن | فمشتاقة تتلقى مشوقا
وترفلن في سرقات الحرير | فتبصر عيناك مرأى انيقا
واكوابهم ذهب احمر | يطاف بها مترعات رحيقا
۲ اذا جرت الريح فوق الكثيب | اثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم زيارتهم يركبون | اليه من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد طالما | اقمتم بدار الغرور الحقوقا

سبحان من اختار اقوامًا للافادة، فصارت نهمتهم في تحصيل الاستفاده وما زالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة، شغلتهم محاوفهم عن كل عادة، وانا لهم المقام الاسنى للذين احسنوا الحسنى وزيادة، كل منهم قد هجر مراده، وشمر لتصحيح الارادة، عاملوا محبوبهم يرجون وداده، وعلت همتهم فطلبوا السيادة، للذين احسنوا الحسنى وزيادة، رفضوا الدنيا شغلًا بالدين، وسلكوا منهاج المهتدين، وسابقوا اسابقي العابدين، فصاروا ائمة المريدين وقادة، للذين احسنوا الحسنى وزيادة، هجروا في محبته كل غرض واقبلوا على اداء المفترض والتفتوا الى الجوهر معرضين عن العرض فانحلهم الخوف فعادوا كالحرض يا له من مرض لا يقبل عياده، للذين احسنوا الحسنى وزيادة، لو رايتهم والليل قد سجى وقد اقبلوا الى باب المرتجى، حلموا في ظلام الدجى على هجر الوساده، للذين احسنوا

الحسنى وزيادة: سبحان من انعم عليهم وافادهم: واعطاهم مناهم وزادهم: ماذاك بقوتهم بل هواراد هم: سبقت ارادته تلك الارادة: للذين احسنوا الحسنى وزيادة اَللّٰهُمَّ اسلك بنا سبيل عبادك الابرار: وانظمنا في سلك المتقين الاخيار: وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اَللّٰهُمَّ انّ مساوينا قطعت عنّا الوسائل غير انّا علمنا انك ربّ كريم: ومولى رؤف رحيم: فجرّأنا مع قبح اعمالنا علمنا بذلك: وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا في نوالك: فاستجب لنا يامولانا بفضلك: ولاتواخذنا ياسيّدنا بعدلك: وارحمنا وعافنا واعف عنّا وتب علينا وحقّق رجاءنا واسمع دعاءنا: ياارحم الرّاحمين: واغفر لنا ولوالدينا مغفرةً عامّةً: ولجميع المسلمين آمين:



المجلس الثاني والثلاثون في ذكر علي رضي الله عنه

الحمد لله الذي اصبحت له الوجوه ذليلةً عانيةً: وحذرته النفوس مجدّة ومتوانية: وعظ من قد مر الدنيا الحقيرة الفانية: وشوّق الى جنّة قطوفها دانية: وخوّف عطاش الهوى ان يسقوا من عينٍ آنية: احمده على تقويم شانيه: واستعيذه من شرّ شانٍ وشانية: واصحّ بتحقيق التوحيد ايمانيه: واصلّي على رسوله محمّد صلاةً ممهّدةً لعزّ بانيه: صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السّابق في الوفاق والانفاق والدّار والغربة في الغارة اربع للفخر باسية: وعلى عمر مقيم السّياسة على كل نفس جانية وعلى عثمان الّذي اختاره الرّسول بعد موت ابنته الثّانية:

وعلى علي المنزل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرًّا وعلانية: وعلى سائر آله وأصحابه الذين نفوسهم من
كل خير دانية: وسلم تسليمًا عن سهل بن سعد رضي الله عنه
انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال يوم فتح خيبر لأعطينّ
هذه الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله
قال فبات النّاس يذكرون أيّهم يعطاها فلمّا أصبح النّاس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلّهم يرجو أن يعطاها
فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يشتكي عينيه ودعا له
فبرا كأن لم يكن به وجع: فأعطاه الراية: فقال عليّ يا رسول الله
أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتّى تنزل
بساحتهم ثمّ ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم
من حقّ الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك
من أن يكون لك حمر النّعم: اعلم أنّ عليًّا رضي الله عنه: لا تزاحم
في قرب النّسب وقد أقرّ الكلّ بعلمه وفضله: وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم: وهو ابن سبع سنين فتبعه ولم يزل
معه يكشف الكروب عن وجهه وصعد على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم: فرمى صنمًا كما روى أبو مريم
رضي الله عنه: قال انطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حتّى أتينا الكعبة: فقال لي اجلس وصعد على منكبيّ فذهبت
لأنهض به فرأى منّي ضعفًا فنزل وجلس نبيّ الله صلى الله
عليه وسلم: وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال

فنهض بي قال وانّه يخيّل لي انّي لو شئت لنلت افق السّماء حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازواله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتّى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اقذف به فقذفت به فتكسّر كما تتكسر القوارير ثمّ نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من النّاس وكان الخلق يحتاجون الى علم علي رضي الله عنه حتّى قال عمر رضي الله عنه آه من معضلة ليس فيها ابو حسن فلمّا ولي الخلافة لم يتغير عن الزّهد في الدّنيا وكان احمد بن حنبل رحمه الله يقول انّ عليًّا ما زانته الخلافة بل هو زانها

شعر

ما زانه الملك اذ حواه	بل كل شيئ به يزان
جرى نفاق الملوك سبقًا	فليس قدامه عنان

وروى الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية رضي الله عنه لضرار بن ضمرة صف لي عليًّا فقال او تعفيني قال بل تصفه قال او تعفيني قال لا أعفيك قال اما اذ لا بدّ فانّه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا وزهرتها ويستأنس باللّيل وظلمته كان والله غزير الدّمعة طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللّباس ما خشن كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدينا اذا

اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمه يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام لي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت عيون معاوية فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء فقال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا تسكن حسرتها

شعر

أهوى علياً وايمان محبته	كم مشرك دمه في سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه	فاسمع مناقبه من هل أتى وكفى

كان رضي الله عنه خليقاً بالسيادة ان نظرت في علمه فقد احتاج اليه السادة وان نظرت الى زهده فلا فراش ولا وساده كان يشبه القمر الزاهر والبحر الزاخر والاسد الحاذر والربيع الباكر اشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الاسد شجاعته وامضاءه ومن الربيع خصبه

وماؤه كان يظن في الكوم بحرًا وفي لفظه من الحسن سحرًا وإذا انشأ فصلًا رأيته يقول فصلا. وإذا أصّل أصلًا. لم يستطع أحد مثله أصلا. بادر الفضائل فكان في الأوائل. وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل. وحاز العلوم فحار بجوابه السائل. ولازم السحر يسمع هل من سائل. وزهد في الدنيا لأنها أيام قلائل. سبحان من جمع له الفضائل والمناقب. بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب.

شعر

كريم النجار عفيف الازار	حوى المكرمات وساد الفخارا
كريم الصنيعة ضخم الرفيعة	سهل الشريعة لمريات عارا
غني للفقير ونعم النصير	اذا المستجير اليه استجارا
يخوض الغمار ويحمي الذمار	ويبني الفخار ويرعى الجوارا

طالت عليه أيام الحيوة فكان يستبطئ القاتل حبًا للقائه فيقول متى يبعث أشقاها ويجيء اليه فقيل له خذ حذرك فان ناسًا يريدون قتلك. فقال الأجل جنة حصينة فلما خرج لصلوة الفجر يوم قتل ألهمه ان نرتم فقال. شعر

اشدد حيازيمك للموت	فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت	إذا حل بواديك

يا من لا يتعظ بسلف آبائه. يا من لا يعتبر بتلف احبائه. يا أسير اغراضه وقتيل أهوائه. يا من عجزت الأطباء عن صلاح دائه. يا مشغولا ببقائه. عن ذكر فنائه. يا مغرورًا قد حل الممات بفنائه. يا معجبًا بثوب صحته يمشي في خيلائه. يا معرضًا

عن نصيحه مُشمتًا الاعدآئه: يامن يلهو بأمله ويامن اَجَلَهُ
من ورآئه: كَمْ رأيت مُستلَبا من سروره ونعمآئه: كَمْ
شاهدات مأخوذًا عن احبابه وابنآئه: بيناهو في سروره
دبّ الموت في اعضآئه: بينا جرعة اللّذّة في فيه شرق بمآئه بيناناظر
البصير يعجبه صار عبرة لنظرآئه: ماله ضيّع ماله ربقى في بلآئه شعرًا

باتت همومي تسري طَوَارِقُهَا	اَكُفُّ عيني والدّمع سابقها
اقترب الوعد والقلوب الى اللّهو وحبّ الحيوة سابقها	
ما رغبت النّاس في البقآء وان	عاشت قليلاً فالموت لاحقها
وكلّما جمعت واعجبها	من عيشها مرّةٍ مفارقها
يوشك من فرّ من منيّته	في بعض غرّاته يوافقها

فصـــل في قوله تعالى انّ الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورًا الآيات الابرار واحدهم برٌّ وبارٌ وهو الصّادق
المطيع يشربون من كاس اي من انآء فيه شراب كان مزاجها
اي الكاس كافورًا: والمطلوب من الكافور برده وريحه عينًا
يشرب بها اي منها عباد الله اي اوليآؤه يفجّرونها تفجيرًا:
قال مجاهد يقودونها الى حيث شآؤا من الجنّة يوفون بالنّذر
اي كانوا يوفون بالنّذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى:
ويخافون يومًا كان شرّه مستطيرًا: اي فاشيًا منتشرًا اذا انشقّت
السّمآء: وتناثرت الكواكب: وكوّرت الشّمس والقمر: ونسفت
الجبال وغارت المياه وتكسّر كل ما على وجه الارض من بنآء
وجبل ويطعمون الطّعام على حبّه اي على حبّ الطّعام والمعنى وهم

ينتهونه وقال ابو سليمان الدّاراني على حبّ الله عزّ وجلّ
مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا: وروى عطاء عن ابن عبّاس رضي الله
عنهما: انّها نزلت في علي بن ابي طالب آجر نفسه يسقي نخلًا
بشيء من شعير ليلة حتّى أصبح فلمّا قبض الشّعير طحنوا ثلثه فاصلحوا
منه ما يأكلون فلمّا استوى راى مسكينًا فاخرجه اليه ثمّ
عملوا الثلث الثّاني فلمّا تمّ أتى يتيم فاطعموه ثمّ عملوا الباقي
فلمّا تمّ اتى اسير من عند المشركين فاطعموه وطووا فنزلت
هذه الاية انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا
قال سعيد بن جبير ما تكلّموا بذلك وانّما علمه الله تعالى
من قلوبهم فاثنى عليهم انّا نخاف من ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرًا:
العبوس الّذي تعبّس فيه الوجوه فجعل ذلك من صفة اليوم
والقمطرير الشّديد فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم: بطاعتهم في الدّنيا
ولقاهم نضرةً اي حسنًا وبياضًا في الوجوه وسرورًا: في القلوب
وجزاهم بما صبروا على طاعته جنّة وحريرًا: وهو لباس اهل
الجنّة: متّكئين فيها على الارآئك هي السّرر في الحجال لا يرون
فيها شمسًا ولا زمهريرًا: هو البرد الشّديد ودانية عليهم ظلالها
اي قريبة منهم ظلال اشجارها وذلّلت قطوفها تذليلًا: يتناولون
منها قيامًا وقعودًا ومضطجعين ويطاف عليهم بآنية من فضّة و
اكواب وهي الاباريق الّتي لا عرى لها كانت قواريرًا: قوارير من
فضّة اي تلك الاكواب قوارير ولكنّها من فضّة قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما لو ضربت فضّة الدّنيا حتّى تجعلها مثل جناح

الذباب لكثير الماء مزورآنها وقوارير الجنة من فضة في صفاء القوارير قد روها تقديرًا: فيه قولان احدهما قدروها في انفسهم فجاءت على ماقدروا والثاني قدروها اي السقاة والخدم على مقدار ما يحتاج اليها السادة فلا تزيد على ريهم ويسقون فيها اي الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا: وهو معروف في الدنيا يؤكل رطبًا فشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك عينًا فيها تسمى سلسبيلا: السلسبيل صفة لما كان عليه من غاية السلاسة وسهولة مدخله في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذ رايتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا واذا رايت ثم يعني في الجنة رايت نعيمًا لا يوصف وملكًا كبيرًا: اي واسعًا لا يريدون شيئًا الا قدروا عليه ولا يدخل عليهم الا باستيذان عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق السندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا: لا يحدثون عنه ولا يبولون ان هذا الذي وصف من النعيم كان لكم جزاء باعمالكم وكان سعيكم في الدنيا بطاعة الله مشكورًا قال عطاء شكرتم عليه واثبتكم افضل الثواب وقد ذكرنا ان هذا نزل في حق علي رضي الله عنه واهل بيته لايثارهم بالطعام كان ابوبكر الصديق رضي الله عنه قد خطب فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتظر بها القضاء فخطبها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال اهل علي لعلي اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فسلم عليه فقال ما حاجتك فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبًا واهلًا فخرج فاخبر الناس بما قال فقالوا قد اعطاك الاهل والرحب ثم قال له ما تصدقها فقال ما عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال عندي قال فاصدقها اياها فتزوجها فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ومنخل ورحى وجرتان ودخلت عليه وما لها فراش غير جلد كبش يناما عليه بالليل ويعلفان عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادم نفسها تالله ما ضرها ذلك وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين. لما تختر جمال فاطمة في جلباب كمالها. حين شروع الشرع في وصف جلالها. نهض الصديق خاطبًا لها في خطابه. فسكت الرسول عن جوابه. فنهض عمر نهوض الليث من غابه. فلم يجبه فاشتد الجوى به. فلما نقل علي اقدامه. لخطبتها وجد الوحي قد سبقه قدامه. ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي فتزوجها في صفر وبنى بها في ذي الحجة فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع وروى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة. وفي حديث ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلل

الحسن

الحسن والحسين وعليًا وفاطمة كساء ثمّ قال اللّهمّ هؤلاء اهل بيتي وخاصّتي اذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا: فقالت امّ سلمة وانا معهم قال انّك الى خير وكان احمد بن حنبل رحمه الله اذا سئل عن عليّ واهل بيته قال اهل بيت لا يقاس بهم احد

شعرًا

يا بني بيت النّبيّ المصطفى	حبّكم ينفي عن المرء الظّنن
انّ لله علينا منّنا	حبّكم شكر لها تلك المنن
انتم من لم يرد معطى الهدى	غير ودّ النّاس ايّاكم ثمن
انا عبد الحقّ لا عبد الهوى	لعن الله الهوى فيما لعن

لمّا وقف المسكين بباب بهم: آثر عليّ فوافقت فاطمة لمّا جاءت المدينة على الايثار: ووصف نعيم الجنّة لم يذكر في ذلك الحور حفظًا لقلب فاطمة: وكيف تذكر الحور وهم ممّا ليك مع الحرّة سبحان من كسى اهل البيت نورًا: وجعل عليهم خندقا يقي الرّجس وستورًا: فاذا تلقوا يوم القيمة تلقّوا حبورًا: انّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورًا: ادّخرنا لكم نعيمًا مقيمًا: ونحنالكم فضلًا جزيلًا عميمًا: وجربيا من كان للفقراء رحيمًا: اوليس اطعمتم مسكينًا ويتيمًا: ورحمتم ماسورًا: وكان سعيكم مشكورًا: من مثل عليّ من مثل فاطمة: كم صبرا على امواج بلايا متلاطمة وآثروا الفقراء ونار الجوع حاطمة: فلهم نضارة الوجوه والاهوال للوجوه خاطمة: ياسرعة ما انقلب حزنهم سرورًا: وكان سعيكم مشكورًا: كانت فاطمة بنت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: احبّ

الناس اليه: وكان علي رضي الله عنه: اعز الخلق عليه وجعل الله ريحانتيه من الدنيا ولديه: فاذا احضرهم الحق غدا عنده ولديه: اكرمهم اكراما عظيما موفورا: وكان سعيكم مشكورا: واعجبا اذكر في هذه الآيات نعيم الجنات من الملبوس والمشروب والمطعومات والارآئك والقصور والعيون الجاريات ولم يذكر النسآء وهن غاية اللذات: احتراما لفاطمة اشرف البنات ومن يصف الزهرآء لا يذكر حورا: ان هذا كان لكم جزآء وكان سعيكم مشكورا: اللهم يا اكرم من رجي ويا احق من دعي ويا خير من ابتغي امنن علينا بغفرانك: وعاملنا بفضلك واحسانك: وهب لنا نورا من انوارك: ونكرا من اذكارك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك: واجعل لنا لسان صدق بين عبادك: واجعلنا من ورثة جنتك: ونجنا من عذابك ونقمتك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين:



المجلس الثالث والثلاثون في فضل عائشة رضي الله عنها وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الحمد لله الواحد القديم: الماجد العظيم: المنان الكريم: الرحمن الرحيم: المنعم بالعطايا فانعامه عميم وستر الخطايا فهو الغفور الحليم: ابتلى كما شاء وهو بما يكون عليم: فالواجب في بلائه الرضى والتسليم: سافرت عائشة مع الرسول وكان يخصها بالتقديم: فانتزحت لشغلها والشغل بها عظيم:



فحملوا هودجها ظنًّا انّ في الكناس الرّيم: فصادفها صفوان وقلب
الرّجل سليم: فبلغها قول من بات بإفك ويهتك الحريم: فما زال
السّليم يبكي مثل بكاء السّليم: حتّى بدا هلال الهدى في ليل
البلاء البهيم: لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم
ما اكتسب من الاثم والّذي تولّى كبره منهم لهم عذاب
عظيم: احمده كلما عمّت الغافلين غفلاتهم: واصلّي على
رسوله محمّد الّذي هلكت به عزّاهم ولاتهم: صلّى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الّذي سلّمت اليه قبل الموت صلاتهم:
وعلى عمر الّذي تقوّمت بعدله حالاتهم: وعلى عثمان منفق
المال اذا مالت بالبخلاء آفاتهم: وعلى عليّ الزّاهد في الدّنيا
اذ منعت اربابها شهواتهم: وعلى ازواج النّبيّ الطّاهرات اللّواتي
نزّهت جهاتهم: النّبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امّهاتهم: وعلى سائر آله واصحابه الّذين حمدت مسعاتهم:
وسلّم تسليمًا: قال الله عزّ وجلّ انّ الذين جاؤا بالإفك
عصبة منكم: اجمع المفسّرون على انّ هذه الآية وما يتعلّق بها
بعدها نزلت في قصّة عايشة رضي الله عنها: والإفك الكذب
والعصبة الجماعة: وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خير
لكم: قولان احدهما عايشة وصفوان ابن المعطّل والثّاني
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وابو بكر وعائشة رضي الله عنهما
والمعنى انّكم توجرون فيه: والاجر يغطي المكروه: وفي هذا
تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره: وليعلم انّه ما سلم احد

من شرّ الناس لكلّ امرئ منهم يعني من العصبة الكاذبة: ما اكتسب من الاثم: اي جزآء ما اجترح من الذنب: على قدر خوضه فيه: واعلم انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كان يقدم عائشة على جميع ازواجه: وفي الصّحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: رأيتك في المنام ورجل يحملك في سرقة من حرير: فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضيه: وقد كان عليه الصّلوة والسّلام تزوّج خديجة رضي الله عنها اوّل من تزوّج: فولدت له القاسم: وعبد الله: وهو الطّيّب والطّاهر ولد في الاسلام فلقّب باللقبين: ومن الاناث زينب: ورقيّة وامّ كلثوم: وفاطمة: ولم يتزوّج على خديجة حتّى ماتت: فتزوّج سودة: ثمّ عائشة: وتزوّج حفصة: فطلّقها تطليقة فقال له جبريل انّ الله يأمرك ان تراجع حفصة: فانّها صوّامة قوّامة فراجعها وتزوّج امّ سلمة: وامّ حبيبة: وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة: وجويرية بنت الحارث: وصفية بنت حيي وميمونة بنت الحارث: ولمّا تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبريل فقال له اقرأ عليها السّلام من ربّها ومنّي وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه: ولا نصب ولمّا خطب زينب بنت جحش: قالت ما انا صانعة شيئا حتّى يأمرني به ربّي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن في نكاحها فجاء الرّسول فدخل عليها وكانت صوّامة قوّامة تعمل بيدها وتتصدّق وكان اثر الكلّ

عنده عائشة رضي الله عنها: لانها جمعت الجمال والكمال
في الذكاء والفطنة في العلم والفصاحة: فبنى بها وهي
بنت تسع سنين وفي الصحيحين من حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم:
فقال يارسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة
قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وفيهما من حديث
عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا:
اين انا غدا: يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون
حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات وفي افراد
البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة لا تؤذيني في عائشة
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة
فرس وهو يكلم رجلا فقلت يا رسول الله رايتك واضعا يدك
على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايت قلت
نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام: قلت وعليه السلام
وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديث فسالنا عائشة رضي الله عنها: الا وجدنا
عندها: منه علما: وقال عروة ما رايت احدا من الناس اعلم

بالقرآن ولا بفريضة . ولا بحلال ولا بحرام . ولا بشعر ولا بحديث
العرب ولا بنسب من عائشة . وكانت غزيرة الكرم . قسمت
يوما سبعين الفا . وهي ترقع درعها . وكانت كثيرة التعبد وعن
ذكوان انه جاء عبد الله بن عباس يستاذن على عائشة
قال فجئت وعند راسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن
فقلت هذا ابن عباس يستاذن . فقال لها ابن اخيها هذا عبد الله بن
عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس قال يا امتاه ان ابن عباس
من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان
شئت فادخلته فلما جلس قال ابشري ما بينك وبين ان
تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم . والاحبة الا ان تخرج
الروح من الجسد . كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم . في المنزل واصبح الناس ليس معهم ما . فانزل الله تعالى
ان يتمموا صعيدا طيبا فكان ذلك في سببك وانزل براءتك
من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد
من مساجد الله يذكر فيه الله . الا تتلى فيه آناء الليل
وآناء النهار . فقالت دعني منك يا ابن عباس . والذي نفسي
بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا شعرا :

بادر الايام فالمو	ت من الحي قريب
بينما يخطر في آمـ	ـل الحمى لا يستريب

إذ حواه اللحد يوماً	مفرداً فهو غريب
خذ نصيباً قبل أن	يجزك الدهر النصيب
واحذر الأخرى لهول	يومه يوم عصيب
يوم لا يسلم مغرور	ولا ينجو مريب
واصغ للناس إذ نـا	داك فالأمر عجيب
كم ترى يسمعك النصح	وكم لا تستجيب

يا من تجرّد عن مولاه وتمرّد: واستل سيف البغي وجرّد: كم ينعم عليك فتنسى وتجحد: كم تشيّع من ميت وترى لحد ملحد: يا قليل الزاد والوية الرحيل تعقد: يا من بين يديه النار بالأحجار توقد: يا قليل الانتفاع بالوعظ إلى كم تتردّد:

شعراً:

يا قبيح المتجرد	كم علينا تتمرد
كم نراعيك وتولينك	ولإحسان تجحد
كم أناديك بوعظي	أترى قلبك جلمد
كم ترى أنت على	الشر عليه تتردد
أوما تجزع من نا	رعلى العاصين توقد

فصل في قوله تعالى والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم: قد تقدم ان هذا نزل في حق عائشة رضي الله عنها حين قذفت ومعنى كبره معظمه والذي تولى ذلك ابن أبي وروى الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن علقمة بن وقاص وعبيد الله

بن عبد الله بن عتبة عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين قال لها أهل الافك ما
قالوا فبرّأها الله عزّ وجل وكلهم حدثني طائفةً من حديثها وبعضهم
كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصًا وقد وعيت
عن كل واحدٍ منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم
يصدّق بعضًا ذكروا انّ عائشة زوج النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا اراد
ان يخرج سفرًا اقرع بين نسائه فايتهنّ خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم معهُ قالت عائشة فاقرع
بيننا في غزاةٍ غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم وذلك بعد ما انُزِل الحجاب فانا أُحمل
في هودجي وأُنزل فيه فسرنا حتّى اذا فرغ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم من غزوِهِ وقفل ودنونا من المدينة اذَنَ ليلةً بالرّحيل
فقمت حين آذنوا بالرّحيل فمشيت حتّى جاوزت الجيش فلمّا
قضيت شاني اقبلت الى الرَّحِيلْ فلمست صدري فاذا عقد
من جَزْعِ اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي يحبسني
ابتغاؤه واقبل الرّهط الّذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي
فطرحوه على بعيري الّذين كنت اركب وهم يحسبون انّي فيه
قالت وكان النّساء اِذْ ذاك خِفافًا لم يهبلْنَ ولم يغشهنّ اللّحم
انّما ياكلن العلقة من الطّعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين
رحّلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السنّ فبعثوا الجمل وساروا

ذ فوجدت

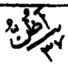
ووجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش وجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب فتيمّمت منزلي الذي كنت فيه وظننت انّ القوم سيفقدوني فيرجعون اليّ فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطّل السّلميّ ثمّ الذكواني قد عرّس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرآى سواد انسانٍ نائمٍ فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان رآني قبل ان يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت وجهي بجلبابي والله ما كلّمني كلمة غير استرجاعه حتّى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الرّاحلة حتّى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظّهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الّذي تولّى كبره منهم عبد الله بن أبيّ بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرًا والنّاس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيئٍ من ذلك وهو يريبني في وجعي انّي لا اعرف من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اللّطف الّذي كنت أرى منه حين اشتكي انّما يدخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيسلّم ثمّ يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشّرّ حتّى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أمّ مسطحٍ قبل المناصع وهو متبرّزنا ولا نخرج الّا ليلًا الى ليلٍ وذلك قبل ان نتّخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الأول في التّنزّه وكنّا نتأذّى بالكنف عند بيوتنا فانطلقت انا وأمّ مسطحٍ وهي بنت ابي رهم

بن المطلب وأمها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصدّيق وابنها
مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وبنت ابي رهم قِبَل بيتي حين فرغنا
من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلتِ تسبّين رجلاً قد شهد بدرًا قالت اي هَنْتَاه :
أوَلم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال فاخبرتني بقول أهل الافك
فازددت مرضًا الى مرضي فلمّا رجعت الى بيتي فدخل
عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثمّ قال كيف تيكم قلت
اتاذن لي ان آتي أبويّ قالت وانا حينئذٍ اريد ان أتيقّن
الخبر من قِبَلِهِمَا : فاذن لي رسول الله صلّى الله عليه وسلم
فجئت ابويّ فقلت لأمّي يا أمتاه ما يتحدّث النّاس قالت
اي بُنيّة هَوّني عليكِ فوالله لقلّما كانت امرأةٌ قطّ : وَضِيئةً
عند رجلٍ يُحبّها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سُبحان الله
أوَقَدْ تحدّث النّاس بهذا قالت فبكيت تلك اللّيلة لا يرقا
لي دمع وَلا اكتحل بنومٍ ثمّ اصبحت ابكي ودَعا رسول الله
صلّى الله عليه وسلم : علي بن ابي طالب وأسامة بن زيدٍ
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله : قالت فامّا
أسامة بن زيدٍ فاشار على رسول الله صلّى الله عليه وسلم
بالّذي يعلم من براءة أهله وبالّذي يعلم في نفسه لهم من الودّ
فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرًا واما علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيّق الله عليك والنّساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله

صلى الله

صلّى الله عليه وسلّم بريرة فقال أي بريرة هل رايت من
شيئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق
إن رايت عليها امرًا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال وهو
على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه
في اهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرًا ولقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان رجلا صالحًا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلّى الله عليه وسلّم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراة

من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه
قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت انا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن
اني والله قد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله عز وجل يعلم اني بريئة لتصدقني
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة
وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت



اظن ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله الله جل وعز بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج من اهل بيته احد حتى انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ابشري يا عائشة اما الله عز وجل فقد برأك قالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل هو الذي انزل برآءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر آيات قالت فقال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن امري ما علمت او ما رايت او ما بلغك

قالت يارسول الله احمي سمعي وبصري والله ماعلمت الا خيرًا قالت عائيشة وهي التي كانت تسامينى من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك هذا حديث متفق على صحته ونحن نسال الله عز وجل ان يعصمنا من عنفاد من لا يسمى فانهم يعتريهم عند ذكر عائيشة حمي اما اهل السنة فقلوبهم بالفرح عند مدح عائيشة طائيفة. واما الرافضة فتاخذهم حمى نافضة. وفضائلها كثيرة بعضها يكفيها وحسبها ان الله سبحانه انزل ايات تتلى فيها ومما انشده عاصم بن الحسن لنفسه : شعرًا :

وحق من بعلها النبي ومن | والدها المرتضى ابوبكر
لا خلت عن مدحتي لها ابدًا | حتى اوارى فى ظلمة القبر
طاهرة تنتمي الى نسب | شرفه الله منه بالفخر
لما رموها الا زردرهم | بالزور والافك عصبة الشر
برأها الله من مقالتهم | بغير شك في محكم الذكر
فما لها مشبه يشاكلها | وحوطه وليلة القدر
وكم لها من فضيلة نطقت | بها وذكر يبقى على الدهر
قالت توفى النبي خالقه | ما بين سحري وملتقى نحري
فلا رعى الله من تنقصها | فماله في المعاد من عذر

هي اختيار العظيم العليم للنبي. ومذ طفولتها تعرف بالعز الابي
ولها عقل الكبار فى سن الصبي وهل يضرها قول الجهول

الغبيّ او يقدح في ريح المسك الذكي الابهيم: والذي تولّى
كبره منهم له عذاب عظيم: ما تزوّج الرّسول بكرًا سواها:
ولا احبّ زوجة كحبّه ايّاها: جاء بها الملك في سرقة فحملاها:
وتكلّم الله تعالى ببرأتها فسبحان من اعطاها: ومايرمي الاصحّاء
بالسّقم الاسقيم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم:
ماخفي على حسّادها طهارة ذيلها: غيران الطّباع الرّدية في
ميلها: هجمت عليها الاحزان برجلها وخيلها: فكانت طول نهارها
وطول ليلها: تبكي بكاء اليتيم: والذي تولّى كبره منهم له
عذاب عظيم: مدّوا ابواعهم الى عرضها فما نالوا: واكثروا
القول باطنا وظاهرًا واحتالوا: ونوّعوا اسباب القذف وتكلّموا واطالوا
وهي على طهارتها ممّا قالوا في مقعد مقيم: والذي تولّى كبره
منهم له عذاب عظيم: تكلّموا فيها بالتوهّمات وراموا نيل السّماء
وهيهات: ياعائبها ان عرفت عيبًا فهات: كفى الله شرّ عقوق
الامّهات: فانّه قبيح زميم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب
عظيم: ماكان سوى غمّ تجلّى: وانصرف الحزن وتولّى بالفرح
الذي تولّى ولبس الممدوح احسن الحلي وتحلّى: وحمل القاذف اثمًا
وكلًّا: أيقدح العقلاء في أمّها تهم كلّا: هي منهم عقيم: والذي
تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: حوشيت من ريب او فجور:
انّما زيدت بماجرى في الاجور: تنزهت امّ العدول ان تجور:
انّما وقعت في اغبا تير ظلام الديجور: ثمّ بان النور في سورة النور:
فنزل في الكلام القديم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم



اَللّٰهُمَّ وفّقنا لسبيل الطّاعة ؛ وثبّتنا على اتباع السّنة والجماعة ، ولاتجعلنا ممّن عرف الحقّ واضاعه ؛ واختم لنا بخير منك ياكريم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين ؛

المجلس الرابع والثلاثون في فضل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله القديم الاحدي ؛ العظيم الصمدي الدائم الابدي القائم السّرمدي ؛ رفع بقدرته السّماء ؛ واجرى بحكمته الماء ؛ وعلّم آدم الاسماء ؛ وامكنه من العيش الهني فخالف بالاكل الصّواب ؛ فكشف الخلاف عنه الجلباب ؛ فخرج وما يعرف الباب ؛ لشوم ارتكاب النّهي فمازال يبكي الهفوات ويستدرك سالف الفوات ؛ حتّى عطفت على تلك العبرات رحمة الرّاحم الحفيّ ؛ فاحذر من الافعال الخبائث ؛ فانّها سبب الالتباث ؛ وتعلّق بالمستغاث ؛ ينقذك من جهل الغيّ ؛ تفرّد بالانعام والجود واذل الاعناق له بالسّجود ؛ وتنزّه عن مشابهة كل موجود بالوجود الازلي ؛ موصوف بالرّضى ويحذر منه السّخط ؛ ومعروف بالكرم فاياك والقنط ؛ شرط عليك التّقوى ؛ فقم بالذي شرط ، فانّه لاينسى اجر التّقي ؛ قضى القضاء قبل خلق الخلق وفرغ ؛ وانزل القرآن والزّمن من النّذر قد فرغ ؛ لينذركم به ومن بلغ ؛ باللّسان العربيّ وهو المكتوب المسموع المعروف المحفوظ ؛ المتلو المألوف ؛ والمتكلم به بالكلام موصوف ؛ انزله روح القدس على قلب النّبيّ لايخلق على كثرة التّكرار ولاييلى ؛ ولايقدر الخلق على مثله حاشا وكلّا ؛ تعرف الملائكة كل بيت فيه

يتلى؛ معرفتهم بالكواكب المضي؛ أحمده على الفهم القويم القوي
واستعيذه من الشيطان الرجيم الغوي. واشهد بالتوحيد شهادة
خالصة من الشك الردي؛ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
استخرجه من العنصر الزكي؛ ونصره بالرعب قبل المشرفي
وارسله بالدليل الواضح الجلي؛ وزهده في مجالسة الغني ورغبه
في صحبة الفقير الضعيف القصي؛ وعاتبه في صهيب الرومي؛
وبلال الحبشي؛ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي؛ فصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي القرشي
المكي التهامي الزمزمي الابطحي؛ وعلى صاحبه المخصوص
بفضيلة ثاني اثنين وهو في القبر مضاجعه كما اثنين؛ كيف لا وقد كانا
رفيقين؛ في الزمان الجاهلي؛ وعلى الذي كانت الشياطين
تفرق من ظله؛ وتتفرق هيبة من اجله؛ اذا سمعوا خفق نعله
هربوا من الاخوذي؛ وعلى مصابر البلاء؛ من ايدي الاعداء
الذي تستحيي منه ملائكة السماء؛ سلام الله على ذلك
الحيي؛ وعلى الذي ملئ علما وخوفا؛ وعاهد على ترك الدنيا
فاوفى ونحن والله بحبه اوفى من حب الرافضي؛ وعلى جميع
اصحابه وازواجه واتباعه على منهاج اما قام مكلف بالفرض
الرضي وسلم تسليما قال الله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال ابن
عباس شهد له بالرسالة والذين معه يعني اصحابه اشداء
جمع شديد الرحماء جمع رحيم؛ والمعنى انهم يغلظون على الكفار

وَيَتَوَادُّونَ بينهم تراهم ركعًا سجدًا يصف كثرة صلاتهم يبتغون فضلًا من الله وهو الجنة ورضوانًا يعني رضى الله عنهم سيماهم اي علامتهم في وجوههم من اثر السجود وقيل هذه العلامة في الدنيا او في الاخرة في ذلك قولان احدهما في الدنيا وهي السمت الحسن والخشوع والوقار والتواضع وقيل ندا الطهور واثر التراب على الجباه وقيل صفرار الوجه من اثر السهر القول الثاني انها في الاخرة وهي ان موضع السجود من وجوههم يكون اشد بياضًا يوم القيمة وقيل هي انهم يبعثون غرًّا محجلين من اثر الطهور ذلك مثلهم اي صفتهم والمعنى ان صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في التوراة هذا ومثلهم في الانجيل اي هذا المثل المذكور في التوراة هو مثلهم في الانجيل وقيل ان المتقدم مثلهم في التوراة واما مثلهم في الانجيل فهو كزرع وقيل ان مثلهم في التوراة والانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي ساواه وصار مثله فاستغلظ اي غلظ فاستوى على سوقه وهو جمع ساق يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وهذا مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما انبت منها حتى كثرت وغلظت واستحكمت روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كزرع قال الزرع محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه ابو بكر فازره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي يعجب الزراع

قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار اي بقول عمر رضي الله عنه لاهل مكة لايعبد الله عز وجل بعد يومنا هذا سرًّا قال مالك بن انس رحمه الله من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية واعلم ان فضائل الصحابة رضي الله عنهم على جميع صحابة الانبياء ظاهرة وكان لسبقهم سببان احدهما خلوص البواطن من شك بقوة اليقين والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ماسبقكم ابو بكر بكثير صوم ولاصلاة ولكن بشيء وقر في صدره والثاني بذل النفوس للمجاهد والاجتهاد وقد علم ماجرى لموسى مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم بدر قال المقداد لو ضربت بطونها حتى تبلغ برك الغماد لتابعناك ولانقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها

علمًا واقلها تكلفًا قوم اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم ونقل دينه وروي عنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انّ الله اختارني واختار لي اصحابًا فجعل لي منهم وزراء وانصارًا واصهارًا فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفًا ولا عدلًا وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال لا تسبّوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبًا ما ادرك مدّ احدهم ولا نصيفه فسبحان من خصّهم بهذه الفضائل وحرسهم من القصور والرزايا نسئل ::::

شعر

لله درّ اناس اخلصوا عملًا	على اليقين ودانوا بالّذي امروا
اولاهم نعمًا فازداد شكرهم	ثمّ ابتلاهم فارضوه بما صبروا
وفوا له ثمّ وافوه بما عملوا	وانّه سيوفّيهم اذا نشروا

يا موثرًا على العرض العرض: يا صحيحًا قد قتله المرض يا جامعًا للمال والعمر قد انقرض: يا هدف البلايا سيصاب الغرض يا بايّها الّذين بنيل الغرض من لك اذا ضقت عند الاهوال ذرعًا: وحالت منك الحلاء واجدب المرعى واجتث منك البلاء اصلًا وفرعًا: وسالت الاماقي اذ لم ينفع الرّاقي دمعًا: ولم تستطع للاذى ردًّا ولا للرّدى دفعًا: واخرس الموت منك لسانًا واصمّ سمعًا: واضحى خشن التّراب بعد لين الثّياب لك درعًا: واصبحت ملقى بين اقوام في الثّرى صرعى: لقد نطقت

الغِيَرِ بالعِبَرِ. ولقد خَبَرَ الامرَ من عنده خبر. وانّما ينفع البصر ذا بَصَر. فاعجبوا لِمُقَصِّرٍ عمره في قِصَر. يامن لايرى من نوبته الا الوعود. فاذاتاب فهو عن قريب يعود. أرَضِيتَ بفوت الخير والسّعود. اما علمت ان الجوارح من جملة الشّهود. وانّ حوض الموت عن قليل مورود. وانّ العمر محسوب معدود. والله انّ القيٰمة كمُتَقَيِّبُ المولود. والوجوه غدًا بين بيضٍ وسود. الىٰ كم هٰذا الصِّبا والمزاح. ءابقى الشّيب موضعًا للمراح. لقد اغنى الصّباح عن المصباح. وقام حرب المنون من غير سلاح. ونطقت ألسُنُ الفناء بالوعظ الصُّراح. واآسفا صُمَّتِ المسامع والمواعظ فصاح. وانّى بالفهم لسكرانٍ غير صاح. اسكرك الهوىٰ سكرًا اشد يدًا لايُزاح. وما تُفيق حتّى يقول الموت لابراح. متى تظهر عليك سيمآء المتقين. متى تَتُوقُ الىٰ مقام السّابقين. كانّك بك تذكر قولي وقد عرق الجبين. وخابت الامال وعبثت الشمال باليمين. وبرق البصر وجاء الحقّ اليقين. ولا ينتفع الانتباه حينئذٍ يا مسكين

شعرًا

وعظتك آجالٌ صُمُتٌ	ونعتك ازمنة خُفُتٌ
وارتك قبرك في القبور	وانت حيّ لم تمت

فصل في قوله تعالىٰ ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ. روى مُسلم في صحيحه عن سعد بن وقّاص رضي الله عنه قال نزلت هٰذه الاية فيّ وفي ابن مسعودٍ وصُهيب وعمّارٍ والمقداد وبلالٍ قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم انّا لا نرضى ان نكون اتباعًا لهٰؤلاء فاطردهم عنك فدخل
من ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شآء الله فنزلت
هٰذه الاية وعن خبّاب بن الارتّ قال جآء الاقرع بن حابس التميمي
وعُيَيْنة بن حصن الفزاري فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدًا مع عمّار وصُهيب وبلال وخباب في أُناسٍ من ضعفآء المؤمنين
فلمّا راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا ان وفود العرب تأتيك
فنستحي ان ترانا العَرَب تعودًا مع هٰذه الاَعْبُدِ فاذا جئناك
فاقِمْهم عنّا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابًا فدعا بالصحيفة ودعا
عليًّا ليكتب ونحن قعود في ناحيةٍ اذ نزل جبريل عَلَيه السّلام
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون
وجهه الى قوله واذا جآءك الّذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
الآية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلّم الصّحيفة ودَعَانا
فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتّى وضعنا ركبنا
على ركبتيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يجلس معنا
فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عزّ وجل واصبر نفسك
مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم قال فكنّا بعد ذلك نقعد مَعَ النبيّ صلى الله
عليه وسلّم فاذا بلغنا السّاعة الّتي كان يقوم فيها قمنا وتركناه
والاّ صبر ابدًا حتّى نقوم قوله يريدون وجهه اي يريدون
باعمالهم كانوا يصبرون على الجماعة ويخلصون الطّاعة ولا
يُضيّعون ساعة فيا فخرهم اذا قامت السّاعة عن ابي هُريرة

رضي الله

رضي الله عنه قال لقد رايت سبعين من أهل الصُّفة مَا منهم
رجل عليه ردآء اما ازار واما كسآء قد ربطوهَا في أعناقهم فمنها
مايبلغ نصف السّاقين، ومنهاما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده
كراهِيَة أن تُرى عورته رواه البخاري واقبل مُصعب بن عُمير
يومًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطعة من نَمِرَة
قد وصلهَا باهاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
رايت هٰذا وما بمكّة فتىً انعم عند ابويه منه ثمّ اخرجه من
ذلك الرّغبة في حُبّ الله ورسوله ولمّا كان يوم احد كان
معه لوآء المهاجرين فضربه ابن قَمِيئة فقطع يده، ومصعبٌ
يقول وما محمّد الا رسول واخذ اللوآء بيده اليُسرىٰ فقطعهَا
فجثى على اللوآء وهو يقول وما محمّد الا رسول فقتل ولم يوجد له
كفن الا نَمِرَة كانوا اذا وضعوهَا على راسه خرجت رجلاه
فجعلوا على رجليه شيئًا من الاذخر وقال سعد بن ابي وقاص
لقيت عبد الله بن جحش يوم احد فقال يا سعد الا ندعوا الله
عزّ وجلّ فدعا عبد الله فقال يا ربّ اذا لقيت العدوّ غدًا
فلقني رجلًا شديدًا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثمّ ياخذني
فيجدع انفي واُذُني فاذا لقيتك غدًا قلت يا عبد الله من جدع
انفك واُذُنك فاقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد
فلقد رايته آخر النّهار وانّ انفه واذنه لمعلّقتان في خيط لله
درّ اقوام جُليت ابصارهَا فشاهدوا، واعطوا سلاح المعونة فجاهدوا
تلكُمُ الدّنيا وَسَبَرُوهَا، وعرفوا حالها وخبروها، فجدت ركائب

سيرهم في ادلاج سراها: وزادها انشاطًا حادي الهمة لما حدها
نسبقت الى الجلائل الكرائم ووصلت الى الافضال وانت نائم:
قال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة
اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله عز وجل فيأتونه من قبل
رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظمأه لله في دار الدنيا فيأتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه: فقد انصب نفسه واتعب بدنه: فيأتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين
اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل فيقال له نم هنيئًا: طبت
حيًا وميتًا: وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشًا من الجنة:
ودثارًا من الجنة: ويفسح له في قبره مد بصره: ويؤتى بقنديل
من الجنة: فيستضيئ بنوره الى يوم القيمة: ووقف بعض الحكماء
على المقابر فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم
في البيوت واصبحنا نقتتل على ما ندمتم عليه: فما اعجبنا واعجبكم

شعر

يا ايها الواقف بالقبور	بين اناس غيب حضور
قد سكنوا في خرب معمور	بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون صيحة النشور	لا تك عن حظك في غرور

يا من يوعظ وكانه لا يسمع: يا مشغولًا بما يفنى وهو يحوي
ويجمع: يا شاب وما تاب في اي شيئ تطمع: يا غافلًا والموت
على اخذه قد ازمع: ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحساب

عين من تدمع؛ اذا جاء يوم الرحيل وضاق رحب التبيان ما نصنع؛ ليت شعري بماذا نتقي هول ذلك المصرع؛ عجبا لك تؤثر ما يفنى وتعلم ان ما يبقى انفع؛ يا من امارات طرده مزوجه صده تلمع؛ لقد نادانا لسان حالك بدوام التنبيه من اعمالك غير انا فيك لا نطمع؛ بيت شعر

كم تعذلون وعذلكم لا ينفع ... ضاع الحديث فكلموا من يسمع

يا هذا لو صحت منك العزيمة؛ اوقعت بجيش الهوى هزيمة؛ ان اردت التنعم في حضيرة القدس؛ او اشتاق سمعك الى نغمات الانس؛ فصم عن لذات النفس وشهوات الحس؛ واصبر على مفاوز الحزن؛ واقطع امل الهوى بسهم العزم؛ واقرع فضول الكلام بسوط الصمت؛ وفرغ دار عزلتك من شواغل القلب؛ شعرا

وقد صمت عن لذات دهري كلها ... ويوم لقاكم ذاك فطر صيام

لله در اقوام اخلصوا الاعمال وحققوها؛ وقيدوا شهواتهم بالخوف وارتقوها؛ وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها؛ وخلصوا اعمالهم من اشراك الرياء؛ واطلقوها فعن ابعاد مثلهم وقع لهم نهي النبي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي صعدت اعمالهم بالاخلاص صافيه؛ واصبحت نفوسهم عن الدنيا متجافيه؛ فالناس في اختلاط والقوم في عافيه؛ فنادى المولى منهم على الرئيس القرشي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي؛ دموعهم بالاحداق محدقة؛ رؤسهم في الاسحار مطرقة؛ واكفهم مما تكسبه في الخير منفقة؛ ونفوسهم بعد التعبد

من اللوم مشفقه: يردون من حياض المصافاة على ا وفى الري المهنى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى: ابتلاهم فرضوا
وصبروا: انعم عليهم فاعترفوا وشكروا: وجاؤا بكل ما يرضي
ثم اعتذروا: وجاهدوا العدو فما انقشعت الحرب حتى ظفروا
منا الوا غاية الامكان فى المكان العلى: ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشى: يقطعون انفسهم عتبا ولوما: بين هلا و
لولا ولو ما: قطعوا الليل سهرا وقطعته نوما: واذهبوا النهار
طاعة وصوما: بادروا اعمارهم لعلمهم انها ساعات تنقضي
فامدهم بالعون السرمدي: ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين:
وعبادك الصالحين: الذين اهلتهم لخدمتك: ونعمتهم
بانسك وحضرتك: وسقيتهم لذيذ شرابك: وخلعت عليهم
خلع احبابك: وها نحن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك
وطمعنا بحسن وعدك: وجميل رفدك: فيا الديك فاغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين :::

المجلس الخامس والثلاثون في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم



الحمد لله خالق الجامد والحساس ومبدع الانواع والاجناس
القوي في سلطانه الشديد الباس: المتنزه عن السنة والنعاس
المخرج رطب الثمار من يابس الاغراس: لا يعزب عن سمعه حركات
الاصراس ولا دبيب ذر بالليل في مطاوي قرطاس نفذ

قضاؤه فلم يمتنع باحتراس ومضت مشيئته فكم مجتهد عاد بالياس يفعل ما يريد لا بمقتضى تدبير الخلق والقياس فضل من نبينا على كل نبي دبّر وساس فسبحان من اجزل له العطا: وجعله خير نبي حارب وسطى وقال لامته وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس احمده حمدًا يدوم بدوام اللحظات والانفاس واصلي على رسوله محمد الذي شرعه مستقر ثابت الاساس صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الثابت بالعزم وقد ارتد الناس وعلى عمر قاهر الجبابرة الاشواس وعلى عثمان الصابر يوم الشهادة على مرير الكاس وعلى علي اهدى الجماعة الى النص والقياس وعلى جميع الآل والاصحاب ومن تبعهم باحسان من سائر الناس وسلم تسليمًا قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا اخيارا ومثله قال اوسطهم اي خيرهم واعدلهم لتكونوا شهداء على الناس اي لتكونوا شهداء يوم القيمة للانبياء على اممهم روي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدعى نوح عليه السلام يوم القيمة: فيقال له هل بلغت فيقول نعم: فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الوسط العدل قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ قال ثم اشهد عليكم واعلم انه كما فضل نبينا على سائر

الإنبياء عليهم الصلوة والسلام، فضلت أمتنا على سائر الامم:
رُوي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة
الحديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي من صلوة الصبح الى نصف النهار
على قيراط الا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى صلوة العصر على قيراط الا فعملت النصارى ثم قال
من يعمل لي من صلوة العصر الى غروب الشمس على قيراطين
الا فانتم الذي عملتم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا
نحن كنا اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فانما هو فضلي اوتيه من اشاء واعلم ان
فضيلة هذه الامة على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار
الحق لها وتقديمه اياها الا انه جعل لذلك سببا كما جعل
سبب سجود الملائكة لآدم علمه بما جهلوا فكذلك جعل
لتقديم هذه الامة سببا هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم
النفوس واعتبرها بمن قبلهم فان قوم موسى رأوا قدرة
الخالق في شق البحر ثم قالوا اجعل لنا الها ثم مال كثير منهم
الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب انت وربك
فقاتلا ولم يقبلوا التوراة حتى نتق عليهم الجبل وامروا بقول حطة
فقالوا حنطة وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا زحفا وقالوا

عن نبيّهم هو آدر ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم وهذا من اعظم التعطيل لانّ الجسم مؤلّف ولابدّ المؤلف من مؤلف ومن غفلة النصارى اعتقادهم ان الله تعالى جوهر والجواهر تتماثل ولا مثل للخالق ثمّ يقولون عيسى ابنه وقد علم انّ الابن بعض والخالق لايتجزّى ثمّ قد علموا انّ عيسى لايقوم الا بالطّعام والاله هو من قامت به الاشياء لا من قام بها وقد عرف يقين أُمّتنا وبذ لهم انفسهم في الحروب وطاعة الرّسول وحفظهم للقرآن واولئك كانوا لايحفظون كتابهم فلهذا فضّلوا فهم اوّل أُمّةٍ يدخلون الجنّة وَقَدْ قَالَ صلّى الله عليه وسلّم اهل الجنّة مائة وعشرون صفًّا امّتي منهم ثمانون صفًّا وعنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال الا انّكم توفون سبعين امّة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى فالحمد لله الّذي اعطانا بجوده وفضله ما لسنا من اهله شعراً:

طلبتك يادنيا فاعددت في الطّلب
فلمّا بدالي انني لست واصلا
وأسرعت في ديني ولم أقض شهوتي
تسربلت اخلاقي قنوعاً وعفّة
ولم ار حظّا كالقنوع لاهله

فلم ار الا الهمّ والغمّ والنّصب
الى لذّة الا اضعافها تعب
هربت بديني منك ان ينفع الهرب
فعندي باخلاقي كنوز امن الذّهب
وان يجمل الانسان ماعاش في الطّلب

يا هذا الدّنيا دار المحن ودائرة الفتن: ساكنها بلا وطن: واللبيب قد فطن: اين من مال الى حبّ المال بالآمال وصبا: وتقلّب بجهله في روضتي هوى وصبا: واصبح بين غبوقه وصبوحه

لا يعرف وَصَبًا ۞ واضحى علم شهواته على قاب عزه منتصبا ۞ فظل ربيع ربعه بوفور جمعه خصبا ۞ وكلّما دعي الى نفعه في عاقبته أبى ۞ اما شارك بصرعه الفاجع لما ثاوابا اما صار ربنا عاذ رحل ونبا ۞ اتراه تزوّد لما هبه اذ ذهب ذهبا ۞ لقد لقي والله اذ نصب له الموت شركه نصبا ۞ اين من كان مجلسه بين الناس في الصدور وهيبته تزعج بواطن الصدور ۞ اما غتاله الموت بين الورود والصدور ۞ أين من كانت همته تضاد القصور ۞ اما استلبه الموت من المنازل والقصور ۞ أين من كانت تقوى ببقائه بينها الظهور ۞ اما عدم الظهير عند الموت حين الظهور ۞ حام الحمام حول حماه ۞ فلم ينفعه الحمى ورام رامية مراميه فرماه اذ رمى ۞ كان لم يغلق راحته برحة الهوى ۞ اذ زلّ قدمه في التلف وهوى ۞ وكانه ما عزم على غرض ولا نوى ۞ ولا تحرّك في مراد ولا لتوى ۞ حين ادركه سكون التلف والثوى ۞ صاحت به هاتفات الفراق على فيها ۞ ولفظته المنازل كان لم يكن فيها ۞ فلخرج عن الانس كانه ليس من الجنس ۞ وكف كفه في الرمس بعد تصرف الخمس ۞ واصبحت منازله اذ لم يصبح بها ولم يمس ۞ كان لم تغن بالامس ۞ فيا عرض الافات ترشقه سهامها رشقا ۞ لا بدّ مما وصفنا حتما وحقا ۞ فاقرب للفناء فقل ما تبقى ۞ واصغ لهاتف العبر فقد ما رثك نطقا ۞ واحذر على نفسك ان تخسر او تشقى ۞ واعمل ليوم ترى مدامع الخلائق لا ترقى ۞ وهم في امر عظيم ۞ واكرمهم عند الله الاتقى ۞

روى ابو موسى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال ان

مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق اخرجاه في الصحيحين وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع ما اقرب ما هو آت ما ابعد ما قد فات ما اغفل الاحياء عما حل بالاموات يا من لا يسمع قول ناصح اما هذا الشيب دليل واضح تجمع التقصير الى التفريط وتضم وتنوي فعل الذنوب فتعزم وتهم ويحك تامل هلال الهدى فما خفي ولا غم واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشم وايقظ قلبك الغافل وهيهات لا تسمع الصم فلقد بالغنا في زجرك يا من بالزجر قد ألم فاذا رضيت ان تكون لنفسك مبيرا فلحى الله ظئرا اشفق من الام شعرا

اخي انما الدنيا محلة نغصة	ودار غرور آذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى	ويلتف ساق للممات بساق

فصل في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال ابو هريرة رضي الله عنه في هذه الاية تجيئون بهم فيدخلون في الاسلام

وقال عطيّة تشهدون للانبياء بالتّبليغ وأعلم انّ الخيريّة
تشمل أمّتنا اوّلها وآخرها وان كان للاوّل فضل السبق روى
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم انّه قال مثل امّتي مثل المطر لا يدرى اوّله خيرًا ام آخره
فان قيل فهذا يوجب تردّدًا في تفضيل الصّحابة فالجواب انّه
اراد تقريب آخر امّته الى اوّلها في الفضل كما تقول لا ادري
اوجه هذا الثوب خير ام مؤخره وقد علم انّ وجهه افضل
لكنّك تريد تقريب مؤخره من وجهه من الجودة ذكره
ابن قتيبه فامّا فضل الصّحابة رضي الله عنهم فلا شكّ فيه
اذ لهم صبر على الحقّ لا يشاركهم فيه أحد كان بلال رضي الله عنه
يعذّب في الرّمضاء ويقولون له قل اللات والعزّى وهو يقول احد
احد وكان عمّ الزّبير يعلّقه بيدخن عليه بالنّار
ويقول رجع الى الكفر فيقول لا ارجع ولقد جاء من بعد الصّحابة
سادات برزوا في العلم والعمل كان ابو مسلم الخولاني قد علق
في مسجده سوطًا يؤدّب به نفسه كلّما فترت ويقول ايظنّ الصّحابة
أن يستاثروا بمحمّد دوننا والله لأزاحمنهم عليه زحامًا
حتّى يعلموا انّهم قد خلفوا رجالًا وكان عامر بن قيس
يصلّي كلّ يوم الف ركعة وكان كهمس بن الحسن يختم في الشهر
تسعين ختمة وصلّى سليمان التيمي الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة وكان سفيان الثوري غاية في العلم والعمل
فغلبه الخوف فصار يبول الدم وحمل ماؤه الى الطبيب فقال

هذا

هٰذا لا يشبه بول المسلمين هٰذا ماء الرهبان هٰذا رجل قد فتت الخوف كبده وحمل ماء سري السقطي الى الطبيب فلما نظر اليه قال هٰذا بول عاشق قال حامله فصعقت وغشي علي ثم رجعت الى سري فاخبرته فقال قاتله الله ما ابصره شعرًا

اذا انا اجهت تصبا عاد بردها	ومن حرّ انفاسي على لهيب
وقد اكثرت في الاطباء قولهم	ومالي الآن اراك طبيب
يسالم قلبي الهمّ فهو حليفه	وبين جفوني والرقاد حروب

قال الشبلي جزت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعيسى قلت وله قال بقي اربعين يومًا لم يأكل قلت نعدّها علي فاقمت تحت صومعته اربعين يومًا لا اكل فاسلم وكان ابو عبيدة الخواص يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه كانت قلوبهم بالحق متعلقة: وانوارهم على الظواهر متالقة: دموعهم في الدجى ذوارف: لما بين ايديهم من المخاوف: يغسلون بالبكاء ذنوب الصحائف: خوفهم شديد وما فيهم مخالف: اذا جن الليل فالقدم واقف: يحنون الى الحبيب حنين شارف: الدمع مساعد والحزن مساعف: يفزعون الى التذكار انا منهم طائف: احوالهم عجائب: وامورهم طرائف: علموا ان الدنيا متاع يفنى فعبروها وما عمروها بالتسكين: واشتغلوا بذكر كلما نقضت هٰذه تبنى: طرق الوعظ اسماعهم فتلمحوا المعنى يأخذون اهبة الرحيل ولا يأخذون عرض هٰذا الادنى: لا كبر عندهم تراهم بين المساكين والزمنا: لو تاملتهم رايت ضلوعًا على المحبة تحنى

حلف صادقهم على هجر الهوى فلا والله ما استثنى واقبلوا على الفقر فلمّا رآهم اغنى ذكروا الجنّة فاشتاقوا ولا شوق قيس الّا بنى في الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اشتاقت الجنّة الى علىّ وعمّار وسلمان شعر

الى الزهاد في الدّنيا	جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم	الى الرّحمن أبّاق
حدتهم نخوة الرّغبة	والرّهبة فاستاقوا
وراقت لهم الدّنيا	وعاقتهم فما انعاقوا
عليهم حين تلقاهم	سكينات واطراق
وقد قاموا ولا يجمع	من ذاق الذي ذاقوا
يضجون الى المولى	ودمع العين مهراق

قال بعض الصّالحين لقيت غلامًا في طريق مكّة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلى قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلى قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكّل قلت هل لك في مرافقتي فقال الرّفيق يشغل عن الله ولا احبّ ان أرافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البريّة قال انّ الانس بالله قطع عنّي كلّ وحشة فلو كنت بين السّباع ماخفتها قلت ألك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلّمني قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كلّ معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين القاك

قال

قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما الاخرة فانها مجمع المتقين فان طلبتني هناك فاطلبني في زمرة الناظرين الى الله عز وجل قلت وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يبعي حتى غاب عن بصري

شعرا

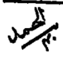
قلبي بحبك ما يفيق	وجفن عيني ما ينام
قد طال فيك الليل حتى ما يقال له انصرام	
والنجم فيه راكد	والفجر يمنعه الظلام
لكل بغير نهاية	ولكل مفتاح ختام
في وصلك العيش الهني	وهجرك الموت الزؤام

سبحان من فضلنا على جميع الناس وسقانا من معرفته اروى كاس وجعل نبينا افضل نبي راعى وساس فلما فضله على الائمة وانعم علينا بعلو الهمة قال لنا كنتم خير امة اخرجت للناس اني الامم مثل ابي بكر الصديق او عمر الذي اغص كسرى بالريق او عثمان الصابر على مر الريق او علي بحر العلم الخضم العميق او مثل حمزة والعباس افيهم مثل طلحة والزبير القرينين او سعد وسعيد هيهات ومن اين او خباب وخبيب ومن مثل الاثنين ان شبهنا هم بهم ابعدنا القياس هل شجرة الرضوان في اشجارهم هل وقعة بدر من اسمارهم انما عرضت لهم غزاة في جميع اعمارهم وجهادنا مع الانفاس عمرهم التغفيل وتناسي

واعتقد والخالق أشباها: فقالوا يوم اليم اجعل لنا الها: وما في
عقائد نا نحن التباس: اعند رهبانهم كزهد أويس اي متعبدهم
كعامر بن قيس اي خاتفيهم كالفضيل فيهات ليس ضوء الشمس
كالمقباس: افيهم مثل بشر ومعروف: اي زهادهم مذكور
معروف: اي طوائفهم طائفة صلت وقد سلت السيوف ورنت
الاقواس: افيهم مثل ابي حنيفة ومالك: اوكالشافعي الهادي
الى المسالك: كيف نمدحه وهو اجل من ذلك: ما احسن بنيانه
والاساس: افيهم اعلامن الحسن واتبل: اوابن سيرين الذي
بالورع تبتل: اوكاحمد الذي بذل نفسه للحق وسبل: تالله
ما فيهم مثل ابن حنبل: ارفع صوتك بهذا ولا باس اللهم
اسلك بنا مسلك الصادقين الابرار: والحقنا بعبادك المصطفين
الاخيار: وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار: اللهم احي قلوبنا اماتها البعد عن بابك: ولا تعذبنا باليم
حجابك: يا اكرم من سمح بالنوال واوسع من جاد بالافضال
اللهم ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك: وتجاوز عن جرائمنا
بعفوك وغفرانك: واسلك بنا سبيل ارباب الاخلاص: وانظمنا
في سلك اولئك الاشخاص: وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك
ولذة مناجاتك: وصدق حبك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين:::

المجلس السادس والثلاثون في ذكر فضل شهر شعبان وليلة النصف منه





٣٢١

والآثام: فيه يتوفر جزيل الاجر والانعام: وتكتب اسماء من يموت في جميع العام: عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله يصله برمضان: ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان: فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان تصومه: قال نعم يا عائشة: انه ليس من نفس تموت في سنة الا كتب اجلها في شعبان فاحب ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربي وعمل صالح وعنها ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال ليلة النصف من شعبان تكتب فيها الآجال والارزاق: وقال ابو هريرة رضي الله عنه: اذا كان هلال شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان من قابل: فان الرجل ليغرس ويبني البنيان وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وماله في السماء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى ان ياتي يومه الذي يقبض فيه اوليلته: فيا ايها الغافل تنبه لرحيلك ومسراك: واحذر ان تستلب على موافقة هواك: انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل: وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل

شعر:

ومكاسب الدنيا وان كثرت فما	يبقى سوى تبعاتها والمآثم
فعليك بالفعل الجميل فانه	انس المقيم غدا وزاد القادم

اما يكفي العاقل تجاربه: اما ايقظ الفطن نوائبه: غالب الموت فمن ذا يغالبه: قهر الخلق فمن ذا يحاربه: كانكم به قد دبت عقاربه: قل للمفروط رقدة حانت مصائبه: القلب غائب فكيف نعاتبه:

زار عمر بن عبد العزيز قبور آبائه ثمّ رجع وهو يبكي فقال لاصحابه نادانی التراب الا انسألني عمّا صنعت باحبابك: فصلت الكفين من الساعدين: والقدمين من الساقين: وفعلت وفعلت فلمّا وليت ناداني الا ادلّك على كفن لا يبلي قلت بلى قال التقوى وكان حبيب العجمي اذا اصبح بكى واذا امسى بكى فسئلت زوجته فقالت يخاف والله اذا امسى ان لا يصبح: واذا اصبح ان لا يمسي يقول لي ان متّ فافعلي كذا: واصنعي كذا وكان يزيد الرقاشي يقول الى متى تقول غدًا افعل كذا: وبعد غد افعل كذا: اغفلت سفرك البعيد: ونسيت الموت اما علمت انّ دون غدٍ ليلة تخترم فيها النفس: اما رايت صريعًا بين احبابه لا يقدر على ردّ جوابهم

شعرًا:

مضى اناس واصبحنا على ثقة	انا سنتبع بالاثجان نعتلج
ان ادلجوا وتخلفنا وراءهم	وما نسير فانا سوف ندلج

اخواني المعاصي تنكس الراس وما مخلط كمن كاس: ولا بان على رمل كمحكم اساس ان بينهما كما بين الطهارة والانجاس فعلى وجه الطائع نور طاعته: وعلى وجه العاصي ظلام مخالفته وعند الموت يتلقى هذا بالبشارة: ويقع ذاك في الخسارة: وفي القبر هذا يفترش مهاد الفلاح: ويلقى ذاك على حسك القباح: وعند الحشر هذا يركب وذاك يسحب: ثمّ يقال للعصاة هلا اتكرتم: وللطائعين سلامٌ عليكم بما صبرتم كم بين خجل يذلّ وبين طائع يدلّ يا من اذا صلى خفّف: واذا اكل طفّف: واذا دعي

تخلّفت إذا قيل له تب سوّف: ما يوءثر عنده قول من حذّر وخوّف ثم يطمع في لحاق الصّالحين فما انصف: جدّ القوم وانت قاعد وقربوا وانت متباعد: كم بين راغب وزاهد: كم بين ساهر وراقد: شغلهم حبّ مولاهم عن لذة دنياهم: اسمع حديثهم ان كنت ما تراهم: خوفهم الشّديد قد ازعج: وحذرهم العظيم قد اتلف واحرق: وحادي جدّهم مجدّ ما يترفق: وكيف يحسن الفتور واوقات السّلامة تسرق: دموعهم في انهار الخدود تجري وتتدفق: يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق: يا حسنهم في الدّجى ونورهم قد اشرق: فاذا جاء النّهار دخلوا سوّرا من التّقى بعد خندق: تعرفهم بسيماهم وللصّدر رونق: اسلك طريقهم وسل معينهم توفّق: كانوا يصومون وانتم مفطرون: ويقومون وانتم نائمون: ويبكون خوفا وانتم تضحكون: يا قليل النّظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره: اما نقل الموت والدا والدا: وها هو قد اضحى يجول قاصدا: كم سلب ولدا واخذ والدا: الى متى تصبح جاهلا وتمسي ماردا: وتمشي على الارض وما تبرح قاعدا: متى يذوب دمع ما يزال جامدا: متى ينقص جهل ما يفتؤ زائدا: يا من اذا قاربه النّصح اضحى متباعدا: لقد نظرت لنفسك نظرا فاسدا: كم اشمت بك عدوّا وافرحت حاسدا: يا ذا آثما عن خلاصه راقدا: يا مريضا ما نرى له عائدا: كم نوضح الامثال ونضرب وانّما نضرب حديدا باردا: اترضى هذه الحال ان تكون زادا الارتحال: تذكر عبث اليمين والشّمال

اذا خابت جميع الأمال و رأيت حسرة ما جمعت من مال و تيقنت
فراق الايتام والاطفال وحملت هماً خفت عنده الجبال وبان
للثان حديث المنى محال لقد رضيت لنفسك الغبينه: وبعت
الدار الشريفة بالدار المهينة: واعجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال
من الزينة: ان ذكر الصالحون فلست فيهم: وان عد الابرار:
فما انت منهم: وان قام العباد فلم تر بينهم: ويحك اتطمع في الحصاد
ولا بذر لك: اترجو الارباح ولا تجارة معك: تالله لنعظمن
على اهل المخالفات الافات: ولتنقطعن افئدة المفرطين بالزفرات
ولتسيلن الدماء بعد الدموع على الوجنات: وليتحسرن اهل
المعاصي اذا لاحت درجات الجنات: وليناديّن منادي الجزاء
يخبر بتفاوت العطاء ووقوع السيئات: ام حسب الذين اجترحوا
السيئات: ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات:

شعر

قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري | الشيب صبح لناجيني باسفار
كما اغتراري بالدنيا وزخرفها | ابني بناها على جرف لها هار
ووعد زورٍ وعهدٍ لا وفاء له | تعلم الغدر منها كل غدار
فليت اذ صغرت مما كسبت يدي | لم تعتلق من خطاياها باوزار
ليس السعيد الذي دنياه تسعده | ان السعيد الذي ينجو من النار

فصل في قوله تعالى حم والكتاب المبين: انا انزلناه في
ليلة مباركة: فيها قولان احدهما انها ليلة القدر والثاني
ليلة النصف من شعبان انا كنا منذرين اي مخوفين عقابنا

فيها يفرق اي يفصل كل امر حكيم عن عائشة رضي الله عنها
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت
فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لي أكنت تخافين ان
يحيف الله عليك ورسوله قلت يارسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم بني كلب وعنها ايضا
قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته
فاخذني عليه ما ياخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي اما والله
ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا
قيل مم كان قالت سداه كان شعرا ولحمته اوبار الابل فطلبته
في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب
الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك
سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي هذه يدي وما جنيت
بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم
اقول كما قال داود عليه السلام اعفر وجهي بالتراب لسيدي
وحق له ان يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه
وبصره ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني
قلبا نقيا تقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد قال
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقابك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف

ودخل

ودخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ماهذا النفس ياحميراء
قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول
ويس ما تين الركبتين ماذا لقيتا في
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل
الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك اومشاحن وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها ياحميراء اماتدرين
ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل
في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب
قلت يانبي الله ومابال غنم بني كلب قال ليس في العرب
قوم اكثر غنما منهم لااقول فيهم ستة مدمن خمر ولاعاق
والديه؛ ولامصر على ربوا اوزنا ولامصارم ولامصور ولاقتات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا المشرك؛ او
مشاحن؛ وعن علي رضي الله عنه؛ انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فاعطيه؛ هل من مستغفر
فاغفر له؛ هل من مسترزق فارزقه؛ حتى ينفجر الفجر؛ فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بقيام ليلها وصيام نهارها؛
وعن عكرمة في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم؛ قال
في ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى امر السنة وينسخ
الاحياء من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولاينقص منهم احد؛ وقد روينا لهذه الليلة صلوات ليس

في اسانيدها شيئ صحيح: فلذلك سكتنا عن ذكرها:

شعرا:

سهم المنايا بالآصال صائب	يدعوا ايها الناس مستعرضا
بينا الفتى في عيشه ناعم	تغره الايام حتى تقضى
فكل يوم مر من عمره	يجد وه للترحال مستنهضا
والنفس دين للموت عند الورى	ودينه لابد أن يقتضى
اين الذين استبقوا للهنا	واغتبقوا بالمشرب المرتضى
طوتهم الاجداث في ضيقها	وعاد من يهواهم معرضا

اين الحبيب والخليل وتدعا: اين الرضيع رحل عنكم وودعا: ابقى الموت لكم في الحيوة مطمعا: اخذ الكبير والصغير معا: صاح بالوالد والولد فاسرعا: جز على القوم ترى القوم خشعا: اين من فسح لنفسه في الزلل: اين من خانها بقبيح العمل: بينما هو يعمر رباعها: وقد اشتراها وماباعها: يحفر فيها الانهار: ويغرس فيها الاشجار: والمماليك تدور حول الدار: والتخوت تملأ والصناديق: وركن العز في الدنيا وثيق: والمال يجمع فوق المال: والخيل ترفل في الجلال: والمراكب في الحلية تصاغ: وقد ضمت الصحة الى الفراغ: ثم ساعد ساعد الشباب كف الهوى على الاستلاب: صاحت بين البين اغربة البين فرقت العين واسخنت العين: تالله لقد استلب صاحب القصر بكف القسر: فصار بالقهر اخذوثة الدهر: ولقد كان في غاية المنى في اول الشهر: فوا عجبا للجنة صارت كالصريم بعد الزهر:

شعر

نودي بصوتٍ ايّما صوتٍ	ما اقرب الحيّ من الموت
كانّ اهل الغيّ في غيّهم	قد اخذوا امنًا من الفوت

يا مشغولًا بما لديه عما بين يديه: يا غافلًا عن الموت وقد دنى اليه: يا ساعيًا الى ما يضرّه بقدميه: كم عاين ميتًا واعتبر بعينيه: اينفعه يوم الرّحيل دمع علا على خديه يا من يجول في المعاصي قلبه وهمّه: يا معتقدًا صحّته فيما هو سُقمه: يا من كلما زاد عمره زاد اثمه: يا طويل الامل وقد دق عظمه: اما وعظك الزّمان وزجرك ملمّه: اين الشّباب قل لي قد بان رسمه: اين زمان الفرح لم يبق الا اسمه اين اللذّة رحل المطعوم وطعمه: يا لديغ الامل قد بالغ فيه سمّه: يا قليل العبر وقد رحل ابوه وامّه: يا من سيجمعه اللّحد عن قليل ويضمّه: كيف نعظ من لا يعظه قلبه ولا فهمه: كيف نوقظ من قد نام قلبه لا عينه ولا جسمه: شعر

تزوّد من الدّنيا فانّك هالك	وتترك للاعداء ما انت مالك
ووسع طريقًا انت سالكه غدًا	فلا بدّ من يوم تضيق المسالك

اخواني اجتهدوا في هذه الليلة في محو ذنوبكم: واستغيثوا الى مولاكم من عيوبكم: هذه ليلة الانابة: فيها تفتح ابواب الاجابة: اين اللائذ بالجناب: اين المتعرض بالباب: اين الباكي على ما جنى: اين المستعدّ لامر قد دنا: الا ربّ فرح بما يؤتى: قد خرج اسمه في الموتى: الا ربّ غافل عن تدبّر امره

قد انقصمت عُری عمرہ: الا ربّ معرضٍ عن سبیلِ شدہ
قد آن او آنُ شقّ لحدہ: الاربّ رافلٍ في ثوب شبابہ:
قد ازف فراقه لاحبابه: الاربّ مقیم علیٰ جھلہٖ: قد قرب
رحیله عن اھله: الاربّ مشغولٍ بجمع ماله: قد حانت خیبة
آماله: الاربّ ساعٍ في جمع حُطامهٖ: قد دنا تشتّت عظامه
الاربّ مجدٍّ في تحصیل لذّاته: قد آن خراب ذاتهٖ: این
من کان في مثل ھٰذہ الایام في منازله: مشغولاً بشھواتهٖ
مغروراً بعاجله: أمّا أصاب مَقاتِلَهُ سَھْمُ مُقاتِلِهٖ: اما ظھرت
خسارته عند حساب معاملهٖ: آین المُعْتَذِرُ ممّا جناہ: فقد
اطلع علیه مولاہ: این الباکي علیٰ تقصیرہٖ: قبل تحسّرہ في مصیرہٖ:

شعر

اِذا لم تکن دنیاك دارَ اقامةٍ ... فما لك تبنیھا بناءَ مُقیم
وما صحّ ودّ الخل فیھا وانّما ... یغرّ بودٍّ في الحیوۃ سقیم
وجَدت بني الایام في کلّ موطنٍ ... یعدّون فیھا شقوۃً کنعیم
تزیدك فقراً کلما ازددت ثروۃً ... فتلقیٰ غنیاً في ثیاب عدیم

ھٰذہٖ لیلة امرھا عظیم: والخیر فیھا جزیل عمیم: وکفی
وصفھا في الکلام القدیم: فیھا یفرق کلّ امر حکیم: فیھا تقسم
الاٰجال والاعمار: فیھا یکتب الحجّاج والعُمّار: کم جامع دینارا
الیٰ دینار: واکفانه عند القصّار: وھو یعمر الدّار عمارۃ مقیم:
فیھا یفرق کلّ امر حکیم: کم مؤمّل اٰملاً وخاب کم منقول علیٰ
ذمٍّ وعاب: یا ھٰذا مضیٰ زمان الشّباب: یا من کَبُر علی الزلل

وشاب

وشاب ؛ قد اشتعل الاديم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ يا سيئ
السر والعلن ؛ يا جاريا على اقبح سنن ؛ يا ناسيا لحاق من ظعن ؛
يا سليما فى الجسم والبدن ؛ لكنه سليم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛
اخوانى الى كم مع البلايا ؛ الى متى تامنون الرزايا ؛ اين الاستعداد
للمنايا ؛ اعتذروا الليلة من الخطايا ؛ فالمولى كريم ؛ فيها يفرق
كل امر حكيم ؛ اقبلوا بالقلوب الليلة اليه ؛ وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه ؛ وتعلقوا بجوده تعويلا عليه ؛ وانكسروا بالذل
بين يديه ؛ فانه رحيم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ مدوا
انامل الرجاء الى بابه ؛ واتبعوا البكاء طريق احبابه ؛ وتعرضوا
الليلة لجزيل ثوابه ؛ واحذروا من سطوته وعقابه فعقابه
اليم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ بين ايديكم يوم لا كالايام ؛
ينتبه فيه كل من غفل ونام ؛ وتنزفر جهنم على اهل الاثام ؛
فيجثو الخليل والكليم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛ قوموا بنا الى
مطلوبنا ؛ قفوا بنا على باب محبوبنا ؛ هلموا الى التوبة من ذنوبنا ؛
لعله يهب على قلوبنا ؛ من العفو نسيم ؛ فيها يفرق كل امر حكيم ؛
اللهم يا من خلق الانسان وبناه ؛ واللسان واجراه ؛ يا من
لا يخيب من دعاه ؛ هب لكل منا فى هذه الليلة ما رجاه ؛ وبلغه
من خير الدارين مناه ؛ يا اكرم من كل كريم ؛ اللهم
واذا اطلعت فى ليلتنا هذه على خلقك ؛ فعد علينا بمنك
وعتقك ؛ وقدر لنا من الحلال واسع رزقك ؛ واجعلنا ممن
عرفك وقام بحقك ؛ وارحمنا برحمتك يا رحيم اللهم من قضيت

بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك، ومن قدرت طول حياته، فاجعل في ذلك نعمتك، وأسبل على الجميع سترك ومغفرتك، وعاملنا بعفوك يا حليم، اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا، وارحم بفضلك موتانا، واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا،

برحمتك يا أرحم الراحمين،

المجلس السابع والثلاثون في ذكر شهر رمضان

الحمد لله اللطيف الرؤوف العظيم المنان، الغني العلي القوي السلطان، الحليم الكريم الرحيم الرحمن، الكبير القديم الديان، الأول فلا شيء يسبقه، المنعم فما قام مخلوق بحقه، المولي بفضله على جميع خلقه، بشرائف المنائح على توالي الزمان، جل عن شريك وولد، وعز عن الاحتياج إلى أحد، وتقدس عن نظير وانفرد، وعلم ما يكون وأوجد ما كان، أنشأ المخلوقات بحكمته وصنعها، وفرق الأشياء بقدرته وجمعها، ودحى الأرض على الماء وأوسعها، والسماء رفعها، ووضع الميزان، يعز ويذل ويفقر ويغني، ويسعد ويشقي ويبقي ويفني، ويشين ويزين وينقض ويبني، كل يوم هو في شأن، مد الأرض فأوسعها بقدرته، وأجرى فيها أنهارها بصنعته، وصبغ ألوان نباتها بحكمته، فمن يقدر على صبغ تلك الألوان، ثبت بالجبال الراسيات نواحيها، وأرسل السحاب بمياه يحييها، وقضى ربك بالفناء على جميع ساكنيها، كل من عليها فان، أنعم على هذه الأمة بتمام إحسانه، ودعا عليها

بفضله

في الوزن أو قصرنا في الإعمارة فأصبر بالله من أمر الكتاب تسقاونا وبعد ما بيننا وتضيعونا زادنا، أو عصينا عليك أنشينا أو حصرونا، ثواب الكتاب عندك اللهم إنك كنت لهينا

المجلس السابع والثلاثون

وتقصير عن زنا قالت في تنزيل الكتاب ما يرفعه ويثبت وعن أم الكتاب وقلت ادعوني استجب لكم وقد دعونا كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا بجلالك وقوتك يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنام وآله وأصحابه البررة الكرام

بفضله وامتنانه. وجعل شهرنا مخصوصًا بعميم غفرانه. شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن. احمده على ما خصّنا
به من الصيام والقيام. واشكره على بلوغ الآمال وسبوغ الإنعام.
واشهد ان لا اله الا الله الذي لا تحيط به العقول والاذهان
وانّ محمّدًا افضل خلقه وبريّته المقدّم على الانبياء ببقاء
معجزته. الذي انشق ليلة ولادته الإيوان. صلى الله عليه
وعلى ابي بكر رفيقه في الغار. وعلى عمر فتّاح الامصار. وعلى
عثمان شهيد الدار. وعلى عليّ راسخ الايمان. وعلى سائر الآل
والاصحاب على توالي الزمان. وسلم تسليمًا اللّهمّ اهلّ
علينا شهرنا بالسلامة والاسلام والامن والإيمان. واغفر لنا
كلّ قبيح سلف وكان. واعتقنا فيه من لهبات الجحيم والنيران.
وأعنا على الخير يامن اياه نستعين أعان. برحمتك يا كريم
يا منّان. قال الله عزّ وجلّ شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن. في معنى إنزال القرآن فيه اربعة اقوال احدها
انّه انزل القرآن في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة
واحدة. ثمّ انزل نجومًا الثاني انزل القرآن بفرض صيامه
الثالث انزل بفضله القرآن. الرابع ابتدئ فيه بإنزال
القرآن. هدى للناس اي بيانًا لهم وبينات من الهدى والفرقان
البيّنات هي الايات الواضحات. عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان
فتحت ابواب الرحمة. وغلقت ابواب جهنّم. وسلسلت الشياطين

وفتحت ابواب الجنة ؛ وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان ؛ صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح لها باب ؛ وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب ؛ وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ؛ ولله عتقاء من النار ؛ وذلك في كل ليلة ؛ وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ؛ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان ؛ فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع ؛ فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فيتشرفن الحور العين حتى يقفن على شجر الجنة ؛ فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان الحديث شعرا ؛ ؛ ؛

من ناله داء دوي بذنوبه	فليأت من رمضان باب طبيبه
فخلوف هذا الصوم يا قوم اعلموا	اشهى من المسك السحيق وطيبه
اوليس هذا القول قول مليككم	الصوم لي وانا الذي اجزي به

اخواني تفكروا لماذا خلقتم فالتفكر عبادة ؛ وامتثلوا امر الاله فقد امر بعبادة ؛ وانتقلوا عن اسباب الشقاء الى اسباب السعادة ؛

واعلموا

واعلموا انكم في نقص من الاعمار لا في زيادة ؛ آه لنفس اقبلت
على العدوّ وقبلت ؛ وبادرت ما يوذيها من الخطايا وعجلت ؛ من لها
اذا نوقشت على افعالها وسئلت ؛ وقررت بقبائح فعلها يوم الحشر
فخجلت ؛ وقيدت بقيود الندم على التفريط وكبلت ؛ وشاهدت يوم
الجزاء ما كانت عملت ؛ وسلّ عليها سيف العتاب يوم الحساب
فقتلت ؛ ايها الغافل عن فضيلة هذا الشهر اعرف زمانك ؛ يا
كثير الحديث فيما يوذي احفظ لسانك ؛ يا مسوّ لا عز اعماله
اعقل شانك ؛ يا متلوثا بالزلل اغسل بالتوبة ماشانك ؛ يا مكتوبا
عليه كل قبيح تصفح ديوانك ؛ يا من قد شانت بالمعاصي اخباره ؛
يا من قد قبح اعلانه واسراره ؛ يا فقيرا من الهدى اهلكه
اعساره ؛ يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره ؛ يا محترقا بنار
الحرص متى تخبو ناره ؛ يا كثير القبائح غدا تنطق الجوارح ؛ اين
الدموع السوافح ؛ على تلك الفضائح ؛ يا ذا الداء الشديد الفاضح ؛
ما اعسر مرض الجوارح ؛ هذا الشيب دليل واضح ؛ وهو في المعنى
عذول ناصح ؛ جانحته لا تشبه الجوانح ؛ اين زادك ايها الرائح ؛
اين ما حصلت هل انت رابح ؛ يا اسفا لهذا النازح ؛ كيف حاله
في الضرائح ؛ من له اذا اوثقه الذابح ؛ من له اذا قام النائح ؛ واستوى
اليه الغائب والمازح ؛ ولم ينفعه في بطون الصفائح ؛ الا عمل
ان كان له صالح ؛ اتراه يعتقد ان النصيح مازح ؛ ضاعت المواعظ
لان الموعوظ سكران طامح ؛ اخواني اين من كان معكم
في رمضان الماضي اما اتته آفات المنون القواضي اين من كان

يتردد في المساجد في الظُّلم سافر عن دياره مُنذ زمانٍ
وَكَمْ اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعيه نخرجت تلك
الجواهر من تلك الاوعية اين من جمع مالاً وَوَفَّرا وَاَعْلَق
مِنْ ظَفَرِهِ بالمراد ظُفُرا اما اعاد الموت دياره قفرا ونقلته الاحداث
وقد اثقل بالوِزْرِ ازرا ثمّ طال عذابه وانّما نال نزرا واوطانه
جمرًا الايشبه جمرا فبات في آسره اذلّ الآسرى

شعر

سَلِ الايّامَ ما فعلت بكسرى | وقيصر والقصور وساكنيها
اَمَا اسْتَدْعَتْهُمْ لِلْمَوْتِ طرًّا | فلم تدع الحليم ولا السّفيها
دنت نحو الّذين بهم خُطُبٍ | فاصمته واوجهت الوجيها
اَمَا لو بِيْعَتِ الدّنيا بِفَلْسٍ | اَنِفْتُ لِعَاقِلٍ اَنْ يَشْتَرِيهَا

اخوانى في هذه ايّام رمضان هي كالتّاج على راس الزّمان
وَصَلَ تَوْقِيْعُ الفِلكِ مِن ترسيم الرّحمن شهر رمضان الّذي
انزل فيه القرآن ياله من وقت عظيم الشّان تهب حراسته
ممّا اذا حلّ شان كانّكم به قد رحل وبان وجه الصّالح
ما بان شهر رمضان الّذي انزل فيه القرآن يا واقفًا في مقامِ
التّحيّر هل انت على عزم التّغير الى متى ترضى بالتّدير
في منزل الهوان شهر رمضان الّذي انزل فيه القرآن
عينك مطلقة في الحرام ولسانك مُنْبسِطٌ في الآثام ولاقدامك
على الذّنوب اقدام والكل مُثْبَتٌ في الدّيوان قلبك غائب في
صلواتك وفكرك ينقضي في شهواتك فان ركن اليك

معاصل في معاملاتك : رحلت به من خان الى خان : تالله لو عقلت حالك : او ذكرت ارتحالك : او تصورت اعمالك : لبنيت بيت الاحزان : سيشهد رمضان عليك بنطق لسانك : ونظر عينيك : وسيشار يوم الجمع اليك : شقي فلان وسعد فلان

شعر

كانك بالمضي الى سبيلك ۔ وقد جد المجهز في رحيلك
وجيئ بغاسل فاستعجلوه ۔ بقولهم له افرغ من غسيلك
ولم تحمل سوى خرق وقطن ۔ اليهم من كثيرك اوقليلك
وقد مد الرجال اليك نعشا ۔ فانت عليه ممد وبطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا ۔ بحملك في بكورك واصيلك
فلما اسلموك نزلت قبرا ۔ ومن لك بالسلامة في نزولك
فسوف تجاور المولى طويلا ۔ فدعني من قصيرك وطويلك
اعانك يوم تدخله رحيم ۔ رؤف بالعباد على دخولك
اخي اني نصحتك فاستمع لي ۔ وبالله استعنت على قبولك
الست ترى المنايا كل يوم ۔ تصيبك في اخيك وفي خليلك

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كتب بمعنى فرض سال المامون علي بن موسى الرضا اي شيئ فائدة الصوم في الحكمة : فقال علم الله تعالى ما ينال الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى الفقير من الجوع : فقال المامون اقسم بالله لا كتبت هذا الاسناد : وللصوم اداب يجمعها

حفظ الجوارح الظاهرة، وحراسة الخواطر الباطنة، فينبغي ان يتلقى رمضان بتوبة صادقة وعزيمة موافقة، ولا بد من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة، فانه ما صام من ظل ياكل لحوم الناس ولا بد من كف البصر عن النظر الحرام، عن ابي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله عز وجل حاجة ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري

شعر

حق شهر الصيام شيئان ان كنت من الموجبين حق الصيام
تقطع الصوم في نهارك بالذكر وتفني ظلامه بالقيام

كان اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه يعتكفون في رمضان ويقولون نطهر صيامنا واعتكف ابو محمد الجريري في الحرم سنة فلم يمد رجله ولم يضطجع، فقيل له كيف قدرت على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري وكان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال امين، ثم ارتقى ثانية فقال امين، ثم استوى عليه فقال امين، فقيل على ما امنت يا رسول الله فقال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرئ ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين، فقال رغم انف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين، ثم قال رغم انف من ذكرت

عنده فلم يصلّ عليك يا محمّد فقلت آمين: عباد الله انّ شهركم
هذا الاقيمة له: ولا يمكن استدراك ما ضاع بالتفريط: فيا ايّها
المحسن فيما مضى زد على احسانك ودُم: ويا ايّها المسيئ وبخ نفسك
على التفريط ولُم: اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح: واذا
لم تسافر فيه نحو الفوائد فما تبرح: عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّ عمل ابن آدم
يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف: الى ما شاء الله
يقول الله تعالى الا الصّوم فانّه لي وانا اجزي به: يدع
طعامه وشهوته من اجلي وللصّائم فرحتان: فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربّه: ولخلوف فم الصّائم اطيب عند الله
من ريح المسك: الصّوم جنّة اخرجاه في الصّحيحين يا هذا
انّما شرع الصّوم ليقع التّقلّل فاذا استوفيت العشاء تكدّر اللّيل
بالنّوم: واذا استوفيت السّحور تخبّط النّهار بالكسل وانّما شرع
السّحور ليتقوّى المتقلّل من العشاء لينتبه الغافل للتّذكّر: وما أرى
رمضان الّا زادك شبعًا وغفلةً واعجبًا لو عرض عليك ان تشرب
شربة ماءٍ في رمضان ما شربت فيه ولو ضُربت وانت تغشّ
في البيع وتطفف في الميزان: تالله لو قيل لأهل القبور تمنّوا
لتمنّوا يومًا من ايّام رمضان: اذا اصمت فقد مرستور الحساب:
قبل الغروب: فان وجدت خللًا فارقعه برُقعة الإستغفار:
فاذا جاء السّحر فاعقد عقد الزّهد في الدّنيا عند نيّة الصّوم:
وتجرّع جُرعة دمعه في اناء ركعة: لعلّك تطّلع على خبايا خفايا

ما اعد الله للصائمين من ستور: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

شعر:

قل للمؤمل ان الموت في اثرك ... وليس يخفي عليك الامر في نظرك
فيمن مضى لك ان فكرت معتبرا ... ومن يموت كل يوم فهو من نذرك
دار تسافر عنها من غد سفرا ... فلا تؤب اذا سافرت من سفرك
تضحي غدا سمر الذاكرين كما ... كان الذين مضوا بالامس من سمرك

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان: ما اراك الا كجماد وشعبان
اما يسوقك الى الخير ما يشوق: اما يعوقك عن الضير ما يعوق:
متى تصير سابقا يا مسبوق: الى متى سوق التشوق الى سوق الفسوق
اول الهوى سهل ثم تخرق الحروق: انما اللذات الدنيا كخطف
البروق: ميز بين ما يفنى وما يبقى ترى الفروق: خل خل
التواني ان شئت ان تفوق: طوبى لعبد بالغ في حذاره: واحتفر
بكف فكره قبل احتفاره: وانتهب زمانه بايدي بداره: واعذر
في الامر قبل شيب عذاره: ولم يرض من زاد بتقليله واختصاره:
ورأى عيب الهوى فلم يصطل بناره: ودافع الشهوات وصابر
المكاره: ان بحثت عنه رأيته صائم نهاره: وان سالت عن غيبه
فقائم اسحاره: وان تلمحته فالزفير في اسعاره: والدمع في انحداره
لا يتناول من الدنيا الا قدر اضطراره: باعها فاشترى بها
ما يبقى باختياره: هل فيكم متشبه بهذا او على نجاره: يا هذا
عليك حافظ وضابط: ليس بناس ولا غالط: يكتب الالفاظ
السواقط: وانت في ليل الحديث خابط: تتعرض في الصباح

والمساء

والمساءة للمساخط: يا من قد شاب الى كم تغالط: اما تستحي وانت في الاثم وارط: يا قاعدا عن التقى وفي الهوى ناشط: كلما رفعت لم ترد الا الهابط: تيقظ لنفسك فقد مضى الفارط: وانظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط: شعرا:

تيقظ فانك في غفلة ... يميد بك السكر فيمن يميد
واي منيع يفوت البلى ... اذا كان يبلى الصفا والحديد
اذا الموت دنت له حيلة ... فتلك التي لست منها تحيد
اراك تؤمل والشيب قد ... اتاك بنعيك منه بريد

لله در اقوام تفكروا فابصروا: ولاحت لهم الغاية فما قصروا: جعلوا قيام الليل روح قلوبهم: والصيام غذاء ابدانهم: والصدق عادة السنتهم: والموت نصب اعينهم: كتب رجل الى داود الطائي عظني فكتب اليه اما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة دينك كما رضي اقوام بالكثير مع ذهاب دينهم: والسلام وكان داود الطائي ورث من ابيه عشرين دينارا: فانفقها في عشرين سنة: وكان جالسا في داره: فاذا وقع عليه سقف تعلل الى موضع آخر: الى ان بقي دهليز الدار فمات فيه: وتحت راسه لبنة: فدخل عليه ابن السماك: فقال اليوم ترى ثواب ما كنت تعمل لقي راهب راهبا فقال ترضى حالك التي انت عليها للموت قال لا: قال فهل عزمت على توبة من غير تسويف: قال لا قال فهل تعلم دارا يعمل فيها سوى هذه قال لا قال فهل للانسان نفسان: اذا ماتت واحدة

عَملت بالاخرىٰ قال لا قال فهل تامن هجوم الموت علىٰ حالتك هٰذه قال لا قال فما اقام علىٰ ما انت عليه عاقل **قال** صالح المريّ كان عطآء السُّلمي قد اجتهد حتّٰى انقطع فقلت له يومًا انّي مكرمك بكرامةٍ فلا تردّ كرامتي فبعثت اليه بشربةٍ من سويقٍ مَعَ ولدي وقلت له لا تبرح حتّٰى يشربها فجآء فقال قد شربها فبعثت اليه في اليوم الثّاني بمثلها فجآء فقال ما شربها فاتيته فلمته وقلت رددت عليّ كرامتي وهٰذا يقويك على العبادة فقال يابشر لقد شربتها اوّل يوم واجتهدت في اليوم الثاني فلم اقدر كلّما هممت بشربها ذكرت قوله تعالىٰ وطعامًا ذا غصّةٍ قال فقلت انا في وادٍ وانت في وادٍ لله درّ تلك القلوب الطّاهرة انوارها في ظلام الدّجىٰ ظاهرة رفضت حلية الدّنيا وان كانت فاخرة كم تركت شهوةً وهي عليها قادره باتت عيونها والنّاس نيام ساهرة يندبون على الذّنوب وان كانت نادره كم بينك وبينهم يابائع الاٰخرة شيبٌ وعيبٌ مثال سائرة امل مَعَ هرمٍ هٰذه نادره **ياهذا** انّما انت ضيف اصبحت في منزلك وما في يديك وديعة عندك ويوشك للضّيف ان يرتحل وللوديعة ان ترتد ابك على نفسك ايّام الحيوة بكآء من ودّع الدّنيا كما اقوام املوا هٰذا الشّهر فخاب الامل اين هم خلوا في الالحاد بالعمل تالله انّ نسيان الثّقل في العقل خلل اما

يكفي جر المقيم انا رحل **شعر**

ياغامرًا ما يفطن	ياهالكًا ما يفطن

يا ساكن الحجرات ما ... لك غير قبرك مسكن
أحدث لربك توبة ... وسبيلها لك ممكن
فكأن شخصك لم يكن ... في الناس ساعة تدفن
وكأن أهلك قد بكوا ... سرًّا عليك وأعلنوا
فإذا مضت بك ليلة ... فكأنهم لم يجزنوا
الناس في غفلاتهم ... ورحى المنية تطحن
ما دون دائرة الردى ... حصن لمن يتحصن
فما لي رأيتك تطمئن ... إلى الحيوة وتركن
وشككت فيما انت في ... الدنيا به متيقن
أظننت أنّ حوادث ... الايام لا تتمكن

يا من طول سنته قد نام: انتبه لهذه الايام: واحذر غفلة الطغام: وخذ قدر البلغة من الطعام: واسمع قول الملك العلام: كتب عليكم الصيام: يا مريضا لا يقبل من طبيبه: هذا شهر الحمية قد جاء لتهذيبه: صن لسانك عن اللغو فكم نهذي به: فالصوم لي وانا الذي اجزي به: ولكن اين الصوام هذا شهر عمارة المحراب: هذا زمان حضور الباب: هذا إبان تلاوة الكتاب: للمتقين فيه على الباب كل وقت زحام: شهر فيه تملأ المساجد: ويخشع فيه الراكع والساجد: وينهض إلى الخير كل قاعد: ويصير الراغب كالزاهد من قلة الطعام: شهر التعبد والتراويح: شهر التهجد والمصابيح: شهر المتجر الربيح: شهر يترك فيه القبيح: وتهجر الآثام فيه

تغل الشياطين؛ فيه يعرف قدر الدين؛ فيه يتشبه المسيئ
بالمحسنين، وبالكبير العاقل الغلام؛ فيه ترق القلوب؛ فيه
تغفر الذنوب؛ وتتجافى عن المضاجع الجنوب؛ لتجفو لذيذ المنام؛
لازموا المساجد وترددوا؛ واجتمعوا على الصلاح ولا تبددوا؛
وتصبروا على الخطايا وتشددوا؛ فانما هي ايام اعزموا على ترك
القبائح واعملوا؛ ما يصلح للضرائح؛ هذا غاية ما يقوله الناصح؛
والسلام اللهم اغفر لنا جميع الزلات؛ واستر علينا كل
الخطيئات؛ وسامحنا يوم السؤال والمناقشات؛ وانفعني والحاضرين
بما اوردته من الكلمات يا مجيب الدعوات اللهم اهل
هذا المجلس قد نقلوا اقدامهم؛ للوقوف الى بابك ما منهم
الا من له قصة بعضهم قد غلب عليه الخجل اما حياء منك
او احتقارا لنفسه او خوفا من ذنوبه اللهم ابعث رسول
عفوك يلتقط القصص من ايدي تائبيهم اللهم كل قصة
ترجمتها مسنا واهلنا الضر وختامها لئن لم تغفر لنا و
ترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم وقع على قصصنا
بما معناه لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
اللهم اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك وجد علينا بكرمك
وهب لنا ما وهبت لاحبابك اللهم كيف تكون ذنوبنا
عظيمة مع عظمتك ام كيف نرحم نفوسنا بشيء وخزائن
الرحمة بيدك اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا
فنشتغل ونفرح بوجود مرادنا او نحزن او نسلم تسليم النفاق



عند الفقد وأنت أعلم بقلوبنا؛ فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الأفضل والنور الأكمل وانصرنا في الحيٰوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد؛ وعمّنا بفضلك ورحمتك؛ وسامحنا بعفوك ومغفرتك ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميّتين آمين؛



المجلس الثامن والثلاثون في ذكر ليلة القدر

الحمد لله عالم السرّ والجهر؛ وقاصم الجبابرة بالعزّ والقهر؛ مُحصي قطرات الماء وهو يجري في النّهر؛ موفّر الثواب للأحباب ومُكمّل الأجر؛ وباعث ظلام اللّيل ينسخه نور الفجر؛ يعلم خائنة الاعين وخافية الصّدر؛ الموالي رزقه فلم ينس النّمل في الرّمل والفرخ في الوكر؛ جلّ ان تناله ايدي الحوادث على مرور الدّهر؛ احصى عدد الرّمل في الفيافي والنّمل في القفر؛ اغنى وافقر فبارادته وقوع الغنى والفقر؛ وفضّل بعض المخلوقات على بعض حتّى أوقات الدّهر؛ ليلة القدر؛ خيرٌ من ألف شهر؛ أحمده حمدًا لا منتهى لعدده؛ وأشهد له بتوحيده؛ شهادة مخلصٍ في معتقده؛ وانّ محمّدًا عبده ورسوله الّذي نبع الماء من بين أصابع يده؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر رفيقه في شدآئده؛ وعلى عمر كهف الإسلام وعضده؛ وعلى عثمان جامع القرآن في رقّه بعد تبدّده؛ وعلى عليّ كافي الحروب وشجاعها بمفرده؛ وعلى سائر آله واصحابه المحسن كلّ منهم في مقصده؛

وسلم تسليماً قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر
الهاء في انزلناه كناية عن القرآن وذلك انه انزل جملة
في تلك الليلة الى بيت العزة وهو بيت في السماء الدنيا
وما ادريك ما ليلة القدر هذا على سبيل التعظيم لها
والتشويق الى خيرها ليلة القدر خير من الف شهر في هذا
الالف الشهر قولان احدهما انها من زمان بني اسرائيل
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له رجل
من بني اسرائيل حمل السلاح الف شهر على عاتقه في سبيل الله
تعالى وقيل ان الرجل كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له
عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل الله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر كانوا يعبدون فيها القول الثاني ان الالف
شهر من هذا الزمان ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح
فيها قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة القدر
في الارض اكثر من الحصى وفي الروح ثلاثة اقوال احدها
انه جبرئيل قاله الاكثرون وفي حديث انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة
القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون
على كل عبد قائما وقاعد يذكر الله عز وجل والثاني
ان الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة
الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر
والثالث انه ملك عظيم من الملائكة باذن ربهما اي بامر

فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ان يكون ذلك في امته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر التي حمل الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله

ربهم والمعنى بما امر به وقضاه: منزل امري بكل امر قال المفسرون تنزل بكل امر قضاه الله تلك السنة الى قابل سلام هي حتى مطلع الفجر اي ليلة القدر سلام في معنى السلام قولان احدهما انه لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان والثاني ان معنى السلام الخير والبركة واعلم ان ليلة القدر باقية الى يوم القيمة: قال ابو ذر رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان هي او في غيره: قال بل هي في رمضان: قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة: قال بل هي الى يوم القيمة: قلت في اي رمضان هي قال التمسوها في عشر الاول والعشر الاخير قلت في اي العشرين هي قال ابتغوها في العشر الاواخر لا تسألني عن شيء بعدها ثم حدث وحدث فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقي لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب علي غضبا شديدا لم يغضب مثله قال التمسوها في السبع الاواخر لا تسألني عن شيء بعدها: وقد ذهب قوم الى انها ليلة سبع عشرة من رمضان والجمهور على انها في العشر الاواخر وانها تختص بالافراد واختلفوا في الاخص بها فذهب الشافعي الى انها ليلة احدى وعشرين ويدل عليه حديث ابن مسعود وهو في الصحيحين قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ثم انسيها وقال اراني اسجد في ماء وطين فوالذي اكرمه لرايته

يُصلّي صلوٰة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وارنبة انفه لفي الماء والطين وقيل انها ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين ويدل له حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان متحريًا فليتحرها ليلة سبع وعشرين او قال تحروها ليلة سبع وعشرين رواه مسلم والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره وكان يسهر ليله كله وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو فقال قولي اللهم انك عفوٌّ تحب العفو فاعف عني وقد كان السلف يتاهبون لها فكان لتميم الداري حلة بالف درهم يلبسها في الليلة التي تدعى انها ليلة القدر وكان ثابت وحميد يغتسلان ويتطيبان ويلبسان احسن ثيابهما ويطيبان مساجدهما في الليلة التي ترتجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر لا والله ولا دهر فاجتهد وا في الطلب فرب مجتهد اصاب

شعر

الا ذح لنفسك قبل الموت في مهل	ولا تكن جاهلًا بالحق مرتابًا
ان المنية مورود مناهلها	لا بد منها ولو عمرت احقابا

وفي الليالي وفي الايام تجربة ... يزداد فيها ذوو الالباب البابا
بعد الشباب يصير الصلب منحنيا ... والشعر بعد سواد كان قد شابا
تفنى النفوس ولا يبقى على احد ... ليل سريع وشمس كرها دابا
خلوا بروجا واوطانا مشيدة ... ومونسين واصهارا وانسابا
فياله سفر بعدا ومغتربا ... كسيت منه لطول التنائي اثوابا
كم من مهيب عظيم المجد متخذ ... دون السرادق حراسا وحجابا
اضحى ذليلا صغير الشان منفردا ... وما يرى عنده في القبر بوابا
ادرج لنفسك من زاد تزايلها ... ولا تكن للذي يوذيك طلابا

يا من امله الى اجله يقوده : ما انت على يقين من نيل ما تريده كم من غصن كسر عوده : كم من ملك غاب تفرقت جنوده : اخواني تأملوا حق هذه الايام مهما امكنكم . واشكروا الذي وهب لكم السلامة ومكنكم . فكم مومل لم يبلغ ما امل وان شككت فتلمح جيرانك وتامل : كم اناس صلوا معكم في اول الشهر التراويح : وارقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح اقتنصهم قبل تمامه الصائد فقهروا واسرتهم للصائد فاسروا ولم ينفعهم المال والآمال الما قبورا : ادارت عليهم المنون رحاها : واحلت وجوههم بالثرى محاها : فاعدمتهم صوما وفطرا : وزودتهم من الحنوط عطرا : وهذا حالك يا من لا يعقل امرا : شعرا :

وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبى ... اذا استوقدت نيرانه في عذاره
واي امرئ يرجو من العيش غبطة ... اذا اصفر منه العود بعد اخضراره
ولله في عرض السموات جنة ... ولكنها محفوفة بالمكاره

اخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب وتقرّب الاحباب ويسمع
الخطاب ويردّ الجواب ويكتب للعاملين عظيم الاجر سلامٌ هي
حتّى مطلع الفجر ليلة تتلقّى فيها الوفود ويحصل لهم المقصود من القبول
والفوز والسّعود أتُرى ما يوملك ايّها المطرود هذا الخير سلامٌ
هي حتّى مطلع الفجر هذه اوقات بربح فيها من فهم ودرك
ويصل الى مراده كل من جدّ وسرح ويفك فيها العاني وتطلق
الاسرى تقدّم القوم وانت راجع الى ورآء اوليس كل هذا قد
جرى وكانّه لم يجر سلام هي حتّى مطلع الفجر فصلٌ في قوله
تعالى الا انّ اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
انّ الله تعالى قال من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب
وما تقرّب اليّ عبدي بشيءٍ احبّ اليّ ممّا افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرّب اليّ
بالنوافل حتّى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الّذي يسمع به وبصره الّذي
يبصر به ويده الّتي يبطش بها ورجله الّتي يمشي بها ولئن سالني لأعطينّه ولان
استعاذني لأعيذنّه وما تردّدت عن شيءٍ انا فاعله تردّدي
عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مسآءته
وفي حديث انس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن جبريل
عن ربّه عزّ وجلّ قال من عادى لي وليًّا فقد بارزني
بالمحاربة واني لاسرع شيءٍ الى نصرة اوليآئي الحديث
وعن وهب بن منبه قال قال الحواريّون يا عيسى من اولياء الله
الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السّلام

هُمُ الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
والذين نظروا الى آجل الدنيا: حين نظر الناس الى عاجلها:
فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم: وتركوا ما علموا انه سيتركهم:
فصار استكثارهم منها استقلالا: وذكرهم اياها فراقا: وفرحهم
بما اصابوه منها حزنا: فما عارضهم من نائلها رفضوه: ومن رفعها
بغير الحق وضعوه: خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها: وخربت
فليسوا يعمرونها: وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها: يهدمونها
ويبنون بها آخرتهم ويبيعونها: فيشترون مايبقى لهم: رفضوها
فكانوا برفضها فرحين: وباعوها فكانوا ببيعها رابحين: نظروا
الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات: فاحيوا ذكر الموت
واماتوا ذكر الحيوة: يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم
خبر عجيب: وعندهم الخبر العجيب: بهم قام الكتاب وبه قاموا
وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا: ليسوا يرون نائلا دون ما يطلبون:
ولا امانا دون ما يرجون: ولا خوفا دون ما يحذرون **يا هلال**
أمت نفسك حتى تحييها فعاقبة الصبر حلوة كم صبر لبشر عن
مشتهى حتى سمع كل يا من لم يأكل ان الالم ليحمد
اذا كان طريقا الا الصحة: وان الصحة لتذم اذا كانت
سبيلا الى المرض: اي فائدة في لذة ساعة اعقبت غما
طويلا: ما فهم مواعظ الزمان من احسن الظن بالايام: اياك
ان تسمع كلام الامل فانه عدو محض: اذا استوطنت السلامة
فتذكر العطب: واذا طال بك الامل فتفكر في المخاوف: وانا

لذّت لك العافية فلا تيئس قرب النّقم: وان كنت محبًّا لنفسك فلا تسيئ اليها بالزّلل انّ طالب الدّنيا لاينال منها حظا الّا بفوت من الاخرة: هل العمر الّا ثلاثة ايام: يوم قد انقضى بما فيه ذهبت لذّته: وبقيت تبعته: ويوم منتظر ليس في اليد منه الّا الامل: ويوم انت فيه قد صاح موذنًا بالرّحيل: فاصبر فيه عن الهوى فانّ الصّبر اذا اوصل الى المحبوب سهل اخواني انّ شهر رمضان قد قرب رحيله: وازف تحويله: وهو ذاهب عنكم بافعالكم وشاهد عليكم غدًا باعمالكم: فياليت شعري ماذا قد اودعتموه: وباي الاعمال ودعتموه: اتراه يرحل حامدًا صنيعكم: او ذامًّا تضييعكم: ما كان اعظم ساعاته: وما كان احلى جميع طاعاته: كانت لياليه عتقًا ومباهاة: واسحاره اوقات خدمة ومناجاة: ونهاره زمان قربة ومصافاة: وساعاته احيان اجتهاد ومعافاة: فبادر والبقية بالنقية قبل فوات البرّ ونزول البريّة: اين المخلص المتعبّد اين الزاهد المتزهّد: اين المنقطع المتفرّد: اين العامل المجود: هيهات بقي عبد الدّنيا ومات السّيد: وهلك من خطاياه خطأ وعاش المتعمّد: وصار مكان الخاشعين كلّ منافق متمرّد: رحل عنك شهر الصّيام وودعك زمان القيام: ولج النّصح وقد لام فانتشر قشر الايقاظ وتنام فاستدرك ما بقي من الايام: شعرًا

يا راكباً تطوي المهامه عيسه | فترينه رضراض الحصى مترضضا
بلغ رعاك الله سكان الغضا | مني التحية ان عرضت معرضا
وقل انقضى زمن الوصال وودنا | باق على مر الليالي ما انقضى

واعلم انه ينبغي ان يكون الاجتهاد في اواخر الشهر اكثر من اوله لشيئين احدهما شرف هذه العشر وطلب ليلة القدر فقد روي اطلبوها في خمس بقين او ثلاث بقين او آخر ليلة والثاني لوداع شهر لا يدري هل يلقى مثله ام لا ومن المتعلق بالصيام اخراج زكوة الفطر فعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان متعلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر وينبغي اخراجها في يوم العيد قبل الصلوة فان صلى العيد ولم يخرجها اخرجها بعد ذلك وينبغي لمن وسع عليه ان يوسع على الفقراء في هذا اليوم ويتطوع باطعام من قدر لحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فطر واحدا يعتق من النار ومن فطر رجلين كتب الله له براءة من النيران وبراءة من النفاق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة وزوجه الله من الحور العين ويستحب ان ياكل قبل الصلوة بخلاف الاضحى وان يغتسل ويبكر ويخرج على احسن هيئة واذا صلى العيد رجع من غير الطريق ويستحب اتباع رمضان بست من شوال لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر رواه

مسلم: فيا من عزم على المعاصي في شوال الشهر احترمت أم لرب
الشهر: ويحك رب الشهرين واحد: تقول أصلح رمضان وأفسد
غيره: عزمك على الزلل في شوال أفسد رمضان هيهات
ليس المحب من غيرة البعد والهجر: ولا المخلص من حركه
الثواب والأجر: لكنه من تساوى عنده الوصل والصد
وأكب في كل حال على الجد والكد إخواني كم فرح
يوم العيد مسرور: وهو مطرود ومهجور: فيا من يفرح بالعيد
لتحسين لباسه: ويوقن بالموت وما استعد لباسه ويغتر
بأقرانه وجلاسه: وكأنه قد أمن سرعة اختلاسه: كيف
تسر بالعيد عين مطرود عن الصلاح كيف يضحك سن
مردود عن الفلاح كيف يسر بعيده من تاب ثم عاد: كيف
يفرح من آثامه في ازدياد: روي عن ابراهيم بن موسى
قال رأيت فتحا الموصلي يوم عيد وقد رأى على الناس الطيالسة
والعمائم فقال لي يا ابراهيم اما ترى ثوبا يبلى وجسدا يأكله
الدود غدا هؤلاء قوم قد انفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم
ويقدمون على ربهم مفاليس وقال أبو بكر المروزي دخلت
على أبي بكر بن مسلم يوم عيد فوجدت عليه قميصا مرقعا
وقدامه قليل خرنوب يقرضه فقلت يا ابا بكر يوم عيد الفطر
تأكل الخرنوب: فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان
سألني من اين لك اي شيء اقول كان الشبلي يوم العيد
ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سود وزرق: فاجتمع الناس اليه

كيف يسر من يصر على الفعال القبيحة كيف يضحك من قد فاته جميل الذريع النوح أحق بك من السرور يا مغرور والحزن أجدر بك من جميع الأمور والجد أولى بك من التواني

وسألوا

وسالوه عن نوحه وبكائه فانشد شعــــر

تزين الناس يوم العيد للعيد	وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الناس قد سروا بعيدهم	ورحت فيك الى نوح وتعديد

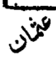
كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون: واذا اعطاهم مناهم يشكرون: واذا استراح البطالون يدأبون: لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: زال الخوف عنهم واندفع: فافادهم حزنهم في الدنيا ونفع: وتم السرور لهم واجتمع: وزال الحجاب الذي بينهم وبينه وارتفع: فهم الى وجه الكريم ينظرون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: سلبتهم والله ايدي المنون: فانزلهم قفر اليس يسكون: وهكذا انتم عن قريب تكونون: وهذه الدنيا تنذركم وما تسمعون: اما في كل يوم غاديا تشيعون: اما ترون الاتراب كيف ينقلون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون: اللهم اسلك بنا سبيل الابرار: واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار: وامنن علينا بالعفو والعتق من النار: واحفظنا عن المعاصي فيما بقي من الاعمار اللهم واسلك بنا سبيل الصدق واعذنا من خوف الخلق وهم الرزق: واكفنا كل هم وغم دون الجنة: واكفنا كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا ويذيق بعضنا بأس بعض واكفنا سوء ما تعلق به علمك مما كان ويكون: انك على كل شيء قدير: اللهم انصرنا بالخوف منك حتى

فاتنا نحن في فرح والقلب في ترح شتان بين عيش بين ناسج العيد

لانخاف غيرك ولانرجو غيرك ولانعبد شيئاً سواك يامن بيده ملكوت كل شيئ انصرنا باليقين: وايدنا بالروح الامين: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: الاحياء منهم والميتين: برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس التاسع والثلاثون في فضل عشر ذي الحجة ويوم عرفة

الحمد لله العالم بعدد الرمل والنمل والقطر ومصرف الوقت والزمن والدهر: والخبير بما في السر وسامع الجهر: القدير على ما يشاء بالعز والقهر: اقرب الى العبد من العنق الى النحر: هو الذي يسيركم في البر والبحر: الذي لهيبة عظمته تحرك الساكن وارتج: والى كثير عطائه تطع قاصدوه العميق الفج: وشرع في شهركم هذا الى بيته الحج: استدعى من شاء الى زيارة بيته العتيق: وحرك عزم القاصد واعانه بالتوفيق وسهل للسالكين الى حرمه مستوعر الطريق: فاقبلوا بين ماش على قدميه استسعاه يقين التصديق: وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق: احمده حمد من امن به وعرفه واشكره على ادراك ذي الحج ويوم عرفه: واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ولامثل له في اسمه وصفه: واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ارسله بالرحمة وبالرأفة وصفه: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي حالفه وما خالفه: وعلى عمر الذي رفض الدنيا انفة: وعلى



عثمان الذي جهّز جيش العُسرة وأسعفه ؛ وعلى عليّ الذي
ما أشكل علمُ إلا كشفه ؛ وعلى سائر آله وأصحابه صلوةً دائمةً
ما تحرّك لسان وشفه ؛ وسلّم تسليماً عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : انّ
افضل ايام الدّنيا ايام العشر ؛ قالوا يا رسول الله ولا مثلهنّ في
سبيل الله قال لا الّا من عُفّر وجهُهٗ في التُّراب وعن ابي
هُريرة رضي الله عنه قال في هٰذه الايّام يعدل صيامَ
كلّ يومٍ بصيام سنة ؛ وقيام كلّ ليلةٍ كقيام ليلة القدر وقال
ابو عثمان النّهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاوّل
من ذي الحجّة ؛ والعشر الاخر من رمضان ؛ والعشر الاوّل
من المحرّم واعلموا رحمكم الله تعالى انّ هٰذه العشر تحتوي
على فضائل عشر الاولى انّ الله عزّ وجلّ اقسم بها فقال وليالٍ
عشر ؛ الثّانية سمّاها الايّام المعلومات ؛ فقال تعالى واذكروا الله
في ايّامٍ معلومات ؛ قال ابن عبّاس هي ايام العشر ؛ الثّالثة
انّ الرّسول شهد لها بانّها افضل ايّام الدّنيا ؛ الرّابعة انّه حثّ
على افعال الخير فيها ؛ الخامسة انّه امر بكثرة التّسبيح والتّحميد والتّهليل
فيها ؛ السّادسة انّ فيها يوم التّروية ؛ وقد ورد انّ صيامه
بصيام سنة ؛ السّابعة انّ فيها يوم عرفة وصومه بسنتين ؛ الثّامنة
انّ فيها ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة ؛ وقد ورد انّها تعدل ليلة
القدر ؛ التّاسعة انّ فيها الحجّ الاكبر الّذي هو ركن من اركان
الاسلام ؛ العاشرة وقوع الاضحية الّتي هي علمٌ للملّة الابراهيميّة

والشريعة المحمدية. واما يوم عرفة فقد عظم الله امره ورفع
على الايام قدره وقد اقسم الله به. فقال تعالى والشفع والوتر
فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الشفع يوم النحر
والوتر يوم عرفة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى وشاهد ومشهود
قال الشاهد يوم الجمعة. والمشهود يوم عرفة. ومن فضائله
ان الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم ومنها ان الله
يباهي بالحاج فيه ملائكته ويعم بالغفران. فعن جابر بن الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا. فيباهي
بكم الملائكة. فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من
كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم فتقول الملائكة
رب فيهم فلان وفلانة. فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتقا
من يوم عرفة. واما يوم النحر فهو يوم عظيم فعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر
ومن المتاكد فيه التضحية لمن استطاعها. فعن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الاضحية انها
لتاتي يوم القيمة بقرونها. واشعارها واظلافها. وان الدم
ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا

مالنفسي عن معادي غفلت ... أتراها نسيت ما فعلت

أيها المغرور في لهو الهوى ... كل نفس سترى ما عملت

أف للدنيا فكم تخدعنا ... كم عزيز في هواها خذلت

رب ريح لأناس عصفت ... ثم ما إن لبثت أن سكنت

وكذاك الدهر في تصريفه ... قدم زلت وأخرى ثبتت

وبلا الأيام من عاداتها ... أنها مفسدة ما أصلحت

أين من أصبح في غفلته ... في سرور ومرادات خلت

أصبحت آماله قد خربت ... وديار اللهو منه خربت

جز على الدنيا بقلب حاضر ... ثم قل يا دار ماذا فعلت

أوجها كانت بدورا طلعا ... وشموسا طالما قد أشرقت

قالت الدار تفانوا ومضوا ... وكذا كل مقيم إن ثبت

عاينوا أفعالهم في تربهم ... وسل الأجداث عما استردفت

كل نفس سوف تلقى فعلها ... ويح نفس بهواها شغلت

إنما الدنيا كظل زائل ... أو كأحلام منام ذهبت

عجبا لله هذه الأيام مطايا: أين العدة قبل المنايا: أين الأنفة من دار الأذايا: أين العز أنتم راضيتم بالدنايا: إن بلية الهوى لا تشبه البلايا: وإن خطيئة الإصرار لا كالخطايا يا مستورين ستظهر الخفايا: سرية الموت لا تشبه السرايا: قضية الزمان لا تشبه القضايا: رامي المنون يصمي الرمايا: ملك الموت لا يقبل الهدايا: أيها الشاب ستسأل عن شبابك: أيها الكهل تأهب لعتابك: أيها الشيخ تدبر أمرك قبل سد بابك: يا مريض

القلب قف بباب الطبيب: يا منحوس الحظ اشك فوات النصيب ؛ لذ بالجناب ذليلا: وقف على الباب طويلا: واتخذ في هذا العشر سبيلا: اجعل جناب التوبة مقيلا: واجتهد في الخير تجد ثوابا جزيلا: قل في الاسحار انا تائب: وناد في الدجى قد قدم الغائب

شعر

أعف عني وأقلني عثرتي ... يا غياثي في ملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني ... ندم أقلق روحي في البدن
لا تطير وسنا عن مقلة ... انت أهديت لها طيب الوسن
إن تواخذني فمن ذا ارتجي ... وإذا لم تعف عن ذنبي فمن

لله در أقوام أعيادهم قبول الأعمال: ومرادهم أشرف الآمال: وأحوالهم تجري على كمال: وحلاهم التقى ويا له من جمال: أين من ضحى بشهوات نفسه فامات حظها: أين من حثها على لحاق السلف الصالح وحضها: أين من خوفها حسابها وحذرها عرضها أين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها: أين من أدرك من مقامات المقبولين ولو بعضها: يا من يسر بعيده وقد تعدى الحدود: ابك مصيبتك فانك مهجور مطرود: يا من عمره ينتهب وماالماضي مردود: أترى ان تخسر فتتحسر لفوات المقصود: لقد اسمعتك المواعظ من ارشادها انصحها: ولقد الشيب اتاك بالموت تقصد وتنحى: وشرح الزمان حال من كان قبلك شرحا: أين من فرح بعيد الفطر وعيد الأضحى: أما تزودا الحنوط من العطر وفي القبر اضحى: يا أيها الانسان انك

كادح الى ربك كدحا: ستعلم ايها العاصي ما اتيت: وستدري يوم الحساب من عصيت: وستبكي دما القبح ما جنيت: كانك بالموت قد جاءك فانتهيت وارعويت: وتذكرت تلك الخطايا فتنفست وبكيت: واخلى منك البيت شئت او ابيت: وصحت بلسان الاسف رب ارجعون وليت: انهض ناجيا قادرا قبل ان تسمى باسم ميت: ان سهام الموت قد زفت اليك: اقبل نصحي وقم بادرا على قدميك: شعرا:

يا ايها النفس اسمعي لقيلي	انت من الحيوة في اصيل
في غرور امل طويل	فلا يغرنك ضحى التامل

فصل في قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا:

قال المفسرون لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت امره الله تعالى ان يوذن في الناس بالحج: فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ: فعلا على ابي قبيس: وقال ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتا فحجوه: فسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء ممن سبق في علم الله تعالى ان يحج اجابه لبيك اللهم لبيك: وقوله رجالا اي مشاة: وقد حج ابراهيم واسمعيل عليهما السلام: ماشيين وحج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا: والنجائب تقاد بين يديه: وحج احمد بن حنبل ماشيا مرتين: امر الله عز وجل نبيه الخليل بعد بناء بيته الجليل: ان ينادي عنده الى الفضل الجزيل ليحط عنهم مولا كل وزر ثقيل فقال سبحانه وتعالى واذن في الناس بالحج

يأتوك رجالًا يا إبراهيم نادهم: لتحصيل نفعهم في معادهم: وازعجهم بندائك عن بلادهم: واخرجهم عن أهلهم وأولادهم: فليقصدوا بابي مسرعين عجالًا: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالًا: يا غافلًا عني أنا الداعي يا محتملقا عن زيارتي انا اللقاء الساعي يا مشغولًا عن قصدي لو عرفت اطلاعي انا اقمت خليلي يدعو الى سبيلي واقبلت بتنويلي على محبي اقبالًا: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالًا: لله در أقوام فارقوا ديارهم: وعانقوا افتقارهم: وأثروا غبارهم: وطهروا أسرارهم: بين يدي مولاهم: سبحانه وتعالى يدعون عند البيت قريبًا سميعًا يقفون بين يديه بالذل جميعًا: ويسعون في مراضيه سعيًا سريعًا: وقد ودعوا مطلوب شهواتهم توديعًا: فافادهم مولاهم ان رحمهم كيوم أخرجهم أطفالا هجروا الكدر وهاجروا الى الصفا: وقصدوا المروة بعد ان أموا الصفا: واعدوا الزاد وخافوا الجفا: وتعلقت آمالهم بمن هو حسبهم وكفى: فارقوا الاجل مولاهم أولادهم: واعروا عن رقيق الثياب أجسادهم: وتركوا في مراضي محبوبهم مرادهم فأصبحوا قد أعفاهم مولاهم: وأمسوا قد أفادهم: استدعاهم اليه فاجتهدوا وجدوا وأفزودوا التقوى في طريقهم واستعدوا واتعبوا الاعضاء في خدمته وكدوا: وطرقوا باب نامل الرجا عباب اللجا فما ردوا: ناداهم وهم في الاصلاب والارحام: واستصلحهم لزيارة بيته الحرام: وأكرمهم بالغفران فيا نعم الاكرام: ورحم شعث الرؤس وغبار الاقدام: وانتم ان بعد تم عن

ذلك المقام، فقد شاركتموهم في الايمان والاسلام، فارغبوا
بالتضرع الى الملك العلام، فانه معروف بالفضل موصوف
بالانعام، قد احرم القوم عن الحلال فاحرموا انتم عن الحرام
منعوا انفسهم من الطيب فاحذروا انتم جيفة الهوى، يا من
كلما حذر عن لهوه رسب، هذا بريد الموت لك في الطلب
بادر قبل الفوات فالزمان ذهب، وانظر سلب الدهر ما قد وهب
اين الجامع المانع للذهب ذهب، اين مخاصم الاقدار قبل لي
من غلب، اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب، وابرزه من قصره
وطال ما احتجب، يا معرضا عنا عناك التعب، يا هاجرا لنا الى كم
ذا الغضب، يا مضغة يا علقة خذ منا نسب، يا مونزا غيرنا بعت
الدر بالمخشلب، متى ترجع حزا يا مرقوق، متى تصير سابقا
يا مسبوق، اياك والهوى فكم قتل عاشقا معشوق، اول الهوى
سهل ثم تخرق الخروق، كلما حصد نابانه بمنجل الصبر
خرجت العروق، وانما لذات الدنيا مثل خطف البروق، ميز
بين ما يفنى وبين ما يبقى ترى الفروق، كف كف التواني
ان شئت ان تفوق، تالله ما نصحك الا محب او صدوق،
نكر عن مالك بن انس رحمه الله قال صحبت
جعفر الصادق في طريق الحج، فلما اراد ان يلبي تغير وجهه،
وارتعدت فرائصه، فقلت مالك يا ابن رسول الله، فقال اردت
ان البي قلت فما توقفك، قال اخاف ان اسمع غير الجواب، وقف
مطرف وبكر بن عبد الله، فقال مطرف اللهم لا تردهم

من أجلي: وقال بكر ما أشرفه من مقام لولا اني فيهم: ووقف الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة: فلما كادت الشمس تسقط: قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوأتاه منك وان عفوت وعن ابي الاديان: قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يدك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا اليوم يوم العفو عن الذنوب: قال فبسط يده ففي بسط يده وقع ميتا: وعن ابن الجلاء قال كنت بذي الحليفة: وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يارب اريد ان اقول لبيك واخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك: يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته فخرجت روحه قال سري لقيت في طريق الحج جارية حبشية فقلت الى اين فقالت الحج: قلت الطريق بعيد فقالت: شعرا:

بعيد على كسلان او ذي ملالة	واما على المشتاق فهو قريب

ثم قالت ياسري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا سبحان من الى بيته حملهم: والى حرمه اوصلهم: وبفنائه انزلهم وباخلاص قصد وحملهم: فلقد جمع الخير الجم لهم: ليشهدوا منافع لهم: حركهم بتوفيقه فثاروا: واستدعاهم الى بيته فساروا: واوصلهم الى حرمه فبزاروا: فيا حسنهم في الطوف اذ سعوا ودارو: فضافهم من اضافهم الى الاحباب: وانزلهم

ليشهدوا منافع لهم بما كثرة ما اعفاهم من الخطايا: ياشرف ما اتا لهم من الهدايا: لقد تلقاهم بالجود والتحايا: وحط عنهم من الذنوب والخطايا: ما اقللهم ليشهدوا منافع لهم: اتعبهم المشي وازعجهم المركوب: وكان ذلك هيئا في قرب المحبوب: وانعم عليهم بكل مطلوب: وقابلهم بالعفو عن الذنوب: وقبلهم ليشهدوا منافع لهم.

اخواني ان لم نصل الى ديارهم: فلنصل انكسارنا بانكسارهم ان لم نقدر على عرفات: فلنستدرك ما قد فات: ان لم نصل الى الحجر فلنلن كل قلب كالحجر ان فاتنا نزول منى فلننزل دموع الحسرات هاهنا: اين المنيب الموافق اين المجد المسابق: هذا يوم يرحم فيه الصادق: هذا اوان يطلع فيه الخالق: يامؤملا مثله قد لا توافق: اسفا العبد لم يغفر له اليوم ما جنى: حضر مواسم الارباح فما حصل خيرا ولا اقتنى: ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المنى اللهم يا غفار الذنوب اغفر ذنوبنا: يا ستار العيوب استر عيوبنا: يا كاشف الكروب اكشف كروبنا: يا منتهى الامال بلغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين:



المجلس الاربعون في ذكر خلق ابن ادم

الحمد لله الخالق بقدرته ما دب ودرج: الدال على وحدانيته بالبراهين والحجج: انشا الابدان من النطف وحفظ فيها المهج: ونور العيون فاحسن في تركيبها الدعج: وانطق اللسان فابان سبيل المراد ونهج: وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج:

بقدرته سكن المتحرك فما زال ولا اختلج ۞ ولهيبته تحرك الساكن فتغير وانزعج ۞ طوى اللطف في تكاليف الخلائق ودرج ۞ وما جعل عليكم في الدين من حرج ۞ خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومرج ۞ واستخرج بدائع الودائع من بواطن اللجج ۞ وعلم ما ظهر من الارض وما فيها ولج ۞ بصير يرى جريان الدماء في باطن الودج ۞ سميع يدرك بسمعه صوت الباكي اذا نشج ۞ انزل كلاما قديما من ورد نحوه ارتوى وابتهج ۞ قرانا عربيا غير ذي عوج ۞ احمده حمد من جمع المحامد في حمده ودرج ۞ واشهد انه العظيم القدير الرفيع الدرج ۞ واصلي على رسوله محمد الذي الى قاب قوسين عرج ۞ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا الرعاع الهمج ۞ وعلى عمر الذي يفوح من ذكره اذكى الارج ۞ وعلى عثمان الذي جمع الانفاق الى الصهر فازدوج ۞ وعلى علي المجمع على حبه فان خرج شخص من الاجماع خرج ۞ وعلى سائر آله واصحابه الذين بهم الدين ابتهج ۞ وسلم تسليما قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين المراد بالانسان ههنا آدم عليه السلام ۞ والسلالة القليل مما ينسل فاستل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ثم جعلناه نطفة يعني ابن آدم والنطفة المني في قرار يعني الرحم مكين اي حريز ۞ قد هيئ لاستقراره فيه ثم

خلقنا

خلقنا النطفة علقة والعلقة دم عبيط جامد: ثم جعلنا العلقة مضغة والمضغة لحمة صغيرة وسميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما: فكسونا العظام لحما: ثم انشأناه خلقا آخر: فتبارك الله اي تعالى وارتفع احسن الخالقين: اي المصورين المقدرين وروى زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك: ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات: يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب: فيختم له بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها: اخرجاه في الصحيحين: وفي افراد مسلم من حديث حذيفة بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة: بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها: وجلدها ولحمها وعظمها: ثم قال يا رب ذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك: ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد في امر ولا ينقص ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂ ⁂

شعراً

عليك بتقوى الله واقنع برزقه	فخير عباد الله من هو قانع
فلا تلهك الدنيا ولا تطمع لها	فقد تهلك المغرور فيها المطامع
وصبراً على نوبات ما ناب واعترف	فما يستوي صبر الصبور وجازع
إذا لم يغني الثراء عن الفتى	إذا حشرجت بالنفس منه الأضالع

الدنيا معبر فاقنع باليسير، ولكن همك في الرحيل والمسير من قنع فيها بالبلغة سلم، ومن أكثر منها أسف وندم، مر أبو حازم بجزار فقال له يا أبا حازم خذ من هذا اللحم فقال ليس معي درهم قال أنا انظرك قال أنا انظر نفسي وكان وهب بن منبه يعظ عطاء الخراساني ويقول له الم أخبر أنك تأتي الملوك وأبناء الملوك وتحمل علمك اليهم يا عطاء أرض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء ان كان ما يغنيك ما يكفيك، فليس من الدنيا شيء يكفيك، وكان ابن السماك يقول، شعراً، اني رأيت من له قنوع يعد لمن نال ما تمنى والرزق يأتي بلا عناء وربما فات من تعنى من عري أويس حتى جلس في قوصرة، وقدم بشر الحافي من عبادان ليلاً وهو متزر بحصير وكان أبو معاوية الأسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفقها، فيقال له انك تكسى خيراً من هذا فيقول ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا، جبر الله تعالى لهم بالجنة كل مصيبة، وأتى إبراهيم ابن أدهم بستين الفاً فردها وقال كرهت أن أمحو اسمي من ديوان الفقراء،

كتب حكيم الى حكيم اخ له: اما بعد فاجعل القنوع ذخرا ولا تحمل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في اوانها: عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لما تؤمل فثق في خيرته لك في امورك كلها: شعر:

اذا ضن من ترجو عليك بنفعه	فدعه فان الرزق في الارض واسع
ومن كانت الدنيا مناه وهمه	سباه المنى واستعبدته المطامع
ومن عقل استحيى واكرم نفسه	ومن قنع استغنى فهل انت قانع

يا من هو على محبة الدنيا متهالك: اما علمت انك عن قليل هالك: اما تيقنت ان الدنيا محبوب فارك: ثم لست لها بعد العلم بها بتارك: فقدر انك ملكت الممالك: اما الاخير سلبك عن اهلك ومالك: هذا حسام الموت مسلول ليس بكال ولا مغلول: وكل دم اراقه مطلول: اذل والله اصعب الحمس: ونتك قهرا بالاسور الشمس: وساوى في القسر بين الزنج والفرس: واعاد الفصحاء تحت البلى كالخرس: ومحى بالترح اثر الفرح بالعرس: اين الوالدون وما ولدوا اين الجبارون واين ما قصدوا: اين ارباب المعاصي على ما ازاوردوا: اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا: اما قدموا على اعمالهم في مآلهم ووفدوا: اما خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا: اما ذلوا وقلوا بعد ان عتوا ومردوا: اما طلبوا زادا يكفي في طريقهم ففقدوا: اما حل الموت بهم فحل عقد ما عقدوا: عاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا: فمنهم اقوام

شقوا ومنهم اقوام سعدوا شعـــــراً

لا ولد خالد ولا والد ۞ وكل جلد يخونه الجلد | كانّنا ما القبور ولم نسكنوا الدور ولم نحيى

وكـــم يكونوا الا كهيئتهم لم يولد واقبلها ولم يلد واين الذين ملكوا ونالوا ازالوا وسئول الى ما اليه آلوا: هذا مصيرنا يا معاشر الغافلين: واللحود بيوتنا بعد الترف واللين ۞ والقيمة تجمعنا وتنصب الموازين: والاهوال عظيمة فاين المكتفي الحزين ۞ انما توعدون لات وما انتم بمعجزين: يا رهين الا فات والمصائب: يا اسير الطارقات النوائب: ايّاك وايا الامال الكواذب فالدنيا دار ولكن لست لها بصاحب: اما ارتك في تقلبها العجائب: بمن مشى في المشارق والمغارب: ثمّ ارتك فيك شيب الذوائب: انّ سهام الموت لصوائب: لا يردها محارب ولا يفوتها هارب: تدب الينا دبيب العقارب: بينما تسمع صوت مزسل صار صوت نادب: يا اسير حبّ الدنيا ان قتلتك من تطالب: كانك بك قد بت فرحا مسرورا: فاصبحت ترحا مثبورا: وتركت مالك لغيرك موفورا: وخرج عن يديك فصار الكل شورى: وعاينت ما فعلت في الكتاب مسطورا: وعلمت انك كنت في الهوى مغرورا: واستحالت صباء الصبى فعادت دبورا: واسكنت لحدا تصير فيه ملسورا: ونزلت جد تا خربا اذ تركت قصرا معمورا: ودخلت في امر كان وكان امر الله قدرا مقدورا

شعـــــراً

ومـا هـذه الدنيا بدار اقامة ۞ فيحزن فيها القاطن المترحل

هي الدّار الا انّها كمفازةٍ ... اناخ بها ركب تحوّلوا
وما خلفنا منها مفرّ لهارب ... فكيف لمن رام النجاة تحيّل
وكلٌ وان طال الثّواء مصيره ... الى مورد ماعنه للخلق معدل

فصلٌ في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربّك بعادٍ ارم ذات العماد: خوف المخالفين افعل بنظائرهم: وفي ارم اربعة اقوالٍ احدها انّه اسم امّة من الامم: ومعناه القديمة: والثّاني انّه اسم قبيلةٍ من قوم عاد: والثّالث انّه اسم لجدّ عاد: لانّه عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح: والرّابع انّه اسم بلدةٍ فيخرج في قوله ذات العماد اربعة اقوالٍ احدها انّهم كانوا اهل عمد وخيام: والثّاني انّ المراد بالعماد الطّويل يقال معمد اذا كان طويلاً: والثّالث ذات الشّدّة: والرّابع ذات البناء المحكم الّتي لم يخلق مثلها في البلاد: فيه قولان احدهما القبيلة في قوتها وطولها: والثّاني المدينة روي عن عبدالله بن قلابة انّه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري عدن ابين في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة: فلمّا دنى منها ظنّ انّ فيها احدًا يسأله عن ابله: فاذا لا خارج ولا داخل: فنزل عن ناقته فعقلها ثمّ استل سيفه ودخل من باب الحصن: فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدّنيا شيئ أعظم منهما ولا أطول وفي البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوتٍ احمر يضيئ البابان ما بين الحصن والمدينة فلمّا رآى ذلك الرّجل أعجبه وتعاظمه الامر

فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الراؤن مثلها قط. فاذا هو في قصور كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت ومن فوق كل قصر منها غرف ومن فوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وكل مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينة بالياقوت الابيض والاحمر والاصفر والازرق مفروشة تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين الرجل ذلك ولم ير احدا اهاله ذلك وافزعه ثم نظر في الازقة فاذا هو بشجر في كل زقاق منها قد اثمر وتحت الاشجار انهار مطردة يجري ماؤها في قناواة من فضة فقال الرجل ان هذه هي الجنة التي وصف الله تعالى فحمل معه من لؤلؤها وزبرجدها ثم عاد الى بلده فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره فبلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان فكتب الى صنعاء فجيئ به فساله عن ما رآى فحدثه فانكر ذلك فاراه مما اخذ منها لؤلوءٍ قد اصفر وبنادق مسك لم يجد لها رائحة ففتهما فاذا ريح المسك فبعث الى كعب وقال اني دعوتك لامر ورجوت ان يكون علمه عندك فهل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة عمدها زبرجد وياقوت وحصباؤها لؤلوء فقال نعم هي ارم ذات العماد التي بناها شداد بن عاد قال حدثني حديثها قال ان عادا الاول كان له ابنان شديد وشداد فهلك عاد فملكا البلاد ولم يبق

أحد الا في طاعتهما ثم مات شديد فملك شداد وحده
فكانت له الدنيا جميعها وكان مولعا بقراءة الكتب وكلما مر
بذكر الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها عتوا على الله تعالى
فأمر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا
الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب
وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة
من زبرجد وفوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف
واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها اصناف الثمار واجروا
تحتها الانهار فاني اسمع في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اعمل
مثلها في الدنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد
والياقوت والذهب والفضة فقال الستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن
الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وخذوا ما في ايدي
الناس من ذلك وكتب الى كل ملك في الدنيا يأمره ان يجمع
له ما في بلاده من الجواهر ويحفروا معادنها فجمعوا ذلك في
عشر سنين وكان عدد الملوك مائتين وستين ملكا وخرج
الفعلة وتبددوا في الصحاري فوقعوا على صحراء عظيمة نقية
من الجبال والتلال واذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة
التي امرنا بها فاخذوا بقدر الذي امرهم من الطول والعرض
واجروا قنوات الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك
بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللؤلؤ والجواهر

واقاموا في ذلك ثلاث مائة سنة وكان عمر شداد سبعمائة سنة
فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا فيها حصنا
واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون
في كل قصر وزير من وزرائي ففعلوا ثم اخبروه فامر بالف وزير من
خاصته ومن يثق بهان يتهيأ للنقلة الى ارم ذات العماد وامر من اراد
من نسائه وخدمه بالجهاز فاقاموا في جهازهم عشر سنين
ثم سار بمن اراد فلما بلغ الى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه
وعلى من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا ولم يدخل
ارم ولا احد ممن كان معه ولم يقدر احد على ذلك
حتى الساعة وروى الشعبي عن دغفل الشيباني عن علماء
حمير قالوا لما هلك شداد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك
بعده ابنه وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت
له حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى
عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه
لوحا عظيما من ذهب وكتب عليه

شعرا

اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والباساء والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعيد

وملكت الشرق والغر | بسلطان شديد
وبفضل الملك والعد | ة فيه والعديد
فاتى هود وكنا في | ضلال قبل هود
قد دعانا لو قبلنا | ه في الامر الرشيد
نعصيناه ناديت | الاهل من مجيد
فاتتنا صيحة تهوي | من الافق البعيد
فتوافينا كزرع | وسط بيداء حصيد

قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد: اي قطعوه ونقبوه وفرعون ذي الاوتاد: فيه ستة اقوال احدها انه كان يعذب الناس باربعة اوتاد يشد هم فيها ثم يرفع صخرة فتلقى على الانسان فتشدخه والثاني ان المعني ذو البناء المحكم والثالث ان المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه والرابع انه كان يبني منارا يذبح عليه الناس والخامس انه كان له اربع اسطوانات ياخذ الرجل فيمد كل قائمة منه الى اسطوانة فيعذبه والسادس انه كانت له اوتاد وارسال وملاعب يلعب عليها الذين طغوا في البلاد: يعني عادا وثمود وفرعون عملوا بالمعاصي وتجبروا على انبياء الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب شعرا

تساوى الناس في طرق المنايا | فما سلم الصريح ولا الهجين

قد يئسنا البقاء من الليالي	ومن أرواحنا توفى الديون
كاننا قد شككنا في المنايا	وعند جميعنا الخبر اليقين

فصل للمشغولين بالفساد ، الوافقين مع العناد ، الى متى ظلم العباد ، كم مستلب ما نال المراد ، ان ربك لبالمرصاد ، اما عاد العذاب على عاد ، اما امرض وما عاد ، اين من ادعى الربوبية او كاد ، كاده الجبار فيمن كاد ، ان ربك لبالمرصاد ، بينما هم في ظلم المظالم سلب على اقبح فعله الظالم ، فبات يقرع سن نادم ، ولكن لما عثر الجواد اخذ والله في مضيقه ، فاغصه الموت بريقه ، وبقي متحيرا في طريقه ، لا ماء ولا زاد ، كانك بك قد بلغتك النوبة ، وصرعت صرعة تعجزك الاوبة ، فقمت تعرض حينئذ سلع التوبة ، ولكن وقت الكساد فلا تغتر بمالك وقصرك ، ولا تعجب بنهيك وامرك ، يا طائر الهوى ستوخذ من وكرك ، وما تعجز الصياد كما رشدك الى رشادك وانت مقيم على فسادك ، كما دعوك الى استعدادك ، وانت مع سعادك ، ضرب بوق رحيلك ، وما اهتممت بزادك اناو اروانيت وانت قد بالغت لك في المصالح ، وقمت منذ راغب القبائح ، والطريق واضح ، والعلم لائح ، ومن يضلل الله فما له من هاد اللهم يا منور قلوب العارفين ، يا قاضي حوائج السائلين ، يا قابل توبة المذنبين ، يا مفرجا عن المكروبين ، يا مفرجا عن المغمومين تب علينا واغفر لنا وعافنا واعف عنا يا خير العافين اللهم كن بنا رؤفا ، وعلينا عطوفا ، وخذ بايدينا اليك ، اخذ الكرام



عليك . وقومنا اذا اعوججنا واعنّا اذا استقمنا وكن لنا حيث كنا
اللهم افتح لنا فانك خير الفاتحين . وانصرنا فانك خير الناصرين
وارحمنا فانك خير الراحمين . وارزقنا فانك خير الرازقين .
واهدنا ونجنا من القوم الظالمين . واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

المجلس الحادي والاربعون في ذكر السموات والارض وما فيهما

الحمد لله رافع السماء مزينة بالنجوم . ومثبت الارض بجبال
في اقاصي التخوم . عالم الاشياء بعلم واحد وان تعدد المعلوم .
ومقدّر المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم . لا ينفع مع منعه
سعي تكم مجتهد محروم . ولا يضر مع اعطائه عجز تكم عاجز
وافر المقسوم . اطلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكتوم .
وسمع صوت المريض المدنف المرحوم . وابصر وقع القطر من سحاب
مركوم . وما ننزله الا بقدر معلوم . جل ان تحيط به الافكار
او تتخيله الوهوم . وتكلم فكلامه مسموع مقرو مفهوم . وقضى
فقضاؤه اذا شاء انفاذه محتوم . الله لا اله الا هو الحي القيوم .
تقضى على الاحياء بالممات فاذا بلغت الحلقوم . فات المقصود
المراد وعز المطلوب المروم ونقل الادمي عن جملة الوجود
الى حيز المعدوم . وبقي اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم .
واذا حضر حسابه نشر كتابه المختوم . وجوزي على ما حواه الكتاب وجمعه
المرقوم . وعنت الوجوه للحي القيوم . احمده حمدا يتصل ويدوم .
واصلي على رسوله محمد صلاة تبلغه اعلا المروم . صلى الله عليه

وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق المتصدّق على السّائل والمحروم؛ وعلى عمر المنتصف من الظّالم للمظلوم؛ وعلى عثمان المجتهد اذا رقد النّوم؛ وعلى علي الّذي حاز الشّرف والعلوم؛ وعلى سائر آله وأصحابه بالخصوص والعموم؛ وسلّم تسليمًا قال الله عزّ وجلّ افلم ينظروا الى السّماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج؛ خلق الله عزّ وجلّ الماء فثار منه دخان فبنى منه السّموات قال الرّبيع بن انس السّموات اوّلها موج مكفوف؛ والثّانية من صخرة والثّالثة من حديد والرّابعة من صفر او نحاس والخامسة من فضّة؛ والسّادسة من ذهب؛ والسّابعة من ياقوتة حمراء وقال اياس بن معاوية السّماء على الارض مثل القبّة وفي حديث العبّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال هل تدرون كم بين السّماء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة وكثف كلّ سماء خمس مائة سنة وفوق السّماء السّابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السّماء والارض قال العلماء وكذلك الارضون السّبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة والاخرى سوى ما تحت الارض من الظّلمة والنّور وما فوق السّموات من الحجب والظّلمة الى العرش وهذا على قدر سير الآدميّ الضّعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعة وفي الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الشّمس تذهب حتّى تسجد بين يدي ربّها عزّ وجلّ فتستاذن في الرّجوع؛ فيؤذن لها واصغر النّجوم

بقدر الدنيا مرارا وفي السماء السابعة البيت المعمور يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه؛ وبعد السماء
السابعة سدرة المنتهى اليها ينتهي ما يعرج به الى الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها وبعد
هذا الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما السموات
السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة ثم العرش
وهو ياقوتة حمراء فاما الملائكة فمن اعظمهم خلقا حملة العرش
وعددهم اربعة فاذا جاءت القيمة زيد فيهم اربعة عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسير سبع مائة سنة؛ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم؛
قال ان الله عز وجل اذن لي احدث عن ملك قد مرقت
رجلاه الارض وعنقه تحت العرش وهو يقول سبحانك؛
ما اعظمك ربنا فيرد عليه ما يعلم ذلك الذي يحلف بي كاذبا؛
وعن عبد الله بن سلام قال لما خلق الله عز وجل؛ الملائكة
فجمهورهم مشغول بالتعبد كما قال عز وجل يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ومن الملائكة مؤكل بعمل فمنهم حملة
العرش قد وكلوا بحمله وجبريل صاحب الوحي والغلظة فهو
ينزل بالوحي؛ ويتولى اهلاك المكذبين؛ وميكائيل صاحب
الرزق والرحمة؛ واسرافيل صاحب اللوح والصور؛ وعزائيل

والستور على الاقدام ...

[illegible]

قَابِض الأرواح: وله اعوان وهؤلاء الاربعة هم المقسّمات امرًا ومنهم كُتّابٌ على بني آدم المعقّبات ملكان بالليل وملكان بالنهار: ومنهم موكّل بالقطر والرعد صوت ملك يزجر السحاب والبرق ضربه ايّاه بمخاريق: ومنهم موكّل بالرياح والبحار: ومنهم ملائكة سيّاحون في الأرض يتبّعون مجالس الذكر: وملائكة يبلغون رسول الله صلى الله عليه وسلم من امّته السلام وملائكة موكّلون بمكّة والمدينة ليمنعوا عنهما الدجّال اذا خرج ومن الملائكة من هو مشغول بغرس شجر الجنّة قال كعب انّ في الجنّة ملكًا يصوغ حلية اهل الجنّة منذ يوم خلق الى ان تقوم الساعة:: شعرًا

نائبات في كل يوم تنوب	وخطوب تمضي وتأتي خطوب
ما عجيب مكر الزمان ولكن	ثقة الناس بالزمان عجيب
كم دعتني الى خارفها الدنيا	فنادت مني الذي لا يجيب
ومتى سامحت خليلًا بحظ	خالفتها فاسترجعته الخطوب
وصلاح الاجساد سهل ولكن	في صلاح القلوب يعي الطبيب

يا غافلًا قد طلب: يا مخاصمًا قد غلب: يا واثقًا قد سلب يا حازمًا قد حلب: كانّه به قد قلب: ايّاك والدنيا فما الدنيا ما مونة وتزوّد للسفر فلا بدّ من مؤنة: واذا قدرت على الكمال فلا ترض دونه: واصدق في امرك تأتك المعونة: اين المغرورون بغرورها: اين المسرورون بسرورها: صاح بهم الموت فاجابوا: واستحضرهم البلاء فغابوا: ظنوا بلوغ الآمال وتوهموا:

واعتقدوا

وَاعتقد وادوام السلامة فلم يسلموا۔ وعلموا الرحيل فكأنهم لم يعلموا۔
وناولوا انفسهم اعنة الهوى وسلموا۔ كم هتف بهم نذير
الفراق فلم يفهموا۔ وقد بلغوا منتهى الاجال ولم يظلموا۔ خلوا
في الحادهم بما كانوا قدموا۔ ولسنا بابقى منهم غير اننا۔ اقمنا
قليلاً بعدهم وتقدموا۔ اين من اصبح بلذاته مغتبطا۔ امسى
في مماته مختبطا۔ اين من كان امره فرطا۔ ندما ذا ارتكب
غلطا۔ اين من سلك سبيلا شططا۔ لقي الامر المرمما امتطى۔
اين من كان قاهرا مسلطا۔ نزل لحدا ما فيه وطا۔ وجاءه
الملكان فافزعاه وافرطا۔ وافتضح بقبيحه وانكشف الغطا۔ لقد
بان السبيل ولاح المنهج فما للقلب عن الهدى عرج اما يزعجك
الترهيب۔ اما يشوقك الترغيب۔ الى متى تروغ عن النصح روغان
الذيب۔ وتلتفت الى احاديث المنى والاكاذيب۔ قف على
باب وان كنا الخاطئين لتسمع الجواب لا تثريب اخواني
تأملوا العواقب۔ تامل من يراقب۔ تفكروا في النهاية۔ فعين
العقل ترى الغاية۔ الموت قريب فكم اهلك من امم۔ قد
ارتهن الذمم۔ وشيب اللمم۔ فيا من سيلحق الرمم۔ اسماع
ام صمم۔ من علم سر شرف المطلوب جد وعزم۔ انما يكون
الاجتهاد على قدر الهمم۔ اخواني نذيركم قد صدق۔
والمجتهد قد سبق۔ وآخر اجرعة اللذة الشرق۔ وصاحب الدنيا
منها على فرق۔ اين الرفيق ساقه سواق مارفق۔ هذا وكلكم
يدري اين انطلق۔ اما رأيتم مضجعه في القبر بالحدق واعجبا

للقلب المتفكر كيف ما احترق ❊ أما شاهد ثموه وقد تقطعت منه العلق ❊ وتقمص بعد عزته جلباب الخوف والفرق ❊ وخرس لسانه وقد طال ما نطق ❊ شعرا ❊

فما تزود مما كان يجمعه	الا حنوطا غداة البين في خرق
وغير نفحة اعواد تشب له	فقل ذلك من زاد لمنطلق

فصل في قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ❊ قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى الماء فكان على متن الريح وخلق الحوت فوق الماء ثم كبس الارض عليه فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال قال السدي عن اشياخه اخرج الله عز وجل من الماء دخانا فسمى عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين فالارض على الحوت والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح قال قتادة عمران الارض اربعة وعشرون الف فرسخ في مثلها فالسند والهند من ذلك اثنا عشر الف فرسخ في مثلها وهما ولا دحام ❊ والصين ثمانية الاف فرسخ في مثلها وهما ولاد يافث والروم ثلاثة الاف فرسخ في مثلها والعرب الف فرسخ وهم والروم من ولد سام ❊ وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل

من

من خلقك شيء أشدّ من الجبال قال نعم الحديد: قالت
يا ربّ فهل من خلقك شيء أشدّ من الحديد: قال نعم النار:
قالت يا ربّ فهل شيء من خلقك اشدّ من النار: قال نعم الماء
قالت يا ربّ فهل شيء من خلقك اشدّ من الماء: قال نعم الريح
قالت يا ربّ فهل شيء من خلقك اشدّ من الريح: قال نعم
ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله: قال العلماء اوّل
جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اوّل من بني فيه
رجل يقال له ابو قبيس فسمّي بذلك ومن مشاهير الجبال جبل ثور
بمكة: واحد بالمدينة: وجبل العرج بين مكة والمدينة: يمضي
الى الشام: حتّى يتصل بلبنان ثمّ يتصل بجبال انطاكية: فسمّي
هناك اللكام وسرنديب الجبل الذي اهبط آدم عليه: وجبل
الروم: الذي سدّ فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
طوله سبع مائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم: وقد احصيت
المعادن: كالجص والنورة فوجدوها سبع مائة معدن:
والاقاليم سبعة الاوّل الهند: والثاني الحجاز: والثالث مصر:
والرابع بابل: والخامس الروم: والسادس الترك وياجوج وماجوج
والسابع الصين: ومقدار كل اقليم: سبعمائة فرسخ في مثلها
والبحر الاعظم محيط بذلك كله يحيط به جبل قاف وامّا
الانهار فمنها النيل والفرات ودجله وسيحان وجيحان: : :

شعر

أضحك سنّك بعد الأمل ولم تبك عيناك قرب الأجل

ولم ترميتًا على مُغتسل	كأنك لم تر حيًا يُساق

انتبهوا يا نيام افهموا هذا الكلام قد بقيت لكم الايام هذا عود الحيوة قد يبس ونور الشباب بالشيب ينطمس ولسان الفرح بالترح قد خرس وسواء من الموت المهمل والمحترس ولا فرق عنده بين اللين والشرس كم رايتم من قبر مندرس كم تلي عليكم زجر ويدرس كانكم في كف المختلس انما هو نفس مطلق وكان قد حبس ترى متى ينقى هذا القلب الدنس الى كم ذا المريض كل يوم يبتكس انما انت بقية الراحلين فاعتبر بهم وقس الدنيا بحر عجاج ليس راكبه بناج الدنيا كظلمة ليل داج ليس فيها الا الزهد سراج هدوها انزعاج وسكونها اختلاج ضيقة الفجاج كدرة المزاج لا تغرنك ولو البستك التاج تريك السلامة تغريرًا وتمويهًا وتظهر المحاسن والقبائح تخفيها شعرًا

زخارف تستفز ذوي العقول	هي الدنيا فلا يغررك منها
ولكن لست تقنع بالقليل	اقل قليلها يكفيك منها

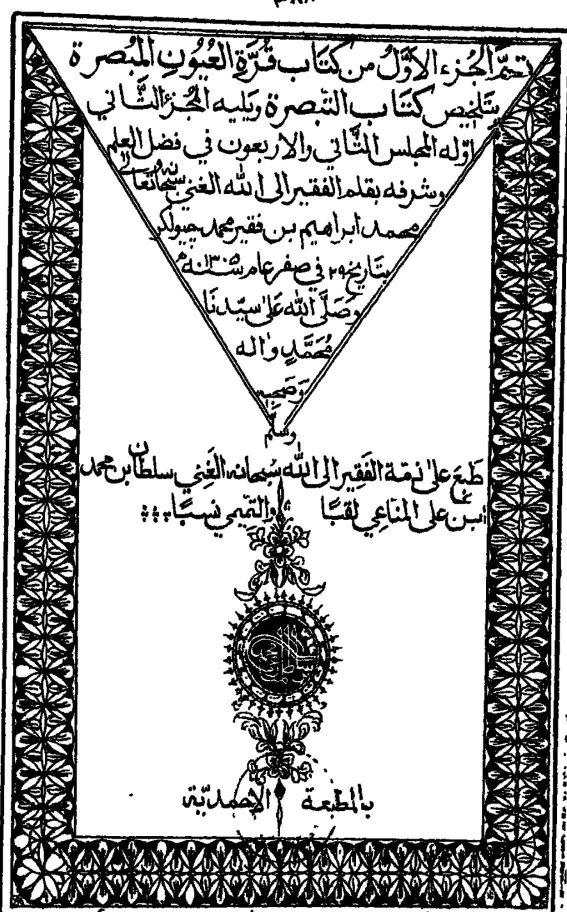
محن الدنيا ولذاتها انموذج ما في الاخرة فلو اصغى سمع القلب لفهم لما اهديت معاذة العدوية الى الصلت بن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتًا مطيبًا فقام يصلي حتى برق الفجر فقامت فصلت قال فاتيته فقلت يا عم اهديت لك ابنة عمك فقمت تصلي فقال يا ابن اخي ادخلتني امس بيتًا اذكرتني به النار ثم ادخلتني الليلة بيتًا اذكرتني الجنة

فمازال ذكري فيهما الى الصباح: يا أيها الرّاحل وماله رواحل
متى تسمع قول العاذل: هذا العبد ويَنصِبُ الحبائل: الى
كم ترضى باسم الجاهل: كم تعد بالتوبة وكم تماطل: كما اسمعك
الموت وعيدك: فلم تنتبه حتّى قطع وريدك: ونقض منزلك
وهدّم مشيدك: ومزق مالك وفرّق عبيدك: واخلا
دارك وملأ بيدك: اما رايت قرينك اما ابصرت فقيدك:
يا ميتا عن قليل مهّد تمهيدك: لقد امرضك الهوى وفي
عزمه ان يزيدك: أُفٍّ لعيش اخره الندامة: آه من سفر
بدايته القيمة: هذا نذير الموت قد غدا: يقول لكم الرحيل
غدا: كيف بكم اذا صاح إسرافيل في الصور يا الصّور: فخرجت
تسعى من تحت المدر: وقد رجّت الارض وبُسّت الجبال:
وشخصت الابصار لتلك الاهوال: وطارت الصحائف: فقلق
الخائف: وشاب الصّغار: وزفرت النّار: واحاطت الاوزار:
ونُصب الصّراط وحُضر الحساب: وقرب العذاب: وتنهد
الكتاب: وتقطّعت الأسباب: فكم من شيخ يقول واشيبتاه:
وكم من كهل يُنادي واخيبتاه: وكم من شابّ يصيح واشباباه:
برزت النّار فاحرقت: وزفرت غضبى فمزّقت: وتقطّعت الافئدة
وتفرّقت: والاحداق قد سالت: والاعناق قد مالت: والالوان
قد حالت: والمحن قد توالت: اين عدّتك لذلك الزمان:
اين تصحيح اليقين والايمان: اترضى يومئذ بالخسران:
اما تعلم انك كما تدين تدان: يا من قد ملأ كتابه بالقبيح:

وهو عن قليل رهن الضريح. كم في كتابك من زلل: كم في عملك من خلل: هذا وقد قرب الاجل: كم ضيعت واجبا وفرضا: ونقضت عهدا محكما نقضا: واتيت حراما صريحا محضا: يا اجسادا صحاحا فيها القلوب مرضى: عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم فرحا في الاخرة: واشد الناس خوفا في الدنيا اكثرهم امنا يوم القيمة: يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة وان خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وعظ اعرابي ولده فقال اي بني انه من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يكف نفسه على الشهوات: اسرعت به التبعات: والجنة والنار امامك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد والعباده فعشقته امراة فأتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاءه عم له فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عماه انطلق الى عمر فأقرئه مني السلام: وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر: فاتاه عمر وقد شهق شهقة فمات فوقف عليه عمر: فقال لك جنتان يا دائم الخطايا والعصيان: يا شديد البطر والطغيان: ربح المتقون ولك الخسران: ولمن خاف مقام ربه جنتان: لو رايت اهل الزيغ والعناد: وارباب المعاصي والفساد: مقرنين في الاصفاد: سرابيلهم من قطران: ولمن خاف مقام ربه جنتان: قد سدت في وجوههم الابواب: وغضب عليهم رب الارباب: والنار شديدة

الا التهاب: والعذاب فيها الوان: ولمن خاف مقام ربه جنتان:
قد أعرض عنهم الرحيم: ومنعهم خيره الكريم: ينقلبون في الجحيم
يطوفون بينها وبين حميم آن: ولمن خاف مقام ربه جنتان:
سعيرهم قد احرق: وزمهريرهم قد مزق: ونور المتقين
قد اشرق: متكئين على فرش بطائنها من استبرق: وجنى
الجنتين دان: ايها العاصي قد اجتهدنا في صلاحك وعرضنا
في التجارة لارباحك: وانت على المعاصي في مسائك وصباحك
وبعد فما نيأس من صلاحك: كل يوم هو في شان اللهم
اجمع بيننا وبين طاعتك: على بساط مشاهدتك: واجعل
همنا انت واملأ قلوبنا بمحبتك: وامنن علينا بالغفران اللهم
علمنا وذكرنا وفهمنا: وفرحنا وفرغنا: من كل شيء الا من ذكرك:
وطاعتك: وطاعة رسولك ومحابك: ومحاب رسولك: صلى الله
عليه وسلم اللهم انا نسألك الخوف منك والرجاء فيك:
والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضى عنك: والطاعة
لامرك: لا اله الا انت سبحنك ربنا ظلمنا انفسنا وقد تبنا
اليك قولا وعقدا: فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا
بعمل ترضاه واصلح لنا في ذرياتنا
انا تبنا اليك وانا
من المسلمين

١٢ ١٢
١٢



تمّ الجزء الأوّل من كتاب قرّة العيون المبصرة
بتلخيص كتاب التبصرة ويليه الجزء الثاني
اوّله المجلس الثاني والاربعون في فضل العلم
وشرفه بقلم الفقير الى الله الغني سبحانه وتعالى
محمد ابراهيم بن فقير محمد چیولکر
بتاريخ ٢٩ في صفر عام سنة ١٣٠٥ هـ
وصلّى الله على سيدنا
محمد وآله
وصحبه
وسلم

طبع على ذمة الفقير الى الله سبحانه الغني سلطان بن محمد
ابن علي المناعي لقباً والتميمي نسباً

بالمطبعة الاحمدية


الجزء
الثاني من كتاب
قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر الفهامة
خاتمة المتأخرين قامع شبه المبطلين بالعلم والعمل
والورع الشيخ ابي بكر بن الشيخ عمر ملا الحنفي
الاحسائي المدفون بمكة في المعلاة رحمه الله
تعالى رحمة واسعة واسكنه بحبوحة
جنته ونفع به
المسلمين
آمين

المجلس الثاني والاربعون في فضل العلم وشرفه

الحمد لله محكم المخلوق ومتقن الصنعة، المقدر ما شاء فمن الذي يستطيع دفعه، عالم إخلاص
النية من إخلاص السمعة، وسمع فلم يمنع اختلاف اللغات سمعه، وأبصر حتى جوف الجوف
وجريان الدمعة، ومنع فمن يعطي ما قدر منعه، صفاته كذاته وما تشبه الصانع الصنعة
الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، أحمده حمداً
يدوم ما دامت الأيام السبعة، وأشهد أنه فالق الحبة من الطلعة، وأصلي على رسوله محمد
المبعوث بأفضل شرعة صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر أول من جمع هذه الربعة، وعلى عمر فاتح
الأمصار فكم قلع قلعة، وعلى عثمان الصابر على تلك الصرعة، وعلى علي الذي مد البحر أنفق من
كل سلعة، وعلى سائر آله وأصحابه الذين حازوا أشرف رتبة، وأكمل رفعة، وسلم تسليماً.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل العلماء
في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم
أوشك أن تضل الهداة، وهذا المثل من أرفع الأمثال لأن طريق التوحيد والعلم بالآخرة
لا يدرك بالحس وإنما يعرف بالدليل، والعلماء هم الأدلاء فإذا فقدوا ضل السالك
وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم

فضلوا

فَضَلُّوْا وَاَضَلُّوْا **وَعَنْ** صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّ الْمَلَآئِكَةَ لَتَضَعُ اَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِمَا يَطْلُبُ وَعَنْ اَبِي الدَّرْدَآءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ سَلَكَ طَرِيْقًا يَطْلُبُ فِيْهِ عِلْمًا سَلَكَ بِهٖ طَرِيْقًا مِّنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَاِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهٗ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ، وَالْحِيْتَانُ فِي الْمَآءِ، وَاِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلٰى سَآئِرِ الْكَوَاكِبِ، وَاِنَّ الْعُلَمَآءَ وَرَثَةُ الْاَنْبِيَآءِ وَاِنَّ الْاَنْبِيَآءَ لَمْ يُوَرِّثُوْا دِيْنَارًا وَّلَا دِرْهَمًا وَاِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ اَخَذَهٗ اَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ **قَالَ** مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَاِنَّ تَعَلُّمَهٗ لِلّٰهِ حَسَنَةٌ وَطَلَبَهٗ عِبَادَةٌ وَمُدَارَسَتَهٗ تَسْبِيْحٌ وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَتَعْلِيْمَهٗ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهٗ صَدَقَةٌ وَبَذْلَهٗ لِاَهْلِهٖ قُرْبَةٌ، وَهُوَ الْاَنِيْسُ فِي الْوَحْدَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْخَلْوَةِ، وَقَالَ عِيْسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَعَلَّمَ وَعَلَّمَ وَعَمِلَ فَذٰلِكَ يُدْعٰى عَظِيْمًا فِيْ مَلَكُوْتِ السَّمٰوٰتِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا خُيِّرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوٗدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمُلْكِ فَاخْتَارَ الْعِلْمَ فَاُعْطِيَ الْمَالَ وَالْمُلْكَ مَعَهٗ وَلَا يَخْفٰى بِيَدِ بَصِيْرِ الْعَقْلِ اَنَّهُ الْوَسِيْلَةُ اِلٰى مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ وَالسَّبَبُ لِلْخُلُوْدِ فِي النَّعِيْمِ الدَّآئِمِ وَلَا يُعْرَفُ التَّقَرُّبُ اِلَى الْمَعْبُوْدِ اِلَّا بِهٖ فَهُوَ سَبَبٌ لِصَلَاحِ الدَّارَيْنِ **قَالَ** الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى لَوْلَا الْعُلَمَآءُ لَصَارَ النَّاسُ مِثْلَ الْبَهَآئِمِ **وَمِنْ** اٰدَابِ الْمُعَلِّمِ اَنْ يَّتْرُكَ فُضُوْلَ الدُّنْيَا لِيَتْبَعَهُ النَّاسُ، فَاِنَّ الْاِسْتِدْلَالَ بِالْفِعْلِ اَقْوٰى مِنَ الْاِسْتِدْلَالِ بِالْقَوْلِ، فَاِنَّ الطَّبِيْبَ اِذَا اَمَرَ بِالْحِمْيَةِ ثُمَّ خَلَطَ لَمْ يُلْتَفَتْ اِلٰى قَوْلِهٖ وَالْمَطْلُوْبُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ اَنْ يَّطْلُبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ بِهٖ فَفِي الْحَدِيْثِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَآءَ اَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَآءَ، اَوْ لِيَصْرِفَ وُجُوْهَ النَّاسِ اِلَيْهِ لَمْ يَرِحْ رَآئِحَةَ الْجَنَّةِ **وَعَنْ** اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى اِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ، يَنْزِلُ اِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ اُمَّةٍ جَاثِيَةٌ فَاَوَّلُ مَنْ يَّدْعُوْ بِهٖ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَرَجُلٌ كَثِيْرُ الْمَالِ، فَيَقُوْلُ اللّٰهُ لِلْقَارِئِ اَلَمْ اُعَلِّمْكَ مَا اَنْزَلْتُ عَلٰى رَسُوْلِيْ قَالَ بَلٰى يَا رَبِّ، قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيْمَا عَلِمْتَ قَالَ كُنْتُ اَقُوْمُ بِهٖ اٰنَآءَ اللَّيْلِ وَاٰنَآءَ النَّهَارِ، فَيَقُوْلُ اللّٰهُ لَهٗ كَذَبْتَ وَيَقُوْلُ اللّٰهُ لَهٗ بَلْ اَرَدْتَ اَنْ يُّقَالَ فُلَانٌ

قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة

شعراً

نبني ونجمع والآثار تندرس / ونأمل اللبث والأرواح تختلس

ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع / لا بد أن ينتهي أمر وينعكس

أين الملوك وأبناء الملوك ومن / كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا

قد عمهم حدث وضمهم جدث / ماتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا

كأنهم قط ما كانوا ولا خلقوا / ومات ذكرهم بين الورى ونسوا

تالله لو أبصرت عيناك ما / صنعت أيدي البلى بهم والدود يفترس

من أوجه ناضرات جاد ناظرها / في رونق الحسن منها كيف ينطمس

وأعظم باليات ما بها رمق / وليس تبقى وهذا وهي تنتهس

وألسن ناطقات زانها أدب / ما شأنها شأنها بالآفة الخرس

يا ذا النعي لا ترعوي سفها / ودمع عينيك لا يهمي وينبجس

يا غافلا عن نفسه أمرك عجيب / يا قليل الهوى داؤك غريب

يا طويل الأمل ستدعى فتجيب / وهذا عن قليل وكل آت قريب

هلا تذكرت لحدك كيف تبيت فيه وحدك ويباشر الثرى خدك وتقسم الديدان جلدك ويتحول المحب بعدك ناسيا عن بعدك والأهل إن وجدوا المال ما وجدوا فقدك إلى متى

وَحَتّٰى مَتٰى تَتْرُكُ رُشْدَكَ ۞ اَمَا يَحْسُنُ اَنْ تَحْسُنَ اِلَيْنَا قَصْدُكَ ۞ اَلْاَمْرُ جِدٌّ جِدٌّ فَلَازِمْ جِدَّكَ **شِعْرًا**

ذَهَبَ الْاَحِبَّةُ بَعْدَ طُوْلِ تَوَدُّدٍ	وَنَأَى الْمَزَارُ فَاَسْلَمُوْكَ وَاَقْشَعُوْا
خَذَلُوْكَ اَفْقَرَ مَا تَكُوْنُ لِغُرْبَةٍ	لَمْ يُؤْنِسُوْكَ وَكُرْبَةٍ لَمْ يَدْفَعُوْا
قُضِيَ الْقَضَاءُ وَصِرْتَ صَاحِبَ حُفْرَةٍ	عَنْكَ الْاَحِبَّةُ اَعْرَضُوْا وَتَصَدَّعُوْا

يَا ذَا التَّحَرُّكِ فِي الْهَوٰى لَا بُدَّ مِنْ سُكُوْنٍ ۞ عَلٰى هٰذَا كَانَتِ الدُّنْيَا وَعَلَيْهَا تَكُوْنُ لَا يَغُرَّنَّكَ سَهْلُهَا فَبَعْدَ السَّهْلِ حُزُوْنٌ ۞ لَا تَنْظُرْ اِلٰى فَرَحِهَا فَكُلُّ فَرِحٍ مَحْزُوْنٌ اِنْ رُوْحَكَ دَيْنٌ لِلْمَمَاتِ وَسَتَقْضِى الدُّيُوْنُ مَا فَرَحُهَا مُتَّامِنٌ وَلَا تَرَحُهَا مَامُوْنٌ ۞ مَا اَضْحَكَتْ لِسِنٍّ اِلَّا وَاَبْكَتْ لِعُيُوْنٍ ۞ اِيَّاكَ وَاِيَّا الْمُؤْنِسَةَ الْحُزُوْنَ اِنَّهَا الدَّارُ الْغُرُوْرِ وَمَنْزِلُ الْمَنُوْنِ ۞ رُئِيَ عَلٰى قَبْرٍ مَكْتُوْبٌ هٰذَانِ الْبَيْتَانِ **شِعْرًا**: سَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِيْ وَتُنْسٰى مَوَدَّتِيْ وَيَحْدُثُ بَعْدِيْ لِلْخَلِيْلِ خَلِيْلٌ ۞ اِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِيْ فَاِنَّ غَنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيْلٌ

فَصْلٌ فِيْ قَوْلِهٖ تَعَالٰى

فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا مِيْزَانُ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مُسْتَقِيْمُ اللِّسَانِ ۞ تَبَيَّنَ فِيْهِ الذَّرَّةُ فَيُجْزَى الْعَبْدُ عَلَى الْكَلِمَةِ قَالَهَا فِي الْخَيْرِ وَالنَّظْرَةِ نَظَرَهَا فِي الشَّرِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ۞ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ اُمَّتِيْ عَلٰى رُءُوْسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُوْلُ لَهٗ اَتُنْكِرُ مِنْ هٰذَا شَيْئًا ۞ اَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُوْنَ ۞ قَالَ لَا يَا رَبِّ فَيَقُوْلُ اَلَكَ عُذْرٌ اَوْ حَسَنَةٌ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ ۞ فَيَقُوْلُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُوْلُ بَلٰى اِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً ۞ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ فَتُخْرَجُ لَهٗ بِطَاقَةٌ فِيْهَا اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلُ اللّٰهِ فَيَقُوْلُ اُحْضُرُوْهُ ۞ فَيَقُوْلُ يَا رَبِّ ۞ مَا هٰذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هٰذِهِ السِّجِلَّاتِ ۞ فَيُقَالُ اِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوْضَعُ السِّجِلَّاتُ فِيْ كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِيْ كِفَّةٍ قَالَ فَخَفَّتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ ۞ وَعَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى قَالَ بَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَتْ فَقَالَ مَا يُبْكِيْكِ قَالَتْ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ هَلْ تَذْكُرُوْنَ اَهْلِيْكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۞ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَمَّا فِيْ ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ اَحَدٌ اَحَدًا عِنْدَ الْمِيْزَانِ حِيْنَ يُوْضَعُ حَتّٰى يَعْلَمَ اَتَثْقُلُ مَوَازِيْنُهٗ اَمْ تَخِفُّ وَعِنْدَ

الكِتَاب حِينَ يُقَالُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ ، فِي يَمِينِهِ أَوْ فِي شِمَالِهِ أَوْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ حِينَ يُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَنْجُو أَمْ لَا يَنْجُو ، قَوْلُهُ وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ، هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ الآيات أَتَرَاكَ بِأَيِّ عَمَلٍ تُجْزَى ، أَتَرَاكَ تُهَنَّى أَوْ تُعَزَّى ، قَلْبُكَ عِنْدَ الصَّلَاةِ فِي غَيْبَةٍ وَلِسَانُكَ حَالَ الصَّوْمِ فِي غَيْبَةٍ ، فَمَا صَفَتْ لَكَ فِي الْعُمْرِ رَكْعَةٌ ، وَقَدْ مَرَّ أَكْثَرُ الْأَجَلِ بِسُرْعَةٍ فَانْتَبِهْ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ التَّدَارُكُ ، وَفَرِّغْ قَلْبَكَ قَبْلَ أَنْ تُفَرَّغَ دَارُكَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلَاهَا وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ بِلُجُمٍ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ ، لَهَا أَجْنِحَةٌ فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا ، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً يَا رَبِّ بِمَ بَلَغَتْ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ اللَّيْلَ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ ، وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَكَانُوا يُنْفِقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ ، **وَقَالَ** كَعْبٌ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَدَا مِعْصَمُهَا لَذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ ، وَعَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسِنَا قَدْ تَهَيَّأْنَا لِلْخُرُوجِ إِلَى الْعَدُوِّ ، وَقَدْ أَمَرْتُ أَصْحَابِي بِتَهَيُّؤٍ ، فَقَرَأَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِنَا إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، فَقَامَ غُلَامٌ فِي مِقْدَارِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ نَحْوِهَا وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَوَرَّثَهُ مَالًا كَثِيرًا فَقَالَ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، فَقُلْتُ نَعَمْ ، حَبِيبِي ، فَقَالَ أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ بِعْتُ نَفْسِي وَمَالِي بِأَنَّ لِيَ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ حَدَّ السَّيْفِ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْتَ صَبِيٌّ وَأَنَا أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَصْبِرَ وَتَعْجِزَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ أُبَايِعُ اللهَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ أَعْجِزُ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ بَايَعْتُهُ نَفْسِي أَوْ كَمَا قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فَتَقَاصَرَتْ أَنْفُسُنَا وَقُلْنَا صَبِيٌّ يَعْقِلُ فَخَرَجَ مِنْ مَالِهِ كُلِّهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا فَرَسَهُ ، وَسِلَاحَهُ وَنَفَقَتَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخُرُوجِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ طَلَعَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ ، فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ

السَّلَامُ رَبِيعَ الْبِيعِ ثُمَّ سِرْنَا وَهُوَ مَعَنَا يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَخْدِمُنَا وَيَخْدِمُ
دَوَابَّنَا وَيَحْرُسُنَا، إِذْ أَتَيْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دِيَارِ الرُّومِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ وَهُوَ يُنَادِي
وَاشَوْقَاهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقَالَ أَصْحَابِي لَعَلَّهُ وَسْوَسَ هَذَا الْغُلَامُ أَوِ اخْتَلَطَ
عَقْلُهُ فَقُلْتُ حَبِيبِي، وَمَا هَذِهِ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقَالَ إِنِّي غَفَوْتُ غَفْوَةً فَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ
أَتَانِي آتٍ وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَهَجَمَ بِي عَلَى رَوْضَةٍ فِيهَا نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
وَإِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ جَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ، فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ
وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ، فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ
نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
فِي رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فِيهَا جَوَارٍ لَمَّا رَأَيْتُهُنَّ افْتَتَنْتُ بِحُسْنِهِنَّ، وَجَمَالِهِنَّ، فَلَمَّا
رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ، وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ
الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ اللهِ نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا، فَتَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ
أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي جَوَارٍ أَنْسَيْنَنِي مَا خَلَّفْتُ
فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ لَا نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ
فَمَضَيْتُ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَجَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ
مَا أَنْسَانِي مَا خَلَّفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ، فَقُلْنَ لَا يَا وَلِيَّ
اللهِ نَحْنُ إِمَاؤُهَا، وَخَدَمُهَا فَامْضِ أَمَامَكَ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي فَوَصَلْتُ إِلَى خَيْمَةٍ
مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَعَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَصِفَهُ فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَبْشَرَتْ وَنَادَتْ مَنْ فِي الْخَيْمَةِ أَيَّتُهَا الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ
هَذَا بَعْلُكِ قَدْ قَدِمَ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنَ الْخَيْمَةِ وَدَخَلْتُ فَإِذَا هِيَ قَاعِدَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا افْتَتَنْتُ بِهَا وَهِيَ تَقُولُ مَرْحَبًا بِكَ
يَا وَلِيَّ الرَّحْمٰنِ قَدْ دَنَا الْقُدُومُ عَلَيْنَا فَذَهَبْتُ لِأُعَانِقَهَا فَقَالَتْ مَهْلًا فَإِنَّهُ لَمْ

يأن لك أن تعانقني لأن فيك روح الحياة ؛ وأنت تفطر الليلة عندنا إن شاء الله
تعالى فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامه حتى ارتفعت
لنا سرية من العدو فحمل الغلام على تسعة من العدو فقتلهم وكان هو العاشر
فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا رحمه
الله تعالى لقد بلغ القوم الآمال ؛ ونالوا ملكا عظيما لا يزال ؛ فأين ذاك التعب
وتلك الأثقال ؛ بقي الفرح والترح زال ؛ هم وأزواجهم في ظلال
؛ بالغ القوم في التحقيق ؛ وأخذوا بالأمر الوثيق ؛ وأنذرهم
الفرق وأبلغهم الرفيق ؛ فجدوا حتى خرجوا من الضيق ؛ فأما البطال فإنه لما تلمح
الطريق ؛ رآه قد طال ؛ هم وأزواجهم في ظلال ؛ صام القوم عن الشهوات وقاموا
لله في الخلوات ؛ وحبسوا الألسن عن فضول الكلمات ؛ وتركوا في الجملة جملة اللذات
فانقضى صومهم وجاء شوال ؛ هم وأزواجهم في ظلال ؛ كم بينك يا مسكين وبينهم ؛ ؛
أسخن الشر عينك وأقر الخير أعينهم ؛ نالوا الحظ ونلت الحضيض أين أنت وأين هم ؛
وإنما يكال للعبد كما كال ؛ هم وأزواجهم في ظلال ؛ سبحان من أصلحهم ؛ وسامحهم ؛ و
عاملهم ؛ فأربحهم ؛ وأثنى عليهم ؛ ومدحهم ؛ وقدمهم ؛ وأقال عثرتهم وقال ؛ هم ؛ و
أزواجهم ؛ في ظلال ؛ قطعوا المهامه ففازوا وعبروا قنطرة الخوف فجازوا ونالوا غاية
المنى حازوا ؛ فسلم الربح وداس المال ؛ هم وأزواجهم في ظلال ؛ اللهم يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق ؛ والنية ؛ الصالحة والإخلاص والخشوع ؛
والمراقبة والنور ؛ واليقين ؛ والعلم ؛ والمعرفة ؛ والحفظ ؛ والعصمة ؛ والنشاط ؛ و
القوة والستر ؛ والمغفرة ؛ والفصاحة ؛ والبيان ؛ والفهم ؛ في القرآن ؛ وخصنا منك
بالمحبة والاصطفائية ؛ والتخصيص والتولية ؛ وآتنا العلم اللدني ؛ والعمل الصالح ؛
والرزق الهني ؛ الذي لا حجاب به ؛ في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ؛ ولا عتاب

عليه في الآخرة ❊ على بساط علم التوحيد ❊ والشرع سالمين ❊ من الهوى والشهوة ❊ والطمع ❊ وادخلنا مدخل صدق ❊ واخرجنا مخرج صدق ❊ واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ❊ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين ❊ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين ❊ وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ❊

المجلس الثالث والاربعون

في ذكر الطهارة والصلاة

الحمد لله الذي اوضح سبيل هدايته لارباب ولايته واَبهج ❊ وحرك اهل عبادته الى معاملته وازعج ❊ وابدا بدائع قدرته في محكم صنعته واخرج واوقد نيران محبته في افئدة احبته واجج ❊ من عرف لطفه ثم عطفه اليه وادلج ❊ ومن خاف عتبه ترك ذنبه وتحرج ❊ يحب الاخلاص في الاعمال ولا يخفى عليه البهرج ❊ حليم فان غضب مكر بالعبد واستدرج ❊ لا تغتر بحلمه فكم عقاب في الحلم ادرج ❊ لا يخفى عليه ضمير القلب في سواد الليل ولا طرف ادعج ❊ يبصر جرى اللبن يسري في العروق نحو المخرج ❊ وينزل الى السماء الدنيا فاين الذي بالمناجاة يلهج ❊ فيستعرض الحوائج الى ان يلوح الفجر ويتبلج وما انتقل ومن عقل راى الحق ابلج ❊ هذا مذهب من القرآن القديم والنقل القويم مستخرج ❊ وهو المنهاج السليم فلا تعرج عن المنهج ❊ احمده على ما استر وما ازعج ❊ واشهد بوحدانيته شهادة موقن ما تلجلج ❊ وان محمدا عبده ورسوله الذي محاسن الشرائع في شريعته تندرج

صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر أول من أنفق ماله وأخرج ؛ وعلى عمر الذي اضطر كسرى الى الهرب وأحوج ؛ وعلى عثمان المظلوم وقد عدل دمًا عدل ولا عرج ؛ وعلى علي مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله وأصحابه الذين نصر الله بهم الدين وأبهج ؛ وسلم تسليمًا عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الطهور شطر الايمان رواه مسلم ؛ واعلم ان الطهارة على أربعة أضرب الضرب الأول تطهير البدن من نجس أو حدث ؛ فأما طهارة الانجاس ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه مر بقبرين ؛ فقال انهما يعذبان ؛ وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول قال الخطابي انهما لم يعذبا في أمر كان يكبر عليهما فعله أي يشق وروى الدارقطني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ؛ وأما طهارة الأحداث ففي التفريط ؛ فيها عذاب شديد ؛ ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ في سفرة سافرناها فأدركنا ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا قال فنادى بأعلى صوته مرتين أو ثلاثًا ويل للأعقاب من النار ؛ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ان الله تعالى أمر بعبد من عباده يضرب في قبره مائة جلدة ؛ فلم يزل يسأل ويسأل ؛ فصارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارًا ؛ فلما أفاق قال لم جلدتموني قالوا انك صليت صلوة بغير طهور ؛ ومررت على مظلوم فلم تنصره ؛ وقد ورد في اسباغ

الوُضُوءِ؛ فَضلٌ عَظِيمٌ ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ أَوِ المُؤْمِنُ ؛ فَغَسَلَ وَجْهَهُ
خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نظر اليها بِعَيْنَيْهِ مع الماء او مع آخر قطر الماء او
نَحْوَ هذا فاذا غسل يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع
آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًّا من الذنوب رواه مسلم الضَّرْبُ الثَّانِي تَطْهِيرُ
الجَوَارِحِ مِنَ الآثَامِ قال الله عز وجل إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ
عنه مسئولا الضَّرْبُ الثَّالِثُ تَطْهِيرُ القَلْبِ عَنِ الأَخْلَاقِ المَذْمُومَةِ
من الحِرْصِ وَالحِقْدِ والحَسَدِ والكِبْرِ؛ وغير ذلك؛ فكم من مُتَعَبِّدٍ يُبَالِغُ
فِي كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ؛ ولا يُعَانِي صلاح القَلْبِ؛ وَقَدْ يَكُونُ
عِنْدَهُ الكِبْرُ وَالرِّيَاءُ وَالنِّفَاقُ وَالجَهْلُ بِالعِلْمِ وَلا يُحِسُّ بذلك؛ وَإِنَّمَا
تَنْفَعُ العِبَادَةُ وَتَظْهَرُ آثَارُهَا؛ وَتَبِينُ لَذَّتُهَا؛ مَعَ إِصْلَاحِ أَمْرَاضِ القَلْبِ
الضَّرْبُ الرَّابِعُ؛ تَطْهِيرُ القَلْبِ عَمَّا سِوَى اللهِ تعالى؛ وَهٰذِهِ المَرْتَبَةُ
العُلْيَا وَلَنْ تَحْصُلَ إِلَّا لِمَنْ تَجَلَّتْ لَهُ أَوْصَافُ الحَبِيبِ؛ فَدَخَلَ فِي دَائِرَةِ
المَحَبَّةِ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ سَأَلَ مَحْمُودٌ أَبَا سُلَيْمَانَ وَأَنَا حَاضِرٌ
مَا أَقْرَبُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فبكى ابو سُليمان ثُمَّ قَالَ
أَتَسْأَلُ عَنْ هٰذَا أَقْرَبُ مَا تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ؛ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى قَلْبِكَ؛
وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا هُوَ؛ وَمَنْ نَظَرَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
قَرِيبًا مِنْهُ بَعُدَ عَنْ قَلْبِهِ كُلُّ شَيْءٍ سِوَى اللهِ تعالى؛ وَمَنْ طَلَبَ رِضَاهُ أَرْضَاهُ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَمَنْ أَسْلَمَ قَلْبَهُ تَوَلَّى اللهُ جوارحه؛ قَالَ سَهْلُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ
مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُطَّلِعٌ عَلَى قَلْبِهِ؛ فَأَيُّ قَلْبٍ رَأَى فِيهِ غَيْرَهُ سَلَّطَ
عَلَيْهِ إِبْلِيسَ؛ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَظَّمَ قَدْرَ الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا أَوْفَى خِدْمَةٍ

اذ هي جامعة بين خضوع بدن ونطق لسان وحضور قلب ؛ وقد
جعل الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكته بين سجود وركوع وذكر ؛
وذلك مجموع في الصلوة ؛ وقد ورد فيها فضل عظيم ؛ فعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارأيتم لو ان
نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ؛ هل يبقى من درنه
شيئ ؛ قالوا لا يبقى من درنه شيئ قال فذلك ؛ مثل الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا ؛ اخرجاه في الصحيحين ؛ وفي افراد مسلم ؛ من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ؛ ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن ؛ اذا اجتنبت الكبائر ؛ وقد فضلت الصلوة في الجماعة على غيرها
ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ؛ قال صلوة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين صلوة ؛
وورد الثواب لمنتظر الصلوة ؛ ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال لا يزال احدكم
في صلاة ما كانت الصلوة تحبسه لا يمنعه الا انتظارها ؛ وقد عظم
الصف الاول ؛ ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال لو يعلم الناس ما لهم
في النداء والصف الاول ؛ ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ؛
واعلم ان المقصود بالصلوة انما هو تعظيم المعبود ؛ وتعظيمه لا يكون
الا بحضور القلب في الخدمة ؛ وقد كان في السلف من يتغير
اذا حضر الصلاة ؛ ويقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقف ؛

وَإِذَا أَرَدْتَ اسْتِجْلَابَ حُضُورِ قَلْبِكَ الْغَائِبِ ؛ فَفَرِّغْهُ مِنَ الشَّوَاغِلِ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ يَا هٰذَا إِذَا صَلَّيْتَ وَالْقَلْبُ غَائِبٌ ؛ كَانَ وُجُودُ الصَّلَاةِ كَالْعَدَمِ شِعْرًا هُوَ بِالرَّيِّ مُقِيمٌ ؛ وَلَهُ بِالشَّامِ قَلْبٌ ؛ يَا ذَا أَهْلَ الْقَلْبِ فِي الصَّلَاةِ ؛ حَاضِرَ الذِّهْنِ فِي الْهَوَى ؛ جَسَدُهُ فِي الْمِحْرَابِ وَقَلْبُهُ فِي بِلَادِ الْغَفْلَةِ ؛ قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ ؛ إِذَا هَانَتْ عَلَيْكَ صَلَاتُكَ فَمَا الَّذِي يَعِزُّ عَلَيْكَ شِعْرًا ؛

لَا تَأْسَفَنَّ لِأَمْرٍ فَاتَ مَطْلَبُهُ	هَيْهَاتَ مَا فَاتَ فِي الدُّنْيَا بِمَرْدُودِ
إِذَا انْقَضَتْ أَخَذَتْ نَقْدًا وَإِنْ سَأَلَتْ	أَدَاؤُهَا بِالْأَمَانِي وَالْمَوَاعِيدِ ؛
وَلِلتَّأَسُّفِ يَبْقَى كُلُّ مُدَّخَرٍ	وَلِلْمَنِيَّةِ يَغْدُو كُلُّ مَوْلُودٍ ؛

يَا مَخْلُوقًا مِنْ عَلَقٍ ؛ اكْتَفِ مِنَ الدُّنْيَا بِالْعُلَقِ ؛ وَاحْذَرْ فِي رِيحِ الْهَوَى مِنْ شَرَقٍ ؛ وَتَذَكَّرْ يَوْمَ الرَّحِيلِ ذَاكَ الْقَلَقَ ؛ وَتَفَكَّرْ فِي هَاجِمٍ يُسَوِّي بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالسُّوقِ ؛ وَتَأَهَّبْ لَهُ فَرُبَّمَا بَكَّرَ وَرُبَّمَا طَرَقَ ؛ يَا مَنْ شَابَ وَمَا تَابَ اكْتَسِبْ بَاقِيَ الرَّمَقِ ؛ كَانَ الشَّبَابُ غُصْنًا غَضًّا فَخَلَا عَنْ وَرَقٍ ؛ وَأَنْتَ فِي الشَّيْبِ كَالشَّبَابِ تَجْرِي عَلَى نَسَقٍ ؛ يَا غَرِيقًا فِي الْهَوَى صِحْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ ؛ لَيَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ مَا لَا يَقْبَلُ رِشْوَةً وَلَا مَالًا ؛ إِذَا مَالَ عَلَى الْقَوِيِّ وَالْقَوِيمِ مَالًا ؛ يَا مُخْتَارَ الْهَوَى جَهْلًا وَضَلَالًا ؛ لَقَدْ حَمَلْتَ أَزْرَكَ أَوْزَارًا ؛ ثِقَالًا ؛ إِيَّاكَ وَالْمُنَى فَكَمْ وَعَدَ الْمُنَى مُحَالًا ؛ كَمْ سَقَى الْمَوْتُ مِنَ الْحَسَرَاتِ كُؤُوسًا ؛ كَمْ فَرَّغَ رَبْعًا عَامِرًا مَأْنُوسًا ؛ كَمْ طَمَسَ بُدُورًا وَشُمُوسًا ؛ وَاسْتَلَبَ نَعِيمًا ثُمَّ أَعْطَى بُؤْسًا وَأَذَلَّ جَبَابِرَةً وَكَانُوا شُوسًا وَأَغْمَضَ عُيُونًا وَنَكَّسَ رُؤُوسًا ؛ وَأَبْدَلَ التُّرَابَ عَنِ الثِّيَابِ مَلْبُوسًا يَا هٰذَا اِحْذَرِ الْأَمَلَ وَبَادِرِ الْعَمَلَ

فَكَأَنَّكَ بِالأَجَلِ عَلَى عَجَلٍ، أَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى القَبْرِ تَتَقَرَّبُ، وَسَتَرْحَلُ إِلَى البِلَادِ وَتَغْتَرِبُ، وَسَيَأْكُلُ المُحِبُّ بَعْدَكَ وَيَشْرَبُ، وَكَأَنَّكَ بِهِ إِذَا ذُكِرْتَ يَطْرَبُ، فَخُذِ العُدَّةَ وَاسْمَعْ نُصْحِي فَنُصْحِي مُجَرَّبٌ شِعْرًا

إِذَا كَانَ مَا فِيهِ الفَتَى عَنْهُ زَائِلًا	فَسِيَّانِ فِيهِ أَدْرَكَ الحَظَّ أَوْ أَخْطَا
وَلَيْسَ بِمُغْنٍ يَوْمًا سُرُورٌ وَغِبْطَةٌ	بِحُزْنٍ إِذَا المُعْطِي اسْتَرَدَّ الَّذِي أَعْطَى

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً، المُرَادُ بِالمَاءِ هٰهُنَا المَطَرُ قَالَ عِكْرِمَةُ يُنْزِلُ اللهُ تَعَالَى المَاءَ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَتَقَعُ القَطْرَةُ مِنْهُ عَلَى السَّحَابِ مِثْلَ البَعِيرِ، قَالَ كَعْبٌ وَالسَّحَابُ غِرْبَالُ المَطَرِ وَلَوْلَا السَّحَابُ لَأَفْسَدَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ إِنَّ عِنْدَ نُزُولِ الغَيْثِ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَسَقَيْتُهُمُ المَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمْ أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ، رُوِيَ عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ قَالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ كَانُوا يَقُولُونَ يَعْنِي أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَوْ جَعَلَ هٰذَا الخَلْقَ خَلْقًا دَائِمًا، لَا يَنْصَرِفُ لَقَالَ الشَّاكُّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ كَانَ لِهٰذَا الخَلْقِ رَبٌّ لَحَادَثَهُ وَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَادَثَهُ بِمَا تَرَوْنَ مِنَ الآيَاتِ، إِنَّهُ جَاءَ بِضَوْءٍ طَبَّقَ مَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ، وَجَعَلَ فِيهِ مَعَاشًا وَسِرَاجًا وَهَّاجًا، ثُمَّ إِذَا شَاءَ ذَهَبَ بِذٰلِكَ الخَلْقِ وَجَاءَ بِظُلْمَةٍ طَبَّقَتْ مَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ وَجَعَلَ فِيهِ سَكَنًا، وَنُجُومًا، وَقَمَرًا مُنِيرًا وَإِذَا شَاءَ بَنَى بِنَاءً جَعَلَ فِيهِ المَطَرَ وَالبَرْقَ وَالرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ، مَا شَاءَ

وَإِذَا شَاءَ جَاءَ بِبَرْدٍ يُفَرِّقُ النَّاسَ وَإِذَا شَاءَ جَاءَ بِحَرٍّ يَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِهٰذَا الْخَلْقِ رَبًّا يُجَادِثُهُ بِمَا يَرَوْنَ مِنَ الْآيٰتِ ؛ كَذٰلِكَ ؛ إِذَا شَاءَ ذَهَبَ بِالدُّنْيَا وَجَاءَ بِالْآخِرَةِ ؛ شعر أَنِّي أُبُثُّكَ مِنْ حَدِيثِي ؛ وَالْحَدِيثُ لَهُ شُجُونُ ؛ غَيَّرْتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي ؛ لَيْلًا فَنَافَرَنِي السُّكُونُ ؛ قُلْ لِي فَأَوَّلُ لَيْلَةٍ فِي الْقَبْرِ كَيْفَ تُرَاكَ تَكُونُ ؛ يَا غَافِلًا عَنِ الْقِيَامَةِ ؛ سَتَنْدَمُ حِيْنَ نَفْعِ النَّدَامَةِ ؛ يَا مُعْرِضًا عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ ؛ أَيْنَ وَجْهُ السَّلَامَةِ ؛ يَا مُبْتَنِيًا بِالْقُدْرَةِ سَيُنْقَضُ بُنْيَانُكَ يَا مُسْتَانِسًا بِدَارِهِ سَتَخْلُوا أَوْطَانُكَ ؛ يَا كَثِيرَ الْخَطَايَا ؛ سَيَخِفُّ مِيزَانُكَ يَا مَشْغُولًا بِلَهْوِهِ سَيُنْشَرُ دِيوَانُكَ ؛ يَا أَعْجَمِيَّ الْفَهْمِ ؛ مَتَى تَفْهَمُ ؛ أَتُعَادِي النَّصِيحَ وَتُوَالِي الْأَرْقَمَ تُؤْثِرُ عَلٰى طَاعَةِ اللّٰهِ كَسْبَ دِرْهَمٍ ؛ وَتَفْرَحُ بِذَنْبٍ عُقُوبَتُهُ جَهَنَّمُ ؛ سَتَعْلَمُ حَالَكَ غَدًا سَتَعْلَمُ ؛ سَتَرَى مَنْ يَبْكِي وَمَنْ يَنْدَمُ ؛ إِذَا جُنِيَ الْخَلِيلُ وَتَزَلْزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ ؛ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا كَمْ مَاتَ بِهَا مُتَيَّمٌ يَا مَنْ إِذَا خَطَرَتْ لَهُ الْمَعْصِيَةُ عَلَيْهَا صَمَّمَ ؛ مَا فِعْلُكَ فِعْلُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْلَمَ مَا لِلْفَلَاحِ فِيكَ عَلَامَةٌ ؛ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ ثَمَّ عِنْدَ فَقُلْ وَتَكَلَّمْ أَيُّهَا الْمُتَفَكِّرُ فِي الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ الْبَاكِي عَلٰى مَا كَانَ بِهِ يَتَأَنَّسُ ؛ أَبْلِ دَمْعًا مُطْلَقًا لَا يَرْعَوِي ؛ وَاتْرُكْ أَهْلَ الْمَجَالِسِ ؛ وَتَيَقَّظْ لِلْخَلَاصِ فَإِلٰى كَمْ نَاعِسٌ ؛ وَقُمْ مُبَادِرًا لِلْفَوْتِ فَإِلٰى كَمْ جَالِسٌ ؛ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَتَزَوَّدُ ؛ وَمَتَى يَبْيَضُّ الْقَلْبُ الْأَسْوَدُ ؛ أَيْنَ الْفِرَارُ وَالرَّقِيبُ بِالْمَرْصَدِ ؛ إِلٰى مَتَى مَعَ الزَّلَلِ ؛ وَالْإِسْرَافِ ؛ إِلٰى كَمْ مَعَ الْخَطَايَا وَالْإِقْتِرَافِ أَيْنَ النَّدَمُ وَالْإِعْتِرَافُ ؛ لَقَدْ سَمِعْتَ مِنَ الْوَعْظِ كُلَّ شَافٍ كَافٍ ؛ يَا غَافِلًا عَمَّا أُعِدَّ لَهُ ؛ أَمِنْ هٰذَا أَمْ بَلَهٌ ؛ مَا عُذْرُ مَنْ تَغَيَّبَ فِي ظُلُمَاتِ الْغَيِّ بَعْدَ إِضَاءَةِ نُورِ الشَّيْبِ ؛ يَا أَسَفًا مِنَ الْمُحْتَضَرِ ؛ إِذَا عَلِمَ مَنْ قَدْ حَضَرَ ؛

وَقَلَّبَ الطَّرْفَ مُتَحَيِّرًا وَنَظَرَ ۝ وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَبَرِقَ الْبَصَرُ ۝ وَنَدِمَ
عَلَىٰ غُفَالِهِ زَادَ الشَّغَفُ ۝ وَجَرَى دَمْعُ الْأَسَى ثُمَّ انْهَمَرَ ۝ وَاحْتَاجَ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ
الزَّادِ وَافْتَقَرَ ۝ فَلَمْ يَنْفَعْهُ كُلُّ مَسْتُورٍ مُدَّخَرٍ وَتَقَطَّعَ فُؤَادُهُ أَسَفًا وَانْفَطَرَ ۝ إِنَّ فِي
هٰذَا عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ ۝ إِنْ كَانَتْ قَدْ سَبَقَتْ فَأَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ ۝ يَا هٰذَا الْحِسَابُ شَدِيدٌ
وَالطَّرِيقُ بَعِيدٌ ۝ وَقَدْ خَافَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ ۝ فَكَيْفَ سَكَنَ مَنْ لَا أَمْنَ لَهُ كَانَ
أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ۝ وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ
مُؤْمِنٍ ۝ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ۝ وَدِدْتُ أَنْ أُفْلِتَ كَفَافًا
لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ۝ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ۝ لَافْتَدَيْتُ بِهَا ۝ مِنْ هَوْلِ
مَا أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ مَا الْخَبَرُ ۝ وَلَمَّا طُعِنَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
لِيَهْنِكَ الْجَنَّةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَقَالَ غُرَّ بِهٰذَا غَيْرِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَلِمَ
لَا أَقُولُ لَكَ هٰذَا ۝ فَوَاللهِ إِنْ كَانَ إِسْلَامُكَ لَعِزًّا وَإِنْ كَانَتْ هِجْرَتُكَ لَفَتْحًا
وَإِنْ كَانَتْ وِلَايَتُكَ لَعَدْلًا ۝ وَلَقَدْ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ۝ فَقَالَ تَشْهَدُ لِي بِذٰلِكَ
عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ فَكَأَنَّهُ تَلَكَّأَ ۝ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشْهَدُ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هٰذَا
خَوْفُ عُمَرَ وَأَيْنَ مِثْلُ عُمَرَ ۝ كَادَتِ الصَّوَامِتُ تَنْطِقُ بِفَضْلِهِ وَهُوَ
أَسِيرُ خَوْفِهِ وَحُزْنِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ لَوْ أَنِّي
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ۝ لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا أَصِيرُ ۝ لَاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا
قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ ۝ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ۝ آهٍ مِنْ قِلَّةِ
الزَّادِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ۝ وَاعَجَبًا لِخَوْفِهِمْ مَعَ التَّقْوَى وَأَمْنِكَ مَعَ الْمَعَاصِي
يَا سَكْرَانَ الْهَوَى ۝ مَتَى تُفِيقُ وَصْلَ الْأَحْبَابِ ۝ وَمَا عَرَفْتَ
الطَّرِيقَ وَاتَّسَعَتِ الرِّحَابُ وَأَنْتَ فِي الضِّيقِ ۝ وَقَدْ بَقِيَ الْقَلِيلُ

وَتَغُصُّ بِالرِّيقِ ، وَتُعَايِنُ زَفِيرَ الْمَوْتِ وَتُعَالِجُ الشَّهِيقَ ، وَتَبْطُلُ الْقُوَى وَيَخْرَسُ
الْمَنْطِيقُ ، وَتُغْمَسُ فِي بَحْرِ التَّلَفِ وَمَنْ لِلْغَرِيقِ ، وَيَصِيحُ بِحَرِّ الزَّفَرَاتِ عَلَى
الْغَوَاتِ الْحَرِيقِ ، وَيَخْلُو بِبَدَنِكَ الدُّودُ لِلتَّقْطِيعِ وَالتَّمْزِيقِ ، وَخَلَوْتَ
بِأَعْمَالِكَ وَتَجَافَا الصَّدِيقُ ، فَإِذَا قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَمَا تَدْرِي فِي أَيِّ فَرِيقٍ
يَا مُعْرِضًا كُلَّ الْإِعْرَاضِ عَنِّي ، كَمْ مِنْ رَسُولٍ قَدْ أَتَاكَ مِنِّي ، وَيْحَكَ عِنْدِي
أُمْنِيَةُ الْمُتَمَنِّي ، أَتُصِرُّ عَلَى مَعْصِيَتِي وَتَقُولُ ظَنِّي ، أَتَنْقُضُ عَزْمَكَ مَعِي وَمَعَ
الْعَدُوِّ تَبْنِي ، أَتَتْرُكُ كَلَامِي وَتَخْتَارُ أَنْ تُغَنِّي ، أَيُّهَا الْمُثْخِنُ نَفْسَهُ بِجِرَاحَاتِ
الشَّبَابِ ، حَسْبُكَ مَا قَدْ مَضَى سَوَّدْتَ الْكِتَابَ ، أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَعْظٌ
أَوْ زَجْرٌ أَوْ عِتَابٌ ، هَيْهَاتَ تَفَرَّقَ وَصْلُ الْوَصْلِ وَتَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ
أَمَا الْأَعْمَارُ كُلَّ يَوْمٍ نَاقِصَةٌ ، أَمَا الْفَجَائِعُ وَارِدَةٌ وَغَافِصَةٌ ، أَمَا
النَّكَبَاتُ لِأَهْلِهَا مُغَافِصَةٌ ، أَمَا كَفُّ الْمَوْتِ قَابِضَةٌ وَقَانِصَةٌ فَأَنَّى لِسَاكِنِ
الدُّنْيَا السَّلَامَةُ الْخَالِصَةُ ، مَا هٰذِهِ الْعِمَارَةُ لِدَارٍ خَرَابٍ ، كُلَّمَا عَمَّرَهَا
قَوْمٌ صَاحَ فِيهِمْ لِلْبَيْنِ غُرَابٌ ، أَتَبْنِي وَأَنْتَ تُنْقَضُ ، إِنَّ هٰذَا لَعُجَابٌ مَتَى
تَنْتَقِظُ هٰذِهِ النَّفْسُ الْمَلُومَةُ ، إِنَّهَا لَظَالِمَةٌ وَكَانَتْ مَظْلُومَةً ،
كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ الْمَخْتُومَةُ ، مَا هٰذَا الْحِرْصُ الشَّدِيدُ وَالْأَرْزَاقُ
مَقْسُومَةٌ ، تُصْبِحُ حَزِينَةً وَتُمْسِي مَهْمُومَةً ، أَتَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُقَدَّرُ وَالْأُمُورُ
مَخْتُومَةٌ ، أَسَفًا لَهَا الْمَوْتُ يَطْلُبُهَا وَهِيَ نَؤُومَةٌ ، مَا حَارَبَتْ جُنْدَ هَوَى
الْأَعَادِي مَهْزُومَةً ، يَا لَهَا مَوْعِظَةً بَيْنَ الْمَوَاعِظِ كَالْأَيَّامِ مَعْلُومَةً
أَحْسَنَ مِنَ اللَّآلِي الْمَنْثُورَةِ وَالْعُقُودِ الْمَنْظُومَةِ ، سُبْحَانَ الْمُنْفَرِدِ بِالْقُدْرَةِ
وَلَا تَقْدِرُ الْخَلَائِقُ قَدْرَهُ ، أَنْعَمَ فَمَنْ يُطِيقُ شُكْرَهُ ، كَلَّا إِنَّ الْغَافِلَ
فِي سُكْرِهِ ، أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، يَا مَنْ لَا

يُؤثِرُ عِنْدَهُ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ؛ وَلَا يُزْعِجُهُ تَخْوِيفُهُ وَتَهْدِيدُهُ ؛ يَا مُطْلَقًا
سَتُعْقَلُهُ قُيُودُهُ ؛ ثُمَّ يُفْنِيهِ الْبِلَى وَيُبِيدُهُ ؛ ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيُبْعَثُ تَجْدِيدًا
كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ؛ كَمْ حَسْرَةٍ فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ ؛ يَوْمٌ كُلُّهُ أَهْوَالٌ شُغْلُهُ
لَا كَالْأَشْغَالِ ؛ يَتَقَلْقَلُ فِيهِ الْقَلْبُ وَالْبَالُ ؛ فَتَذْهَلُ عُقُولُ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ الْبِلْبَالِ ؛ كُلُّ لَحْظَةٍ مِنْهُ أَشَدُّ مِنْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ؛ تَخْشَعُ فِيهِ
الْأَمْلَاكُ ؛ وَتَطَايَرُ فِيهِ الصِّكَاكُ ؛ وَيَعِزُّ عَلَى الْمَحْبُوسِ الْفِكَاكُ ؛ جَعَلَ اللَّهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَدْرَهُ ؛ إِخْوَانِي ارْجِعُوا بِحُسْنِ النُّزُوعِ وَالْأَوْبَةِ ؛
وَاغْسِلُوا بِمَاءِ الدُّمُوعِ مَاضِيَ الْحَوْبَةِ ؛ وَقَدْ نَصَبْنَا لِلذُّنُوبِ شَرَكَ التَّوْبَةِ ؛
وَذَكَرْنَا لِلْعَاصِي مَا فِيهِ عِبْرَةٌ ؛ **اللَّهُمَّ** وَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ ؛ وَجَنِّبْنَا الْمَعَاصِيَ
وَارْحَمْنَا فِي يَوْمٍ يُؤْخَذُ فِيهِ بِالْأَقْدَامِ وَالنَّوَاصِي ؛ وَيُحْشَرُ فِيهِ الدَّانِي وَالْقَاصِي
وَأَنِلْنَا خَيْرَهُ وَاكْفِنَا شَرَّهُ ؛ **اللَّهُمَّ** آمَنَّا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ
وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ ؛ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْحَمُنَا غَيْرُكَ ؛ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُسْعِدُنَا
سُؤَالَكَ ؛ فَارْحَمْنَا وَأَرِنَا سَبِيلَ الرُّشْدِ وَاهْدِنَا إِلَيْهِ سَبِيلًا ؛ وَأَرِنَا
سَبِيلَ الْغَيِّ وَجَنِّبْنَا إِيَّاهُ ؛ وَاحْرُسْنَا بِسُورِكَ يَا اللَّهُ **اللَّهُمَّ** يَسِّرْ لَنَا
أَمْرَ هَذَا الرِّزْقِ ؛ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْحِرْصِ وَالتَّعَبِ ؛ فِي طَلَبِهِ ؛ وَمِنْ شُغْلِ
الْقَلْبِ ؛ وَتَعَلُّقِ الْهَمِّ بِهِ ؛ وَمِنَ الذُّلِّ لِلْخَلْقِ بِسَبَبِهِ ؛ وَمِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ فِي
تَحْصِيلِهِ ؛ وَمِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ بَعْدَ حُصُولِهِ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ الزَّكَاةِ ؛



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعَ ؛ وَلَا رَافِعَ لِمَا وَضَعَ وَلَا وَاصِلَ لِمَا قَطَعَ ؛
وَلَا مُفَرِّقَ لِمَا جَمَعَ ؛ سُبْحَانَهُ مِنْ مُقَدِّرٍ ضَرَّ وَنَفَعَ ؛ وَحَكَمَ فَالْكُلُّ

حكمة كيف وقع ؛ أمرض حتى ألقى على شفى ثم شفى الوجع ؛ وواصل من شاء
ومن شاء قطع ؛ أحمده على ما أعطى ومنع وأشكره أن كشف للبصائر سر
الخدع ؛ وأشهد بأنه واحد أحكم ما صنع ؛ وأن محمدًا عبده ورسوله أرسله
والكفر قد علا وارتفع ، ففرق بجاهدته من شره ما اجتمع ؛ صلى الله عليه
وعلى صاحبه أبي بكر الذي نجم نجم شجاعته يوم الردة وطلع ، وعلى عمر
الذي عز الإسلام به وامتنع ؛ وعلى عثمان المقتول ظلمًا وما ابتدع ؛ وعلى
علي الذي دحض الكفر بجهاده وقمع ؛ وعلى جميع آله وأصحابه ما سجد مصل
وركع ؛ وسلم تسليمًا. اللهم يا من إلى بابه كل راغب رجع ؛ اجعلنا
ممن بالمواعظ انتفع ؛ وانفعني بما أقول وكل من استمع ؛ قال الله عز
وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب أليم ؛ الكنز ما لم تؤد زكوته ؛ لقول عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ؛ ما كان
من مال تؤدى زكوته فليس بكنز وإن كان مدفونًا وما ليس مدفونًا لا تؤدى
زكوته فإنه الكنز الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ؛ يوم يحمى عليها في نار جهنم
يحى الأموال فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم ؛ المعنى
هذا ما ادخرتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ؛ أي جزاء ذلك قال ابن
مسعود رضي الله عنه والله ما من رجل يكوى بكنز فيوضع دينار على دينار ولا
درهم على درهم ؛ ولكن يوسع جلده ، فيوضع كل دينار ودرهم على حدته
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ؛ هي حية تنطوي على جبينه وجبهته
فتقول أنا مالك الذي بخلت به ؛ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهو في ظل الكعبة فقال هم الأخسرون ؛
ورب الكعبة ؛ هم الأخسرون ورب الكعبة ؛ هم الأخسرون ورب

الكعبة ، قال فاخذني غمّ وجعلت اتنفّس قال قلت هذا شيء حدث فيّ
قلت من هم فداك ابي وامّي ، قال الاكثرون الّا من قال في عباد الله هكذا
وهكذا وهكذا ، وقليل ما هم ، ما من رجل يموت فيترك غنمًا او ابلًا او
بقرًا لا يؤدّي زكوتها الّا جاءته يوم القيامة اعظم ما يكون ، واسمن
حتّى تطأه باظلافها وتنطحه بقرونها ، حتّى يقضي الله بين الناس
ثمّ تعود اولاها على اخراها ، اخرجاه في الصحيحين وفي افراد مسلم من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، انّه قال
ما من صاحب ذهب ولا فضّة لا يؤدّي منها حقّها الّا اذا كان يوم
القيمة صفّحت له صفائح من نار ، فاحمي عليها في نار جهنّم فيكوى
بها جنبه وجبينه ، وظهره كلّما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ، حتّى يقضى بين العباد فيرى سبيله امّا الى الجنّة وامّا
الى النار ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم ، من آتاه الله مالًا فلم يؤدّ زكوته مثّل له شجاعًا اقرع له
زبيبتان يطوّقه يوم القيمة يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ، يقول انا مالك انا
كنزك ، وتلى هذه الاية ولا تحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرًا لهم بل هو شرّ لهم ، سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة ، رواه مسلم
واعلم انّ الزكوة احد اركان الاسلام ، قال صلّى الله عليه وسلّم بني الاسلام
على خمس فذكر منهنّ الزكوة ، وينبغي للمتيقّظ ان يفهم المراد من الزكوة
وذلك ثلاثة اشياء احدها الابتلاء باخراج المحبوب ، والثاني التنزّه
عن صفة البخل المهلك ، والثالث شكر نعمة المال ، فليتذكّر انعام
الله عليه ، اذ هو المعطي وعليه ان لا يؤخّرها اذا حال الحول

لانّه

لأنها حق للفقير ، ويجوز تقديمها على الحول ، وينبغي أن ينتقي الأجود للفقير
فإن الذي يعطيه هو الذي يلقاه يوم القيامة ، فليتخير لنفسه ما يتصدق
به وأن يقدم فقراء أهله ، ويتحرى بها أهل الدين ، ولا
يبطل صدقته بالمن والأذى ، وليعط الفقير بانشراح صدر
ولطف ، حتى كأن الفقير ينعم عليه بما يأخذه ، شعرًا

غوالب راحة الدنيا عناء — وما تعطيه من هبة هباء
وما دامت على عهد لخل — ولا وعدت فكان لها وفاء
تذيق حلاوة وتذيق مرًّا — وليس لذا ولا هذا بقاء
وتجلو نفسها لك في المعاصي — وفي ذاك الجلاء لك الجلاء
إذا نشرت لواء المكر يومًا — لوى قلب الغوي بها اللواء
فدعها راغبًا في ظل عيش — وملك ما له أبدًا فناء

عجبًا لمن عرف الدنيا ثم اغتر ، أما يقيس ما بقي بما مر ، أيؤثر لبيب
على الخير الشر ، أيختار الفطن على النفع الضر ، كم من نعمة عليك
قد سلفتها ، وما قمت بفريضة كلفتها ، إذا دعيت إلى التوبة
سوفتها ، وإن جاءت الصلوة سفسفتها ، وإذا قمت إلى العبادة
خففتها ، وإذا لاح وجه الدنيا ترشفتها ، إنها الدار قلعة تضيفتها ،
أوليس قد شبت وما عرفتها ، كم حيلة في مكاسبها تلطفتها ، ولو
شغلتك عنها آيات نافقتها ، كم بادية في أرباحها تعسفتها ، كم
قفار في طلابها طفتها ، كم كذبات من أجل الدنيا زخرفتها ، لقد استشعرت
محبتها لا محبة الله وألفتها ، تحضر المسجد وقلبك مع التي ألفتها ،
أوما يكفيك أموالك وقد ألفتها ، تالله لو علمت ما تجني عنها آنيت

تِلْكَ الذُّنُوبَ الَّتِي أَسْلَفْتَهَا ؛ أَلَسْتَ الَّذِي تَذَكَّرْتَهَا ثُمَّ مَا خِفْتَهَا ! أَوِ المَرَاحِلُ
قَطَعْتَهَا وَخَلَّفْتَهَا ؛ آهٍ مِنْ بَضَائِعِ عُمُرٍ بَذَّرْتَ فِيهَا وَأَتْلَفْتَهَا ؛ لَوْ أَرَدْتَ
لِنَفْسِكَ بَخَسْتَهَا وَبَخَسْتَهَا ، وَعَنَّقْتَهَا ؛ لَقَدْ قَتَلْتَهَا بِالْوِفَاقِ فَهَلَّا خَالَفْتَهَا
إِخْوَانِي قُولُوا لِلْمُفْرِطِ الْجَانِي ؛ قَالَ لَكَ الشَّيْبُ أَمَا تَرَانِي ؛ أَنَا كِتَابُ
الْمَنُونِ وَالضَّعْفُ عُنْوَانِي ؛ وَلَيْسَ فِي السُّطُورِ إِلَّا أَنَّكَ فَانٍ ؛ أَيْنَ أَهْلُ الْعَزَائِمِ
رَحَلُوا وَمَاتُوا ؛ أَيْنَ أَهْلُ الْيَقَظَةِ ؛ ذَهَبُوا وَفَاتُوا ؛ أَقْبَلُوا بِالْقُلُوبِ عَلَى
مُقَلِّبِهَا ؛ وَأَقَامُوا النُّفُوسَ لَدَى مُؤَدِّبِهَا ؛ وَأَحْضَرُوا الْأُخْرَى فَنَظَرُوا
إِلَى غَائِبِهَا ؛ وَسَهِرُوا اللَّيَالِيَ كَأَنَّهُمْ وُكِّلُوا بِرَعْيِ كَوَاكِبِهَا ؛ وَنَادَوْا النُّفُوسَ
صَبْرًا عَلَى نَارِ الْبَلَاءِ لِمَنْ كَوَاكِبُهَا ؛ وَمَقَتُوا الدُّنْيَا نَمَا مَالَ الْمِلَاحُ إِلَى الْمَلَاعِبِ
وَاشْتَاقُوا إِلَى الْحَبِيبِ فَاسْتَطَالُوا مُدَّةَ الْمُقَامِ بِهَا شِعْرًا ؛

أَنْتُمْ عَلَى الْبُعْدِ هُمُومِي إِذَا	غِبْتُمْ وَأَشْجَانِي عَلَى الْقُرْبِ
لَا أَتْبَعُ الْقَلْبَ إِلَى غَيْرِكُمْ	عَيْنِي لَكُمْ عَيْنٌ عَلَى قَلْبِي ؛

إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ وَقْتَ السَّحَرِ فَتَلَمَّحْ آثَارَ الْحَبِيبِ عَلَيْهِمْ وَقْتَ الضُّحَى
وَاقْرَأْ فِي صَحَائِفِ الْوُجُوهِ سُطُورَ الْقَبُولِ عَلَى الْأَنْوَارِ ؛ وُجُوهٌ كَادَهَا
الْحُسْنُ أَنْ تَتَبَرْقَعَا ؛ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ ؛ كَمْ بَيْنَ الْيَقَظَةِ وَالنَّوْمِ ؛ يَا
بَعِيدَ السَّلَامَةِ ؛ قَدْ قَرُبَتْ مِنْكَ النَّدَامَةُ ؛ يَا عَدِيمَ الِاسْتِقَامَةِ ؛
مَا أَرَى لِنَجَاتِكَ عَلَامَةً ؛ أَعْمَالُكَ لَا تَصْلُحُ لِلْجَنَّةِ ؛ وَخِصَالُكَ الْبَاطِنَةُ
أَوْصَافُ الْجَنَّةِ ؛ إِلَى مَتَى جِدٌّ فِي غَيْرِ الْجِدِّ وَانْكِمَاشٌ ؛ إِلَى كَمْ فِي الظَّلَامِ وَقَدْ
نُسِخَتِ الْأَغْبَاشُ ؛ تَمَكَّنَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ فَمَا يُخْرِجُهُ مِنْقَاشٌ ؛ وَلَاحَ
نُورُ الْفَلَاحِ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْخُفَّاشُ ؛ أَمَّا النَّهَارُ فَأَسِيرُ الْهَوَى فِي الْمَعَاشِ ؛
وَأَمَّا اللَّيْلُ فَقَتِيلُ الْمَنَامِ وَالْفِرَاشِ ؛ كَيْفَ يَصْحَبُ الصُّلَحَاءَ مَنْ

هِمَّتُهُ صُحْبَةُ الْأَوْبَاشِ ۔ وَهَلْ يُبَارِزُ فِي صَفِّ الْحَرْبِ خَوَّارٌ ضَعِيفُ الْجَاشِ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۔ الْمَعْنٰى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ الْكَامِلَ وَبَعْضُ الْمُفَسِّرِيْنَ يَقُوْلُ الْمُرَادُ بِالْبِرِّ هٰهُنَا الْجَنَّةُ ۔ وَلَنْ يُدْرِكَ الْفَضْلَ إِلَّا بِبَذْلِ مَحْبُوْبِ النَّفْسِ ۔ **عَنْ** إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِيْ طَلْحَةَ ۔ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُوْلُ ۔ كَانَ أَبُوْ طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِيْنَةِ مَالًا ۔ مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيْهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّوْنَ ۔ قَامَ أَبُوْ طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَقُوْلُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّوْنَ ۔ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِيْ إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْجُوْ بِرَّهَا وَذُخْرَهَا ۔ عِنْدَ اللّٰهِ فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللّٰهُ فَقَالَ بَخٍ ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَائِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّيْ أَرٰى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِيْنَ قَالَ أَبُوْ طَلْحَةَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ فَقَسَمَهَا أَبُوْ طَلْحَةَ فِيْ أَقَارِبِهِ وَبَنِيْ عَمِّهِ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ **وَعَنْ** نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَدَّ عُجْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ قَرَّبَهُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۔ قَالَ نَافِعٌ كَانَ بَعْضُ رَقِيْقِهِ قَدْ عَرَفُوْا ذٰلِكَ مِنْهُ فَرُبَّمَا شَمَّرَ أَحَدُهُمْ فَلَزِمَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَاٰهُ ابْنُ عُمَرَ عَلٰى تِلْكَ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ أَعْتَقَهُ فَيَقُوْلُ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ۔ وَاللّٰهِ مَا بِهِمْ إِلَّا أَنْ يَخْدَعُوْكَ ۔ فَيَقُوْلُ ابْنُ عُمَرَ فَمَنْ خَدَعَنَا بِاللّٰهِ انْخَدَعْنَا لَهُ قَالَ نَافِعٌ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ذَاتَ عَشِيَّةٍ وَرَاحَ ابْنُ عُمَرَ عَلٰى نَجِيْبٍ لَهُ قَدْ أَخَذَهُ بِمَالٍ فَلَمَّا أَعْجَبَهُ سَيْرُهُ أَنَاخَهُ مَكَانَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ وَقَالَ يَا نَافِعُ انْزِعُوْا زِمَامَهُ وَرَحْلَهُ ۔ وَجَلِّلُوْهُ وَأَشْعِرُوْهُ وَأَدْخِلُوْهُ فِي الْبُدْنِ ۔ **وَعَنِ** الرَّبِيْعِ ابْنِ خُثَيْمٍ

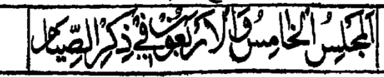
أَنَّهُ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَىٰ بَابِهِ فَقَالَ أَطْعِمُوهُ سُكَّرًا فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكَّرَ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْفَاقَ يَقَعُ عَلَى الزَّكوٰةِ الْمَفْرُوضَةِ وَعَلَى الصَّدَقَةِ وَالنَّافِلَةِ
وَعَلَى الْإِيثَارِ وَالْمُوَاسَاةِ لِلْإِخْوَانِ فَمَنْ أَخْرَجَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَلْيَكُنْ
مِنْ أَطْيَبِ مَالِهِ وَلْيُوقِنْ بِالْمُضَاعَفَةِ **فَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ
مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللّٰهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ
يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّىٰ تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ **وَعَنْ**
أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ **قَالَ** قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَعَنْهُ
أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْرَءُ
بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوءِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فِكَاكٌ مِنَ النَّارِ
وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ
وَيَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُصْلِحَ نِيَّتَهُ فَيَقْصِدَ بِالصَّدَقَةِ وَجْهَ اللّٰهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ وَجْهَ اللّٰهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَيَتَحَرَّى الْحَلَالَ
فَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَكَانَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ يَرْحَمُهُ ارْحَمْ مَنْ

ظلمت وان بتخير الاجود فقد قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولتخرج المعطى وان قل فقد روى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الصدقة افضل فقال جهد المقل قال الحسن رحمه الله ادركنا اقواما ما كانوا يردون السائل الا بشيء ولقد كان الرجل منهم يخرج من بيته فيامر اهله ان لا يردوا سائلا ومن آداب العطاء ان يكون سرا فان صدقة السر تطفي غضب الرب عز وجل قال عبد العزيز بن عمير الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه وكان السلف يؤثرون عند الحاجة ويقدمون الاجود المحبوب فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم هذا او يضيف هذا الرجل فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وعن ابن الاعرابي قال استشهد باليرموك عكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام

وجماعة من بني المغيرة فأتوا بماءٍ وهم صرعى فتدافعوه ؛ حتى ماتوا
ولم يذوقوه ؛ أتي عكرمة بالماء فنظر الى سهيل ينظر اليه ؛ فقال
ابدأ بهذا ؛ فنظر سهيل الى الحارث ينظر اليه ؛ فقال ابدؤا بهذا
فماتوا كلهم قبل ان يشربوا ؛ فمر بهم خالد ابن الوليد فقال بنفسي انتم
نقه ابن عمر من مرض فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه ؛ جاء سائل
فناولها اياه ؛ واشتهى الربيع ابن خثيم حلوى فلما صنعت له دعا
بالفقراء فقال كلوا فقال اهله اتعبتنا ولم تاكل فقال وهل آكل
غيري ؛ كم بينك وبين الموصوفين كما بين المجهولين والمعروفين ؛
اثرت الدنيا واثروا الدين ؛ فتلمح تفاوت الامر يا مسكين ؛
اما الفقير فما يخطر ببالك ؛ واذا جاء سائل اغلظت له في مقالك
فان اعطيته فحقيرا يسيرا من رديء مالك ؛ الى كم تتعب في جمع الحطام
وتشقى ؛ وتؤثر ما يفنى على ما يبقى ؛ عباد الله الى متى تجمعون ما لا
تاكلون ؛ وتبنون ما لا تسكنون ؛ والجيد في بيوتكم تدخرون ؛
والردي الى الفقير تخرجون ؛ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛
حركوا هممكم الى الخير وازعجوا ؛ وحثوا عزائمكم الى الجد وادلجوا ؛
والتفتوا عن الحرص على المال وعرجوا ؛ واثروا الفقير بما تؤثرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ ويحكم السير حثيث ؛ ولا ملتحد
ولا مغيث ؛ فبادروا بالصدقة المواريث ؛ ولا تيمموا الخبيث ؛ منه
تنفقون ؛ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ؛ يا بخيلا
بالفتيل شحيحا بالنقير ؛ يا صريعا بالهوى الى متى عقير ؛ تختار
لنفسك الاجود ولربك الحقير ؛ ما لا يصلح لك من الشيء تعطيه

الفقير، إن كنت تصدق بالثواب فتصدق بالمحبوب المصون، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، يا وحيدًا عن قليل في رمسه، يا مستوحشًا في قبره بعد طول أنسه، لو قدمت خيرًا انفعه في حبسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، تجمع الدينار على الدينار لغيرك، ويبسأك من أخذ كل خيرك، ولا تتزود منه شيئًا لسيرك، هذا هو الجنون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، اللهم ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا ذنوبنا، وهب لنا تقواك، واهدنا بهداك، ولا تكلنا إلى أحد سواك واجعل لنا من كل هم وغم فرجًا، ومن كل ذنب وضيق وشهوة مخرجًا، واكفنا شر ما تعلق به علمك مما كان ويكون اللهم أحاط علمك بجميع المعلومات، وعلت قدرتك على جميع المقدورات، وجلت إرادتك أن يخالفها شيء من الكائنات، يا من منه وبه وإليه كل شيء يا من يقول للشيء كن فيكون اللهم أعذنا بمعافاتك من عقوبتك وبرضاك من سخطك واحفظ جوارحنا عن مخالفة أمرك، وامح من قلوبنا الركون إلى غيرك، وأعذنا، اللهم من سوء القضاء ومن شماتة الأعداء ومن كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، انصرنا باليقين وأيدنا بالنصر المبين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين





المجلس الخامس والأربعون في ذكر الصيام

الحمد لله خالق الدجى والصباح، ومسبب الهدى والصلاح

وَمُقَدِّرِ الغُمُومِ وَالأَفْرَاحِ ۞ الجَائِدِ بِالفَضْلِ الزَّائِدِ وَالسَّمَاحِ ۞ مَالِكِ المُلْكِ
وَالمُنْجِي مِنَ الهُلْكِ ۞ وَمُسَيِّرِ الفُلْكِ وَالفَلَكِ ۞ وَمُبَيِّرِ النَّجَاحِ عَزَّ فَإِنْ نَفَعَ ۞
وَفَرَّقَ وَجَمَعَ ۞ وَوَصَلَ فَقَطَعَ ۞ وَحَرَّمَ وَأَبَاحَ ۞ مَلَكَ وَقَدَرَ ۞ وَطَوَى ۞
وَنَشَرَ ۞ وَخَلَقَ البَشَرَ ۞ وَفَطَرَ الأَشْبَاحَ ۞ رَفَعَ السَّمَاءَ ۞ وَأَنْزَلَ المَاءَ ۞ وَعَلَّمَ
آدَمَ الأَسْمَاءَ ۞ وَذَرَّ الرِّيَاحَ ۞ أَعْطَى وَمَنَعَ ۞ وَأَنْعَمَ وَمَدَحَ ۞ وَعَفَى عَنْ مَنْ
جَرَحَ ۞ وَدَاوَى الجِرَاحَ ۞ عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ۞ وَخَلَقَ الحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ
وَإِلَيْهِ الرُّجُوعُ وَالرُّكُونُ ۞ فِي الغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ ۞ يَتَصَرَّفُ فِي الطُّولِ
وَالعَرْضِ ۞ وَيَنْصِبُ مِيزَانَ العَدْلِ يَوْمَ العَرْضِ ۞ اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ
وَالأَرْضِ ۞ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۞ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَ
أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ ۞ لِعَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَيْهِ ۞ وَأَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ
عَنْ أَدِلَّةٍ صِحَاحٍ ۞ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ المُقَدَّمُ ۞ وَرَسُولُهُ المُعَظَّمُ ۞ وَ
حَبِيبُهُ المُكَرَّمُ ۞ نَفْدِيهِ بِالأَرْوَاحِ ۞ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ۞ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ
رَفِيقِهِ فِي الغَارِ ۞ وَعَلَى عُمَرَ فَتَّاحِ الأَمْصَارِ ۞ وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيدِ الدَّارِ
وَعَلَى عَلِيٍّ الَّذِي يَقْتُلُ رُعْبُهُ قَبْلَ السِّلَاحِ ۞ وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
صَلٰوةً دَائِمَةً مَا بَدَا فَجْرٌ وَلَاحَ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۞ إِعْلَمُوا أَنَّ الصَّوْمَ
مِنْ أَشْرَفِ العِبَادَاتِ ۞ وَلَهُ فَضِيلَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا عَلَى جَمِيعِ التَّعَبُّدَاتِ ۞
وَهِيَ إِضَافَتُهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ بِقَوْلِهِ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ۞
فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ۞ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ
ضِعْفٍ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ ۞ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا
أَجْزِي بِهِ ۞ يَدَعُ طَعَمَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ۞ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ

فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهٖ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهٖ ؛ وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، اَلصَّوْمُ جُنَّةٌ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ، أَيْنَ الصَّائِمُونَ ، هَلُمُّوا إِلَى بَابِ الرَّيَّانِ ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ ذٰلِكَ الْبَابُ ، وَفِي لَفْظٍ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ هٰذَانِ الْحَدِيثَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، ثُمَّ إِنَّ لِلصَّوْمِ آدَابًا مِنْهَا كَفُّ النَّظَرِ ، وَاللِّسَانِ عَنِ الْفُضُولِ ، وَمِنْهَا الْإِفْطَارُ عَلَى الْحَلَالِ ، وَتَعْجِيلُهُ وَأَنْ يُفْطِرَ عَلَى تَمْرٍ وَيَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ اللّٰهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَيُسْتَحَبُّ السُّحُورُ وَتَأْخِيرُهُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلَا يَجْهَلْ ، وَلَا يَرْفُثْ فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ ، وَقَدْ لَا تَخْلُصُ النِّيَّةُ وَلَا يَحْصُلُ الْأَجْرُ ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ ، وَالْعَطَشُ ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ ، فَأَمَّا مَا يُسْتَحَبُّ صِيَامُهُ فَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَصُومُونَ الْمُحَرَّمَ ، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي أَفْرَادِهٖ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ قَالَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللّٰهِ الْمُحَرَّمُ ، وَفِي أَفْرَادِهٖ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَصُومُ فِي شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ

أكثر من شعبان، كان يصومه كله، وفيهما: من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، وأحب الصلوة إلى الله صلوة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وفي أفراد مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة أني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده، وفي أفراده من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر، وفي أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال إن أبواب الجنة تفتح يوما الاثنين والخميس، وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد تفطر وتفطر لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما قال أي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم، ويستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وقد كان جماعة من السلف يغتنمون العمر فيسردون الصوم ولا يفطرون إلا الأيام المحرمة،

دكان

وَكَانَ عُمَرَ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ يَسْرُدُ الصَّوْمَ وَسَرَدَهُ أَبُوطَلْحَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَسَرَدَتْهُ عَائِشَةُ وَعُرْوَةُ ؛ وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَبْكِي عِنْدَ الْمَوْتِ فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ ؛ قَالَ ابْكِي عَلَى يَوْمٍ مَّا صُمْتُهُ وَلَيْلَةٍ مَا قُمْتُهَا ؛ فَاغْتَنِمُوا إِخْوَانِي زَمَنَكُمْ وَبَادِرُوا بِالصِّحَّةِ زَمَنَكُمْ ؛ وَاحْفَظُوا أَمَانَةَ التَّكْلِيفِ لِمَنْ أَمِنَكُمْ ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالْحَمِيمِ وَقَدْ دَفَنَكُمْ ؛ وَبِالْعَمَلِ فِي الْقَبْرِ قَدْ ارْتَهَنَكُمْ شِعْرًا

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ... وَعَزْمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِيَا
وَقَدْ نَالَ مِنِّي الدَّهْرُ وَابْيَضَّ مَفْرِقِي ... بِكَرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا ؛
أُصَوِّتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي ... أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا ؛
وَمَا تَبْرَحُ الْأَيَّامُ تَحْذِفُ مُدَّتِي ... بِعَدِّ حِسَابٍ لَا كَعَدِّ حِسَابِيَا ؛
أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتٍ لِمُهْجَتِي ... كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي الْقُرُونَ الْخَوَالِيَا ؛
وَتُسْكِنُنِي لَحْدًا لَدَى حُفْرَةٍ بِهَا ... يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا ؛
فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي ... أَكُونُ تُرَابًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ؛

يَا مَنْ ذُنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ ؛ وَوَجْهُ صَحِيفَتِهِ بِمُخَالَفَتِهِ قَدْ اسْوَدَّ ؛ كَمْ تَدْعُوكَ إِلَى الْوِصَالِ وَتَأْبَى إِلَّا الصَّدَّ ؛ أَمَا الْمَوْتُ قَدْ سَعَى نَحْوَكَ وَجَدَّ ؛ أَمَا عَزَمَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِالْأَبِ وَالْجَدِّ ؛ أَمَا تَرَى مُنَعَّمًا أَتْرَبَ الثَّرَى مِنْهُ الْخَدَّ كَمْ غَايَبَتْ مُتَجَبِّرًا كَفُّ الْمَوْتِ لَفَتَّهُ الْمُمْتَدَّ ؛ فَاحْذَرْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْعَاصِي فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى أَبَى إِلَّا الرَّدَّ ؛ إِلَى كَمْ ذَا الصِّبَى وَالْمَرَاحُ ؛ أَبَعْدَ أَبْقَى الشَّيْبُ مَوْضِعًا لِلْمِزَاحِ ؛ لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاحِ ؛ وَقَامَ حَرْبُ الْمَنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاحٍ ؛ فَعَادَ ذُو الشَّيْبَةِ بِالضَّعْفِ تُخَيِّنُ الْجِرَاحِ ؛ وَنَطَقَتْ أَلْسُنُ الْفَنَاءِ بِالْوَعْظِ الصُّرَاحِ ؛ وَالْأَسَفَا صُمَّتِ الْمَسَامِعُ وَالْمَوَاعِظُ فِصَاحٌ

وآتى بالفهم لخمور غير صاح ؛ لقد أسكرك الهوى سكرًا شديدًا لا يزاح .. وما تفيق حتى يقول الموت لا براح ؛ شعرًا ؛

أما تبصر الآجال كيف تخرمت ... وكل امرئ للهلك فالموت صائر
وأنت بكأس القوم لا بد شارب ... فهل أنت فيما يصلح النفس ناظر

لقد وعظ الزمان بالآفات والمحن ؛ ولقد حدث بالظعن ؛ كل من قد ظعن ؛ ولقد أنذر المطلق في أعراضه المرتهن ؛ تالله لو صفت الفطن أبصرت ما بطن ؛ إخواني أمر الموت قد علن ؛ كم طحطح الردى ؛ وكم طحن ؛ يا بائعًا اليقين مشتريًا للظن ؛ يا مؤثرًا للرذائل في اختبار الفتن . أنت في المعاصي مطلق الرسن ؛ وفي الطاعة كذي وسن يا رضيع الدنيا وقد آن فطامه ؛ يا طالب الهوى وقد حان حمامه ؛

قال وهب ابن منبه رحمه الله ؛ إن لله مناديًا ينادي كل ليلة أبناء الخمسين هلموا إلى الحساب أبناء الستين ماذا قدمتم ماذا أخرتم أبناء السبعين عدوا أنفسكم في الموتى ؛ شعرًا

كبرت وقاربت نصف المائه ... وبليت يا شيخ بالشميه
وقد نشر الشيب في عسكر الشباب على رأسك الألويه
تحول إلى توبة لا تحور ... عساها تكون هي المنجيه
ولا تطلق اللحظ في ريبة ... فكم تعتد الإثم والمعصيه

إلى كم يا ذا المشيب أما الموت منك قريب ؛ كم تعب في وعظك خطيب ؛ كم عالجك طبيب ؛ إنه لمرض عجيب ؛ إنه لداء غريب ؛ عظم واهن وقلب صليب ؛ ويحك أتنفق أنفاس النفس النفيسة ؛ على تحصيل الدنيا الخسيسة ؛ متى يقنعك الكفاف ؛ متى يردك

العفاف

العفاف ، إنك لنائل إلا الخلاف ، مقاليدك ثقال ، وركعاتك خفاف ،
يا قبيح الخصال يا سيئ الأوصاف ، يا مشتريا بسني الخصب السنين العجاف ،
قف متدبرا الحال فالمؤمن وقاف ، وتذكر وعيد العصاة ، ويحك
أما تخاف ، خل فضول الدنيا وقد سلمت ، إن لم تقبل نصحي لك
ندمت ، البلغة منها ما تفوت ، والزاهد فيها ما يموت ، فأعرض
عنها جانبا ، وكن لأهلها مجانبا ، وإذا أتلفك هجير المجاعة ، فلذ بالصبر
في ظل القناعة ، ويحك إن الدنيا فتنة ، وكم فيها من محنة ، غير أنها
لا تخفى على أهل الفطنة مسكنها حرج ، وساكنها منزعج ، **شعرا**
إنما الدنيا بلاء ، ليس في الدنيا ثبوت ، إنما الدنيا كبيت ، نسجته العنكبوت
كل من فيها لعمري ، عن قريب سيموت ، إنما يكفيك منها أيها الراغب قوت ،

فصل في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه
الإنسان ابن آدم وما توسوس به نفسه ما تحدثه به ، وتكنه في قلبه ، وهذا
يحث على تطهير القلب من مساكنة الوساوس الردية تحفظا لمن نعلم ونحن أقرب
إليه من حبل الوريد الوريد عرق في باطن العنق ، وحبل الوريد هو الوريد ، فأضيف
إلى نفسه لاختلاف لفظي اسمه إذ يتلقى المتلقيان ، وهما الملكان يتلقيان
القول ، ويكتبان عن اليمين ، وعن الشمال قعيد ، أي قاعد ، والمعنى عن
اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد ، أي حافظ وهو الملك الموكل به ، والعتيد الحاضر معه أينما كان
قال سفيان الثوري يوما لأصحابه أخبروني لو كان معكم من يرفع
الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء ، قالوا لا ، قال فإن معكم من يرفع
الحديث إلى الله تعالى ، وقال بعض السلف مررت برجل منفرد فقلت له

انت وحدك فقال معي ربي وملكاي فقلت اين الطريق فاشار نحو السماء ثم مضى وهو يقول اكثر خلقك شاغل عنك وقال بعضهم اذا نطقت فاذكر من يسمع واذا نظرت فاذكر من يرى واذا اعزمت فاذكر من يعلم راود رجل امرأة فقالت الا تستحي فقال ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها شعرا

كان رقيبا منك يرعى خواطري	واخر يرعى ناظري ولساني
فما نظرت عيناي بعدك نظرة	لغيرك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في بعدك لفظة	لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في غير ذكرك خطرة	على القلب الا عرجت بعناني

يا من معاصيه كثيرة مشهورة ؛ يا من نفسه بما تجني عليه مسرورة ؛ افي العين كمه ام عشى ؛ ام الامر يجري اليك كما تشاء ؛ اعلى القلب حجاب اوغشا ؛ يا من اذا قصد عصى ؛ وكذا اذا مشى ؛ كل فعلك غلط ؛ كل عملك سقط ؛ اترى هذا العقل مختلط ؛ اما قوم بهذا الشمط ؛ اما علم الشيب على حروف الموت ونقط ؛ كتب يوسف ابن اسباط الى حذيفة المرعشي ؛ رحمهما الله تعالى ؛ اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله ؛ والمراقبة حيث لا يراك الا الله والاستعداد لما ليس لاحد فيه حيلة ؛ ولا ينتفع بالندم عند نزوله ؛ فاحسر عن راسك قناع الغافلين ؛ وانتبه من رقدة الموتى ؛ وشمر للسباق غدا فان الدنيا ميدان السابقين ؛ ولا تغترن من اظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك العمل ؛ بالموصوف ؛ واعلم يا اخي انه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى ؛ يسالنا عن الدقيق الخفي وعن الجليل الخافي ولست امن ان يسالني ولياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون ؛

والإصغاء للاستماع واعلم أنه لا يجزي عن العمل القول ولا عن البذل
العدة ولا من التوقي التلاوم يا مطلقا نفسه فيما يشتهي ويريد، اذكر عند
خطراتك المبدئ المعيد، وخف قبح ما جرى فالملك يرى، والملك شهيد
ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، هلا استحييت ممن يراك، إذ ركبت
من هواك ما عنه نهاك، ستبكي عيناك، على ما جنت يداك، أما
تعلم أنه بالمرصاد فقل لي أين تحيد، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد
لو صدق علمك به لراقبته، ولو خفت وعيده في الحرام ما قاربته
ولو علمت سوء الجزاء في كأس الهوى ما شربته، لقد أضعنا الحديث
عند سكران يميد، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، ما ظنك بمن يحصي
جميع كلماتك، ويضبط كل حركاتك ويشهد عليك بحسناتك،
وسيئاتك على الترتيب والتنضيد، عن اليمين وعن الشمال قعيد،
ترفع الصحائف وهي سود، وعمل المنافق كله مردود يحضره الملكان
لدى المعبود، بأسر العبيد، عن اليمين وعن الشمال قعيد، يضبطان على
العبد ما يجري من حركاته، وما يكون من نظراته وكلماته،
واختلاف أموره وحالاته، لا تنقص ولا تزيد عن اليمين وعن الشمال
قعيد، كلامك يا هذا مكتوب، وفعلك كله محسوب، وأنت غدا
مطلوب، ولك ذنوب ولا تتوب، وشمس الحيوة قد أخذت في الغروب
فما أقسى قلبك من بين القلوب، وقد أتاه ما يصدع الحديد
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، أتظن أنك متروك مهمل
أم تحسب أنه ينسى ما تعمل، أم تعتقد أن الكاتب يشغل، هذا
صائح النصائح قد أقبل، يا قاتلا نفسه بكفه لا تفعل، يا من أجله

ينقص وأمله يزيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ؛ شعراً ؛
أنا من خوف الوعيد ؛ في قيام وقعود ؛ كيف لا أزداد خوفاً
وعلى النار ورودي ؛ كيف جحدي ما تجرمت ؛ وأعضائي شهودي
كيف إنكاري ذنوبي ؛ أم ترى كيف جحودي ؛ وعلى القول يحصى
رقيب وعتيد ؛ كأنك بالعمر قد انقرض وهجم ـ عليك المرض
وغاب كل مراد وغرض ؛ وإذا بالتلف قد عرض آخاذاً ؛ لقد كنت
في غفلة من هذا ؛ شخص البصر وسكن الصوت ؛ ولم يمكن التدارك
للفوت ؛ ونزل بك ملك الموت ؛ وحاذاً لقد كنت في غفلة من
هذا عاجلت أشد الشدائد فيا عجباً لما تكابد ؛ كأنك سقيت سم
الأساود ؛ فقطع أنامل لاذاً ؛ لقد كنت في غفلة من هذا ؛ بلغت
الروح إلى التراقي ؛ ولم تعرف الراقي من الساقي ؛ وما تدري عند
الرحيل ما تلاقي دعياذاً بالله عياذاً لقد كنت في غفلة من هذا
ثم أدرجوك في الكفن ؛ وحملوك إلى بيت العفن على أعيب
والقبيح والأفن ؛ وإذا الحبيب من التراب قد حفن ؛ وصرت في القبر
جذاذاً ؛ لقد كنت في غفلة من هذا ؛ وتسربت الأقارب ؛ عنك تسري في مالك
وتغري وغاية أمرهم أن تجري ؛ دموعهم رذاذاً ؛ لقد كنت في غفلة من هذا
قفلوا الأقفال وبضعوا البضاعة ؛ ونسوا ذكرك يا حبيبهم بعد ساعة ؛ و
بقيت هناك إلى يوم الساعة ؛ لا تجد وزراً ولا معاذاً ؛ لقد كنت في
غفلة من هذا ؛ ثم قمت من قبرك فقيراً ؛ لا تملك من المال نقيراً ؛
وأصبحت بالذنوب عقيراً ؛ فلو قدمت من الخير حقيراً لصادف ملجأً وملاذاً ؛
لقد كنت في غفلة من هذا ؛ ونصب الصراط والميزان ؛ وتغيرت الوجوه

والألوان

وَالألوَان ۔ وَنُودِيَ شَقِيَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ ۔ وَمَا رُوِّبَ لِلْمُعْذِرِ لِقَاءٌ ۔ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ۔ كَمْ بَالَغَ عَدُوُّ الْمَنَازِلِ الْمَلَامِ ۔ وَكَمْ تَعْدِفِي نُصْحِكَ وَقَامَ ۔ فَإِذَا رَأَى قَلْبَكَ مَا اسْتَقَامَ ۔ قَطَعَ الْكَلَامَ عَلَى ذَا ۔ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ۔ اللَّهُمَّ نَبِّهْ قُلُوبَنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ۔ وَوَفِّقْنَا لِمَا يُرْضِيكَ فِي أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ۔ وَلَا تَحْرِمْنَا بِذُنُوبِنَا ۔ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا ۔ اَللَّهُمَّ قَوِّ عَزَائِمَنَا ۔ وَثَبِّتْ دَعَائِمَنَا ۔ وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۔ اَللَّهُمَّ يَا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ ۔ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا ۔ وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عُيُوبَنَا ۔ وَاغْفِرْ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا ۔ وَهَبْ لَنَا مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ ۔ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ ۔ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ۔ وَلَا تَتْرُكْنَا مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَإِحْسَانِكَ ۔ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ۔ آمِينَ ۔



المَجْلِسُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ الْحَجِّ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الْوَاحِدِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ الشَّاهِدِ ۔ سَامِعِ ذِكْرِ الذَّاكِرِ وَحَمْدِ الْحَامِدِ ۔ وَعَالِمِ ضَمِيرِ الْمُرِيدِ وَنِيَّةِ الْقَاصِدِ ۔ لِعَظَمَتِهِ خَضَعَ الرَّاكِعُ وَذَلَّ السَّاجِدُ ۔ وَبِهُدَاهُ اهْتَدَى الطَّالِبُ وَأَدْرَكَ الْوَاجِدُ ۔ رَفَعَ السَّمَاءَ فَعَلَاهَا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مُسَاعِدٍ ۔ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ رَاسِخَاتِ الْقَوَاعِدِ ۔ فَتَنَزَّهَ عَنْ شَرِيكٍ مُشَاقِقٍ وَنِدٍّ مُعَانِدٍ ۔ وَعَزَّ عَنْ وَلَدٍ وَجَلَّ عَنْ وَالِدٍ ۔ وَأَحَاطَ عِلْمًا بِالْأَسْرَارِ وَالْعَقَائِدِ ۔ وَأَبْصَرَ حَتَّى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي الْجَلَامِدِ ۔ وَسَطَتْ فَسَالَتْ لِهَيْبَتِهِ صِعَابُ الْجَوَامِدِ ۔ وَيَقُولُ فِي اللَّيْلِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَانْتَبِهْ يَا رَاقِدُ ۔ نَصَبَ بَيْتًا أَمَرَ بِقَصْدِهِ وَتَلَقَّى الْوَافِدَ ۔ وَأَقْسَمَ عَلَى وَخَزَائِنِهِ

وَمَا يُنْكِرُ إِلَّا مُعَانِدٌ ؛ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا
إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ؛ أَحْمَدُهُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَائِدِ ؛ وَأُقِرُّ بِتَوْحِيدِهِ إِقْرَارَ
عَابِدٍ ؛ وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ بَيْتِ الْقَصَائِدِ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ
أَبِي بَكْرٍ النَّقِيِّ التَّقِيِّ الزَّاهِدِ ؛ وَعَلَى عُمَرَ الْعَادِلِ فَلَا يُرَاقِبُ الْوَلَدَ وَلَا
الْوَالِدَ ؛ وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِكَفِّ الْحَاسِدِ ؛ وَعَلَى عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ
وَالْبَطَلِ الْمُجَاهِدِ ؛ وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقَارِبِ مِنْهُمْ وَالْأَبَاعِدِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ؛ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؛ فَرَضَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّ الْبَيْتِ بِهٰذِهِ الْآيَةِ
وَاعْلَمْ أَنَّ وُجُوبَ الْحَجِّ مَوْقُوفٌ عَلَى وُجُودِ الْبُلُوغِ وَالْعَقْلِ وَالْحُرِّيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ وَالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ وُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ؛
فَاضِلًا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَعَنْ نَفَقَةِ الْعِيَالِ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَعَنْ قَضَاءِ دَيْنٍ
إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْنِ الطَّرِيقِ وَسَعَةِ الْوَقْتِ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ مَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحُجَّ
فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا ؛ وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
بِنَاءَ الْبَيْتِ وَفَضَائِلَهُ وَفَضَائِلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَكَّلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ فَمَنْ قَالَ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ ؛ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ؛ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ؛ قَالُوا آمِين ؛ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ
وَمِائَةَ رَحْمَةٍ ؛ تَنْزِلُ عَلَى هٰذَا الْبَيْتِ ؛ سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ ؛ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ

وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ وَعَنْ عَبْدِاللّٰهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ فَهُوَ عَدْلُ مُحَرَّرٍ ؛ وَعَنْهُ اَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ : مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ اُخْرٰى اِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ؛ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةً ؛ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ؛ وَفِيْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ : مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِيْنَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ اُمُّهُ ؛ وَفِيْ حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ : اَلنَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ تُضَاعَفُ كَالنَّفَقَةِ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَلدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ؛ وَاَمَّا حَجُّ الْمَاشِيْ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا مَرَضًا شَدِيْدًا فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَكَّةَ كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ؛ فَقِيْلَ لَهُ وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ قَالَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ اَلْفِ حَسَنَةٍ ؛ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ : اِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَافِحُ رُكْبَانَ الْحَاجِّ وَتَعْتَنِقُ الْمُشَاةَ وَ اَمَّا فَضِيْلَةُ الْحَجِّ فَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَلْحَجُّ الْمَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ اِلَّا الْجَنَّةُ ؛ وَالْعُمْرَتَانِ اَوِ الْعُمْرَةُ اِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا وَعَنْهُ اَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ اُمُّهُ وَهٰذَانِ الْحَدِيْثَانِ لِلْقَصِيْصِيْنَ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ اَرَادَ دُنْيَا وَاٰخِرَةً فَلْيَؤُمَّ

هذا البيت، ما آتاه عبد يسأل الله دنيا إلا أعطاه منها ولا آخرة إلا
ادخر له منها. وينبغي لمن أراد الحج أن يتذكر بأهوال الطريق، الأهوال
بعد الموت، وفي القيامة. وبالإحرام الكفن. وبالتلبية إجابة
الداعي. وليحضر قلبه لتعظيم البيت. وليتذكر بالالتجاء إليه
التجاء المذنب. وبالطواف الطواف حول دار السيد ليرضى.
وبالسعي بين الصفا والمروة، التردد في فناء الدار. وبرمي الجمار
رمي العدو. فإذا وصل الحاج إلى المدينة فليجل على فكره تعظيم من
يقصده وليتخايل في مسجدها وطرقاتها نقل أقدام المصطفى هناك
والصحابة وليتأسف إذ لم يحظ برؤيته ولم يكن في صحابته شعرا

وما عشت من بعد الأحبة سلوة	ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء إلا تذكرا	لماء به أهل الحبيب نزول

وينبغي لمن عاد من الحج أن يقوي رجاءه بالقبول ومحو ما سلف.
وليحذر من تجديد ذلك. وقد سئل الحسن البصري: ما الحج المبرور؟ فقال
أن يعود زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة. روي عن علي بن الموفق
أنه قال لما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف، وجلست تحت الميزاب
وجعلت أفكر لا أدري أي شيء حالي عند الله تعالى، وقد كثر ترددي
إلى هذا المكان. فغلبتني عيني، فكأن قائلا يقول لي يا علي أتدعو إلى
بيتك إلا من تحب. قال فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه شعرا

غفلت وليس الموت في غفلة عني	ولا أحد يجني علي كما أجني
أشيد بنياني وأعلم أنني	أزول لمن شيدته ولمن أبني
كفاني بالموت المنغص واعظا	بما أبصرت عيني وما سمعت أذني

وكم للمنايا من فنون كثيرة	تُميت وقد وطّنت نفسي على فني
ستنجيني يارب في القبر برهة	فلا تجعل النيران من بعده سجني
ولي عند ربي سيئات كثيرة	ولكنني عبد به حَسَنُ الظّن

من للعاصي اذا دعي فخضر ونشر كتابه ونظر ولم يسمع عذره وقد
اعتذر وناقشه المولى ثم ما غفر آه لراحل لم يتزود للسفر ولخاسر
اذا ربح المتقون افتقر ولمحروم رحمة الفرد وسحل في سقر ولفاجر
فضحه فجوره فاشتهر ولمتكبر بالذل بين الكل قد ظهر ولمحمول الى جهنم
فلا ملجأ ولا وزر آه من يوم تكور فيه الشمس والقمر يا كثير الرياء
قل لي متى تخلص الدهر حريص على قتلك يا من يحرص تفكر فيمن اصبح
مسرورا فامسى وهو متنغص ومتى اردت لذة فاذكر قبلها المنغص وتعلم
ان الهوى ظل والظل متقلص حائط الباطل خراب فالى كم تجصص
اين الهم المجتمع تفرق فما تنتفع يدعوك الهوى فتتبع ويحدثك
المنى فتستمع كم زجرك ناصح ولا تطع سار الصالحون يا منقطع
شمروا اما يبقى ما يفنى وانت لم تشمر ولم تتبع اين تعبهم نسخ بالروح و
لم يضع كأنه ما جاع قط من شبع جز على قبور العباد وناد في ذلك
النادِ ايتها الاودية والوهاد ما فعلت تلك الاوراد سبحان من
قسم الاقسام فلقوم يقظة ولقوم منام قال وهب بن منبه كان في
بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما
يمشيان في البحر اذا هما برجل يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله
باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي
عن الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعاني

ولزمت الصمت ؛ فان اقسمت على الله ابر قسمي ، وان سالته اعطاني يا بعيدًا عن الصالحين ؛ يا مطرودًا عن المفلحين ؛ لقد نصب الشيطان الاشراك ؛ وجعل حب الفخ هواك ؛ وكم رايت ماسورا وسط ذالك ؛ فاحذ فخه فهو بعيد الفكاك ؛ كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ، كم ظلام اسبل ستره وانت في عجائب ؛ كم ليلة بالخطايا قطعتها وكم من اعمال قبيحة تدريقتها ؛ كم من ذنوب جمعتها ؛ والصحف اودعتها ؛ كم نظرة لا تحل قد نظرتها ؛ كم من موعظة حضرها ؛ كانك ما سمعتها ؛ كم من ذنوب تعيّرك بها انت صنعتها ؛ وكم امرتك النفس بما تهوى فاطعتها ؛ يا موافقا لنفسه اذيتها خالفها ؛ وقد نفعتها ؛ شعرًا

طوى نفسه عني الشباب المزايل	فاسلمت للشيب الذي لا يزايل
نسير الى الاجال في كل ساعة	وايامنا تطوى وهن مراحل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا	فكيف به والشيب في الراس شايل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى	نعمرك ايام وهن قلايل

فصل في قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله ؛ قال مطرف بن عبد الله هذه اية القراء ومعنى يتلون ؛ يقرءون ؛ روي عن انس رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان لله عز وجل اهلين ؛ من الناس فقيل من اهل الله منهم ؛ قال اهل القران ؛ هم اهل الله ؛ وخاصته وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ؛ قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ من قرا حرفا من كتاب الله عز وجل ؛ فله به حسنة ؛ والحسنة بعشر امثالها ؛ لا اقول ؛ الم ؛ حرف ؛ ولكن ؛ الف حرف ؛ ولام حرف ؛ وميم حرف واعلم ان لتلاوة القران ادابا ؛ منها ان يقرا وهو على وضوء

متادياً مطرقاً مرتلاً بتحزين ؛ وبكآءٍ معظماً للكلام ؛ والمتكلم به محضراً لقلبه متدبراً لما يتلوه ؛ فقد كان في السلف من يختم كل ليلةٍ ؛ وكان عثمان رضي الله عنه يختم في الوتر ؛ ومنهم من كان يختم ختمتين ؛ ومنهم من كان يختم ثلاث ختمات ؛ وهؤلاء الذين غلب عليهم استهاب العمر ؛ ومنهم من كان يختم في كل اسبوعٍ ؛ اشتغالاً بنشر العلم ؛ ومنهم من كان يختم في كل شهرٍ اقبالاً على التدبر ؛ وقد روى ابو ذرٍ رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قام ليلةً بآيةٍ يردّدها ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تميم الداري بآيةٍ ام حسب الذين اجترحوا السيّات ؛ وقال ابو سليمان القاري اني لاقيم في الآية اربع ليالٍ او خمس ؛ وقال ابن مسعود رضي الله عنه ؛ من ختم القرآن فله دعوةٌ مستجابة ؛ وقال عبد الرحمن ابن الاسود من ختم القرآن نهاراً غفر له ذلك اليوم ومن ختمه ليلاً غفر له تلك الليلة ؛ وعن طلحة ابن مصرّف ؛ قال من ختم القرآن في اي ساعةٍ من النهار كانت صلّت عليه الملآئكة حتى يمسي او اي ساعةٍ من الليل كانت صلّت عليه الملآئكة حتى يصبح وقال الامام احمد رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرّب به المتقرّبون اليك ؛ فقال بكلامي يا احمد ؛ فقلت يا رب بفهمٍ او بغير فهمٍ ؛ فقال بفهمٍ ؛ وبغير فهمٍ ؛ قال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن ؛ ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون ؛ وبحزنه اذا الناس يفرحون ؛ وببكائه اذا الناس يضحكون ؛ وبصمته اذا الناس يخوضون ؛ **قوله** تعالى وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ ؛ المعنى ويقيمون الصّلٰوة ؛ وهو ادامتها ؛ بحدودها ؛ في مواقيتها وَاَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ؛ كانوا اذا قدروا على السر ؛

لم يخرجوا الصدقة علانية ÷ لان صدقة السر تزيد على العلانية بسبعين ضعفا ÷ يرجون تجارة لن تبور ÷ اي لن تفسد ولن تكسد ÷ يا مقصرا في اعماله ÷ بخيلا بماله ÷ لا تسئلون عن حاله ÷ يوم ترحاله ÷ يا دائم الخسران فما يبرح ÷ يا مقيما على المعاصي ما يبرح ÷ متى رايت مَنْ فعل فعلك افلح ÷ تقبل على العدو ولا تقبل ممن ينصح ÷ قم على قدم الطلب فاقرع الباب بالادب يفتح ÷ صاحب اهل الخير تكن منهم ÷ واستفد خصالهم وخذ عنهم ÷ لما سمعوا مضاعفة الاجر في قوله تعالى ÷ مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيْ كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ÷ ثم سمعوا قوله تعالى ÷ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ÷ قال ابن عباس رضي الله عنهما ÷ لا ينقضي عدد ها وسمعوا لفظ القرض في ذمة الكرم ÷ بادروا بالاموال روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ÷ قال لما نزل قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ÷ قال ابو الدحداح يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ÷ وان الله ليريد منا القرض قال نعم ÷ قال ارني يدك يا رسول الله قال فناوله يده فقال اني قد اقرضت ربي حائطي قال وحائطه فيه ستمائة نخله ÷ وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فقد اقرضته ربي عز وجل ÷ سبحان من خلق تلك النفوس واختارها ÷ وصفاها بالتقى ورفع اكدارها ÷ وجعل حمى معرفته وحبه دارها ÷ فاذا امرت على النار اطفأ نورها ÷ نارها ÷ قوم تيقظوا في امورهم ÷ وعقلوا ÷ وحاسبوا انفسهم فما اضاعوا ÷ ولا غفلوا

وحاربوا جنود الهوى فاسروا ۞ وقتلوا ۞ وتدبروا منازل المتقين ونزلوا فانا ولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا ۞ شعرًا

هم الرجال وغبن ان يقال لمن لم يتصف بمعالى وصفهم رجل

كانوا يقومون الديجور ۞ ببكاء مطرد مجهور ۞ ورعد قلوبهم مقلق زجور ۞ فامتلأت بالخيرات الحجور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ رفضوا الدنيا اشتغلا عن الزينة ۞ واذلوا نفوسهم فعادت مسكينه ۞ وعلموا ان الدنيا سفينة تهيؤا للعبور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ يوثرون بالطعام ۞ ويواصلون الصيام ويعملون فضل الانعام ۞ فما كانت الا ايام ۞ حتى احضرت البدور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ العليل عليل ۞ والانين طويل ۞ والعيون تسيل ۞ وما مضى الا القليل ۞ حتى فرح الصبور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ سليمهم كالسليم ۞ وحزينهم سقيم ۞ يحذرون الجحيم ۞ ويرجون النعيم ۞ فى كمال الحبور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ سبحان من قضى لقوم سرورًا ۞ وعلى اخرين ثبورا ۞ وكان امر الله قدرًا مقدورًا ۞ ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور ۞ اللهم وفقنا توفيقا يوقفنا عن معاصيك ۞ وارشدنا برشدك الى السعي الى ما يرضيك ۞ واجرنا يا مولانا من خزيك وعذابك ۞ وهب لنا ما وهبته لاوليائك واحبابك اللهم نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ۞ المتذللون لعزك وعظمتك ۞ الراجون لجميل رحمتك ۞ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ۞ وهيتنا فعصيناك ۞ ولم تحرمنا كرمك ظلمنا انفسنا وتجرأنا عليك ۞ فلم نقطع نا مع غناك عنا وفقرنا اليك ۞ اللهم ردنا اليك بفضلك ۞ ورحمتك ۞ ووفقنا للاقبال عليك ۞ والاشتغال بخدمتك ۞ واغفر



لَنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ⁂ برحمتك يا ارحم الرّاحمين.

المجلس السابع والاربعون في الاخوّة والصداقة

الحمد لله الّذي لطف بالبرايا اذ براهم وبرّ ⁂ وروّح ارواح اهل الصّلاح براح الفلاح وسرّ ⁂ واطّلع على ضمير من نوى وعزم من اسرّ ⁂ وقدّر الاشياء كلّها فقضى الخير وقضى الشرّ ⁂ وامات واحي ⁂ وافقر واغنى ⁂ ونفع وضرّ ⁂ لطفه عظيم وجوده عميم قد استمرّ ⁂ ربّ اشعث اغبر لو اقسم عليه لابرّ ⁂ سميع يسمع انين المدنف المضطرّ ⁂ بصير يرى في دجى الليل الذّرّ عليم بانكسار من ندم واصرار من اصرّ ⁂ حليم فان سطى رايت الامر الامرّ ⁂ يمدّ رواق الظّلام فاذا لاح الصّباح فرّ ⁂ ويُسيّر النّهار فاذا انقضى عاد اللّيل وكرّ ⁂ فالقمر اية اللّيل والشمس تجري لمستقرّ ⁂ احمده على انعامه الّذي كلّما احتلب درّ ⁂ واقرّ بوحدانيّته عن دليل قد استقرّ ⁂ واصلّي على رسوله محمّد الّذي عمّت رسالته البحر والبرّ ⁂ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المنفق حتّى تخلّل بالعباة وزرّ ⁂ وعلى عمر الزاهد فما غرّه ما غرّ ⁂ وعلى عثمان الّذي ارتفع بالكرم فبرّ وابرّ ⁂ وعلى عليّ الّذي ما اقدم قطّ نفرّ ⁂ وعلى سائر آله واصحابه الّذين ثبت لهم الفخر واستمرّ ⁂ وسلّم تسليمًا ⁂

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أَيَّدَكَ ⁂ بمعنى قوّاك والمراد بالاية ⁂ الاوس والخزرج ⁂ وهم الانصار ⁂ وكان بينهم عداوة في الجاهليّة فالّف الله عزّ وجلّ بينهم ⁂ وهذا من اعجب الايات ⁂ لانهم كانوا ذوي انفة شديدة ⁂

فلو انّ رجلاً لطم رجلاً لقاتلت عليه قبيلة * حتى تدرك ثاره * فالّف
بهم الاسلام * الى ان يقتل الرجل ابنه واباه في طاعة الله عز وجل
وقد روى ابو الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِى الاَرْضِ جَمِيْعًا مَا اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ * قال هم المتحابّون
في الله * واعلم ان المعنى الجامع بين المسلمين الاسلام * فقد اكتسبوا به
اخوة اصلية * ووجب عليهم بذلك * حقوق لبعضهم على بعض
وفي الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير * رضي الله عنه *
عن النبي صلى الله عليه وسلم * انه قال * مَثَلُ المؤمنين في توادّهم
وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه شيء تداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى * وفيهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم * انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه * وفيهما من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه * عن النبي صلى الله عليه وسلم * انه قال * حق المسلم
على المسلم خمس يسلم عليه اذا لقيه * ويشمّته اذا عطس * ويعوده
اذا مرض * ويشهد جنازته اذا مات * ويجيبه اذا دعاه * واذا ثبتت
هذه الحقوق للاشتراك في الاسلام * فكلما زادت المخالطة وصفا
زادت الحقوق مثل القرابة * والمجاورة * والضيافة * والصحبة
والصداقة * والاخوة الخاصة * في الله عز وجل * فامّا حق القرابة
فمعلوم وجوب برّ الوالدين * وتقديم الامّ في البرّ * ووجوب صلة الرّحم
وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه * عن النبي
صلى الله عليه وسلم * انه قال من احبّ ان يوسع الله عليه في رزقه

وَيُنْسَيَّ له في أَثَرِهِ ٭ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ٭ واما حق الجار ٭ ففي الصحيحين من حديث
ابن عُمر رضي الله عنهما ٭ عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭ انه قال ما زال
جبريل يوصيني بالجار ٭ حتى ظننت انه سَيُوَرِّثُه ٭ واما حق الضيف
ففي الصحيحين ٭ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ٭ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ٭ انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ٭ فليكرم ضيفه
واما حق الصحبة ٭ فقال مجاهد صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه
فكان يخدمني ٭ اكثر واما الصداقة ٭ فانها تطلق على مادون الاخوة
فالاخوة هي المرتبة العليا وهي التي عقدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٭ بين اصحابه وقد علم ان الاخوة العامة ٭ في قوله تعالى
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ٭ واقعة قبل عقده غير انه اراد الامر الخاص ٭ وهذه
الاخوة هي التي توجب المحبة في الله عز وجل ٭ وهي أَوْثَقُ عُرَى الإيمان
كما روى البرآء بن عازب رضي الله عنه ٭ عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اوثق عرى الايمان ان تحبَّ في الله ٭ وتبغض في الله ٭ ومن جملة
ثواب المتحابين ٭ ما روى في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭ قال سَبْعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله ٭ فذكر منهم رجلين تحابا في الله ٭ عز وجل اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ٭ وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ٭ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ٭ انه قال ان لله عز وجل عبادًا على منابر من نور في ظل العرش
يغبطهم الشهدآء قيل مَنْ هُمْ قال المتحابون في جلال الله عز وجل ٭
واعلم ان هذا الثواب في هذه المحبة ٭ انما يكون اذا كانت لله عز وجل
خالصةً لا يشوبها شيءٌ من الكدر ٭ ومتى قويت محبة الله سبحانه

وتعالیٰ ؛ في القلب قويت محبة أوليائه والصالحين من عباده ؛ فلينظر الانسان
من يؤاخي ومن يحب وقد قال عليه الصلوٰة والسلام ؛ يحشر المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل ؛ وفي الصحيحين ؛ من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال المرء مع من احبّ
فاذا احب شخصًا فليعلمه وقال ابو زرعة ما تحابّ رجلان في الله عز وجل
الاكان افضلهما اشدّهما حبًا لصاحبه فاذا اصفت المحبة وخلصت
وقع الشوق والتزاور ؛ وصار بذل المال احقر الاشياء ؛ امّا التزاور
فقد كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ؛ يذكر الاخ من اخوانه في
بعض الليل فيقول يا طولها من ليلة ؛ فاذا صلى المكتوبة غدا اليه
فاعتنقه وقال مجاهد اذا مشى احد المتحابين الى الاخر فاخذ
بيده فضحك اليه ؛ تحاتّت خطاياهما ؛ كما يحاتّ ورق الشجر ؛ وعن
معروف الكرخي رحمه الله تعالى انه قال امش ميلًا صلّ جماعة ؛ امش
ميلين صلّ جمعة امش ثلاثة اميال عد مريضًا ؛ امش اربعة اميال شيّع
جنازة ؛ امش خمسة اميال شيّع حاجًا ؛ او معتمرًا امش ستة اميال شيّع
غازيًا في سبيل الله ؛ امش سبعة اميال بصدقة من حلّ الى رجل ؛ امش
ثمانية اميال اصلح بين الناس ؛ امش تسعة اميال صل رحمًا ؛ وقرابة ؛ امش
عشرة اميال في حاجة عيالك ؛ امش احد عشر ميلًا في معونة اخيك ؛
امش بريدًا والبريد اثنا عشر ميلًا زر اخًا في الله عز وجل ؛ واما بذل المال
فله ثلاث مراتب ؛ ادونها المساهمة في المال ؛ واوسطها المواساة ؛ و
اعلاها تقديم الاخ ؛ في المال ؛ على النفس ؛ قال ابن عمر رضي الله
عنهما ؛ لقد رايتنا وما احدنا باحق بديناره ؛ ودرهمه من اخيه المسلم

وقد كان بعضهم يتلطف في إيصال البر الى اخوانه ÷ فيأتي بالصرة فيها الاربع مائة والخمس مائة ÷ فيودعهما احدهم ثم يلقاه بعد فيقول انتفعوا بها ÷ فهي لكم ÷ وكان الاخ في الله يخلف اخاه في اهله اذا مات اربعين سنة ÷ وجاء رجل من السلف الى بيت صديق له ÷ فخرج اليه فقال ما جاء بك قال علي اربعمائة درهم ÷ فدخل الدار فوزنها ثم خرج بها فاعطاه اياها ثم عاد الى الدار باكيا ÷ فقالت له زوجته هلا تعللت عليه ÷ اذا كان اعطاؤه يشق عليك ÷ فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله ÷ فاحتاج ان يقول لي ذلك ÷ وجاء فتح الموصلي الى منزل لصديق له يقال له عيسى التمار ÷ فلم يجده ÷ في المنزل فقال للخادمة اخرجي لي كيس اخي فاخرجته ÷ ففتحه فاخذ منه درهمين ÷ وجاء عيسى فاخبرته الخادم فقال ان كنت صادقة فانت حرة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت ÷

واعلم انه اذا علت مرتبة الاخوة وقع فداء الاخ بالنفس ÷ خرج ابراهيم بن ادهم في سفر ومعه ثلاثة نفر فدخلوا مسجدا في بعض المفاوز والبرد شديد ÷ وليس للمسجد باب فلما ناموا قام ابراهيم فوقف على الباب الى الصباح ÷ فقيل له لم لم تنم ÷ فقال خشيت ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب ÷

وروي ان ابا بكر الغوطي وابا عمرو بن الادمي ÷ وكانا متواخيين في الله تعالى ÷ خرجا من بغداد يريدان الكوفة ÷ فلما صارا في بعض الطريق اذا هما بسبعين رابضين ÷ على الطريق فقال ابو بكر لابي عمرو انا اكبر منك سنا قدعني اتقدمك فان كان حادثة اشتغلا بي ÷ وجزت انت فقال له ابو عمرو نفسي ما تسامحني بهذا ولكن نكون جميعا في مكان واحد فان كانت حادثة كنا جميعا فجازا بين السبعين فلم يتحركا ومرا سالمين ÷

اخواني نبغ في هذا الزمان رسم الاخوة ÷ وحكمه فلم يبق الا الحديث

عن القدماء فان سمعت باخوان صدق فلا تصدق ؛ كان السلف يتعاشرون
بترع الغل على مناصحة النفوس ؛ فصارت بعشرة العشيرة على موافقة الهوى ؛
كانوا يميلون على الدنيا بالذم ؛ فصار الميل اليها بالقلب ثم مالوا على حبها ومالوا
فاذا افترت عن صديقهم اعرضوا عنه وما الوا ؛ فافتح بصر البصيرة فعلى هذا تراهم
ثم التفت عنهم ؛ واياك واياهم ؛ قال ابو جعفر الباقر لاصحابه هل يدخل احدكم يده
في كم صاحبه فياخذ منه ما يريد ؛ قالوا لا قال فلستم باخوان ؛ هيهات جل الاخوان
وبقي الخوان ؛ وقل ان ترى في الزمان ؛ الا من اذا ادعى مان شعرا

هل تمنان لي رفيقا رفيقا　　او تصيبان لي صديقا صدوقا
قد فشى الغدر والخيانة في النا　　س فما ان ارى رفيقا شفيقا

لقد طال عن الصواب تجافيك ؛ وصعب على الرائض تلافيك ؛ ما تعرف
عدوك من مصافيك ؛ فسبحان من جمع هذه الخلال فيك ستري
والله عملك محكما سطره الملك ؛ وتعلم ان الهوى الذي ختلك ؛ قتلك
ويحك ما الذي حملك ؛ على ان افسدت بالنفاق عملك ؛ يا هذا
رفيقك اين سلك ؛ اما تعلم انه هلك ؛ يا هذا اما هذه الملامة لك

شعرا
قد تعاطاك شبابا　　وتغشاك مشيب
فاتى ما ليس يمضي　　ومضى ما لا يؤب
فتاهب لسقام　　ليس يشفيه طبيب
لا توهمه بعيدا　　انما الآتي قريب

فصل في قوله تعالى

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ؛ الاخلاء الاصدقاء
في الدنيا ؛ يومئذ اي يوم القيمة بعضهم لبعض عدو ؛ لان الخلة
اذا كانت في المعصية صارت عداوة يوم القيمة ؛ الا المتقين ؛
فانهم سينتفعون بالخلة ؛ في الدنيا والاخرة ؛ اوحى الله تعالى

الى داود عليه السلام كن يقظانا ؛ وَارتَدْ لنفسك اَخدانا ؛ وكل خدن لا يوافقك على مسرّتي ؛ فلا تصحبه ؛ فانه لك عدوّ ؛ ويروى عن علي رضي الله عنه انه قال

شعراً

فلا تصحب اخا الجهل وايّاك وايّاه
فكم من جاهل اردى حليماً حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيئ على الشيئ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ؛ اذا اشتد الخوف على جميع الخلائق يوم القيمة نودوا بهذه الاية ؛ فيرفع الناس رؤسهم فيقول الذين آمنوا وكانوا مسلمين ؛ فستنكس الكفار رؤسهم ؛ ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون ؛ فيه اربعة اقوال احدها تكرمون ؛ والثاني تنعمون ؛ والثالث تفرحون ؛ والرابع انه السماع في الجنة ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما ؛ ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام .. فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم لهو الدنيا ؛ فيرسل الله عزّ وجلّ ؛ ريحاً فتحرك تلك الشجرة ؛ بكل لهو كان في الدنيا ؛ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ؛ قال الزجاج واحد الصحاف صحفة وهي القصعة ؛ والاكواب جمع كوب ؛ وهو اناء مستدير لا عروة له ؛ وقيل الاكواب الاباريق التي لا عرى لها ؛ روى ابن مسعود رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال انك لتنظر الى الطير في الجنة ؛ فتشتهيه فيخرّ بين يديك مشويّاً ؛ وقال بكر بن عبد الله المزني ؛ ان العبد ليشتهي اللحم في الجنة ؛ فيجيئ طائر فيقع بين يديه فيقول يا ولي الله اكلت من الزنجبيل ؛ وشربت من السلسبيل ؛ ورتعت بين العرش والكرسي ؛ فكلني ؛ وعن مقاتل بن حيان قال ان اهل الجنة ؛

اذا دعوا بالطعام ؛ قالوا سبحانك اللّٰهم ؛ فيقوم على احدهم عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم صحفة من ذهب ؛ فيها طعام ليس فى الاخرى ؛ فيأكل منهن كلهن ؛ وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد ان يسير في ظلها لسار فيه مائة عام ؛ من قبل ان يقطعها ورقها وقشورها ؛ برود خضر وزهرها رياط ؛ صفر ؛ وثمرها حلل ؛ حمر ؛ وصمغها زنجبيل ؛ وعسل ؛ وبطحاؤها ياقوت احمر ؛ وزمرد اخضر ؛ وترابها مسك وعنبر ؛ وحشيشها زعفران ؛ يتفجر من اصلها انهار السلسبيل ؛ والمعين والرحيق وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة ؛ يألفونه ومتحدث يجمعهم ؛ فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ؛ ثم نفخ فيها الروح ؛ مزمومة بسلاسل من ذهب ؛ كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وهام عليها رحال من الدر والياقوت ؛ مفصصة باللؤلؤ والمرجان ؛ ملبسة بالعبقري ؛ والارجوان وانا خوا تلك النجائب ؛ ثم قالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ؛ ويستزيركم لتنظروا اليه ؛ وينظر اليكم ويكلمكم وتكلمونه ؛ ويزيدكم من فضله فيترحل كل رجل منهم على راحلته فانطلقوا بهم صفا واحدا لا تفوت اذن ناقة اذن صاحبتها ؛ ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة ؛ الا اتحفتهم بثمرها ؛ ورحلت عن طريقهم ؛ كراهة ان ينثلم صفهم ؛ ويفرق بين الرجل ورفيقه ؛ وتجلى لهم الجبار يحييهم بالسلام ؛ وقال مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي ؛ وخافوني بالغيب فقالوا وعزتك ما ادينا حقك ؛

فائذن لنا بالسجود لك ؛ فقال اني وضعت عنكم مؤنة العبادة ؛ وارحت
لكم ابدانكم ؛ وطالما نصبتم لي الابدان ؛ فالآن أفضيتم الى روحي ؛
ورحمتي وكرامتي ؛ فسلوني ماشئتم ؛ وتمنوا علي أعطكم امانيكم ؛
لن اجزيكم بقدر اعمالكم ؛ ولكن بقدر رحمتي ؛ وطولي ؛ وجلالي ؛
وعظمة شاني ؛ فما يزالون في الاماني والعطايا والمواهب ؛ حتى ان
المقصر منهم في امنيته يتمنى مثل جميع الدنيا ؛ منذ خلقها الله تعالى
الى يوم افناها ؛ فقال لهم ربهم تعالى لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم
دون مايحق لكم فقد اوجبت لكم ماسالتم وتمنيتم ؛ وزدتكم ما
قصرت عنه امانيكم ؛ فانظروا الى ما وهب لكم ربكم فاذا غرف مبنية
من الدر ؛ والمرجان ؛ ابوابها من ذهب ؛ وسررها من ياقوت ؛ وفرشها
من سندس ؛ واستبرق ؛ ومنابرها من نور ؛ يفور من ابوابها ؛ وعراصها
نور ؛ فلما انتهوا الى منازلهم ؛ وجدوا الملائكة يهنونهم بكرامة
ربهم ؛ فلما دخلوا قصورهم وجدوا ما سالوا وتمنوه ؛ فقال لهم ربهم ؛
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؛ قالوا نعم ؛ قال ارضيتم ثواب
ربكم ؛ قالوا نعم رضينا فارض عنا ؛ قال برضائي عنكم حللتم ؛ داري ؛
ونظرتم الى وجهي ؛ وصافحتكم ملائكتي ؛ وهنيئا هنيئا لكم ؛ عطاء غير مجذوذ ؛
فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ؛ ان ربنا لغفور شكور ؛
الذي احلنا دار المقامة من فضله ؛ لا يمسنا فيها نصب لا يمسنا فيها لغوب ؛
يا متثبطا عن طلب هذه الدار ؛ يامن علم خشونة المنزل فما دار ؛ اين البدار
في زمن الاقتدار ؛ ويحك اغتنم نعمة المهلة ؛ وانتبه من رقدة
الغفلة ؛ لا ترض ارض الرذائل ؛ واسم الى سماء الفضائل ؛ شعرا

شمر فقد صيح بالرحيل	وابك على الذنب بالعويل
بادر مدى عمرك القليل	فالموت ياتيك عن قليل
كم من عزيز حوى جنودا	اصبح في حالة الذليل
ياليت شعري واي يوم	في بكرة منه او اصيل
يصيح بي فيه غير شك	من صاح في القوم بالرحيل

سبحان من انعم على الاحباب ✤ سبحان من سخر لهم الاسباب ✤ سبحان من جعل جزاء الصوم عن الطعام والشراب ✤ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ✤ وصل اولوا الالباب الى الباب ✤ وقد زالت تلك الاسقام والاوصاب ✤ وقيل لايوب البلاء والمصاب ✤ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ✤ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ✤ فتح لهم باب الرضى فدخلوا ومهدت لهم المساكن فنزلوا ✤ فيا فوزهم والله لقد وصلوا الى ما لم يكن لهم في حساب ✤ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ✤ لايصف الواصفون ما اعطاهم ✤ ولا يقدر الخلائق قدر ما اولاهم ✤ واعظم العطايا ان تجلى لهم مولاهم ✤ وارتفع الحجاب ✤ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ✤ قد نصحناك يا هذا واطلنا ✤ واخبرناك العواقب وقلنا ✤ وتراك كلما دخلنا بك من باب خرجت من باب ✤ اللهم انت اعلم بنا منا ✤ فبكمال جودك تجاوز عنا ✤ ووفقنا لما يرضيك عنا ولعنا ✤ وارزقنا ✤ قبل الممات حسن المتاب ✤ اللهم حسن ايماننا بالتوفيق ✤ وزين سرائرنا بالتحقيق ✤ واحمنا من المخالفة والعصيان ✤ واكفنا آفات الاعراض والنسيان ✤ كما حميتنا بكرمك من دواعي الكفر الموبقة ✤ ونفحات البدع المحرقة ✤ تفضل علينا بالقبول والاجابة ✤ وصدق التوبة ✤ وحسن الانابة ✤ واجعلنا ممن رجع اليك

فاكرمت له المآب، اللّٰهمّ قد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل و
وثقت قلوبنا بحبل الرّجاء، وحسن الامل، فاجعلنا بطاعتك عاملين،
وعلىٰ ما يرضيك مقبلين، والبسنا ملابس الصّادقين، ولا تفضحنا
بذنوبنا يا ارحم الرّاحمين، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، اٰمين

المجلس الثّامن والاربعون في ذكر العزلة



الحمد للّٰه الواحد القديم الجبّار القادر العظيم القهّار، المتعالي عن دَرك
الخواطر والافكار، المنفرد بالعزّ والقهر والاقتدار، الّذي وَسَم كلّ مخلوق
بسِمة الافتقار، واظهر اٰثار قدرته بتصريف اللّيل والنّهار، سميعٌ بصيرٌ
بسمعٍ لا كالاسماع وببصرٍ لا كالابصار، قادرٌ مدبّر حكيم عليم بالاسرار،
يبصر دبيب النّملة السّوداء في اللّيلة الظّلماء على الغار، ويسمع انين المدنف
يشكو ما به من اضرار، كلّم موسىٰ كفاحًا لمّا قضى الاجل وسار، ورآه
نبيّنا كما دلّ على ذلك القراٰن والاخبار، ويراه المؤمنون اذا نزلوا دار القرار،
صفاته كذاته والمشبّهة كفّار، نقرّ ونمرّ وارباب البحث في خسار،
افمن اسّس بنيانه على تقوى من اللّٰه ورضوان خيرٌ امّن اسّس بنيانه
علىٰ شفا جرف هار، احمده في الاعلان والاسرار، واشهد
بوحدانيّته باصحّ اقرار، واصلّي على رسوله محمّد سيّد الانبياء
الاطهار، صلّى اللّٰه عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار، وعلىٰ عمر
قامع الكفّار، وعلىٰ عثمان شهيد الدّار، وعلىٰ عليٍّ القائم بالاسحار،
وعلىٰ سائر اٰله واصحابه خصوصًا المهاجرين والانصار، وسلّم تسليمًا،
عن ابي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه قال قيل يا رسول اللّٰه ايّ النّاس

خيرٌ قال رجل يجاهد بنفسه ومالهٖ ورجل في شعب من الشعاب يعبد
ربه ويدع الناس من شره اخرجاه في الصحيحين وعن عقبة بن عامر
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وقد كان السلف الصالح يؤثرون العزلة ويمدحونها
فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة
وقال سعد ابن ابي وقاص والله لوددت ان بيني وبين الناس بابا من
حديد ولا يكلمني احد ولا اكلمه حتى الحق بالله عز وجل وقال
بن مسعود لاصحابه كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل احلاس البيوت
جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون على
اهل الارض وقال ابو الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها
بصره ولسانه واياكم والسوق فانها تلهي وتلغي وقال ابن عباس
لولا مخافة الوسواس لرحلت الى بلاد لا انيس بها وهل يفسد الناس الا
الناس وقال ابو حذيفة والله لوددت ان لي انسانا يكون في مالي
ثم اغلق علي بابا فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل
وقال سعيد ابن المسيب وابن سيرين العزلة عبادة وقال عمر بن
عبد العزيز اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس
فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال داود الطائي فر من الناس
كما تفر من الاسد واوصى سفيان الثوري بعض اصحابه فقال
ان استطعت ان لا تخالط في زمانك هذا احدا فافعل وكان
يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وجاء رجل الى
الفضيل فجلس اليه فقال ما اجلسك الي فقال رايتك وحدك

فقال اما تقوم عني وامّا ان اقوم عنك فقال انا اقوم اوصني
فقال أخف مكانك واحفظ لسانك **وقال** مالك بن
انس كان الذين مضوا يحبّون العزلة والانفراد من الناس
وَقال بشر من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقد
كان احمد بن حنبل رحمه الله يحب العزلة وكذلك ابراهيم
بن ادهم وسليمان الخواص ويوسف بن اسباط وحذيفة
المرعشي وخلق كثير **واعلم** انّ العزلة لا ينبغي ان تقطع
عن العلم والجماعات ومجالس الذكر والاحتراف للعائلة وانما
ينبغي ان يعتزل الانسان ما يوذي وقد يخاف من المخالطة
المباحة اذ لا يجتهد الانسان في ترك ما يخاف عواقبه
قال شعيب بن حرب الناس ثلاثة رجل تعلمه فيقبل منك
ورجل تتعلم منه واهرب من الثالث وفصل الخطاب في هذا
انّ الناس على ضربين عالم وعابد فالعالم لا ينبغي له ان ينقطع
عن نفع الناس فانه خلف الانبياء وليعلم انّ هداية الخلق افضل
من كل عبادة وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضي الله عنه والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم فمتى ماجاء الشيطان فحسّن للعالم الانقطاع
عن الخلق في الجملة فذاك خديعة منه ولقد حسّن لخلق
من السلف دفن كتبهم ومحو علمهم وهذا من الخطاء العجيب
بل ينبغي للعالم ان يعتزل عن الشر ومن يوذي ويبرز لمن يستفيد
وَظهوره افضل من اختفائه واما ان كان عابدا فالعابد لا يتانش

في هذا الزمان ؛ فان من القوم من شغلته العبادة ؛ كما روى ان الحسن راى رجلاً متعبداً فاتاه فقال يا عبدالله ما يمنعك من مجالسة الناس قال ما اشغلني عن الناس قال فما منعك ان تاتي الحسن؛ قال ما اشغلني عن الحسن ؛ قال فما الذي اشغلك قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة ؛ فرأيت ان اشغل نفسي بالاستغفار ؛ للذنب والشكر لله على النعمة فقال انت عندي افقه من الحسن ؛ ومن القوم من استغرقته محبة الله عزّ وجلّ ؛ والانس به ؛ فاستوحش من الخلق قيل لغزوان الزاهد لو جالست اخوانك فقال اني اصيب راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي ؛ شعراً

تعبي راحتي دانى انفرادي	وشفائي الضنا ونومي سهادي
لست اشكو بعاد من صدّ عني	اي بعدٍ وقد ثوى في فوادي
هو يختال بين عيني وقلبي	وهو ذاك الذي بدا في السوادي

فهؤلاء عزلتهم اصلح لهم بل لاينبغي ان تشغلهم العزلة عن الجماعات ؛ ومجالسة العلماء ؛ فان فعلوا كان ذلك من الشيطان؛ وانما تامر العوام ؛ باعتزال الشر فحسب فانه الجهاد في حقهم ؛ واعلم ان السمع يوصل الى القلب خبر المسموعات ؛ والبصر خبر المنظورات ورب نظرة نقشت في القلب صورة فقعد نحوها فان الانسان ليمشي في السوق فيبقى قلبه والعزلة توجب السلامة من ذلك؛ وقد كان في الصالحين من اذا خرج الى السوق فكسب ما يكفيه تام الى المسجد فالبدار البدار الى حفظ القلوب بالعزلة عن كل ما يوذي شعراً اني نظرت الى الزمان

واهله نظراً كفاني	فعرفته وعرفتهم	وعرفت عزّي من هواني	

فحملت نفسي بالقناعة عنهم وعن الزمان ❘ وتركتها بعفافها
والزهد في علا مكاني ❘ فلذاك احببت الصديق فلا اراه ولا يراني

يا مريضا ما يعرف اوجاعه يا مضيع العمر با لساعة والساعة * يا كثير الغفلة وقد دنت الساعة * يا ناسيا ذكر النار انها النزاعة * كانه وملك الموت قد ازعجه وراعه * وصاح بالنفس صيحة فقالت سمعا وطاعة * ونهضت تعرض كاسدا التوبة وهيهات غلق الباعة * يا من قد مال بالامال الى جمع المال * كانك به الى غرمه قد مال واعجبا بالحرص يجمعونه * وبالامل يحفظونه * وبالغفلة ياكلونه * وفي الهوى يصرفونه * اين من لبس الحرير والقز * وحرك الجواد تحته وهز * وتعاظم على ابناء جنسه وعز * وقهر وغلب وسلب وبز ذبحه سيف المنون * وما قطع ولا حز * فتسلب الحبيب بعد فراقه وجز * شعرا

هذي منازلهم وقد رحلوا ❘ وعلى الكراهة غيرها نزلوا
رحلوا وابقوها لغيرهم ❘ ان المنازل والغنى دول
شادوا مبانيها وما سكنوا ❘ الا نزول الضيف وانتقلوا
وتفرقت عنهم اقاربهم ❘ وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا آمل الدنيا وقد عصفت ❘ بالناس قبلك خانك الامل
اتروم جهلا ان تقيم بها ❘ ودائك الايام والاجل

يا هذا اذا اسلمك الاتراب تسلمك التراب * كيف يفرح بحيوته * من يعلم انها مطية مماته * يا من هجم الشيطان عليه * وهو في بادية المخالفة فسباه * فباعه فاشتراه الهوى بثمن بخس * تا الله لو كنت في حصن التقى ما قدر عليك * يا سيئ النظر لنفسه في شمس فهمك غيم * بين دائك

ودوآئك حجاب ؛ لو اهمتك نفسك سعيت لها فى الخلاص ؛ لو رضيت بالبلغة ما استوهن قلبك كسب الحطام ؛ الى كم يستخدمك الهوى وانت حرٌّ تعرض لجواد المجاهدين لعل بعضهم يستصحبك اما بلغك لطف هل من سائل اما سمعت عفو هل من تائب لا تياس فباب الرّجا مفتوح ؛ لا تلق بيدك فعلم القبول يلوح ؛ شعرا

عسى وعسى من بعد وقت التّفرق	على كلّ ما نرجوا هن الخير نلتقي
ولو ظفرت عيني برؤياك ساعةً	لكنت على عيني من العين اتّقي

فصلٌ في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى

اي ترتفع والاية فى قوام اللّيل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ؛ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ قال قيام العبد من اللّيل ؛ وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ ثلاثة يضحك الله اليهم رجل يقوم من اللّيل والقوم قد صفّوا للصّلاة والقوم اذا صفوا للقتال ؛ وعن ابي امامة رضي الله عنه ؛ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انّه قال عليكم بقيام اللّيل فانّه دأب الصّالحين قبلكم ؛ وهو قربة الى ربّكم ؛ ومغفرة للسيّئات ؛ ومنهاةٌ عن الاثم ؛ واعلم انّ السّلف كانوا في قيام اللّيل على سبع طبقات ؛ الطبقة الاولى ؛ كانوا يحيون كلّ اللّيل ومنهم من كان يصلي الصّبح ؛ بوضوء العشآء وكان ابن عمر يحيي اللّيل ؛ ومن القوم سعيد ابن المسيّب ؛ وصفوان

بن سليم المدنيان ؛ وفضيل بن عياض ؛ وهشيم بن الورد المكيان ؛ وطاؤس ووهب بن منبه اليمانيان ؛ والربيع ابن خثيم والحكم الكوفيان ؛ وابو سليمان الداراني وعلي ابن بكار الشاميان ؛ وابوعبدالله الخواص وابوعاصم العباديان ؛ ومنصور بن زادان ؛ وهشيم الواسطيان ؛ وحبيب ابومحمد وابوحازم السلماني الفارسيان ؛ ومالك ابن دينار ؛ ويزيد الرقاشي البصريان ؛ **الطبقة** الثانية كانوا يقومون شطر الليل منهم عبدالله بن عباس ؛ قال ابن ابي مليكة صحبته وكان يقوم شطرا لليل يكثر والله في ذلك التسبيح ؛ **الطبقة** الثالثة ؛ كانوا يقومون ثلث الليل ؛ وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ؛ احب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود ؛ كان ينام نصف الليل ؛ ويقوم ثلثه و ينام سدسه ؛ **الطبقة** الرابعة ؛ كانوا يقومون سدس الليل اوخمسه ؛ **الطبقة** الخامسة ؛ كانوا لايراعون التقدير وانما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام ؛ فاذا انتبه قام ؛ **الطبقة** السادسة ؛ قوم كانوا يصلون من الليل اربع ركعات ؛ اوركعتين ؛ وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال من استيقظ من الليل وايقظ امراته ؛ فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ؛ **الطبقة** السابعة

قوم يحيون ما بين العشاءين، ويصلون في السحر،
فيجمعون بين الطرفين ومن اراد قيام الليل فلا يكثر الاكل
والشرب، ولا يتعب اعضاءه في النهار بالكد، ولا يعمل
معصية، و ليستعن بالقيلولة، ومن اداب الباطن ان
يكون القلب سليما للمسلمين ولا بد له من خوف مقلق
وشوق مزعج، كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه
كانه حبة على مقلى ثم يقول اللهم ان جهنم لا تدعني انام
فيقوم الى مصلاه، وقالت بنت الربيع بن خثيم، يا ابت ما لي
ارى الناس ينامون ولا اراك تنام، فقال يا بنية، ان اباك
يخاف البيات، وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك
نائما فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني، وما
قضيت منه اربي، وكان زمعة العابد يقوم فيصلي طويلا فاذا
كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها الركب المعرسون أكل هذا
الليل ترقدون الا تقومون فترحلون فيسمع من ههنا باك،
ومن ههنا داع، ومن ههنا متوضي، فاذا طلع الفجر نادى
باعلا صوته عند الصباح يحمد القوم السرى وعن احمد
بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان وهو يبكي فقلت له
ما يبكيك، فقال لي يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت
العيون وخلى كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم،
وجرت دموعهم على خدودهم، وقطرت في محاريبهم، اشرف
الجليل سبحانه وتعالى، فنادى جبريل بعيني، من تلذذ بكلامي،

فلم لا تنادي فيهم ؛ ما هذا البكاء هل رايتم حبيبًا يعذب احبابه ؛ ام كيف يجمل بي ؛ ان اعذب قومًا اذا جنهم الليل تملقوا لي فبي حلفت اذا وردوا علي يوم القيمة ؛ لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي . وانظر اليهم ؛ **وقال** احمد ابن ابي الحواري ايضًا سمعت اباسليمان ؛ يقول بينا انا ساجد ذهب بي النوم فاذا انا بحوراء قد ركضتني برجلها وقالت حبيبي اترقد والملك يقظان ؛ ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بوسًا لعين اثرت لذة نومة على لذة مناجات العزيز ؛ فقم فقد دنا الفراق ولقي المحبون بعضهم بعضًا ؛ فما هذا الرقاد ؛ حبيبي وقرة عيني ؛ اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور ؛ فوثبت فزعًا وقد عرقت استحياء من توبيخها اياي ؛ وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي ؛ **وكان** ابوبكر رضي الله عنه لقصر امله يوتر اول الليل ؛ وعمر لتاميل الخدمة يوخره الى اخر الليل ؛ وعثمان يتهجد في اناء الليل ؛ وعلي يستغفر في اواخر الليل ؛ قام القوم على اقدام قدم الليل لولا قيام تلك الاقدام ؛ من كان يؤدي حق هل من سائل ؛ يا غافلين عما نالوا ؛ لقد ملتم عن التقى وما مالوا ؛ نامو في غفلات الراقدين فقوبلوا بجزاء لم يطلع عليه الغير ؛ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ ما اقربهم من طريق النجاة ؛ ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا ؛ لو ذاق الغافل شراب انسهم في الظلام ؛

او سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام، وقد نصبوا لما انتصبوا له الاقدام، وترنموا باشرف الذكر واحلى الكلام، وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام، وزموا مطايا الشوق الى دار السلام، وسارت جنود نجمهم والناس في الغفلة نيام، وشكوا في الاسحار ما يلقون من وقع الغرام، ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الاوهام، فاذا اسفر النهار تلقوه بالصيام، وصابروا الهواجر هجرا لشراب والطعام، وتدرعوا دروع التقى خوفا من الزلل والآثام، فنورهم يخجل شمس الضحى، ويزري بدر التمام، فلاجلهم تنبت الارض ويجرى بهم مجرى الغمام، وبهم يسامح الخطاؤن، ويصفح عن اهل الاجرام، فاذا نازلهم الموت طاب لهم كاس الحمام، واذا دفنوا في الارض فخرت بحفظها تلك العظام تتجافى جنوبهم عن لذيذ المضاجع كلهم بين خائف مستجير وطامع، تركوا لذة الكرى، للعيون الهواجع، واستهلت عيونهم، بانصباب المدامع، فاجيبوا اجابة لم تقع في المسامع، ليس ما يصنعونه اوليائي بضائع، تاجروني بطاعتي، تربحوا في البضائع، وابذلوا لي نفوسكم انها من ودائعي لو رايتهم بين ساجد وراكع، وذليل مخمول ومتواضع، ومنكس الطرف من الخوف خاشع، فاذا جن الليل حن الجازع، تتجافى جنوبهم عن المضاجع، فنفوسهم بالمحبة علقت، وقلوبهم بالاشواق قلقت، وايديهم للخدمة ترخلقت، يقومون بالليل اذا انطبقت، اجفان الهاجع تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يبادرون بالعمل الاجل ويجتهدون في

سدّ الخلل ۞ ويعتذرون مِنْ مَاضِي الزَّلَل ۞ والدمع لهم شافع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ سبق والله القوم بكثرة الصلوة
والصوم ۞ واذا اقبل الليل حاربوا النوم ۞ وَالْحُدُمَ في الطوالع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ كن يا هذا رفيقهم ۞ وَلِجْ وَإِنْ
شَقَّ مَضِيْقُهم ۞ واسلك ولو يومًا طريقهم ۞ فالطريق واسع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ اهجر بالنهار طيب الطعام ۞ وَدَعْ
في الدجا لذيذ المنام ۞ وقل لِاَغراض النفس سلام ۞ والله يدعو
الى دار السلام ۞ فما يُقْعِدُ السامع ۞ تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞
يا من يرجو مقام الصالحين ۞ وهو مقيم مع الغافلين ۞ وَيَأْمل
منازل المقربين ۞ وهو ينزل مع المذنبين ۞ دَعْ هذا الواقع ۞
تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ الصِدْقَ الصِدْقَ فبه تسلم ۞ الجِدَّ
الجِدَّ فيه تَنْعَم ۞ البدارَ البدارَ قبل ان تندم ۞ هذا هو الدواء
النافع ۞ تجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ اَللّٰهُمَّ يامن فتح بابه
للطالبين ۞ واظهر غناه للراغبين ۞ فقال عزّ من قائلٍ في كتابه
المبين ۞ ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ۞ إِنْظِمْنا في سِلْكِ
حزبك المفلحين ۞ واجعلنا من عبادك المخلصين ۞ وآمنا من
الفزع الاكبر يوم الدين ۞ واحشرنا مع الذين انعمت
عليهم من النبيين ۞ والصديقين ۞ والشهدآء والصالحين ۞
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ الاحيآء منهم
والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس التاسع والاربعون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله مدبر الليالي والايام، ومصرف الشهور والاعوام، الملك القدوس السلام، تنزه جلاله عن ادراك الافهام، وتعالى كماله عن احاطة الاوهام، ليس بجسم فيشبه الاجسام ولا مجوف فيحتاج للشراب والطعام، ارتدى برداء الكبرياء والاعظام، وابصر ما في بواطن العروق وداخل العظام وسمع خفي القول والطف الكلام، لا يعزب عن سمعه صريف الاقلام، ولا يخفى عن بصره دبيب النمل تحت سجف الظلام، اله رحيم عظيم الانعام، ورب قدير شديد الانتقام، قدر الامور فاحسن احكام الاحكام، وصرف الحكم في فنون النقض والابرام، بقدرته هبوب الريح وتسيير الغمام، ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام، احمده حمداً يبقى على الدوام، واقر بوحدانيته كاقرار الاصنام، واصلي على رسوله محمد شفيع الانام، صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق الى الاسلام، وعلى عمر الذي كان اذا رآه الشيطان هام، وعلى عثمان الذي اقض جيش العسرة بنفقته واقام، وعلى علي البحر الخضم والاسد الضرغام، وعلى سائر آله واصحابه الذين بلغوا بالطاعة نهاية المرام، وسلم تسليماً اعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل الدين، فانه شغل الانبياء، وقد خلفهم فيه خلفاؤهم، ولولاه شاع الجهل وبطل العلم، وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للمنكر والساكت عن الانكار

بقوله عليه السلام؛ مثل القائم على حدود الله؛ والواقع فيها؛
والمداهن فيها؛ مَثَلُ قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضهم اسفلها؛
واوعرها؛ وشرها؛ واصاب بعضهم اعلاها؛ وكان الذين في اسفلها
اذا استقوا الماء مرّوا على مَنْ فوقهم؛ فآذاهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا
خرقًا فاستقينا منه ولم نوذ من فوقنا؛ فان تركوهم هلكوا جميعًا؛
وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا؛ اخرجاه في الصحيحين وعن
ابي هريرة رضي الله عنه؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر؛ او ليسلطنّ الله شراركم على
خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم وعن عبد الله بن جرير
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال ما من قوم فيهم
رجل يعمل بالمعاصي هم اعز منه وامنع فلا يغيرون عليه الا اصابهم
الله بعقاب؛ واعلم انه تداضمحل في هذا الزمان الامر بالمعروف
حتى صار المعروف منكرًا؛ والمنكر معروفًا؛ وهذا من قوله عليه الصلوة
والسلام؛ بدء الاسلام غريبًا وسيعود كما بدا؛ وفي حديث
عبد الله بن عمر؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ انه قال اذا رأيت
امتي تهاب الظالم ان تقول له انت ظالم؛ فقد تُوُدِّعَ منهم؛ وفي حديث
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ انه سئل ما افضل الجهاد
قال كلمة عدل عند سلطان جائر؛ وقال الشافعي رحمه الله؛ اشد
الاعمال؛ ثلاثة الجود من قلة؛ والورع في خلوة؛ وكلمة حق عند من
يرجى ويخاف؛ وينبغي للامر بالمعروف ان يلطف فقد قال الله عز وجل
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا؛ وقال سليمان التيمي ما اغضبت احدًا فقبل منك؛

مَرَّ بِصَلتِ بن اَشَيَم فتًى يجرُّ ثوبه فهمَّ اصحابُ صلتٍ ان ياخذوه بالسنتهم؛ اخذاً شديداً فقال صلتٌ دعوني اَكْفِكُمْ امره ثم قال له؛ يا اخي ان لي اليك حاجة قال وما هي؛ قال اُحِبُّ ان ترفع ازارك؛ قال نعم؛ فرفع ازاره؛ فقال صلت لاصحابه؛ هذا اَمثل مما اردتم؛ لو شتمتموه وآذيتموه لَشَتَمَكُم؛ **واعلم** انّه اذا هذَّبَ الامرُ نفسه اَثَّر قوله؛ إمَّا في زوال المنكر؛ اَوْفي انكسار المذنب؛ او القاء الهيبة له في القلوب؛ **قال** نعم بن تحرف تعلّق رجل بامرأةٍ؛ ومعه سكّين لا يدنو منه احد الا عقره؛ وكان شديد البدن فبينما الناس كذلك والمرأة تصيح مرّ بشر بن الحارث؛ فدنا منه؛ وحكّ كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل الى الارض ومرّ بشر فدنا من الرجل وهو يرشح عرقاً؛ فسالوه ما حالك قال ما ادري؛ ولكن حاكّني شيخ وقال ان الله عزوجلّ ناظر اليك والى ما تعمل؛ فضعفت لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقالوا له ذاك بشر بن الحارث؛ فقال واسوأتاه كيف ينظر اليّ بعد اليوم وحمّ من يومه؛ ومات يوم السابع وينبغي للآمر بالمعروف؛ ان يحذر من فعل ما نهى عنه؛ وترك ما امر به؛ فقد روى اسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم؛ يقول؛ يُجَاءُ بالرجل يوم القيمة؛ فيلقى في النار؛ فَتَنْدَلِقُ اَقْتَابُه في النار؛ فيدور كما يدور الحمار برحاه؛ فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شأنك اليس كنت تامرنا بالمعروف؛ وتنهانا عن المنكر؛ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه؛ وانهاكم عن المنكر وآتيه؛ اخرجاه في الصحيحين **يا هذا** انما فضل العقل بتَظَرِهِ في العواقب؛ فامّا من لا يرى الا الحاضر؛ فطفل واعجباً تفيق في المجلس بلفظ توبة؛ كما يفيق المجنون؛ فيتكلم بكلمة حكمة؛ فاذا عادت

السوداء خلط عليك علة ظريفة يتحير في مثلها المداوي، تسرع في طلب الدنيا إسراع جواد وانت في طلب الآخرة جبان، ان لاح ذنب وثبت وثوب فهد وان عرضت على طاعة اخذك فالج شعراً

خذ الوقت اخذ اللص واسرق واختلس	فوائده قبل المنايا الرواتب
ولا تعلل بالاماني فانها	عطايا احاديث النفوس الكواذب
ودونك ورد العمر ما دام صافياً	فخذ وتزود منه قبل الشوائب

قد أعدت لك كأس لا تشبه الكؤس، موت يسلب الارواح ويختلس النفوس، ورحلة لا تدري بالسعود او بالنحوس، الى لحد ضيق وعر ما مهدته الفؤس، تحط فيه ذليلاً وانت مسحوب منكوس، ولا يشبه المطاء ولا يماثل المحبوس، المدر فيه فراش والتراب فيه لبوس، كم محتر يلقى في ذلك الملقى المرموس، ثم ينفخ في الصور فتطير الى الاكف الطروس، وتجني ثمار الجزاء يومئذ من قديم الغروس، وتشتد الشدائد في يوم قمطرير عبوس، وتذل العتاة الجبابرة المتغطرسون الشوس، ويتساوى في الخضوع الاتباع والرؤس، وتقسم بين الخلائق خلع السعود وملابس النحوس، واعجباً الجمود ذهنك وانت في الاعراض تنوس، يا موثراً شهوة لحظة تجني لحرب البسوس، يا من قد غلب الاطباء داؤه امريض ام ممسوس، تعنى بعلاجك بقراط وتحير جالينوس، سبحان من خلق قلبك من حجارة تتحلى القدوس، واعجباً لعقلك العرض مبذول والغرض محروس، جل همك مع الدنيا وحظ الاخرى منحوس، شعراً

انت في دنياك ضيف	والتواني منك حيف
وانى بالحزم صيف	خاسر من نقده حين تقوم السوق زيف
امر بالقبر شتاء	

فاغتنم

فاغتنم اجراً وذكراً حسناً فالوقت سيف **فصل** في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الآيات في هذه النفخة قولان احدهما انها الاولى والثاني انها الثانية واما الصور فروى عبد الله بن عمرو بن العاصي انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن ينفخ فيه فلا انساب بينهم يومئذ اي لا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها لان الانساب لا تنقطع يومئذ انما يرفع التواصل والتفاخر بها ولا يتساءلون بالانساب ان يترك بعضهم لبعض حقاً ولا يسأل بعضهم بعضاً عن شأنه لاشتغال كل واحد بنفسه وقيل لا يسأل بعضهم بعضاً من اي قبيلة انت **قال** ابن مسعود رضي الله عنه يومئذ يؤخذ بيد العبد او الامة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقه فتفرح المرأة ان يثبت لها حق على ابيها وامها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون **قال** الفراء اراد موازينه وزنه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستخلص رجلاً من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئاً اظلمك حفظتي فيقول لا يا رب فيقول ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فيقول احضره فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة **وروي** ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه اياه

فقال يا الهي من يقدر ان يملأ كفته حسنات ؛ فقال يا داود ؛ اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة ؛ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ؛ تلفح وجوههم النار ؛ قال عبد الله بن ابي الهذيل لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته على اعقابهم وهم فيها كالحون ؛ الكالح الذي تشمرت شفته عن اسنانه ؛ روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال وهم فيها كالحون ؛ قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا ؛ حتى تبلغ وسط راسه ؛ وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ؛ الم تكن آياتي تتلى عليكم ؛ يعني القرآن فكنتم بها تكذبون ؛ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ؛ فاقر القوم انما كتب عليهم من الشقاوة منعهم من الهدى ؛ ههنا حارت العقول ؛ وانقطعت قوى القلوب ؛ سبق الشقاء لابي جهل ؛ والسعادة لعمر ؛ قبل خلق الماء والطين ؛ يا ابن آدم ؛ انت بين اخطار اربعة الخطر الاول هؤلاء في الجنة ؛ ولا ابالي ؛ وهؤلاء في النار ولا ابالي وما تدري في اي الفريقين كنت ؛ والخطر الثاني في بطن الام كتب رزقه واجله وشقيا اوسعيدا ؛ هذان خطران قد مضيا والخطر الثالث عند الموت هل يبشر بالجنة او بالنار ؛ والرابع يوم القيمة وعرضوا على ربك صفا فريق في الجنة وفريق في السعير ؛ ولا تدري من اي الفريقين انت اخواني لعمل على الاكتساب لا على سابق القدر ؛ فاعتبر ولمن غلبت عليه الشقوة ؛ واسالوا الله خاتمة الخير ؛ ففي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ؛

انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ إلتقى هو والمشركون ؛ فاقتتلوا ؛ فلمّا مال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومال الاخرا الى عسكرهم ؛ وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ رجل لايدع شاذة ولافاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجترى منّا اليوم احد كما اجترى فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم انه من اهل النّار ؛ فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه فكلّما وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ؛ وكلّما اَسْرَعَ اَسْرَعَ مَعَهُ ؛ فَجُرِحَ الرَّجُلُ جرحًا شديدًا فاستعجل الموت ؛ فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه بين ثَدْيَيْهِ ؛ ثُمّ تحَامَلَ على سيفه فقتل نفسه ؛ فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ يقول اشهد انَّكَ رسول الله وقصّ عليه القصّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ انّ الرّجل لَيَعْمَلُ عمل اهل الجنّة فيما يبدو للنّاس وهو من اهل النّار ؛ وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار فيما يبدو للنّاس ؛ وهو من اهل الجنّة وَعَنْ اسمعيل بن ابي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز ؛ حين وَلِيَ فى الفِدَآء فبينا انا اجول فى القسطنطينيّة اذ سمعت صوتا يقول شعر

أَرِقْتُ وَغَابَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ	وَلٰكِنْ لم انم انا والهموم
كانّي مِنْ تَذَكُّرِ ما الاقي	اذا ما اظلم اللّيل البهيم
سَلِيمٌ مَلَّ منه اقربوه	وَوَدَّعه المداوي والحميم

قال اسمعيل فسالته من انت فقال انا الواصبيّ الذي اخذت فعذّبْتُ فجزعت فدخلت في دينهم فقلت انّ عمر بن عبد العزيز

بعثني في الفداوأنت والله احب من افديه الي ان لم تكن بطنت في الكفر وقلت له انشدك الله أسلم فقال أسلم وهذان ابنائي فقد تزوجت امراة وهذان ابناها فاذا دخلت المدينة قال احدهم يا نصراني وقيل لولدي وامهم كذلك لا والله لا افعل فقلت قد كنت قارئاً للقران فما بقي معك من القران فقال لا شيء الا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعن منصور بن خلف قال كان رجلان قد اصطحبا في الارادة مدة ثم سافر احدهما فخرج الاخر في الغزاة ووقف في الصف يقاتل واذا برجل قد خرج من الروم فاستدعى البراز فخرج اليه مسلم فقتله فخرج اخر فقتله فخرج اخر فقتله فخرج هذا الرجل اليه فتطاردا فحسر الرومي عن وجهه واذا به رفيقه الذي كان يصاحبه فقال له ما الخبر فقال اني خالطت هؤلاء القوم ودخلت في دينهم ولي منهم اولاد وقد اجتمع معي مال فقال له بعد قراءة القران فعلت هذا قال ما احفظ منه جزءاً قال ارجع ولا تفعل قال ما افعل فلي منهم جاه ومال فانصرف انت والا قتلتك كما قتلت اصحابك فقال له قد قتلت ثلاثة من المسلمين ولا عار عليك ان انصرفت فانصرف ودعني اقاتل غيرك فرجع الرومي مولياً فتبعه المسلم فطعنه وهو على النصرانية

قوله تعالى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا الى المعاصي والكفر فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع

لا يسمن ولا يغني من جوع ۞ فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة ۞
فيذكرون انهم يجيزون الغصص بالشراب ۞ فيستغيثون بالشراب
فيغاثون بالحميم ۞ ينا ولونه بكلاليب من حديد ۞ فاذا دنا منهم شوى
وجوههم واذا دخل في بطونهم قطع ما في بطونهم فيطلبوا الى خزنتهم ان ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ۞ فيجيبوهم الم تك تاتيكم رسلكم ۞
بالبينات قالوا بلى ۞ قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول انكم
ماكثون ۞ فيقولون لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون ۞ فيقول الله عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون ۞
فعند ذلك ييأسون من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل
والثبور ۞ وهذا الحديث رواه الترمذي مرفوعا والموقوف اصح ۞

شعر

ما عذره بعد اربعين سنه	اما عذر من جز عاصيا سنه
اطار عن اخذ حذره وسنه	اكلما طالت الحيوة به
سيئة او تزيد في حسنه	قل لي اذا امت كيف تنقص من

يبكي اهل النار فلا يرحمون ۞ ويستغيثون فلا يغاثون ۞ من لهم بقطرة ماء ۞
يشربون ۞ من لهم براحة لحظة يتركون ۞ اسفا لهم يتمنون المنون ۞ وآخر ما
به يجابون ۞ اخسئوا فيها ولا تكلمون ۞ يتقلبون في العذاب فلا يستريحون ۞
حركات عذابهم ما لها سكون ۞ غضب عليهم من يقول للشيء كن فيكون ۞
فالى من بعد الرحيم يشكون ۞ واشد ما به يعذبون ۞ اخسئوا فيها ولا
تكلمون ۞ غلت الايدي الى الاعناق ۞ والنار شعار والنار نطاق ۞
لقد حملوا ما لا يطاق ۞ وكذا المغضوب عليه يكون ۞ اخسئوا فيها

ولا تكلمون ؛ لو رايتهم في الاغلال والقيود ؛ بعد القصور وتلك المهود ؛
ومستغيثهم يقول ما اعود ؛ وكل عذاب عذبوه دون ؛ اخسئوا فيها ولا
تكلمون ؛ لو كانت اوقات تعذيبهم ممتدة ؛ الى مقدار معلوم ومده ؛
لكانت تلك العظائم والشده ؛ لما يرجون رهون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون
تتميز عليهم جهنم ؛ وزماهم كلما قد اظلم ؛ وينساهم من رحمته من يرحم ؛ فاحذروا
انتم ان كنتم تفهمون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ اللهم عافنا من مكرك
وزينا بذكرك ؛ واستعملنا بامرك ؛ ولا تهتك علينا جميل سترك ؛ وامنن ؛
علينا بعطفك وبرك ؛ واعنا على ذكرك وشكرك ؛ اللهم خلقتنا مسلمين
فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فامنا من عقابك ؛ انت الملك الحق المبين ؛
النور الهادي القوي المتين ؛ عرفتنا بربوبيتك ؛ وغرقتنا في بحار
نعمتك اللهم ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك ؛ وان
نظرنا الى عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا ؛ اللهم ان حاسبتنا بفضلك
نلنا رضوانك ؛ وان حاسبتنا بعد الظلم ننل غفرانك ؛ اللهم ان كنا
قد عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب
ولا يبالي ؛ اللهم انت اعلم بالحال من قبل الشكوى ؛ وانت قادر على
تحقيق الامال وكشف البلوى ؛ اللهم انت ملاذنا اذا ضاقت
الحيل ؛ وملجأنا اذا انقطع الامل ؛ بذكرك نتنعم ونفتخر ؛ والى جودك
نلتجئ ونفتقر ؛ فبك فخرنا والى ك فقرنا ؛ شعرا

بذكرك يا مولى الورى نتنعم	
وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا	

	شهدنا يقينا ان علمك واسع

فانت

فانت تري ما في القلوب وتعلم

الهي تحملنا ذنوباً عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك اعظم

سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وانت ترانا ثم تعفو وترحم

وحقك ما فينا مسيئ يسرّ لا
صدودك عنه بل يخاف ويندم

سكتنا عن الشكوى حياءً وهيبةً
وحاجاتنا بالمقتضى تتكلم

اذا كان ذل العبد بالحال ناطقاً
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم

الهي فجد واصفح واصلح قلوبنا
فانت الذي تولي الجميل وتكرم

الست الذي قربت قوماً فوافقوا
ووفقتهم حتى انابوا واسلموا

وقلت استقاموا منة وتكرماً
فانت الذي قومتهم فتقوموا

لهم في الدجى انس بذكرك دائماً
فهم في الليالي ساجدون وقوموا

نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم

لك الحمد على ما ملنا بما انت اهله
وسايم وسلمنا فانت المسلم

اللهم دلنا عليك، وارحم ذلنا بين يديك، ولا تحرمنا بذنوبنا،
ولا تطردنا بعيوبنا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين،
برحمتك يا ارحم الراحمين، امين



المجلس الخمسون في ذكر التوبة

الحمد لله الذي لم يزل موجودًا قديمًا عليًا كبيرًا عظيمًا بصيرًا بالبواطن عليمًا، هدى اليه صراطًا مستقيمًا، وعافى بالعفو من كان بالذنب سقيمًا، وضمن عفو الصغائر لمن ترك الكبائر تكريمًا، ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيّاتكم، وندخلكم مدخلاً كريمًا، احمده ان وهب لنا انعامًا جسيمًا، واقر بتوحيده اقرار اجلالًا له عن الند وتعظيمًا، واصلي على رسوله محمد الذي تقدم على الكل تقديمًا، صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه ظاعنا ومقيمًا، وعلى عمر الذي قوّم السياسة بعده تقويمًا، وعلى عثمان الذي امسى لغرام البلاء غريمًا، وعلى علي بحر العلوم واكرم به رحيمًا، وعلى سائر آله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليمًا، قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعًا ايها المؤمنون، وقال توبوا الى الله توبة نصوحًا، وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة والاجماع منعقد عن وجوب التوبة عن المعاصي والادمي لا ينفك عن ذنب والذنوب على ضربين صغائر وكبائر، واختلفت الاحاديث في عدد الكبائر وفيها احاديث كثيرة، منها ما رواه البخاري، عن ابي هريرة

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال اجتنبوا السبع الموبقات،
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق، واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف، وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات، **وعن** ابي ميسرة عن عبد الله قال قلت يا
رسول الله اي الذنب اعظم، قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي،
قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك، قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك، وعن انس بن مالك رضي الله عنه، قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم، الكبائر او سئل عنها فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين
وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور، **وعن** عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس، وهذه الاحاديث في الصحيحين، وهذه المذكورات
لا تدل على حصر الكبائر كلها ولعل الشارع قصد الابهام ليكون الناس على وجل
من الذنوب **واعلم** ان الكبائر على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى
ومعرفة رسوله وهو الكفر ولا حجاب اكثف من الجهل بالله، ويتلوه الجهل بل
الامن من مكره، والقنوط من رحمته، ويتلو ذلك البدع المتعلقة بذات الله
عز وجل وصفاته، المرتبة الثانية قتل النفس ويتلوها قطع الاطراف وما يفضي
الى الهلاك ويقع في هذه المرتبة الزنا واللواط، فالزنا سبب لاختلاف الانساب
واللواط سبب لعدم النسل، المرتبة الثالثة الاموال واخذها بالغصب والسرقة
واكل مال اليتيم والربوا، وتقويتها بشهادة الزور، وحد الوبائع كلها محرمة،
وعليها الوعيد وقد تعظم الصغائر باسباب منها الاصرار، ففي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لا صغيرة مع

اصرار ولا كبيرة مع استغفار، ومنها استصغار الذنب، وفي الصحيحين ان ابن مسعود رضي الله عنه قال، ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على نفسه فقال به هكذا فطار، وقال بلال ابن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة، وانظر الى من عصيت ومنها الفرح بالصغيرة والتبجح بها، ومنها ان يتهاون بستر الله وحلمه، ومنها ان يذكر الذنب للناس، وفي ذلك جناية على ستر الله ومنها ان يكون عالما فيقتدى به في نحو لبس الحرير، واعلم ان التوبة ندم يورث عزما وقصدا، وعلامة الندم طول الحزن على ما فات وعلامة العزم والقصد التدارك لما فات، واصلاح ما يأتي، فان كان الماضي تفريطا في عبادة قضاها او مظلمة اداها، او خطيئة لا توجب غرامة حزن اذ تعاطاها، ومن علامة التائب ان يغضب على نفسه، ومنها ان تضيق الارض عليه كما ضاقت على كعب بن مالك، وصاحبيه فيستولي عليه الحزن والبكاء فيشغله عن اللهو والضحك، ومتى قصر في قضاء دين او رد مظلمة دل على ضعف التوبة، ومما امر به العازم على التوبة الصلاة فقد روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول، ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له، واعلم ان التوبة اذا صحت قبلت بلا شك اذا وقعت قبل نزول الموت، لو كانت عن اي ذنب كان وفي الصحيحين ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سال هل له توبة تقبل له اخرج الى قرية كذا فخرج فادركه

افضل الذكر

الموت فنأى بصدره نحو القرية فوجد أقرب إليها بشبر فغفر له ، و
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله عز وجل أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بأرض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما
يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتى أدركه الموت ولم يجدها ، قال ارجع إلى المكان
الذي أضللتها فيه فأتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه أخرجاه في الصحيحين ؛

شعراً

أنا عبدك الجاني وأنت المالك	إن لم تسامحني فإني هالك
يا رب تدارك طول جهلي حلمه	ذخري لحشر عفوك المتدارك
مولاي أسرزت القبيح وظاهري	حسن وأنت لحجب ستري هاتك
حسبي خساراً أن تراني مسرفاً	ويظن هذا الخلق إني ناسك
إخواني الذنوب تمرض القلوب	ويقوى مرضها على قدر كثرتها
والأضرار مرض يختص بعين القلب	والذنوب تؤثر في ذات القلب

ظلمة وفي باطنه مرضاً فإذا دامت حركاته في الخير فتصير كالسكتة
تلحق المغشي عليه ؛ وربما أخرجت إلى الموت وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من الشقاء ، جمود العين
وقساوة القلب ، والحرص على الدنيا ، وطول الأمل ؛ وعنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن القلوب لتصدئ كما يصدئ الحديد ، قيل يا رسول الله
ما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن ، وسئل الحسن رحمه الله ما عقوبة
العالم إذا آثر الدنيا ، قال موت قلبه واعلم أن المريض إذا أحس بمرضه

٢ إذا
٢ تؤثرت

فقد بقيت فيه بقية ترجى ؛ فان عزمت على الدواء فالق نفسك بين يدي طبيب العلم وابتد بالحمية عن الذنب واجل سواد القلب عند صيقل الذكر؛ واصبر على مرارة الدواء وقف على الباب وقوف ذل ونكس رأس الندم ؛ واشك ثقل الكل الى من له الكل ؛ واياك والتواني عن هذا الامر فاستدرك قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله

شعر

فرض على الناس ان يتوبوا ؛ لكن ترك الذنوب اوجب
والصبر في النائبات صعب ؛ لكن فوت الثواب اصعب
والدهر في صرفه عجيب ؛ وغفلة الناس عنه اعجب
وكل آت فهو قريب ؛ والموت من كل ذاك اقرب

يا عجبا لك تتسمى باسم تاجر ؛ وتخاصم على الحبة وتشاجر
وتغضب على القيراط وتهاجر ؛ وتركب الخنا وتسل الخناجر
وترضى باسم عاص ولقب ؛ فاجر امالك من عقلك زاجر
اما تؤمن او لا بالمقادر ؛ اما تعلم ان المانع المعطي قادر
يا من نوم كثير واشباههم نادر ؛ عن القرآن المنزل وكم من محن تنزل
وتمشوا الى الطاعة مشي اعزل ؛ ويحك ان ايام الحيوة ستعزل
كانك بالسماء تمور وبالارض تزلزل ؛ وبالميزان ينصب لاثقل على الكفين اثقل

شعر

دنياك اشبهت المدامة ظاهر ؛ حسن وباطن امرها لا يعلم
وعظ الزمان فافهمت عظاته ؛ فكانه في صمته يتكلم
كل تسير به الحيوة وماله ؛ علم على اي المنازل يقدم

وَمِنَ الْعَجَائِبِ اَنَّنَا بِجَهَالَةٍ ؛	؛ نَبْنِي وَكُلُّ بِنَاءٍ قَوْمٍ يُهْدَمُ
وَاُضِيعُ اَوْ قَاتِي بِغَيْرِ نَدَامَةٍ	وَيَفُوتُنِي الشَّيْءُ الْيَسِيرُ فَاَنْدَمُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالٰى الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّ عَلٰى جُنُوْبِهِمْ

فِي الْمُرَادِ بِهٰذَا الذِّكْرِ ثَلَاثَةُ اَقْوَالٍ اَحَدُهَا اَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلٰوةِ يُصَلِّي الْاِنْسَانُ قَائِمًا فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلٰى جَنْبِهٖ ؛ وَالثَّانِي اَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلٰوةِ وَغَيْرِهَا ؛ وَالثَّالِثُ اَنَّ الْخَوْفَ فَالْمَعْنٰى يَخَافُوْنَ اللّٰهَ فِي جَمِيْعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيْ وَاَنَا مَعَهٗ حِيْنَ يَذْكُرُنِيْ، اِنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ نَفْسِهٖ ذَكَرْتُهٗ فِيْ نَفْسِيْ، وَاِنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ مَلَاءٍ ذَكَرْتُهٗ فِيْ مَلَاءٍ خَيْرٍ مِّنْهُمْ وَمَنْ تَقَرَّبَ اِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ اِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ اِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ اِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ جَاءَنِيْ يَمْشِيْ اَتَيْتُهٗ هَرْوَلَةً اَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَ فِيْ اَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيْثِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اَنَّهٗ قَالَ لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ تَعَالٰى اِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ وَذَكَرَهُمُ اللّٰهُ فِيْمَنْ عِنْدَهٗ وَفِيْ حَدِيْثِ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ اَنَّهٗ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوْا يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ لَا يُرِيْدُوْنَ بِذٰلِكَ اِلَّا وَجْهَ اللّٰهِ ؛ اِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِّنَ السَّمَآءِ اَنْ قُوْمُوْا مَغْفُوْرًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ اِنَّ لِلّٰهِ مَلٰٓئِكَةً يَطُوْفُوْنَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُوْنَ اَهْلَ الذِّكْرِ فَاِذَا وَجَدُوْا قَوْمًا يَذْكُرُوْنَ

الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء
قال فيسألهم ربهم تعالى وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قالوا يذكرونك
ويسبحونك ويحمدونك قال وهل رأوني فيقولون لا والله يا رب
ما رأوك قال فيقول فكيف لو رأوني قال فيقولون لو انهم رأوك
لكانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر تسبيحا قال فيقول
وما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال وهل رأوها فيقولون لا
والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد عليها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها
قالوا لا والله ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها قال يقولون كانوا
اشد منها فرارا واشد مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت
لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء
لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم اخرجاه في الصحيحين
وفي حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني
في مقام وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر واعلم ان الذاكرين تختلف احوالهم فمنهم
من يؤثر قراءة القرآن ويقدمه على كل ذكر فقد كان منهم من يختم

كُلَّ يَوْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ خَتْمَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرِهِ التَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُلْتُ لِعُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ أَرَى لِسَانَكَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَمْ تُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ مِائَةَ أَلْفٍ إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصَابِعُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ ذَهَبْتُ أُلَقِّنُ أَبِي وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قَالَ يَا بُنَيَّ خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي فِي وِرْدِي السَّادِسِ وَالسَّابِعِ

شعر

ذِكْرُكَ لِي مُؤْنِسٌ يُعَارِضُنِي، يَعِدُ نِي عَنْكَ مِنْكَ بِالظَّفَرِ، وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا مَدَى هِمَمِي، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَوْضِعِ النَّظَرِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ الْمَذْكُورِ، فَلَا يَزَالُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ، قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ لِلهِ مِنْ سَرِيٍّ السَّقَطِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٍ وَسَبْعُونَ سَنَةً مَا رُئِيَ مُضْطَجِعًا إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ صَارَ الذِّكْرُ لَهُ إِلَّا عَنْ كُلْفَةٍ فَمَا لَهُ هَمٌّ غَيْرُهُ فَهُوَ يَذْكُرُ أَبَدًا عَلَى جِهَةِ الْحُضُورِ، **شعر** شُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ مِنْكَ وَعِنْدَكُمْ شُغُلِي، وَأُدِيمُ نَحْوَ مُحَدِّثِي نَظَرِي، أَيْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي، أَيْنَ أَهْلُ الْادِّكَارِ، أَيْنَ قُوَّامُ الْأَسْحَارِ، أَيْنَ صُوَّامُ النَّهَارِ،

خَلَتْ وَاللهِ مِنْهُمُ الدِّيَارُ، وَامْتَلَأَتْ بِهِمُ القِفَارُ، فَصِلْ إِلَيْهِمْ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
سُبْحَانَ مَنْ قَضَى عَلَى الغَافِلِينَ كَسَلًا وَقُعُودًا وَرَفَعَ المُتَّقِينَ عُلُوًّا وَصُعُودًا
وَمَنَحَهُمْ مِنْ إِنْعَامِهِ فَوْزًا وَسُعُودًا، عَطَّلُوا بِهِمْ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَاهُمْ، وَاسْتَخْلَصَهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ،
اشْتَغَلَ النَّاسُ بِدُنْيَاهُمْ، وَاشْتَغَلُوا بِذِكْرِ مَحْبُوبِهِمْ .... قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، قَنِعُوا بِأَدْوَنِ المَطْعَمِ وَاللِّبَاسِ، وَأَلْقَوْا أَنْفُسَهُمْ
فِي المَسَاجِدِ كَالأَحْلَاسِ، يَمْشُونَ بِالسَّكِينَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَا دَنَوْا بِهِمْ فِي
دُرُوبِهِمْ، يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، اكْتَفَوْا فِي اللَّيْلِ
بِيَسِيرِ النَّوْمِ، وَاشْتَغَلُوا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَكَانَتْ وَاللهِ هِمَمُ القَوْمِ
فِي إِصْلَاحِ قُلُوبِهِمْ، يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، لَبِسُوا
ثِيَابَ السَّفَرِ، وَرَحَلُوا عَلَى أَكْوَارِ السَّهَرِ، فَلَوْ سَمِعْتَ وَقْتَ السَّحَرِ،
تَرَنُّمَ طَرَبِهِمْ، يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، أَتَنَا وَلَوْ
كُئُوسَ الدُّمُوعِ يَتَجَرَّعُونَ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي طَرِيقِ الخُضُوعِ يَتَضَرَّعُونَ
وَالقَوْمُ يَقْلَقُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، فِي سَتْرِ غُيُوبِهِمْ، يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، يَسْتَغِيثُونَ إِلَى الحَقِّ وَيَتَفَكَّرُونَ، وَاليَتَامَى
فِي الذُّلِّ يَبْكُونَ، وَجُمْلَةُ الأَمْرِ أَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَلَى قُبْحِ مَكْتُوبِهِمْ يَذْكُرُونَ
اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، **أَمَّا** اللَّيْلُ فَسَهَارَى وَأَمَّا النَّهَارُ
فَأُسَارَى فَكَأَنَّهُمْ بِالمَحَبَّةِ سُكَارَى فِي شَرْقِهِمْ وَغَرْبِهِمْ يَذْكُرُونَ
اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، **اللّٰهُمَّ** يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ المَعْصِيَةُ،
وَلَا تَنْفَعُهُ **الطَّاعَةُ**، ارْحَمْنَا بِالتَّائِبِينَ إِلَيْكَ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ، وَتَعَطَّفْ
عَلَى يَدٍ امْتَدَّتْ **إِلَيْكَ** بِالذُّلِّ وَالضَّرَاعَةِ، وَأَيْقِظْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ نَوْمِ الغَفْلَةِ،

بغفلتهم يدرون من لذات القلوب مرة ويفيقون

بعد الوجود لعله وقد بغفو رسالة الندم مع صلاتهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

ونبهنا

ونبهنا لاغتنام أوقات المهلة، ووفقنا لمصالحنا واعصمنا من ذنوبنا
وقبائحنا واستعمل في طاعتك جميع جوارحنا، ولا تؤاخذنا بما انطوت عليه
ضمائرنا وأكنته سرائرنا من أنواع القبائح والمعائب التي تعلمها منا،
وامنن علينا يا سيدنا بتوبة تمحو عنا كل ذنب وحوبة، حتى
ننقلب أعداؤنا خائبين، خاسرين، داخرين، صاغرين، آلمين لما رأوا من
تحقيق رأيهم فينا مطلبا، ولم يبلغوا من عدم إسعافك إيانا بما
طلبناه منك مأربا، واغفر لنا مغفرة عامة ولجميع المسلمين،
الأحياء منهم والميتين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

المجلس الحادي والخمسون في ذكر الصبر

الحمد لله الذي كون الأشياء وأحكمها خلقا، وفتق السماء والأرض
وكانتا رتقا، وقسم العباد فأسعد وأشقى، وهو الذي يريكم آياته
وينزل لكم من السماء رزقا، أحمده وما أقضي بالحمد له حقا،
وأشكره ولم يزل للشكر مستحقا، وأشهد أنه المالك للرقاب
كلها رقا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أشرف
الخلائق خلقا، صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر الصديق
الذي حاز كل الفضائل سبقا، ويكفيه وسيجنبها الأتقى، وعلى عمر
العادل فما يحابي خلقا، وعلى عثمان الذي استسلم للشهادة فما توقى،
وعلى علي بائع ما يفنى ومشتري ما يبقى، وعلى جميع آله وأصحابه الناصرين
لدين الله حقا، وسلم تسليما، قال الله عز وجل إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب المعنى أنهم يعطون عطاء كثيرا أوسع من أن
يحسب أو يحاط به وقد ذكر الله عز وجل الصبر في نحو

مِنْ تِسْعِيْنَ مَوْضِعًا مِنَ الْقُرْاٰنِ وَاَضَافَ اِلَيْهِ اَكْثَرَ الْخَيْرَاتِ وَ
الدَّرَجَاتِ فَقَالَ وَجَعَلْنَاهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوْا اِلٰى غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ وَاَمَّا الْاَحَادِيْثُ فَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ
حَدِيْثِ اَبِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ، مَا اُعْطِيَ اَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَّاَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ ، اَلَا اِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْاِيْمَانِ ، بِمَنْزِلَةِ
الرَّاسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ اَلَا اِنَّهُ لَا اِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ وَقَالَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ الصَّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوْزِ الْخَيْرِ لَا يُعْطِيْهِ
اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَّا لِعَبْدٍ كَرِيْمٍ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ
مَا اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلٰى عَبْدٍ نِعْمَةً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَعَاضَهُ الصَّبْرَ
اِلَّا كَانَ مَا عَوَّضَهُ خَيْرًا مِمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ ، وَقَالَ مَيْمُوْنُ
بْنُ مِهْرَانَ مَا نَالَ اَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيْمِ الْخَيْرِ اِلَّا بِالصَّبْرِ وَكَانَ
بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ فِيْ جَيْبِهِ رُقْعَةٌ يُخْرِجُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَنْظُرُ
اِلَيْهَا وَكَانَ فِيْهَا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَاِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا وَاعْلَمْ
اَنَّ جَمِيْعَ مَا يَنْقَلِبُ فِيْهِ الْعَبْدُ لَا يَخْلُوْ مِنْ نَوْعَيْنِ ؛ ؛
مُوَافِقٌ لِهَوَاهُ وَمُخَالِفٌ وَهُوَ مُحْتَاجٌ اِلَى الصَّبْرِ فِيْهِمَا
فَاَمَّا الْمُوَافِقُ لِلْهَوٰى فَهُوَ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ ؛ وَالْمَالُ
وَالْجَاهُ ؛ وَكَثْرَةُ الْعَشِيْرَةِ وَالْاَتْبَاعِ ، وَجَمِيْعُ مَلَاذِّ الدُّنْيَا
وَالْاِنْسَانُ مُحْتَاجٌ اِلَى الصَّبْرِ فِيْ هٰذِهِ الْاَشْيَاءِ فَلَا يَبْطَرُ
بِهَا وَلَا تُخْرِجُهُ اِلٰى مَا لَا يَصْلُحُ ، فَاِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَاْمَنِ الطُّغْيَانَ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَلَاءُ يَصْبِرُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ وَ لَا

يَصْبِرُ

ولا يصبر على العافية إلا صديق وبهذا المعنى قال الله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
وأما المخالف للهوى فهو على ثلاثة أقسام القسم الأول ما يتعلق
باختيار العبد وهو أفعاله التي توصف بأنها طاعة أو معصية
فهو محتاج إلى الصبر على الطاعة لأن النفس تنفر بطبعها من العبودية
وتكره الصلاة للكسل والزكوة للبخل ومفتقر إلى الصبر
عن المعاصي فإنه يقتضيها باعث الهوى القسم الثاني ما لا يتعلق
باختيار العبد وله اختيار في رفعه كما لو أوذي بفعل أو قول
أو جني عليه في نفسه وماله والصبر على ذلك بترك المكافاة
القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار أوله وآخره كالمصائب
مثل موت الأعزة والمرض والصبر على ذلك من أعلا مقامات
الصبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله
عز وجل بها عنه حتى الشوكة يشاكها أخرجاه في الصحيحين
وفيهما من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يصيب المؤمن من نصب
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
إلا كفر الله بها من خطاياه وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال البلاء بالمؤمن
أو المؤمنة في جسده وماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه

خطيئة وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل
من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة
زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء
بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة، وأما المصائب
في البدن ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت
يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك كما
يوعك رجلان منكم قلت إن لك أجرين قال نعم والذي نفسي
بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط
الله بها خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وأما الحمى
ففي أفراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال في الحمى إنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب
الكير خبث الحديد وقال الحسن رحمه الله إنه ليكفر عن العبد
خطاياه بحمى ليلة وأما الصداع ففي حديث أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مريض يصيبه صداع في رأسه
أو شوكة تؤذيه أو ما سوى ذلك من الأذى إلا رفعه الله عز
وجل بها درجة يوم القيامة وكفر عنه بها خطيئة وأما
ذهاب البصر ففي أفراد البخاري من حديث أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه وأما الطاعون

ففي

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَأَمَّا ذَهَابُ الْوَلَدِ فَفِي أَفْرَادِ
مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ تُوُفِّيَ ابْنَانِ لِي فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا تُحَدِّثُنَاهُ
تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا فَقَالَ نَعَمْ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ
يَلْقَى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ كَمَا آخُذُ بِصَنِفَةِ
ثَوْبِكَ هَذَا فَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ؛ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَا مِنْكُنَّ
امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ
فَقَالَتِ امْرَأَةٌ أَوِ اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مَاتَ لِي اثْنَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاثْنَيْنِ وَمِنْ آدَابِ الصَّبْرِ اسْتِعْمَالُهُ فِي أَوَّلِ صَدْمَةٍ
فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ
عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى وَمِنْ آدَابِهِ سُكُونُ الْجَوَارِحِ وَسُكُونُ
اللِّسَانِ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ
وَلَطَمَ الْخُدُودَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ حُسْنِ الصَّبْرِ أَنْ لَا
يَظْهَرَ أَثَرُ الْمُصَائِبِ عَلَى الْمُصَابِ سُئِلَ رَبِيعَةُ مَا مُنْتَهَى الصَّبْرِ قَالَ أَنْ يَكُونَ
يَوْمَ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ مِثْلَهُ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُ وَإِذَا كَانَتِ الْمُصِيبَةُ
مِمَّا يُكْتَمُ فَكِتْمَانُهَا مِنْ مُعَامَلَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ الْأَحْنَفُ لَقَدْ
ذَهَبَتْ عَيْنِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا ذَكَرْتُهَا لِأَحَدٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
الْحَرْبِيُّ مَا شَكَوْتُ الْحُمَّى قَطُّ إِلَى أُمِّي وَلَا أُخْتِي وَلَا امْرَأَتِي الرَّجُلُ

الَّذِي يُدْخِلُ غَمَّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَغُمُّ عِيَالَهُ كَانَ بِي شَقِيقَةٌ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَخْبَرْتُ بِهَا أَحَدًا وَلِي عِشْرِينَ سَنَةً أَبْصِرُ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ فَمَا أَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَحَدًا وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَفْرَحُونَ بِالْمَصَائِبِ نَظَرًا إِلَى ثَوَابِهَا قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَلَاثٌ يَكْرَهُهُنَّ النَّاسُ وَأُحِبُّهُنَّ الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَنْ تَلَذَّذَ بِالْبَلَاءِ نَظَرًا إِلَى ثَوَابِهِ وَالِي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فَرُوِيَ أَنَّ بِنْتًا لِفَتْحٍ الْمَوْصِلِي عَرِيَتْ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَطْلُبُ مَنْ يَكْسُوهَا فَقَالَ لَا أَدَعُهَا حَتَّى يَرَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاهَا وَصَبْرِي عَلَيْهَا وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ عَلِمَ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ هَانَ عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ اشْتَدَّ جَزَعُهُ فَالْعَاقِلُ يَسْتَعْمِلُ الصَّبْرَ إِمَّا لِطَلَبِ أَجْرِهِ وَإِمَّا لِأَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ الْفَائِتَ وَلَكِنْ يَسُرُّ الشَّامِتَ ، يَا مَنْ إِذَا مَرِضَ بَكَى ، وَإِذَا ابْتُلِيَ شَكَى الثَّوَابُ يُحْبَطُ بِشَكْوَاكَ ، وَالشَّكْوَى لَا تُزِيلُ ذَلِكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى وَأَنْتَ مَأْزُورٌ ، ذَكِّرْ نَفْسَكَ قَبْلَ شُرْبِ الدَّوَاءِ حَلَاوَةَ الْعَافِيَةِ لِتُهَوِّنَ عَلَيْكَ الْمَرَارَةَ ، شِعْرٌ ،

يَا نَفْسُ مَا هِيَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ ، كَأَنَّ مُدَّتَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ،
يَا نَفْسُ جُوزِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَادِرَةً ، وَخَلِّ عَنْهَا فَإِنَّ الْعَيْشَ قُدَّامِي ،
يَا مَنْ كَنَّا بِهِ لِلْقَبَائِحِ قَدْ حَوَى ، وَهُوَ لَا شَكَّ عَنْ قَلِيلٍ قَتِيلُ الْهَوَى ،
يَا مَنْ عَمَلُهُ لَا يَصْلُحُ لِلرِّضَى ، مَتَى تَسْتَدْرِكُ مَا مَضَى ،

الْبِدَارَ الْبِدَارَ ، يَا مَنْ فُسِحَ لَهُ فِي الْأَجَلِ ، الْحَذَرَ الْحَذَرَ ، يَا مَغْرُورًا بِالْأَمَلِ كَمْ مُسْتَلَبٍ لِلْمَأْثَمِ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقُبُورِ مُرْتَهِنًا بِالْعَمَلِ شِعْرٌ أَرَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَتَبَوَّءُوا

العلية، حتى إذا غروا بها … صرعتهم أيدي المنية
لقد فرقشن الحمام في خبطه … فما رعى نسيبا لشرف رهطه
ولا كاتبا لحسن خطه … ولا ضابطا لشكله ونقطه
ولا حاسبا لإحكام ضبطه … كم اعتق إلى عنق لاستلاب نمطه
كم فرق شعرا ثبتا عقيب سبطه … فسلمه إلى البلى واستلبه مشطه
كم أبدل جسدا كفنا بعد حسن مرطه … كم صوب إلى مرمى فرماه ولم يخطه

إخواني شرط البقاء للفناء لابد من وفاء شرطه شعرا: للموت زائرا تدا باد المعاشرا، كم محى من محاسن قد طواهن ساترا، للناعم النضير طوى منه ناظرا، لغصن إذ سوجاءه الموت كاسرا، فأمن كان خائفا جد في الأمر حاذرا، **فصل في قوله تعالى**: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين، معنى الآية ولنعاملنكم معاملة المختبر حتى نعلم العلم الذي هو علم وجود، وهو الذي يقع به الجزاء ونبلوا أخباركم نظهرها ونكشفها، إخواني الدنيا دار ابتلاء فصابروها، وقنطرة محنة فاعبروها، واعلموا أن البلاء يختص بالأخيار، والمحن تلاحق الأبرار لئلا يساكنوا هذه الدار، **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله عز وجل، إذا أحب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع، وفي حديث أبي سعيد أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فقال اصبر أبا سعيد فإن الفقر إلى من يحبني أسرع من السيل من أعلا الوادي، أو من أعلا الجبل إلى سفله، وكانت رمال الحصير تؤثر في جنب النبي صلى

نوقش كذا في الاصل

منكم

الله عليه وسلم وكان حشو وسادته من ليف وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ؛ وكان أيوب عليه السلام ملقى على كناسة وما في الأرض يومئذ عبد أكرم على الله عز وجل منه ؛ واشتد جوع علي رضي الله عنه ، فاستقى ليهودي كل دلو بتمرة ؛ وقتل مصعب بن عمير فما وجد له كفن يكفنه ؛ وعري أويس حتى جلس في قوصرة وقد مر بشر من عبادان وليس له ثوب فاتشح بحصير وقال أبو مسلم الخولاني ما طلبت شيئا من الدنيا قط فوفي لي حتى لقد ركبت مرة حمارا فلم يمش فركبه غيري فمشى فرأيت في منامي قائلا يقول لي لا يحزنك ما زوي عنك من الدنيا فإنما يفعل ذلك بأوليائه ما مضى من تنعم القوم يوم إلا وانقضى من صبر الصابرين يوم إلى أن يجمعهما يوم ويقع فرق ما بين القوم كما بين اليقظة والنوم ؛ صبر القوم قليلا واستراحوا طويلا شعرا

طوبى لعبد بحبل الله معتصمه ... على صراط سوي ثابت قدمه
رث اللباس جديد القلب مستتر ... في الأرض مشتهر فوق السماء سمه
إذا العيون اجتلته في بذاذته ... تعلو نواظرها عنه وتقتحمه
ما زال يستحقر الأولى بهمته ... حتى ترقت إلى الأخرى به هممه
فذاك أعظم من ذي التاج متكئا ... على النمارق محفوفا به حشمه

يا من إذا ابتلي شكا ؛ وإذا فقد غرضه بكى ؛ وإذا صح أكل واتكا ، أين أنت من أقوام يتلقون البلايا بالكف الرضى ؛ هيهات قاموا وقعدت ، ووصلوا وتباعدت ؛ زاحم القوم مهما استطعت ؛ واستغث بساقة الركب فقد انقطعت واجتهد في خلاصك فقد وقعت واجمع

شَتَّانَ مِنْكَ لَقَدْ فَرَّقَهُ مَا جَمَعْتَ، يَا مَنْ إِصْرَارُهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْثَقُ
مِنَ السَّدِّ، وَإِفْسَادُهُ فِي أَرْضِ قَلْبِهِ أَشَدُّ مِنْ يَأْجُوجَ لَكَ عَلَى
الْمَعَاصِي جَرَاءَةُ الْأَسَدِ وَفِي الْخِيَانَةِ وُثُوبُ النَّمِرِ، وَفِي الْعُهُودِ
غَدْرُ الذِّئْبِ، وَفِي الْأَمَانَةِ اخْتِطَافُ الْحِدَأَةِ، تَرُوغُ عَنِ الْحَقِّ رَوَغَانَ
الثَّعْلَبِ، وَتَشْرَهُ فِي الْأَدْنَاسِ شَرَهَ الْخِنْزِيرِ، وَتَنَامُ عَنِ الْوَاجِبَاتِ
نَوْمَ الْفَهْدِ، وَتَدِبُّ بِالشَّرِّ دَبِيبَ الْعَقْرَبِ وَيْحَكَ احْذَرْ أَنْ تَكُونَ
مِنْ قَوْمٍ نَسُوا اللّٰهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ مَنْ أَصْبَحَ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا مَا يَأْكُلُ ثُمَّ
لَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ حَصَلَ لَهُ فَإِنْ كَسَبَ رِبًا لِحَرَامًا كَانَ أَوْ حَلَالًا لَا هَمَّهُ
مَا يَجْمَعُ لَا يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ فَكَيْفَ يُخَاطَبُ، وَيْحَكَ اعْطِفْ عَلَى مَا يَعْنِيكَ
عِنَانَكَ وَاعْتَبِرْ قَبْلَ الْحِسَابِ عَلَيْكَ مِيزَانَكَ، إِنَّمَا الْمُتَيَقِّظُ النِّحْرِيرُ تَحَرَّكَ
فَلِلّٰهِ وَإِنْ سَكَتَ فَلَهُ، وَإِنْ نَطَقَ فَعَنْهُ، وَإِنِ اشْتَاقَ فَإِلَيْهِ، يَا هٰذَا
إِنْ كَانَ حَظُّكَ، مِمَّا أَقُولُهُ السَّمَاعَ، وَحَظِّي النُّطْقَ فَقَدْ هَلَكْنَا جَمِيعًا **شعرا**
يَا أَسِيرَ الشَّهَوَاتِ، وَرَهِينَ التَّبِعَاتِ، عُدْ إِلَى الْقَصْدِ فَقَدْ فَارَقْتَ،
أَعْلَامَ النَّجَاةِ، وَتَعَشَّقْتَ ضَلَالًا لَاهٍ فِي فَلَاةِ الْغَفَلَاتِ، وَيْحَ نَفْسِي
كَيْفَ وَلَّى عُمْرِي فِي التُّرُّهَاتِ، يَا مَسْتُورِينَ عَلَى الزَّلَلِ سَتَظْهَرُ
أَسْرَارُكُمْ، يَا مَغْمُورِينَ بِالْحِلْمِ عَنْهُمْ سَتُكْشَفُ أَسْتَارُكُمْ، لَا بُدَّ أَنْ
تَمِيزَ خِيَارُكُمْ، وَشِرَارُكُمْ، حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ
وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ، كَمَا أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ لُطْفُنَا، وَزَارَكُمْ، وَمَا تَرَكْتُمْ أَوْزَارَكُمْ
مَنَحَكُمْ بِالْهُدٰى وَأَعَادَكُمْ، ثُمَّ اخْتَرْتُمْ فِي الضَّلَالِ عَارَكُمْ، وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ
كَمْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مَوْلَاكُمْ وَأَمَارَكُمْ، كَمْ غَمَرَ بِالنِّعَمِ دِيَارَكُمْ، كَمْ كَانَ أَوْلِيَاءَكُمْ
وَأَنْصَارَكُمْ، لَوْ شَاءَ لَأَخَذَ أَسْمَاعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ، وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ، إِلَى

متى مع الذنوب إلى كم في الزلل والعيوب أما تخافون علام الغيوب ألا تطلبون
جنة ذات كواعب في كوب لا تتقون ناركم أما تحذرون من خوف وشدة
أما أوعدكم على الذنوب في تهدد أما النذر إليكم كل يوم تتردد ولا ترى
إلا إنفاركم صبركم على بلايانا معدوم وعزمكم على طاعاتنا مهدوم
ومعاملكم لنا ما يدوم وقد جمعتم ذنوب مدين وسدوم فابتدروا
استغفاركم، اللهم وصفت نفسك باللطف والرحمة قبل وجود ضعفنا
أفتمنعنا منهما بعد وجود ضعفنا، اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك، و
هذا حالنا لا يخفى عليك فاهدنا بنورك إليك وأقمنا بصدق العبودية بين يديك
اللهم أغننا بتدبيرك عن تدبيرنا، وباختيارك لنا عن اختيارنا، وأوقفنا على
مراكز اضطرارنا، اللهم أخرجنا من ذل نفوسنا، وطهرنا من شكنا وشركنا قبل
حلول رمسنا، اللهم بك نستنصر فانصرنا، وعليك نتوكل فلا تكلنا، وإياك
نسأل فلا تخيبنا، وفي فضلك نرغب فلا تحرمنا، ولجنابك ننتسب فلا تبعدنا،
وببابك نقف فلا تطردنا، وامنن علينا يا مولانا بفضلك ومغفرتك وعاملنا
بإحسانك ورحمتك، ووفقنا لطاعتك وخدمتك، واغفر لنا ولوالدينا و
لجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين، آمين آمين يا رب العالمين.

المجلس الثاني والخمسون في ذكر الشكر



الحمد لله الذي تابع الإنعام، وواصل وحلم عن الأنام وما عاجل وعفا عن الإجرام فما
قابل تقدس عن مماثلة الخلق فما شابه ولا شاكل لا تلتحق في صفاته فالتشبيه عن
ساحل جل عن قول المبتدع فالمشبه تعامى والمعطل تجاهل بل هو موصوف بمذهب
أهل السنة ومن شاء باهل أحمده إذ لطف ساهل وأقر له بالتوحيد إقرار
مخلص عامل وأن محمدا عبده ورسوله أرسله نمارنا ولا تغافل



صلى الله عليه وعلى افضل من انفق من قبل الفتح وقاتل ، ابى بكر
الصديق الذي لا يبغضه الا من تخامل وعلى عمر الذى عدله مشهور متداول
وعلى عثمان الذي تقاضته الشهادة دينها فما ماطل ، وعلى على الذي دفع
الكفر واستاصل ، وعلى سائر اله واصحابه الذين اجتهد كل منهم في طاعة
الله وما تكاسل وسلم تسليما ، اللهم يا من اظهر الجميل وبالكرم
عامل انفعني والحاضرين بما نشرع فيه ونتشاغل ، عباد الله قد توفرت
النعم عليكم فاشكروا وقد اعطيتم ما لم تسألوا فاذكروا ، واعرفوا المنعم
واطلبوا في الشكر المزيد قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد ، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها
من عند الله الا كتب الله له شكرها وما علم الله من عبد ندامة على ذنب
الا غفر له قبل ان يستغفر وان العبد ليشترى الثوب بالدينار فيلبسه
فيحمد الله عز وجل فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له ، وقال معاذ رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احبك فقل اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، واعلم ان النعم كثيرة
اولها توفيق الله وارشاده الى الهدى ، ثم يتبعه طهارة الباطن من
الادناس وتزكيته بالعلم وما يوجب فضيلة النفس ثم يتبعه صحة
البدن وقوته وجمال خلقته وما هو سبب في بقائه من مال وغيره
ومن تفكر في اقل نعمة علم ان شكرها لا يستوعبها ولو ذكرنا نعمة
واحدة لما احطنا بحواشيها ولكن انظر الى ان الله عز وجل جعل سبب بقاء
الادمي القوت من النعمة تهيئة المتناول والمتناول فاما المتناول

فالحب مثلاً؛ فلو انك تناولت الموجود فني ولكن جعله ناشياً بالزرع
فاذا بذره لحرّاث افتقر الى الميرة وتنقية الارض من الحشيش وجعل
في الزرع قوة يجتذب بها الغذاء الى نفسه من جهة اصله وعروقها
التي في الارض ثم يجتذب ذلك الى العروق الدقيقة التي تظهر
غليظة الاصول في الورق ثم يستدق الى عروق شعرية تنبسط في جميع
الورق وكما انك تتغذى بطعام مخصوص اذ الخشب لا يغذيك فكذلك
النبات فيفتقر الى الماء والهوى؛ والتراب والحرارة فانظر كيف
سخر له الغيوم وبعث الرياح في وقت الحاجة؛ وسخر حرارة الشمس
فلما افتقرت الاغذية الى رطوبة خلق القمر فهو ينضج الفواكه ؛ و
يصبغها فاذا تكامل البذر افتقر الى الحصاد ؛ والفرك والتنقية و
الطحن والعجن والخبز ؛ ولو تأملت ما يفتقر اليه كل شيء من ذلك طال
لانك اذا نظرت في آلة الحراث رأيتها محتاجة الى نجار وحداد وغير
ذلك؛ فما يستدير رغيف حتى يعمل فيه عالم كثير من الملك الذي
يسوق السحاب الى الآن تأكله ثم جعل لك ميلاً اليه وشوقاً بالطبع
لانك لو رأيته ولم يكن لك اليه شوق لم تطلبه فجعلت شهوتك
اليه كالمتقاضي؛ فاذا اخذت مقدار الحاجة سكنت تلك الشهوة؛
وكذلك شهوة الوقاع؛ ليبقى النسل وقد لا يكون ما تحتاج اليه؛ في
بلدك فيلقي الحرص في قلوب التجار فينقلونه اليك ؛ فاذا تناولت الطعام
القيته في دهليز الفم ؛ وبذلك لا يتهيأ ابتلاعه فخلق الاسنان
تقطعه والاضراس تطحنه وجعل اللحي الاسفل يدور دون الاعلى لئلا
يخاطر بالاعضاء الشريفة ولست ترى رحى قط يدور اسفلها ولكنا

كاد

كَانَ المطحون يَفتقرُ الى تقليب الطحن به ، مالم يَطحن خلق اللسان ليقلب ثم لاسبيل الى بَلعه الاآن يُزلق بنوع رُطُوبةٍ ، فَانظر كيف خلق تحت اللسان عيناً يفيض اللعاب منها بقدر الحاجة فيعجن بها الطعام ، الا تراها اذا دنى منك الطعام تنهض للخدمة فتنجلب ثم هيّأ المرئ ، والحنجرة لبلعه فهوي في دهليز المرئ الى المعدة فيطحن هناك ويصير مائعاً ثم تصبغه الكبدُ بلون الدم وتنضجه فينبعث الى الاعضاء في العروق ما يحتاج اليه ولو ذكرنا الظواهر من النعم لمضت ايام ، ولم نحط بعشارها ، فيا غافلاً عن النعم زاحمت بالغفلة النعم كما تعرف من الطعام الا الاكل ، ولا من الماء الا الشرب ، وتتكاسل عن لفظ الحمد ثم تنفق النعم على معاصي المنعم يا عديم العقل وليس بمجنون ، يا راقداً في غفلته وليس بنائم يا ميتاً في حياته وليس بمقبور ، افتح بصر البصيرة ترى العجائب وان ترقيت بفهمك علمت ان ما بين يديك عجب وانما هذه الدار كالمكتب يخرج منه الصبيان من حاذق ومن غافل لم يتعلم **شعراً**

الموت في كل حين ينشر الكفنا	ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وزخرفها	ولو توشحت من اثوابها الحسنا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا	اين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهر كاساً غير صافية	نصيرتهم لاطباق الثرى رهنا
يا هذا كم اناديك فلا تسمع	كم احركك فلا تتبع ، كم اهددك ولا تخشع
يا عبد السوء ما تجئ حتى تسحب ؛	ولا تبكي حتى تضرب

واذا احتضر العاصي تشبثت الروح بالجسد ، تقول انت اوقعتني واذا حضر المطيع تشبث الجسد بالروح يقول خلصيني كما تخلصت مواد الخلق

مختلفة هذا المبكر في جمع الحطام ۞ والهوان ينادي به ۞ أذل الحرص أعناق
الرجال ۞ وهذا يحمل السلاح في طلب الدنيا والتوبيخ يصيح به شعر
تقلدني الرجال على حبها ۞ وما يحصلون على طائل وآخر ليس له همة
إلا آخرته ۞ كأن تشعل في رأسه نار ۞ إذا عارضته الشهوات العاجلة
صاح عليها ۞ ما الحب إلا للحبيب الأول ۞ وإذا رأى من قلبه ميلاً إلى الفاني
وضع الهوى مواضع التعب فهو قائم بالنهار على قدم المراقبة ۞ كأن
رقيباً منك يرعى خواطري ۞ فإذا أجن الليل طرب إلى مواطن المناجاة
لك يا منازل في القلوب منازل ۞ فإذا أحس بركب هل من سائل
رماه سهم الشوق على الجادة ۞ سهم أصاب وراميه بذي سلم ۞ فإذا
رقي إلى مقام المحبة ألقاه الحب حرضاً على فراش لتلف شعر يا ويح
قلبي من تقلبه ۞ أبداً يحن إلى معذبه ۞ تف مع الأحباب. ولو لحظة
صاحب قوم الدجى ولو ساعة ۞ لو خرجت إلى صحراء الجد رأيت ركائب
المجتهدين يحدي بهم حاديهم ينادي في ظلام الدجى شعر وأنا لنرضى
أن يصدوا ويقربوا فرد وإلينا ذاك الوصال كما كنا ۞ وواجدهم
يصيح أيعلم خال كيف بات المتيم ۞ والعارف يترنم ۞ ساكن في القلب
يعمره ۞ قال سري بقيت ثلاثين سنة أدور وأجول لعلي أرى ولياً
من الأولياء ۞ كان المريد يخرج من دار الحسن فيدخل بيت ابن سيرين
فلما رحلا صار يدخل إلى بيت مالك بن دينار ويخرج إلى بيت ثابت
البناني ۞ فلما رحلا تسلى بزيارة ضيغم وتعلل بدار شعوانة فلما ذهبا
صار يقتدي بحر بن سفيان ويتلمح الأطلال رابعة شعر أحقاً رأيت بوادي الغضا
من الحي أو من رآهم خبر ۞ أما لي سبيل إلى نظرة ۞ تعاد إلينا كلمح البصر

كانوا

كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي إِخْفَاءِ أَعْمَالِهِمْ كَمَا يَجْتَهِدُ الْمُرَائِي فِي إِظْهَارِهَا ۞ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا مَشَى فِي السُّوقِ هَلَّلَ النَّاسُ وَكَبَّرُوا ۞ إِذَا قَوِيَ انْزِعَاجُ الْوَاجِدِ ۞ انْزَعَجَ مَنْ لَا وَجْدَ عِنْدَهُ ۞ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ، وَالطَّيْرَ ۞ حَنَّ الْجِذْعُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ وَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ لِثِقَلِ الْوَحْيِ ۞ يَا بَعِيدًا عَنِ الصَّالِحِينَ ۞ تَسْأَلُ عَنْ حَالِهِمْ ۞ وَتُجَانِبُ جَمِيعَ أَفْعَالِهِمْ ۞ وَيْحَكَ مَا بِبَابِ الْقُرْبِ بَوَّابٌ ۞ وَلَا دُونَ كَعْبَةِ الْوِصَالِ حِجَابٌ ۞ وَلَا عَلَى عَرُوسِ الْمَحَبَّةِ نِقَابٌ ۞ مَنْ عَامَلَنَا رَبِحَ ۞ وَمَنْ شَرِبَ مِنْ كَأْسِ حُبِّنَا رَوِيَ ۞ مَنْ أَصْغَى بِالْيَقْظَةِ دُعِيَ شِعْرًا ۞ أَحِنُّ إِلَى الْعَقِيقِ وَسَاكِنِيهِ ۞ حَنِينَ الْحَائِمَاتِ إِلَى الْوُرُودِ ۞ سَقَى ذَاكَ الزَّمَانُ وَإِنْ تَوَلَّى ۞ مَدَامِعُ كُنَّ مِنْ بَحْرِ الرُّعُودِ ۞ كَفَى حَزَنًا مَدَى الْأَيَّامِ أَنِّي عَنِ الْأَحْبَابِ بِالْمَرْمَى الْبَعِيدِ ۞

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۞ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا الْآيَاتُ الْحُجَجُ وَالْأَعْلَامُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَنُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أَيْ تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا ۞ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَيْ لِأَرْوَاحِهِمْ ۞ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالْأَحَادِيثُ تَشْهَدُ بِهِ ۞ فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ، إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ۞ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ۞ قَالَ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَالِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا ۞ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً أَبْشِرِي بِرَوْحٍ

وَرَيْحَانٍ ؛ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ؛ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ أُخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ أُخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ فَلَا تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هٰذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا تُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ **قَوْلُهُ** تَعَالَى وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ الْجَمَلُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ وَسَمُّهَا ثُقْبُهَا وَالْمَعْنَى لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا **وَهٰذَا** كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ لَا أُكَلِّمُكَ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ ؛ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ، يَعْنِي الْكَافِرِينَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَهُوَ الْفِرَاشُ ؛ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَهُوَ اللُّحُفُ ؛ وَالْمُرَادُ مَا يَغْشَاهُمْ مِنَ النَّارِ ؛ فَيَا أَيُّهَا الْعَاصِي مَثِّلْ نَفْسَكَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا جَهَنَّمَ ؛ وَأَنْتَ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَبْوَابُهَا مُغْلَقَةٌ وَسُقُوفُهَا مُطْبَقَةٌ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا رَفِيقٌ تَأْنَسُ بِهِ ؛ وَلَا صَدِيقٌ تَشْكُو إِلَيْهِ ؛ وَلَا نَوْمٌ فَيُرِيحُ ؛ وَلَا نَفَسٌ بِهِ تَسْتَرِيحُ ، **قَالَ** أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، يَبْكِي أَهْلُ النَّارِ الدُّمُوعَ حَتَّى تَنْقَطِعَ ثُمَّ يَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ ؛ **سُبْحَانَ** مَنْ قَضَى عَلَيْهِمْ بِهٰذَا الْمَعَاشِ ؛ يَبْكُونَ وَلَا يَنْفَعُ الْبُكَاءُ وَالْإِجْهَاشُ ؛ أَكْثَرُ حَسَرَاتِهِمُ الْمَاءُ وَالْكُلُّ عِطَاشٌ ؛ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ غَضِبَ عَلَيْهِمْ ذُو الْقُدْرَةِ ، فَأَنْفَذَ فِيهِمْ أَمْرَهُ ؛ مَا يَقْدِرُونَ

عَلىٰ قَطرَةٍ ولا على رُشاش ؛ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ؛
يتلقون بوجوههم النار ؛ قد غلت اليمين واليسار وافتقروا بعد
الغنى واليسار ؛ وذهبت حيلة الجبار البطاش ، لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش ، عذابهم ملازم متشابك ؛ والمهم متصل
متدارك ؛ الحين أولئك كانوا ما عاش ؛ لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش ؛ لا من الاحياء هم ولا من الاموات ؛ يتقلبون في انواع
من البليات ؛ تخرج عليهم العقارب والحيات ؛ خروج الطير من
الاعشاش ؛ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ؛ لا تسال عن
صفاتهم ؛ ولا تستخبر عن حالاتهم ؛ استخرج العذاب جميع لذاتهم
في الدنيا بمنقاش ؛ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ؛
سدت في وجوههم الابواب ؛ ونسيهم الاهل والاصحاب ؛ وكلما
جاءهم نوع من العذاب ، حاد العقل وطاش ، لهم من جهنم مهاد و
من فوقهم غواش ؛ يا ضيق تلك الحبوس ؛ يا حسرة ذلك المحبوس ؛
يتقلبون في اقبح بوس ؛ منكسين الرؤس ؛ بعد طول الهشاش ؛ لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ؛ يقطعون انفسهم بالملام ؛ ولا
يسمع لهم عذر ولا كلام ؛ وهم في ليل شديد الظلام ؛ لا ضوء
للاغباش ، لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ؛ قد علم كل منهم
انه مقيم قاطن ؛ ورجاؤهم للخلاص ما يوس شاطن ؛ وقد توغل
لهم العذاب في البواطن ؛ في دواخل المشاش ؛ لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش ؛ فتهيأ ايها العاصي للظى ؛ فما لك
من عمل يصلح للرضى ؛ يا من عمره كله قد مضى في لاش ؛ لهم

مِن جَهَنَّمَ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ فَتُبْ يَا هٰذَا وَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ ؛ وَاسْأَلْ مَوْلَاكَ أَنْ يُنْقِذَكَ مِنَ الْمَهْوَاتِ ؛ فَهُوَ الْمَرْجُوُّ لِدَفْعِ الشَّدَائِدِ وَكَشْفِ الْكُرُبَاتِ ؛ فَمَنْ أَنْقَذَهُ بِتَوْبَةٍ فَقَدْ عَاشَ ؛ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا جَمِيعَ الْأَوْزَارِ ؛ وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الْأَشْرَارِ ؛ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ؛ وَاكْفِنَا هَمَّ الْمَعَادِ وَهَمَّ الْمَعَاشِ ؛ اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنَا تَوْفِيقًا يَقِينَا عَنْ مَعَاصِيكَ ؛ وَأَرْشِدْنَا بِرُشْدِكَ حَتّٰى تُرْشِدَنَا إِلٰى مَا يُرْضِيكَ ؛ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ ؛ وَاسْتَهْدَاكَ فَهَدَيْتَهُ ؛ وَاسْتَنْصَرَكَ فَنَصَرْتَهُ ؛ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ ؛ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. آمِين ؛



اَلْمَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ فِي ذِكْرِ الْخَوْفِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَنْ قَضَائِهِ تَصْدُرُ الْحَوَادِثُ ؛ وَمِنْ سَطْوَتِهِ تَنْزَعِجُ الْبَوَاعِثُ ؛ وَمِنْ خِيفَتِهِ تَسْكُنُ الْعَوَابِثُ ؛ وَإِلٰى بَابِهِ يَرْجِعُ الْخَائِفُ اللَّائِثُ ؛ أَحْمَدُهُ عَلٰى كُلِّ حَالٍ حَادِثٍ ؛ وَأُقِرُّ بِأَنَّهُ الْأَوَّلُ وَأَنَّهُ الْوَارِثُ ؛ وَأُصَلِّي عَلٰى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي جَدَّ فِي التَّبْلِيغِ غَيْرَ رَايِثٍ ؛ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقِيمِ مَعَهُ فِي حَيٰوتِهِ وَفِي مَمَاتِهِ الْمَاكِثِ ؛ وَعَلٰى عُمَرَ الَّذِي زَعْزَعَ كِسْرٰى وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ لَابِثٌ ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ الَّذِي كَانَ طُولَ اللَّيْلِ لِلْقُرْآنِ يُحَادِثُ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ

الذي إذا بارز شيء أبو الحارث، وعلى سائر آله وأصحابه الذين لا يبغضهم إلا كل مارق عابث، وسلم تسليماً قال الله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين، فالخوف واجب على كل مؤمن وهو واقع بأسباب فمنها الخوف بسابق الذنوب، ومنها حذر التقصير في الواجبات ومنها الخوف من السابق أن يكون على ما يكره ومنها خوف الإجلال والتعظيم ومن تفكر فيما قضي عليه في السابق لم يزل منزعجاً خائفاً خوفاً لا يملك ردّه وروي عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذان الكتابان قلنا لا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين، تبارك وتعالى بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، ثم قال للذي في يساره هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أن الرجل ليعمل بعمل الجنة وإنه لمن أهل النار وأما خوف الإجلال، فكخوف الملائكة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال، إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر دمعة من عينيه إلا وقعت ملكاً يسبح الله فإذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال يزيد الرقاشي إن لله ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيمة يميدون كأنما تنفضهم الريح من خشية الله يقول لهم الرب عز وجل ما الذي يخيفكم فيقولون لو أن أهل الأرض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه، ما أساغوا طعاماً ولا شراباً، وبكى آدم

عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَ مِائَةِ عَامٍ وَكَذَلِكَ بَكَى نُوحٌ
لَمَّا عُوتِبَ فِي ابْنِهِ ؛ وَكَانَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ
يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ؛ وَكَذَلِكَ ، كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَذَلِكَ خَوْفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ ، فَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ ، وَكَانَ
عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَسْمَعُ الْآيَةَ فَيَمْرَضُ أَيَّامًا ؛ وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا مِتُّ لَا أُبْعَثُ ؛ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ كَبْشًا يَأْكُلُنِي أَهْلِي ؛ وَقَالَ
عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَمَادًا تَذْرُوهُ
الرِّيَاحُ ، وَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً ،
وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ؛ وَكَذَلِكَ
خَوْفُ التَّابِعِينَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ ؛ وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ
أَكَلَتْنِي نَاقَةٌ وَلَمْ أَكُ أُبَادُ الْحِسَابَ أَنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى
وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ، إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ
وَيَقُولُ أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ وَكَانَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ كَأَنَّهُ أَسِيرٌ قُدِّمَ لِتُضْرَبَ عُنُقُهُ ؛ وَكَانَ
يَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ ذُنُوبِي فَقَالَ اذْهَبْ لَا
غَفَرْتُ لَكَ وَكَانَ طَاوُسٌ يَفْرُشُ فِرَاشَهُ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ ثُمَّ يَثِبُ فَيُدْرِجُهُ وَيَقُولُ طَيَّرَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ ،
وَصَلَّى زُرَارَةُ ابْنُ أَوْفَى بِأَصْحَابِهِ صَلَوةَ الْغَدَاةِ ؛ فَلَمَّا قَرَأَ فَإِذَا نُقِرَ
فِي النَّاقُورِ خَرَّ مَيِّتًا وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبٍ مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ مِنَ الْحَسَنِ وَعُمَرَ

بن عبد العزيز كان النار لم تخلق إلا لهما ؛ وقال ابن السماك دخلت على عابد فقال إن للناس موقفا لا بد أن يقفوه فقلت بين يدي من فشهق فمات ؛ فهذا خوف القوم ونحن أحق بالخوف منهم غير أن الخوف يكون بمقدار صفاء القلوب ؛ وقوة المعرفة وإنما أمنا لغلبة الجهل لكن إذا اشتد خوف المؤمن لذنب تقدم منه فليرج العفو وليحذر القنوط ؛ وليعلم أن مراد الحق منه التوبة والاستغفار ؛ **روي** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؛ إن إبليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني ؛

شعراً

كفى مؤذنا باقتراب الأجل ؛ شباب تولى وشيب نزل

وموت اللذات وهل بعده ؛ بقاء يؤمله من عقل

إذا ارتحلت قرناء الفتى ؛ على حكم ريب المنون ارتحل

فيا ويح نفسي أما ترعوي ؛ فقد ذهب العمر إلا الأقل

الأقران

إخواني حزن التائب طويل المدد ؛ وقلق المذنب متصل المدد ؛ قال عطاء السلمي رحمه الله تعالى خرجنا مع عتبة الغلام وفينا كهول وشباب يصلون الفجر بوضوء العشاء فتورمت أقدامهم من طول القيام ؛ وغارت أعينهم في رؤوسهم ؛ ولصقت جلودهم على عظامهم وكأنهم خرجوا من القبور ؛ فبينا هم يمشون إذ مر بمكان فخر مغشيا عليه ؛ فجلس أصحابه حوله يبكون ؛ في يوم شديد البرد وجبينه يرشح عرقا ؛

فلما أفاق سألوه عن حاله فقال إني عصيت الله في هذا المكان يا معاشر المذنبين ألا تستحيون من قلة الحياء فالحر تكفيه الملامة إلى متى تمشون على وجوهكم إلى ما يسقط جاهكم يا هذا كنت في الشباب على راحلة هي القوة وأنت في الكهولة ماش فبادر المجاهدة قبل زحوف الهم

شعراً

من لم يقم المجد قبل مشيبه ... وخمود شرته فليس بقائم

قف على الباب باكياً ... وارفع قصة الندم شاكياً

ونادي في نادي الأسا بصوت من قد أسا **شعراً** أنا المسيئ المذنب الخاطي ما بقي في يديك إلا البكاء ولا لقلبك إلا التحسر ولا لفؤادك إلا القلق المبلد البلاد فقد ضاق الوقت **من** عرف جزيل ما فات وقليل ما حصل يبكي على قبيح الغبن أمر الفراق ما كان بعد الوصال كما أن أشد الظلمة ما كان بعد الضوء لو لم يرد آدم الجنة لهان عليه العيش الخشن لكنه أذيق حلاوة الرضاع ثم بغته الفطام كان كلما تذكر ما فيه ترقى القلب بريح الزفرات إلى فيه ألف وطن النعيم فاغترب ولقي في سفره من الغربة العجب **وكان** يكتب إلى وطنه بمداد الدمع ويبعث المكتوب مع الصعداء

شعراً

أيا فنن الأراطة حييت من فنن ... ووقيت صرف الحادثات من الزمن
تذكرت طيب العيش إذ نحن جيرة ... بقربك والذكرى تهيج ما سكن
ليالي من طيب الرقاد سهادها ... أحب إلى الوسنان من لذة الوسن

كان جبريل عليه السلام يرثي لبكائه وإذا رآه يقلق يسأله عن حاله ولسان حاله يقول **شعراً** إني وحقك منذ ارتحلت نهاري حنين وليلي أنين وإني

وحنيني مذ بنت عنك، فؤادي حزين ودمعي هتون؛ فلله أيامنا الخاليات، لورد سالف دهر حنين، إذا قلت أسلوك قال الغرام، هيهات ذلك ما لا يكون، وهل لي إلى سلوة مطمع وصبري خئون ودمعي أمين؛

فصل في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، الهاء كناية عن القرآن؛ والمعنى أنزلنا القرآن، بالأمر الثابت والأمر المستقيم، فهو حق وتنزله حق وما تضمنه حق وقال أبو سليمان الدمشقي وبالحق أنزلناه أي بالتوحيد؛ وبالحق نزل يعني الوعد والوعيد والأمر والنهي؛ هذا هو الكلام القديم؛ هذا كلام السميع العليم؛ هذا الذي منه آلم، تكلم به في الأزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام الرحمن؛ هذا المسموع بالآذان؛ هذا الدليل والبرهان؛ هذا الذي إذا سمعه الشيطان؛ ولى واعتزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام ذي العزة والعلا؛ هذا الذي أعجز جميع الفصحاء؛ هذا الذي تكلم به في الأزل، من لا يزال ولم يزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ هذا الذي حير الألباب؛ فلما قصد مسيلمة الكذاب؛ معارضته ومناقضته خاب، إذ رآه لعبا أو هزل؛ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل؛ يدفع غواة الناس والجن؛ و يصل بتاليه إلى الجنة؛ ولقد ولى أهل السنة وأهل البدعة عزل **قوله تعالى** وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا؛ المراد أنك تبشر المؤمنين بالجنة، وتنذر الكافرين بالنار؛ وقرآنا فرقناه قال ابن عباس رضي الله عنهما، بينا حلاله وحرامه؛ وقال الحسن فرقنا فيه بين الحق والباطل، لتقرأه على الناس أي على تؤدة وترسل ليتدبروا معناه؛ ونزلناه تنزيلا؛ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا هذا تهديد لكفار مكة؛ إن الذين أوتوا العلم من قبله وهم ناس من أهل الكتاب؛ إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا، اللام

بمعنى على والذقن مجتمع اللحيين ؛ ويقولون سبحان ربنا
ننزهوا الله عزّ وجلّ عن تكذيب المكذبين بالقرآن ؛
وقالوا ان كان وعد ربنا بانزال القرآن ؛ ومحمد صلى
الله عليه وسلم ؛ لمفعولا ؛ وهؤلاء قوم كانوا يسمعون ان
الله تعالى باعث نبيا من العرب ومنزل عليهم كتابا فلما
عاينوا ذلك حمدوا الله تعالى على انجاز الوعد ويخرون
للاذقان يبكون كرر القول ليدل على تكرار الفعل
منهم ؛ ويزيدهم القرآن خشوعا اي تواضعا ؛ قال
عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق
ان لا يكون اوتي علما لان الله تعالى نعت العلماء
وقال ان الذين اوتوا العلم الى قوله يبكون ؛
واعلم ان البكاء دليل الخوف والخشية ؛ وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ، سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ،
منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ؛ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله ؛ حتى يعود اللبن في
الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم ؛ وعنه
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين
باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ، وعين
سهرت في سبيل الله ، وعين يخرج منها مثل رأس الذباب

مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ؛ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالٰى : لَوْ بَكٰى عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَرُحِمَ مَنْ حَوْلَهُ ؛ وَلَوْ كَانُوا عِشْرِيْنَ أَلْفًا ؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ الْبُكَاءُ عَلَى الْخَطِيْئَةِ يَحُطُّ الذُّنُوْبَ ؛ كَمَا تَحُطُّ الرِّيْحُ الْوَرَقَ الْيَابِسَ ؛ وَكَانَ مَجْرَى الدُّمُوْعِ مِنْ خَدِّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَالشِّرَاكِ الْبَالِيْ ؛ وَكَانَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِيْ بِاللَّيْلِ حَتّٰى فَسَدَتْ عَيْنَاهُ ؛ وَبَكٰى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ حَتّٰى بَكَى الدَّمَ وَكَذٰلِكَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيُّ ؛ وَكَانَ عَطَاءُ السُّلَمِيُّ يَبْكِيْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ فَعُوْتِبَ عَلٰى كَثْرَةِ بُكَائِهِ فَقَالَ إِنِّيْ إِذَا ذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ ؛ وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَثَّلْتُ نَفْسِيْ بَيْنَهُمْ ؛ فَكَيْفَ بِنَفْسٍ تُغَلُّ يَدُهَا إِلٰى عُنُقِهَا ؛ وَتُسْحَبُ إِلَى النَّارِ ؛ لَا تَصِيْحُ وَلَا تَبْكِيْ ؛ وَكَانَ أُمَيَّةُ الشَّامِيُّ يَنْتَحِبُ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْأَمِيْرُ أَنَّكَ لَتُفْسِدُ عَلَى الْمُصَلِّيْنَ صَلَوَاتِهِمْ بِبُكَائِكَ فَقَالَ إِنَّ حُزْنَ الْقِيٰمَةِ أَوْرَثَنِيْ دُمُوْعًا غِزَارًا ؛ فَأَنَا أَسْتَرِيْحُ إِلٰى ذَرْفِهَا أَحْيَانًا ؛

شعرًا

كُلَّمَا عَنَّفُوْكَ عَنِّيْ وَلَامُوْا ؛ عَصَفَ الْوَجْدُ بِيْ وَلَجَّ الْغَرَامُ
نِيْحَ فِي الرُّقَادِ عَنْ جَفْنِ عَيْنِيْ ؛ فَكَأَنَّ الْكَرٰى عَلَيْهَا حَرَامُ
وَإِذَا مُدَّةُ الْوِصَالِ تَقَضَّتْ ؛ فَعَلٰى لَذَّةِ الْحَيٰوةِ السَّلَامُ ؛

قُلُوْبُهُمْ لَيْسَ فِيْهِ سُكُوْنٌ ؛ وَهٰكَذَا الْخَائِفُ يَكُوْنُ ؛ وَهَمُّ الْوَجْدِ إِلَى الْحَبِيْبِ شَكُوْنَ ؛ وَيَخِرُّوْنَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛ حَمَلُوْا بِالنَّهَارِ عَطَشًا وَجُوْعًا ؛ وَسَهِرُوْا بِاللَّيْلِ سُجُوْدًا وَرُكُوْعًا ؛ وَأَسْكَبُوْا عَلٰى تَقْصِيْرِهِمْ

وَمَا قَصَّرُوا دُمُوعًا ۞ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ۞
يَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ۞ قَطَعُوا النَّهَارَ صَائِمِيْنَ وَاَظْلَمَ الدُّجٰى لَا عَلٰى
نَائِمِيْنَ ۞ فَتَرَاهُمْ بِاللَّيْلِ قَائِمِيْنَ ۞ قَدْ رَفَضُوْا هُجُوْعًا ۞ وَيَخِرُّوْنَ
لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ۞ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ۞ صَبَرُوْا عَنْ عَادَاتِهِمْ ۞ فِيْ طَلَبِ سَعَادَاتِهِمْ
فَلَوْ سَمِعْتَهُمْ فِيْ خَلَوَاتِهِمْ ۞ يَشْكُوْنَ مِنْ صَبَا بَاتِهِمْ ۞ وُلُوْعًا ۞ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ
يَبْكُوْنَ ۞ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ۞ وَقَعُوْا عَلَى الْحَقِيْقَةِ بِالْمَطْلَبِ ۞ وَرَوُوْا اَبْعَدَ
الْعَطَشِ مِنَ الَّذِيْ مَشْرَبٍ فَاَخْبَارُهُمْ اَشْرَفُ مَا يُذْكَرُ وَيُكْتَبُ ۞ وَاَحْسَنُ
مَا يُوْعٰى وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ۞ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا اَللّٰهُمَّ
اَسْلُكْ بِنَا سَبِيْلَ التَّوْفِيْقِ ۞ وَاَجِرْنَا مِنَ الْخِذْلَانِ وَالتَّعْوِيْقِ ۞ وَاَيْقِظْنَا
مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ ۞ وَنَبِّهْنَا لِاغْتِنَامِ اَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ۞ وَاسْتَعْمِلْ فِيْ طَاعَتِكَ
جَمِيْعَ جَوَارِحِنَا ۞ وَاعْصِمْنَا مِنْ ذُنُوْبِنَا وَقَبَائِحِنَا ۞ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا ۞
وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ۞ اٰمِيْنَ ۞

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُوْنَ فِيْ ذِكْرِ النِّيَّةِ وَالْاِخْلَاصِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُطَّلِعِ عَلٰى ظَاهِرِ الْاَمْرِ وَمَكْنُوْنِهٖ ۞ اَلْعَالِمِ بِسِرِّ الْعَبْدِ وَجَهْرِهٖ وَ
مَكْنُوْنِهٖ ۞ اَلْمُنْفَرِدِ بِاِبْدَاعِ الْعَالَمِ وَاِنْشَاءِ فُنُوْنِهٖ ۞ وَيَقُوْلُ لِلشَّيْءِ كُنْ
فَيَكُوْنُ ۞ بَيْنَ كَافِهٖ وَنُوْنِهٖ ۞ فَطَرَ الْخَلَائِقَ عَلٰى اِرَادَتِهٖ ۞ وَدَبَّرَ الْكُلَّ
بِمُقْتَضٰى حِكْمَتِهٖ ۞ وَاَجْرَاهُمْ فِي التَّصْرِيْفِ عَلٰى مَشِيْئَتِهٖ ۞ وَقَدَّرَ حَالَ
كُلٍّ مِنْهُمْ فِيْ حَرَكَتِهٖ وَسُكُوْنِهٖ ۞ اَحْسَنَ اِنْشَاءَ مَا خَلَقَ ۞ وَ
فَتَقَ الْاَسْمَاعَ وَشَقَّ الْحَدَقَ ۞ وَاَحْصٰى عَدَدَ مَا فِي الشَّجَرِ مِنَ
الْوَرَقِ ۞ فِيْ اَعْوَادِهٖ وَغُصُوْنِهٖ ۞ مَدَّ الْاَرْضَ وَوَضَعَهَا ۞ وَاَوْسَعَ
السَّمَاءَ وَرَفَعَهَا ۞ وَسَيَّرَ النُّجُوْمَ وَاَطْلَعَهَا ۞ فِيْ حِنْدِسِ الظَّلَامِ

وَدُجُوْنِهٖ ؛ اَنْزَلَ الْقَطْرَ وَبَلاً وَرَذَاذاً ؛ فَانْقَذَ بِهٖ الْبِلَادَ مِنَ الْيُبْسِ
اِتْقَاذاً هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَاَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ ؛ اَحْمَدُهٗ عَلٰى جُوْدِهٖ
وَاِحْسَانِهٖ ؛ وَاُقِرُّ اَنَّهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ فِيْ سُلْطَانِهٖ ؛ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ
الْمَبْعُوْثُ بِبُرْهَانِهٖ ، اِلٰى جَاحِدِ الْحَقِّ وَخَوْنِهٖ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى اَبِيْ بَكْرٍ صَاحِبِهٖ
فِيْ جَمِيْعِ شَاْنِهٖ ، وَعَلٰى عُمَرَ مُغْلِقِ كِسْرٰى فِيْ سُلْطَانِهٖ ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ سَاهِرِ لَيْلِهٖ
بِقُرْاٰنِهٖ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ وَمُزَلْزِلِ حُصُوْنِهٖ ؛ وَعَلٰى سَائِرِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
الَّذِيْنَ اجْتَهَدَ كُلٌّ مِّنْهُمْ فِي الطَّاعَةِ فِيْ حَرَكَاتِهٖ وَسُكُوْنِهٖ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا قَالَ
اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَا اُمِرُوْا اِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ؛ الْاِخْلَاصُ
قَصْدُ الْقَلْبِ وَجْهَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَالْاَعْمَالُ اِنَّمَا تَصِيْرُ مُعْتَدًّا بِهَا اِذَا كَانَتْ
بِنِيَّةٍ ؛ وَالنِّيَّةُ لَيْسَتْ اَنْ يَّقُوْلَ الْاِنْسَانُ نَوَيْتُ اَنْ اَفْعَلَ كَذَا لِلّٰهِ ؛ وَاِنَّمَا النِّيَّةُ
قَصْدُ الْقَلْبِ لَا قَوْلُ اللِّسَانِ عَنْ اَبِيْ مُوْسٰى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؛ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اَرَاَيْتَ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً
وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ؛ فَاَيُّ ذٰلِكَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُوْنَ كَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ؛ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَنْظُرُ اِلٰى صُوَرِكُمْ وَاِنَّمَا يَنْظُرُ اِلٰى قُلُوْبِكُمْ وَاَعْمَالِكُمْ ؛
اِنْفَرَدَ بِاِخْرَاجِهٖ مُسْلِمٌ ؛ وَاتَّفَقَا عَلَى الَّذِيْ قَبْلَهٗ وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ
حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ اَنَّهٗ قَالَ ؛ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا ، كُتِبَتْ لَهٗ حَسَنَةً ؛ وَعَنْ اَبِيْ كَبْشَةَ الْاَنْمَارِيِّ ؛ قَالَ ؛ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَثَلُ هٰذِهِ الْاُمَّةِ مَثَلُ اَرْبَعَةِ نَفَرٍ ؛
رَجُلٌ اٰتَاهُ اللّٰهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِهٖ فِيْ مَالِهٖ يُنْفِقُهٗ فِيْ حَقِّهٖ ؛ وَرَجُلٌ

اٰتَاهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا؛ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهُمَا فِي الْاَجْرِ سَوَاءٌ؛ وَرَجُلٌ اٰتَاهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِيهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ **وَقَالَ** اسمعيل بْنُ اَبِي خَالِدٍ اَصَابَتْ بَنِي اِسْرَآئِيلَ مَجَاعَةٌ فَمَرَّ رَجُلٌ عَلٰى رَمْلٍ فَقَالَ وَدِدْتُ اَنَّ هٰذَا الرَّمْلَ دَقِيقٌ؛ فَاَطْعَمَهُ بَنِي اِسْرَآئِيلَ فَاُعْطِيَ عَلٰى نِيَّتِهِ؛ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ النِّيَّةَ لِلْعَمَلِ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْعَمَلَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ دُلُّونِي عَلٰى عَمَلٍ لَا اَزَالُ بِهِ عَامِلًا لِلّٰهِ تَعَالٰى؛ فَقِيلَ لَهُ انْوِ الْخَيْرَ فَاِنَّكَ لَا تَزَالُ عَامِلًا؛ وَاِنْ لَمْ تَعْمَلْ؛ فَالنِّيَّةُ تَعْمَلُ؛ وَاِنْ عُدِمَ الْعَمَلُ؛ فَاِنَّهُ مَنْ نَوٰى قِيَامَ اللَّيْلِ فَنَامَ؛ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ مَا نَوٰى **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهَا فَيَنَامُ عَنْهَا اِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ اَجْرَ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً؛ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَيْهِ؛ وَكَذٰلِكَ اِذَا نَوَى الْمَعَاصِيَ عَازِمًا عَلَيْهَا عَلَيْهِ وِزْرُهَا؛ **وَاعْلَمْ** اَنَّ النَّاسَ فِي النِّيَّاتِ عَلٰى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ الطَّبَقَةُ الْاُولٰى اَنْ يَنْوِيَ بِالْعَمَلِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهٰذَا هُوَ الْمُخْلِصُ؛ وَعَلَامَتُهُ اَنْ لَا يُحِبَّ اَنْ يُعْرَفَ لِاَنَّهُ عَمِلَ لِلّٰهِ تَعَالٰى فَلَا فَائِدَةَ فِي اِظْهَارِ الْعَمَلِ اِلَّا اَنْ يَكُونَ فِي الْاِظْهَارِ نِيَّةٌ؛ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ

عنه ؛ لم تجهر فقال أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان ؛ **الطبقة** الثانية من ينوي العمل لله ويشوب ؛ ذلك قصد الخلق تبعاً لا أصلاً ؛ فالطبقة الأولى ناجون قطعاً وأهل هذه الطبقة في مقام خطر و وظاهر الاحاديث تدل على فساد العمل المشوب ؛ فقد روى مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يرويه عن ربه عز وجل ؛ انه قال ؛ أنا خير الشركاء فمن عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريئ ؛ وهو للذي أشرك ؛ خرج ابراهيم ابن أدهم بزور أخاله فرأى ثوباً يباع ؛ فقال انه لمن حاجتي ولكن أكره ان أخلط زيارتي بغيرها ؛ وكان سهل بن عبد الله يقول أشد شيئ على النفس الاخلاص اذ ليس لها فيه نصيب ؛ وقال بشر الحافي سمعت خالد الطحان يقول ؛ اتقوا سرائر الشرك قلت ما هي ؛ قال ان يسجد احدكم فتلحظه العيون ؛ فيطيل السجود ؛ **والطبقة** الثالثة هم أهل الرياء وهم الهالكون قطعاً **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه ؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ يقول ان أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة ؛ رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جريئ فقد قيل ثم أمر به ؛ فسحب على وجهه حتى القى في النار ؛ ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها ؛ قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به ؛ فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ ورجل وسع الله عليه واعطاه من

اصناف المال كله ؛ فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها ؛ فقال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها ؛ الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به ؛ فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ وقد يرائي الانسان باظهار النحول ليريهم بذلك انه مجتهد في العبادة ؛ ويرائي بتشعث الرأس واطراق ؛ وابقاء اثر السجود على الوجه ؛ وغلظ الثياب وتشميرها وتوسيخها ؛ ولبس الصوف و المرقع وقد يقع الرياء للعلماء باظهار الحفظ ؛ لبيان غزارة العلم ؛ و للعباد تحريك الشفتين ؛ بين الجمع اظهاراً للذكر ؛ وبخفض الصوت ليدل على الخوف والحزن ولما علم السلف شر الرياء والعمل المشوب اجتهد وا في اسرار العمل ليصفو قال عيسى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن لحيته وليمسح شفتيه حتى يخرج الى الناس فيقولوا ليس بصائم و كان ابو وائل اذا صلى في بيته ينشج نشجاً ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل واحد يراه لم يفعل ؛ وقالت سرية الربيع بن خثيم كان عمل الربيع كله سراً ان كان يجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى يصلي فاذا دخل الداخل نام على فراشه وقال محمد بن واسع لقد ادركت رجالاً كان احدهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد ادركت رجالاً يقوم احدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر الذي الى جنبه ؛ وان كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم ؛ فخلصوا اخواني اعمالكم من الشوائب وصححوا قبل السلوك المقاصد وا واخذروا العمل للخلق انهم لن يغنوا عنكم من الله

شِعْرًا

أَرَأَيْتَ مَا صَنَعَتْ يَدُ الْأَجْدَاثِ ۞ فِي الشِّيْبِ وَالشُّبَّانِ وَالْأَحْدَاثِ

أُوْذِي الْمُعَافَى مِنْهُمُ وَالْمُبْتَلَى ۞ وَأَخُو الصَّلَاحِ وَذُو الْفَسَادِ الْعَابِثِ

وَإِذَا الَّذِي جَمَعُوهُ طُوْلَ حَيَاتِهِمْ ۞ نَهْبُ الْعِدَا أَوْ قِسْمَةُ الْوُرَّاثِ

خَلَطَتْهُمُ بَعْضًا بِبَعْضٍ أَرْضُهُمْ ۞ مَا بَيْنَ ذُكْرَانٍ وَبَيْنَ إِنَاثِ

لٰكِنَّهُمْ عِنْدَ الْحِسَابِ يُمَيَّزُوْا ۞ مِنْ طَيِّبِيْنَ وَآخَرِيْنَ خِبَاثِ

يَا مَنْ يُسَرُّ بِمَا لَهُ لَكَ فِي الثَّرٰى ۞ بَيْتٌ سَتَسْكُنُهُ بِغَيْرِ أَثَاثِ

عَجَبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ أَغْمَضَ ۞ وَلِلْمُكَلَّفِ مَا أَحْمَقَ الْمُعْتَرِضَ ۞ كُلَّمَا بَنَى عَلَى أَنْ يَلُوذَ بِنَا نَقَضَ ۞ يَا مَنْ إِذَا لَاحَ لَهُ صَيْدُ الْفَانِي رَكَضَ ۞ يَا مَنْ إِذَا قَدَرَ عَلَى جِيفَةِ الدُّنْيَا رَبَضَ ۞ يَا مَشْغُولًا عَنِ الْجَوْهَرِ بِمَا عَرَضَ مِنْ عَرَضٍ ۞ أَتُؤْثِرُ مَا يَفْنَى عَلَى مَا يَبْقَى هٰذَا هُوَ الْمَرَضُ ۞ تَاللّٰهِ مَا الدُّنْيَا إِلَّا كَسُوْقٍ سُرْعَةُ انْقِضَائِهَا تَحْكِي الْبُرُوقَ ۞ إِنَّمَا طَرِيْقُ الْمَوْتِ فِيْهَا طُرُوْقٌ ۞ لَا تُعْجِبَنَّكَ فَإِنَّهَا لِلْجَاهِلِ تَرُوْقُ ۞ كَمْ عَذَّبَتْ مِنْ مُحِبٍّ وَقَتَلَتْ مِنْ مَشُوْقٍ ۞ حَلَاوَتُهَا مَمْزُوْجَةٌ بِالْمُرِّ أَمَا تَذُوْقُ ۞ جِيْفَةٌ مَسْتُوْرَةٌ بِالطِّيْبِ وَالْخَلُوْقِ ۞ شِعْرًا فَكَمْ طَالِبٍ أَمْرًا وَفِيْهِ حِمَامُهُ وَسَادِيْهِ تَسْعَى إِلَى مَا يَضُرُّهَا ۞ أَمَا يُنَبِّهُكَ هٰذَا الزَّجْرُ ۞ أَمَا يُؤْلِمُكَ طُوْلُ الْهَجْرِ أَمَا تَمْ نِيْتُرُ فِي طَلَبِ الْأَجْرِ ۞ إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي ثِيَابِ الْغَدْرِ ۞ أَمَا تَحُثُّ الْعَقْلَ عَلَى الصَّبْرِ مَالِيْ أَرَاكَ تَلْعَبُ بِالْجَمْرِ ۞ يَا سَكْرَانَ الْهَوَى لَا بِالْخَمْرِ ۞ رَحَلَ لَيْلُ الشَّبَابِ وَهٰذَا الْفَجْرُ ۞ وَفَنِيَ الْمَوْسِمُ وَمَا رَبِحَ التَّجْرُ ۞ يَا عَجِيْبَ الْحَالِ يَا طَرِيْفَ الْأَمْرِ ۞ كَيْفَ يَحْصُدُ مَنْ لَا لَهُ بَذْرٌ ۞ وَيْحَكَ مَنْ عَلَيْهِ عَيْنٌ تُرَاقِبُ عَيْنَهُ ۞ وَحَفِيْظٌ يُحْصِي أَعْمَالَهُ كَيْفَ لَا يَحْذَرُ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

يَقُولُ لِنَفْسِهِ يا سفيانُ اَيْنَ تَكُونُ اِذَا قِيلَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
اَيْنَ الْقُرَّاءُ الْفَسَقَةُ ثُمَّ يَبْكِي ۔ دَخَلَ رَجُلٌ عَلٰى دَاوٗدَ الطَّائِيِّ
فَقَالَ لَهٗ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ زِيَارَتُكَ ۔ فَقَالَ اَمَّا اَنْتَ فَقَدْ فَعَلْتَ
خَيْرًا حِيْنَ زُرْتَ ۔ ولكن انظر ما ينزل بِي انا ۔ اِذَا قِيلَ لِيْ مَنْ اَنْتَ اَتُزَارُ
اَنْتَ مِنَ الزُّهَّادِ لَا وَاللهِ ۔ اَمْ مِنَ الْعُبَّادِ لَا وَاللهِ ۔ ام من الصَّالحين لا وَاللهِ ۔
ثم اقبل يُوَبِّخُ نفسه، ويقول كُنْتُ فِي الشَّبِيبَةِ فاسقًا ۔ فلمَّا شِبْتُ صِرْتُ
مُرَائِيًا ۔ وَالْمُرَائِي شَرٌّ مِنَ الفَاسِقِ يَا هٰذَا اِنْتَبِهْ لنفسك قبل
حَبْسِكَ ۔ وَاَقْلِعْ عَنْ ذَنْبِكَ رَاجِعًا اِلٰى رَبِّكَ تَزَوَّدْ لِسَفْرَتِكَ ۔ قَبْلَ
قَبْلَ نُزُوْلِ حُفْرَتِكَ ۔

شعرًا

اِمِطْ عنك ذكر اللهو فالعيش بلغة	وكل بقاءٍ لا يدوم فناءُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالٰى اَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ

تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ ۔ فِي مقدار هٰذا التعمير اربعة اقوال احدها سبعون
سنة ۔ الثاني ستون سنة ۔ الثالث اربعون سنة ۔ قَالَ مسروق اذا بلغ احدكم
اربعين سنة ۔ فليأخذ حِذْرَهُ من الله عز وجل **وقال** وهب بن منبه قرأت
في بعض الكتب انّ مناديًا ينادي من السماء الرابعة كلّ صباح ابناءَ
الاربعين ۔ زرعٌ قد دنا حصادهُ ۔ ابناءَ الخمسين ۔ ماذا قدمتم وما
ذا اخرتم ۔ ابناءَ الستين لا عذر لكم ليتَ الخلق لم يُخلَقوا ۔ واذا خُلِقوا علموا
لما ذا خُلِقوا القولُ الرابعُ ثماني عشرة سنةً ۔ وفي النذير اربعة
اقوال احدها انه الشيب ۔ والثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم
والثالث موت الاهل والاقارب ۔ والرابع الحمّى **يا هٰذا**
انظر صيحة الازعاج فما اسرع ما تاتي ۔ تاللهِ ما للعمر ثمن ۔ وانت

تفرطفيه شعراً

لهفي على عمر ضيعت أوله	وغال آخره الأسقام والهرم
كما قرع السن بعد الفوت من ندم	وابن يبلغ قرع السن والندم

قال الحسن رحمه الله لجلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ؛ قالوا الحصاد؛ قال يا معشر الشباب؛ فان الزرع تدركه الآفة قبل ان يبلغ؛ وكان سمرة بن جندب رحمه الله تعالى يقول؛ اتقوا شرة الشباب؛ فانما الشباب جنون؛ ولما رأى ابراهيم الخليل عليه السلام؛ الشيب؛ قال الحمد لله الذى اخرجني من الشباب سالما

شعراً

قد شاب رأسك وانقضى زمن الصبا	وأراك غراً في البطالة تلعب
قال الشباب لعلنا في شيبنا	ندع الذنوب فما يقول الأشيب

قال الحسن رحمه الله ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره منه على درهمه؛ ودينارهِ؛ يا ماشيًا في ظلام الشباب احذر العثار؛ كانك بصبح الشيب قد خلفه اذا اوتلم حال من انت فى طريقه اين صار؛ هيهات فنيت المراحل ولاحت الدار؛

شعراً

الشيب عنوان المنية وهو تاريخ الكبر	وبياض شعرك موت شعرك ثم انت على الأثر

واذا رأيت الشيب حل الراس فالحذر الحذر؛ ايها الشيخ مثل صرعة الموت قبل نزولها؛ وتخايل ساعات الفراق؛ قبل حلولها؛ فبادرها بما يصلح قبل ان تلقاك بما يقبح؛ ما للمياه العيون قد جمدت ما للرياح العزائم قد ركدت ما لنيران الهمم قد خمدت يا من

بَقِيَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ أَدْرِكْهَا ؛ يَا مَنْ قَدْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ امْلِكْهَا ؛ يَا مَنْ أَهْلَكَتْهُ خَطَايَاهُ أَتْرُكْهَا ؛ فَرِّقْ هَمَّكَ جَمْعَ الأَمْوَالِ فَلَا تَجْمَعْهَا تَرَكْتَكَ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مَعَ الْمُقَصِّرِيْنَ فَدَعْهَا ؛ نَاطِقَتُكَ الْعِبَرُ كِسَلِّبِ الغَيْرِ فَاسْتَمِعْهَا

شعرًا

جَمْعُ الْحَرِيصِ وَمَالُهُ مِيْرَاثُ	غَرَرٌ أَبَدًا رِحْلُهَا أَنْكَاثُ ؛
أُصْغِي إِلَى مَا حَدَّثَتْهُ وَإِنَّمَا	تَأْتِي بِعِيْدٍ حَدِيثِهَا الأَحْدَاثُ ؛
أُنْظُرْ إِلَى خَرَابِهَا عَمَّا رَدَّهَا	هٰذِي الْقُبُورُ وَهٰذِهِ الأَجْدَاثُ ؛
رُؤْيَا الْمَنَامِ وَرَأَتْ عَيْنَكَ مِثْلَهُ	فَإِذَا انْتَبَهْتَ كِلَاهُمَا أَضْغَاثُ ؛

يَا هٰذَا ايْتَقِظْ لِنَفْسِكَ وَاذْكُرْ زَوَالَكَ ؛ وَدَعِ الأَمَلَ وَإِنْ طَوَى الدُّنْيَا وَزَوَى لَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ حَيَّرَكَ وَأَبْدَى كَلَالَكَ ؛ وَنَسِيَكَ الْحَبِيبُ لِأَنَّهُ أَرَادَكَ لَا لَكَ ؛ وَخَلَوْتَ أَسِيرَ نَدَمِكَ تَبْكِي خَلَالَكَ ؛ وَأَسِفْتَ عَلَى ضِيَاعِ زَمَنٍ خَلَا لَكَ وَشَاهَدْتَ أَمْرًا أَفْظَعَكَ وَهَالَكَ ؛ تَوَدُّ أَنْ تَفْدِيَهُ بِالدُّنْيَا لَوْ أَنَّهَا لَكَ ؛ فَلْيَقَظْ لِنَفْسِكَ وَجَانِبْ آمَالَكَ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُكَ أَعْمَى لَكَ ؛ وَأَنْ تُصِيرَ أَفْعَالُكَ فِي الْقِيٰمَةِ أَفْعَى لَكَ ؛ وَاقْنَعْ بِحَلَالٍ لَكَ ؛ وَإِنْ قَلَّ وَقَدْ حَلَا لَكَ ؛ وَاجْعَلِ النَّدَمَ شِعَارَكَ وَالتَّدَارُكَ سِرْبَالَكَ ؛ وَاطْرُقْ فِي الدُّجَى بَابَ الرَّجَاءِ وَقُدْ أَصْلَحَ الْمُرْتَجَى بَالَكَ ؛ شِعْرًا لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَؤُونَ ؛ وَخَفْ بَوَادِرَ آفَتِهِ ؛ فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمْرُ قَدْرُ مَسَافَتِهِ **يَا مَنْ** يَفْرَحُ بِمَرِّ الأَيَّامِ عَلَيْهِ ؛ وَالَّذِي يَمْضِي لَهُ عَلَيْهِ إِنَّ السَّاعَاتِ تَقْرِضُ الْعُمْرَ قَرْضًا ؛ وَتَقْبِضُ مَبْسُوطَ الآمَالِ قَبْضًا ؛ فَيَجِفُّ كُلُّ عُودٍ قَدْ كَانَ غَضًّا ؛

وانّماهي حَوادِثُ يجدد بعضها بعضًا شعرًا:

أفرح بالبرد إذا ما انقضى	وفي زمان الحرّ بالحرّ
وفي انقضاء البرد والحرّ لو	عقلتُ أمري ينقضي عمري

يا عجبًا تعرفون المصير، وما تعرفون التقصير، تبهرجون على ناقدٍ بصير، وقد حُذّرتم غاية التحذير، وجاءكم النذير، أوما فيكم من يتفكر، فيرى أنّ الهوى قد غلَّ كلكم قد راح في الخطايا وبكّر، على التفريط والتبذير، وجاءكم النذير، أقبلت الآفات وسرت، فقيدت الحركات وأسرت، قالت الليالي للأعراض بهذا جرت المقادير، وجاءكم النذير، كأنك بعين العين تجري، وبسهام المنون تفري، وانت تقول ضيعت عمري، والطامة أنك ما تدري الى أين تسير، وجاءكم النذير، ألم نقل لكم قبل هذا ألم، ألم نحذركم من هذا الألم، ألم نخوفكم من أسباب الندم، ألم تعرفوا كيفيات التدبير، وجاءكم النذير، ستعلمون من يقرع غدًا سنه، اذا وخزته من اللوم أسنّه، وظهرت الأهوال فشابت الأجنه، فريق في الجنة وفريق في السعير، وجاءكم النذير،
اللّهمّ يا من نِعَمُه لا تحصى، وامره لا يعصى، ونوره لا يطفى، ولطفه لا يخفى، نسأل منك الجود والاحسان، والعفو والغفران والصفح والأمان يا عظيم يا منّان، يا أرحم الراحمين.



المجلس الخامس والخمسون في ذكر اليقين

الحمد لله الذي ظهر لأبصار البصائر عيانًا، فامتلأت قلوب عارفيه به إيمانًا، وولهت أفئدة محبيه هيمانًا، فعادت تطلب

وَصَّلَهُ مِنْ هَجْرِهِ أَمَانًا: الحي الباقي فلا يزول ولا يتفانا: السميع
البصير فهو يسمعنا ويرانا: نحمده على ما منحنا وأولانا: ونشكره
وكيف لا نشكر مولانا: ونشهد له بالوحدانية سرًّا وإعلانا: وأن
محمدا عبده ورسوله أرسله وشجرة الكفر قد فرعت أغصانا:
فقطعها بمناجل مجاهدته وزرع من الحقائق بستانا صلى الله
عليه وعلى أصحابه الذين كانوا أنصارًا له على الحق وأعوانا: ونزعنا
ما في صدورهم من غل إخوانا: أشداء على الكفار رحماء بينهم ليس في الأصل ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا: رزقنا الله محبتهم على الوصف
الذي وصانا: فمنهم أبو بكر الذي يوقد في قلوب مبغضيه نيرانا:
وعمر الذي جعل لعطاء المسلمين ديوانا: وعثمان الذي كان
يقطع الليل صلوة وقرآنا: وعلي الذي تهواه معاشر السنة وتهواه
ما علت الورق منابر الورق ورجعت ألحانا: اللهم يا من
عم البرايا جودا وإحسانا: لا تنسانا من الغفران فإنك في الرزق
لا تنسانا: وهب لنا رحمة منك تلقانا يوم تلقانا: وارزقنا عز التقى
فقد أكسبنا هوانا هوانا برحمتك يا أرحم الراحمين عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
نجى أول هذه الأمة باليقين والزهد ويهلك آخر هذه الأمة
بالبخل والأمل: وعن الحسن رحمه الله تعالى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الناس لم يؤتوا في الدنيا خيرا من
اليقين والعافية فاسألوهما الله عز وجل وقال أبو الدرداء رضي الله عنه
ذرة بر من صاحب تقوى ويقين أفضل من أمثال الجبال من عبادة

المُغْتَرِين وَقَالَ رحمه الله يا ابن آدم إنّ من ضَعْفِ يَقِينِكَ
أَن تكون بما في يَدِكَ أَوْثَقُ مِنك بما في يَدِ الله عز وجلّ
وَقَالَ ايضا انا نوقن بالموت والحساب والجزاء ولا نعمل عَمَلَ
مُوقِنٍ وكأنّنا في شَكٍّ وكان شُمَيْط بن عجلان اذا وصف الموقنين
يقول تاهم من الله تعالى أَمْرٌ وزادهم عن الباطل فاسهروا
العيون: واجاعوا البُطون: وَاظمؤا الأكْبادَ: وَنصبوا الأبدانَ: وَاستظهروا
الطَّارِفَ وَالتَّالِدَ: وَقَالَ عبد الواحد ابن زيد مررتُ براهبٍ
فقال لي يا عبد الواحد إن أحببْتَ أنْ تعلَم عِلْمَ اليقين فاجعَل
بينك وبين الشهواتِ حائطا من حديد: وإذْ قد بان فضلُ
اليقين فاليقينُ في باب العلوم ما لا يحتمل الشك: وقد يقال
فلانٌ ضعيف اليقين بالموت مع عِلْمِنا أنّه لا يشكُّ فيه ولكن يراد
بذلك العمل بمقتضى ما أيقن به: والصالحون أيقنوا بالآخرة
من حيث الدليل فلا يتداخلهم ريب: واستعملوا الجوارح بمقتضى
ما أيقنوا به: على أن علوم الموقنين تزيد وتنقص على قدر
قوة الدليل عندهم وضَعْفِهِ وليس وُضُوحُ ما ثبت بدليل
كوضوح ما ثبت بأدِلَّةٍ: وَاعْلَم أنّ جميع المؤمنين يوقنون
بأنّ الله تعالى يراهم في جميع أحوالهم غير أنّ قوة اليقين والعمل
بمقتضاه أظهرُ على الاولياء المراقبة: والتأدُّب في القول والفعل
كما يتأدّب مُحاضِرُ المَلِك فاليقينُ شجرةٌ: وخصال الخير فروعها
فالعجب لموقنٍ لا يعمل بمقتضى يقينه: وما أحسن ما قال
عمر بن عبد العزيز في خُطبته إن كنتم توقنون فأنتم

حمق . وان كنتم لا توقنون فانتم هلكى . وهذا لان من ايقن بقصد السبع اياه . وعلم انه لا نجاة له الا بان يفر فلم يبرح من مكانه فهذا في غاية الحمق . فكذلك من ايقن بندمه على تفريطه ثم دام عليه ميلا الى التسويف الذي هو فيه على خطر فانه مغتر فان استدرك امره بالعلاج والا نازله الندم في حال الفوت ولات حين مناص . عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله . ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره . ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط .

شعرا

قصر بدنياك الامل	من قبل ادراك الاجل
فلترحلن كمثل من	قد كان قبلك وارتحل
فاحذر وقوفك في غد	عند الحساب من الخجل
وقد اعترفت بما اقترفت	من الخطايا والزلل
فالى متى هذا الفتور	وذى التواني والكسل

كأنك بك يا ذا الفعل المقيت . وقد اخذك المهيمن المقيت . فرماك في مرض لا تدري اطعمت او سقيت . ثم انزلك قبرا لا تعلم انزلت ام رقيت وقضى عليك بالبلى . فلا حرست ولا وقيت . وحييك الثرى كما مسيت قد انتهيت . ثم لا يقدر احد ان يصف ما لقيت . والطامة انك

لاتدري أسعدت أم شقيت ؛ يا درن القلب لو غسلت الذنب بالدمع نقيت ؛ يا مخلطا على نفسه لو حميتها ؛ يا راميا نبل الهوى ثمّ ما رميتها أصميتك مراميك وما أصميتها ؛ لقد عاينت من سبق وتأملت ؛ فالعجب بعد كيف أمّلت ؛ ويحك انما انت سار في خسار ما أبعد أملك ؛ وما أقرب أجلك ؛ شعرًا ؛

يا ملكا تنافذ حكمه ... لحكم الليالي توقع نفاذا
فكم من جماهير صيد الملو ... ك صاروا اقتناصا وصاروا جذاذا
وهبك استويت على الخافقين ... وأحرزت هذا وهذا فماذا

يا بعيدا عن الأخيار ؛ يا مصاحبا للأشرار ؛ يا سيء الاختيار ؛ لعلك خلقت للنار ؛ ويحك اذكر حبسك ؛ ويحك ارحم نفسك ؛ ذنوبك تحملك الى جهنم ؛ والعقاب فيهاما تعلم ؛ فانتبه قبل أن تقدم ؛ وتبكي على الفوات وتندم ؛ قال رجاء بن ميسور المجاشعي كنا في مجلس صالح المرّي ؛ فقال انك لو رأيت أهل المعاصي يساقون الى الجحيم حفاةً عراةً ينادون ياويلنا ؛ أين يذهب بنا ثمّ صاح يا سوء منظراه ؛ يا سوء منقلباه ؛ فقام فتى من الأزد فقال أكل هذا في القيمة فقال صالح إي والله يا ابن اخي وما هو أكثر من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى تنقطع أصواتهم فلا يبقى منهم الا كهيئة الأنين من المدنف ؛ فصاح الفتى انا لله وا غفلتاه ؛ عن نفسي أيام الحيوة ؛ ويا اسفى على تفريطي في طاعتك يا سيداه ؛ ثمّ بكى واستقبل القبلة وقال اللّٰهمّ إني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء فاقبلني على ما كان مني واغفر لي ما تقدم من فعلي وأقلني عثرتي ثمّ سقط مغشيًا

فحمل صريعًا فمكث صالح واخوانه يعودونه ايامًا ثم مات فرآه رجل في منامه فقال ما صنعت فقال عمتني بركة مجلس صالح فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء يا اهل الدنيا انما يعظم قدر الدنيا عند من لا قدر له فاما من سمت همته فانه لا يرضى بدون امنا شر الدنيا فقد اتصل واما خيرها فما وصل الظرط البها على حصل كل مفصل منه في القبر انفصل ويحك ان الباقي الذي ينتظر له الفناء كالماضي الذي قد اتى عليه القضاء اين انت من اقوام احبوا الخالق وحده فآثروا على الجمع الوحدة همتهم في تحصيل الزاد وغايتهم حصول الفوز في المعاد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة وقيل لمحمد بن النضر كانك تكره ان تزار فقال نعم فقيل له الا تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك بن مغول ما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله عز وجل وقال مسلمة العابد ما وجد المطيعون لذة في الدنيا احلى من الخلوة بمناجاة موجدهم ولا احسب لهم في الآخرة من الثواب اكبر في صدورهم والذ في قلوبهم من النظر اليه ولولا الجماعة ما خرجت من بيتي حتى اموت شعرا

اوحشتني خلواتي بك من كل انيس	وتفردت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الوجد والحب الى المعنى النفيس	فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس

فصل في قوله تعالى والصافات صفا هم الملائكة قال ابن عباس رضي الله عنهما الملائكة صفوف في السماء لا يعرف كل ملك منهم من الى جنبه

لم يلتفت منذ خلقه الله عزّ وجل عن ابي ذر رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني أرى ما لا ترون، واني اسمع ما لا تسمعون، أطّت السماء وحق لها أن تئط ما فيها، موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد، لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا، وقوله تعالى فالزاجرات زجرا، فيه قولان أحدهما انها الملائكة تزجر السحاب والثاني انها زواجر القرآن، وكما ينهى عن القبيح، وفي التاليات ذكرا ثلاثة أقوال احدها انها الملائكة تقرء كتب الله والثاني: انها الرسل والثالث ما يتلى من القرآن من اخبار الامم وهذه اقسام جوابها ان الهكم لواحد، سبحانه من على ماجد، وجل من غني واحد، تنزه عن ولد وعن والد، فوحقه على المقر والجاحد، ان الهكم لواحد، أطلع النجوم كانها جنود تطارد، والقمر كالعريف والشمس كالقايد، فوعزة من جعلها نجوما تضيئ في المقاصد، ورجوما للعدو والمعاند، وحفظا من كل شيطان مارد، ان الهكم لواحد، ألف بقهره وقدرته بين الضدين وجمع بين العذب والملح في ملتقى البحرين، وقضى سبع سموات في يومين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين، انما هو اله واحد، انشأ وابتدع، وفرق وجمع، واتقن ما صنع، وله ركع وخضع، وخشع الساجد ان الهكم لواحد هدى من شاء، واضل وعقد كما شاء وحل واستوى على العرش وما حل وقدره من له ذل واضمحل المعاند، ان الهكم لواحد، انعم بانزال الكتابة بين جلي ومتشابه، واستدعى جميع احبابه، فالى بابه يسعى كل قاصد ان الهكم لواحد، قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق المشارق ثلاث مائة وستون مشرقا، تطلع الشمس كل يوم في مشرق

لاتعود اليه الى سنة . وتغرب في مثله . فلمّا كانت المشارق تدل
على المغارب . اكتفى بذكرها عنها انّا زيّنّا السّمآء الدّنيا يعنى التي تلي
الارض بزينة الكواكب اي بحسنها وضوئها . وحفظا اي وحفظناها .
حفظًا من كل شيطان مارد اي عات لا يسّمّعون الى الملإ الاعلى . وهم
الملآئكة ويقذفون من كل جانب بالشهب دحورا . ولهم عذاب واصب .
اي دآئم الا من خطف الخطفة اي اختلس الكلمة من كلام الملآئكة
مسارقة فاتبعه اي لحقه شهاب ثاقب اي كوكب مضيئ عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملآئكة تنزل
في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السمآء فتسترق الشياطين السمع
فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم واعلم
ان تصديقهم اي الكهان حرام في شرعنا فقد روى ابو داود من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من اتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد برئ مما انزل على محمد
قوله تعالى فاستفتهم اي فاسئلهم سوال تقرير اهم اشدّ خلقا
اي احكم صنعة ام من خلقنا قبلهم من الامم السابقة والمعنى
انهم ليسوا باقوى من اولئك وقد اهلكناهم بالتكذيب فما
الذي يؤمن هؤلاء فانه من قدر على اهلاك الاقوياء
قوي على اهلاك الضعفاء . ثم بيّن الاصل بقوله انّا خلقناهم
من طين لازب اي لازم قال ابن عبّاس هو الطين الحر
الجيد اللزق سبحان من لا وزير له ولا حاجب . سبحان من
قهر الخلائق فهو الغالب . سبحان من يسمع صريف القلم

بيد الكاتب: ويل للجاحدين فما أعماهم عن المطالب أنا خلقناهم
من طين لازب: أنشأ الآدمي في قرار مكين غائب: وأخرجه الى
الضوء من تلك الغياهب وسهل له مشارب المشارب ودفع عن مشربه
شوائب الشوائب: أنا خلقناهم من طين لازب: سبحان من جمع بين
تراب جامد: وماء ذائب: فصور منه صورة سليمة من للعائب أظهر
ما لا يحصى من العجائب: وقد حدثناهم بذلك وفهمناهم أنا خلقناهم
من طين لازب: أحكم بصنعة الفطرة: وعلم قطرات النطرة: وخلق
الإنسان من قطرة: تخرج من بين الصلب والترائب: أحسن بالقدرة
بناءه: ورتب بالحكمة أجزاءه: وقدر في التساوي أعضاءه: فلم يفضل
جانب على جانب: عرفه طريق الرسائل ثم أجابه في المسائل ويناديه
في الليل هل من سائل: هل من تائب: واعجبا للمتكبرين: واأسفا للبيت
لو تأملوا أصلهم تأمل الناظرين: من طين لازب: وماء ذائب يا مقيمين
تأهبوا للنقلة: يا غافلين تذكروا قرب الرحلة: تالله أن مصيبة
الغفلة لا تشبه المصائب اللهم ان نواصينا بيديك: وأمورنا
ترجع اليك: وأحوالنا لا تخفى عليك: والامنا وأحزاننا وهمومنا
معلومة لديك: اللهم قد عجزت قدرتنا وقلت حيلتنا: وضعف
قوتنا وتاهت فكرتنا: واجتمعت علينا همومنا: وأوصابنا: وأنت
ملجأونا ووسيلتنا: واليك نرفع بثنا وحزننا: وشكايتنا يا من
يعلم سرنا وعلانيتنا: اللهم اجعلنا ممن توكل عليك: وآمن
خوفنا اذا وصلنا اليك: ولا تخيب رجاءنا اذا صرنا بين يديك:
واجعلنا ممن تسوقه الضرورات اليك: وهب لنا من فضلك العظيم



وجُد علينا باحسانك العميم : واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس السادس والخمسون في الزهد

الحمد لله ذي النعم الظاهرة : والحكم الباهرة : والدلالات الزاهرة والعقوبات القاهرة : خلق الخلائق من اصول متنافرة : وعمّ خلقه بالايادي المتكاثرة : ثمّ عاد بالفناء على المستحكمات الناضرة فاذا هي بالبلاء متناثرة : ثمّ يجمعهم بنفخة الصور في الدار الاخرة : فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة : احمده على النعم الغامرة : حمدا يعيد قفار القلوب عامرة : واقرله بالتوحيد عن عقيدة ظاهرة : واصلي على رسوله محمد صلاة تجلب لنا صلوة الى صلوة الى لعاشرة : صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الناهض يوم الردة نهضة ظافرة : وعلى عمر الذي قلقل الاكاسرة : وعلى عثمان ذي المقلة الساهرة : وعلى علي قامع النفوس الكافرة : وعلى سائر اله واصحابه المتصفين بالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة : وسلم تسليما : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب : او عابر سبيل : وكان ابن عمر رضي الله عنهما : يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح : واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك : ومن حياتك لموتك : وعن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال يا رسول الله دلني بعمل اذا انا عملته احبني الله : واحبني الناس :

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس: وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال انتم اطول صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهم كانوا افضل منكم: فقيل له باي شيئ قال انهم كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة منكم وقال ابو واقد الليثي تابعنا الاعمال فلم نجد عملا ابلغ في طلب الاخرة من الزهادة في الدنيا: واعلم ان معني الزهد انصراف الرغبة عن الشيئ: واحوال الزهاد تختلف: فمنهم من ترك الدنيا لكم الشرع لها: ومنهم من خاف طوال الحساب عليها: ومنهم من رآها قاطعة له عن الاخرة ومنهم من رآى الالتفات اليها: يوجب الاشتغال عن الحبيب فلم يعرها الطرف: وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت بيتا فقال يكفينا خلقان من كان قبلنا: وقال الحسن رحمه الله تعالى: ان اقواما اكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب فاهينوا فاهنى ما تكون اذا اهنتموها: ولقد ادركت اقواما كانوا لا يفرحون بشيئ من الدنيا: اقبل: ولا ياسفون على شيئ منها ادبر: ولقد كانت في اعينهم اهون من التراب: كان احدهم يعيش خمسين سنة وستين سنة: لم يطوله ثوب: ولم يامر اهله بصنعة طعام: وقال ايضا يحشر الناس عراة ما خلا اهل الزهد: وقال الفضيل رحمه الله جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا: وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاح الزهد: وقال بعض السلف الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر لهم

والحزن : واعلم أن الزهد المحمود هو ترك الفضول التي لا تدعوا إليها الحاجة : والمهمات الضرورية : سبعة أحدها المطعم فهمة الزاهد ما يدفع به الجوع : مما يوافق بدنه ويقويه على الطاعات : فان قصد الالتذاذ بشيء من المتناولات ليعطي النفس حظا يتقوى به لم يخرج من الزهد : وقد كان سفيان الثوري حسن المطعم : وربما سافر وفي سفرته اللحم المشوي : والفالوذج : وقد يدخر الزاهد شيئا يتقوته : فلا يخرجه من الزهد : فقد كان لسفيان بضاعة وورث داود الطائي عشرين دينارا فأنفقها في عشرين سنة : والثاني الملابس والزاهد يقتصر على ما يدفع به الحر والبرد : ويستر العورة ولا بأس أن يكون فيه نوع تجمل لئلا يخرجه التقشف الى الشهرة : وقد كان أكثر لباس السلف خشنا فصار الخشن اليوم شهرة : وخطب عمر رضي الله عنه بالناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة : وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويلفقها ويقول ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا جبر الله لهم بالجنة : كل مصيبة : والثالث المسكن وقد كان بعضهم يقنع بزوايا المساجد كأهل الصفة وبعضهم يبني كوخا فمتى قصد ما يخرجه عن حد الضرورة خرج عن الزهد وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يضع لبنة على لبنة والرابع أثاث المنزل وينبغي للزاهد أن يقتصر فيه على الخزف : وفي الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها : قالت كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه من أدم محشوا

ليفاً وقال علي رضي الله عنه تزوجت فاطمة ومالي ولها
فراش غير جلد كبش كنا ننام بالليل عليه ونعلف عليه
الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها والخامس المنكح وليس من الزهد
تركه فان التشاغل به للعفاف لازم ولطلب النسل فضيلة
ومن لا يجتمع همه الا بطلب المستحسن فذلك في حقه فضيلة
فاما اذا خاف عدم النفقة وشتات القلب وامكن الاقتصار
على الدون فحسن والنكاح من سنن المرسلين وشعار
الصالحين والسادس المال والزاهد يقتصر منه على ما يدفع
الوقت ويقطع عنه منن الخلق والسابع الجاه ومعناه ملك القلوب
ليتوصل به الى الاستعانة على ما يريده من الاغراض ودفع ما
يؤذيه والزهد يمهد له الجاه فليحذر من شر ذلك وقد
يتزهد الانسان في المطعم والمشرب ويلبس الخشن ويقصد
المدح بالزهد فذاك الخاسر فلابد من عدم هذا القصد الرديء
ودفعه بستر الحال وان لا يلتفت بالقلب اليه والعمل كله على
النيات والبواطن فنسال الله عز وجل سلامة تعمر بواطننا
وظواهرنا بمنه وكرمه شعراً

يا من يصاح بغيره فيرعوه ذل المصاح به ويعز الصائح
زي الدار ما خلقت ليبقى اهلها فعلام تشمت قاطن بالنازح
كل يصير الى مصير واحد ويبيت بين جنادل وصفائح
عجبي لقوم ايقنوا بغيبة نصحوا فلم يعوا بنصح الناصح
علقوا من الدنيا بشر علاقة فهوت بهم في لج بحر طافح

وَرَأَوْا مَصَارِعَ أَهْلِهَا فَكَأَنَّهُمْ ... لَمْ يَسْمَعُوا فِيهَا نِيَاحَةَ نَائِحِ

يَا مَنْ زَادُهُ قَلِيلٌ وَطَرِيقُهُ بَعِيدٌ ؛ يَا مُقْبِلًا عَلَى مَا يَضُرُّهُ تَارِكًا مَا يُفِيدُ ؛ أَنَسِيتَ هُجُومَ الْمَوْتِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ ؛ أَغَفَلْتَ عَنْ نُزُولِ اللَّحْدِ الْمُهْلِكِ الْمُبِيدِ ؛ أَمَا تَخَافُ الْحِسَابَ إِذَا نُشِرَ الْكِتَابُ رَقِيبٌ عَتِيدٌ مَنْ لَكَ إِذَا تَلَهَّفَ الْقَادِمُ ؛ وَتَأَسَّفَ النَّادِمُ ؛ وَأُغْلِقَتِ الْمَظَالِمُ وَتَعَلَّقَ الْمَظْلُومُ بِالظَّالِمِ ؛ كَمْ مُتَجَبِّرٍ هَانَ بِالِامْتِهَانِ ؛ وَوَدَّ عِنْدَ شَهَادَةِ الْأَرْكَانِ أَنَّهُ مَا كَانَ يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ يَخْرَسُ فِيهِ لِسَانُ الْإِنْسَانِ ؛ وَيَقْلَقُ عِنْدَ بُرُوزِ النِّيرَانِ الْحَيْرَانُ ؛ فَابْكِ عَلَى ذُنُوبِكَ وَتَأَسَّفْ لِلْعِصْيَانِ فَمَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ مِثْلُ الْأَحْزَانِ ؛ يَا قَلِيلَ الْإِخْلَاصِ وَالتُّقَى ؛ سَتَنْدَمُ عَلَى التَّفْرِيطِ يَوْمَ اللِّقَا ؛ يَا مُطْمَئِنًّا إِلَى دَارٍ قَلِيلَةِ الْبَقَا ؛ إِيثَارُ مَا يَفْنَى عَلَى مَا يَبْقَى مِنَ الشَّقَا كَمْ مَعْصِيَةٍ فَعَلْتَهَا وَمَا اتَّقَيْتَ ؛ كَمْ خَطِيئَةٍ بَارَزْتَ بِهَا وَمَا اسْتَحْيَيْتَ كَمْ مَوْعِظَةٍ سَمِعْتَهَا وَمَا ارْعَوَيْتَ ؛ كَمْ دُعِيتَ إِلَى مَا يَنْفَعُكَ فَأَبَيْتَ كَمْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ بِعَظَمَتِهِ فَوَلَّيْتَ ؛ يَا مَنْ زَمَانُهُ يَنْقَضِي بِعَسَى وَسَوْفَ وَأَرْجُو وَلَيْتَ ؛ يَا مَنْ جَسَدُهُ حَيٌّ وَقَلْبُهُ مَيِّتٌ ؛ مَتَى تَتَّقِي مَنْ يَرَاكَ ؛ مَتَى تُرَاقِبُ مَنْ يَرَاكَ ؛ مَتَى تَعْرِفُ شُكْرَ مَنْ وَالَاكَ ؛ مَتَى تَخْجَلُ مِنْ ذُلِّ زَلَلٍ قَدْ عَلَاكَ ؛ يَا بَعِيدَ الْأَمَلِ أَجَلُكَ قَرِيبٌ يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ سَتُدْعَى فَتُجِيبُ ؛ يَا مُغْتَرًّا بِالسَّلَامَةِ سَهْمُ التَّلَفِ مُصِيبٌ ؛ يَا رَاحِلًا عَنْ قَلِيلٍ سَاكِنُ الْقَبْرِ غَرِيبٌ ؛ يَا نَاسِيًا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الْعَجِيبِ شِعْرًا ؛

كَمْ تَنَادِيكَ الْخَطَايَا رَايَةُ الْمَوْتِ الْمُشِيبُ ... سَوْفَ تَدْعُوكَ الْمَنَايَا وَعَلَى رَغْمٍ تُجِيبُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ التَّقْوَى اعْتِمَادُ الْمُتَّقِي مَا يَحْصُلُ بِهِ الْحَيْلُولَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا اتَّقَاهُ ؛ وَلِكُلِّ جَارِحَةٍ حَظٌّ فِي التَّقْوَى

قال عمر لكعب رضي الله عنهما: حدثني عن التقوى: فقال هل اخذت طريقا ذا شوك: قال نعم قال فما عملت فيها قال حذرت وشمرت قال كذالك التقوى سبحان من شرفكم بخطابه: وذكركم في كتابه: ودعاكم بطاعته الى بابه: وشوقكم الى جزيل ثوابه: وحذركم من اليم عقابه: وناداكم نداء من لطف بكم واحبكم: يا ايها الناس اتقوا ربكم: يا ايها الناس اطيعوا مولاكم: واسمعوا خطابه فقد ناداكم واشكروه فقد لطف بكم وهداكم: فانه ان غضب عليكم القاكم في النار وكبكم: يا ايها الناس اتقوا ربكم تمسكوا بالتقوى فهي العروة الوثقى واتركوا ما يفنى واطلبوا ما يبقى: وتزودوا للسفر كم يقينا وصدقا واغسلوا قلوبكم بمياه الاحزان لعلها من اثار العصيان تنقى واكثروا على ذنوبكم السالفة ندبكم: يا ايها الناس اتقوا ربكم قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيئ عظيم: في هذه الزلزلة قولان احدهما انها يوم القيمة بعد النشور عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل يوم القيمة لآدم قم فابعث بعث النار: فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك يارب وما بعث النار: قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فحينئذ يشيب المولود: وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى: ولكن عذاب الله شديد: قال فيقولون واينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعون من ياجوج وماجوج: ومنكم واحد: فقال الناس الله اكبر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله اني

لا رجوان تكونوا ربع اهل الجنة اني لارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة
والله اني لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة قال فكبر الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه ما انتم يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او
كالشعرة السوداء في الثور الابيض والقول الثاني انها اي الزلزلة تكون في الدنيا قبل
يوم القيمة وهي من اشراط الساعة عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال ست آيات قبل يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم ذهب
ضوء الشمس فبينما هم كذلك تناثرت النجوم فبينما هم
كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت
واضطربت ففزع الجن الى الانس والانس الى الجن
واختلطت الدواب والطير والوحش فماج بعضهم في
بعض وقالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر
فانطلقوا الى البحور فاذا هي نار تاجج فبينما هم كذلك
اذ تصدعت الارض الى الارض السابعة والى السماء
السابعة فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فماتوا
وقال مقاتل بن سليمان هذه الزلزلة قبل النفخة الاولى
وذلك ان مناديا ينادي من السماء ايها الناس اتى امر الله فيفزعون
فزعا شديدا فيشيب الصغير وتضع الحوامل وقوله شيء عظيم
اي لا يوصف لعظمه زلزلة توجل لها القلوب زلزلة تظهر
عندها العيوب زلزلة تشتد فيها الكروب زلزلة فيها
افئدة العصاة تذوب فالعذاب شديد والعقاب اليم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم زلزلة يشيب فيها

المولود؛ زلزلةٌ تشهد فيها الجلود؛ زلزلةٌ تخد فيها الدموع الخدود؛
زلزلة يظهر فيها التقاطع والصدود؛ يفرّ الولد من الوالد
والحميم من الحميم؛ انّ زلزلة السّاعة شيئ عظيم؛ انظر
لنفسك قبل ان لا يمكن النظر؛ وتفكر في امرك قبل ان لا
تنفع الفكر؛ ومثّل يوم الحشر اذا بدا الهول وظهر؛ وتزوّد للرحيل
وتاهب للسّفر؛ وخذ عدّتك لنقلتك فلستَ بمقيم؛ انّ زلزلة
السّاعة شيئ عظيم؛ قوله تعالى يوم ترونها يعني الزلزلة
تذهل كلّ مرضعة عما ارضعت؛ اي تشتغل عن ولدها؛
قال الحسن رحمه الله تعالى تذهل المرضعة عن ولدها
بغير فطام؛ وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام؛ وهذا يدل
على انّ الزلزلة تكون في الدّنيا؛ لانّ بعد البعث لا تكون حبلى
وعلى القول الاول يكون المعنى انه لو كان ثمّ رضاع وحمل
لجرى هذا؛ روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ انه كان اذا ذكر السّاعة
احمرّ وجهه واشتدّ صوته؛ وقال ابن مسعود
رضي الله عنه الارض كلها نار يوم القيمة؛
والجنّة من ورائها؛ يرون اكوابها وكواعبها؛ قال ويعرق الرجل
حتّى يرشح عرقهُ في الارض قامةً؛ ثمّ يرتفع حتّى يبلغ
انفه وما مسّه الحساب؛ قالوا وممّ ذاك قال مما يرى الناس
يُصنع بهم امّا الارض فتصدّعت وامّا الجبال فتزعزعت؛ وامّا
السّماء فتضعضعت؛ وامّا الافئدة فتقطعت؛ علماً بما في الصُحف

أودعت: يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت: تكسرت النخيل
وقد اطلعت: ووقعت الثمار وقد اينعت: ويبست الرياض وقد انزعت:
وهلكت العشار وقد أطعمت: تذهل كل مرضعة عما ارضعت: خسف
القمر وأظلمت الشمس: وخلت الديار وامتلاء الرمس فاصبحت المغاني كان
لم تغن بالامس: وجاءت القيمة فاسرعت: تذهل كل مرضعة عما ارضعت:
بينما الناس في أسواقهم: في غدوهم واشراقهم: صيح بهم من آفاقهم: يا لها
صيحة جمجعت: تذهل كل مرضعة عما أرضعت: فتظهر حينئذ
الاهوال: وتسير من الهيبة الجبال: وتنشر صحائف الاعمال: وتبين
قبائح الخصال: وتحصد النفوس ما كانت زرعت: تذهل كل
مرضعة عما ارضعت: يا ناسيا حلول الردى: يا غافلا عما سيجزى غدا:
يا أعمى البصيرة عن الهدى: وأنواره قد تشعشعت: تذهل كل مرضعة
عما أرضعت: انتبهوا يا قوم لهذا اليوم: وتيقظوا من رقدات النوم
فما أكثر سياط اللوم: وما أوجعت: تذهل كل مرضعة عما ارضعت:
كم بالغ الواعظ وتناهى: وأعاد المواعظ وثناها: وكرر التذكرة
وما اراها: انجعت: تذهل كل مرضعة عما أرضعت: اذا عمت
الزلزلة حزن الارض وسهلها: تكربت النفوس خطاها وجهلها:
وندمت اذ لم تسمع عذلها فتردد باللهايا ويلها من لها وتضع
كل ذات حمل حملها: جاء الفرق فبدد شملها: ووقع الفراق
فبت وصلها: وأتى أمر الله فزلزل الارض كلها: واخترط الغضب
سيوف العقاب واستلها: وتضع كل ذات حمل حملها: ويح العصاة
ما أذلها: ويل العتاة ما اقلها: أمرضها الازعاج واعلها: واقلها

كأس

كَاسُ الخَوفِ وَاَعلَهَا ؛ فقوي القلق عليها يقصد قتلها ؛ وتضع كلّ ذات حمل حملها ؛ تلفت بحب الدنيا والفت ظلها ؛ فاغواها هواها الدنيا واضلها ؛ ونزلت ديارها التي ماسلم من حلها ؛ وعقد القلب عُقدَ الإصرار وملحلها ؛ فحينئذ تند م اذ لم تسمع عذلها ؛ وتضع كل ذات حمل حملها ؛ غرها الشيطان واستزلها ؛ فتركت افعال الخير كلها ؛ من ينقذها من خزي من لها ومن لها ؛ لقد ضجر الواعظ منها وقد ملها ؛ ياحسرة النفوس العاصية ؛ انها لبعيدة عن النجاة قاصية ؛ لو رايتها تسحب بالناصية ؛ ياتعثيرها ياذلها ؛ اللّهمّ يا من عمّ العباد فضله ولعماؤه ؛ ووسع البرية جوده وعطاؤه نسأل منك الجود والإحسان ؛ والعفو والغفران والصفح والامان ؛ والعتق من النيران ؛ وتوبة تجلوا نوارها ظلمات الإساءة والعصيان ؛ يا عظيم يا منان ؛ يا رحيم يا رحمن يا ارحم الراحمين ؛



المجلس السابع والخمسون في ذكر الفقر

الحمد لله الذي انشا الخلائق بقدرته ؛ واظهر فيهم عجائب حكمته ودلّ بارشاده على وحدانيته قضى على العاصي بمخالفته ؛ ثم منّ عليه بقبول توبته ؛ ولخصّ المخلص بصدق معاملته ؛ ثم شغله عن الدارين بمحبته فاقبلوا من لصحكم واتيلوا على خدمته ؛ يؤتكم كفلين من رحمته ؛ احمده على سبوغ نعمته ؛ واشكره على توفيقه وهدايته ؛ واشهد انه لاشريك له في صنعته ؛ وان محمدًا عبده ورسوله الى جميع بريته ؛ بشيرًا بجنته ؛ ونذيرًا بنقمته ؛ صلى الله عليه وعلى خليفته ؛ بعده في امته ؛ ابي بكر السابق بمرافقته ؛

ونفقته وعلى عمر العادل في أقضيته وعلى عثمان المتزوج بابنت
الرسول بعد ابنته وعلى علي المخصوص دونهم بأخوته وعلى سائر
اصحابه وقرابته وسلم تسليما عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة
فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد
محبوسون الا ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار ووقفت وعلى
باب النار فاذا عامة من دخلها النساء اخرجاه في الصحيحين وفيهما
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء وفيهما
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وفيهما من
حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد منذ
قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل اغنيائهم بخمس مائة عام
وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله
عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت
لك من الكرامة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك
أو كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك وقيل لموسى عليه السلام
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واعلم ان الفقر

انما يريده من يختار القناعة عن فضالة بن عُبَيْدٍ انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدي الى الاسلام
وكان عيشه كفافا وقنع بما اتاه الله عز وجل ثم ان احوال الفقراء
تختلف فمنهم من يهرب من المال ويكره وجوده كما روي ان رجلا
جاء الى ابراهيم ابن ادهم بعشرة الاف فلم يقبلها وقال تريد ان اَمْحُوَ
اسمي من ديوان الفقراء بهذا: لا افعل ومنهم من يستوي عنده
وجود المال وفقده فان وجده فرّقه وان لم يجده لم يطلب وقد
قُدِمَ على عايشة رضي الله عنها: بمالٍ عظيم ففرّقته فقالت
جاريتها لو تركت درهمًا نشتري به لحمًا نفطر عليه فقالت
لو ذكرتيني لفعلت وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم بعيد
الشبع كثير الجوع يشد الحجر على بطنه: وتوفي ودرعه مرهونة:
وقال حذيفة رضي الله عنه اسر يوم لقيني يوم اتي اهلي فلا اجد
عندهم طعامًا: لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول
ان الله اشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض اهله للطعام
وقد اُبيح الفقراء من طول الحساب فعن ابن عباس رضي الله عنهما:
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة
مؤمنٌ غنيٌ: ومؤمنٌ فقيرٌ كان في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس
الغنيّ ما شاء الله: ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال
اي اخي ماذا حبسك والله لقد احتبست حتى خفت عليك
فقال اي اخي اني حبست بعدك محبسًا فظيعا كريهًا ما وصلت
اليك حتى سال مني من العرق مالو ورده الف بعير كلها اكلت

حرضاً لصدرت عنه رواءً واعلم ان للفقير الصادق له آداب منها
ان لايكره ماابتلاه الله به من الفقر وهذا واجب عليه وارفع من
هذا ان يكون راضياً بالفقر وارفع منه ان يكون طالباً له وفرحاً
به ومنها اظهار التعفف والاجمال فينبغي ان يلاحظ ثلاثة اشياء
احدها حل ذلك المال وسلامته من الشبهات والثاني غرض المعطي
فانكان سليماً لايقصد به الرياء ولا المنة قبل منه والثالث حال نفسه
هل هو مستحق للزكوة والصدقة ام لا وفي الصحيحين
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ماجاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولاسائل فخذه وما
لافلا تتبعه نفسك واما السوال فلا يجوز الا للضرورة ومتى قدر على
الكسب لم يجزله شعر:

اين الفرار وكف الموت قابضة	وسهمه واصل والبغية الناس
وكل حي يرى في دهره نضراً	فغاية الامر احداث وارماس
فيهات اظهرت الدنيا مواعظها	وزال عن سامع التذكار الباس

يامفرطاً في الواجب والفرض يا ناسياً يوم الحساب والعرض آفتت
نفسك الارباح بامساكك عن القرض واثرت ضيق العيش على
جنة عرضها السموات والارض فبادر ايام شبابك قبل فراق
احبابك ولحفظ اوقات عمرك قبل حلول قبرك واغتنم احيان حيوتك
قبل موافات مماتك فانما العمر بالليالي يذهب والاجل بمرور الساعات
ينهب اعمل ماشئت فالجزاء واقع وكن كيف شئت فالحق ناظر وسامع فقولوا
لمن غفل ولهى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها اين ما

وارم: أين من مضى من الامم: :: :: :: شعراً:

وهل يمنعني ارتياد البلاد	من حذر الموت ان يأتين
آباد الملوك وأفناهم	ونحن باثر الذي قد ظعن

يا من لم يكن له في ملكه مشابه: لخرج عن القضا كانه ما مشى به: نقل الى لحد وعر فثوى به: وجوزي فيه بعقابه او ثوابه: ولم يجد لنفسه انيسا غير اكتسابه: وعري في ترابه عن كفنه فاكتسى به: وتلهف عن موجبات اثمه واسباب عقابه: وتاسف على قلة زاده وطول عقابه: وجاءه منكر ونكر فاشتد الجوى به: فناقشناه في سؤاله وحاققناه في جوابه: لقد افات نفسه باطالة البطالة اجرا: اذ سار بها في سرب هواها واجرى: ورضي من شانها ما شانها وازرى اذ حمل على اوزاره بالخطايا وزرا: هيهات صرفت اولئك فواجع الافات صرفا: ولم تقبل من راشيهم عدلا وصرفا: وادارت بين ديارهم للبين كاسات مرة: واصبحوا كانهم ما كانوا فيها مرة: شعراً:

اين من شاد وابتنى فوق ما يكفي	واعلا فوق ما يحتاج
اين سكانه ومن رفع التا	ج على راسه وابن التاج
طحنتهم طحن الرحى حادثات	وخطوب افرادها ازواج

يا من عمله محفوظ وهو بعين الرقيب ملحوظ: من رايت من آفات دنياه سلم: من شاهدت صحيحا وما سقم: واي حيوة بالموت لم تختتم: واي عمر بالساعات لم ينصرم: ان الدنيا الغرور الحائل: وسرور الى الشرور آيل: ترديي مستزيدها: وتوذي مستفيدها: بينما طالبها يضحك انبته: ويفرح بسلامته اهلكته: فندم انقدم على عمله:

وبقي رهين خوفه ووجله: وودّ ان لو زيد ساعة في اجله. فيا من سيصير عن قليل الى المقابر: الى متى تحرص على الدنيا وتنابز شعراً:

كانك بالنفس قد ازعجت	واخرجت من قصرك العامر
فدبر لنفسك قبل المما	ت فان اللبيب يرى الاخر

فصل في قوله تعالى والنازعات غرقاً: النازعات الملائكة تنزع ارواح بني آدم: ومعنى غرقاً اغراقاً كما يغرق النازع في القوس اي تبلغ بها غاية المد: والناشطات نشطاً: الملائكة تنشط ارواح الكفار حتى تخرجها بالكرب والغم: وتنشط ارواح المؤمنين بسرعة كما ينشط العقال من البعير: والسابحات سبحاً الملائكة يسلون ارواح المؤمنين سلاً رفيقاً ثم يتركونها تستريح كالذي يسبح في الماء: فالسابقات سبقاً الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امراً: الملائكة ايضاً قال عبد الرحمن بن سابط يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وهو موكل بالرياح والجنود: وميكائيل وهو موكل بالقطر والنبات: وعزرائيل وهو موكل بقبض الارواح: واسرافيل وهو ينزل بالامر عليهم قوله تعالى يوم ترجف الراجفة ترجف تتحرك والرجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد وهي النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلائق تتبعها الرادفة: وهي النفخة الثانية ردفت الاولى اي جاءت بعدها قلوب يومئذ واجفة: اي شديدة الاضطراب لما عاينت من اهوال القيمة ابصارها: خاشعة اي ذليلة لمعاينة النار: قال عطاء وهذه ابصار من لم يمت على الاسلام يدل على هذا انه ذكر منكري البعث فقال يقولون ائنا لمردودون في الحافرة: المعنى انرجع احياء

١٣ / ٨٦

بعد موتنا ائذا كنا عظامًا نخرة: قال الزجاج فارغة قالوا تلك اذا كرة
خاسرة: اي ان رددنا بعد الموت لنخسرن بما يصيبنا مما يعد نا به:
فاعلمهم الله عز وجل سهولة البعث عليه فقال فانما هي زجرة واحدة:
اي صيحة في الصور يسمعونها: وهم في بطون الارض فيخرجون: فاذا هم
بالساهرة: وهي وجه الارض ما اغفلكم عن ذلك اليوم: آسكو
بكرام نوم: الا تنبهوا لانفسكم يا قوم: اسمعوا ما يجري من عتاب ولوم لما
قويت معارف العلماء اشتدت مخافتهم: فضج لسان الكرب يتمنى العدم
جاز ابوبكر رضي الله عنه على طائر فقال طوبى لك يا طائر: تقع
على الشجر: وتاكل من الثمر: ولا حساب عليك ولا عذاب: ليتني كنت
مثلك: وقرا عمر رضي الله عنه: هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا فرفع بها صوته وقال يا ليتها تمت ثم
اخذ تبنة من الارض وقال يا ليتني هذه التبنة يا ليت امي لم
تلدني: وقال ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه يا ليتني كنت
كبشا و ذبحني اهلي فاكلوا لحمي وحسوا مرا قي وقال عمران بن حصين
رضي الله عنه ليتني كنت رمادا تذروه الرياح: لنار المخافة في قلوب
القوم وهج: ولجيوش مجاهداتهم للنفوس رهج: ولالسنتهم بذكر
تقصيرهم لهج: هذا وقد بذلوا النفوس: وباعوا المهج: يحق
للعيون ان تجري دما: وتبكي حتى تبلغ العمى: بين يديها يوم
شديد الظما تنتثر فيه النجوم وتطوى السما: اتذكر ذلك اليوم
اما: اما الفتح بالتوبة فما: لا ملجاء يومئذ، ولا حمى مثل نفسك
وقد قمت كئيبا: وعرض عملك فرأوه معيبا: ونظرت الى الاطفال

وقد صاد واشيبًا ؛ والى النار وقد ابرزت لهيبا ؛ من لك اذا حُرِمتَ من الجنة نصيبًا ؛ يوم ما اشدّهُ واصعبه ؛ يوم ما اهولَهُ واتعبه ؛ تراهُ بعيدًا وما اقربه ؛ يقوى فيه القلق ؛ ويتضاعف الفرق ؛ ويجري من الابدان العرق ؛ وتسيلُ من الحسرات الحدق ؛ ويخرسُ اللسانُ وطال ما نطق ؛ ويتقلقل الفؤاد وتكثر الحرق ؛ ونعلم حينئذٍ انّ النّصح قد صدق ؛ ويحك خذ عُدّةً لذلك ؛ وهيّئ طريقًا قبل ضيق المسالك واجل حالك حالك ؛ واشتر نفسك اليوم بما لك ؛ لعلّك تفكّها من يدي مالك ؛ يا من اذا حُرِّضَ سوّف ؛ يا من انذروما تخوّف ما هذا الفتور والحسام مُرهَف ؛ سار المتيقّظون فالى م تتخلّف ؛ نجا من اسرع وهلك من توقّف ؛ بين يديك هول لا يستطاع يوصف ان شككت في قولنا فاقرأ في المصحف ؛ ان كنت لا تعرف الطّريق فانهض وتعرّف ؛ هذا قدر النّصائح ثمّ انت بنفسك اعرف ؛ بكى الحسن البصري رحمه الله يومًا حتّى رعد منكباهُ ثمّ قال لو انّ بالقلوب حيوةً لو انّ بالقلوب صلاحًا لابكيتكم من ليلةٍ صبيحتها يوم القيمة انّ ليلةً تمخض عن صبيحةٍ يوم القيمة ما سمع الخلايق بيومٍ قطّ اكثر فيه عورةً باديةً وعينًا باكية من يوم القيمة ؛ وقال ايضًا رحمه الله تتعلق الامّ ؛ بولدها فتقول يا بُنيَّ الم يكن ثديي لك سقاء ؛ الم يكن حجري لك وطاء فاحمل عنّي بعض ذنوبي فيقول يا امّاهُ لي في نفسي شغل ؛ شعرًا ؛

تجنب بجهدك ما كان عارا	وما في معارك يصليك نارا
ولا تحقرنّ صغار الذنوبِ	فيوم الحساب تراها كبارا

وخف يوم يطلب كل امرئ ... لما قد يرى من اخيه الفرارا
فذلك يوم ترى الناس فيه ... حيارى سكارى وما هم سكارا
فمالي ارى الناس في غفلة ... اذا ذكروا اغفلوا الادكارا
اطاعوا اوامر دنيا هم ... فزادتهم بالحيوة اغترارا
اناس تناسوا منايا هم ... فحين اتت اخذتهم اسارا
فدونك فانظر الى من مضى ... وفارق جيرانه والديارا
ففيهم لغيرهم عبرة ... وموعظة ان اردت اعتبارا

يا اهل القصور العامرة : عن قليل نعود غامرة : يا معجبين بالنضارة الظاهرة : عن قريب ترجع العظام ناخرة : فانما هي زجرة واحدة : فاذا هم بالساهرة : اترى هذا القلوب المتاخرة : مومنة بالبعث ام ساخرة : آترا اما ما توقن بالاخرة سيقوم الخلائق بسطوة قاهرة : فاذا هم بالساهرة : اكل التراب تلك العظام : وصيرها كالرفات الرمام : فلما نفخ في الصور يوم القيام : نهضت الاقدام الى القيام : مبادرة : فاذا هم بالساهرة : لتا في القبور لحدق : وجال البلى فيهم واخترق : فلما امر بالاعادة من خلق عادت الابدان ناضرة : فاذا هم بالساهرة : ضمت اجسادهم اللحود : وخلا بهم الدود فمزق الجلود : وتفرقوا كما يتفرق الدود فاذا اراد اعادتهم المعبود : صاح اسرافيل صيحة نافرة : فاذا هم بالساهرة حفرت قبورهم لغيرهم مرات : ونقل تراب ابدانهم تارات : فاذا جاء الفصل والميقات : جمع المتفرق بعد الشتات : المؤمنة والكافرة فاذا هم بالساهرة : عظم عندهم القلق : واشتد عليهم الفرق وسال

منهم كالسيل العرق: لقوة الهاجرة: فاذا هم بالساهرة: يذهبون ولا يدرون الى أين: ويهربون وهيهات عليهم دين ولا ينجوا الا قائل الكلمتين: فطوبى ثم طوبى للعين: التي كانت ساهرة: فاذا هم بالساهرة تبرز النار باللهب والجمر: فيبكي آكل الربوا وشارب الخمر: وليشتغل زيد بنفسه عن عمرو: وقد عرفتك اول الامر واخره اللهم سق الينا من رحمتك ما يغنينا: وانزل علينا من بركاتك ما يكفينا: وادفع عنا من نقمتك ما يوذينا: وهب لنا من العمل الصالح ما ينجينا: وجنبنا من العمل السيئ ما يرديتا: واقذف في قلوبنا من روح معرفتك ما يحيينا: وافض علينا من نور هدايتك ما يقربنا من محبتك ويدنينا: وارزقنا من اليقين ما تثبت به افئدتنا ويشفينا: واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين:



المجلس الثامن والخمسون في التقوى والورع

الحمد لله الذي لا مانع لما وهب: ولا واهب لما سلب طاعته اوصل مكتسب وتقواه للمتقي اعلى نسب: والمعاصي من خوفه تجتنب: والمصائب في جنب اجره تحتسب: والعطايا من فضله ترتقب وهو المرجو لكشف الكرب: هيأ قلوب احبابه للايمان وكتب: فتقربوا اليه بالتقوى والورع والادب: فحلا لهم في طاعته النصب ولم يجد المحبة مس التعب: وقدر الشقاء للاشقياء وغلب: واعرض عنهم فوقعوا في العطب: لا يعرفون المسبب فهم ابدا مع السبب: فان اصابه خير اطمان به: وان اصابته فتنة انقلب لحمده اذ وهب خيرا من الذهب واشهد بوحدانيته شهادة تقضي ما وجب: وان محمدا عبده ورسوله الذي

۲ اختاره

اختاره وانتخب : صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر العالي على أعلى
الرُّتَب : كان ليلة الغار بين يديه خوف الرصد وخلفه خوف الطلب
وعلى عمر الفاروق الذي لايعلق منه الشيطان بسبب : وعلى عثمان
الصابر في الشهادة على لقاء العطب : وعلى علي الراغب في الآخرة
فماله في الدنيا من أرب : وعلى سائر آله واصحابه الذين سادوا على جميع
العجم والعرب : وسلم تسليمًا قال الله عزوجل واتقون يا أولي الألباب
قد امر الله سبحانه وتعالى بالتقوى في غير موضع من كتابه عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام
علانية والايمان في القلب قال ثم يشير الى صدره ثلاث مرات
ثم يقول التقوي ههنا التقوى ههنا وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره أن يكون أكرم
الناس فليتق الله وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فقال لاتدع شيئًا اتقاءً لله الا
اعطاك الله خيرًا منه وقال وهب بن منبه الايمان عريان ولباسه
التقوى وقال لقمان لابنه يا بني اتخذ تقوى الله تجارة يأتك
الربح من غير بضاعة : واعلم ان التقوى تكون في الظاهر والباطن
فاما في الظاهر فتقوى العين غضها عن الحرام وحفظها عما لا تؤمن
عاقبته فرب ناظر الى مباح الدنيا دعته نفسه الى تحصيل مثله فاتخذ
الامر عليه وتقوى اللسان حبسه عن فضول الكلام : والتقي اذا
اراد ان يتكلم نظر في الكلام قبل النطق وترك ما لا فائدة فيه ولا يكاد
يذكر ما لاحاجة به اليه : قال الحسن رحمه الله مازالت التقوى

للمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام ثم ان التقوى الظاهرة تخرج بصاحبها الى التقوى الباطنة وهي مراقبة الله عز وجل ؛ وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان ؛ فقال ان تعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ؛ وسئل المحاسبي عن المراقبة فقال علم القلب بقرب الرب عز وجل واعلم ان اقواماً يتعبدون ويصومون ويسهرون ؛ ولكنهم يخلطون فعلهم بماينافي التقوى من طعم شبهة وغيبة فهؤلاء عن التقوى بمعزل ؛ شعراً ؛

يامن يبيت على اللذات معتكفا	الموت يأتيك والآفات تنتظر
لاتحقرن يسير الخير تفعله	فرب نفع لشيئ وهو يحتقر
وجانب الشر لاتسلك طريقته	ولايكن لك في اصحابه اثر
فكل نفس ستجزى بالذى فعلت	وليس للخلق من دنياهم وزر
تاتي الجلود وايدينا وارجلنا	فيشهدون معاً والسمع والبصر
فليت شعري من كانت جوارحه	هي الشهود عليه كيف يعتذر
ام اين يهرب ام ماذا يقول وهل	يطيق رد فعالها ام كيف ينتصر

ايها المشغول طول الليل بالمنام ؛ وطول النهار بالحطام ؛ اترضى بمشاركة الانعام ؛ هذا بالنفس وهي المقصود لا الاجسام شعراً ؛

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ... اتطلب الربح فيما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فانت بالنفس لا بالجسم انسان

كيف تسوغ لك المطعم ؛ وقد فككت ما تعلم ؛ يا معوجاً بالشقاق ؛ لا يتقوم ؛ يا مرتضعا ثدي الامل ؛ عن قليل تفطم ؛ اما يؤثر فيك عذل اللوم

ان يكن

ان كان لك عذرٌ فقل وتكلم: سيظهر قبيحك غدًا فالى كم
يكتم: ابن غضّك طرفك عن كل محرّم: اين امساكك
لسانك: فالتقي ملجم: تاخذ أعراض الناس وتلذ غمها الدغ
أرقم: لسانك معسول بالخداع وقلبك علقم: اللذة تفنى والعذاب
يبقى هل تفهم: يامصرًا على الذنوب مثلك لايسلم: ان كنت قد
انتبهت فاعزم على هجر النوّم: ان كنت رجلًا فزاحم أولياء وابراهيم
القلب غائب والسرّ زاهل فمن ذا يكلّمك لمّا علم المتقون انهم محاسبون
على اعمالهم مجازون على افعالهم: حاسبوا انفسهم قبل الحساب:
عن شدّاد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت: والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال عمر رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم: قبل ان تحاسبوا: وزنوها قبل ان توزنوا: وتهيّؤا
للعرض الاكبر: وكتب الى ابي موسى رضي الله عنه حاسب
نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة وقال ميمون بن مهران
لايكون الرجل تقيا حتى يكون اشدّ محاسبة لنفسه من الشريك
لشريكه وقال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة آكل من
ثمارها: واشرب من انهارها: ثم مثلت نفسي في النار آكل من
زقومها: واشرب من صديدها: ثم قلت لنفسي ماتريدين
فقالت ارد الى الدنيا فاعمل صالحًا فقلت فانت في الامنية
فاعملي وكان الاحنف بن قيس يجيء بالليل الى المصباح فيضع
اصبعه فيه ثم يقول حنيف ماحملك على ماصنعت يوم

كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا: وَمِمَّا ينبغي ان يقال للنفس ويحك من لا يدري متى يختطف كيف يغفل ومن لا يعلم الى اي الدارين يصل كيف يسكن: ويحك ان جميع العمر بالاضافة الى عمر الدنيا كلحظة: والكل بالاضافة الى البقاء الابدي يكون كطرفة عين: ويحك من الجهالة عمادك على العفو ونسيانك العقوبة: ويحك العمرين قصرك والقبر الى جانبك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك: فهذه احوال المؤمن مع النفس فتارة يحثها: وتارة يراقب عملها: وتارة يحملها على مكارهها: وَقَدْ كَانَ كثير من السلف يشتوا في على النفس الاعمال ويكرهها عليها اغتنامًا للعمر كان عامر ابن عبد قيس يصلي كل يوم الف ركعة وقال له رجل قف: اكلمك قال مسك الشمس فهؤلاء فرسان الميدان فاسمع يا مضيع الزمان قَالَ الحسن ابن الحسن البصري رحمه الله حق على من علم ان الموت مورده: والقبر مرقده: والقيمة مشهده وبين يدي الله عز وجل موقفه: ان يطول في الدنيا حزنه شعراً

يا من تملك ملكًا لا بقاء له	حملت نفسك آثامًا واوزارا
هل الحيوة بدي الدنيا وان عذبت	الا كطيف خيال في الكرى زارا

اين الاولون ومن مضى من الاخرين اين آدم صفي رب العالمين: اين نوح اول المرسلين: اين ادريس رفيع رب العالمين اين ابراهيم خليل الرحمن في النبيين: اين موسى الكليم من اولي العزم من المرسلين اين عيسى روح الله وكلمته حجة الله على الزاهدين اين محمد حبيب الله

من بين سائر المسلمين ؛ صلى الله عليه وعليهم أجمعين ؛ اين اصحاب الأبرار ؛ والتابعون الاخيار ؛ أين الامم الماضية ؛ اين القرون الخالية ؛ أين الذين نصبت على مفارقهم التيجان ؛ أين الذين قهروا الابطال والشجعان ؛ أين الذين دانت لهم المشارق والمغارب أين الذين تمتعوا باللذات من المطاعم والمشارب ؛ أين الذين اعتزوا بالاجناد والسلطان ؛ أين أصحاب السطوة والأعوان ؛ أين اصحاب الاسرة والولايات ؛ أين الذين خفقت على رؤسهم الالوية والرايات أين الذين قادوا الجيوش والعساكر ؛ اين الذين عمروا القصور والدساكر أين الذين ملؤا ما بين الخافقين فخرا وعزا ؛ اين الذين فرشوا القصور خزا وقزا ؛ أين الذين تضعضعت لهم الارض هيبة وهزا ؛ هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ؛ افناهم والله مفني الامم وابادهم مبيد الرمم ؛ واخرجهم من سعة المساكن والقصور واسكنهم في ضيق اللحود والقبور ؛ تحت الجنادل والصخور ؛ قد خلت من كثرتهم اماكنهم ؛ فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ؛ لم ينفعهم ما جمعوا من الحطام ولا اغنى عنهم ما كسبوا من حلال وحرام ؛ أسلمهم الاحبة والاولياء وهجرهم الاخوان والاصفياء ؛ ونسيهم الاقرباء والبعداء ؛ ولم يعلموا اهم اشقياء ام سعداء فنسوا وابعدوا ولو نطقوا لانشدوا ؛ شعرا ؛

مقيم بالحجون رهين رمس	واهلي نازلون بكل واد
كأني لم أكن فيهم حبيبا	ولا كانوا الاحبة في السواد
فعرجوا بالسلام فان أبيتم	فاوموا بالسلام على البعاد
فلو انا بموقفكم وقفنا	لزرنا في المحبة والوداد

فصل في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الطيب الحلال

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله عز وجل امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك. كان الانبياء والصالحون يجتهدون في كسب الحلال فكان ادم حراثا وادريس خياطا ونوح وزكريا نجارين وداود زرادا وابراهيم ولوط زراعين وصالح تاجرا وموسى وشعيب ومحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين رعاة وكان عيسى عليه السلام ياكل من غزل امه وكان يحيى بن زكريا عليهما السلام لا ياكل شيئا مما في ايدي الناس مخافة ان يكون دخله ظلم انما ياكل من نبات الارض فلما حضرته الوفاة قال الله عز وجل للملك الموت اذهب الى تلك الروح التي في ذلك الجسد الذي لم يعمل خطيئة ولم يهم بها فاقبضه. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن واقعها واقع الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله ما حرم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

كن ورعًا تكن اعبد النّاس وفيما اوحى الله تعالىٰ الىٰ موسىٰ عليه
السّلام: ياموسىٰ انه ليس من عبد يلقا ني يوم القيٰمة الا ناقشته
الحساب وفتشته: عمّا كان في يديه الا الورعين: فاني استحييهم
واجلّهم واكرمهم وادخلهم الجنّة بغير حساب: واوحىٰ الله تعالىٰ
الىٰ داود عليه السّلام في الزبور قل لبني اسرآئيل اني لا انظر
الىٰ صلواتكم: ولا صيامكم ولكني انظر فيمن شكّ في شيئ فتركه
لاجلي ذٰلك الذي اؤيّده بنصري: واباهي به ملآئكتي
وقال عيسىٰ عليه السّلام لو صمتم حتّى تصيروا مثل الحنايا:
وصليتم حتّى تكونوا مثال الاوتاد: وجرى من اعينكم من
الدّموع امثال الانهار: ما ادركتم ما عند الله عزّوجلّ الّا
بورعٍ صادق: وقال معاوية بن قرة دخلت على الحسن
فقلت ايّ الاعمال احبّ الى الله عزّوجلّ: قال الصّلٰوة في
جوف اللّيل والنّاس نيام: قلت فايّ الصّوم افضل: قال في
يومٍ صائف: قلت فايّ الرّقاب افضل قال انفسها عند اهلها:
واغلاها ثمنًا: قلت ما تقول في الورع قال ذٰلك راس الامر كلّه
وقال ابن المبارك لان اردّ درهمًا من شبهةٍ احبّ اليّ من
ان اتصدّق بمائة الفٍ ومائة الفٍ حتّى بلغ ستمائة الف وقد
ذكر انّ ابابكر الصّدّيق رضي الله عنه قآء من طعامٍ فيه شبهة:
وكان عليّ كرم الله وجهه: يختم على طعامه مخافة ان يخالط
به غيره: ويقول لا اختم عليه بخلًا ولكن اكره ان ادخل بطني الا
طيبًا وعن شعيب بن حربٍ قال خرجت مع سفيان الثوري

من الكوفة نريد زيارة ابراهيم بن ادهم فدلونا عليه: وهو
نائم في الشمس وسط الجامع: فجئت اليه فحركته وقلت له صديقك
سفيان الثوري: فوثب اليه وعانقه وجلسا يتذاكران: فقال
سفيان يا ابا اسحق اي شيئ نعمل فقال نخرج الى الحصا نخرجنا
فاكرينا انفسنا بدرهمين وحصدنا فلما فرغنا فرح بنا صاحب الزرع
وقال تعالوا كل يوم: قال شعيب فقال لي سفيان امض واشتر
ما يصلح وقعدوا في المسجد فاشتريت لهم طعاما وجئت به ووضعته
بين ايديهم: فقال سفيان لابراهيم كل: فقال ابراهيم لسفيان
انت اكبر واعلم كل انت: فمازالا يتماريان حتى قال سفيان
لابراهيم دعني من هذا تضمن لي انا نصحناه في العمل وان
هذا الطعام لا تشوبه شبهة: حتى آكل فقال لا فقال سفيان
فليس لي اليه حاجة: قال ابراهيم ولا لي رغبة: فيما زهدت
فيه: فانصرفنا وتركنا الطعام بحاله وقال اصحاب سليمان
الخواص له: الا تغزو معنا فقال اني لفي جمع ثلاثة دراهم من حلها
منذ كذا وكذا فما اقدر على ذلك: فقالوا له لو كان المسلمون
هكذا ما غزا الروم احد: فقال لو كان المسلمون هكذا لكبروا تكبيرة
ينهدم لها سور القسطنطينية وسجن ذوالنون المصري: فبعثت
اليه امرءة من المتعبدات طعاما وقالت هذا من مغزلي فلم
ياكل فسالته عن سبب امتناعه: فقال الطعام حلال الا انه
جاء لي في ظرف حرام وهو يد السجان والسجان ظالم: فلم آكل
وقال بشر الحافي اني لاشتهي شواء منذ اربعين سنة ما صفى

لي درهمه ؛ وقال بن اخته ؛ سمعت بشرا يقول لامّي جوفي وجع وخواصري تضرب فقالت له ائذن لي حتى اصلح لك قليل حسًى بكفّ دقيق تحسّاه فقال ويحك اخاف ان يقول لي من اين لك ؛ هذا الدقيق فلا ادري ايّ شيءٍ اقول له فبكت امّي وبكا معها وبكيت معهم ورات امّي ليلةً مابه من شدّة الجوع وجعل يتنفس نفسًا ضيقًا فقالت له امّي ؛ يا اخي ليت امّك لم تلدني فقد والله انقطعت كبدي ممّا ارى بك فقال وانا فليت امّك لم تلدني ؛ واذ قد ولدتني لم يدر لها ثديي علي ؛ وكان بشر رحمه الله تعالى ينشد ؛ شعرا ؛

قطع الليالي مع الايام في خلق ... والنوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واجدر بي من ان يقال غدًا ... انّي التمست الغنى من كفّ مختلق
قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنًى ... ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسري ... فلست اسلك الا اوضح الطرق

اخواني بينكم وبين القوم ؛ كما بين اليقظه والنوم ؛ رحل اهل الورع ؛ وبقي اهل الطمع ؛ سبحان من اعطاهم ؛ ومن عليهم والاهم ؛ اعرضوا عن دنياهم ؛ ورفضوا اهواهم ؛ فبلغوا من سيّدهم مناهم ؛ اذا توانى المفرط حققوا ؛ واذا امن المضيع اشفقوا ؛ شغلهم ذكره عن الاذكار ؛ والهاهم حبه عن الجنة والنار يا مشغولا عن طريقهم بالمال الذي جمع ؛ يامن لاحت له محجة الهدى فلما راى رجع ؛ يامن ناطقته العبر ؛ وحادثته الفكر ؛ وما انتفع ؛ يازارع التفريط سيحصد الزارع ما ذرع ؛

يا طويل الامل تامّل رفيقك ما ذا صنع ؛ اغتنم حيواتك فانما الحيوة كبرق لمع ؛ شعرا ؛

انّما الدّنيا متاعٌ زائل فاقصد فيه وخذ منه ودع
اشهد الجامع انْ لو قد اتى يومه لم يغن عنه ما جمع
ايها الامل في دار الاذى اي يومٍ مرّ فيه لم ترع
عجبا في مطمئنٍ آمنٍ انما يغذى بالوان الفزع
اسفا للخلق ما اغفلهم من وقوع الموت عمّا سيقع
ربّ قوم لم تُوهمتهم قلت فيئ زال او برق لمع
وكذاك الدّهر في تصريفه طالما آوذى وازدى وفجع
يا اخا الميت الذي شيّعه وحثى التُّرب عليه ورجع
ليت شعري ما تزوّدت له فاذخر زادا الهول المطّلع
يوم يهدى بك محبوك الى ظلمة القبر وضيق المضطجع

عباد الله اطلبوا الحلال واحذروا الشّبهات ؛ واقنعوا باليسير فما يحتمل الصّافى الشّهوات وليس الطيب ما طاب طعمه بل ما صفى من فات وبذلك امر الانبياء لا باتّباع اللذّات ؛ يا ايها الرّسل كلوا من الطيّبات الدّنيا دار تكليف لا منزل راحات ؛ احذروا الدنيا مطاعمها فمومها مسمومات ؛ كانوا يقنعون من الدّنيا بلقيمات ؛ ويتناولون بين الليل والنّهار تمرات ؛ غرسوا اشجار الصبر يرجون الثّمرات ؛ فما مضت الايام الا وسنبل النّبات ؛ ما ضرّهم ما مضى من الملمّات لقد عاشوا بالذّكر بعد الممات ؛ وصلوا بعد الرّحيل الى الجنات ؛ فتلقّهم براحات الراحات حور مقصورات ؛ كان اويس يلتقط من المزابل خريقات وربّما اكل

لافطاره

لافطار مخيشات او حشيفات : فياكلها ثم يرد الفرات : ما اطيبها الا سلمت من الزلات : ويحك ان اللذات سبب هلاك الذات : ويحك لا تحتقر الذرات : فان لجند الحساب كرات : كم تعزم على افعال الطاعات : ثم تتغير في ساعة لا في ساعات : كم لك الى التوبة وثبات : ولكن كلها بلا ثبات : يا مغترا بالمهلة : يا ناسيا قرب النقلة : يا راقدا في الغفلة : الى كم شتات : طول نهارك في كسب الحطام : وطول ليلك في الجهل تنام : وتريد ان تلحق الابرار الكرام : وانت تاكل الحرام : هيهات لا مطعمك يطيب ولا مطعمك [illegible] وقد فعلت من الخطا كل عجيب لقد حير مرضك كل طبيب يا مغترا من كل الجهات : تاتي بقلب قد اظلم فتحدث بالصح ولا تفهم : وتقول دلوني على طريق ابن ادهم : الا ان العمى مانع والظلم ظلمات اللهم ارزقنا الاعتماد عليك والانقياد اليك : والحب فيك : والادب بين يديك اللهم انا نتوسل اليك باسمك العظيم وبوجهك الكريم : وبدينك القويم : وبصراطك المستقيم : وبالسبع المثاني والقران العظيم ان تكفينا ما اهمنا من امر الدنيا والدين : وان تدركنا بلطفك ورحمتك وتنجينا من الغم يا منجي المؤمنين : برحمتك يا ارحم الراحمين :

المجلس التاسع والخمسون في ذكر القلب والتفكر

المجلس التاسع والخمسون

الحمد لله الواحد المجيد الخالق الرازق ومن عنده المزيد الفعال في عبيده لما يريد : يسبحه الحب النضيد : والاب الحصيد والدماء في الوريد والقريب البعيد والرقيب العتيد اقتضت نعمة الخالق شكرا : فوجدت النفوس بالجهل سكرى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

اوجد ما شاء كما شاء واعدم وامات واحيى وعافا واسقم واغنى وافقر واهان
واكرم واطلع على اسرار الخلق وفاوت بينهم وقسمهم فمنهم شقي وسعيد احمده
على ما ينعم ويفيض واقر بوحدانيته عن برهان لا عن تقليد واصلي على رسوله
وعبده معدن الرسالة وافضل العبيد صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر
الثابت على وقعة يوم الردة ثبات الحديد وعلى عمر القوي في دين الله الشديد
وعلى عثمان التقي النقي الرشيد وعلى علي مقدم الاهل وبيت القصيد وعلى سائر
اله واصحابه ذوي الراي السديد وسلم تسليما قال الله عز وجل ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اعلم ان القلب اذا
اطلق اريد به الجسماني الذي في الصدر وليس المراد به هنا فهنا لان
الحيوان البهيمي يشارك الادمي في ذلك وانما اللطيفة التي هي للادمي
حقيقة تارة تسمى بالقلب وتارة بالروح وتارة بالنفس وتارة بالعقل
قال الزجاجي ومعنى الاية ان في ذلك لذكرى لمن صرف قلبه الى
التفهم او القى السمع اي استمع ولم يشغل قلبه بغير ما استمع وهو شهيد
اي وقلبه حاضر غير غائب ثم اعلم ان القلب امير البدن والجوارح
خدمه وقد ركب في الادمي ما ركب في الملك من العلم و
العمل بمقتضاه وركب فيه ما ركب في البهيمة من الحرص والحسد
والشره والشهوات فالعلوم تحركه الى الاخلاق الرفيعة
والشيطان يدعوه الى الاخلاق البهيمية فان مال الى
التقى فر الشيطان من ظله وان مال الى الشهوات البهيمية
تمكن الشيطان منه وربما قبض عليه فقتله عن
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم: يقول الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله: واذا فسدت فسدت الجسد كله: الا وهي القلب خرجاه في الصحيحين: ولما اكتنف القلب صفات الخير وصفات الشر كان كلما تشبثت به صفة اثرت فيه: وهذا معنى تقلب القلوب عن النبي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك واعلم ان القلب يمرض من الخطايا كما يمرض البدن من التخليط فالمتقون يستعملون الحمية بالتقوى قبل الوقوع في المرض ومنهم من تزل قدمه بزلة فينتبه لها فيرقع الخلل بالاستغفار ومنهم من يتوانا في الاصلاح فيعظم فساد القلب فيقسو ويظلم ويصدي: شعرا:

يا صاحب الدار المعد لها ... ماذا ادخرت لدارك الاخرى

وممهد الفرش الوطية لا ... تغفل فراش الرقدة الكبرى

ولقد مررت على القبور فما ... ميزت بين العبد والمولى

ولقد نظرت فلم اجد شرفا ... اعلى لصاحبه من التقوى

يا من اصبح بحب الدنيا متيما: متى تكون لنفسك ميمما: متى ترى بعد الزيغ متقوما: الى متى تصبح عاصيا وتمسي مجرما: اما تخشى عارا اما تحذر ماثما: متى تسمع من عاذليك: متى تعرف معاديك: من مواليك: الى متى تبارز العظيم المليك: ان هذا لهو الرأي الركيك: اما الشدائد كل يوم تراوحك وتغاديك: يا من شاب وما تاب اعتبر بذويك: ستفعل الدنيا بك ما فعلت بابيك: وسترحل عنك كما رحلت

عن اخيك ؛ وكانك بالتراب ادنى مايليك ؛ فقام على قبرك ؛
الحبيب القريب يبكيك ؛ وانت مشغول بحالك عن من يمدحك
ويرثيك ؛ اما في سلب الرفقاء مايكفيك ؛ لقد جمعت خصال
الاشقياء ؛ لولا حسن الرجاء فيك ؛ ؛ ؛ شعرا ؛

هب الدنيا تواتيك	اليس الموت ياتيك
الا يا طالب الدنيا	دع الدنيا لشانيك
فما تصنع بالدنيا	وظل الميل يكفيك

يامن قد حل التلف بفنائه ؛ وناصبه الحتف بازائه ؛ واحاط به الهلاك
بين يديه ومن ورائه ؛ وجد به الرحيل عن الدنيا وجنها ؛
في سويدائه ؛ يا اسير مرضه ؛ وقد رضي بدائه ؛ ياجائرا
حائرا بعد رشده واهتدائه ؛ يامن نفسه على الحقيقة من
اكبر اعدائه ؛ ياطامعا في البقاء وقد راى مصير ابائه ؛ يامبارزا
بالذنوب مهلا ايها التائه ؛ اين الذين قبلك في دارك مكثوا ؛
واوغلوا في طلب الدنيا وبحثوا ؛ ومالوا الى اللهوى فلعبوا وعبثوا ؛
وعن قليل فكان قد بعثوا ؛ لقد اسكت الردى السنهم الفصيحة ؛
وهشم البلاء اجسادهم الصحيحة ؛ وشان البلى وجوههم الصبيحة ؛
واحل العصيان بهم كل فضيحة لما مات الاسكندر قال ارسطا
طاليس ايها الملك لقد حركتنا بسكونك ؛ وقال اخر لقد كان
الملك امس انطق منه اليوم ؛ وهو اليوم اوعظ منه امس شعرا ؛

كفى حزنا بنقلك ثم اني	نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حيوتك لي عظاة	وكنت اليوم اوعظ منك حيا

عبادالله

عِبَادَ اللّٰه انّ القناعة كنز لا ينفد : وعزّ كلّ يوم يتجدّد : وانّ
وجه الحريص بالحرص اسود آ مَا يَسْتَحِي الحريص الى كم يتردّد :
اين المغرور بالدّنيا هلك : اين مُحِبُّهَا واين سلك : رحل بالاوزار
وترك ما ترك : كم قتل حُبُّهَا حبيبًا وفتك : كم مستور بعقله مالت
به فانهتك : كم غرّت مَنْ عَبَدَ وخَدَعَتْ مَنْ نَسَكَ : دَرَكُهَا
وُقُوْعٌ فى الدَّرَك طريقها كله حَسَك :: شِعْــرًا ::

يريد المرءُ اَنْ يُعْطٰى مُنَاه	ويابى الله الّا ما اَرَادَا
يقول المرء فائدتى ومالى	وتقوى الله افضل ما استفادا

اَلَا مُتَيَقِّظٌ من سِنَةِ غفلته : الّا مُسْتَعِدٌّ زادًا يصلح لنقلته : الّا متا
هِبٌ لطول سَفْرَتِهِ : الّا مقدّم عملًا يصلح لحفرته : ايّها المفرط
في امره : وقد مضى اكثر عمره : ماذا بقي لمن شَابَ : من
لذّات دَهْرِهِ : كيف يحمل بعد الضَّعْفِ وِزْرًا على ظهره : وقد
اشرقت لِمَّتُه بشيبه اشراق النّهار بفجره : يا غافلًا عمّا توفيقه
يا مسافرًا خانه رفيقه : يا جاهلًا ضاقت طريقه : يا حاملًا وزرًا
لا يطيقه : كم لك فى المعاصي عصرًا عصرًا : وكم حملت على الاَزْرِ
من الوزر وزرًا : كم سترناك على الخطايا دهرًا : تعاهد ولا تفي الى
كِمْ غدرًا : طال عليك الامل فصار القلب صخرًا : اما هواتف الرّحيل
بك قد نادت : اما قواصم الآفات لاقرانك ابادت كان سَرِيٌّ
السّقطي يقول الدّهر ثلاثة ايّامٍ يوم مضى بسوء بوسه وشدّته
وهمّه لم يبق منه شيئٌ واليوم الذي انت فيه صَدِيق مُوَدِّعٌ
لك سَرِيعُ الرّحلة : طويل الغَيْبَة : وغدًا في يدك تاميله ولعلّك

من غير اهله :: ولقد عجبت لمن غدا و راح :: في طلب الارباح :: وهو لا يربح نفسه :: ولو اشفقت النفوس على ذنوبها اشفقتها على اولادها لكافت السر وربي معادها :: وجاء حسن الفلاس الى بشر الحافي مرارا ليسأله عن مسائله :: وبشر لا يلتفت اليه فتبعه يوما فخرج الى المقابر فلما صار فيها وقف فقال له يا حسن ايوذ هؤلاء ان يردوا فيصلحوا ما افسدوا :: يا احسن من جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله :: ومن غلب هواه فهو الغالب واعلم ان البلاء كله في هواك :: والشفاء كله في مخالفتك اياه :: فاذا لقيته فقل قال لي بشر :: فرجع الحسن وعزم على الزهد فكان يلبس الخرق من المزابل فلما احتضر قال لقد اعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون يا هذا اين انت من المتقين :: وقد عملوا على اليقين :: وحاربوا الدنيا فلبسوا دروعا يقين :: فيا بشرى تلك النفوس ويا شرف ما لقين شعرا :

ذنوبي قطعت عني جوابي	فما عذري غدا يوم الحساب
فكم شاب ينادي وا شبابي	وكم شيخ ينوح على الشباب
وكم من منطق اضحى فصيحا	فلم يقدر على رد الجواب
وكم وجه صبيح صار فحما	يلقاه بانواع العذاب
فيا حنان يا منان عفوا	تجد بالعتق من سوء العقاب

فصل في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض :: قد مدح الله عز وجل المتفكرين في هذه الاية :: واعلم ان التفكر معناه ان يحضر الانسان في قلبه معرفتين :: ليثمر منهما

معرفة ثالثة: فاذا التفكر في السموات والارض علم انها مخلوقة:
وعلم انه لابد لها من خالق فاثمرت المعرفتان: معرفة ثالثة
وهي طاعته ولزوم امره وكذلك اذا علم ان الباقي اولى من
الفاني: ثم علم ان الاخرة ابقى حصل له من هاتين المعرفتين
معرفة ثالثة: وهي ان الاخرة اولى بالايثار: وثمرة الفكر العلوم
والاحوال ومتى حصل العلم في القلب تغير حال القلب فتغيرت
اعمال الجوارح: فالفكر هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها فانه اذا تفكرنا
فعلمنا: ان الاخرة خير من الدنيا: تغيرت القلوب عن الرغبة في
الدنيا: فرغبت في الاخرة: قال ابو الدرداء رضي الله عنه تفكر
ساعة خير من قيام ليلة وقال الحسن رحمه الله الفكرة مرآة تريك
حسناتك وسيئاتك: وافضل العبادة التفكر والورع: ومن لم يكن كلامه حكما
فهو لغو: ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو
وقال سعيد بن المسيب العبادة التفكر في امر الله والكف عن محارم الله وقال
عامر بن عبد قيس لرجل عليك بالصمت والحزن والفكر فانك اذا نلت ذلك
لم تدع للعابدين مقاما: وقيل لابراهيم بن ادهم انك لتطيل الفكرة:
فقال الفكرة مخ العمل: وقال بشر الحافي لو تفكر الناس في عظمة الله
لما عصوه وكان سفيان رحمه الله من تفكره يبول الدم: وقالت
امرأة من المتعبدات لو طالعت قلوب المتقين بفكرها ما ذا تخبئ
لها في حجب الغيوب من خير الاخرة لم يصف لهم في الدنيا عيش ولم
تقر لهم في الدنيا عين واعلم ان الفكر في مثل هذه الاشياء
ينفع وكذلك الفكر في مخلوقات الله عز وجل واما التفكر في ذات الله

تعالى فقد منع منه قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وانما منع من هذا لان العقل يتحير فيه: فينبغي للشاغل بالفكر في المخلوقات ومن تفكر في خلق نفسه دهش وانما يسقط التعجب من الاشياء لكثرة المشاهدة: ومن تفكر في السموات علم انها كقطرة في بحر ومن علم عظمة شمسها وقمرها: وكوا كبها رآها تجري بحسبان لا يزيد ولا ينقص وانظر الى الشمس كيف تنخفض في الشتاء فيبرد الهوى فاذا استوت في وسط السماء كان الحر ومامن شيئ الا وللفكرة فيه مجال ولكن اين القلوب المتفكرة: فان اقل قليل ادل دليل على

عظمة الله الجليل شعرا:

ما مر يوم على حي ولا ابتكرا	الا رأى عبرة فيه ان عتبرا
ولا مضت ساعة في الدهر وانصرمت	حتى تؤثر في قوم لها أثرا
ان الليالي والايام لو سئلت	عن غير انفسها لم تكتم الخبرا

عجبا لنفس تنكر الجزاء ما اعماها: اما اظهر الادلة لها وجلاها: من الذي مد الارض ودحاها: وابتعث الغمام فسقاها: واية لهم الارض الميتة احييناها: اما في هذا دليل لها فما اشقاها ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها اله عظيم لم يزل الها: وملك كبير ملكه لا يتناهى: يسمع صريف الاقلام ومجراها: ولا يخفى عليه خافية ممن اخفاها: يقسم الارزاق فما يترك ذرة ولا ينساها: احكم الامور كلها وقضاها: وعلى ما سبق علمه بها امضاها: سوآء اسخط النفوس ام ارضاها وكما قدر مبدأها: قدر منتهاها: احاط الاجسام بمصالحها ورعاها: ولطف بالنفوس في التكليف وراعاها: وفتح باب الكرم

ثمّ استدعاها: لا يكلّف الله نفسا الا ما آتاها: من جاء بالشمس وضحاها: والنهار اذا جلّاها: والليل اذا يغشاها: من اهلك ثمود بطغواها اذا انبعث اشقاها: من رتّب الطلع في الجفّ: من صفّ حبّ الرمّان اذ صُفّ: من انشأ ذوات الظلف والخفّ: من الذي تعلّقت بفضله الاكفّ: فكفّها بالغرض وكفاها: من اخرج الاصول لامن اصول: من يقدر يبطش ويصول: ويقول للشيئ كن فيكون كما يقول: لا يمتنع عن الارادة ولا يأباها: يقول للاشياء عودي فتعود: وترجع مخضرة بعد يُبس العود: ويقضي لاقوام بالشقاء ولاقوام بالسعود: واما الذلك اليوم وأها: خلق آدم من طين جامد: وحوّى من ضلع واحد: وعيسى من أمّ بلا والد: ذاك القادر على اعادة البائد: فما اجهل النفوس المنكره وما اجفاها: من نقل المنيّ الى علقة: من خلق الانف وشقّ الحدقة من اخرج من يابس الغصن الورقة: وقد كان عريانا فاكتساها: تخلو الابدان من ارواحها وتفرغ: ثمّ تطلع شمس الحيوة عليها وتبزغ فتصعد قلوب الكافرين الى الحناجر وتبلغ: وتبلغ نفوس المؤمنين مناها: يوم الحشر يوم عظيم: كم فيه من عذاب اليم: الا من اتى الله بقلب سليم: يجثو فيه الخليل والكليم: ويشفع صاحب طه كان عمرو بن عقبة يخرج ليلا ويقف على القبور: ويقول يا اهل القبور: قد طويت الصحف وقد رفعت الاعمال: ثمّ يبكي ثمّ يصف قدميه حتّى يصبح وكان بعض السلف يقول زوروا القبور كل يوم بفكركم: وشاهدوا الموقف كل يوم بقلوبكم: وانظروا الى منصرف الفريقين بتوهّمكم: واشعروا ابدا تكم ذكر النار ومقامعها: فحنّتا ولنفسه

ايام مكانها: رحمه الله تعالى ::: شعرا :::

خليلي ان طال الوقوف عليكما	فحثا المطايا واتركاني بها وحدي
الا انها الاثار ممن احبه	ومثل حبيب النفس اثاره عندي

يا هذا تفكر في امرك: وانقضاء عمرك: ولخروجك من قصرك والوزر على ظهرك: ومحاسبتك على سرك وجهرك: تفكر في اثبات اعمالك: وخيبة امالك: ووقوفك وسؤالك: وربما كنت الهالك: شعرا:

لذة المؤمن الفكر	لذة المؤمن العبر
رب لاه وعمره	قد تقضى وما شعر
صاحب المنزل الذي	انت فيه على سفر
ان في ذا لعبرة	للبيب اذا اعتبر

يا هذا تفكر اذا قام من القبور جميع الورى: ينفضون عن رؤسهم الثرى: الى حكم من انشا وبرا: وبرزت الجحيم لمن يرى: اذا ذكرت النفوس ذنوبها: وجلت: واذا عوتبت على زللها خجلت: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا: لاهوال لا توصف: وشدائد لا تعرف: يتحير فيها من اسرف: وتحمل من الاوزار وتكلف: اثقل من جبل حرا: حضر والخاشعين من الذلة: ونكسوا الرؤس كانهم عليهم غل: فلقد قام في ذلك الموقف الكل: قيام الاسرا: تقوم من القبور الرمم: وتجثوا للهول الامم: ويبكي من اساء وظلم: اه تماه من ندم: قد عن واعترا: فحينئذ ينتبه النائم: وينكس راسه النادم: وينتصر المظلوم من الظالم: والحاكم رب الورى: اخواني دعوا الذنوب القباح: واجتهدوا اليوم في الصلاح: واحملوا

الصعب وان شق على الارواح ؛ فعند الصباح يحمد القوم السرى ؛
اللهم نجنا من تلك الاهوال ووفقنا للاستعداد بصالح الاعمال
وامنا يوم الرجف والزلزال واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛
وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس الستون في ذكر التوكل

الحمد لله القديم الخالق العظيم الحليم الصادق ؛ الرحيم الكريم
الرازق ؛ رافع السبع الطرائق ؛ بغير عمد ولا علائق ؛ ومثبت
الارض بالشم الشواهق ؛ مزينة بالاشجار والحدائق ؛ المتعرف
الى خلقه بالبراهين والحقايق ؛ المتكفل بارزاق جميع الخلائق ؛
خالق الحيوان الناطق ؛ من ماء دافق ؛ رب السموات والارض ؛
وما بينهما ورب المشارق ؛ احمده ما سكت ساكت ؛ ونطق
ناطق ؛ واقر بوحدانيته اقرار مخلص لا منافق ؛ واصلي على رسوله
محمد الذي عمت دعوته الخفيض والشاهق ؛ صلى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر القائم يوم الردة بالحزم اللائق ؛ وعلى عمر
مدوخ الكفار وفاتح المغالق ؛ وعلى عثمان الذي ما استحل
حرمته الا مارق ؛ وعلى علي الذي كان يدخل بالشجاعة
في المضايق ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين كل منهم على من
سواهم فائق ؛ وسلم تسليما قال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين ؛ وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال جل ذكره ان الله يحب المتوكلين وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لو انكم توكلتم على الله حق توكله : لرزقكم كما يرزق الطير :
تغدو خماصا وتروح بطانا وعن ابن عباس رضي الله عنهما :
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره ان يكون
اقوى الناس فليتوكل على الله واعلم ان التوكل هو اعتماد القلب
على الله تعالى وحده : ومن اعتمد على السبب فليس بمتوكل ثم
ان التوكل فعل القلب ولا ينافيه الكسب بالبدن : والادخار
وجلب المنافع ودفع المضار والتداوي : ففي الصحيحين من حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحبس لاهله قوت سنتهم ولا يلتفت الى قول من قال ان
المتوكل لا يدخر : ولا يتعرض بالسبب فان اولئك قوم جهلوا معنى
التوكل واثروا الراحة والبطالة وقد قال الله عز وجل : وخذوا
حذركم وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فان قال قائل
اذا اخذ المتوكل سلاحه : واغلق بابه فباي معنى يكون متوكلا
بالعلم والحال : اما العلم فهو ان يعلم بالعدو ان اندفع : فبدفع
الله تعالى لا باخذ السلاح : وان سلم من اللص فبمنع الله تعالى
لا بغلق الباب : فيتوكل على المسبب لا على السبب واما الحال فيكون
راضيا بما يقضي الله تعالى عليه ومتى عرض له انه لو احترز لم
يسرق متاعه فهو بعيد عن التوكل واذا علم ان الخيرة فيما يقضي الله
تعالى لم يحزن فيما جرى : وليعلم ان القدر كالطبيب فان قدم
اليه الطعام فرح : وقال لولا انه علم ان الغذاء ينفعني ما قدمه
وان منعه فرح وقال لولا انه علم ان الغذاء يؤذيني ما منعني

رُوِيَ عن الفيض بن اسحٰق انه قال قُلْتُ للفضيل حُدَّلِي التوكل فقال كيف تتوكل عليه ، وانت متمارلك فلتسخط قضاءه ارايت لو دخلت بيتك فوجدت امراتك قد عميت وبنتك قد اقعدت وانت قد اصابك الفالج كيف كان رضاك بقضائه قلت اخاف ان لا اصبر فقال لاحتّٰى يكون عندك ولحداً ترضٰى بكل ما صنع في العافية والبلاء فبان ان التوكل عمل القلب واعتماده على الخالق ورؤيته ان لا نفع ولا ضرّ الا منه ورضاهُ بما يدبّره لانه حكيم شِعْـرًا :

تمنيتَ الاقامة ياخليلي	وما دنياك دارللاقامة
سعيت لدار ظعنك اي سعي	وقد اعرضت عن دار المقامة
شغلت لزادِ يومك شغل مرتحلٍ	يُرَدُّ اِذًا الٰى يوم القيٰمةِ

لَقَدْ ابانت لك الدّنيا عِبَرَهَا ، واوضحت عندك امرها وخبرها ، فالسّعيد من خَبَرَهَا وعَبَرَهَا ، والشقيّ من اثرها وقد سبرها ، كم قتلت شديدًا ، وكم فرقت عديدًا ، وكم ابلت جديدًا ، وكم بتّت عمرًا مديدًا ، كم اسمعت حين قالت ، وكم سئلت فما اقالت ، وكم عثرت وكم احالت ، وكم حجبت عن مقصود وحالت ، وكم وعظت وعلٰى مَصَارع الأقْران احالت ، وكم أزَالَتْ اِذْ زالَتْ ، من خيراتٍ توالت ، كم اخربت ربعا ، وكم اسالت دمعا ، وكم اعرضت عن محبها قطعا ، اين من كان فيها بِالْمُلْكِ يُدْعٰى ، اين من اضحٰى في تحصيلها يسعٰى ، هيهات صاروا في بطون الالحاد صرعٰى ، وسلكوا من الممات سرعا ، ونفخ في الصّور فجمعناهم جَمْعًا لِلّٰهِ درّ اقوامٍ رفضوا الدّنيا لعلمهم انها لا تبقٰى ، ومالوا بالنفوس عَنْهَا

حَذَرًا أَنْ تَشقى؛ وبادروا الفوت فاخذوا بالجدّ سَبْقا: اولئك هم المؤمنون حقا: منعوا انفسهم فيها ما اشتهت: وزجروا هممهم عليها فانتهت: واذلّوا انفسهم بالرياضة فما تكبّرت: ولازهت وثنوا عنانها الى ما يصلح شانها: فتوجّهت بابي والله ظماؤهم في الهواجر ونصبهم في الدياجر: ودموعهم في المهاجر: وخوفهم من يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر: طاب والله مَوْرِدُهم ولكن ما وردْتَ وضح سبيلهم الا انّك ما قصدْتَ: ودعاك الهدى الى الفوز بالمنى فتقاعدْت: واسْتُزِرْتَ فاعرضت وتباعدت: أَخْلِ بنفسك في بيت العزلة واشتغل بالعمل فالى كم عطلة: وحصّل زادا يكفي للنقلة: فكأنْ قد ضُرِبَ بُوقُ الرحلة: شعرا:

فيا نفس ان تطلبي عافيه	فلا بُدّ ان تلزمي زاويه
فقد صار اخوة هذا الزمان	ذئابًا اذا افترسوا ضاريه
أَكُفُّهم عن الخير مكفوفة	والسنة بالخطا جاريه
فطوبى لمستجلس بيته	قنوع له بُلغةٌ كافيه
يفرّ من شرّ والناس في نجوة	ومن شرّهم نفسه ناجيه

الى مَ هذه الحيرة والمقصود معروف: وعلى مَ تعتمدُ من عملك يوم الوقوف: وكيف تصنع اذا عرض على الملك الرؤف: وبما احتجاجك وكتابك منضودٌ بالسيئات محفوف: وكيف حالك اذا اشهرك بين الصفوف: ومن لك ان فاز الصالحون وانت بالكدر موصوف: يا مقبلًا على عدوه معرضًا عنّي: هل رايت خيرًا قط الا منّي انا الذي

[illegible]

فقد مَتك وشرفت: متى تشكر انعامي ورفقي ارضيت ان تكون من
شرار خلقي: من لك ان رميتك بهجري: من لك ان حرمتك اجري:
من لك ان حبست عنك ما اجري: من لك ان منعتك الهدى:
بجري يا غافلا وهذا العتاب بجرحي يا مصنوع قدرتي يا موضوع
حكمتي: يا من علمته اسمي وعرفته صفتي احذ رعصياني وخف
مخالفتي: يا مقبلا الى بابي مرحبا واهلا: يا مبارزا بالذنوب رويدا:
مهلا: يا قليل الشكر من كفلك طفلا: يا متحيرا في امره والقران عليه
يتلى: يا مغترا بالحلم كم تحت الحلم جرحى وقتلى يا مسرورا بعيشة عيش
محبتي احلى لما حضرت الوفاة ابراهيم بن هاني وكان صائما قال
لابنه انا عطشان فجاءه بماء فقال له اغابت الشمس قال لا: فرده
ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ومات يا هذا ما الذي ابعدك
عن هؤلاء السادة: حب الاكل والوسادة: طاعتك في نقصان
ومعاصيك في زيادة: يا من ارضه سبخ: وعمله وسخ: والجهل فيه
قد رسخ: كلما عقد عقدا للتوبة فسخ: يا من يسرع الى ما يضره ويبادره
ويعرض عما ينفعه ويحاذره: ويبارز الخالق بالخطايا ويجاهره: اما رايت
قصرا اجلت بالموت مقاصره: اما عاينت ملكا تفرقت عشائره: اما
ابصرت ذخرا لم ينتفع به ذاخره: اما الموت مجتنر وكل حي عابره:
اما هذا المقول كل يوم تسمعه وتبصره شعرا:

يا ساكن القبر قلب حين تسكنه	عينيك وانظر الى ما يصنع الحاني
يا داخل القبر واسمع حين تدخله	ماذا يرثيك فيه بعدك الراثي

[illegible]

اٰيات القراٰن ؞ والثاني هي السّورة والتّذكرة بمعنى التّذكير؞ فمن شاۤء ذكره اي من شاۤء ان يذكر القراٰن ؞ ويتعظ به ويفهمه ذكره ؞ ثمّ اخبر بجلالة القراٰن عنده ؞ فقال في صحفٍ مكرمةٍ مرفوعة اي عاليةِ القدر ؞ مطهّرة من الشرك والكفر بايدي سفرة وهم الملاۤئكة كرام اي على ربّهم بررة ؞ اي مطيعين قُتل الانسان اي لُعِنَ وهو الكافر ما اكفره ؞ اي ما اشدّ كفره اللّهُ مَا اَعْظَمه ؞ وما اقدره ؞ ليسمع صريف القلم في الخط اذا سطره ؞ ولا يحجب شيئ من الحواجب بَصَره يرى اللّبن يسري في الثّدي والمآء يجري في الشّجرة ؞ اَفَيَحْسُنُ ان يخالف صاحب هٰذه المقدرة ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ اَمَا صوّره وصيّره ؞ اما وهب له العقل وبَصَّره اما الطف به اذ نهاه وامره ؞ اما بارزه بالقبائح فَسَتَرَهُ ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ اما فسح في الاجال والاعمار ؞ اما حلم عن الجُهّال والاغمار اما منّ باجرآء الانهار ؞ وخلق القمر لترطيب الثّمار وجعلنا اٰية النّهار مبصرة ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ كَمْ اعطى من نائل وكم اقام من مائل وبعث رسآئل هَل مِنْ سآئِل وقد بثّ الدّجى عسكره ؞ قتل الانسان ما اكفره ؞ حط الاوزار والاثقال واقال من الخطاء مَنِ استقال ونصب ميزان العدل وقال فمن يّعمل مثقال ذرّةٍ خيرًا يره قوله تعالى من اي شيئ خلقه ثمّ فسّر فقال من نطفة خلقه فقدّره ؞ وفيه ثلاثة اقوال احدها قدر اعضاۤءه راسه وعينه ؞ ويديه ورجليه ؞ والثّاني قدره اطوارًا نطفةً ثمّ علقةً ثمّ مضغةً الى اٰخر خلقه والثّالث فقدّره على الاِسْتِوَاۤءِ ثمّ السّبيل يسّره ؞ فيه قولان احدهمَا يسّر له خروجه من بطن اُمّه ؞ والثّاني سهّل له العلم

بطريق الحق والباطل ثمّ اماته فاقبره اي جعله مقبورًا ولم يجعله
ممّا يلقى للسباع والطير ثمّ اذا شاء انشره اي بعثه كلّا اي حقًا
لما يقض ما امره اي لم يقض ما امره به ولم يؤد ما فرض عليه قوله
فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبًّا ثمّ شققنا الارض شقًّا
فانبتنا فيها الآيات نزل القطر على الارض فدهشت وعجبت وتحركت
بعد تقصيرها برقصها وطربت وخلع على الربيع جلبابها لما شربت
فما ابقت في خزائنها شيئًا الا وهبت فاذا انزلنا عليها الماء اهتزّت
وربت بكت السّحب على جدب الارض وندبت ورهبت الجدوب
صوت الرّعد فهربت واجابت داعيها تشاءت امرابت فظهرت انوار
النّور فادهشت واعجبت وخطّت اكف الحضرة في الخضرة فيا حسن
ما كتبت ثمّ عاد كاس القطر يسقيها فالتهبت فانعقد يعقد الحب عقد
النّكاح ونبت وعمرت ديار الرّوض وطال ما خربت عجبًا لمن غفل
عن هذا ولهى واسفًا لمن لم يفده الدّهر ولهًا ومقصود كل هذا لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت اخواني كم أنعم عليكم وحييتم كم ارشدتم
الى الصّواب وهديتم كم وقعت لكم حاجة فكفيتم يا مبارزين بالذّنوب
كم اخذ غيركم وبقيتم كم دفع عنكم اذى وَوُقيتم كم أنعم عليكم واعطيتم
كم عبرة قد أريتم كانكم بكم في الالحاد قد بليتم ولهى عنكم اهلوكم
وجفيتم ونسيت اذكاركم وطويتم ولا تسألوا عمّا لقيتم متى
تنتهون من هذا النوم الى كم تضييع العمر باليوم بعد اليوم اما
يؤثر فيكم هذا اللوم ترحلوا يا قوم فقد حديتم قوله تعالى لكل
امرئ يومئذٍ شان يغنيه اي يشغله عن قرابته عن ابن رضي الله

عنه: قال قالت عايشة رضي الله عنها: للنبي صلى الله عليه وسلم
انحشر عُراة قال نعم: قالت واسوءتاه فانزل الله تعالى لكل امرئ
منهم يومئذٍ شان يغنيه وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون يوم القيمة حفاة عراة غرلا
قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض
قال يا عائشة ان الامر اشد من ان يهمهم ذلك: اخرجاه
في الصحيحين: وفي افراد مسلم من حديث المقداد رضي الله عنه:
عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال اذا كان يوم القيمة أدنيت الشمس
من العباد حتى تكون قدر ميل وميلين: فتصهرهم الشمس فيكونون
في العرق كقدر اعمالهم: منهم من ياخذه الى عقبيه: ومنهم من
ياخذه الى ركبتيه: ومنهم من ياخذه الى حقويه: ومنهم من يلجمه
الجاما وعن الحسن رحمه الله تعالى قال بينما عائشة رضي الله عنها
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بكت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك قالت يا رسول الله هل تذكرون اهليكم يوم
القيمة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا
يذكر احد احدا عند الميزان حين يوضع حتى يعلم اين يقع كتابه
في يمينه او في شماله او وراء ظهره: وعند الصراط حين يوضع بين
ظهراني جهنم حتى يعلم اينجو ام لا ينجو يا له هول يشتغل به
الولد عن ابيه: والاخ عن اخيه: ويتحير الانسان كانه
في التيه: لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه: يقلق العاصي
يوم حشره ويبكي على ضياع عمره: ويعتذر ولا قبول لعذره

فكم يميته الخوف ويحييه: لكل امرئ منهم يومئذٍ شانٌ يغنيه تغفل
الوالدة على كمدها: وتخاف النار على جسدها: ولا تجد من يأخذ
بيدها: فتشتغل عن ولدها ولا تراعيه لكل امرئ منهم يومئذٍ
شانٌ يغنيه: يغضب الاله وتزفر النار فيقال اين العصاة الاشرار
فيبطش بهم بطشة جبار: اسمعت يا من يعصيه: لكل امرئ منهم
يومئذٍ شانٌ يغنيه: ويلٌ للعاصي اذا سخط معبوده حسرةً له اذا
فاته مقصوده: من له اذا شهدت عليه جلوده: وخُتم على فيه: لكل
امرئ منهم يومئذٍ شانٌ يغنيه: تبكي العصاة ما قد مضى ويضيق
بهم للغضب الفضا: عدموا العفو وفقدوا الرضى ومرضوا مرضا ماله
من يداويه: لكل امرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه: يتمنون بعد
الوجود العدم: ولا يقدرون على اصلاح ما انهدم: فلو رأيت
العاصي قد زلت به القدم: ونار الندم تكويه: لكل امرئ منهم
يومئذٍ شانٌ يغنيه: وقعوا في الخسران وعدموا اربحا: ونشرت صحائفهم
وقد حوت قبحا: فيا ايها المنصوح اسمع من النصح نصحا: يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحًا فملاقيه اللهم ارحمنا من المخالفة
والعصيان: وعافنا من دواعي التفريط والخذلان: واسلك بنا
مناهج اهل اليقين والعرفان: ولا تواخذنا بجرائمنا وما وقع منا من
الخطاء والنسيان: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: امين



المجلس الحادي والستون في المحبة لله سبحانه وتعالى

الحمد لله الداعي الى بابه: الهادي لاحبابه: المنعم بانزال
كتابه: يشتمل على محكمه ومتشابه: شغل به محبه عن سمره ورَبابه

فكلما تلاه زاد الحب وربى به: وكساه العرفان اثواب ثوابه فالهاه
عن الكون لذة شرابه: وسرى به عن سرابه: فهو دون الناس
اولى به: احمده على الهدى وتسهيل سبابه: واقر بوحدانيته
اقرار مؤمن يأمن من عقابه: وان محمدا عبده ورسوله قد مد
على اضرابه: ورآه عيانا ليلة اسرى به: صلى الله عليه وعلى صاحبه
ابي بكر الصديق المقدم على اصحابه: وعلى عمر الذي عز به الدين
واستقامت الدنيا به: وعلى عثمان شهيد داره وقتيل محرابه: وعلى
علي حلال كل مشكل وكاشف نقابه: وعلى سائر آله وجميع اصحابه
وسلم تسليما قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله: محبة الله عز وجل خالصة للمؤمنين: قال تعالى
يحبهم ويحبونه: وقال عز وجل والذين آمنوا اشد حبا
لله: وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه: ان
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن الساعة: فقال
ما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله: فقال
انت مع من احببت وفيهما من حديث انس ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن
حلاوة الايمان: ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر
بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يوقد له نار فيقذف فيها
ومر عيسى عليه السلام بثلاثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت
الوانهم فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار

فقال

قال حق على الله تعالیٰ ان یؤمن الخائف: ثمّ جاوزهم الی ثلاثة
آخرین فاذا هم اشدّ نحولًا وتغیّرًا فقال ما الّذي بلغ بکم ما اریٰ
قالوا نحبّ الله تعالیٰ قال انتم المقرّبون واَعلَمْ انّه لایتصوّر
محبّة الابعد معرفةٍ وادراكٍ وكلّ ما في ادراکه لذّة وراحة
فهو محبوب لانّ في الطّبع میلًا الیه وقد قال صلی الله علیه وسلّم حبّب
الي من دنیاکم ثلاث النّسآء والطّیب وجعلت قرّة عیني في الصّلوٰة ابلغ
المحبوبات: ومعلوم انّه لیس یحظی بها الحواس الخمس بل حس سادس مظنّة القلب
وهٰذه الحاسة تدرك ما لایدرك بالخمس وبها یتمیّز الادميّ
من البهیمة فجمال المعاني المدرکة بالعقل والبصیرة اعظم من
جمال الصّور الظّاهرة للابصار: فتکون لذّة القلوب بما تدرك
من الامور الشّریفة الّتي تجلّ عن ان تدرکها الحواس اتمّ
وابلغ فلاینکر حبّ الله تعالیٰ الامن لم یجاوز ادراك الحواس:
ومن المعلوم ان الانسان یحبّ نفسه ودوام وجودها ویحبّ
المال لانّه سبب بقآئه ویحبّ ولده لانّه جزء منه: ویحبّ
اهله لانّه یتقوی بهم ویحبّ من احسن الیه لانّه یعینه
علیٰ بقآئه فعلی هٰذه القاعدة لامحبوب للقلوب علی الحقیقة
للعقول النیّرة الا الله عزّ وجل لانّ الحبّ میل النّفس الی الشّیئ
الموافق والکمال والاحسان الموافق: والله سبحانه منفرد بذٰلك
لانّه تام القدرة وکامل الصّنعة ظاهر القدرة خالق النّفس وبه
قوامها فمن احبّ نفسه وجب علیه حبّ من افاده الوجود
وادامه له وهیّئ له اسبابه واحسن الیه وحبّ المحسن یقع

تعظيم الصلوة

اضطرارا قال صلى الله عليه وسلم: احبوا الله لما يغذوكم به من
نعمةٍ فمن لاحظ جمال العزّة وكمال العظمة وجزيل الفضل احبّ
ضرورةً وهذه المحبّة لا تحصل الّا بعد المعرفة قال الحسن رحمه
الله تعالى من عرف ربّه احبّه واذا تمكنت المعرفة اوجبت المحبّة
واخرجت كل محبوب سواه من القلب ومتى تمّت المحبّة ظهرت
على الابدان آثارها كما يظهر على الارض ازهارها: وللمحبّ علامات
منها حبّ لقائه فمنهم من استعجل الموت ومنهم من احبّ ان
يبقى ليتزيّن بافعال جميلةٍ تصلح للقاء ومنها ان يتنعّم بالطاعة
ويلتذ بها كما قال ثابت البناني كابدت الصّلاة عشرين سنة
ثمّ تنعّمت بها عشرين سنة: ومنها ان يكتم المحبّة: ودرجات
المحبّين تتفاوت على قدر قوّة المعرفة: ونقصانها وكثرة
العوائق وقلّتها وليس من رآى محبوبه من وراء ستر او في ظلمةٍ او
من بُعدٍ كمن رآه قريبا في ضوء والحقّ سبحانه: ظاهر للخلق كلّهم
بافعاله الدّالة عليه فهو اظهر الموجودات كما قيل شعرا:

لقد ظهرت فلا تخفى على احدٍ الّا على اكمهٍ لا يبصر القمرا

فامّا محبّة الله عزّ وجل للعبد فقد قال تعالى يحبّهم ويحبّونه
وقال تعالى يحبّ التّوّابين ويحبّ المتطهّرين وفي افراد البخاري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه
وسلّم: انّ الله تعالى قال ما يزال عبدي يتقرّب اليّ بالنّوافل
حتّى احبّه: فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به: ويده التي يبطش بها: ورجله التي يمشي بها

وَإِن

وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأعطينّه : ولئن استعاذ بي لاعيذنّه ومعنى محبّة الله تعالى لعبده انه اذا احبّ لنفسه احبّ ما يصدر عنها من الافعال الرّفيعة القدر وتاثير محبّة الحقّ للعبد ان يقطع عنه القواطع ويرفع عن قلبه الحجاب حتّى يراه بقلبه واعلم انه لا يحبّ حتّى يحبّ ولا يريد حتّى يراد : فاذا رايت قصورك عن مقامات الواصلين فاعلم انك مطرود فليكن شغلك البكاء على ابعادك : فربّما انفع كان ابو علي الروذباري يقول هيهات ان تريد حتّى تراد وان لم ترد فيتخطّا بك طرق المهالك : واعظم البلاء اني اريد ولا اراد واقرب فارد الى البعاد شعرًا

لا تجزعنّ فللمحبّ لائل	ولديه من نحو الحبيب سائل
منها تنعّمه بمرّ بلائه	وسروره في كلّ ما هو فاعل
فالمنع منه عطيّة مقبولة	والفقر اكرام وبرّ عاجل
ومن الدلائل ان ترى متبسّمًا	والقلب فيه من الحبّ بلابل

يا بعيدًا عن المحبّين : يا مطرودًا عن المتقين : اين انت واهل اليقين : قوم هجروا الدّنيا وتركوها : وطلبوا الاخرى بالجدّ فادركوها : ولاحت لهم محجّة الهدى فسلكوها : وراضوا انفسهم بالصّبر حتّى ملكوها : ازعجهم حبّ مولاهم فاشتاقوا : وحملوا في مرضاته فوق ما اطاقوا : وسكروا من شراباته فما افاقوا : وعلوا باعمالهم على امثالهم وفاقوا : وزمّوا مطايا الشّوق فانتقلوا وساقوا : اذا جنّ اللّيل واسدل الظّلام : قاموا باقدام العزائم على الاقدام : وترنموا باحسن الذّكر واشرف الكلام : وسرت

ودعاهم الى العرفان وشتى مسالكها

اسرارهم مسطورة بدمع سجام: على صحائف خدود الى الملك
العلام: كم بينك وبينهم يامن رقد ونام: شعرًا: : :

كل محبوب سوى الله سرف	وهموم وغموم وأسف
كل محبوب فمنه خلف	ما خلا الرحمن ما منه خلف

كان يحيى بن معاذ يقول الهي انا مقيم بفنائك مشغول بثنائك
اخذتني اليك صغيرًا: فكيف انصرف عنك كبيرًا وقال بنان
الحمال دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت
فاذا هاتف يهتف بي: يابنان نقضت العهد لم تستوحش أليس
حبيبك معك **وكان** بنان قد امر بن طولون بالمعروف
فامر بان يلقى بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره
فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال
كنت الفكر في سؤر السباع ولعابها كان الشبلي يقول ليس للاعمى
من رؤية الجوهرة الا مسها وليس للجاهل من الله الا ذكره باللسان
وكان يقول يامن باع كل شيئ بلا شيئ واشترى لا شيئ بكل شيئ شعرًا
على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب
فان لم تراك العين فقد ابصرك القلب **فصل** في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال علي رضي الله عنه والحسن وقتادة المراد
بهؤلاء القوم: ابوبكر الصديق واصحابه رضي الله عنهم: الذين
قاتلوا اهل الردة اذلة على المؤمنين: اعزة على الكافرين: اي اهل
غلظة على من خالف دينهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون

لومة

لومة لائم لان المنافقين يراقبون الكفّار ويظاهرونهم ويخافون لومهم فَأَعْلَمَ اللّٰهُ عزّ وجلّ انّ الصحيح الأيمان لايخاف لومة لائم نظر القوم باعين البصائر: فعلموا انّ الاعمال قصائر: وانّ كلامنهم الى القبر صائر: فهجروا الطّعام في الهواجر: وغسلوا بالدّموع المحاجر: فازعجهم

تلاوة الزّواجر شعراً:

نهارهم درس القرآن وحفظه ۞ وشغلهم في محكمات البصائر
وان جنّ ليل اسهروا فيه اعينًا ۞ فسقيًا ورعيًا للعيون السّواهر

اَيْنَ انت واين هم: ليتك وقعت بينهم: كان عثمان الباقلاني يقول اذا غربت الشّمس احسست بروحي كانّها تخرج لاشتغاله في تلك السّاعة بالافطار عن الذّكر: وقال احبّ النّاس اليّ من ترك السّلام عليّ: لانّه يشغلني عن الذّكر: وكان منصور بن زاذان يختم القرآن ما بين الظّهر والعصر: ويختم ما بين المغرب والعشاء: وكان يقوم الى عمود فيصلّي فيختم القرآن: وكان يبكي ويمسح بعمامته عينيه فلا يزال حتّى يبلها كلّها بدموعه ثمّ يلفها ويضعها بين يديه: وبقى يصلّي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنةً: ولو قيل له انّك ميّت اليوم او غداً

ماكان عنده مزيد: شعراً:

حبّذا من دعا النّفو ۞ س اليه فاعطشا
ويتجلّى على قلو ۞ ب جلاها فادهشا
غاب عن مقلتي وما ۞ غاب عن باطن الحشا

في التوراة يقول الله عزّ وجلّ طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشدّ شوقًا: وقال بعض اخوان معروف له اخبرنا يا ابا

محفوظ اي شيء اهاجك الى العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت فقال له ذكر الموت فقال واي شيء الموت قال ذكر القبر والبرزخ فقال واي شيء القبر والبرزخ قال خوف النار ورجاء الجنة فقال واي شيء هذا ان ملكا هذا كله بيده ان احببته انساك جميع ذلك وان كان بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا وقالت رابعة العدوية ماعبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كاجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه وقال يوسف بن الحسين كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك

فانشد يقول شعرا

كلهم يعبدون من خوف نار	ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا	برياض عيونها سلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار رأي	انا لا ابتغي بحبي بديلا

قيل له فان طردك فماذا تقول فانشد شعرا

فاذا لم اجد من الحب وصلا	رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي	بكرة في عراصها واصيلا
معشر المشركين نوحوا علي	انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن بالذي ادعيت محقا	فجزاني به العذاب الطويلا

واوحى الله عز وجل الى بعض من اوحى ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه

ويحنّون الى غروب الشمس كما تحنّ الطير الى اوكارها فاذا جنّ عليهم الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا بانعامي فبين صارخ وباك ومتأوه وشاك ۝ وبين قائم وقاعد وراكع وساجد بعيني ما يتحمّلون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبّي اوّل ما اعطيهم اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون عنّي كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارض وما فيها في موازينهم لاستقللتها لهم ۝ والثالثة اقبل بوجهي عليهم ۝ أفترى من اقبل عليه بوجهي يعلم احدٌ ما اريد ان اعطيه ۝ شعرا ۝

كانت لقلبي اهواء مفرقة	فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده	وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم	شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي

اقبل القوم على خدمة الحق اقبال عالم ۝ وما سلكوا قط الا الطريق السالم ۝ بلغوا من الجهاد فوق ما يروم الرائم ۝ ولا يخافون لومة لائم ۝ تذكروا ذنوبهم القدائم ۝ فحزنهم عليها دائم ۝ الحزين مطرق والخائف واجم ۝ والمحب قلق والفواد هائم ۝ ولا يخافون لومة لائم ۝ ارباب اجتهاد وجهاد وعزائم ۝ اهل اقدام قد امنوا الهزائم ۝ الشوق حاديهم والصدق خادم ۝ لا يخافون لومة لائم يعدّون التقصير من العظائم ۝ ويبذلون المهج الكرائم ۝ فاذا جنّ الليل فساجد وقائم واذا حاربوا قمعوا كل ظالم ۝ ولا يخافون لومة لائم ۝ جاعوا عن الطعام ينتظرون الولائم ۝ وخطبوا الراحة الكبرى

باتعاب الفوائم: فرجعوا بالمراد وما فيهم غارم: ولايخافون لومة لائم:
اين انت وهم ماساهركنائم: كلا والله ولا مفطر كصائم: انت وقت
الغنائم نائم: وقلبك في شهوات البهائم هائم: شعر:

ايقظان انت اليوم ام انت نائم	وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت	محاجر عينيك الدموع السواجم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك مايفنى وتشغل بالمنى	كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف يكره غبه	كذلك في الدنيا تعيش البهائم

اللهم اسلك بنا مناهج السلامة وعافنا من موجبات الحسرة
والندامة: ووفقنا للاستعداد لما وعدتنا: وادم لنا احسانك و
لطفك كما عودتنا: واتمم علينا ما به اكرمتنا برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الثاني والستون في الرضى



الحمد لله مستحق الحمد واهله: وخالق الفرع واصله: منشئ
الكائنات بفعله: ومبين الهدى بايضاح سبله: فضل نبينا
بالقرآن فزاد على الرسل من قبله: وتحدى به المكذبين فخرس
كل ذي جهل عن جهله: وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله: احمده على صعب القدر وسهله: واشكره
على قليل عطائه وجزله: واقر بوحدانيته متفيئا في حمى الصدق
وظله: واشهد ان محمدا عبده ورسوله: الذي ختم به الانبياء
فبت كل حبل غير حبله: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق
مزعج المرتدين بسيف عزمه قبل سله: وعلى عمر الذي كان

الشيطان يفرق من صوت نعله ؛ وعلى عثمان الصّابر على جراحه وقتله ؛ وعلى علي المجاهد في سبيل الله ومن اجله ؛ وعلى سائر آله واصحابه الّذين جعل كل منهم طاعة الله اعظم شغله ؛ وسلّم

لمّا قال الله عزّ وجلّ رضي الله عنهم ورضوا عنه ؛ اعلم ان رضى الله عن العبد هو انعامه عليه باصلاح احواله ؛ وتقريبه الى حضرته واما رضى العبد عن الله تعالى ؛ فان ادون المقامات في ذلك ان يقع رضى العبد لجهله بالمصالح ؛ ورب صلاح في ضمن البلاء وما قضى الله تعالى للمؤمن من قضاء الا كان خيراً له واعلى المقامات ان يكون العبد محبّا لله تعالى فيرضى بما يقضي ومن احب محبوباً رضي بافعاله ويقع ذلك في حالتين احدهما ان يحسّ بألم فعله ؛ لكنّه يرضى بذلك وان كان الطّبع يكره والثّانية ان يستغرق المحب في المحبّة ولا يحسّ بالمؤذي فيكون كالمجروح في الحرب يشغله ما هو فيه عن الاحساس بالجراحة ويدل على هذه قصّة النّسوة فلمّا رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن **وَقَالَ** سمنون كان في جيراننا رجل له جارية يحبها فاعتلّت فجلس يصلح لها حساء فبينا هو يحرك القدر قالت آه فدهش وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرّك القدر بيده حتى تساقطت اصابعه وهو لا يعلم فاما فضيلة الرّضى والرّاضين فروي عن ابي العلاء بن الشّخير رفعه الى النّبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيراً ؛ ارضاه بما قسم له وبارك له فيه ؛ واذا لم يرد به خيراً لم يرضه بما قسم له ولم يبارك له فيه ؛ واوحى الله تعالى الى داود عليه السّلام ؛ انك لن تلقاني بعمل هو ارضى لي

عنك: وَلَا اَحُطُّ لِوِزْرِكَ: مِنَ الرِّضٰى بِقَضَآئِيْ وقالت ام الدرداء
رضي الله عنها ان الرّاضين بقضاء الله تعالى لهم في الجنّة منازل
يغبطهم بها الشهدآء يوم القيٰمة: مَرَّ نبيّ من الانبياء برجلٍ قد
نَبَذَهُ اهله من البلآء: فقال يارب عبدك هٰذا لونقلته من حاله
فاوحى الله اليه: اَنْ سَلْهُ ايحبّ ان انقله: فقال له يا هٰذا اما تحبّ
ان ينقلك الله من حالك هٰذه الى غيرها فقال الرجل اَتَخَيَّرُ
على الله ذالك اليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اُبالي
على اي حالٍ اصبحت على ما اكره او على ما احبّ فانّي لا ادري
الخيرة فيما احبّ او فيما اكره وَقَالَ ابن مسعود رضي الله عنه:
ما اُبالي اذا رجعت الى اهلي على ايّ حالٍ راهم اَبِسَرَّاءٍ ام بضرّاء
وما اَصْبَحْتُ على حالٍ فتمنّيت اَنّي على سواها ومات لعمر بن
عبد العزيز ولدٌ اسمه عبد الملك واخ يقال له سهل ومولًى يقال له
مزاحم في ايّامٍ متتابعةٍ فقال والّذي قضى عليهم بالموت ما
احبّ انّ شيئًا من ذلك لم يكن وما كنت على حالةٍ من احوال الدنيا
فيسرني اني على غيرها وَقَالَ ابو سليمان الدّاراني ارجو ان اكون قد
رزقت طرفًا من الرّضى لو ادخلني النار كنت بذلك راضيًا وَقَالَ ابو
عثمان الحيري منذ اربعين سنةً ما اقامني الله عزّ وجلّ في حالٍ
فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته فهذه احوال الرّاضين المرتفعة
فامّا من رضي لجهله بالمصالح وعلمه انّ تدبير الحقّ اصلح فهي احوال
العوام ورُوِيَ عَنْ مَسْرُوْقٍ قال كان رجل بالبادية له كلب
وحمار وديك فالديك يوقظه للصّلوٰة: والحمار ينقلون عليه الماء

ويحمل لهم خباءهم. والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا فقال الرجل عسى ان يكون خيرًا. ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فحزنوا عليه. فقال الرجل عسى ان يكون خيرا. ثم اصيب الكلب فقال الرجل عسى ان يكون خيرًا. ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سُبي من حولهم من جيرانهم وبقوهم وانما اخذ اولئك لما كان عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عند اولئك شيئ يجلب قد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم وعن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالىٰ قال قال لقمان لابنه يا بُني لا ينزلن بك امر رضيته اوكرهته الا جعلت في الضمير منك ان ذلك خير لك قال اما هذه فلا اقدر ان اعطيكما دون ان اعلم ما قلت انه كما قلت قال يا بُني فان الله تعالىٰ قد بعث نبيا هلم حتى نأتيه فعنده بيان ما قلت لك قال اذهب بنا فخرج هو على حمار وابنه على حمار فتزودا ما يصلحهما ثم سارا اياما وليالي حتى تلقتهما مفازة فدخلاها فسارا ما شاء الله فاشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطيا حماريهما فنزلا فجعلا يشتدان على سوقهما فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه السواد شجر والدخان عمران وناس فبينما هما يشتدان اذ وطئ ابن لقمان على عظم نابت على الطريق فدخل في باطن القدم حتى ظهر من اعلاها فخر ابن لقمان مغشيا عليه فحانت من لقمان التفاتة فاذا هو بابنه صريع فوثب اليه فضمه الى صدره واستخرج العظم باسنانه وشق عمامة كانت عليه فلاث بها رجله ثم نظر الى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام فانتبه بها فنظر

الى ابيه يبكي فقال يا ابت انت تبكي وانت تقول هٰذا خيرٌ لي
كيف يكون هٰذا خيرًا لي وقد نفد الطعام والماء وبقيت انا
وانت في هٰذا المكان فان ذهبت وتركتني ذهبت بهمّ
وغمّ ما بقيت وان اقمت معي مُتنا جميعًا فكيف يكون هٰذا
خيرًا لي فقال اما بُكائي يا بُنيّ فوددت انّي افتديتك بجميع
مالي وحظي من الدنيا ولكني والد ومني رقة الوالد. واما ما
قلت كيف يكون هٰذا خيرًا لي فلعلّ ما صرف عنك يا بنيّ اعظم
مِمّا ابتليت به ولعلّ ما ابتليت به ايسَرُ ممّا صُرف عنك فبينا
هو يحاوره اذ نظر لقمان امامه فلم ير ذٰلك الدخان والسّواد.
فقال في نفسه قد رايت ولعلّه ان يكون ربّي عزّ وجلّ.
قد احدث بما رايته شيئًا فبينما هو يتفكّر في هٰذا اذ نظر
امامه فاذا هو بشخص قد اقبل على فرس ابلق عليه
ثياب بيض وعمامة بيضاء يمسح الهوى مسحًا فلم يزل يؤمّه
حتّى كان منه قريبًا. فتوارى عنه ثمّ صاح به فقال أنتَ
لقمان قال نعم قال انت الحكيم قال كذلك يقال وكذلك
نعتني ربّي قال ما قال لك ابنك هٰذا السّفيه قال من انت
يا عبد الله اسمع كلامك ولا ارى وجهك قال انا جبريل
لا يراني الّا ملك مقرّبٌ او نبيٌّ مرسلٌ لو لا ذٰلك لرايتني
نما قال لك ابنك هٰذا السّفيه فقال لقمان ان كنت جبريل
فانت اعلم بما قال ابني فقال جبريل ما لي بشيءٍ من امر
كما علم الّا ان حفظتكما وقد امرني ربّي بخسف هٰذه المدينة

وما يليها فاخبروني أتكما تريدان هذه المدينة فدعوت ربي ان يحبسكما عني بما شاء فحبسكما عني بما ابتلي به ابنك ولولا ما ابتُلِيَ به ابنك لخسف بكما مع من خسف قال ثمّ مسح جبريل يده على قدم الغلام فاستوى قائما: ومسح يده على الذي كان فيه الطّعام فامتلأ طعامًا: ومسح يده على الذي كان فيه الماء فامتلأ ماء: ثمّ حملهما وحماريهما فاذا هما في الدّار التي خرجا منها فان قيل فهل بين الرّضى والدّعاء تنافٍ قيل لا لانّا قد نُدِبنا الى الدّعاء لنتعبّد به: وكذلك ليس بين الرّضى وبين كراهية المعاصي ومقت اهلها تنافٍ لانّا نرضى بما قضاه الله وقد قضى بمقت شيئ فنحن نمقت ذلك لمقته اياه ونرضى بأصل القضاء شعرًا:

انظر لنفسك زادًا قبل رحلتها ... فهل رأيت امرأً يبقى على الابد

وانّما هو عمر ينقضي وبه ... سهم المنيّة لا يبقى على احد

فالمرء في امل يجري الى اجل ... والموت مستترٌ منه على الرّصد

طوبى لمن نظر الى الدّنيا بعين الاعتبار: فباعها واشترى بها دار القرار: اذا انهمك اهلها في لهوها انهاصام النّار: واذا نام الغافلون فله عن النّوم نفار: يا حسنه والظّلام قد اجنّه وقد بثّ بين يدي مولاه ما اكنّه: خوفه شديد لكنّه يحسن ظنّه وكم له عند ذكر الذّنوب من زفرةٍ وأنّة قال ابو عبد الله المؤذن جاورني شاب فكنت اذا اذنت للصّلوة واقمت كانّه في نقرة قفاي فاذا صلّيت صلّى ثمّ لبس نعليه ثمّ دخل

منزله فكنت أتمنّى ان يكلمني او يسالني حاجةً فقال لي
ذات يومٍ يا اباعبد الله عندك مصحف تعيرني أقرأ فيه
فاخرجت اليه مصحفًا فدفعته اليه فضمّه الى صدره ثمّ
قال ليكوننّ اليوم لي ولك شان ففقدته ذٰلك اليوم فلم
اره يخرج واقمت للمغرب والعشآء فلم يخرج فلمّا صلّيت
جئت الى الدّار الّتي هو فيها فاذا فيها دلوٌ ومِطهَرَة واذا به
ميت والمصحف في حجره فاخذته من حجره واستعنت
بقومٍ على حمله حتّى وضعناه على سريره وبقيت
ليلتي افكر من اكلمه فيه حتّى يكفّنه فاذنت
للفجر بوقتٍ ودخلت المسجد لاركع فاذا بضوءٍ
في القبلة فدنوت منه فاذا كفن ملفوف فاخذته
وحمدت الله تعالى واقمت الصّلٰوة فلمّا سلّمت اذاعن
يميني ثابت البناني ؛ ومالك بن دينارٍ وحبيب الفارسي
وصالح المري فقلت لهم يا اخواني ماجآء بكم قالوا لي مات
في جوارك اللّيلة احد قلت مات شابٌ كان يصلّي معي
الصّلٰوة الخمس فقالوا لي اريناه فلمّا دخلوا عليه كشف
مالك بن دينار الثّوب عن وجهه ثمّ قبّل منه موضع سجوده
ثمّ قال بابي وامّي يا حجّاج اذا عرفت في مكانٍ تحوّلت
منه الى غيره حتّى لا تعرف فخذوا في غسله فاذا مع كلّ
واحدٍ منهم كفن فقال كلّ واحدٍ منهم انا اكفنه فقلت لهم
انّي فكّرت في امره اللّيلة فقلت من اكلّم حتّى يكفنه فاتيت

المَسْجِدَ فاذَّنْتُ و دَخلتُ لاَرْكعَ فاذاكفنٌ ملفوفٌ لا أدْرِي مَنْ وضعَه فقالوا يكفَّنُ فِي ذلكَ الكفنِ فكفنّاه واخرجناه فماكدنا نرفع جنازته مِن كثرة مَنْ حضره مِنَ الجمع سُبحانَ مَنْ وفّقهم للخيرات، وايقظهم مِنْ سِنَة الغفلات ، اترجو لحاقهم من غير اعمالهم هيهات، عاملوا مَولاهم وانفردوا وقاموا فى الدياجي فركعوا ، و سجدوا ، وَ سَارُوا ، وخُلِّفتَ فَفَاتكَ ماوجدوا ، و بقيتَ فِي اعقابهم فان لم تلحق بَعدُ فاشعرا

يا ايها الراقدُ كم ترقدُ	قمْ ياحبيبي قد دنا الموعدُ
وخُذ مِن الليل وساعاته	حظًّا اذا ماهجعَ الرُّقّدُ
مَن نام حتى ينقضي ليله	لم يبلغ المنزلَ اويجهدُ
قل لذوي الالباب اهل التقى	قنطرة العرض لكم موعدُ

فَصلٌ فِي قوله تعالىٰ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ، هذا قسمٌ والطور هُوالجبلُ الذي كُلّمَ موسىٰ عليه وهوجبل بارضِ مَدين وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ اى مكتوب وفيه اربعة اقوال احدها انه اللوحُ المحفوظ ، وَالثاني كُتُبُ اعمال بني ادمَ وَالثالث التوراة وَالرابعُ القرانُ فِي رَقٍّ الرَّق الوَرَق مَّنْشُورٍ اي مبسوط ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وهو بيتٌ فى السَّماء والمعمور الكثير الغاشية ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ، فيه قولان احدها انه السماءُ وَالثاني العرش ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ، اي المَملوء وانّما اقسمَ اللهُ عزوجلّ بهذه الاشياءِ لِيُنبّه على ما فيها مِن عظيم قُدرتِه فاقسم بها على انّ تعذيب المشركين حق فقال إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، قال جعفر ابن زيد خرج عُمرُ يَعُسُّ المدينة

ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلي فوقف يستمع قراءته فقرأ وَالطُّورِ حتى بلغ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ ۝ فقال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره فاستند الى حائط فمكث مليا ثم رجع الى منزله فمرض شهرا يعوده الناس ولا يدرون ما مرضه ۝ وقال هشام ابن حسان انطلقت انا ومالك ابن دينار الى الحسن فانتهينا اليه ۝ وعنده رجل يقرأ القرآن فلما بلغ هذه الآية إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع ۝ بكى الحسن وبكى اصحابه وجعل مالك بن دينار يضطرب حتى غشي عليه إخواني مثل القوم لو عيد بين اعينهم فسالت ۝ فتملكت قلوبهم الاحزان وحالت ۝ والموعودات اذا صورت هالت ۝ غير ان غروركم مد الايام عليكم فطالت ۝ تركوا الدنيا من قبل تركها ۝ وبكوا في أحيان إنبساطها وضحكها ۝ واخرجوا قلوبهم الى نور اليقين من ظلام شكها ۝ وامالوا نفوسهم عن هواها الى نسكها التقطوا ايام السلامة وتغنموا ۝ وتلذذوا بتلاوة القرآن وترنموا واحضروا القلوب عند القراءة وتفهموا ۝ وتصاعدت الارواح الى مشوقها فاستدعاها فسلموا قال عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قلت ليزيد ابن مرثد مالي ارى عينك لا تجف قال وما مسألتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني به ۝ قال يا اخي ان الله عز وجل قد توعدني إن انا عصيته ان يسجنني في النار ۝ والله لو لم يتواعدني إلا أن يسجنني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف لي عبرة قال قلت اهكذا انت في خلواتك ۝ قال وما مسألتك عنه قلت عسى الله ان ينفعني به ۝ قال والله ان ذلك ليعرض لي حين اسكن الى اهلي ۝ فيحول بيني وبين ما اريد وانه ليوضع

الطَّعَامُ بين يَدِيْ فيَعْرِضُ لي فيحُول بيني وبينَ اكله حتّٰى تبكي امرأتي ويبكي صِبيانُنا مايدرون ما أبكانا ولرّبّما اَضجر ذلك امرأتي فتقول ماخُصِصْتُ به مِن طُول الحُزن معك في الحيوٰة الدنيا ما تقرّلي معك عينٌ ذِكْرُ الوَعيد قلقل الخائفين وتصوّرُ القيمة ازعج المتقين كان طاؤس يفرش الفراشَ ثمّ يُذرجه ويقومُ الى الصّلاة ويقولُ ما تركتْ جهنّمُ احدًا ينام وكان ابوسُليمان الدارانيّ يقول ربّما مُثّل لي رَاسِيْ بين جَبلين من نار وانا بينهما اُعَذَّبُ فكيف يَهْنٰى بالعيش مَنْ هذه صفته يا بَعيدًا عن هٰؤلاءِ القومِ تَنبّهْ من طولِ الرّقاد والنوم يا من عُمره يَنْقَضِي بليلة وبيوم لا في صَلوة ولا في صَوم متى يُؤثّرُ فيك هٰذا اللوم تقرّبْ ايها البَعيدُ عنهم بالتقٰى واحذَرْ غرورَ دُنياك فانّها عينُ الشقاء

شعر

يا محبّ الدّنيا نجاتك منها	بالتسلّي عنها واين التسلّي
يا نفسُ اِنْ عَميتِ عن الرُّشد	فماذا عليكِ ان تَسْتَدِلّي
نفسُ اِنّ الوقوفَ منّا على الله	يقينٌ فَاَكْثِرِي اَوْاَقِلّي

يا مُعرِضًا عنّا يا مُقاطِع يا مشغولًا بكل قاطِع يا مُقبلًا على الضار مدبرًا عن النافع بِعتَ ما يبقٰى بما يفنٰى فخسر البائع اِنّ عَذابَ ربِّكَ لَواقِعٌ مالَهُ مِن دَافِعٍ وَيْحَكَ لَجَهِلْتَ الشرائع ام لم تَعْرِفِ الذرائع وَيْحكَ ذنبٌ بَعْدَ ذنب متتابع خيرُكَ خفيّ وشرّكَ شائِع اِنّ عذابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَالَهُ مِن دَافِعٍ بعتَ نفسَكَ في سوقِ الهوانِ وضيّعتَ في التواني كلَّ الزمانِ ونَسِيْتَ انك كما تَدِيْنُ تُدانُ ودَعاكَ الى مَراضيه الشيطان فاقبلْتَ تُتابع اِنّ عذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ مالَهُ مِن

دَافِعٍ ، العُمُر يوم فَبادِرِ الشمس ، واستدرك تُدْرِك مافات بالأمس ، وَ
انتظر ساعة الغمس في الرَّمس ، واعلم ان ايام العافية خَوادِعٌ ، إنَّ
عَذابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهُ مِن دَافِعٍ ، خُذ حِذرك فانك مطلوب ، إستلب
زمانك فانك مسلوب ، إسمع كلام الربّ يامَن هو مربوبٌ ، تَاللهِ لقد
مَلأ كُلّ القلوب ، وقبل المسامع ، إنّ عَذابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهُ مِن دَافِعٍ
تيقظ لنفسك فالى كم نوم ، الحق الصالحين فقد سبق القوم ، عاتب نفسك
وبالغ في اللوم ، فبين يديك يوم يذهل فيه الشافع ، إنّ عَذابَ رَبِّكَ
لَوَاقِعٌ ، مَالَهُ مِن دَافِعٍ ، يحضر فيه جميع الخلق ، وتلقى فيه مالم تلق
ويقع بين الصالحين والطالحين الفرق ، ويتّسع الخرق على الراقع ،
إنّ عَذابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهُ مِن دَافِعٍ ، أفينفع حينئذ طلب الرضى ،
بعد ان جرى بالعقاب القضا ، هيهات اذا فات الامر انقضى ، وليس
ماضي براجع ، إنّ عَذابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَالَهُ مِن دَافِعٍ اَللّٰهُمَّ اجعل
في قلوبنا نورا نهتدي به اليك ، ووفقنا للاعمال الصالحة المقربة
لديك ، واجعلنا يامولانا ممّن توكل في جميع اموره عليك ، وعاملنا
بفضلك وكرمك ، ولا تفضحنا ياسيدنا يوم العرض والوقوف بين يديك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين



المجلس الثالث والستون في الدعاء

الحمد لله الذي ركّب فاحسن التركيب ، ورتّب فاحسن الترتيب ، وادّب
فاكمل التاديب ، وقلّب القلوب بين الترغيب والترهيب ، جلّ من
رقيب قريب ، يثيب من اليه ينيب ، ويوفر نصيب المصيب ،

ويكشف كرب المكروب الكئيب ، حاضر مع الخلق لا يغيب ، يقبل منهم اليسير المعيب ويجيب كل مقبل مستجيب ، وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، احمده عدد ما يحويه كل كثيب ، واقر بوحدانيته إقرار لبيب ، واصلي على رسوله محمد ذى المعجز العجيب ، صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المحب الحبيب ، وعلى عمر الذي بذكره المجلس يطيب ، وعلى عثمان متلقي الشهادة بالصدر الرحيب ، وعلى علي الذي اذا سقمت أفهام العلماء كان الطبيب ، وعلى سائر اله واصحابه الذين كل منهم من كل خير قريب ، وسلم تسليما قال الله عزوجل وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ رُوِيَ ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أقريب ربنا فنناجيه ، ام بعيد فنناديه ، فنزلت وفي قوله تعالى فَإِنِّي قَرِيبٌ قولان احدهما قريب من سماع الدعاء ، والثاني قريب من الاجابة ، قوله أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ، اى فليجيبوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ، فان قيل هذه الاية قد تضمنت اجابة الدعاء ونرى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم ، فالجواب ان ابا سعيد رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال مامن مسلم دعا دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث خصال ، اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن مؤمن ينصب وجهه الى الله يسأله مسألة الا اعطاه اياها ، اما ان يعجلها له في الدنيا ، واما ان يدخرها له في الآخرة مالم يعجل ، قالوا وما عجلته قال يقول دعوت الله عزوجل ، فلا اراه يستجاب لي واعلم ان للدعاء ادابا منها ان يرصد به

الاوقات والاحوال الشريفة ؛ كما اخر يعقوب الاستغفار لبنيه الى السحر؛ وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ اذا نودي للصلوة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ فاكثروا من الدعاء؛ وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستجاب الدعاء في اربعة مواطن عند الاذان والاقامة اذ اصفوا للصلاة؛ وعند قراءة القرآن ؛ وعند نزول الغيث وعند القتال في سبيل الله؛ وعند كل ختمة دعوة مستجابة ومنها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فروى الترمذي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ومنها حضور القلب ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ؛ ومنها اكل الحلال قبل الدعاء ففي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك ؛ ومنها ان لا يستعجل الاجابة فربما كانت المصلحة في التاخير ؛ فعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عزوجل يدعو عبده المؤمن يوم القيمة فيقول اي عبدي اني امرتك ان تدعوني وقد وعدتك ان استجيب لك ؛ فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب ؛ فيقول وهل كنت ترى لبعض دعائك اجابة وبعضه لا ترى له

لجابةً ؛ فيقولُ نعم يارَبِّ ؛ فيقول اما أنكَ مادعوتني بدعوةٍ إلّا أستجيبُ لكَ فلمّاان عجّلتُهالك فى الدنيا ، وامّا ادّخرتُهالكَ فى الاخرة ؛ اليس دعوتني يوم كذاوكذا لغمٍّ نزلَ بك ؛ ان أفرّجَ عنكَ ففرّجتُ عنكَ ؛ فيقولُ بلىٰ يارَبِّ ؛ فيقولُ إنّي عجّلتُهالكَ فى الدنيا ؛ ودعوتني يومَ كذاوكذا لحاجةٍ فلم ترَ قضاءَ هافيقولُ نعم يارَبِّ ؛ فيقولُ إنّي ادّخرتُ لكَ بهافى الجنّة كذا وكذا قال فيتمنّى العبدُ فى ذلك الموقفِ فيقولُ ياليتني لم يُعجّل لي من دُعائي شيئ شعرٌ

يا عامرَ الدنيا وليستْ وطنا   حليفُ امالٍ طِوالٍ ومُنىٰ

تعمُرُها وليسَ فيها خالدٌ   كانَ ولا يكونُ فيها بعدَنا

وانّما الدُنيا عناءٌ وعلىٰ   مِقدارِ ماتؤتاهُ مقدارُ العنا

ماضرّ من أعقبهُ قنوعُه   عِزّا اذا مارس عيشًا خشِنا

أفلح من نادتْ به الدّنيا فلم   يلوِ ولم يُصغِ اليها أذُنا

واعجبُ الاشياءِ لي عاقلٌ   أعيبُ من غيرِ الذي أتيه انا

يانفسُ صبرًا انّ ايام البقا   قلائلٌ وانتِ رهنٌ للفنا

فاينَ عادٌ وثمودُ الأولىٰ   تخيّروا الارضَ وخطّوا المُدُنا

وشقّقوا انهارَها وغرسوا   اشجارَها وشيّدوا فيها البِنا

واصبحوا ملوكها يطيعهم   من في أقاصي الارضِ قسرًا اوّلدنا

صاح بهم ريبُ المنون فانثنوا   مُستَلِّين من هُنا ومن هُنا

واصبحت ديارُهم موحشة   مِن بعدِ ماكانوا بهاكلّ المُنىٰ

لهفى على معاشرٍ ترحّلوا   وخلّفوا بين الضّلوع شجنا

لم يبقِ لي من بعدِهم مسرّة   ولا رأى طرفي شيئًا حسنًا

وخلّفوني بعدهُم مولّها   أصيحُ في اثارِهم واحزنا

أَيْنَ اصحَابُ الاموَالِ الكَثِيرَةِ والقُوىٰ ؛ اينَ مَنْ شَرِبَ بِكُؤسِ الشهواتِ وارتوىٰ
أينَ مَنْ هَجَرَ الهُدىٰ وصَافىَ الهَوىٰ ؛ امَا حَالَتْ بينه وبَينَ أمَانِيهِ صُرُوفُ النوىٰ ؛
اما صار ذكره في الأخبار لمن روىٰ ؛ بينما هو قد مال الىٰ جَمْعِ المالِ وَصَبَا ؛
وسَارَ على مَحَجَّةِ اللَّهوِ وَالصِّبَا ؛ وأصبَحَ في تحصِيلِ أغراضِهِ مُنتَصِبا ؛ أقبَلَ
الموتُ بزلزاله فحمله في اهواله وَسبا ؛ فأجْدَب رَبِيع رَبْعِهِ وقد كان
خَصِبًا ؛ وَاسْتَزَلَّتْهُ أيدِي السَمَاتِ عَن أرْفَعِ المَقَامَاتِ مَنصَبًا ؛ وَأقبَلَ
النَدمُ والاسَفُ فَوَقَفَا بين عَيْنَيْهِ وانْتَصَبَا ؛ واقام في مَنزِلٍ تَسْفِي عليهِ الدَّبورُ
والصَبَا ؛ عبادَ الله ان اللبيبَ من نظر في مَآلِهِ ؛ والمصيبَ من تَزَوَّدَ
لِارْتِحالِه ؛ والسالِمَ من تفكرَ في مَصِيرِهِ ؛ والغانمَ من قَصَمَ عُرىٰ تقصيرِهِ ؛
المُتَيَقِّظ الحَذِرُ يَبكِي تقصيرَهُ ويَعْتَذِرُ مَتىٰ ذكر خِلافَه لما امر ؛ سالت
دموعه كالماء المُنهَمِرِ ؛ فهو يَنتحِبُ على كل ذنب كُتِبَ وسُطِرَ ؛ وفؤادُه يكادُ
يَنفطِرُ ؛ وقد خَدَّتْ خَدَّه ذكرُ الأخذ وذا ذا احضر ؛ فهو يخشى ان يستغني الخلق
ويفتقر قال رَجُلٌ لداود الطائي رح قد عَرَفتَ ما بيننا من القرابة فأوصِني
فبكىٰ وقال يا اخي انما الليلُ والنهارُ مَرَاحِلُ ينزلها الناسُ مَرحَلةً مَرحَلةً حتى
ينتهي بهم الىٰ آخر سفرهم ؛ فان استطعت ان تُقَدِّمَ في كل مَرحلةٍ زادًا
لما بين يديك فافعل فان انقطاعَ السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك ؛
فتزَوَّدْ لسفرِكَ ؛ وَاقْضِ مَا انتَ قاضٍ من امرك ؛ فكأنك بالأمر قد بَغَتَكَ إني
لَأقول لك هذا وما اعلم احدًا اشدَّ تَضْيِيعًا مِنّي لذلك وكَانَ رحمه الله
قد وَرِثَ دَرَاهِمَ فلمّا نَفِدَتْ جَعَلَ يَنقُضُ سَقفَ دارِه فيَبيعهُ حتى بَاعَ
اللبن والبواري وبَقِيَ في نِصفِ سقفٍ ومات في الدهليز ولم يكن في بيته
الا مِطْهَرة ولبنة هي وِسَادَتُه ؛ وقال له ابو يوسف رح ما رايت احدًا أرضىٰ

من الذريعة
۲۵

من الدنيا بمثل ما رضيت به فقال من رضي بالدنيا كلها عوضا من الاخرة فذاك الذي رضي باقل مما رضيت به ؛ وكان رح اذا اجن عليه الليل يقول همك عطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد ؛ وشوقي الى النظر اليك اوثقني وحال بيني وبين اللذات ؛ فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب وكان عمرو ابن عتبة يخرج ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ؛ ثم يبكي ويصف قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح ؛ وكان منصور ابن المعتمر يبكي عامة الليل فتقول له امه لعلك قتلت نفسا فيقول انا اعلم ما صنعت بنفسي وا اسفا الفراق مثل هؤلاء السادة ؛ واحسرتا المعاشرة من يجب الوسادة ؛ خلت الديار وفرغت من الصالحين ؛ وما ترى الا اهل البطالة الغافلين ؛ ايها الغافل تامل ما بين يديك ؛ ايها المطمئن هذا الموت قد دنا اليك ؛ ستذكر كل الحسرة عند الفوات وليشكرك الندم على الهفوات ؛ تالله لقد نطقت السنة الاعتبار في الانذار ؛ تخبرك انك لم تخلق لهذه الدار ؛ ولقد هتف هاتف الرحيل يعلمك انه قد بقي القليل شعرا

وما الامر الا ظاهر لك واضح	فكن حذرا من حادث سهمه يصمي
ومن خصمه الاقدار تبغيه غرة	تضاءل في الاحوال بالذل للخصم

عجبا لك قد انست بزائل ؛ وعلقت بغير طائل ؛ وركنت الى ركن مائل ؛ ونسيت لحاق الاوائل ؛ اقيل لك انك لا تزول ؛ ام اخبرت ان احوالك لا تحول ؛ ايحسن بالعاقل اهمال ما اليه يئول ؛ ايجمل بالمسئول ان لا يدري ما يقول ؛ عمرك يفنى وانت لاه ؛ وعملك يحصى وانت ساه ؛ وقد اعتمدت على ركن ضعيف واه ؛ والامر جلي وانت في اشتباه ؛ ءامنت حلول آفات

ودَواءٍ ، دعَاكَ الشيطان الى زخارف الهوى فتبعت ، ولاحت لك مُموّهات الامال فخُدعت ، وتناولت فوق مايكفي من الدنيا وماقنعت ، وتعوّضت مايفنى على مايبقى فكيف بعت شِعراً

الى متى ترفُلُ في حُلّة	تنتظر الموت لها خالعًا
ألم يكن فيما مضى عبرة	تكون في امر الهوى رادعًا
كم شارع غضّ بارياقه	امسى الردى في قتلهم شارعًا
اوهُمُ من ظلمات الثرى	من بعد نورقد زهاها طالعًا
يا اسفا اذخربوا عامرًا	وصيّروا ماحفظوا ضائعًا
وعادمن كان لهم واصلا	اذ سكنوا بطن الثرى قاطعًا
ولم يكن ماجمعوه مرة	من بؤسهم في تربهم نافعًا
وكم بنوا احصنًا مشيّد العلى	فلم يكن من بؤسهم مانعًا

فصلٌ في قوله تعالى إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، الواقعة القيمة والمرادُ النفخة في الصور لقيام الناس لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ اي كذب قال قتادة لارجعة لها ولا ارتداد خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ فيه قولان احدهما انها خفضت فاسمعت القريب ، ورفعت فاسمعت البعيد ، وهذا يدل على ان المراد بالواقعة صيحة القيمة ، والثاني انها خفضت ناسًا ، ورفعت ناسًا ، قال المفسرون تخفض اقوامًا الى اسفل سافلين في النار وترفع اقواما الى عليين في الجنة ، إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا اي حُركت حركة شديدة ، وزلزلت وذلك انها ترتج حتى ينهدم ما عليها من بناء ويتفتت ما عليها من جبل ، وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا اي فتت فتا ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا اي غبارا منتشرا ، وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا اي اصنافا ثلاثة فأصحاب الميمنة ، وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم ، مااصحاب الميمنة تعظيم لشانهم

بدخولهم الجنة وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ اي الشمال الذين يؤتى كل منهم كتابه
بشماله مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ تحقير لشانهم بدخولهم النار تكوّر الشمس الطالعة
وتقع النجوم خاضعة ؛ وتنحل الافلاك خاشعة ؛ وتذل الاملاك متواضعة
إذا وقعت الواقعة ؛ يا سكران الهوى متى تفيق ؛ يا من ليس له غير الهوى
رفيق ؛ امالك نصيح ولا شفيق ؛ يخبرك ان الطريق شاسعة ؛ ما اكثر
اثامك ؛ ما اعظم اجرامك ؛ وما تقبل ممن لامك ؛ ويحك إن اثامك
كلها متتابعة ؛ لنا اقوام ؛ اذا اكلت صاموا ؛ واذا اقترفت داموا ؛ واذا افصحت
لنفسك لاموا ؛ لو رايتهم قد قاموا ؛ والعيون هاجعة ؛ سلوا من التكلف ؛
وطلقوا الدنيا بلا توقف ؛ ورضوا بالفقر والتخفف ؛ يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف ؛ في نعمة واسعة ؛ فيا بشراهم اذا وقعت الواقعة قوله
تعالى وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فيه خمسة اقوال احدها انهم السابقون
الى الايمان من كل امة ؛ والثاني انهم الذين صلوا الى القبلتين ؛ والثالث
انهم اهل القرن الاول والرابع انهم الانبياء ؛ والخامس انهم السابقون الى
المساجد ؛ والى الجهاد ؛ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ السابق اربعة انا سابق العرب ؛ وصهيب سابق الروم ؛ وسلمان
سابق الفرس ؛ وبلال سابق الحبشة ؛ فاما صهيب فكان قد اقبل مهاجرا
فاتبعه نفر من قريش فلما ادركوه واحس بهم خلفه التفت اليهم وزجرهم عن
اتباعه وحذرهم ان يقربوه ؛ وهم مع ذلك يابون الا اتباعه والتقرب
منه ؛ فلما اعياه ذلك نزل عن راحلته ونثل كنانته ثم قال يامعشر قريش
والله لقد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل
سهم معي في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء وان شئتم دللتكم

على مالي وثيابي بمكة وخليتم سبيلي ؛ قالوا نعم فلما قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ؛ ونزلت وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ؛ واما سلمان الفارسي رض فانه خرج يطلب الدين فاخذه قومه فباعوه ظلما قال امره ان كاتب واعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابته فشهد معه الخندق وما بعدها وصار اميرا بالمدائن على ثلاثين الفا وكان يخطب الناس في عباءة كان يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه واكله من سف الخوص ولم يكن له بيت يكنه وكان يستظل بالفيئ حيثما دار ؛ ولقيه رجل معه حمل من التين فلم يعرفه فقال احمل هذا معي فحمله فلما رآه الناس قالوا هذا الامير فقال لم اعرفك فقال سلمان رض لا حتى ابلغ منزلك ؛ وكان رضي الله عنه يقول ثلاثة تضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه ؛ وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملاء فيه لا يدري ساخط عليه رب العلمين ام راض عنه ؛ وثلاث احزنتني حتى ابكتني فراق محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل لا ادري الى جنة او الى نار ؛ واما بلال فكان اول من اسلم فعذبوه فهانت نفسه عليه ولم يطعهم فيما ارادوا من لفظ الشرك فجعلوا في عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشدوه بين اخشبي مكة وكلما عذب قال احد احد فاشتراه ابوبكر رض فاعتقه ؛ فكان عمر يقول ابوبكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومؤذنه وروي عن اسمعيل بن سلمة قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان مناديا ينادي ليقم السابقون ؛ فقام سفيان الثوري ثم نادى الثانية الا ليقم السابقون ؛ فقام سالم الخواص ثم نادى الثالثة الا ليقم السابقون ؛ فقام ابراهيم ابن ادهم

اِسْمَعوا ايها القاعدُ ون ؛ اِفهَمُوا ايها الراضُون بالدُّوْن ؛ لمّا جَدّ في الجِدِّ المتقون ؛ مدحَهم من يقول للشيئ كُن فيكون ؛ وَالسَّابِقُوْنَ السَّابِقُوْنَ ؛ كانوا اذا اجَنَّ الليلُ يَسْهَرُون ؛ وتجري من العُيُوْن عيُوْن ؛ فاذا جَاءَتِ الهَوَاجِر فللطعام يهجرون ؛ وما زالوا في الخِدْمة كالخَدَم ينتصبون ؛ إن اقبل البلاءُ فهم صَابرُوْن ؛ وان وَرَدَت النعماءُ فهم شاكرُون ؛ وان تزخرفتِ الدنيا فهُمْ عنها مُعرِضُوْن ؛ وكذا من ارادا الاخْرٰى يكوْنُ ؛ اذ كارُهم في الحيوة وهم ميِّتُون ؛ فاذا انجاب التراب عن الانجاب فعلى النجائب يُحملوْنَ ؛ وتُبشّرهُمُ الاملاك هٰذا يَوْمُكمُ الذِي كنتمْ توْعدُوْنَ ؛ لايقفون للحساب بل الى الجنّة يحملون ؛ يَعجبُ اهل الموقف منهم ثمّ يَسْألون ؛ مَن هٰؤلاء الذين الى النعيم يُحضَرُوْن ؛ فاذا الجوابُ اِنّي جَزَيْتُهم اليومَ بِمَا صَبَرُوا انَّهُمْ هُمُ الفَائِزُوْنَ ؛ فلو قيل ماصفاتهم قيل التّائبُوْنَ العَابِدُوْنَ ؛ ولاحسن ما به القوم يمدحُون ؛ وَالسَّابِقوْنَ السَّابِقوْنَ اَللّٰهُمَّ اَنظِمنا في سِلْكِ السابقين الاخيار ؛ والحِقنا بعبادك الصالحينَ الابرار ؛ وآتنا في الدنيا حسَنة وفي الاخرة حسَنةً وَقِنا عذابَ النار ؛ واغفِر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين



المجلس الرابع والستون في ذمّ الغيبة ومعاصي اللسان ومدح الصمت

الحمدُ لله العظيم في قدْره ؛ العزيز في قهْره ؛ العليم بحالِ العبد في سرّه وجهْره ؛ ومايجري عليه في دهْره ؛ الجائدِ على المجاهد بنصره ؛ المُنعِم على العاصي بستْره ؛ الحليم عن امنِ مكره ؛ فهو يرزق الكافر على كفره ؛ يسمع صريف القلم عند خطِّ سَطْره ؛ ونقيق الضفدع في حافة بحره ؛ ورَنين المذنب عند ضعف صبره ؛ ومن اياته ان تقومَ السَّماءُ والارضُ بامره ؛ احمده على القدر خيره

وشرّه ؛ وَاشكره على القضاء حلوه وَمرّه ؛ وَاشهد بوحدانيته شهادة من لايجول التشبيه في فكره ؛ وان محمدا عبده ورسوله ارسله داعيًا الى البر اهل بحره وبرّه ؛ وصلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر سابق الكل نبيٌ وَقر في صدره ؛ وعلى عمر معز الاسلام بفصاحته وقهره ؛ وعلى عثمان ذى النورين الصابر من امره على مرّه ؛ وعلى علي اخيه وابن عمه وصهره ؛ وعلى سائر اله واصحابه ماجادَ السحابُ بقطره ؛ وسلم تسليمًا قال الله عزوجل يَاأيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ؛ اي لايستهزئ غنيٌّ بفقيرٍ ولامستورٌ عليه ذنبه بمن ليس بمستور ؛ ولا ذوحسبٍ بمن لاحسب له ؛ واشباه ذلك مما ينتقصه به ولعله عندالله خيرٌ منه ؛ والقوم في اللغة اسم للرجال دون النساء ولذلك قال الله تعالى وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ اي لاتعيبوا اخوانكم من المسلمين لانهم كانفسكم ؛ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ التنابز تفاعل من النبز ؛ وهو الاسم والالقاب جمع لقب وهو اسم يُدعى به الانسان سوى الذي سمي به والمعنى لاتدعوا بالالقاب والمراد بها مايكرهه المنادى به اويفيد ذمًا فاما الالقاب التي تكون صدقا وتكسب حمدا فلاتكره كما قيل لابي بكر عتيق ؛ ولعمر الفاروق ؛ ولعثمان ذوالنورين ؛ ولعلي ابوتراب ؛ ولخالد سيف الله ؛ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ اي ان تسميه فاسقا او كافرا وقد امن وَمَن لَّمْ يَتُبْ عن التنابز فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ؛ اي الضارون لانفسهم ؛ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ قال ابن عباس رضي الله عنهما نهى الله سبحانه المؤمن ان يظن بالمؤمن شرًا إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وهو مايتكلم به مما يظنه من السوء بالمسلم وقال بعض العلماء يأثم بنفس الظن وان لم ينطق به واما ماورد

في الحديث من قوله إحترسوا من الناس بسوء الظن فالمراد الاحتراس بحفظ المال مثل أن يقول إن تركت بابي مفتوحا خشيت السارق ولا تجسسوا ؛ التجسس البحث عن عورات الناس ولا يغتب بعضكم بعضا ؛ اي لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه ثم ضرب الله تعالى للغيبة مثلا فقال أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وبيانه ان ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك فكرهتموه قال الفراء فقد كرهتموه فلا تفعلوه وروى البراء رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق ثم قال يا معشر من امن بلسانه ؛ ولم يدخل الايمان قلبه ؛ لا تغتابوا المسلمين ؛ ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا ؛ قالوا يا رسول الله كيف قال ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اربى الربوا استطالة الرجل في عرض اخيه فان قيل ما الغيبة قيل قد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له ما الغيبة يا رسول الله قال ذكرك اخاك بما يكره قال أرأيت ان كان في اخي ما اقول يا رسول الله قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته رواه مسلم واذا ثبت ان الغيبة حرام فالانكار على المغتاب واجب فقد روى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موطن تنتهك فيه حرمته الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من

أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا

امرئ مُسْلِمٍ ينصر امرأ مسلما في موضعٍ يُنْتَقَص فيه من عِرْضِه ويُنْتَهَكُ فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يُحِبّ فيه نصرته وَفي حَدِيْثٍ اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أُذِلَّ عنده مؤمن وهو يَقْدِرُ على نصره فلم ينصُرْهُ اذله الله على رؤس الخلائق ؛ وذكر رَجُلٌ رَجُلاً عند معروف الكرخي فجعل معروف يقول اذكر القطن اذا وضعوه في عَيْنَيْك وكان ابن سِيرِيْنَ لايُعْجِبُه ان يغتاب اليهودي والنصراني وقال في حق نصرانيين احدهما الطب من الاخر ثم قال اراني قد اغْتَبْتُه وقال عُمَر ابن الخطاب رضي الله عنه في خطبته لايُعْجِبَنَّكم من الرجل طَفْطَفَتُه ولكن من اذى الامانة وكفَّ عن اعراض الناس فهو الرجل وقال ايضا رضي الله عنه كفى بالمرء عيبا ان يَسْتَبِيْن له من الناس مايخفى عليه من نفسه ويَمْقتُ الناس على ما يأتي وقال الحسنُ يا ابنَ ادم لن تنال حقيقة الايمان حتى لاتعيبَ الناس بعيبٍ هو فيك وتَبدَأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه فما تصلحُ عيبا الا ترى عَيْبًا اخرفيكون شغلك في خاصة نفسك وقيل للربيع بن خيثم ما نراك تعيب احدًا ولا تَذُمُّه فقال ما انا على نفسي براضٍ فأتفرَّغ من عيبها الى غيرها ان الناس خافوا الله على ذنوب العباد ؛ وامنوه على ذنوبهم شعرا

يَمْنَعُنِي مِنْ عَيْبِ غَيْرِ الَّذِي	أَعْرِفُهُ فِيَّ مِنَ الْعَيْبِ
عَيْبِي لَهُمْ بِالظَّنِّ مِنِّي لَهُمْ	وَلَسْتُ مِنْ عَيْبِيَ فِي رَيْبِ
أَنْ كَانَ عَيْبِي غَابَ عَنْهُمْ فَقَدْ	أَخْفَى عُيُوْبِي فِي عَالِمِ الْغَيْبِ

وَاعْلَم انّ خطرَ اللسان عظيم ليس كغيره من الاعضاء فانّ العينَ لاتصل الى غير الالوان والصور والاذن لاتصل الى غير الاصوات واليد لاتصل الى غير الاجسام واللسان يجول في كل شيئ وبه يبين الايمان من الكفر وهل يكبُّ

النَّاسَ فِي النَّارِ عَلٰى مَنَاخِرِهِمْ اِلَّا حَصَائِدُ اَلْسِنَتِهِمْ وَقَدْ رَوٰى اَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ لَا يَسْتَقِيمُ اِيمَانُ عَبْدٍ حَتّٰى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتّٰى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ اَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَمَّا خَافَ السَّلَفُ شَرَّ اللِّسَانِ اشْتَغَلُوا بِالصَّمْتِ فَكَانَ اَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يُمْسِكُ لِسَانَهُ وَيَقُولُ هٰذَا الَّذِي اَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مَا شَيْءٌ اَحْوَجُ اِلٰى طُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانِكَ وَصَحِبَ رَجُلٌ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانُوا يَكْتَفُونَ مِنَ الْكَلَامِ بِالْيَسِيرِ وَقَالَ الْفُضَيْلُ كَانَ بَعْضُ اَصْحَابِنَا يَعُدُّ كَلَامَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ اِلَى الْجُمُعَةِ وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ اُرِيدُ اَنْ اَعْتَذِرَ مِنْهَا خَمْسِينَ سَنَةً وَمِنْ اٰفَاتِ اللِّسَانِ الْكَلَامُ فِيمَا لَا يَعْنِي وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حُسْنِ اِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَمِنْ اَقْبَحِ ذُنُوبِهِ الْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَقَدْ عَمَّ ذٰلِكَ جَمِيعَ النَّاسِ وَالنَّمِيمَةُ اَنْ يَنْقُلَ كَلَامَ شَخْصٍ اِلٰى شَخْصٍ فَيُوجِبُ ذٰلِكَ حِقْدًا مِنَ الْمَذْكُورِ عَلَى الذَّاكِرِ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ وَفِي لَفْظٍ نَمَّامٌ وَمِنْ اٰفَاتِهِ اَيْضًا الْخَوْضُ فِي الْبَاطِلِ وَالْمِرَاءُ وَالْجِدَالُ فِي الدِّينِ وَالْفُحْشُ وَالسَّبُّ وَاللَّعْنُ وَالْاِسْتِهْزَاءُ وَالْكَذِبُ وَهٰذِهِ مُهْلِكَاتٌ وَقَدْ كَرِهَ التَّقَعُّرَ فِي الْكَلَامِ وَكَثْرَةَ الْمِزَاحِ وَالْمَدْحَ بِمَا لَا يَصْلُحُ وَاعْلَمْ اَنَّ الصَّمْتَ نَجَاةٌ مِنَ الْاٰفَاتِ وَسَبَبٌ لِجَمْعِ الْهَمِّ وَتَفْرِيغِ الْفِكْرِ نَسْئَلُ اللّٰهَ نُطْقًا بِالْخَيْرِ وَصَمْتًا عَنِ الشَّرِّ شعر

تَعَاهَدْ لِسَانَكَ اِنَّ اللِّسَا	نَ سَرِيعٌ اِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ

وهذا اللسان بريد الفؤاد	يدل الرجال على عقله

يا مطلقا لسانه فيما يؤذيه ؛ يا غافلا عن الكلام وله من يحصيه ؛ إن أردت قولا فانظر قبل النطق فيه ؛ فالسعيد من وقف على قدم التيقظ حارسا على

فيه شعرا

اغتنم ركعتين زلفى إلى الله	إذا كنت فارغا مستريحا
وإذا ما هممت بالنطق في البا	طل فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت افضل من خو	ض وإن كنت في الحديث فصيحا

فصل في قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين الاشارة الى المكذبين بالبعث ؛ والواو بمعنى مع وذلك ان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم اي في جهنم جثيا قال الحسن يجثون على الركب قال المفسرون لضيق المكان عليهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ؛ المراد اعظمهم له معصية والمعنى نبدأ بتعذيب الاعتى فالاعتى وبالاكابر جرما والرؤس القادة في الشر ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها اي احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا ؛ اي دخولا واحتراقا ؛ فنبدأ بهم وإن منكم الا واردها في معنى الورود خمسة اقوال احدها انه الدخول والثاني انه الممر على الصراط والثالث ان ورودها حضورها والرابع ان ورود المسلمين المرور على الجسر وورود المشركين دخولها والخامس ان ورود المؤمن اليها ما يصيبه من الحمى قال مجاهد الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وإن منكم الا واردها قال الحسن البصري قال رجل لاخيه يا اخي هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك وكان بعض السلف يقول لقد شغل ذكر النار قلوب

الخائفين عن ذكر الجنة ؛ إخواني افيقوا من سكر الجهالة ؛ وانتبهوا من رقدات البطالة ؛ وتخيروا قبل الفراق احسن حالة ؛ فانكم حاضرون النار لامحالة شعرا

يا غافلا يتمادى غدا عليك ينادى	هذا الذي لم يقدم قبل الترحل زادا
هذا الذي وعظوه وخوفوه المعادا	فلم يكن لمنادسيه طائعا منقادا

اين بكاؤك على ذنوبك ؛ اين حزنك على عيوبك ؛ اين اسفك لفوات مطلوبك ايها العاصي كيف رضيت بفساد امرك ؛ حين ضيعت ايام عمرك ؛ وكيف ركبت الضلال بعد علمك وخبرك ؛ فلم تعمل صالحا لقبرك ؛ وكيف امنت بمعادك وحشرك ؛ ثم وافقت في ترك العمل له الشرك ؛ ويحك اجتهد في ايام بذرك ؛ وانتبه لاقامة عذرك ؛ واحذر ان ينادى عليك بعذرك ؛ واندم على مامضى واستدرك ؛ اين علامة الايمان يا من يدعيه ؛ اين تاثير الوعظ يامن يسمعه ويعيه ؛ اين اعتبارك بمن حوى الدنيا فاضحى اللحد يحويه ؛ اين عقلك غطى عليه زخرف التمويه ؛ يامسئولا عما يسره ويبديه ؛ يامن نفسه في الحقيقة من اكبر اعاديه ؛ يامعرضا عن العبر وهي تراوحه وتغاديه ؛ يامن قبل عصيه الهوى ومنادى الهدى يناديه ؛ يامن لايفيق حتى يحل الموت بناديه ؛ ويحك ان اسر المذنب العذاب فمن يفتديه شعرا

قد امست الطير والانعام امنة	والنون في البحر لم تخبأ لها فزع
والادمي بهذا الكسب مرتهن	له رقيب على الاسرار يطلع
اذا النبيون والاشهاد قائمة	والجن والانس والاملاك قد خشعوا
وطارت الصحف في الايدي منشرة	فيها السرائر والاخبار تطلع
فكيف سهوك والانباء واقعة	عما قليل ولا تدري بما تقع
أفي الجنان وفوز لا انقطاع له	ام الجحيم فلا تبقي ولا تدع

تهوي بساكنها طورًا وترفعهم
اذا رجوا مخرجًا من غمها قمعوا

طال البكآء فلم ينفع تضرعهم
هيهات لارقية تغني ولاجزع

لينفع العلم قبل الموت عالمه
قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا

سبحان من خلق سعيدا وشقيا ؛ وعاصيا وتقيا ؛ وحضر جهنم متهما وبريا ؛ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا ؛ وجمع عدوا ووليا ؛ وفرق على الفريقين زيا زيا ؛ فترى وجه التقي نقيا ؛ وبصر الشقي عميا ؛ فسلم طاغيا واهلك عصيا ؛ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا ؛ نشر على الفريقين كتابا مطويا ؛ وعرض اعمالهم وماكان ربك نسيا ؛ فاتاهم عيشا مريرا وعيشا هنيا ؛ كانك بهذا قد كان وكان وعده ماتيا ؛ جمع الخلائق كلهم بريا وبحريا ؛ فميز الميزان من كان سعيدا وشقيا فما نجا الامن كان مخلصا تقيا ؛ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ؛ خرست السنتهم خوفا لاعجزا وعيا ؛ ونكس راسه خجلا من لم يكن حييا ؛ وانعجم اللسان وان كان عربيا ؛ يستغيث اهل النار بكرة وعشيا ؛ يعطشون ولايجدون ريا ؛ يستغيثون الى ان يرجع الصوت خفيا ؛ ما نفع فقيرهم ان كان فى الدنيا غنيا ؛ ولاضعيفهم ان كان قويا ؛ عموا عن الرشاد فاصبح كل غبيا ؛ كم سلكوا سبيلا خالفوا فيه دليلا جليا ؛ كم اذوا صالحا وكم ظلموا وليا ؛ كم حبس الحقوق منهم من كان مليا ؛ دخلوا سجنا ناره بالبلاء مبنيا ؛ قد افردوا بالعذاب لايجدون نجيا ؛ يعذبون عذابا دائما سرمديا ؛ ياكلون من النار لحم ايديهم فينبت طريا ؛ انتبه بهذه الموعظة ولاتنس قبل ان تقول ياليتني كنت نسيا منسيا اللهم احمنا من المخالفة والعصيان ؛ و عافنا من دآء الفترة والنسيان ؛ ونجنا برحمتك من عذاب النيران ؛ وارزقنا

الاستعداد

الاستعداد لما وعدتنا ؛ وادم علينا احسانك كما عودتنا ؛ واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين



المجلس الخامس والستون في ذكر شهوة البطن والفرج

الحمد لله خالق الخلق كلهم من تراب ؛ وفارق بينهم في المعاني والآداب ؛
رفع عن ابصار بصائر الاولياء الحجاب ؛ واشهدهم ما خفي عن غيرهم وغاب ؛
فهم على باب الدلالة للخلق على الباب ؛ فاولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب ؛ وشغل الجهلاء الطعام بالطعام والشراب ؛ فهم في جمع
الحطام بين المجيء والذهاب ؛ يعمرون بالهوى اجسامهم والقلوب في خراب ؛
فاذا عاينوا تفريطهم عند الموت بان المرتاب ؛ ورأوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب ؛ فسبحان من جعل الدنيا معبرا اعتبار ؛ ولم يرضها لاوليائه
فبنى لهم غير هذه الدار ؛ وبالغ في ذمها ويكفي ما فيها من الاكدار ؛ غير انه
زينها وطفل الهوى ذو اغترار ؛ من النساء والنساء حبائل الشيطان المكار ؛
تخرب احداهن الدين بعد ان تخرب الدار ؛ والبنين وكم صغار قاسى لاب
لاجل الصغار ؛ والقناطير المقنطرة وما اجتمعت الا بالآثام والاوزار ؛
والخيل المسومة والانعام وهي معجبة للمالك والنظار ؛ والحرث مخضرا ومصفرا
مختلف الالوان والازهار ؛ ذلك متاع الحيوة الدنيا وهل المتاع الا عارية
تعار ؛ قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري
من تحتها الانهار ؛ احمده عدد الرمل في القفار ؛ واقر بوحدانيته اصح
اقرار ؛ واصلي على رسوله محمد الذي منذ اقبل وقع الكفر في ادبار ؛ صلى
الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه وانيسه في الدار والغار ؛ وعلى عمر الذي فتح بهيبته

الأقطار، وعلى عثمان قائم الليل والدموع غزار، وعلى علي محبوبنا وما على محب من عار، وعلى سائر آله واصحابه المهاجرين منهم والانصار، وسلم تسليما

اعلموا اخواني ان شهوة البطن من الشهوات المهلكات فبها اخرج آدم من الجنة ومن الشبع تحدث الرعونات والمؤمن قليل الاكل في سائر الحالات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معاء واحد اخرجاه في الصحيحين، وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لامحالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فالشبع مذموم لانه يوجب تكاسل البدن وكثرة النوم وبلادة الذهن، وذلك يكثر البخار في الراس، حتى يغطي موضع الفكر والذكر، والبطنة تذهب الفطنة وتجلب امراضا عسرة، ومقام العدل ان لا يأكل حتى تصدق الشهوة وان يرفع يده وهو يشتهي، ونهاية مقام الحسن قوله عليه السلام، ثلث طعام، وثلث شراب، وثلث نفس، والاكل على مقام العدل، يصح البدن ويبعد المرض ويقلل النوم، ويخفف المؤنة، ويرقق القلب ويصفيه، فتحسن فكرته، ويسهل الحركات والتعبدات، ويحصل الايثار، والشبع يميت القلب ومنه يكون الفرح والمرح والضحك وقد كان السلف يكرهون كثرة الالوان لانها تدعوا الى كثرة الاكل، وما زالوا يذمون الشبع، قال ابو جحيفة اكلت خزيرة بلحم سمين فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتجشأت فقال احبس جشاءك فان اكثركم شبعا اطولكم جوعا يوم القيمة واما ترك الشهوات فقد اعتمده خلق من الصالحين لانها توجب كثرة الاكل ولا يحتملها كسب الورع

على انه لاينبغي ان تُترَكَ مطلقا انما يُترك مايفعله اهلُ الترَفُّهِ مِن اَلوانِ
الاطعمة والافقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ الحلوى والعسل
وأكَلَ الدجاج ؛ فاما اهل الغفلة فياكلون شرهًا ولاينظرون في حِلِّ الطعم
ويتعدّى امرهم الى شرب السكر واكل الربوا وقد روى عبد الله بن
حنظلة غَسِيْل الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ربوًا
ياكله الرجل وهو يعلم اشدّ من ست وثلاثين زنية ؛ وآعلم انّ المعِدَةَ
حوض البدن فاذا طُرِحَ فيها الحلال تحرّكتِ الاعضاءُ بالطّاعة واذا طُرِحَ فيها
الحرامُ تحرّكت الاعضاءُ بالمعصية قال سهلُ بنُ عبدِ اللهِ من صفى مطعمه دخل
عليه الزهدُ والعبودية من غير ان يدعوا احدهما وقيل الجهادُ عشرة تسعة
في طلب الحلال وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله
عليه وسلم انه قال ليَأتِيَنّ على الناس زمانٌ لايُبالِي المرءُ بما آخذ المال بحلال
او بحرام رواه البخاري وقال حُذيفة المرعشي لرجل هل لك ان اجمعَ الخير
كله لك في حرفين الخبز من حِلّه واخلاص العمل لله حسبُك ؛ ثم اعلم انّ شهوة
الوِقَاع سُلِّطَتْ على الآدمي لِفائدتين احدهما ان يُدرِكَ لذّةً يقيس عليها الذاتِ
الآخرة ومالم يُدرك جنسه بالذوق لايَعظُم اليه الشوقُ والثانية بقاء النسل
ومتى لم ترد هذه الشهوة الى حالة الاعتدال جلبت آفات ومحنًا في الدين ولو
لاهذه الشهوةُ ماكان النسآءُ حبائلُ الشيطان اللعين وقد قال ابليس سهمي
الذي اذا رَمَيتُ به لآاخطئ النساءُ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماتركتُ بعدي فتنةً اَضرّ على الرجال
مِنَ النِّساءِ ؛ وقال سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ ما آيسَ الشيطان من ابن آدم قطّ إلّا
اتاه من قِبَلِ النساءِ ؛ ثمّ قال وهو ابن تِسعٍ وثمانين سنة وقد ذهبَتْ إحدى

عينيه وهو يعشو بالاخرى وماشيءٌ أخوفُ عندي من النساء وقال سُفيانُ الثوري ائتمِنّي على بيتٍ مملوءٍ مالا ولا تأمنّي على جارية سوداء لا تحِلّ لي ؛ ولهذا المعنى حَرُمَتِ الخلوة بالاجنبية وروى عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ألا لا يخلُوَنّ رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطانُ ؛ ورُوِي ان ابليس لَقِيَ موسى الكليم عليه السلام فقال له ياموسى لا تخلُ بامرأة لا تحِلّ لك ؛ فانه ماخلا رجلٌ بامرأةٍ لا تحِلّ له الا كنتُ صاحِبَه دُوْنَ أصحابي حتى أفتِنَه بها واعلم ان هذه الشهوة لها افراط تقهر العقل حتى تصرف هِمّة الرجل اليها فيشتغل عن ذكر الآخرة ؛ وربما جرّ الى الفواحش ومن اعظم الذنوب الزنا ؛ ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا أُمّة محمدٍ ما احدٌ أغيرُ مِنَ اللهِ من أن يرى عبده او امته تزني ؛ وروى الهيثم بنُ مالكٍ الطائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مامن ذنبٍ بعد الشرك بالله اعظم عند الله من نطفةٍ وضعها رجلٌ في رَحِمٍ لا يحِلّ له وقال مكحول يجد اهلُ النار رائحة فيقولون ماوجدنا انتن من هذه فيقال هذه ريح فروج الزُّناة ؛ وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا ظهر الزنا والربوا في قرية أذِنَ بهلاكها ؛ فينبغي للمبتدي في طريق الخير ان يَطلُبَ مَا يُعِفُّه وقد يشغله في بدايته حلاوة الطلب للعلم او عمل فيلهيه عن ذكر النكاح ؛ فمن وجد تلك الحلاوة فليقبل على مافتح له من طلب علم او عمل ؛ ومتى خاف من فتنة وعلامتها ضعفه عن غض البصر وردّ الوسواس العارض لقلبه فليبادر الى النكاح ؛ وينبغي ان يطلب زوجة نشأت على الخير في اهل بيت عفاف ؛ فتلك الغاية ؛ وقد قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلَّمَ عليكَ بذات الدين شعرا

أيا مَن خَلفَهُ الأجَلُ وَمَن قُدّامهُ الامَلُ أما واللهِ مَا يُنجيكَ

الا الصدق والعمل   سل الايام عن امم   كذا الماضين ما فعلوا
اما شغلوا بانفسهم   فصار لهم بها شغل   وصاروا الى بطون الارض
وارتهنوا بما عملوا   ومادفع المنية عن هم عز ولا خول
وكانوا قبل ذاك ذوي   المهابة اينما نزلوا   وكانوا ياكلون اطا
ئب الدنيا فقد اكلوا   ذكرت الموت فالتبست   علي بذكره السبل

رحل عن الدنيا اربابها بالشقا ؛ وما فاز فيها الا اهل التقى ؛ اين من اخذ الخراج وجبا ؛ وجمع الاموال واجتبى ؛ وجلس على سريرا بنخل واحتبى ؛ اسرع المرض اليه طلبا ؛ ثم دب الموت نحوه دبيب الدبا ؛ فاصبح قصره بعده خربا ؛ ولحق في البلاء اما وابا ؛ شاء النقلة او ابى ؛ اسفا له كم لقي وصبا ؛ بعد اللهو والصبا ؛ اسكنه الموت ربعا خربا ؛ تسفي عليه الدبور والصبا ؛ فامسى بكف البلاء منتهبا ؛ اين الجسد النضير صار كالهبا ؛ طال ما تناول من الربوا فربا ؛ يايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا ؛ اين مطاعمه الرائقة ؛ اين مشاربه الفائقة ؛ ماكانت تعوقه عن اغراضه عائقة ؛ حتى حلت به من الموت بائقة ؛ كانت لهلاكه سببا ؛ خلا في لحده بقبيح زلته ومانفعه مانال من لذته ؛ ولا وجد حينئذ طعم طعمته ؛ ولا اخذ الى حفرته ؛ اذ ذهب ذهبا اخواني اياكم والحطام ؛ اياكم والحرام ؛ لا تعمروا به الاجسام ؛ فستبلى هذه العظام ؛ ويبقى بعد الاجرام الاجرام ؛ فالذنب سبا قوم سبا ؛ يا مسافرا بلا زاد ؛ يامن كلما جاء تفريطه زاد ؛ ستلقى في القبر بغير وساد وينساك الاهل والاولاد ؛ ويبكي عليك الغرباء ؛ ماينفعك قريب ولا صديق ؛ اذا اغصك السوال بالريق ؛ وحصرت من الثرى في مضيق ؛ فهل تطيق هربا ؛ احاضر قلبك ام قد غاب ؛ اما لهذا القول عندك جواب ؛ لقد

دَلَّتْكَ على الصواب؛ وصدقتك شَرْحَ حَالِكَ في المآب فلا تسمع كذبًا شعرًا

نَسِيرُ إلَى الآجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ	وَأَيَّامُنَا تُطْوٰى وَهُنَّ مَرَاحِلُ
ولم أَرَ مِثْلَ الموتِ حَقًّا كَأَنَّهُ	إذا مَا تَخَطَّتْهُ الأَمَانِيُّ بَاطِلُ
وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطَ فِي زَمَنِ الصِّبَا	فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ لِلرَّأْسِ شَامِلُ

فصل في قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُا

كِتَابِيَهْ ؛ قال المفسرون ؛ انما يقول هذا ثقة بسلامته ؛ وسرورا بنجاته ؛ إِنِّي ظَنَنْتُ أَيْ عَلِمْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ؛ والمعنى إِنِّي امنت بالبعث والحساب ؛ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ؛ أي مرضية ؛ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ؛ المنازل ؛ قُطُوفُهَا اي ثمارها دَانِيَةٌ ؛ اى قريبة ؛ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ اى بما قدمتم من الاعمال الصالحة ؛ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ الماضية ؛ وهي ايام الدنيا وروى ابوهريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يَشْبع من خبز الشعير ؛ وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لايجدون عشاء وكان الاسود بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر فيقال له ارفق بنفسك فيقول ان الامر جد ؛ وكان صفوان بن محرز يصوم ويُفطر على رغيف ؛ ويصلي حتى يُصبح ؛ وصام يزيد الرقاشي اثنتين واربعين سنة واحتضر ابراهيم بن هاني وهو صائم ؛ فقيل له اشرب ماء فقال أغربت الشمس فقيل له قد رُخّص لك فقال أمهلوا فمات ولم يشرب وقال بشر الحافي ماشبعت منذ خمسين سنة وكان له كل يوم رغيف ؛ واشوقاه الى اولئك القوم ؛ اين اهل السّهر من اهل الصوم ؛ وكان عطاء السليمي كثير البكاء فعوتب في ذلك فقال الموت في عُنُقي ؛ والقبر بيتي ؛ وفي القيمة موقفي ؛ وعلى جسر جهنم طريقي ؛ ولا ادري مايصنع

بي ربي ؛ واني اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من العذاب مثلت نفسي معهم
فكيف لنفس تغل يدها الى عنقها وتسحب في النار ؛ لا تصيح وتبكي ؛ وخرج
في جنازة فغشي عليه اربع مرات حتى صلى عليها وكان يخرج بالليل فيقف
بالمقابر فيقول يا اهل القبور متم فواموتاه ؛ وعاينتم ما عملتم فواعملاه ؛
وقال صالح المري لما مات عطاء السلمي رايته في منامي فقلت له الى
ماذا صرت قال صرت والله الى خير كثير ورب غفور شكور ؛ قلت لقد
كنت طويل الحزن في الدنيا ؛ فقال لقد اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا
دائما ؛ قلت ففي اي الدرجات انت ؛ قال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين يا حسن تلك القلوب فما اصفاها ؛
ويا عز تلك الاعمال فما اوفاها ؛ اتخذوا البكاء على التقصير دابا ؛ ولازموا من
بقاع الارض محرابا ؛ واعدوا للسؤال عن الاعمال جوابا ؛ ورضوا بلقاء الحق
من الدارين ثوابا ؛ ذكر القوم يزعج قلبي ؛ وشرح احوالهم ياخذ لبي ؛ ما يزالون
يجولون في فكري ؛ وانا احضرهم لديكم بذكري ؛ فكاني استدعي لهم
بوصفي ؛ فلعلي ارى الديار بطرفي قال احمد بن الفتح رايت بشر الحافي
في المنام بعد موته وهو في بستان وبين يديه مائدة وهو ياكل فقلت ما فعل
الله بك قال اباحني الجنة باسرها ؛ وقال كل من جميع ثمارها ؛ واشرب من
انهارها ؛ وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا ؛
كم منع نفسه شهوة فما انالها ؛ كم ردها عن هواها وامالها ؛ كم حمل عليها كلا وما
رثى لها ؛ كم همت بنيل غرض بدا لها ؛ فلما خافت من الحساب بدلها ؛ ما اخذ
بشر من الدنيا الا طفيفا ؛ ولقد كان زاهدا عفيفا ؛ لو رايته في ثياب الصبر
نحيفا ؛ يتوغل في طريق التقوى لطيفا ؛ تالله لقد اعانه الرحمن وخلق

الانسان ضعيفا شعرا

بَكَتْ عَيْنُه رَحْمةً للبَدَنْ ... فغطّى البُكاءُ مَكانَ الوَسَنْ
وألبَسهُ الشوقُ ثوبَ السّقام ... كأنّ السّقامَ عليه حَسَنْ
فيَاطولَ عِصيانِه للغرام ... ويَاطولَ طاعَاتِه للحَزنْ

يامن يَرحل في كل لحظة ويَسري ؛ وهو غافل عن نفسه لايدري ؛ لو تأملت سفينة العُمرِ تجري ؛ لرايتَ سُيوفَ الفناءِ تفري ؛ تَيقّظ فالموتُ في طلبك قد جَدّ ؛ واحذرالهوى فكفّ الثّوَى لِاختِلاسِك ممتدٌ ؛ وخَفْ من الفوت فانّ الموتَ مُلحِقُكَ بالابِ والجدّ ؛ وتأهّبِ للجواب يَوم الحسَاب قبل مقابلة العذر بالرّدّ اين اربابُ الافتخار بمعالى الانساب ؛ اجتمعوا والله فاستووا تحت التراب ؛ ونَدِمُوا اذ قَدِمُوا على قبيح الاكتساب ؛ وحَزِنُوا على خِلافهم عَيْنَ الصّواب ؛ وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ؛ فهم في قبورهم أسارى ؛ وفي جميع احوالهم حَيارى ؛ وكانهم من قوة النّدم سُكارى ؛ اتخذوا المُنى مَنزِلا والامَلَ دارًا ؛ فاخرجهم الموتُ كرْهًا ومادارا شعرا

مَنْ ذا يَتِمُّ لَه سُرور ... مانحنُ فيه هوالغرورُ
كم من حبيب قد خلت ... منه المنازلُ والقصورُ
يا ابن التراب خُلِقْتَ منه ... وانتَ مُختالٌ فَخُورُ
ياناسِيَ الاخرى غدا ... تُبدي سرآئرَها السّتورُ
اين القُرُونُ السالفات ... اتَتْ عليهنّ الدُّهُورُ
تبْعى الى مَنْ عاشَ مَنْ ... قدماتَ أفنيةٌ ودُورُ
كُلٌّ يُعَلِّلُ نفسَه ... ودَوائِرُالدُّنياتدورُ
والحادِثاتُ لها رَواحٌ ... مُزعِجٌ ولها بُكورُ

ولمن تفكر عبرة   فيمن تغيبه القبور

لما اجتهد الصالحون في تصفية الحلال ؛ صفى القدر لهم ما لا يدخل تحت الاكتساب ؛ من حفظ ما عليه حفظ له الحق ما اليه ؛ قال محمد بن سيرين اني لأرى المرءة في المنام أعرف أنها لا تحل لي فاصرف بصري عنها لما تلمحوا الطباع الى الدنيا صابية ؛ رفضوها عن عزيمة ابية ؛ ثنوا قلوبهم الى الدار الثانية ورأوها بعين اليقين دانية ؛ فآثروها على الحقيرة الفانية ؛ يطلبون العيشة الهانية ؛ همهم ليست متوانية ؛ كانوا يقومون والليالي داجية قيام نفس خائفة راجية ؛ يسهرون طول الليالي الشاتية ؛ يستعدون للصيحة الآتية ؛ عيونهم من البكاء عاشية ؛ والقلوب مزعجة خاشية ؛ واسرار القوم بالدموع فاشية ؛ يرضون بالخلقان والاجساد بادية ؛ أسماع لما ينفعها واعية ؛ اقدام الى ارباحها ساعية ؛ ألسنة طول الزمان داعية ؛ بطون من الطعام خاوية ؛ غصون من الاعلام ذاوية ؛ اقتنعوا من الدنيا بزاوية ؛ وصاروا بالمجاعة كالشنان البالية ؛ اولهممهم انها عالية اولمطلوباتهم انها غالية ؛ واهالطيبهم زاد على الغالية ؛ فلو سمعت منادي الجزاء في الدار الباقية ؛ كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اللهم نبهنا من رقدات الغفلة ؛ ووفقنا للعمل الصالح في ايام المهلة ؛ والهمنا رشدنا وحقق في كرمك قصدنا واحشرنا في زمرة المتقين ؛ والحقنا بعبادك الصالحين واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

المجلس السادس والستون في ذم الحسد والغضب



الحمد لله الذي خلق اليوم وأمسه ؛ وقمر الكون وشمسه ؛ وآدم بيده وما مسه ؛

عرفه الموحد فنزّه وقدّسه ؛ وجهله المشبّه فاستفتى حسّه ؛ فقاس الخالق بالاشياء المحسّه ؛ فتراكم عليه غبار التشبيه وضاعت المحسّه ؛ وجحد المعطل صفاته فما احسّه ؛ فسبحان من جلّ وجلّا ؛ واعلى وعلا ؛ وسدّ الخلل وخلّى ؛ خلق آدم وحوّاء ؛ وسكّنا الجنة وحلّا ؛ والبسهما افخر اللباس وزيّن وحلّى ؛ فحسدهما ابليس فاضمر في نفسه غلّا ؛ فجرى القدر بمعصيتهما فاخطأ اوزلّا ؛ واكتسبا بعد ان اكتسبا عزّا ذلّا ؛ وتعبا في تحصيل العيش ونصبا وكلّا جلّت الإله عن مثل وشبه حاشا وكلّا ؛ احمده حمد من تناول لقمة حمد حتى تملّا ؛ واصلي على رسوله محمد صلاة لا تبلى ؛ وعلى جميع اصحابه وابي بكر قبلا ؛ وعلى عمر الذي هيبته لم تدع لكسرى عقلا ؛ وعلى عثمان الذى فضله من الشمس انور واجلى ؛ وعلى علي الذي ما اقدم قطّ فولّى ؛ ايدّعي الرافضي انه يحبه ونبغضه نحن كلّا ؛ وسلم تسليما ؛ **اعلم** ان اول معصية وقعت حسد ابليس آدم ثم حسد قابيل هابيل والحسد لا يكون الا على نعمة ومتى انعم الله تعالى على عبد نعمة فلحبّ احد ان يكون له مثلها من غير ان تزول عن المحسود ؛ فذلك يسمى غبطة ولا لوم فيه فاذا احبّ زوالها وان لم تصل اليه فهذا الحاسد وهذا الحسد ولهذا جاء الذم فعن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دبّ اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم **وفي الصحيحين** من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال لا تباغضوا ولا تقاطعوا ؛ ولا تحاسدوا ؛ ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ؛ وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وفي

موسیٰ علیه السّلام رجلا عند العرش فغبطه بمكانه فسأل عنه فقيل له نخبرك بعمله لا يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله ولا يمشي بالنميمة ولا يعق والديه وقال معاوية رضي الله عنه كل الناس أقدر على رضاه الا الحاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى ما حسدت احدا على شيء قط من الدنيا ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وان كان من اهل النار فكيف أحسده عليها وهو يصير الى النار واعلم ان الحسد يضر الحاسد في الدين والدنيا ولا يستضر بذلك المحسود اما ضرره في الدين فان الحاسد قد سخط قضاء الله تعالى وكره نعمته على عباده وهذا قذى في بصر الايمان ويكفيه انه شارك ابليس في الحسد وفارق الانبياء في حبهم الخير للخلق ثم ان الحسد يحمل على اطلاق اللسان في المحسود بالشتم والتحيل على اذاه واما ضرره في الدنيا فان الحاسد يتألم بالحسد ولا يزال في كمد قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد حزن لازم ونفس دائم وعقل هائم وحسرة لا تنقضي شعر

دع الحسود وما يلقاه من كمده	كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا الحسد نفست كربته	وان سكت فقد عذبته بيده

ثم اعلم ان الغضب خلق من النار وعجن في الطينة فمتى قصد الآدمي في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب اشتعالا يغلي به دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن فيحمر الوجه روى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض ولو رأى الغضبان صورة نفسه لأنف لنفسه من

تلك الحالة ؛ ومعلوم ان قبح الباطن الذي أثر قبح الظاهر اقبح ؛ ويؤثر هذا
الغضب في اللسان فينطق بالقذف والسب والقبائح التي يستحيي منها اذا سكن
ويؤثر في الاعضاء بالتهجم بالضرب والجراح فان لم يقدر الغضبان على شفاء
غيظه عاد على نفسه فربما مزق ثوبه ولطم وجهه وفعل افعال المجانين ويؤثر
الغضب في القلب فيحقد على المغضوب عليه ويضمر له السوء ومما ورد في
ذم الغضب ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وعنه
ايضا قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال أوصني قال لا تغضب فردد
مرارا قال لا تغضب انفرد البخاري باخراج هذا الحديث واتفقا على الذي قبله
وعن بن مسعود رضي الله عنه قال انظروا الى حلم الرجل عند غضبه والى
امانته عند طمعه وقال جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن
المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة فقال ترك الغضب واعلم ان اصل
الغضب ينشؤ من الكبر وعزة النفس فينبغي للغضبان ان يقمع كبره بالتواضع ؛
وينظر في فضل كظم الغيظ ثم يسكت ويتعوذ ويغير حاله فان كان قائما جلس فقد
روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛؛
انه قال اذا غضب احدكم فليسكت اعادها ثلاثا وفي الصحيحين من حديث سليمان
ابن صرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما
قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعلم كلمة
لو قالها لذهب عنه ما يجده اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس [illegible]
ذهب عنه الغضب والا فليضطجع ؛ ومما ورد في فضل الحلم ما رواه ابن عمر

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد جرعة افضل عند
الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى وقال عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ؛ واذنب غلامٌ لامرأة من قريش فاخذت
السوط وسعت نحوه فلما قاربته رمت السوط وقالت ما تركت التقوى احدا يشفي
غيظه ؛ وشتم رجل ابن عباس رض فقال يا عكرمة انظر هل للرجل حاجة
فنقضيها فنكس الرجل راسه واستحي وشتم رجل علي ابن الحسين فقال ما ستر
عنك من امرنا اكثر ؛ واستطال عليه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعني ؛
فقال وعنك اغضي واغلظ له رجل فقال له يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت نغفر
الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وشتم رجل رجلا فقال هي صحيفتك فامل فيها ما شئت

وقال رجل لآخر لاشتمنك شتما يدخل معك القبر فقال معك يدخل لا معي شعراً

خذ ما صفى لك فالحيوة غرورُ	والموت آتٍ واللبيب خبيرُ
لا تعتبن على الزمان فانه	فلك على قطب الهلاك يدورُ
تعفو السطور اذا تقادم عهدها	والخلق في رق الحيوة سطورُ
كل يفر من الردى ليفوته	وله الى ما فر منه مصيرُ

اين الذين سعوا في الارض وانتشروا ؛ وتكبروا وعتوا وافتخروا ؛ واعرضوا عن
العبر فما فهموا ولا اعتبروا ؛ كانوا ارباب الباب غير انهم ما ابصروا ؛ فلما رحلوا
عن القصور الى القبور تدبروا ؛ وندموا اذ قدموا ؛ ولهفوا وتحسروا وافتكروا
في اخبارهم ؛ واعلموا انكم على آثارهم فاحذروا ؛ شعراً

يا صاح قد عجبت نفسي وكم عجبت	من ضاحك والردى منه على الرصد
والنفس تواقة من بعد حاجتها	الى ازدياد واكثار من العدد
ورب واردة للبحر قد شرقت	فاهلكت وارتوت اخرى على ثمد

كم راسب في غمار الملك تحسبه	في لذة وهو في هم وفي كمد
وعاقد فوق امواج يجمعها	قد اصبحت بعده محلولة العقد
وآيس مليت صيدا حبالته	وطامع رد محروما ولم يصد

لله در اقوام نظروا في العواقب ، فعملوا اعمل مراقب ، فتوحدوا بالفضائل والمناقب ، مكث ابو بكر ابن عياش لم يفرش له فراش خمسين سنة فلما احتضر بكى ابنه فقال مايبكيك يابني اترى الله يضيع لابيك اربعين سنة يختم القرآن كل ليلة وبكت اخته فقال لها انظري الى تلك الزاوية ختم اخوك فيها ثمانية عشر الف ختمة كان ثابت البناني يصوم الدهر ويختم كل ليلة ويبكي حتى عمش فلما مات كانوا يسمعون قراءة القرآن من قبره وكان محمد ابن واسع يصوم الدهر ويقوم الليل كله ويبكي فقالت جارية في داره لو كان هذا قتل اهل الدنيا مازاد على هذا وكان يقول لو كانت للذنوب رائحة ماقدرتم ان تدنوا مني ولما مرض قال مايغني عني مايقول الناس اذا اخذ بيدي ورجلي فالقيت في النار ، فلما احتضر قال يااخوتاه هبوني واياكم سألنا الرجعة فاعطاكموها ومنعنيها فلا تخسروا انفسكم وكان فضيل الرقاشي يقول لا يلهينك الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع النهار بكيت وكيت فانه محفوظ عليك ماقلت انتبهت امرأة حبيب العجمي وهو نائم فقالت له قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وكان مالك ابن دينار يقول ان الله تعالى جعل الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر ، فخذوا المقركم من ممركم ، واخرجوا الدنيا من قلوبكم ، قبل ان تخرج منها ابدانكم ولا تهتكوا اسراركم عند من يعلم اسراركم ، ففي الدنيا حييتم ولغيرها خلقتم ، انما مثل الدنيا كالسم ، اكله من لا يعرفه ، واجتنبه من عرفه ، ومثل الدنيا مثل الحية

مُشتهاةٌ وفي جوفها السمّ القاتل ؛ يحذرها ذوو العقول ؛ ويهوي اليها الصّبيانُ بايديهم وكان يقول لو استطعتُ ان لا انام لم انم مخافة ان ينزل العذابُ وانا نائم ولو وجدتُ اعوان الفرقة لفرّقتهم ينادون في منازل الدنيا ؛ النّارَ النّارَ قالوا له الا ندعوك قارئاً قال ان الثكلى لاتحتاج الى نائحة ؛ وقالوا الا تستسقي لنا قال انتم تستبطئون المطر ؛ وانا استبطئ الحجر ؛ وكان يقول ما ضُرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلوب يا مطرودا عن الموصوفين ؛ يا مجهولا بين المعروفين ؛ كم بين الآمنين والخائفين ؛ كم بين الجاهلين والعارفين ؛ رَحَل القومُ فهلا تبعتَ ؛ ربحوا في المعاملة وخسرتَ ؛ فيما بعث شعرا

الا ايها القلبُ الكثير علائقه ... الم تر ان الدهر يجري بوائقه

فسابق لريب الدهر في طلب المُنى ... باي جناحٍ خلتَ انك سابقُه

وتُرخي على السوء الستور وانما ... تقلّبُ في علمِ الا له خلائقُه

الا ايها الباكي على الميتِ قبله ... رُويدك لا تعجل فانك لاحقُه

فايُّ هوًى او اي لهوٍ اصبته ... على لذة الا وانت تفارقُه

اذا اعتصم المخلوقُ من فتن الهوى ... بخالقه انجاه منهن خالقُه

ومن هانت الدنيا عليه فانني ... ضمينٌ له ان لا تذمّ خلائقه

ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله ... على ثقة من صاحب لا يوافقُه

هي الدار دار يستذل عزيزها ... وان كان محتشيا عظيما سرادقُه

فصل في قوله تعالى اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ؛ روى ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبّ ان ينظر الى يوم القيامة فليقرأ اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ اخرجه الحاكم في صحيحه ؛ ومعنى كوّرت أظلمت وقيل ذهبت وعُطّلت و قيل انها تكوّر مثل تكوير العمامة فتلفّ وتمحى وَاِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ ؛ اي تناثرت

وتفاقمت ؛ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ اي عن وجه الارض فاستوت مع الارض وَإِذَا
الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ؛ العشار النوق الحوامل ؛ وهي التي اتى عليها في الحمل عشرة اشهر
فهي أنفس مال العرب عندهم فلا يعطلونها الا لإتيان ما يشغلهم عنها وانما
خوطبوا بامر العشار لان اكثر عيشتهم واموالهم من الابل ؛ ومعنى عُطِّلت سُيِّبت
واهملت لاشتغالهم عنها باهوال يوم القيمة ؛ واذا الوحوش يعني دواب البر
حُشِرَتْ اي جُمِعَتْ قال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الله الخلق يوم القيمة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول
كوني ترابا ؛ فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ؛ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ؛ فيه ثلاثة
اقوال احدها اوقدت فاشتعلت نارا والثاني يبست والثالث مُلئت بان صارت
بحرا واحدا وكثر ماؤها ؛ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ فيه ثلاثة اقوال احدها قُرنت
باشكالها عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت
قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح والثاني ردت الارواح الى الاجساد
فزوجت بها والثالث زوجت انفس المؤمنين بالحور العين ؛ وانفس الكافرين
بالشياطين وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ الموؤدة البنت تدفن وهي حية وكان هذا من
فعل الجاهلية وفي معنى سُئلت قولان احدهما ان تكون هي المسئولة على جهة
التوبيخ للقتلة ومعنى سؤالها تبكيت قاتلها يوم القيمة لان جوابها قتلت بغير
ذنب والثاني ان تكون القتلة المسئولين اي سئلوها بمعنى طلبت منهم فقيل
لهم اين اولادكم وذلك على وجه التوبيخ ايضا ؛ واذا الصحف نشرت ؛ وهي صحف
اعمال بني آدم تنشر للحساب وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ؛ قال الفراء نزعت وطويت وَإِذَا
الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ؛ اي اوقدت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ؛ اى قربت من المتقين وجواب
هذه الاشياء عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ من عمل فأثيبت عليه على قد عملها يا من

قد اهمل امره فيما ينظر قل لي باي عمل تحضر ذكر العرض قلقل الصالحين ؛ و
خوف الحساب ازعج المتقين ؛ جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه على طائر
فقال طوبى لك يا طائر ؛ تقع على الشجر و تاكل من الثمر ؛ ولا حساب عليك
ولا عذاب ؛ ليتني كنت مثلك وقال عمر رضي الله عنه ليتني كنت تبنة
في لبنة ليت امي لم تلدني ومروا على عابد يبكي فقالوا ما يبكيك فقال روعة
النداء بالعرض على الله تعالى وكان يزيد الرقاشي يقول ليتني لم اخلق واذا
خلقت لم احاسب ؛ وعاتبه ابنه يوما في كثرة بكائه فازداد بكاؤه فقالت
امه ما اردت الا هذا فقال اردت ان اهون عليه وما اردت ان ازيده

شعر

كثرة الشوق احدثت قلة الصبر	وبعد المزار اذكى السهادا
كم عدول علیکم رام اصلا	حي فكان الملام لي افسادا
كلما زاد عذله زاد وجدي	فكلانا في امره قد تمادا
من لقلب اصليتموه لظى الجمر	وجنب اقرشتموه القتادا

اذا قامت النفوس من القبور وسرت ؛ غلت بخلها واسرت ؛ وربحت كفة
الميزان او خسرت ؛ علمت نفس ما احضرت ؛ يقوم الناس من قبورهم ؛
متحيرين في امورهم ؛ باكين على غرورهم ؛ في ذنوب خطرت ؛ علمت
نفس ما احضرت ؛ اه لنفس ما وفقت ؛ ولا اريدت ؛ نصب لها القدر فحذت
فصيدت ؛ من لها اذا جمعت واعيدت ؛ وجيء بالنار فقيدت ؛ فزفرت
علمت نفس ما احضرت امرت فما اطاعت ؛ وخوفت فما ارتاعت ؛ وبذلت
في طلب الفاني ما استطاعت ؛ بئس ما باعت وما اشترت ؛ علمت نفس ما احضرت
اتعبتها وعنيتها ؛ وحملت عليها ما لا تطيق واذيتها ؛ نشرت صحائفها وانت

املیتها فلیتها ما احضرت ؛ علمت نفس ما احضرت ؛ اقامها من دفنها واحضر سیئها
وحسنها وسرها وعلنها ؛ وقبائحها ومحنها ؛ ولو امکنها ؛ انکرته علمت نفس ما احضرت
تجمع جمیع نظراتها ؛ وتلفق جمیع من آثر خطراتها ؛ وتحاسب علی حرکاتها ؛
وتسأل عن کلماتها ؛ اقللت ام اکثرت ؛ علمت نفس ما احضرت ؛ الملاخابت منها
الظنون جرت من العیون عیون ؛ فاخذت تتمنی المنون ؛ کیف لا وعلیها
دیون ؛ وقد اعسرت ؛ علمت نفس ما احضرت ؛ فانتبه لخلاصها ؛ وخل
هواها ؛ وهیئ زادها فقد دنی تبراها ؛ وسلها بغیر توقف الی من اشتراها
یا لها من موعظة بلیغة وما اراها ؛ قد اثرت اللهم امنن علینا بالتوفیق ؛
واعذنا من الخذلان والتعویق ؛ وفرج عنا کل هم وغم وضیق ؛ ولا تحملنا
ما لا نقوی ولا نطیق ؛ یا من کل نفس الی جوده افتقرت اللهم جللنا بسترك ؛
واعف عنا بکرمك ؛ وعاملنا بلطفك ؛ واغفر لنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین
برحمتك یا ارحم الراحمین



المجلس السابع والستون

في ذم العجب والکبر ومدح التواضع

الحمد لله الذي یحیر العقل عن اوصافه ویقف ؛ ولا یجوز للعبد حملها علی ما
الف ؛ ولولا انه قدیم ما وجبت کفارة الحلف ؛ المعطل مجنون والمشبه خرف ؛
من شبه هلك ومن عطل تلف ؛ ما نتعرض لتعطیل ولا تشبیه مذهبنا
صلف ؛ ولا نذکر مذهبکم یا مبتدعین فانه قد عرف ؛ والسماء ذات الحبك
انکم لفي قول مختلف ؛ احمده علی بحار نعم منها اغترف ؛ واصلي علی رسوله محمد
صلی الله علیه صلاة محب کلف ؛ وعلی صاحبه ابی بکر الذي اذا ذکر للرافضي ینحرف
وعلی عمر المنصف المنتصف ؛ وعلی عثمان البر باهله المنعطف ؛ وعلی علي الذي

لم يلق جمعًا الا كشف بحر العلوم فلو اخذ الخلق منه ما نزف، وعلى سائر آله واصحابه الذين ما مُدِح منهم احد الاصار فوق ما وُصِف، وسلم تسليما قالت الله تعالى انه لا يحب المستكبرين وعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مُسلم، وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت النار اوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يُحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيمة في صُوَر الذرّ يطؤهم الناسُ لهوانهم على الله عزوجل واعلم ان الكبر خُلُقٌ باطن تصدر عنه اعمال وذالك الخلق هو رؤيةُ النفس فوق المتكبَّرِ عليه ويقاربه العُجبُ من جهتان الكِبْرَ لا يُتَصوّر الا ان يكون هُناكَ من يتكبر عليه والعجب يتصور، ولو لم يكن وقد يتكبر الانسان على الخالق فيكفر به ولا يَعبُده كما قال الله عزوجلّ وَمَن يَّستَنكِف عَن عِبَادَتِهٖ وَيَستَكبِر، واما التكبر على الخلق فينقسم قِسمَين احدهما التكبر على الرسل من جهة ترفع النفس عن الانقياد لبشر كما قال تعالى لولا انزل علينا الملائكة اونرى ربنا والقسم الثاني التكبر على العباد وهذا عظيم من وجهين احدهما ان الكبرَ والعظمةَ لا تليق الا بالملك القادر لا بالعبد العاجز، فالمتكبر منازع لله عزوجل في صفة لا تليق الا بجلاله وقد روى مسلم في افراده عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل العِزُّ ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني شيئا منهما عذبتُهٗ قال الخطابيُ مَعنَاه ان الكبرياء والعظمة صفتان لله تعالى اِختَصّ بهما فلا ينبغي لمخلوق ان يتعاطاهما، لان صفة المخلوق التواضعُ والذلُّ فضربُ الازار والرداء مثلا يقول كما لا يَشرَك الانسانَ في ازاره ورداءه احد فكذلك

لا یشرکنی فی الکبریاء والعظمة مخلوق الوجه الثانی ان الکبر یدعو الی مخالفة اللہ تعالیٰ
عزوجل فی اوامره لان المتکبر یانف من قبول الحق واذا قیل له اتق اللہ اخذته
العزة بالاثم ؛ ولهذا قال علیه الصلاة والسلام الکبر بطر الحق وغمض الناس
وقد یتکبر العالم بعلمه فیحتقر الناس ؛ ویطلب خدمتهم له ویری نفسه فی الاخرة
اعلی منهم ولیس هذا بعالم حقیقة لان العلم هو الذی یعرف الانسان نفسه و
یعلمه حجة اللہ تعالیٰ علیه فیزیده خوفا وقد یتکبر العابد بعبادته وربما
احتقر الناس وقد یتکبر صاحب النسب بنسبه وینسی ان اکرمکم عند اللہ اتقکم
وقد یتکبر الغنی ولو عرف افة الغنا ءوشرف الفقر لم یفعل واعلم ان من
اسباب الکبر العجب فان من اعجب بشیء تکبر به وهو من المهلکات فقد قال علیه
الصلاة والسلام ثلاث مهلکات شح مطاع وهوی متبع واعجاب المرء بنفسه فمن
اعجب بعلمه استعظمه فکانه یمن علی الخالق بطاعته ؛ وربما ظن انها قد جعلت له
عند اللہ موضعا ومن اعجب بعلمه منعه عجبه من ازدیاد ولهذا قالوا عجب المرء بنفسه
احد حساد عقله ؛ وقد یظهر الکبر فی شمائل الرجل کصعر فی وجهه وجلوسه متربعا
ویظهر فی مشیته وتبختره ؛ وحبه قیام الناس له وتعظیمهم ایاه ومشیهم خلفه
ومن خصاله انه لا یزور احدا ویانف من جلوس فقیر الی جانبه ولا یحمل
متاعه من سوقه الی بیته ودواء الکبر ان یعرف نفسه ویعرف ربه فحینئذ یعرف
ذل نفسه وعظمة خالقه فانه مخلوق من علقة معرض نفسه للجزاء باعماله ولا
یصلح التعظیم الا للخالق ثم یتکلف التواضع فقد کان رسول اللہ صلی اللہ علیه
وسلم یاکل الارض ویجیب دعوة المملوک ویرقع ثوبه ویخصف نعله قال
الحسن التواضع ان تخرج من منزلک فلا تلقی مسلما الا رایت له فضلا علیک ؛
وقال بکر ابن عبد اللہ اذا رایت من هو اکبر منک فقل سبقنی الی الایمان والعمل الصالح

فهو خير مني واذا رأيتَ من هو اصغر منك فقل سبقتُه الى الذنوب فهو خير مني واذا رايت اخوانك يعظمونك ويصفونك فقل هذا فضل احدثوه واذا رايت منهم تقصيرا فقل هذا ذنب احدثته روي عن الجلد بن ايوب قال كان عابد في بني اسرآئيل في صومعته عَبَدَ الله تعالىٰ ستين سنة وانه أُتي في منامه فقيل له ان فلانًا الاسكاف خيرٌ منك فلما انتبه قال رؤيا ثم سكتَ فلما كانت القابلة رأى مثل ذلك في منامه فلم يزل يرى في منامه مرارا حتىٰ تبين له انه امر فنزل من صومعته فاتى الاسكافَ فلما راٰه الاسكافُ قام عن عمله وتلقاه وجعل يتمسح به فقال ما انزلك من صومعتك فقال انت انزلتني أَخبِرني ما عمَلُك فكانه كره ان يخبره ثم قال أَجعَلُ أَعمَلُ النهارَ فاكتسِبُ فما رزقَ اللهُ من شيءٍ اتَصَدَّق بنصفه وآكلُ مع عيالي النصفَ الاٰخر واصوم النهار فانطلق من عنده فقيل للراهب سَلهُ مِمَّ صفرة وجهه فاتاه فقال مم صفرة وجهك فقال اني رجل لا يكاد يُرفع اليّ احدا لاظننتُ انه في الجنة وانا في النار قال وانما فُضِّلَ على الراهب بازرآئه على نفسه من عرف بداية وجوده لم يتكبر وكيف وعن قليل يموت ويقبر ؛ ثم يقوم الى المحشر ؛ وقد تبرء منه المعشر شعــــــرا

يا ايها الناظر في عِطفِهِ	هل لك من ينظر في القبر
حتىٰ تراه وترى حاله	ثم ترى رأيك في الكبر

ماوجه الكبر يا مخلوقا من امشاج ؛ اما اصلك مآء منتن رجراج ؛ اما قلبت في انجاس بين ادراج ؛ اما خرجت الى الدنيا وانت الى القوت محتاج ؛ اما الاقذار حشو جسمك والدمآء في الاوداج ؛ يا مُتَمَنّيًا ولا تنشر السلامة ومادّى قدر الخراج يا منصوحا وهو على الخلاف واللجاج ؛ يا مدعوا الى عَذبِ النجاة وهو يختارُ من الهلاك الاجاج ؛ يا ماشيا في ظلمة الهوى قد أُطفِأ السراج ؛ يا من قد قرب

رحيله انتظر صيحة الازعاج ؛ ستدخل في لُجّ من الهم لا يُشبهُ الفجاجُ وستسكن لحد الضيق بعد القصور والابراج ؛ وستحضر يوم الحساب وقد ثار من الغبار عجاجُ وستعدم الاعذار يوم السؤال والاحتجاج ؛ يا من لو كانت له أنفة لثار عزمه في الخير وهاج ؛ ويحك عاتب نفسك على تقصيرها ؛ وصور لها حالها في مصيرها انها المهر لا بد له من رياضه ؛ على انه قد اتعب الراضة ؛ سبحان من ركب طبعها على حب الشهوات وسجنها في سجن جنس المشتهيات ؛ فهي تميل الى مُناها وان اداها الى المهالك ؛ لما وضع في طبعها من حب ذلك ؛ وتنهمك على تحصيل غرضها ؛ وان اعقبها طول مرضها ؛ وينسيها عاجل ما يُسرّ ؛ اجل ما يضر ؛ ثم انه لما وضعها على هذه الاحوال والفها ؛ خاطبها بمخالفة طبعها وكلفها ؛ وبين لها طريق الهدى وعرفها ولطف بها في احوالها وتالفها ؛ وذكّرها من نعمه عليها ما سلفها ؛ وحذرها من الزلل وخوّفها ؛ وضمن لها انها ان جاهدت اسعفها ؛ وان صبرت على فوات اغراضها اخلفها ؛ وما وعدها شيئاً قط فاخلفها واعلمها ان لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلهذا انصفها ؛ هذا وهي لا تترك هواها ؛ ولا تتزود لأخراها ؛ ولا تعتبر بمن سبقها الى القبور وما كفاها ؛ قد اطمأنت بالاقامة والمنادي قد ناداها ؛ ولا هي تستعد للرحيل وقد علمت انه قد بقي القليل ؛ ولا ينذرها سلبُ الرفيق والخليل ؛ وخطاها كثيرة وما تعتذر وما تستقيل ؛ ويحك لمها وقل لها تترك هوىً قد اضلها ؛ وتعتد للسفر فقد اظلها ؛ وتحارب عدوا يقصد قتلها ؛ فكم اهلك مثلها قبلها **شعراً**

يا نفسُ ما لك دون الله من واقي	وما على حدثان الدهر من باقي
يا نفس لي وان اشفقتُ من اجلي	لم يغن من اجلي جدي واشفاقي
ان المنايا اذا ما حان موقعها	لم ينفع المرءَ منها رُقيةُ الراقي

فصل في قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة لما ذكر هلاك الامم المكذبة كقوم نوح وعاد وثمود وكيف اخذوا بالعذاب قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة فوصفها بالظلم والمراد اهلها ان اخذه اليم شديد ؛ ان في ذلك لأية يعني ماذكر من عذاب الامم لاية اي لعبرة وعظة لمن خاف عذاب الأخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ لان الخلق يحشرون فيه ؛ ويشهده البرّ والفاجر واهل السماء واهل الارض وما نؤخره الّا لاجل معدود اى لوقت معلوم لايعلمه الا الله تعالى يوم ياتي ذلك اليومُ لاتكلم نفس الا باذنه اى باذن الله عزوجل فالخلائق ساكتون الامن اذن الله له في الكلام فمنهم شقي وسعيد اين النفوس التي كانت في طلب المعاصي هائمة اقعدتها محن البلايا بعد ان كانت قائمة ؛ اين عاد وثمود ؛ اين الامم السالفة المتقادمة ؛ بيناهم في خطاياهم اذا بلاياهم قادمة ؛ هجموا على المخالفات فاذا الآفات هاجمة ؛ أخِذوا على ذنوبهم واسروا بعيوبهم المتراكمة ؛ ذهب الفرحُ وجاء الترح فاذا النفوس واجمة ؛ اصبحت دموعهم اذ تفرقت جموعهم ساجمة ؛ ضاع تدبيراً رائهم ولقد كانت حازمة ؛ ماجود فكرهم لوكانت على الرّشد عازمه ؛ رُموا في اللحود فاذا القبائح والفضائح متلازمة ؛ يا لاحزانهم ما اشدها ولغمومهم المتراحمة ؛ ما تلمحوا قط عاقبة ولاخافوا من خاتمة ؛ انتبهت وقد فات الوقت قلوب نائمة ؛ طلبت زادا للطريق فاصبحت عادمة ؛ سلبهم السالك الى مالك فاذا الوجوه ساهمة ؛ ثم احترقت اجسادهم وقد كانت ناعمة ؛ مزّقتهم السن عقاب باتت بالعتاب لائمة يُسحبون الى الحميم كما تُسحب السائمة ؛ إخواني اغتنموا زمان السلامة فمانفس سالمه ؛ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ؛ ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ؛ ان في قصر القياصرة ؛ وكسرا الاكاسرة ؛ وتخريب بـــاد

العامرة ؛ ودليلاً على اللذات الآخرة ؛ لا بد ان تصبح هذه السماء مائرة ؛ والجبال سائرة ؛ والنجوم متناثرة ؛ وصحائف الاعمال متطايرة ؛ فاهل الجنة في عيشة ناضرة ؛ عيونهم الى ربهم ناظرة ؛ وعليهم سُحُبُ اللذات ماطرة ؛ وديارهم بريح الفوز عاطرة ؛ وارواحهم بالخلود الدائم متباشرة ؛ هذا واقدام العصاة على الصراط عاثرة ؛ والنار عليهم غضبى زافرة ؛ فكم بين الفريقين يا اهل القلوب الحاضرة ؛ ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ؛ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود اخواني بين ايديكم الموتُ وليس بمردود ؛ والرحيل الى القبور واللحود ؛ ثم تخرجون وحوضُ الندم مورود ؛ ويُنصَبُ ميزانُ العدل ويُرَدّ بهرج النقود ؛ فحينئذ يتمنى للوجود عدم الوجود ؛ ويبكي العاصي على فوات المقصود وتصبح وجوه المذنبين كالليالي السود ؛ ويقرّ الخاطئ ولا وجه للجحود ؛ فان جحد فالجلود عليه شهود ؛ يتمنى العَوْدَ ؛ وهيهات يئس العَوْد ؛ ويقول رب ارجعون وباب الرجوع مسدود ؛ وما ينتفع العاصي بقوله ما اعود ؛ أسمعتم بانا قضي العهود ؛ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ؛ يُجمَع الخلائق كلهم في صعيد ؛ ويُنادَون فيسمع القريب والبعيد ؛ ويلين لذلك الهولِ الصلدُ الشديد ؛ وينطق الكتابُ بما جرى لا ينقصُ ولا يزيد ؛ وترى الابدان من الهول ترتعد وتميد ؛ وترى الناسَ سُكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ؛ تحمل العصاة الى نار مقامعُها حديد ؛ ولهم فيها كل يوم عذاب جديد ؛ كُلٌّ محبوسٌ وحده فريد ؛ ممنوع مما يشتهي ويريد ؛ يرجو العفو والعفو منهم بعيد ؛ قد خَرِس لسان العاصي لا يبدئ ولا يعيد ؛ هذا واقوام في راحة وفي عيد ؛ حُكْمٌ نَفَذَ في الخلقِ حَكَمَ به المُبدئ المُعيد ؛ فمنهم شقي وسعيد اللهم انظمنا في سلك اهل السعادة

ولا تجعلنا

وَاجْعَلْنَا من المحسنين الذين لهم الحُسنیٰ وزیادة ؛ ولا تؤاخذنا یا مولانا بذنوبنا ، ولا تطردنا بعیوبنا ؛ واغفر لنا ولوالدینا ؛ ولجمیع المسلمین برحمتك یا ارحم الراحمین آمین



المجلس الثامن والستون في ذم الامل

الحمد لله عالم الاسرار المکنونه ، ومخرج البذور والمدفونه ؛ أمر بالجِدّ وضَمِنَ المؤنة ؛ ونبّه علیٰ عیب الدنیا فافتضحت الخؤنة ؛ کلماته مسموعة فی الصحف مصونة احذَر طریق البدع فانها مسبعة غیر مأمونة ؛ هذه امانة أدّیتُها کانت عندي مخزونة ؛ وَإِذْ أَخَذَ اللّٰہُ مِیثَاقَ الَّذِینَ اُوْتُوا الْکِتَابَ لَتُبَیِّنُنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَکْتُمُونَهٗ ؛ فسبحان من انشأ الانسان وخلقه ؛ وانعم علیه ورزقه ؛ والهمه الهدیٰ ووفقه واخرجه بالتقیٰ من اسر الهویٰ واعتقه ؛ عَلِمَ ما في کل شجرة من ورقه ؛ وسَمِعَ تطریب الحمامة المطوقه ؛ وقوّم اعضاء الآدمي فتناسبت متّسقه ؛ واختط الانف ونوّر الحدقه ؛ احمده وتوفیقه علیّ صدقه ؛ واُقرّ بوحدانیته اقرار من صدقه ؛ واُصلّي علیٰ رسوله محمد ذی الرأفة والشفقة ؛ صلی الله علیه وعلیٰ ابي بکرن الذي صاحبه فی الغار ووافقه ؛ وعلیٰ عمر الذي کسر کسریٰ وخنقه ؛ وعلیٰ عثمان الذي اخرج المال وانفقه ؛ وعلیٰ علي الذي بحار علومه مغدقه ؛ وعلیٰ سائر الرواة صحابه ما انهلت السحب المتدفقه وسلم تسلیما فقد ورد فی ذم الامل احادیث کثیرة منها ما فی الصحیحین عن انس رضي الله عنه ان النبي صلی الله علیه وسلم قال یهرم ابن آدم ویبقیٰ معه اثنتان الحرص وطول الامل ؛ وفیهما من حدیث ابي هریرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم قال قلب الشیخ شاب علیٰ حب اثنتین طول الحیوة وحب المال وقد امر رسول الله صلی الله علیه وسلم بتقصیر الامل

فقال لابن عمر: كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور وقال صل صلاة مودع وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهران اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اشد ما اتخوف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول الامل وقد كان السلف يضجون من طول الامل ويتواصون بتقصيره فقال ابو عثمان النهدي قد بلغت ثلاثين ومائة سنة وما من شيئ الا وقد عرفت فيه النقصان الا املي فانه كما هو وقال داود الطائي لو امّلت ان اعيش شهرا لرأيتني قد اتيت عظيما وكيف اؤمل وارى الفجائع تغشى الخلائق في ساعات الليل والنهار وقال الفضيل ان من الشقاء طول الامل وقال الحسن ما اطال عبد الامل الا نسأ العمل وكانت امرأة متعبدة اذا امست قالت يا نفس الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها فاجتهدت فاذا اصبحت قالت يا نفس اليوم يومك لا يوم لك غيره فاجتهدت وقال سفيان الثوري رايت شيخا في مسجد الكوفة يقول انا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي لو اتاني ما امرت بشيئ ولا نهيت عن شيئ ولا لي على احد شيئ ولا لاحد عندي شيئ وكان عبد الله بن ثعلبة يقول تضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار واعلم ان طول

الامل ينشأ من امرين احدهما حب الدنيا والثاني الجهل فاما حب الدنيا فان الانسان يانس بها فيمنعه حبه اياها ان يتفكر في الرحيل فان خطر له ذلك و حدثه فكره في الحاجة الى التزود سوف بالعمل ، ولا يزال كذلك حتى يختطفه الموت واما الجهل فان الشاب قد يستبعد الموت بطراوة السن وصحة المزاج فاما علاج حب الدنيا فانه يتدبر مضارها الان حلالها حساب وحرامها عقاب وانها تمنع خير الدار الباقية ثم يوقن بفراقها ولا يحسن ان يؤلف مفارق ، واما علاج الجهل فانه يتفكر بقلب حاضر فيعلم ان وجود الموت لا يقف على سن دون سن فياخذ بالحزم ويرفض الغرور ، قال بعض السلف **شعرا**

يُعَمَّرُ واحدٌ فيغتر قومًا	ويُنسى من يموت من الشباب

كان عون بن عبد الله يقول ما انزل الموت منزلته من عد غدا من اجله كم مستقبل يوما لا يستكمله ، وكم مؤمل لغد لا يدركه ، انكم لو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره ، وفصل الخطاب ان نقول العاقل ياخذ بالحزم ويعمل على الاحوط ومن حتفه بيد غيره فبناؤه على الامل وركونه الى الظن ازراء بموهبة العقل فينبغي للمتيقظ ان يغتنم الصحة والقدرة على البدار قبل ان يبغت الفاجع ، وليس ما مضى براجع **وقد** روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اِغْتَنِمْ خمسًا قبل خمسٍ شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك **كان** يزيد الرقاشي يقول الى متى تقول غدا افعل كذا وبعد غد افعل كذا اغفلت سفرك البعيد ونسيت ملك الموت اما علمت ان دون غد ليلة تخترم فيها انفس اما علمت ان ملك الموت غير منتظر بك املك الطويل اما رايت صريعا بين احبابه لا يقدر على جوابهم **وكان** شميط يقول

ايها المغتر بصحته اما رايت ميتا من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة اما رأيت ماخوذا من غير علة طالت امالكم فجددتم منازلكم كانكم للدنيا خلقتم انما هي ثلاثة ايام فقد مضى امس بما فيه وغدا امل لعلك لا تدركه ودون غد يوم وليلة تخترم فيها انفس كثيرة لعلك مخترم فيها كفى كل يوم همه ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين والازمنة وهم الغلاء والرخص وهم الشتاء قبل ان يجيء وهم الصيف قبل ان ياتي فماذا ابقيت لقلبك الضعيف لآخرته كل يوم ينقص من اجلك وانت لا تحزن العجب لمن يصدق بدار الحيوٰن وهو يسعى لدار الغرور **وكان** الربيع بن عبد الرحمن يقول قطعتنا غفلة الآمال عن مبادرة الآجال فنحن في الدنيا حيارى لا ننتبه من رقدة الا اعقبتنا في اثرها غفلة فهل رايتم عاقلا رضي من حاله بمثل هذا **وكان** الاوزاعي يقول بادر فقد اتيت من كل جانب ولا تجعل بقية عمرك للدنيا حسبك ما بلغك منها وانت في سفر الموت يسرع بك نائما او يقظان واذكر سهر اهل النار في النار شعرا

عمر ينقضي وذنب يزيد	ورقيب محص علي شهيد
واقترابٌ من الحمام وتاميـ	ـل لطول البقاء غض جديد
انا لاه وللمنية حتم	حيث يممت منهل مورود
كل يوم يموت مني جزء	وحياتي تنفس معدود
كم اخ قد دفنته فهو ان اضـ	ـحى قريب المحل مني بعيد
هل لنفسي بواعظات الجديديـ	ـن اذ جار عن منزل ستبيد

يا مشغولا بجمع اذهابه عن ذهابه يا مغترا قد سرى به لمع سرابه يا لاهيا عن جراح الموت بشبابه وقد علق الشيب به يا ناسيا رحيله عن جنابه ما جنى به يا عامرا قصره ومحرابه احرى به كم ناداك الوعظ وما تسمع كم اعطاك مولاك

ولا تقنع ؛ لقد استقرضك مالك فمالك تجمع ؛ وضمن لك ان ينبت الحبة سبعمائة وما تزرع ؛ يا حريصا حرصه قد اهلكه ؛ كم جامع مانع تركه تركه ؛ اصبحت ايدي اعاديه فيه مشتركه ؛ اخرجه والله ملكه عما ملكه ؛ فاقنع باليسير فكم هذه الحركة

شعرا

أنِسَ الناسُ بالغِيَر ... وتعاموا عن العِبَر
يا ضجيعَ البلىٰ علىٰ ... فرش الصخر والمدر
ثم قد صرتَ اعظمًا ... في حفيرٍ من الحُفَر
وتزوّدتَ مأثمًا ... والىٰ ربك السفر

يا من كل يوم عمره في قصر ؛ وسفره طويل والزاد مختصر ؛ من لك اذا اشتد الهول وبرق البصر ؛ وهرب منك من اعانك ونصر ؛ وسُئلت فعدمت الجواب واشتد الحصر ؛ ونشرت صحيفتك وهي كثيرة الهذر ؛ وظهر قبيحك فاذا لم تبق ولم تذر ؛ فيا زارع التفريط سيحصد الزارع ما بذر

شعرا

يأمل المرءُ ابعدَ الآمالِ ... وهو رهنٌ باقرب الآجال
لو رأى المرء رأي عينيه يومًا ... كيف صول الاجال بالآمال
لتناهىٰ وقصّر الخطو في اللهو ... ولم يغتر بدار الزوال
نحن نلهوا ونحن تحصو علينا ... حركاتُ الادبار والاقبال
نحن اهلُ اليقين بالموت والبعث وعرضِ الاقوال والاعمال
ثم لا نرعوي فقدا عند الله بطول البقاء والاهمال
اي شيء تركتَ يا عارفا بالله للمترفين والجهال

فصل في قوله تعالىٰ اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة المعنى

ان الحیوة فی هٰذہ الدنیا لعبٌ ولهوای غرور وینقضی عن قلیل وَتَفَاخُرٌ بَیْنَكُمْ
وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وهٰذه صفة من طلب الدنیا الا للدین؛ كَمَثَلِ
غیث اَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ ای ییبسُ فتراه مصفرا بعد خضرته ونضرته
ثم یکون حُطاما ای یتحطم ویتکسر بعد یُبسه ؛ فهٰذه صفة الدنیا بینا نضیرها
یتراد هلاك ؛ وبینما الکها قد عزّ اُخرج مما ملك ؛ وفی الاٰخرة عذابٌ شدید
لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاولیائه ؛ وما الحیوة الدنیا الا متاع
الغرور؛ الدنیا تشبه خیالات المنام؛ واضغاث الاحلام؛ قال یونس بن عُبَیْه
ماشبهت الدنیا الا کرجل نام فرأی فی منامه مایکره ومایُحبّ ثم انتبه وعن
المستورد رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما الدنیا فی الاٰخرة
الا کمثل مایجعل احدکم اصبعه هٰذه فی الیم فلینظر بم ترجع واشار بالسبابة؛
وعنه ایضا قال کنتُ فی رکب مع رسولِ الله صلی الله علیه وسلم اذ مر بسخلة میتة
منبوذة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اترون هٰذه هانت علی اهلها فقالوا
یارسولَ الله من هوانها القوها قال فوالذی نفس محمد بیده للدُّنیا اهون علی
الله عزوجل من هٰذه علی اهلها وعن محمود بن لبید ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال ان الله عزوجل یحمی عبدہ المؤمن الدنیا وهو یحبه کما تحمون
مریضکم الطعام والشراب تخافون علیه وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم الدنیا سجن المؤمن وجنة الکافر وعن سهل
بن سعد رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لوکانت الدنیا
تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقی کافرا منها شربة ماء وقال ابن مسعود
رضی الله عنه الدنیا دار من لا دار له ؛ ولها یجمع من لا عقل له ؛ وکتب الحسن
الی عمر بن عبد العزیز الدنیا دار ظعن لیست بدار اقامة وانما اُهبط اٰدم عقوبة

فاحذرها فان الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها تذل من اعزها وتفقر من جمعها فكن فيها كالمداوي جراحته يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً فاحذر الدار الغرارة التي قد تزينت بخدعها وفتنت بغرورها فالقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لكل ازواجها قاتلة فلا الباقي بالماضي يعتبر ولا الآخر بالاول مزدجر وروي ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال افكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤساً لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين شعرا

سل الاجداث عن صور بلينا ... وعن خلق نعمن فصرن طينا

وعن ملك تعزز بالامانى ... وكان يظن ان سيعيش حينا

لقد ابت القبور على شفيق ... اباها ان تفك له رهينا

هي الدنيا تفرق كل جمع ... وان الف القرين بها القرينا

لقد سقت الدنيا اربابها سماً وابدلتهم من افراحهم بها هماً واثابتهم عن مدحهم لها ذماً وقطعت اكبادهم فماتوا عليها غماً فيا مشغولاً بها توقع خطباً ملماً اياك والامل فان الامل اثماً واماً بينما هي للمسالك مثل الامه طمست بصيرته فبقي في حسرة قد عمته العمه فبات واسباب هلاكه محكمه اعشاه الهوى فما يقرأ من عبرة ترجمه قل لنفسك التي امست بها مغرمه كم نادمت نادما الهم بالمنادمة حتى سفكت بالمنى دمه لقد اسمعتك بسلب رفيقك الزمزمه اياك واياها فكم لها ملحمه ان البعد للعاقل عن دار المكر مكرمه شعرا

ايا المنزل الفاني تؤمل ان تبقى ... كفاك بما ترجو وتامله حرقا

رايت قوى الدنيا يزيد تناقصاً ... ويدعو اليه صغولاً تها الرتقا

وفي كل يوم محدث لك فرقة	ترى خطبها خطبا جليلا وان دقا
لعمرك ما الدنيا بباقية ولا	بها احد يبقى فيطمع ان يبقى

كم قتلت الدنيا احبابها ؛ كم ختلت بالمرء خطابها ؛ غادرت محبها الفتى صريعا ؛ وضربته بسوط الفراق ضربا وجيعا ؛ واعدمته ما ملكه جميعا ؛ بيناهو نحو لذاتها يميل ؛ اصبح ملقى بين اهله كالذليل ؛ يندم على التفريط والدمع يسيل ؛ ويبكي زمنا مضى بالتسويف والتعليل ؛ فاعتبر بالراحلين قبل الرحيل ؛ واغتنم ايامك فقد بقي القليل شعرا

ياخاطب الدنيا الى نفسها	ان لها في كل يوم خليل
ستنكح البعل وقد وطنت	في موضع آخر منه بديل
ما اقتل الدنيا لخطابها	تقتلهم قدما قتيلا قتيل
تزودوا والموت زادا فقد	نادى منادي الرحيل الرحيل

عباد الله تدبروا عيوب الدنيا ودعوها ؛ وايقنوا بقرب فراقها فودعوها ؛ واجمعوا على تركها فلا تجمعوها ؛ وبالغوا في نقضها فضعضعوها ؛ وضعوها فانها لمكرمها مهينة ؛ لعب ولهو وزينة ؛ كم وعظت فافصحت ؛ وكم عرضت وصرحت ؛ كم احزنت بعد ان افرحت ؛ واضحكت سنا ثم ابكت عينا فاقرحت ؛ والعجب لاغترار نفس مسكينة ؛ لعب ولهو وزينة ؛ زخرفها مصقول ؛ مقيمها منقول ؛ محبها مقتول ؛ ليس للهائم بها معقول ؛ انها تغر بالمكر وتقول ؛ ولكن اين العقول الرزينة ؛ لعب ولهو وزينة ؛ تامل فعلها بمن شادها ؛ انظر اخرها عند من استفادها ؛ تفكر كيف افلتت وقتلت صيادها ؛ ألا من احبها وارادها ؛ فليبغ اولا دينه ؛ لعب ولهو وزينة ؛ متى سلمت لطالب ؛ متى نجحت براكب ؛ متى خلت من معائب ؛ مرها صادق وحلوها كاذب ؛ جبلت

على الفساد في اصل الطينه لعب ولهو وزينه قال زيد بن ارقم استسقى ابو بكر رضي الله عنه يوما ماء فأتي باناء فيه ماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى وابكى من حوله ثم افاق فقالوا ما هاجك على البكاء فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يدفع عنه شيئا اليك عني اليك عني ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله اراك تدفع عنك شيئا ولا ارى معك احدا فقال هذه الدنيا مثلت لي بما فيها فقلت اليك عني فتنحت وقالت اما والله لئن انفلت مني لا ينفلت مني من بعدك فخشيت ان تكون قد لحقتني وعن الحسن رحمه الله تعالى قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى لم يدروا ما سلكوا منها اكثر او ما بقي اكثر نفد الزاد وحسر الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة وايقنوا بالهلكة فبينا هم كذلك اذ خرج عليهم رجل يقطر رأسه فقالوا ان هذا القريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب قال فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء على ما انتم قالوا على ما ترى قال ارايتكم ان هديتكم الى ماء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء ورياضا خضرا قال فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء الرحيل فقالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم ورياض ليست كرياضكم قال فقال جل القوم وهو اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا ان لن نجده وما نصنع بعيش خير من هذا قال وقالت طائفة وهم اقلهم الم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله لا تعصونه شيئا وقد صدقكم في اول حديثه فوالله ليصدقنكم في اخره قال فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فبدرهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل شعر

عجبٌ اَعجبُ مِن ذي بَصَرٍ	يا مَنُ الدنيا وقد اَبصرها
ان للمرءِ قرينًا صَرعةً	ينبغي للمرءِ ان يحذرها
کم قرونٍ حضرتها قدمضت	ونسينا بعدَها محضرها
صُورٌ کانت اناسًا مثلنا	ثم افناها الذي صوّرها
انما الدنيا کفيءٍ زائلٍ	الحمدُ لله کذا قدّرها
وهي الدنيا اذا ما اَدبرت	صيرت معروفها منکرها

لقد وعظتك الدهور؛ بمرور الايام والشهور؛ ورايتَ الحزن عقيب السرور؛ وعلمتَ ان الزمانَ باهله عثُور؛ وتيقّنتَ انّ آخرَ الامر القبور؛ وستخرجُ من القُصُورِ على القُصور فالي م هذا التكاسل والفتور؛ كم خُسِفت في الارض بدور؛ وكم خلت من اهاليها دور؛ اعميت العيون ام هي عور؛ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور؛ احذر من الدنيا فان حسن الدنيا زور؛ انها التودع من اول ماتزور؛ انما هي قنطرة للعبور؛ وما الحيٰوة الدنيا الا متاعُ الغرور؛ اللّهُمّ اسلك بنا سبيل السلامة؛ ووفقنا للطاعة والاستقامة؛ وعافنا من موجبات الحسرة والندامة؛ وآمِنّا من افزاع يوم القيمة؛ ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم في دار المقامة؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس التاسع والستون في ذكر مكائد الشيطان

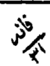


الحمد لله الذي اعان بفضله الاقدام السالكة؛ وانقذ برحمته النفوس الهالكة حذّر من ابليس ولم يجعل له سلطانا على العصبة الناسكه؛ كم بينك وبينهم يامن نفسه على الدنيا متهالكه؛ وكيف تسكن اليها ونوق الرحيل باركه؛ سعد من

رأى الدنيا فتبصر؛ ورضي بوصف اشعث اغبر؛ واقبلت عليه بزخرفها فادبر؛
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة احمده على الامور اللذيذة والشائكة
واقر بوحدانيته اقرار عبد يعرف مالكه؛ واصلي على رسوله محمد صلى الله عليه
صلوات متداركه؛ وعلى صاحبه ابي بكر الذي تحترص عليه الرافضة الافكة
وعلى عمر الذي كانت نفسه لنفسه مالكه؛ وعلى عثمان منفق الاموال المتداركه؛
وعلى علي مجلي الكروب المظلمة الحالكه؛ وعلى سائر اله واصحابه المتقي كل منهم
ربه ومالكه؛ وسلم تسليما قال الله عزوجل وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ؛
الشيطان اسم لكل متمرد من الجن والانس والدواب قال المفسرون المراد
بالشيطان ههنا ابليس لما قضي الامر اي فرغ منه فدخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار فحينئذ يجتمع اهل النار باللوم على ابليس فيقوم فيها بينهم خطيبا ويقول
ان الله وعدكم وعد الحق اي وعدكم كون هذا اليوم فصدقكم ووعدتكم انه
لا يكون فاخلفتكم الوعد؛ وماكان لي عليكم من سلطان اي ما اظهرت لكم حجة
على ما ادعيت ولا اكرهتكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
حين اجبتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي
بمغيثي اني كفرت اليوم بما اشركتموني اي باشراككم اياي في الدنيا مع الله في
الطاعة. إخواني من علم بمكائد الشيطان وجب عليه الاحتراز فليظاهر بين
الدروع فان العدو بصير بالرمي وفي الصحيحين من حديث صفية بنت حيي
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم
فتنة يجيئ احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ماصنعت شيئا قال ويجيئ

احدهم فيقول ماتركته حتى فرقت بينه وبين اهله قال فيدنيه منه اوقال
فيلتزمه ويقول نعم انت رواه مسلم وقال وُهَيبُ بن الورد بلغنا ان
ابليس تبدى ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال اني اريد ان انصحك قال
كذبت لاتنصحني ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف
اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى نفتنه ونستمكن
منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيُفسِد علينا كل شيئ ادركنا منه ثم
نعود له فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من
ذلك في عناء واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون
لانقدر منهم على شيئ قال يحيى هل قدرت مني على شيئ قال لا الا مرة واحدة
فانك قدمت طعاما تاكل فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد
فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لاجرم
لاشبعت من طعام ابدا قال له الخبيث لاجرم لانصحت ادميا بعدك ابدا
قال ابن عمر لما ركب نوح السفينة راى شخصا لايعرفه قال ما ادخلك قال
دخلت لاصيب قلوب اصحابك قال اخرج يا عدو الله قال ابليس خمس اهلك بهن
الناس ساحدثك بثلاث منهن ولا اخبرك باثنتين فاوحى الله تعالى الى
نوح انه لاحاجة لك الى الثلاث مره يحدثك بالثنتين قال بهما اهلك الناس
وهما لايكذباني الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص ابيح لادم
الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص وقال عبد الرحمن بن زياد لقي ابليس
موسى فقال له موسى ما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا
اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثا لا تخل بامراة لا تحل لك

واحذرك



فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى أفتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد الله احد عهدا الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا أمضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة لم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول ويله ثلاثا علم موسى ما يحذر به بني آدم **واعلم** ان من اراد محاربة الشيطان فليبعد عن الاسباب المقربة الى المعاصي كالخلوة بالاجنبية ومخالطة من لا يصلح من الناس واطلاق البصر ويجاهده في كل شيء **قال** قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا فيك اليوم مثل العصفور قلت ولم قال تذيبني بكتاب الله فاحذروا **اخواني** من شيطانكم واستعينوا عليه بديانكم فانما يسعى في تخسير ميزانكم ويدأب دائما في حصول هوانكم ان ما جرى له مع ابيكم في العبرة يكفيكم فتلمحوا خدعه في سره وسيره فالسعيد من وعظ بغيره **شعرا**

بينما المرء لاهيا اذ اتاه	من يد الموت سالب لا يصد
خاب من كان همه هذه الدنـ	ـيا فاضحى من نيلها يستمد
فجناها ان اسعدت مستعار	ليس من رده لمن نال بد
كم ادالت من اهلها وازالت	ذا جلال من نعمة لا تحد
بدلته من طيب مغناه فقرا	عادما ما حوى ولم يغن جد
اين من كان ناعم الوجه امسى	ماله في نهاية الحسن ضد
قد محاه ثراه حين حواه	وهي معصم وكف وزند
وجفا انسه اخ كان برا	وصديق دان وصحب وجد

واستوى في البلا رئيس ومرؤ	س وأغني بالا سرحرّ وعبد

ماهذا السكون الى دار الدوائر؛ ماهذا الانحراف الى حرف جرف هائر؛ اما لمحت ابصار البصائر؛ ماالية الامر صائر؛ كيف اثرتم الرذائل على المفاخر؛ ان عين اللبيب ترى الآخر؛ امانت راحل عن قريب؛ وساكن بيتا انت فيه غريب؛ فخل مخالة الدنيا وانطق في طلاقها؛ واخلع خلع باطلها واعمل في فراقها؛ وحصل للفناء كفنا من العمل؛ واملك سمع ذكر الموت على سمع الامل؛ واتخذ راحلة تشد عليها رحل الرحيل؛ وكن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل؛ وتذكر اخلائها كيف تخلت عنهم؛ وتلمح مواصليها كيف انفصلت عنهم؛ واعلم جوارحك بقرب التفرق؛ وحدث اعضاءك خبر التمزق؛ وابك عليك قبل ان يبكي الغير؛ ولكن جل اسفك على حرمان الخير شعرا

يقولون قبل البين عيناك تدمع	دعوا مقلة تدري غدا من تودع
ترى بالنوى الامر الذي لا ترونه	هوى فيقولون الذي ليس تسمع
ودون انصداع الشمل لو يسمعونه	ابين حصاة القلب منه تصدع

كانت رابعة تقول لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وكانت تبكي حتى يسمع وقع دموعها على البواري وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها وكانت تقول استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله وقيل لها هل عملت عملا ترين انه تقبل منك قالت ان كان فخوفي ان يرد علي وكان سفيان يقول هلموا الى المؤدبة التي لا اجد من استريح اليه اذا فارقتها فدخل عليها يوما فقال واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه ولو كنت محزونا لما اهناك العيش وروي عن عبدة بنت سوار

وكانت من خيار اماء الله تخدم رابعةَ قالت كانت رابعةُ تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها وهي ترعُدُ يانفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت فكان هذا دابها دهرها حتى ماتت فلما حضرتها الوفات دعتني فقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جُبّتي هذه جُبّة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العُيُون قالت فكفناها في تلك الجُبّة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة رايتُها بعد ذالك بسنة او نحوها في منامي عليها حُلة من استبرق خضرآء وخمار من سُندُس اخضر لم ار شيئا قط احسن منه ؛ فقلت يا رابعة ما فعلَتِ الجُبّة التي كفنّاكِ فيها والخمارُ الصوف ؛ قالت والله نُزِعَ عني وابدِلتُ به هذا الذي ترينه عليّ وطُوِيَت اكفاني وخُتِمَ عليها ورفعت في عليين ليُكمل لي بها ثوابها يوم القيمة قالت فقلت لها لهذا كنتِ تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايتُ من كرامة الله تعالى لاوليآئه قالت قلتُ فما فعلت عبدةُ بنتُ ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سَبَقَتْنَا والله الى الدرجات العُلى قلتُ وكيف وقد كنتِ عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تُبَالي على اي حال اصبحت من الدنيا وامست قالت فقلت فما فعل ابو مالك تعني ضيغما العابد قالت يزور الله عزوجل متى شاء قلتُ فما فعل بُشر ابن منصور قالت بخٍ بخٍ اُعطِي والله فوق ما كان يؤمّلُ قلتُ فمريني بامرٍ اتقرب به الى الله عزوجل قالت عليكِ بكثرة ذكره يُوشِكُ ان تغتبِطِي بذلك في قبرك شعــــرا

اعيني هلا تبكيان على عمري	تناثر عمري من يدي ولا ادري
اذا كنتُ قد جاوزتُ خمسين حجة	ولم اتاهب للمعادي فما عذري

فصل في قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ اي من اخبار الامم
المكذبة في القرآن مافيه مزدجر؛ اي متعظ ومنتهى حكمة بالغة فما تغنى
النذر؛ قال المفسرون المراد به قد جاءهم القرآن وهو حكمة تامة قد بلغت
الغاية فما تغنى النذر؛ اذا لم يؤمنوا فتول عنهم يوم يدع الداعي وهو اسرافيل
عليه السلام الى شيئ نكر؛ اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خُشَّعًا
ابصارهم؛ قال المفسرون المعنى ان ابصارهم ذليلة خاشعة عند رؤية
العذاب يخرجون من الاجداث اي القبور كانهم جراد منتشر لان الجراد
لاجهة له يقصدها فهو ابدا يختلف بعضه في بعض فهم يخرجون فزعين ليس
لاحد منهم جهة يقصدها مهطعين الى الداعي مسرعين اليه يقول الكافرون
هذا يوم عسر؛ اي صعب بعد عنهم جمعهم وانصارهم؛ وثقلت على ظهورهم
اوزارهم؛ فلو رايتهم وقد اجدب ممتارهم؛ خُشَّعًا ابصارهم؛ امتنع بدخول
جهنم قرارهم؛ وغلوا ومايخشى فرارهم؛ وكلما تصاعدت حسراتهم زفرت نارهم؛
يكفيهم بين الخلائق عارهم؛ وقد حطت اقدارهم؛ وتولتهم اقدارهم؛ اعتذروا
فلم تسمع اعتذارهم؛ لقد فضحتهم والله اسرارهم؛ واشتهر اعلانهم واسرارهم؛
وساءت والله اخبارهم؛ اين مداحهم اين زوارهم؛ اين نوقهم اين عشارهم
اين عرائهم اين مهارهم؛ اين جناتهم اين انهارهم؛ اين درهمهم اين دينارهم
اين مرجانهم اين احجارهم؛ اين غضبهم واين نفارهم؛ بالمقامع تضرب ادبارهم
يكفيهم ان ابليس جارهم؛ يخرجون من الاجداث؛ طالما افسدهم البطعات؛
فلو رايتهم في القبور بعد ثلاث؛ واعظم من ذلك الاعمال الخباث؛ ما اكتفى لهم
بطول اللبات؛ حتى اخرجوا من الاجداث؛ عراة بعد الثياب والاثاث؛ شغلوا
بما جمعوا وفاز الورثات؛ يسحبون عطاشا والبطون غرثى؛ يستغيث احدهم

اي جياع

فلا يغاث ؛ كيف لا وقد غضب المستغاث ؛ افئدتهم من الحسرات كانها ثماث ؛ اسبابهم كلها مقطوعة رثاث ؛ اما تسمعون هذا يا شيوخ يا احداث اما تخافون ما سيطري من الامور والاحداث ؛ انائمون انتم انتم والله في اضغاث ؛ واعجبا لاجسام ذكور وعقول اناث ؛ قال احمد بن حرب لو وصل اهل القبور الى ما وصلنا لم يدخل النار منهم احد لو قيل لهم امحوا من ذنوبكم ما شئتم وزيد وافي حسناتكم ما شئتم لمحوا ذنوبهم وزادوا في حسناتهم اضعافها وقد اعطينا نحن ذلك وما نغتنمه يستطيع الرجل ان يهدم خطايا سبعين سنة في ساعة واحدة وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الهول الاعظم ومفظعات الامور امامك لم تقطع منها شيئا بعد ولا بد والله من معاينتها اما بالسلامة واما بالعطب ومن تفكر في العبر ونظر في الغير علم ان الآدمي يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مامنه وما اجتمع لاحد امله ؛ الا اسرع في تفريقه اجله ؛ ومن تصور رحيله ؛ اختار غير اختياره اليوم ومن بعدت همته لم يرض بدون ومن استشعر الحساب تنغصت لذته ؛ ومن اصغى الى هاتف الانذار سمع صوت المؤذن بالرحيل ؛ ومن زار القبور بفكره ؛ علم ما ندموا على اهله ؛ وتاسفوا على فوته وتيقن انه غدى عندهم شعرا

قصر بد نياك الامل	من قبل د راك الاجل
فلترحلن كمثل من	قد كان قبلك وارتحل
واحذر وقوفك في غد	عند الحساب من الخجل
وقد اعترفت وما اقترفت	من الخطايا والزلل
فالى متى هذا الفتو	ر وذا التولي والكسل

قوله تعالى يقول الكافرون هذا يوم عسر ؛ لو رأيت الفاجر يومئذ قد أسر ؛ وغل بعد الاطلاق وحبس وقسر ؛ ولما ربح المتقون خسر ؛ يقول الكافرون هذا يوم عسر ؛ عرض على العاصي ما كتب وسطر ؛ وزال ذاك التجبر البطر ؛ وود لو انه عاد كما فطر ؛ كم من غني يومئذ مفتقر ؛ كم متكبر قد ذل وحقر ؛ كم متنعم عيشه مزمقر ؛ كم دمع غزير سائل منهمر ؛ يبكي بمخالفته ما أمر ليته صار نسيا منسيا فما ذكر ؛ أو لطرف كان ينام بطرا قد سهر ؛ ولمستور على ذنوبه قد شهر ؛ صحا والله يومئذ من سكر ؛ وصح فكر من كان لا يفتكر ؛ فيا من بين يديه هذا اليوم انتبه واعتذر ؛ والبس لباس الخائف ورداء الحذر ؛ وشمر في طريق التوبة واجتهد وسر ؛ واخضع لمولاك فانه عند القلب المنكسر اللهم احمنا من المخالفة والعصيان ؛ ووفقنا لطاعتك وعافنا من الخذلان وتولنا بحسن رعايتك يا كريم يا منان ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين

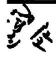
المجلس السبعون في التحذير من الغرور



الحمد لله الذي البس المتقين لباس التقوى ؛ وتولى حفظ ملبسهم ؛ وآنس العارفين انسا حلوا ؛ فاشتغلوا بمونسهم ؛ وكان مع الصابرين لطيفا فيا طيب مجلسهم ؛ وابتعث محمدا بالفصاحة فعاد قتهم كاخرسهم ؛ فعارضه مسيلمة فكان في المعارضة من انجسهم ؛ فكادوه ويالغوا فاصبح ابوجهل من انحسهم ؛ فرماه كل المعادين على الدين فعادت عليهم اسهم اقوسهم ؛ فقلب رؤسائهم في القليب على وجوههم ورؤسهم ؛ ولقد كانوا يعرفون اصله ونسبه و انه من انفسهم ؛ منذ نشأ فيهم ويكفيهم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم

رسولا من انفسہم ؛ فصلی الله علیه وعلیٰ صاحبه ابي بكرن الذي كان في
الانقياد من اسلمہم ؛ وعلیٰ عمر قاهر الاكاسرة علیٰ شدة شوبہم ؛ وعلیٰ
عثمانَ الذي هو من ارفقهم واكيسہم ؛ وعلیٰ علي محبوب اهل السنة ومقدسہم
وعلیٰ سائر آله واصحابه المجاهدين للكفار والملحين لرجہم ؛ وسلم تسليما
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فَمَنْ يُّرِدِ
اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ قيل فكيف ذالك قال يدخل النورُ في
قلبه فينفتح له قيل وما علامة ذالك قال التجافي عن دار الغرور والانابةُ الى
دار الخلود والاستعدادُ للموت قبل نزوله واعلم ان القلب اذا استنار
بالعلم أبصر طريق الهدى واذا قل نوره تبهرج الامر عليه فاغتر بامر يظنه
صوابا وليس به فالغرور جهل بالشيء وقل ان يغتر الانسان الا بما يميل اليه
طبعه فيمنعه الهوى عن تلمح الهدى فيقف مع شبهة توافق هواه فهذا هو
الغرور والغرور يزيد وينقص واشد الناس غرورا الكفار وهم على طبقات
فمنهم من غلب الحس عليہم فقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما
يهلكنا الا الدهر ومنہم من اعتقد وجود الصانع وادعیٰ معه شريكا
جريا علیٰ عادة الاسلاف من غير بحث عن دليل ومنہم من علم صحة
دينه قبل النسخ فلم يلتفت الى الناسخ وادعیٰ استحالته كاليهود والحاجةُ
تدعو الیٰ بيان اغترار المسلم ليحذر فلا نطيل بذكر الكفار فالمسلمون المغترون
طبقات **الطبقة الاولیٰ** طبقة العلماء وهم قوم احكموا العلم و
تركوا العمل به ظنا منہم انهم قد حفظوا الشريعة فلهم عند الله قدر
ولو حققوا النظر لعلموا ان العلم لا يراد الا للعمل وكانهم يريدون
من الحجة عليہم ومنهم قوم احكموا العلم والعمل الا انهم لم يصلحوا

الصفات الباطنة المذمومة من الكبر والحسد والرياء ولم يدروا ان هذه
شعل تعمل في بيت القلب فتحرق مواطن المعرفة ومن العلماء قوم
سلموا من هذه الآفات لكنهم في خدمة الهوى من حيث لا يعلمون
فهم يصنفون ويتكلمون ومرادهم ذكرهم بذلك ومدحهم وكثرة اتباعهم
وهذه الآفة من خبايا النفوس لا يفطن لها الا الاكياس **الطبقة الثانية**
طبقة العباد فمنهم من حقق التعبد الا انه يرى نفسه فهو مغرور بذلك
ومنهم من ترك كثيرا من الفرائض شغلا بالنوافل فمنهم من يدركه
الوسواس في الماء الطاهر ولا يدركه الوسواس في تناول الشبهة من المال
ومنهم من يوسوس في نية الصلاة ثم يترك قلبه في باقيها يسرح في
الغفلات ومنهم من يكثر التلاوة ولا يعمل بما يتلوا ومنهم من يصوم
ولا يتحفظ من غيبته ومنهم من يخرج الى الحج ولا يخرج من المظالم ولا
ينظر في نفقته ومنهم من يجاور بمكة وينسى الحرمة ومنهم من يأمر
بالمعروف وينسى نفسه ومنهم من يزهد في المال وهو راغب في الرياسة
بالزهد ومنهم من يتخلق باخلاق الفقراء في صور ثيابهم ومرقعاتهم
ويترك اخلاقهم الباطنة فيشبع من الشهوات وينام الليل ولا يعرف واجبات
الشرع **الطبقة الثالثة** ارباب الاموال فمنهم قوم يحرصون على
بناء المساجد والمدارس ويكتبون اسماءهم عليها لتخلد ذكرهم ومن اراد
وجه الله تعالى لم يبال بذكر الخلق ومنهم قوم يتصدقون ولكن في المحافل
ويعطون من عادته الشكر وافشاء المعروف ومنهم من يخرج الزكوة الى من
يخدمه او ينفعه بامر ومنهم من يكثر الحج وربما ترك جيرانه جياعا ومنهم
قوم يجمعون المال ويبخلون باخراجه ثم يشتغلون بالعبادات البدنية التي



لايحتاج الى نفقة كالصيام والصلاة ولايدرون ان جهاد النفس في البخل المهلك اولى **الطبقة الرابعة** العوام واغترارهم من وجوه فمنهم من يصلي كيف اتفق ولايسأل عما يصلح الصلاة ويفسدها ومنهم من يواظب على النوافل كالتراويح ولاتكاد تجده في صلاة الجماعة ومنهم من يلازم مجالس الوعظ ولايعمل بما يسمع ولاينتهي عن قبيح ما يأتي كأن المقصود الحضور فقط ومنهم من يتنفل بالعبادات ويهمل الفرائض ومنهم من يتطوع بالخير ويكثر التسبيح مع معاملته بالربا واستعمال الغش وربما صلح على والديه واخذ اعراض الناس وجمهور الناس قد اتكلوا على العفو والحلم فهم مصرون على الذنوب وخطايا فاذا ذكرت لهم العقوبة قالوا هو كريم وينسون انه شديد العقاب ومنهم اقوام يستعجلون المعصية لموافقة الهوى ويضمرون اننا سنتوب ويسوفون بالتوبة ؛ وفي العصاة من يغتر بفعل خير يعمله فربما تصدق او سبح وظن ان هذا يقاوم ذنوبه ومن المغترين من يغره صلاح ابائه فربما قال الشريف ابي يشفع لي ولايدري ان اباه فضل بالتقوى وكان مع التقوى خائفا ومن اين له ان يشفع له اوما سمع قوله تعالى ولايشفعون الالمن ارتضى وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لا اغني عنك من الله شيئا فالعاقل من عمل على الحرص واخذ الاحوط فمن تامل العلم وتصفحه وشاور العقل دله على الحزم فسلم من الاغترار والله الموفق **شعرا**

نسيت لظى عند ارتكابك للهوى	وانت توقى حر شمس الهواجر
كانك لم تدفن حميما ولم تكن	له في سياق الموت يوما بحاضر

ايها العاصي تفكر في عمر قد مضى كثيره ؛ وفي قدم مايزول تعثيره ؛

وفي هوًى قد هوى اسيره وفي قلب مشتت قد قل نظيره ثم تفكر في صحيفة قد اسودت ؛ وفي نفس كلما نُصِحت صدت ؛ وفي كف المنايا قد تشمرت وامتدت ؛ وفي ذنوب ما تحصى لو عُدّت ؛ يا ذاهبا في شططه ؛ يا واقفا مع غلطه ؛ يا متعرضا العقوبة الإله وسخطه ؛ يا من لا يفرق بين صحيح النُصح وسقطه ؛ اما له عِبْرَةٌ بفرطِه ؛ هلا بادر عمره في جميع لقطه ؛ هلا عتبا متاع الرحيل في سفطِه ؛ الاحذر من سيف في يد مخترطه ؛ كلا لو صحى لا تعظ ؛ واثر فيه اللوم وامتعظ ؛ لكن قلبه في غاية الغلظ ؛ لا يلتفت الى من لام ولا من وعظ شعرا

الى م تمني النفس ما لا تناله	وتذكر عيشا لم يعُد مذ تصرما
وقد قالت السبعون للهو والهوى	دعا لي اسيري واذهبا حيث شئتما

يا مبارزا بالقبائح مهد عذرك ؛ يا مواصلا نقض العهود جانب غدرك ؛ يا مديما للزلل تدبر امرك ؛ ان اثرت صحبة المتقين فاشرح صدرك ؛ وان احببت حلاوة العواقب فاستعمل صبرك كان ابو مسلم الخولاني كثير التعبد والصوم فقيل له لو ارحت نفسك قليلا فقال قد ابصرت الغاية وان الخيل لا تجري الغايات وهي بُدّن انما تجري وهي ضُمّر ان بين ايدينا اياما لها نعمل وقال ابو الجوال المغربي كنت ببيت المقدس جالسا واذا قد طلع شاب والصبيان حوله يرمونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وجعل ينادي اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فقال ليس بي جنون وولق ؛ انما بي شوق وقلق ؛ ثم انشأ يقول شعرا

هجرت الورى في حب من جاد بالنعم	وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم
ومؤهت دهري بالجنون عن الورى	لاكتم ما بي من هواه فما انكتم

فان

فان قيل مجنون فقد جنني الهوى | وان قيل سقام فما بي من سقم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا | وحرمة روح الانس في حندس الظلم
لقد لامني الواشون فيك جهالة | فقلت لطرفي افصح العذر فاحتشم
فعاتبهم طرفي بغير تكلم | واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فيا الحلم يا ذا المن لا تبعدنني | وقرب مزاري فيك يا باري النسم

فقلت له احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر اليّ وبكى ثم قال اولا تسألني عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا فقلت بلى اخبرني فقال طهروا له الاخلاق ؛ ورضوا منه بيسير الارزاق ؛ وهاموا من محبته في الافاق ؛ و تأزروا بالصدق وارتدوا بالاشفاق ؛ وباعوا العاجل الفاني بالآجل الباق وركضوا في ميادين السباق ؛ وشمروا تشمير الجهابذة الحذاق ؛ حتى اتصلوا بالواحد الخلاق ؛ فشردهم في الشواهق ؛ وغيبهم عن الخلائق ؛ لا تؤويهم دار ؛ ولا يقر لهم قرار ؛ فالنظر اليهم اعتبار ؛ ومحبتهم افتخار وهم صفوة الابرار ؛ مدحهم الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا ؛ وان غابوا لم يفقدوا ؛ وان ماتوا لم يشهدوا ثم انشأ يقول

شعر

كن من جميع الخلق مستوحشا | من الورى تسري الى الحق
واصبر فبالصبر تنال المنى | وارض بما يجري من الرزق
احذر من النطق وآفاته | فآفة المؤمن في النطق
وجد في السير مشمرا كما | شمر اهل السبق للسبق
اولئك الصفوة ممن سما | وخيرة الله من الخلق

قال فانسيت الدنيا عند حديثه ؛ ثم ولى هاربا فانا متاسف عليه اخواني

انتبهوا من رقدات الاغمار، وانتهبوا الخطات الاعمار، وقاطعوا الكسل فقد قطع الاعذار، العمر يسير وهو يسير، فاقصروا عن التقصير، في العمر القصير، حذار حذار، قبل عدم الفرار، ايها الشيوخ ان الحصاد ايها الكهول قرب الجذاذ، ايها الشباب كم جرد ان زرع جراد شعرا

وحدثتك الليالي ان شيمتها	تفريق ما جمعته فاسمع الخبرا
وكن على حذر منها فقد نصحت	وانظر اليها ترى في صرفها العبرا
فهل رايت جديدا لم يعد خلقا	وهل سمعت بصفو لم يصر كدرا

فصل في قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا المعنى اضرب هذا المثل لسرعة نفادها، وعجلة ذهابها، وتصرف احوالها، كماء انزلناه من السماء وهو المطر فاختلط به نبات الارض اي التف به النبات وكثر بالمطر، فاصبح هشيما قال ابن قتيبة الهشيم هو النبت المنفت تذروه الرياح اي تنسفه وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا اي مما يتزين به في الدنيا مما لا ينفع في الاخرة والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير عند ربك ثوابا اي افضل جزاء وخير املا اي خير مما يؤملون ويوم نسير الجبال قال ابن عباس تسير الجبال على وجه الارض كما يسير السحاب في الدنيا ثم تكسر وترى الارض بارزة اي ظاهرة ليس عليها من جبل وشجر او ماء وحشرناهم يعني الخلائق كلهم فلم نغادر اي فلم نخلف منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة لا مال ولا اهل ولا ولد بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا للبعث والجزاء ووضع الكتاب المراد به كتب الاعمال وترى المجرمين مشفقين اي

خائفين مما فيه من الاعمال السيئة وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا والمراد صغار الامور وكبائرها ومعنى احصاها اثبتها شعرا

نهوى الحيوة ولو صحت سرائرنا	لما صرفنا الى الخداعة الهمما
لو علمنا علمت ثم الجبال به	ازال ذلك من آنافها الشمما
ان الشخوص التي كانت رجاحتها	توازن الهضب صارت في الثرى رمما
عمتهم حادثات غير ثابتة	شيئا فلم تبق لا بدا ناولا قمما

الدنيا كنبات توجه فيه الصلاح ؛ فسأل زارعه له الغيث في المساء والصباح ؛ وهبت نسيم الجنوب واقبل الرعد له اضطراب وصياح ؛ فجاده فلجاده ونفع ذلك السماح ؛ فتبسم الروض تبسم المحبين عند المزاح ؛ فلما تم امره وانتظر به الارباح ؛ هبت عليه صرصر الهلاك ودامت بالالحاح فاصبح هشيما تذروه الرياح ؛ يامن ضيع في المعاصي عمره ؛ يامن غلبت على قلبه السكره ؛ يامن لاتصفو في الآخرة عنده فكره ؛ ويحك تزود للسفرة فقد بقي القليل فتاهب لنزول الحفرة ؛ ثم تقوم مبنيا بالقدرة ؛ وتحضر للحساب في الحضرة ؛ وتسال عن الخطرة والنظرة ؛ وحيدا لاجمع ولا كثرة فقيرا لا تملك ذرة ؛ والعين كالعين في سرعة العبرة ؛ والمعاتبة يوم المعاينة مرة ؛ والفقر شديد ولا ساعة العسرة ؛ لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة ؛ قام الخلق ينفضون التراب ؛ فزال الشك والارتياب ؛ وذلت للاهوال الرقاب ؛ وحارت العقول والالباب ؛ وحضر الميزان والحساب ؛ وتميز الخطا من الصواب ؛ وقوي على العاصين العتاب ؛ فالحاضر منهم بالحزن قد غاب ؛ وكيف لا والنار المآب ؛ والسؤال دقيق ولا جواب ؛ والحاكم رب الارباب ؛

ووُضِع الكتاب ؛ كتاب ينطق بما جرى شفاها ؛ كتاب عرَّف بصفات الاعمال وحواها ؛ تعرض خائنة الاعين على من قد راٰها ؛ وخافية الصدور صاحبها اخفاها ؛ فيجازيه بالذرة من الخير ولا ينساها ؛ سُبحان مَن قدر الامور وامضاها ؛ واسخط النفوس تقديره وارضاها ؛ واحضر زُمَر المتقين ثمّ نجاها ؛ زرعوا جنان اليقين فالتقطوا جناها ؛ فاما زُمَر الجحد فالنار ماواها ؛ تستغيث عطشا ولو رحمها سقاها ؛ الغسلين شرابها والزقوم مرعاها ؛ عُرِضَتْ عليها ذنوبٌ قد وصفها الكتاب وسمّاها ؛ فاستغاثت فما أُجيبت كما لم تُجِب مَن ناداها ؛ ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اللّٰهمّ وفقنا لصالح الاعمال ؛ ونجّنا من جميع الاهوال وامنّا من الفزع الاكبر يوم الرجف والزلزال ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

برحمتك يا ارحم الراحمين اٰمين

المجلس الحادي والسبعون في ذكر الموت

الحمد لله العالم بالسرّ وما يُجِنّ ؛ وما يعرُض في القلب وما يَعِنّ ؛ سامع صوت اللهيف يبكي ويحنّ ؛ قدّر لكلّ حيّ الاجل والسّنّ ؛ وعظ فزجر فأزعج المطمئن ؛ وخوف الهجير مَن قد اَلِفَ الكِنّ ؛ احمده بمحامد اذا وُزِنَ زَنّ ؛ واقرّ بتوحيده اقرار عَبْدٍ قِنّ ؛ واصلّي على رسوله المبعوث الى الانس والجنّ ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر ثاني اثنين في الحياة والممات والسّنّ ؛ وعلى عمر الفاروق الذي خضعت له رقاب الملوك ودِنّ ؛ وعلى عثمان المقتول ظلمًا وما اُجِنّ ؛ وعلى علي ولا اظهر من حُبّه عشر ما اُجِنّ ؛ وعلى جميع اٰله واصحابه الشاب منهم والكهل والمسنّ ؛ وسلم تسليما عن ابي هريرة رضي الله عنه

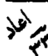
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات اعلموا اخواني انه جدير بمن بين يديه الموت ان يكثر ذكره وان يعد نفسه من الموتى لان كل آت قريب ؛ ثم ان الناس في ذكر الموت على ضربين احدهما اهل الغفلة فمنهم من لا يذكره فان عرض له ذكره صرف ذلك عن قلبه ومنهم من اذا عرض له ذكره حزن لفراق الدنيا ونقض البنية فهذان داخلان في حزب الغافلين الجاهلين ؛ والثاني اهل اليقظة وهم مقتسمون الى خائف منه اما بالطبع واما ان لا يرضى عمله واما لانه باب الجزاء على الاعمال فان آدم كره الموت ؛ والخليل كره الموت ؛ وموسى لطم عين ملك الموت لكراهية الموت **وكان** داود عليه السلام اذا ذكر الموت والقيمة بكى حتى تخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وكان ابن سيرين اذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته ؛ وكان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وانتفضت انتفاض الطير **وقد** كان في الصالحين من يغلب شوقه الى ربه على خوفه من الموت فيؤثر الموت لانه موعد لقاء الحبيب ؛ قال حذيفة عند الموت حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم وفيهم من يكره الموت ليصحح العمل وفيهم من تخايل شدائد الموت فقوي حذره فالشدة الاولى تقوى في حق الغافلين وهي مفارقة المال والولد وهي خفيفة عند المتيقظين لاشتغالهم بما هو اهم والشدة الثانية رؤية الاعمال قال ابو جعفر محمد بن علي ليس من ميت الا مثل له عند الموت اعماله الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى حسناته ويطرق عند سيآته ؛ وقال مجاهد ما من ميت الا عرض عليه جلساؤه ان كانوا اهل ذكر وان كانوا اهل لهو والشدة الثالثة حسرات الفوت حين لا يمكن الاستدراك

ووفقهم والعمل بصراطك المستقيم القويم وبطاعتك ودينك والمسلمين اللهم اشف صدورهم والف بين قلوبهم واذهب غيظ قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلهم آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر ومتجنبين لما يكره وحافظين على حدودك وقائمين على طاعاتك واصحبين متناصحين وادفع عنا وعن سائر المسلمين البلايا والرزايا اللهم وادفع عنا وعافنا واياهم من حلول النقم وعن دنيانا واخرانا واعطنا في جميع ذلك ما يسألك العبد واغفر لنا

وهذه اشدّ شدّةٍ على المتيقظين ؛ ويقال انّ الميت يقول لملك الموت اخّرني يوما فيقول ذهبت الايام فيقول اخّرني ساعة فيقول ذهبت الساعاتُ ؛ قال قتادةُ والله ما يتمنّى ان يرجعَ الى اهل ولا عشيرة ولكن يتمنّى ان يرجع فيعمل بطاعة الله ؛ والشدّة الرّابعة مُعاينة ملك الموت وهي حالة عظيمة قال ابراهيمُ الخليل لملك الموت ارني كيف تقبض ارواح الكفار قال لا تطيق قال بلى قال فاَعرِضْ فاعرض ثمّ نظر فاذا هو برجل اسود ينال راسه السّماء يخرج من فيه لهبُ النار فغُشِيَ على ابراهيم فلمّا افاق قال لو لم يَلْقَ الكافر من البلاء والحزن الا صورتك لكفى فارني كيف تقبض ارواح المؤمنين قال اعرض فاعرض ثم التفت فاذا برجل شابّ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا في ثياب بيض والشدّة الخامسة الم الموت رُوي ان موسى عليه السّلام لما توفى قيل له كيف وجدتَ طعم الموت قال كسَفُّودٍ اُدْخِلَ في جَزّة صوف فامْتُلِخَ قيل يا موسى لقد هوّنَ عليك وقال شدّاد بن اوس لو ان الميت نُشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذّوا بنوم وقال وهبٌ لو ان العِرقِ من عُرُوقِ الميت قُسِم على اهل الارض لاوسعهم الَمًا ؛ وسُئل الفضيلُ بن عياض رحمه الله تعالى ما بال الميت تُنزع نفسه وهو ساكت وابن اٰدمَ يضطرب من القرصة فقال لان الملائكة توثقه والشدّة السّادسة رؤية المجرمين مواضعهم من النار وخوف هذا كان يقلقل الصّالحين عند النزع فينسون كل شدّة في جانبه قال علي رضي الله عنه لا تخرج نفس ابن ادم حتى يعلم اين مصيره الى الجنّة ام الى نار ؛ وبكى ابراهيم النخعي عند الموت فقيل له ما يبكيك قال انتظر رسل ربي إمّا الى الجنّه واما الى النار ؛ والشدّة السّابعة امّ الشّدائد وهي سوء الخاتمة

هوّنا

بل يس من شجرة في جسد الانسان عرق من عرقها يجلس بها معه الملك من غير ريسار الى النار



اعاذ نا الله منها بمنه وكرمه وقد فسروها بشيئين احدهما ان يغلب على القلب عند سكرات الموت وظهور احواله اِمّا الشكُّ واِمّا الجحود فتخرج الروحُ في حالة غلبة تلك الآفة فيلقى الله تعالىٰ في حزب الكفار **قال** عبد العزيز بن ابي روّاد حضرتُ رجلاً في النزع فجعلتُ اقول له قل لا اله الا الله فكان يقولُ فلمّا كان آخر ذلك قلتُ له قل لا اله الا الله فقال كم تقول اني كافر بما تقولُ وقُبِضَ على ذلك فلم احضره وسالت امراته عن حاله فقالت كان مُدمِنَ خَمرٍ فكان عبدُ العزيز يقول اتقوا الذنوب فانها هي اوقعته ؛ والثاني ان يغلبَ على القلب حينئذ حب الدنيا وشهواتها فتخرج الروحُ في حالة استغراق تلك الحال فيعمىٰ بذلك عن تدارك زلّة اوتاهّب للقاء الحق و ذلك حجابٌ يُوجب الطرد عن التقريب بعد الممات وفي الحشر لان كل ميت يحشر على ما مامات عليه **شعر**

لا تأمَنِ الموتَ في طَرْفٍ ولانَفَسٍ	ولو تمتعتَ بالحُجّاب والحَرَسِ
واعلم بانّ سهامَ الموت نافذة	في كل مدرع منّا ومترّسٍ
مابال دينك ترضىٰ ان تدنّسه	وثوبُ جسمك محفوظ من الدنَسِ
ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها	انّ السفينة لا تجري على اليَبَسِ

يا غافلا عن ملمّ عن قليل حادث ؛ يا راحلاً وهو يظنّ انه مقيم لابث ؛ يا نائما قد ازعجته المقلقات البواعث ؛ يا لاعبا والليالي في سيره حثائث ؛ يا معجبا بزخارف في ضمنها الحوادث ؛ يا مخمورا بالمنىٰ الخمور الخبائث ؛ يا مطلوبا بالجدّ وفعله فعل عابث ؛ يا حريصا على المال ماله حظ وارث ؛ اياك والدنيا ان حلفها لحليف حانث ؛ لا تسمعنّ قولها فالعزم عزم ناكث **شعر**

اطل جفوة الدنيا و تهوّن شانها	فما الغافل المغرور فيها بعاقل

وليس الاماني للبقاء وان جرت   بها عادة الا تعاليل باطل
يسار بنا نحو المنون وانما   لنسعف في الدنيا بطي لمراحل
غفلنا عن الايام اطول غفلة   وما خوفها المجني منها بغافل

يامن يظن انه بالمنى ظافر ؛ وقد علقت به من المنون اظافر ؛ يامن نقصه على الدوام وافر ؛ يامن هو عن مصالحه ناء نافر ؛ اين زادك قل لي يامسافر ؛ كانك بوجه الردى في وجهك سافر ؛ ويحك ابعد عن ديار الغفلة وسافر ؛ ويحك اذكر الغاسل ولا تنس الحافر ؛ واعجبا لك امؤمن انت ام كافر شعرا

ياساكن الدنيا اتعمر منزلا   لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء انت تعلم انه   حق وانت بذكره متهاون
ان المنية لا تؤامر من اتت   في نفسه يوما ولا تستاذن

فصل في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ؛ كان الحسن يقول ان الموت قد فضح الدنيا فلم يترك لذي لب بها فرحا وما الزم عبد قلبه ذكر الموت الا صغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع ما فيها ؛ وقال الربيع ابن صبيح قلنا للحسن عظنا فقال انما يتوقع الصحيح منكم داء يصيبه ؛ والشاب منكم هرما يفنيه ؛ والشيخ منكم موتا يرديه ؛ يا ايها الملفوف غدا في كفنه ؛ النازل في حفرته ؛ الذي سينساه احبته ؛ وقد كان سعيه لهم **وكان** عمر ابن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون كان بين ايديهم جنازة وقال سميط ابن عجلان من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها ؛

شعرا

الموت بحر هائل موجه   تضل فيه حيلة السابح

لا ينفع الانسان في قبره | غير التقى والعمل الصالح

لقد ازعج ذكر الموت قلوب الخائفين ، واحرج خوف الفوت صدور العارفين ، وبلبل انتظار البلى افئدة العابدين ، واجرى تخايل اللحود على الخدود دموع التائبين ، كان عامة السلف ينزعجون عند الموت فكان عمر رضي الله عنه يقول لو ان لي تلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وقال معاذ رض عند موته اعوذ بك من ليلة صباحها النار ، وبكى ابو هريرة رض فقيل له ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كئود المهبط منها الى الجنة او النار ، وقد كان في السلف من فتح له باب اللطف فرفق به ، فكان بلال عند الموت يقول واطرباه غدا القى الاحبة ، محمدا وحزبه ، وقيل للشبلي عند الموت قل لا اله الا الله فقال

شعر

ان بيتا انت ساكنه | غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا | يوم ياتي الناس بالحجج

وكان فيهم من يبادر الوقت تلك الساعة قال ابن ثابت البناني ذهبت اُلقن ابي فقال خل عني فاني في وردي السادس أتُراك فيمن يُعَدّ ، يا من ذنوبه لا تحد ، كانك باسد الموت قد افترس ، وبربع الجسم قد اندرس وبالقدم القائم في الهوى قد جلس ، وبالحاصد قد هشم ما غرس ، وبالحافظ قد اهمل ما حرس ، وباللطف قد تبدل بالعنف والشرس ، وهذه المحن كلها في نفس ، دخل رجل على رجل غريب وهو في الموت وحوله قوم يبكون فقال

شعر

بكوه وما اياه يبكون بل راوا | موارد امرهم اليه قريب

وقالوا غريبٌ قد نأى عنه اهله ۔ الا كلُّ ميتٍ حيث كان غريبُ

اخواني الى متى هذه الغفلة وقد علمتم المصير ؛ الى متى هذه الآمال
والعمر قصير ؛ الى متى هذا الحجاب والامر خطير ؛ الى متى هذا التسويف
فقد خذلكم التقصير ؛ الى متى هذا العمى عن التحقيق والناقد بصير ؛ الى
متى هذا التواني وقد قرب الرحيل الى الحفير ؛ الى متى هذه القسوة ولا
معين ولا نصير ؛ كانك بالموت قد ازعجك وهالك ؛ ونازلك فانزلك عن
عزك وانالك ؛ والحقك بامك وابيك لا بالك ؛ وقد بقي القليل فاعقل حالك
واصحُ من سكرتك واطع عذالك ؛ واعتذر الى مولاك وقد اقالك ؛ واسمع
نصح شفيق يرثى لك شعرا

خذ الوقت واعلم بان اللبيب ياخذ من يومه للغد
فما ينفع المرء بعد المنون قول النوادب لا تبعد

اخواني اهل القبور قد اسروا ؛ واكثر القوم في تجارتهم قد خسروا ؛
مروا على القوم واعتبروا ؛ وتفكروا في احوالهم وانتظروا ؛ يتمنون العود
وهيهات ؛ ويسئلون البدار وقد فات ؛ فيا مطلقا اذكر قيودهم ؛ ويا
متحركا قد عرفت همودهم ؛ خلص نفسك من اسر الذنوب ؛ وتاهب
فانك مطلوب ؛ وتذكر بقلبك يوم تقلب القلوب ؛ قبل ان يمسك
اللسان ؛ ويتحير الانسان ؛ ويزول العرفان ؛ وتنشر الاكفان ؛ وتزار
الحفرة ؛ وتطول السفرة ؛ ويلتقي منكر ونكير ؛ ويقوى الشهيق والزفير ؛
ويبقى العبد هناك اسيرا الى ان يقوم عريانا حسيرا ؛ فحينئذ تنتثر ؛ ؛
الكواكب ؛ وتنتشر المصائب ؛ وتنسد المذاهب ؛ وتتبين العجائب ؛ وتسود
الوجوه ؛ ويفوت العاصي ما يرجوه ؛ وتثقل على الظهور الاوزار ؛ ويوخذ

الكتاب باليمين او باليسار ؛ وليس لاحد هناك قرار ؛ الا الجنة اوالنار ؛ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قالوا وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته ؛ ودخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني واوجز فانشد شعرا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى	وابصرت بعد الموت من قد تزوّدا
ندمت على ان لا تكون شركته	وارصدت قبل الموت ما كان ارصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه اخواني اعتبروا بالسابقين ؛ وتفكروا في الراحلين ؛ لعل القلب القاسي يلين ؛ عجبا لمن رأى فعل الموت بصحبه ؛ وايقن بتلفه ونحبه ؛ وسكن الايمان بالاخرة في قلبه ثم نام غافلا على جنبه ؛ ونسي جزاءه على جرمه وذنبه ؛ و افرده الموت عن اهله وسربه ؛ ونقله الى قبر ذل فيه بعد عجبه ؛ فيا ذا اللب جز على قبره وعج به ؛ يا منذرا في زمنه يكفي تقليله ؛ يا مفرطا في امره وقد دنا رحيله ؛ يا ضالا طريق الهدى وقد وضح سبيله ؛ اما يكفي في موعظته اخوه وخليله ؛ اما حدثه بالنقلة الى القبور جيله شعر لتتركن قصرك المبنيا ؛ وكرمك المغروس المسقيا ؛ والحوض والبستان والركيا ؛ والمجلس المنجد البهيا ؛ والباب والوصيد والثديا ؛ والتبر والاوراق والحليا ؛ لو ارث عهدته عصيا ؛ ثم تزور جدثا قصيا ؛ في ملحد تلقى به منسيا ؛ قضاء رب لم يزل عليا ؛ وكان وعد ربنا ماتيا ايها الغافل عما بين يديه ؛ لا يذكر الموت ولا يلتفت اليه ؛ شغله

عن العواقب مالديه ؛ وألهاه ماله عما عليه ؛ بادر ايام
شبابك ؛ قبل فراق أحبابك ؛ واغتنم احيان حيوتك ؛ قبل
موافاة وفاتك ؛ فالعمر بالسنين يذهب ؛ والاجل بمرور الاوقات
ينهب ؛ فالبدار البدار قبل الفوات ؛ والحذار الحذار ؛ من هجوم
الممات ؛ أخل بنفسك في دار المعاتبة ؛ واحضرها دستور المحاسبة ؛ و
ارفع عليها سوط المعاقبة ؛ ان لم تفعل خسرت العاقبة شعرا

كم من عزيز الملك نغص ملكه ... بالعزل كرها او بموت معجل
ومشيد دارا يريد نزولها ... نزل القبور فعطلت لم ينزل
ومبادر يسعى ليدرك حاجة ... يسعى ولا يدري لحتف منكل
ومكرم في الحي يرجى نفعه ... ولفى الحمام فصار غير مؤمل
وجماعة في حي صدق قد مضى ... طحن الزمان جميعهم بالكلكل
كنا جميعا ثم فرق بيننا ... دهر سيلحق آخرا بالاول

اخواني لا دافع عنكم من الموت يقيكم ؛ وانه في هوة الهلاك يلقيكم ؛ وانما
تندمون اذا غصت تراقيكم ؛ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم يا لها من صرعة عجيبة ؛ ومصيبة فوق كل مصيبة ؛
مرت سهام الموت لكم مصيبة ؛ فهل يردها توقيكم ؛ قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ؛ اقبل التلف وجد ؛ فردم
باب السلامة وسد ؛ وجاوز الالم الحد وما ذو واقيكم ؛ قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ؛ بلغ الروح التراقي وتبادر
بالجد الراقي ؛ ووقع اليأس من التلاقي ؛ فتحير الساقي الذي يسقيكم
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ؛ سبحان من حكم

وقضى

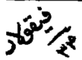
وقضى ؛ بسكنى الثرى بعد الفضى ؛ فليس لنا الا الرضى كما ذهب
من مضى ؛ يذهب باتيكم ؛ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم اللهم اسلك بنا سبيل النجاة ؛ وبلغ كلا منا ما امله
ورجاه ؛ واجعل لنا عندك اعظم قدر وجاه ؛ ولا تحرمنا من فضلك
العظيم ؛ فانك اكرم من كل كريم وارحم من كل رحيم ؛ واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم
الراحمين امين

المجلس الثاني والسبعون في ذكر القبر

الحمد لله المنفرد بالقدرة ؛ العظيم فلا يقدر احد قدره ؛ انعم
فكم اقال عثره ؛ ووعظ فكم اسال عبره ؛ خلق الآدمي واحصى
عمره ؛ واراه قبل رحيله عن الدنيا قبره ؛ وانه سيخلو في بيداء
قفره ؛ ثم يخرجه فيحضر الحضره ؛ ويساله عن الكلمة والنظره ؛
وانذرهم يوم الحسرة ؛ احمده حمدا دائما بلا فتره ؛ واشكره
على نعمه التي لا تحصى كثرة ؛ واشهد ان لا آله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اذخرها نجاة من عذاب الحفرة ؛ وسلاحا
من العدو في العسرة واليسرة ؛ واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وضمن له نصرة ؛ صلى
الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق رفيقه في الحفرة ؛ و
على عمر بن الخطاب ثالثهما في الحجرة ؛ وعلى عثمان مجهز جيش
العسرة ؛ وعلى علي ابن ابي طالب الذي اشترى هل اتى بكسره ؛ و
على سائر آله واصحابه الذين اختارهم الله لرسوله نصره ؛ وسلم

اللهم انا نعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين ومن الشيطان الرجيم ومن شر يوم الدين ومن شدائد يوم البعث ونسالك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار بلطف وعافية والصبر اذا اعترينا اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتنشر الصحائف وتنصب الموازين واغفر لنا

تسليما عن البرآء ابن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يُلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكث به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال على الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة و حَنُوطٌ من حَنُوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء مَلَكُ الموت حتى يجلسَ عند راسه فيقول ايتها النفسُ المطمئنة أخرُجي الى مغفرةٍ مِن الله ورضوانٍ قال فتخرج تسيل كما تسيلُ القطرة من السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذالك الكفن وفي ذالك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وُجِدَتْ على وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة إلّا قالوا ماهذه الروح الطيبة فيقولون فلان ابن فُلان باحسن اَسمآئه التي كانوا يُسمّونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السمآء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعُه من كل سمآء مقربوها الى السمآء التي تليها حتى تنتهى الى السماء السابعة فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا كتاب عبدي في عِليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اُخرجُهم تارة اخرى قال فتعادُ روحُه في جسده فياتيه ملكان فيُجلسانه



فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت
كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي منادٍ من السماء ان صدق
عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا
الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد
بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
له من انت فوجهك الذي يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح
فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي
ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا و
اقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه
معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت يجلس
عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من
الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود
من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح
جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون
بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون
فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى
ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب
عبدي في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحًا ثم قرأ
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد ان كذب
عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من
ذكاء حرها وسمومها ويضيق قبره حتى تختلف اضلاعه
ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي
يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الذي
يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن
اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم
القيمة وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته
اعماله الصالحة فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه
فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام
لله عز وجل فيأتونه من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم

عليه فقد اطال ظمأه لله في دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى لا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال له نم هنيئا طبت حيا وميتا قال وتاتيه ملائكة الرحمة فيفرشونه فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيئ بنوره الى يوم يبعثه الله عز وجل من قبره شعرا

هل على نفسه امرؤ محزون ... موقن انه غدا مدفون
فهو للموت مستعد معد ... لا يصون الحطام فيما يصون
كلنا نكثر المذمة للدنيا ... وكل بحبها مفتون
يا كثير الكنوز ان الذي يكفيك ... مما كثرت منها الدون
اي حي الا سيصرعه الدهر ... وا لا ستستبيه المنون
اين آباؤنا وآباؤهم قبل ... واين القرون اين القرون
لتنالنك المنايا ولو انك ... في شاهق عليك الحصون
كم اناس كانوا فافنتهم الايام ... حتى كانهم لم يكونوا
ان رايا دعا الى طاعة الله ... لراي مبارك ميمون

لقد وعظ الزمان وما قصر، وتكلم الصامت فما اقصر، ولاح الهدى وانما الشان فيمن ابصر، ونطقت المواعظ بما لا يحصى ولا يحصر، هلكت ثمود بصيحة وعاد بصرصر، وكسر كسرى

وخذل قيصر ؛ تالله مايُبالي ميزان العدل اربح ام اخسر ؛ ولا
حاكم الجزاء افلس المديون ام اعسر وهذا امر مجمل وفي غد يفسر **شعرا**
قد غدت النفس الى سوقها ؛ ويحكِ يا نفس لمن تكسبين ؛ هل
لكِ بالايام من خبرة ؛ كم والد في زمن تنسبين ؛ اتحسبين الدهر
ذا غفلة ؛ هيهات ما الامر كما تحسبين ؛ ويحك انت محاسب على
ماضيعت ؛ مسؤل عن كل ما جمعت ؛ مناقش على كل ما فعلت
الا تتصور بقلبك عتابك على ذنبك ؛ الا تتمثل بلبك شهادة
اعضائك وكتبك ؛ من لك اذا جوزيت على كسبك ؛ فقل لي ماذا
تقول لربك ؛ يا نازلين منازل الهالكين ؛ يا مقيمين في مقام
الراحلين ؛ اين من كان قبلكم ؛ اين من فعل فعلكم ؛ قيدوا
الى البلى فانقادوا ؛ وبادوا في الثرى وما عادوا ؛ ما رد عنهم ما
بنوا وما شادوا ؛ ولقد فاتهم يوم الرحيل ما ارادوا **قال** طاوس
ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا وكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
الايام **روى** ابو القاسم الجريري باسناده عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال ان الله عز وجل امر بعبد من
عباده ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسال ويسئل حتى
صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما سُرّي عنه
وافاق قال لِمَ جلدتموني قالوا انك صليت صلوة بغير طهور
ومررت على مظلوم فلم تنصره **كان** ابن السماك يقول لا يغرنكم
سكون هذه القبور ؛ فما اكثر المغمومين فيها ولا استووا وها
فما اشد تفاوتهم فيها **قال** حجاج بن الاسود رايت في منامي

كاني دخلت المقابر فاذا انا باهل القبور نيام في قبورهم قد تشققت عنهم الارض فمنهم النائم على التراب ومنهم النائم على القباطي ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السندس والاستبرق ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم كهيئة المتبسم في نومه و منهم من قد اشرق لونه ومنهم حائل اللون فبكيتُ عند ما رايت فنادى منادٍ من تلك القبور يا حجاج هذه منازل الاعمال وكان الحسن بن صالح اذا نظر الى القبور يقول ما احسن ظاهرك انما الدواهي في باطنك

شعرا

تُناجيك اَجداثٌ وهنّ سكوت	وسُكانها تحت التراب خفوتُ
ايا جامعَ الدنيا لغير بلاغه	لمن تجمعُ الدنيا وانت تموتُ

فصل في قوله تعالى حَتّىٰٓ اِذَا جَآءَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُوْنَ

هذا يقول من يسال الرجعة للملائكة الذين يقبضون الارواح والمعنى ارجعون الى الدنيا لعلي اعمل صالحًا فيما تركتُ من العمل الذي مضى كلا اي لا يُرجع الى الدنيا انها يعني مسالة الرجعة كلمة هو قائلها اي هي كلام يقوله لا فائدة فيه ولا نفع ومن ورآئهم اي امامهم وبين ايديهم برزخ الى يوم يبعثون قال الزجاج البرزخ الحاجز في اللغة وهو ههنا ما بين موت الميت وبعثه كان بعض السلف يدعو اللهم بارك لي في حلول الثرى في البرزخ وقف الحسن على قبر ثم قال ان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لحقيق ان يُزهد في اوله كان صفوان بن سليم ياتى البقيع فيجلس الى قبر فيبكي

حتى يرحم شعرا

سلام على اهل القبور الدوارس	كانهم لم يجلسوا فى المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة	ولم ياكلوا من بين رطب ويابس

نسيان ما لابد منه عجيب ؛ اما كل آت قريب ؛ يا طويل الامل يا قليل العمل ؛ كم مستلب بكف الاجل على عجل ؛ الا تسكون من هذا على وجل ؛ ستنقل الى قبر ترى فيه ما اسلفت ؛ تبكي على الخطايا ما قد عرفت ؛ بين اناس كلهم اسير الفرق ؛ وجميعهم على مهاد القلق شعرا

محلة سفر كان آخر زادهم	اليه متاع من حنوط ومن خرق
الى منزل سوى الردى بين اهله	فلم تستبن فيه الملوك من السوق

قال جرير بن عبد الله افتتحنا بفارس مدينة فدللنا على مغارة فاصبنا فيها امواتا ثم صرنا الى ازج عليه صخرة فدفعناها واذا فى الازج سرير من ذهب عليه رجل وعليه حلل قد تخرقت وعند راسه لوح فيه كتابة فقرئ لنا فاذا هو يا ايها المملوك لا تتجبر على خالقك ؛ ولا تعد قدرك الذي جعله لك ؛ واعلم ان الموت غايتك ؛ وان طال عمرك ؛ وان الحساب امامك ؛ وانك متروك الى مدة معلومة ؛ ثم تؤخذ بغتة احب ما كانت اليك الدنيا فقدم لنفسك خيرا وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك ؛ ايها العبد المملوك اعتبر بي فان في معتبرا ؛ انا بهرام ابن بهرام ملك فارس كنت من اعتاهم بطشا واقساهم قلبا ؛ واطولهم املا وارغبهم فى اللذة واحرصهم على جمع الدنيا فدوخت

البلاد النائية ؛ وقتلت الملوك الشاطية ؛ وهزمت الجيوش العظام وعشت خمسمائة عام ؛ وجمعت مالم يجمعه احد قبلي ولم استطع ان افدي نفسي من الموت اذا نزل بي شعرا

وما سالم عما قليل بسالم ... ولو كثرت حراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب حاجبه
وما كان الا الدفن حتى تحولت ... الى غيره اجناده ومواكبه
فاصبح مسرورا به كل كاشح ... واسلمه جيرانه واقاربه
فنفسك فاكسبها السعادة جاهدا ... فكل امرئ رهن بما هو كاسبه

وذكر بعض اهل العلم انهم حفروا نهرا بارض اصبهان فرأوا صخرة عظيمة فقلبوها فاذا ببيت فيه اربعة اسرة من ذهب على السرير الاول شيخ عظيم الهامة عليه حلل متعصب بعصابة مخوصة بالزبرجد وعلى السرير الثاني شاب جميل عليه ثلاث حلل والتاج على راسه وعلى الثالث غلام حسين راهق البلوغ في اذنيه قرطان وعلى الرابع جارية عليها حلل ودملج وسوار من زبرجد واذا عند راس كل واحد منهم كتاب بالفارسية فدعوا من قراه فاذا عند راس الاول انا رستم ملك هذه البلاد اعطيت بطش الجبابرة ونعمت نعمة لم تجتمع لملك قبلي ودوخت الجنود ولم اصب لداء الموت دواء واذا عند راس الآخر انا سابور بن الملك نغص الموت شبيبتي وابلى جدتي فلو قبل الموت مني فداء لاغلى بي واذا عند راس الغلام انا بهرام ابن الملك لو خلد لبشر لخلدنا واذا عند راس الجارية انا بنت الملك اختلست بغضارتي ؛ فلا

تغرنكم الدنيا؛ امر الصاحب ابن عباد ان تكتب على قبره هذه

الابيات شعراً

ايها المغرور في الدنيا بعز تقتنيه	وبأهل وبمال وبقصر تبتنيه
كم تجنبنا كم عليها اذيل سلطان وتيه	نحسب الافلاك تجري بخلود ترتجيه

اذطوانا الدهر طيا فاعتبر ما نحن فيه

أهل القبور في الحبوس؛ اكثرهم قد نكسوا الرؤس ينتظرون هدية تدفع بعض البوس؛ الثرى مهاد والتراب لبوس؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل الميت في قبره كالغريق المتغوث ينتظر دعوة من رفيق او هدية تصله من صديق فاذا ترحم الانسان عليه اخذها ملك فجاء بها الى قبره وقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من اخ عليك شفيق؛ ورئيت رابعة في المنام فقالت للذي نا هاهدا اياك تاتينا على اطباق من نور

مخمرة بمناديل الحرير شعرا

ذهب الاحبة بعد طول تودد	ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
خذلوك افقر ما تكون لغربة	لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة	عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

ما اكثر المحن في بواطن اللحود؛ وما اكثر من يقول فيها ليتني اعود؛ فاغتنموا اخواني صحتكم قبل الزمن؛ واشتروا اخلاصكم في حال

القدرة على الثمن شعرا

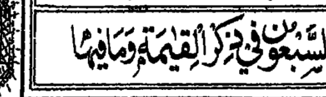
خلقت جسما سويا ثم زرت ثرى	فصرت خطا وطالت مدة البلى
قف بالمنازل من عاد وغيرهم	فما ترى ثم من شخص ولا شبح

٣٥ گل

وسيئ فاهجر السوات وانتزح	كل يجازى بما اسداه من حسن

لو رايت دمع العاصي منهلا ، ويلا لاطلى ايبكي ويتقلى ، رب ارجعون كلا ، كم كذب وتولى ، كم جار لما تولى ، كم طال على مؤمن وتعلى ، كم تناول كئوس المعاصي نهلا وعلا ، رب ارجعون كلا ، كم نام عن صلاة وما صلى ، كم شبع من حرام وتملا ، كم خلا بذنب وتخلا ، حتى اذا احاطت به شباك الموت وتولى ، افاق من سكرته ويطلب الرجعة هلا ، هيهات وقع العصفور عند القلا رب ارجعون كلا ، اكثر الموتى يتحسرون ، تجري من عيونهم عيون اسفا لما كانوا يصنعون ، كم نصحوا وهم معرضون ، كم ضيعوا حقا وهم يعرفون ، كم اخذ غيرهم وما يعتبرون ، كم تعللوا بكان ويكون ، فما انتهوا حتى مضت السنون ، ثم نازلهم ريب المنون ، فاذا العزيز في الثرى مدفون ، فلقوا الشدائد والهون ، وبكى على غفلته المفتون ، فباتوا على التفريط يتأسفون ، ويتمنون الرجوع فلا يقدرون ، فاتهم والله ما يطلبون ، فهم في انواع المحن يتقلبون كم ينادي معذبهم رب ارجعون ، كلا انها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون اللهم اجعلنا ممن افاق لنفسه وفاق بالتحفظ ابناء جنسه ، واعد عدة تصلح لرمسه ، واستدرك في يومه ما ضيع في امسه ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين





المجلس الثالث والسبعون في ذكر القيمة وما فيها

الحمد لله الذي يرفع ويجل ، ويحظر ما يشاء ويحل ، ويعز من يشاء
ويذل ، ويهدي من يريد ويضل ، لا معترض عليه ولا مدلّ
يقيم فلا ينسى احدا ولا يخل ، ويظهر الاهوال وينصب الصراط فكم
من قدم تزل ، سلم لصفاته فالخوض بالرأي مضل ، ويكفي دليلا
على توحيد من يستدل ، الم تر الى ربك كيف مد الظل ، احمده ما
دخل محرم من الحل ، واصلي على رسوله محمد افضل من يلبي ويهل
صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي مريض بغضه لا يبل ،
سلوا الله العافية فداء القوم سل ، وعلى عمر القاهر للاكاسرة
المستذل ، وعلى عثمان قتيل الظالم المستحل ، وعلى علي الفقيه
المستدل ، وعلى سائر آله واصحابه الذين قال الله فيهم ونزعنا ما
في صدورهم من غل وسلم تسليما اعلموا ان في القيمة اهوالا كثيرة
ومزعجات شهيرة فاول ذلك نفخ الصور ينفخ فيه النفخة الاولى فيموت
الخلائق وتسير الجبال وتكور الشمس والقمر وتظهر الاهوال ثم ينفخ
فيه النفخة الثانية لقيام الخلق من القبور عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله عز وجل ماء
من تحت العرش يقال له الحيوان وتمطر السماء اربعين يوما حتى
يكون الماء فوقكم اثنى عشر ذراعا فتنبت الاجساد كنبات
البقل ، او كنبات الطراثيث حتى تكامل اجسادكم فتكون كما كانت
ثم يدعو الله عز وجل بالارواح فيؤتى بها فتخرج كامثال النحل
قد ملأت ما بين السماء والارض فيلقيها في الصور فارواح المؤمنين
تتوهج نورا والاخرى مظلمة فتدخل الارواح في الخياشيم فتدب

دبيب السّمّ في اللديغ ثم يقول الله عز وجل ليحيي حملة العرش فيحيون ثم يأمر الله اسرافيل فيقبض الصور فينفخ في الصور فيخرجون حفاة عراة غرلاً قال قتادة ينادي الملك على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله يأمركم ان تجتمعوا لفصل القضاء وعن حكيم ابن معاوية عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم محشورون رجالاً وركبانا وتجرّون على وجوهكم وعن المقداد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو ميلين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم فمنهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما ثم يرد الناس الحوض وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا وفي حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول الناس ورودا على الحوض فقراء المهاجرين فقال عمر رضي الله تعالى عنه من هم يارسول الله قال هم الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد ثم يعرض الناس على الله عز وجل وفي حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف

اي غير مختونين

اي مشاة على ارجلكم

فيكونون

فی الایدي فاخذ بیمینه واخذ بشماله وفی الصحیحین من حدیث ابن
مسعود عن النبي صلی الله علیه وسلم انه قال اول مایقضی بین الناس
فی الدماء وروی ابوبرزة عن النبي صلی الله علیه وسلم انہ قال
لاتزول قدما عبدٍ حتی یُسأل عن عمره فیما افناه وعن علمه فیما
فعل فیه وعن ماله من این اکتسبه وفیما انفقه وعن جسمه فیما ابلاه
وفی الصحیحین من حدیث عدي بن حاتم عن النبيّ صلی الله علیه
وسلم انہ قال مامنکم من احد الاسیکلّمه ربه تبارک وتعالی
لیس بینه وبینه ترجمان فینظر ایمن منه فلایری الاما قدّم وینظر
اشأم منه فلایری الاما قدّم وینظر امامه فتستقبله النار فمن
استطاع منکم ان یتقی النار ولو بشق تمرة فلیفعل ثم یحضر المیزان
وفی حدیث عبد الله ابن عمرو عن النبي صلی الله علیه وسلم انہ قال
ان الله عزوجل یستخلص رجلا من امتي علی رءوس الخلائق یوم القیمة
فینشر علیه تسعة وتسعین سجلا کل سجلّ مدّ البصر ثم یقول له
اتنکر من هذا شیئا اظلمتک کتبتی الحافظون قال لا یارب فیقول
الک عذر او حسنة فیبهت الرجل فیقول لا یارب فیقول بلی ان
لک عندنا حسنة واحدة لاظلم الیوم علیک فیخرج له بطاقة فیها
اشهد ان لا اله الا الله وان محمّدا عبده ورسوله فیقول یارب
ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فیقال انک لاتُظلم فتوضع
السجلاتُ فی کفة والبطاقة فی کفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ویقع القصاصُ بین الخلائق فیشفع النبيّ صلی الله علیه
وسلم ویشفع المؤمنون ویخرج من النار اقوام وینصبُ الصراط علی متن

جهنم فنسال الله السلامة والعافية من هذه الاهوال وجريا على احسن الاعمال والاحوال **شعراً**

ومن عجب الاشياء انك تعلم ... بانك ماخوذ بما تتجرم
وانت على ما انت غير مقصر ... ولا مقلع عما عليك يحرم
كانك في يوم القيمة آمن ... اذا ابرزت للمجرمين جهنم
فلا تغترر بالعمران طال واعتبر ... فانك لا تدري متى يتصرم
وتسكن بيتا غير بيتك مظلما ... وما فيه مشروب ولا فيه مطعم
وتترك ما قد كنت فيه محكما ... وغيرك فيه لو علمت المحكم
وتاتي غدا من بعد يسرك معسرا ... وما لك دينار وما لك درهم
فان كنت قد قدمت من قبل صالحا ... فانك من هول القيمة تسلم
فكن مقلعا وارجع الى الله واغتنم ... بقاءك في الدنيا فمحياك مغنم

لو تفكرت النفوس فيما بين يديها، وتذكرت حسابها فيما لها وعليها، لبعث حزنها بريد دمعها كل وقت اليها، اما يحق البكاء لمن قد مضى زمانه اما يحق البكاء لمن قد ذهب اوانه اما يحق البكاء لمن طال عصيانه نهاره في المعاصي فقد زاد خسرانه وليله في الخطايا فقد خف ميزانه وبين يديه الموت الشديد لقاؤه وعيانه والقبر المظلم المنهدم متاركانه والحشر العنيف فيه ذله وهوانه والحساب اليسير ينشر فيه ديوانه، والموقف الطويل فيه غمومه واحزانه، والجحيم الشديد فيه من العذاب الوانه **شعراً**

أنوح على نفسي وابكي خطيئة ... تقود خطايا اثقلت مني الظهر
فيا لذة كانت قليلا بقاؤها ... ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذر

ذكر العرض اجرى دموع الخائفين، وهول الحساب قلقل افئدة

التائبين؛ سأل رجلٌ ذا النون فقال ما الذي انصب العُبّادَ واضناهم فقال ذكر المقام وقلة الزاد وخوف الحساب ولم لاتذوبُ ابدانُ العُبّادِ وتذهل عقولهم والعرض على الله امامهم وقراءة كتبهم بين ايديهم والملائكة وقوف ينتظرون امر الجبّار في الاخيار والاشرار؛ فمَثَّلَ القومُ هذا في نفوسهم وجعلوه نُصْبَ أعْيُنهم

قال بعضُ السّلف مضيتُ الى جبل اللُّكّام فما رايت أعْبد من شابٍ اصفر اللون كان يَصُفُّ قدميه فيُصلي ركعتين من اول الليل الى آخره يختم فيهما القرانَ ثم يجلسُ فيعتذر الى الصّبح **شعرا**

مَا غَيَّرَ فِي المَلامُ لكن	زَادَتْ شَغَفًا بك اللّوائم
اشكو كَمَدِي الى حبيبي	يَا من ولهي عليه دائم
كم بتُّ عَلى فِرَاش حزن	ابكي وتغنيني الحمائم

فصلٌ في قوله تعالى وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا المعنى يصيرها رمالا تسيل سيلا ثم يُصيّرها كالصّوف المنفوش تطيرها الرياح فيذرها اي يدع اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا صفصفا والقاع من الارض المستوي الذي يعلوه الماء والصفصف المستوي ايضا يريد انه لا نبت فيها لا ترى فيها عوجا ولا امتا العِوَجُ الأوْدِيَة والأمْتُ الرَوَابِي وقيل العِوَجُ المَيْلُ والأمْتُ الاثر يومئذ يتبعون الداعي اي يتبعون صوت الداعي للحشر لا عوج له اي لا عوج لهم عن دعائه والمعنى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فيه ثلاثة اقوال أحَدُهَا وطي الاقدام والثاني تحريك الشفاه من غير نطق والثالث الكلام

المخفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه فقال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصُّوْرَ فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى الارض ينظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال القرن قال قلت فكيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق ان عظم دارة فيه كعرض السماء والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيامر الله عز وجل اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شاء الله فيامره فيمدها ويطيلها فلا يفتر وهي التي يقول الله عز وجل وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب فتكون سرابا فترتج الارض باهلها رجا فتكون كالسفينة الموقفة في البحر تضربها الامواج تكفؤ باهلها او كالقنديل المعلق ترجحه الارواح وهي التي يقول الله عز وجل يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ؛ فتميد الارض بالناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ما لهم من الله من عاصم ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله عز وجل يوم التناد فبينما هم على ذالك تصدعت الارض فانصدعت من قطر الى قطر فراوا امرا عظيما ؛

لم يروامثاله واخذهم من ذلك الكرب والهول ما الله به عليم ثم نظروا
الى السمآء فاذا هي كالمهل ثم انشقت فانتزعت نجومها وانخسف شمسها
وقمرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ لا
يعلمون بشيء من ذلك قال ابو هريرة يا رسول الله فمن استثنى الله
نقوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال
اولئك الشهدآء وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه وهو عذاب
يبعثه الله على شرار خلقه يقول الله عز وجل ان زلزلة الساعة
شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد فيمكثون في ذلك البلاء ماشآء الله الا انه يطول
عليهم ثم يامر الله عز وجل اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات
والارض الا من شآء الله فاذا اجتمعوا جآء ملك الموت الى الجبار فيقول
قد مات اهل السمآء والارض الا من شئت فيقول الله عز وجل وهو
اعلم من بقي فيقول اي رب قد بقيت انت الحي الذي لا تموت
وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل فيقول كتبت الموت
على كل من تحت عرشي فيموتان ثم ياتي ملك الموت فيقول قد
مات جبريل وميكائيل فيقول وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت
الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقيت انا فيقول الله تعالى
فلتمت حملة العرش فيموتون ويامر الله تعالى العرش فيقبض
القرن من اسرافيل ثم يقول ليمت اسرافيل فيموت ثم ياتي ملك
الموت فيقول يا رب قد مات حملة عرشك فيقول الله عز وجل وهو

اعلم فمن بقی فیقول بقیت انت الذی لاتموت وبقیت انا فیقول الله
عزوجل انت خلق من خلقی خلقتك لما رایت فمت فیموت فاذا
لم یبق الا الله عزوجل طوی السماء والارض کطی السجل للکتب
ثم دحاهما ثم قال انا الجبار لمن الملك الیوم ثلاث مرات
فلا یجیبه احد فیقول لنفسه لله الواحد القهار ثم یبسط الارض
بسطا یمدها مد الادیم لا تری فیها عوجا ولا امتا ثم یزجر
الله الارض زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة علی ظهرها ثم
ینزل الله عزوجل ماء من تحت العرش کمنی الرجال ثم یامر
السماء فتمطر اربعین یوما حتی یکون الماء فوقهم اثنی عشر ذراعا
ثم یامر الله عزوجل الاجساد ان تنبت کنبات الطراثیث اوکنبات
البقل حتی اذا تکاملت اجسادهم فکانت کما کانت قال الله عزوجل
لیحی حملة العرش فیحیون فیامر الله عزوجل اسرافیل فیاخذ
الصور فیضعه علی فیه ثم یقول الله عزوجل لیحی جبریل ومیکائیل
فیحییان ثم یدعوا الله عزوجل الارواح فیؤتی بها تتوهج ارواح المسلمین
نورا والاخری ظلمة فیقبضها جمیعا ثم یلقیها فی الصور ثم یامر
الله عزوجل اسرافیل ان ینفخ نفخة البعث فتخرج الارواح کانها
النحل قد ملأت ما بین السماء والارض فیقول الله عزوجل وعزتی
وجلالی لترجعن کل روح الی جسدها وتدخل الارواح فی الخیاشیم
ثم تمشی فی الاجساد مشی السم فی اللدیغ ثم تنشق الارض عنهم
سراعا فانا اول من تنشق عنه الارض فیخرجون منها سراعا مهطعین
الی الداع عراة حفاة ثم یقفون مقدار سبعین عاما لاینظر الیکم

ولا يقضي بينكم فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يدمعون دمًا و
تعرقون حتى يبلغ ذلك منكم ان يلجمكم او يبلغ الاذقان فيضجون
ويقولون من يشفع لنا الى ربنا عز وجل فيقضي بيننا فيقولون من
احق بذلك من ابيكم آدم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه
قبلا ؛ فياتون آدم فيطلبون ذلك اليه فيابى ويقول ما انا بصاحب
ذلك فيستقرون الانبياء نبيا نبيا كلما جاؤا نبيا ابى عليهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوني فانطلق معهم حتى آتي
قدام العرش فاخر ساجدا حتى يبعث الله ملكا فياخذ بعضدي
ويرفعني ويقول يا محمد فاقول نعم يارب فيقول ما شانك وهو
اعلم فاقول يارب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض
بينهم فيقول قد شفعتك فارجع فاقف مع الناس فبينا نحن
وقوف اذ سمعنا حسا من السماء شديدا فهالنا فينزل اهل السماء
الدنيا فاخذوا مصافهم ثم نزل اهل السماء الثانية بمثلي من نزل
من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والانس حتى اخذوا مصافهم
حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية ؛ وهم اليوم اربعة اقدامهم في تخوم
الارض السفلى والارض الى حجزهم والعرش الى مناكبهم لهم زجل
من تسبيحهم يقولون سبحان ذى العزة والجبروت ؛ سبحان ذي
الملك والملكوت ؛ سبحان الحي الذي لا يموت ؛ سبحان الذي يميت
الخلائق ولا يموت ؛ سبوح قدوس سبحان ربنا الاعلى رب الملائكة
والروح ؛ فيضع الله كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يقول يا معشر الجن

والانس قد انصتّ لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا اسمع قولكم وأنظر اعمالكم فانصتوا فانما هي اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ الا نفسه ثم يامر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنق مظلم ثم يقول الله عز وجل وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فيميز الله الناس وتجثوا الامم فيقضي الله بين الوحش والبهائم حتى انه ليُقيدُ الجمَّا من ذات القرن فاذا المرتبق تبعة عند واحدة لاخرى قال كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر ياليتني كنت ترابا فيقضي الله بين العباد فيكون اول مايقضي فيه الدماء فيامر الله كل من قُتِل تحمل راسه تشخب اوداجه فيقول يارب سَل هذا فيما قتلني فلا تبقى نفس قتلها قاتل الا قتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اُخِذ بها وكان في مشيئة الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضي بين من بقي من خلقه حتى لا تبقى مظلمة لاحد عند احد الا اخذها المظلوم حتى انه ليُكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه ان يخلص اللبن من الماء فاذا فرغ من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق كلهم فيقول الا ليلحق كل قوم بالهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد عبد شيئا من دون الله الا مثّلت له الآلهة بين يديه ويجعل الله عز وجل يومئذ ملكا من الملائكة على صورة عزير

ويجعل ملكا من الملائكة على صورة عيسى بن مريم فيتبع هذا اليهود ويتبع هذا النصارى ثم قادتهم آلهتهم الى النار فاذا لم يبق الا المؤمنون وفيهم المنافقون جاءهم الله عزوجل فقال يا ايها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون مالنا اله الا الله وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون انه ربهم فيخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق فيجعل الله اصلابهم كصياصي البقر ويضرب الله الصراط بين ظهراني جهنم كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف و حسك كحسك السعدان فيمرون كطرف العين اوكلمح البصر اوكمر الريح او كجياد الخيل اوكجياد الركاب اوكجياد الرجال فناج مسلم ومخدوش ومكردس على وجهه في جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتي باب الجنة فأستفتح فيفتح لي فاذا دخلت فنظرت الى ربي عز وجل خررت ساجدا فيأذن لي من حمده وتمجيده بشئ ما اذن لاحد من خلقه ثم يقول ارفع راسك يا محمد واشفع تشفع وسل تعط فاقول يارب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة فيقول قد شفعتك واذنت لهم في دخول الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة فيدخل على الاولى منهن في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليها سبعون حلة من سندس واستبرق فبيناهو عندها لا يملها ولا تمله ما ياتيها من مرة الا وجدها عذراء

ثم يأتيهن واحدة واحدة وكلما جاء واحدة قالت والله ما ارى في الجنة شيئا احسن منك وما في الجنة شيء احب الي منك واذا وقع اهل النار في النار فمنهم من تاخذه الى قدميه ومنهم من تاخذه الى نصف ساقيه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذ جسده كله الا وجهه فاقول يارب في النار من امتي فيقول اخرجوا من النار من عرفني ثم يأذن الله عزوجل في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع ثم يقول الله عزوجل اخرجوا من وجدتم في قلبه زنة الدينار ايمانا فيخرجون ثم يقول اخرجوا من وجدتم في قلبه ايمانا ثلثي دينار ونصف دينار الى ان يقول حبة خردل حتى ما يبقى فيها من عمل لله خيرا حتى ان ابليس ليتطاول مما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له فيأخذ الله بيده فيخرج خلقا لا يحصيه الا الله كانهم الحمم فينثرهم على نهر يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ويكتب في رقابهم الجهنميون عتقاء الله فيمكثون في الجنة ماشاء الله كذلك ثم يقولون ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحى عنهم

شعرا

مضى زمن الصبا وحب الحبائب	كفاك زجرا ووعظا شيب الذوائب
أفق لنفسك واسمع قول المعاتب	لا تغتر ربا الاماني فرب خائب
يا غافلا فاته افضل المناقب	اين البكاء لخوف العظيم المطالب
ليت الزمان الذي ضاع في الملاعب	نظرت فيه الى آخر العواقب
كم في القيمة من ادمع سواكب	على ذنوب حواها كتاب كاتب

من لي اذا اقمتُ في موقف المحاسب	فقيل لي ماصنعت في كل واجب
ترجو النجاة وَتلهو ياشر لاعب	الموت صعب شديد من المشارب
يلقى بشدة باس صد ور الكتائب	فانظر لنفسك واذكر قدوم غائب
ياتي بقهر يرمي بسهم صائب	يا املا ان يبقى امنا للنوائب
بنيت بيتا ولكن بنسج العناكب	اين الذين علوا متون الركائب
دب الهلاك اليهم مثل العقارب	ضاقت بهم للمنايا كل المذاهب
وانت بعد قليل حلف المصائب	فانظر وفكر ودبر قبل العجائب

يامن قد اخذ الموت منه ولدا او عرسا ؛ وغرس بعضه فى القبور غرسا ؛ كم رايت مصبحا فى الدنيا ما امسى ؛ كم عاينت بطاشا كف الموت منه خمسا ؛ كانك باليقين قد جاء فرفع شكا ولبسا ؛ وكانك بمركب العمر على اللحد قد ارسى ؛ وسكنت بعد القصور العالية حفرة ورمسا ؛ ارايت فى المحبوس مثل القبر حبسا ؛ وعلمت ان جميع مالك لا يساوي فلسا ؛ وتخلع ثيابك فتكسى من التراب لبسا ؛ وينساك من كان خدينا ورفيقا او انسا ؛ تركوا والله ذكرك فوقعت فى المنسا ؛ ولو بكوا ما انقفعت ولو ندبتك الخنسا ؛ ودرسك البلى بكلكله درسا ؛ ويحك الى متى توثر بخسا ورخسا ؛ متى تحصل تطهيرا بالتوبة وقدسا ؛ اف لقلبك ما اصلبه وما اقسى ؛ اتوثر ما يفنى على ما يبقى ؛ تعسا لرأيك تعسا ؛ ويحك خلص نفسك فيالها نفسا ؛ اما هذا بين يديك ما اكثر ما تنسى ؛ ثم تقوم من قبرك وقد سكتت الالسن هيبة حتى كانها خرسا ؛ وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ؛ يوم تنكدر النجوم ؛ وتنقلع الجبال من اصول التخوم ؛ وتصعد القلوب الى الحلقوم

وكل فرحان بالهوى فهو مغموم ؛ وكل ذي طرب باللذات مهموم ؛
يرتعد العاصي كانه محموم ؛ وينشر الكتاب المطوي المختوم ؛ ويظهر
من الهول مالم يكن في الوهوم ؛ فتحير العقول وتذهل الفهوم ؛ ويعم
الازعاج الخصوص والعموم ؛ ويتمنى الموجود انه معدوم ؛ هذا
والنار حول العصاة تحوم ؛ فاذا اخذتهم لم يبق شحوم ولا لحوم ؛
والشراب الحميم والماكول الزقوم ؛ يابئس المشروب ويابئس المطعوم
لكل باب منهم جزء مقسوم ؛ تالله ان نسيان هذا جهل و لوم ؛
الا ينتبه من رقدته هذا النؤوم ؛ جسده عندنا وقلبه في الروم ؛
متى ترى هذه الاهوال حين ينشق القبر ويقوم ؛ وعنت الوجوه
للحي القيوم اللهم سلمنا من تلك الاهوال ؛ وآمنا من الفزع و
الزلزال ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وادم لنا احسانك
ومعروفك كما عودتنا ؛ واتمم علينا نعمتك وفضلك ومنتك وَ
اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك
يا ارحم الراحمين

المجلس الرابع والسبعون في ذكر جهنم اعاذنا الله الكريم منها

المجلس الرابع والسبعون

الحمد لله الحي القيوم ؛ الباقي وغيره لا يدوم ؛ رفع السماء مزينة
بالنجوم ؛ وامسك الارض بجبال في التخوم ؛ بنى بحكمته هذه الجسوم ؛
ثم اماتها ومحى الرسوم ؛ ثم ينفخ في الصور فاذا الهالك يقوم ؛
فالمؤمن الى جنة لذيذة المطعوم ؛ والمشروب والشموم ؛ والكافر
الى نار يلقى منها عذاب السموم ؛ لها سبعة ابواب لكل باب منهم

اللهم وثبتنا عند نزول غمرات هادم اللذات كرب السياق وخفف عنا شدة سكرات الموت واونس وحشتنا في القبر الضيق المظلم وآنس وحشتنا بجواب الملكين الموكل بالفتن وارحمنا عند مضاجعة التراب و التيدان ومفارقة الاحباب والاخوان وامنا عند طلوع هول المطلع العظيم ويلفح صوت

النادي الى الاذن كل سميع وتقلب القلوب اذا امتد الصراط على متن النيران وتطاير

العقول اذا نصب الميزان وشخصت بالنظر الى جبار الكريم باذن الفضل العميم بمنك وجودك يا كريم واغفر لنا آمين

جزؤ مقسوم ؛ احمده حمدا يبلغ اقصى المروم ؛ واقرّ بوحدانيته
لا كاعتقاد الرّوم ؛ واصلي على رسوله محمد صلى الله عليه عدد قطرات
الغيوم ؛ وعلى صاحبه ابي بكر الصّديق الذي ذكره للرّافضة شجى
في الحلقوم ؛ وعلى عُمَر الذي عَمّر بعدله الخصوص والعموم ؛ وعلى
عثمان الشهيد التقي المظلوم ؛ وعلى علي الذي اصطلح على فضله
الخصوم ؛ وعلى سائر آله واصحابه العدول فانهم ملوم وسلم تسليما
قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين ؛ لها سبعة ابواب عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان ابواب جهنم هكذا بعضها فوق بعض
واوما ابو شهاب باصابعه وعن ابن جُرَيج في قوله تعالى لها سبعة
ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثمّ الحطمة ثمّ السّعير ثمّ سقر ثمّ الجحيم
ثم الهاوية وقال الضحاك هي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها
فيه اهل التوحيد يُعذّبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون والثاني فيه
النصارى والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس
والسّادس فيه مشركو العرب والسّابع فيه المنافقون عن ابي هُرَيرة
رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال أُوقِدُ على النار الف
سنة حتى احمرّت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى سودّت فهي سوداء مظلمة وعنه ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه الذي يوقد بنو آدم جزؤ
من سبعين جزءا من حرّ جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله
قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرّها اخرجاه في
الصحيحين وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لأمرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره وعن كعب قال قال عمر بن الخطاب يوما وانا عنده يا كعب خوفنا قلت يا امير المؤمنين اوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ولكن خوفنا قلت يا امير المؤمنين إعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب فقلت يا امير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب فقلت يا امير المؤمنين ان جهنم تزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه يقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا نفسي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم يجيزون الغصة بالشراب فيستغيثون بالشراب فيغاثون بالحميم يتناولونه بكلاليب من حديد فاذا دنا منهم شوى وجوههم واذا دخل في بطونهم قطع امعاءهم فيطلبون الى خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبونهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال

فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقولون انكم ماكثون فيقولون لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول الله عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ييأسون من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل والثبور وقال كعب الفلق بيت في النار اذا فتح صاح منه جميع اهل النار وقال شفي بن مانع ان في جهنم واديا فيه حيّات وعقارب في فقار احديهن مقدار سبعين قلة سم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة وقال ابو مثنى الاملوكي ان في النار اقواما يربطون بنواعير من نار تدور بهم تلك النواعير ما لهم فيها راحة ولا فترة قال احمد بن ابي الحواري قال لي ابو سليمان الداراني ربما مُثِّل لي راسي بين جبلين من نار وربما رايتني اموت بينهما فكيف يهنأ الدنيا من هذه صفته قال فحدثته ان الحسن قال ما في جهنم واد ولا مغار ولا غلّ ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها فبكى وعدت اليه في بعض الايام وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ابكي لذلك الغم الذي ليس فيه فرج ولذلك الامد الذي ليس له انقطاع روى محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم في الباب الاول من جهنم لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران حرم الله اجسادهم على الخلود من اجل السجود منهم من تاخذه النار الى

قدميه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى حقويه ومنهم من تاخذه النار الى عنقه على قدر ذنوبهم واعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهرا ويخرج منها ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها مكثا كقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تفنى فاذا اراد الله ان يرحمهم ويخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن فى النار من اهل الاديان لمن فى النار من اهل التوحيد آمنتم بالله وكتبه ورسله ونحن وانتم اليوم فى النار سوآء قال فيغضب الله غضبا لم يغضبه لشئ فيما مضى فيخرجهم الى عين فيما بين الجنة والنار فينبتون فيها نبات الطراثيث او نبات الحبة فى حميل السيل فيما يلى الشمس منها اخضر وما يلى الظل منها اصفر ثم يدخلون الجنة مكتوب فى جباههم الجهنميون فيمكثون فى الجنة ماشاء الله ان يمكثوا ثم يسالون الله ان يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه منهم ثم يقول الله لاهل الجنة اطلعوا الى من بقى فى النار فيطلعون اليهم فيقولون ماسلككم فى سقر بعد خروج الناس منها فيقولون لم نك من المصلين اى لو كنا منهم لخرجنا معهم ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار واطباق من نار فيطبقونها على من بقى فيها ويسمرونها بتلك المسامير ثم ينساهم الجبار عز وجل من رحمته ويشتغل عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله تعالى رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ شعرا هل ترى فيك مطمع ؛ هل ترى الزجر ينفع ؛ يا عنا بًا يضيع فى ؛ اذن ليس تسمع اخوانى الزمان يهدم الاعمار ؛ ويكفى انتقال

الاقران فی الانذار ، هذا الموت بالرصد ، لايبقي على احد فاستدركوا عمرا يفوت ، ولينتبه الحي قبل ان يموت ، فاموالكم بعد كم مواريث واسمتم عن قليل احاديث ، واعجبا الفطن قد غرّ ، يوثر على النفع مايضر ، ويشتري بَعْرَ الهوى بثمن الدر ، قد صار عبدا للشهوات وهو حرّ ، ياغافلا عن اسباب المصالح ، اترض بالشين و القبائح ، كانك بك قد قامت النوائح ، ونقلت الى بطون الصفائح ثم قمت ولاعمل صالح ، فاستشهدت عليه الجوارح ، وربما عاسر المسامح نبه هذه النفس النائمة اعلمها ماهي عليه قادمة ، قل لها الى متى ياظالمة ، من لها اذا شقيت بجهلها ، وعلمت منازل المتقين و ليست من اهلها ، وغلت اذ غلت فاغتيلت بغلها ، واكرم المتقون واهينت بذلها ، الى م هذه الآمال ، والناس كلهم على ارتحال ، واعجبا ممن ينسى المآل ، وقد شدت الرحال ، الى كم تطمع في محال ، الى متى توغل في الضلال ، اترضى بهذا الحال ، اما المواعظ قد صدقت ، اما الزواجر قد نطقت ، اما تعتبر بام قد سبقت ، اما رأيت خسارا كف بالهوى علقت شعرا

وكم من عبرة اصبحت فيها	يلين لها الحديد وانت قاسي
الى كم والمعاد الى قريب	تذكر بالمعاد وانت ناسي

يامن على الخطايا والبلايا قد افهمك ، اغضبت للمالك و اتعبت الملك ، اما بطش الموت باقرانك وفتك ، هل اهمل حيا في حي اوترك ، ياطائرا لابد ان يعلقه الشرك ، الى متى يدور سلامتك الفلك ، لابد ان يقال يوما فلان هلك ، كانك بمشيد عمرك قد

هُدِم ؛ وبابُ القبر عليك قد رُدم ؛ وَيجِيْرَانِكَ ممن مات قبلك وعدم ؛ يقولون لا مرحبا بمن قدم ؛ يامفتونا بحب الهوى تيا من كلما ترقى عن الحضيض هوى ؛ يامن اذا قُوِّم بالزجر التوى ؛ يا مريضا قد يئس منه الدوا ؛ لقد خاب من باع باقيا بفان ؛ وخطر في ثوبي غافل متوان ؛ وسهى عن امر قريب دان ؛ وضيع يوما موجودا تاميل ثان ؛ يُنْصَب الصراط على جهنم ؛ وتمشي عليه وما تدري هل تسلم ؛ ويوضع الميزان وتقدم ؛ اسمعت ما قلنا اَوَمَا تفهم ؛ اذا مرّ عليها المؤمن بالله وبالنبي ؛ قالت جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي ؛ اذا رات من جهر بالخير وما خافت خافت ؛ واذا شاهدت اجسادا باينت الحرام وعافت عافت ؛ المعاصي تذل الانسان وتخرس اللسان ؛ وتغير الحال المستقيم ؛ وتجعل الاعوجاج مكان التقويم ؛ **قال** بعض السلف رايت في بعض الجبال شابا اصفر اللون غائر العينين مرتعش الاعضاء لا يستقر على الارض كان به وَخزُ الاَسِنَّة ودموعه تتحادر فقلت من اَنت فقال ابق هرب من مولاه قلت فيعود ويعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر فقلت يتعلق بمن يشفع فيه فقال كل الشُفَعَاءِ يخافون منه قلت فمن هو قال مولى ربانى صغيرا فعصيته كبيرا شرط لي فوفاني وضمن لي فاعطاني فخنته في ضمن معصيته وهو يراني فَوَاحَيَائِيْ من حسن صنعه وقبيح فعلي فقلت اين هذا المولى فقال اين توجهت لقيت اعوانه ؛ واين استقرت قدمك ففي داره ؛ فقلت ارفق بنفسك قد احرقك هذا الخوف فقال

الحريق بنار خوفه احق واولى لعله يرضى ثم انشأ يقول شعرا

لم يُبق خوفك لي دمعا ولاجلدا	لاشك اني بهذا اميت كمدا
عبد كئيب اتى بالعجز معترفا	وناره تُحرق الاحشاء والكبدا
ضاقت مساكنه في الارض من وجل	فهب له منك لطفا ان لقيك غدا

فقلت له ياغلام الامر اسهل مما تظن فقال هذا من فِتنِ البطالين هَبْهُ تجاوز وعفا ؛ اين آثار الاخلاص والصفا ؛ ثم صلح صيحة فخرّ ميتا ؛ فخرجت عجوز من كهف جبل عليها ثياب رثة فقالت من اعان على البائس الحيران فقلت يا امة الله دعوته الى الرّجاء فقالت قد دعوته الى ذلك فقال الرجاء بلا صفاء شرك قلت من انتِ منه قالت والدته فقلت اقيم عندكِ اعينكِ عليه فقالت خلّه ذليلا بين قاتله عساه يراه بغير مُعِين فيرحمه فلم ادر ممّا ذا اعجب من صدق الغلام في خوفه او من قول العجوز وحسن صدقها

فصلٌ في قوله تعالى يَآ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قُوْآ اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ نَارًا وقاية النفس بامتثال الامر واجتناب النهي ووقاية الاهل بان يؤمروا بذلك وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ الوقود بفتح الواو الحطب واعلم ان الناس يوقدون في النار على جهة التعذيب والحجارة اوقدت لبيان قوتها وشدتها ؛ وفي هذه الحجارة قولان احدهما انها اصنام المشركين التي عبدوها والثاني انها حجارة الكبريت وهي اشد الاشياء حرا اذا حميت يعذبون بها عَلَيْهَا مَلٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ قال ابن عباس خزنة جهنم تسعة عشر ما بين منكبي احدهم ستون سنة وقوته ان يضرب بالمقمعة فيدفع بتلك

الضربة سبعين الفا فيهوون في قعر جهنم وروى ابوسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لوان مقمعًا من حديد وضع في الارض فاجتمع اهل الارض ما اقلّوه وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له والذي بعثك بالحق لوان خازنا من خزنة جهنم برز الى الدنيا حتى ينظروا اليه لمات من في الارض كلهم جميعا من قبح وجهه وتشويه خَلقه ونتن ريحه لقد ازعج ذكر النار قلوب الخائفين واطار نوم العيون من جفون العابدين كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقرب يده من المصباح ويقول ياعمر الك صبر على هذا وكان الاحنف بن قيس يقرب يده من المصباح ويقول ياحُنَيف ما حملك على ذنب كذا كذا وكان شداد ابن اوس اذا اوى الى فراشه يتقلب كالحبة على المقلى ويقول اللهم ان ذكر جهنم لايدعني انام ياهذا لو احببت نفسك لما عرضتها للعذاب ولو عرفت مرارة الخجل لحذرت العتاب لقد حملت نفسك ما يثقلها ؛ حسبك ما مضى أتلفتها ؛ انما الدنيا منازل تنزلها ؛ ياطول سفرة الموت اولها ؛ اين جزع النفس اين تململها اما هذا بين يديها فما ذا يشغلها ؛ تتوب وتنقض الى م تزلزلها كانهم بالموت قد اتى فذللها ؛ وسبقه رائد المرض يستعجلها الحذر الحذر فقد فوّق السهام مرسلها ؛ البدار البدار فقد جلى السيوف صيقلها قل لنفسك المجهولة الامّارة ؛ اما للصلاح عندك امارة كم يمين ولاحنث ولا كفارة ؛ وطريق خوف ولا لك خفارة لاتحقري

ذنبا فقد تحرق شراره ؛ احذر الدنیا فانها مکّارة ؛ لا تثق بایمانها
فانها غدّارة لا تغتر بها فانها سحّارة بینما قد عقدت هُدنة شنّت غارة تنشف
صافی الکاس وتبقی الکدارة ثم تنتقل الی لحد بلا عمارة ثم تقوم نادما وفی اللہ مُوع
غزاره ثم تعاین نارا شدیدة الحرارة وقود ها الناس والحجارة دار قد خصّ اهلها بالبعاد
وحرموا لذة المنی والاسعاد بدلت وضاءة وجوههم بالسواد وضربوا بمقامع اقوی من
الاطواد علیها ملائکة غلاظ شداد لو رایتهم فی الحمیم یسرحون وعلی الزمهریر یطرحون
وحزنهم دائم فما یفرحون مقامهم محتوم فما یبرحون ابد الاٰباد علیها ملائکة غلاظ
شداد تعس کل منهم فما انتعش وشیک بالعذاب فما انتقش واسفا قد قتلهم الحر و
العطش والمصیبة ان القدر بهم بطش ومن یضلل اللہ فما له من هاد عذابهم طریف بدیع
قد خرس الناطق وصم السمیع لیس لهم طعام الا من ضریع والشراب الحمیم ؛ وهذا
الزاد ؛ علیها ملائکة غلاظ شداد ؛ توبیخهم اعظم من العذاب ؛
تاسفهم اقوی من المصاب ؛ یبکون علی تضییع اوقات الشباب ؛ وکلما
جاء البکاء زاد ؛ علیها ملائکة غلاظ شداد ؛ یا حسرتهم لغضب
الخالق ؛ یا محنتهم لعظم البوائق ؛ یا فضیحتهم بین الخلائق ؛ علی
رؤس الاشهاد ؛ این کسبهم للحطام ؛ این سعیهم فی الاٰثام ؛
کانه کان اضغاث احلام ؛ ثم احرقت تلک الاجسام ؛ وکلما اهلکت
تعاد ؛ علیها ملائکة غلاظ شداد ؛ یا من اعماله اعمال اهل النار
الک قوة ام ثم اصطبار ؛ اما تعقل الوعید اما تفهم الانذار ؛ اترضی
ان تسحب الی جهنم وتقاد ؛ علیها ملائکة غلاظ شداد ؛ ویحک انتبه
واصلح قلبک ؛ ویحک تیقظ وافهم عتبک ؛ ویحک تب واترک
ذنبک ؛ ان ربک لبالمرصاد ؛ قد بقی القلیل وتنقل ؛ والی دار

الجزاء تحمّل، كم اعلمك وتجهل، كم اقول لك ولاتقبل، انت في واد وانا في واد اللهم اعتقنا من النار، وسلمنا من دار البوار، ووفقنا لسلوك سبيل عبادك الاخيار، واغفر لنا جميع الذنوب والاوزار وعاملنا بمحض فضلك وكرمك يا اكرم الاكرمين، وعمنا بعفوك ومغفرتك ووالدينا وجميع المسلمين، الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الخامس والسبعون في ذكر الجنة

الحمد لله مبلغ الراجي فوق مأموله، ومعطى اللاجئ زيادة على سوله المنان على التائب بصفحه وقبوله، خلق الآدمي وانشأ دارًا لحلوله، وجعل الدنيا مرحلة لنزوله، فتوطنها من لم يعرف شرف الدار الاخرى لخموله، اوما ترى غربان البين تنوح على طلوله، ارحلوا عنها فرب قفر يخاف من غوله، سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله، احمده على نيل الغرض وحصوله واقر بوحدانيته اقرار عارف بالدليل واصوله، واصلي على محمد عبده ورسوله، ماتردد النسيم بين شماله وجنوبه وقبوله، صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي يبغضه الرافضي بفضوله، وعلى عمر حامي الاسلام بسيف عزم لا يخاف من فلوله وعلى عثمان الصابر على البلاء حين نزوله، وعلى علي الصائل بشجاعته قبل ان يصول بنصوله، وعلى سائر آله واصحابه صلوة دائمة ماامتد الدهر بطوله وسلم تسليما عن ابي بكر بن عبد الله

اللهم اعطنا من الخير فوق ما نرجو واصرف عنا من السوء فوق ما نحذر فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اللهم اقفل قلوبنا برجائك واقطع رجاءنا عمن سواك اللهم انك تعلم ذنوبنا فاغفرها وتعلم عيوبنا فاسترها وتعلم حاجاتنا فاقضها وتعلم مصائبنا ووليائك تعطينا بك يا رب العالمين نصيرنا اللهم اجعلنا ممن رغب في جنتك وعاف نقمتك وخاف عقابك واستحيى منك

بن قيس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنات الفردوس
اربع ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما ومافيهما وثنتان من فضة
آنيتهما وحليتهما ومافيهما وليس بين القوم وبين ان ينظروا الى
ربهم عزوجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن اخرجاه في
الصحيحين وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عزوجل قال اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفيهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجنة لخيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل
ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا
رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد
لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وعن وهب بن منبه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها وفضل
بعضها على بعض فهي سبع جنان دار الجلال ودار السلام وجنة
عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة
عدن مصراعان من زمرد وزبرجد كما بين المشرق والمغرب وجنة
المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء
والارض وان جنة الفردوس اوسطها واعلاها سماء وعليها موضع العرش
يوم القيمة ومنها تفجر انهار الجنة قال رجل بابي وامي يا رسول الله

ونهايته فنصره واستنصرت مرحمته وتقدم اليك بصالحات وتوكل عليك اللهم فتصبغ علينا الخير وصب علينا صبا ولا تجعل علينا حيننا واحينا حياة السعداء واحشرنا في زمرة الانبياء والاتقياء واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

فيها خيلٌ قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لخيلا من ياقوتة حمراء
تزف بهم من خلال ورق الجنة يتزاورون عليها فجاء رجل فقال
بابي وامي يارسول الله هل فيها ابل قال نعم والذي نفسي بيده
ان فيها لابلا من ياقوتة حمراء ارحالها الذهب والفضة محفين
نمارق الديباج تزف بهم بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها
فجاء رجل فقال بابي وامي هل فيها صوت قال نعم والذي نفسي
بيده ان الله عزوجل ليوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي
هؤلاء الذين شغلهم ذكري في الدنيا عن عزف المزاهر والمزامير
بالتسبيح والتقديس وعن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى انه
لقي اباهريرة رضي الله عنه فقال ابوهريرة اسال الله ان يجمع
بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيدٌ افيها سوق قال نعم اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها
بفضل اعمالهم ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض
الجنة فيوضع لهم منابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من
فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنيٌّ على كثبان المسك والكافور ما
يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا قال ابوهريرة قلت
يارسول الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لاتمارون في رؤية ربكم
ولايبقى في ذلك المجلس رجل الاحاضره الله محاضرة حتى يقول
للرجل منهم يا فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره بعض غدراته

في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم ونأتي سوقا قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيئ ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم من دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فتتلقانا ازواجنا فيقلن اهلا ومرحبا لقد جئت وان لك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحق لنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثا وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم **وعنه** ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير ذا الى سرير ذا وسريرها الى سرير ذا حتى يجتمعان فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا ويوم كذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسولُ اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان ادنی اهل الجنة منزلة لینظر في ملكه الفي سنة یرے اقصاه کما یری ادناه ینظر ازواجه وخدمه وان افضلهم منزلة لینظر في وجه الله تعالیٰ في كل یوم مرتین

شعر

وقبل شخوص المرء یجمع زاده	وتملأ من قبل الرماء الكنائن
حصادك یوما ما زرعت وانما	یدان امرؤ یوما بما هو دآئن

اخوانی مضت الاعمار فی الذنوب ؛ وامتلاءت عیبُ القلوب بالعیوب وما راقبتم عالم الغیوب ؛ واعظم المصائب فقدُ الطیب للمطبوب ؛ واطم العظائم یقظة الطالب وغفلة المطلوب ؛ فهل فیکم من یغسل درن ذنوبه بدمعه ؛ هل منکم معتذر من قبیح صنعه ؛ این المتذکر حلول الموت بربعه ؛ این من یزرع التقی هذا اوان زرعه ؛ تالله لوحضرت القلوب لطابت غیر انها غائبة ؛ ولو صدقت التوبة لقبلت ولکنها کاذبة ؛ عباد الله کیف بکم اذا فاز الابرار وخبتم ؛ وحضر المتقون وغبتم ؛ کم ضیعتم الاوقات النفیسة ولعبتم ؛ ولو سمعتم وصفکم من غیرکم تعبتم ؛ اما الموت عن قلیل یاتیکم ؛ اما اللحود بعد ایام مثاویکم ؛ اما داعی الرحیل قد اسمعکم ؛ اما القیمة غدا تجمعکم ؛ کم بارزتم بذنب وما استحییتم ؛ کم خوفتم من العقاب وما ارعویتم ؛ اعرفتم قدر ما علی النفوس قد جنیتم ؛ أنسیتم ان الله یعلم ما اخفیتم ؛ لقد نهض المتقون نهضة عازم ؛ ولقد شد الصابرون لطلب الجنة الحیازم ؛ شغلهم تحصیل زادهم ؛ عن اهالیهم واولادهم ؛ ومال بهم عن المال ذکر المآل في معادهم ؛ وصاحت

بهم الدنيا فما اجابوا اشغلا بمرادهم ؛ وتوسدوا احزانهم بدلا من وسادهم ؛ واتخذوا الليل مسلكا الى جدهم واجتهادهم ؛ وحرسوا جوارحهم بالليل والنهار عن غيهم وفسادهم ؛ فيا طالب الهدى جز بناديهم وناديهم شعر

اذا اذكرتهم اسبلت واكفتا	من العيون فاسقي تربهم سحبا
جهد المقل الذي عزت مطالبه	وهل يرد بكاء العين ماذهبا

فصل في قوله تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ قال ابو عبيدة والزجاج الآسن المتغير الريح وقال ابن قتيبة هو المتغير الريح والطعم وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ؛ وذلك لان العادة تغير طعم اللبن اذا بقي وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ اي ذات لذة وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى اي ليس فيها سكر ولا كدر في الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وعن علي رضي الله عنه قال يساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى اول باب من ابوابها وجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احداهما كانما امروا بها فشربوا منها فاذهب ما في بطونهم من قذى واذى ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تتغير ابشارهم بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كانما دهنوا ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها

خالدين ثم تتلقاهم الولدان يُطِيفُونَ بهم كما يطيف ولدان اهل
الدنيا بالحميم يقدم من غيبته يقولون له ابشر بما اعد الله لك من
آكرامه قال ثم ينطلق غلام من اولئك الغلمان الى بعض ازواجه
من الحور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به
في الدنيا فتقول انت رايته فيقول انا رايته وهو ذا باثري فيستخف
احدهن الفرح حتى تقوم على أُسْكُفَّةِ بابها فاذا انتهى الى منزلها
نظر اي شيء اساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح اخضر واصفر
واحمر ومن كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق
فلولا ان الله تعالى قدّره له لَأَلَمَّ ان يذهب ببصره ثم طأطأ راسه
فنظر الى ازواجه وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ
مَبْثُوثَةٌ فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله ثم ينادي مناد تحيون فلا تموتون وتقيمون فلا
تظعنون **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه ان ادنى اهل الجنة منزلة
من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم
الا معه طرفة ليست مع صاحبه **واعلم** ان الله عز وجل ذكر نعيم
الجنة مبسوطا في مواضع من القرآن ثم جمعه في آيات منها قوله
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقال لا يبغون عنها
حولا وقال اولئك لهم الأمن فهذه الآيات الثلاث قد جمعت كل
نعيم وأعلم ان الجنة التي قد سمعت وصفها محفوفة بالمكاره فمتى
اردتها فاصبر على ما تكره لعلك تنال ما تحب **واعلم** ان الدنيا والآخرة
ضرتان متى ارضيت احدهما اسخطت الاخرى واعلم ان جمهور

الخلق همهم الجنة وينبذ من الناس من يعمل شوقا الى رؤية الله عزوجل ومحبة له اولئك الكاملون الاقلون عددا الاعظمون قدرا روي عن ميسرة الخادم قال غزونا في بعض الغزوات فصففنا العدو فاذا بفتى الى جانبي مقنع بالحديد فحمل على الميمنة حتى ثناها ثم حمل على الميسرة حتى ثناها ثم حمل على القلب حتى ثناه ثم

انشأ يقول شعرا

احسن بمولاك سعيد ظنا	هذا الذي كنت له تمنى
تنحي ياحور الجنان عنا	مالك قاتلنا ولا قتلنا
لكن الى سيدكن اشتقنا	قد علم السر وما اعلنا

قال فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فاذا به قد حمل عليهم وانشأ يقول شعرا

قد كنت ارجو ورجائي لم يخب	ان لا يضيع اليوم كدي والتعب
يامن ملا تلك القصور باللعب	لولاك ماطابت ولاطاب الطرب

فحمل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو

فحمل الثالثة وانشأ يقول شعرا

يالعبة الخلد قفي ثم اسمعي	مالك قاتلنا فكفي وارجعي
ثم ارجعي الى الجنان واسرعي	لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي

فحمل فقاتل حتى قتل اهل الدنيا لما صفوا اعمالهم في هذه الدار صفا جزاؤهم من الاكدار سبحان من صفى لمن صفى ؛ طالما قاموا بالجهاد صفا ؛ وحملوا الاثقال على الارواح ضعفا ؛ فاعطاهم من الجزاء ضعفا ضعفا ؛ وتقبل منهم عدلا وقبل منهم صرفا وصرف

عنهم مايؤذي صرفا ؛ وشفى تائبهم بعد ان اشتفى ؛ كانوا يندبون ندب الحمامة فارقت الفا ؛ ويحتقرون عدد الركعات وربما كانت الفا ؛ حزينهم من الخوف يكاد يطفى ؛ كانت دموعهم على الاجفان تقفا تجري وبلا وتكف وكفا ؛ يذكرون كتابا لا يغادر حرفا ؛ فلما قدموا عليه اوسعهم لطفا ؛ يبست شفاههم بالصيام فسقاهم لما القوه صرفا ؛ وقد ذكر بعض ثوابهم واضعاف المذكور اخفى ؛ وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى اللهم يا من فتح بابه للطالبين واظهر غناه للراغبين ؛ نسألك ان تسلك بنا مسلك الصادقين وان تلحقنا بعبادك الصالحين اللهم احي قلوبنا اماتها البعد عن بابك ؛ ولا تعذبها باليم حجابك ؛ يا اكرم من سمح بالنوال ؛ واوسع من جاد بالافضال اللهم ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك ؛ وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك ؛ وارزقنا ما رزقت اولياءك من نعيم قربك ؛ ولذة مناجاتك ؛ وصدق حبك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين

خاتمة في التعازي ومواعظ منثورة

الحمد لله منبه الراقدين في غفلاتهم بالزواجر ؛ ومذكر المنهمكين في شهواتهم بالمقابر ؛ وكاشف العواقب للعقلاء فاللبيب يرى الآخر ؛ ان الدنيا قد افصحت بعبرها في غيرها فالعجب لعين الناظر ؛ فسبحان من جعلها معبرا معبر ؛ ووعظ بمن رحل عنها من عبر ؛ فالعجب لمن خبرا مرها ثم ما عنده خبر ؛ اما يكفي من الزواجر

تصرف الغِيَر ؛ اينفع من الموت احتراز او يرد حذر ؛ اما فيكم من حَضَرَ لَدَيْ محتضر ؛ اما رايتم حاله وسمعتم مقاله امر ليس ثَمَّ سمع ولا بصر ؛ اما الاعمار وان طالت ذوات قِصَرٍ ؛ اما تيقّنتُم انه سَيَطْوِي اَلْبَشَرَ مَنْ نشر ؛ اما مآل ذَوِي الترفِ الى بيوت المدر ؛ ايبكي فاقدُ الإِلْفِ اِلفَهُ ويبنى نفسه ويذر ؛ ان الجزع يضرّ الجازع وانما النافع صَبْرُ مَنْ صَبَرَ ؛ شعرا ؛

قصّر بدنياك الامل	من قبل إدراكِ الاجل
فَلَتَرْحَلَنْ كمثل مَنْ	قدكان قبلك وارتحل
واحذر وقوفك في غد	عند الحساب من الخجل
وقد اعْتَرَفْتَ بما اقترفت	من الخطايا والزلل
فالى متى هذا الفتور	وذا التواني والكسل

الى مَ نسيانُ العواقب ؛ وقد رُئِيَتْ فى الاغيار ؛ وحتى مَ مُسَاكَنَة النفوس وقد تُيُقِّنَ انها شَرُّ جار ؛ وعلى مَ معاتبة القدر وملجئ قط فجار وولم يؤثر حمل الآصار لما قد غوين الى ما صار ولقد ضل من استظل بظلال دار ؛ ومن جوانبها خشف نِقَارٍ بها قد دار ؛ فالعاقل من نهض بالعزم وثار ؛ وتفكر في ابيه وجده واعتبر بالآثار ؛ وتذكر يوم مَرَدِّهِ فى الدجى فجر الدثار ؛ انما الدنيا لمن تدبرها واعظة فهي لكل لحظة بالانذار لاحظة ؛ وفي كل لفظة بالاعتبار لافظة بينا حلوها يحلو حال ؛ فلا تثبت لمريد على حال ؛ وبينا الانسان بين الاهل والآل ؛ صار الى البِلى صريعا واال ؛ كم سِنٍّ ضحكت من طَرَفٍ سال وكم ظاهر سَلَامَةٍ في باطنه انسال ؛ وكم راينا حيًّا فى الحيّ قد جال ثانا لاح

نشر

فاضطره

فاضطرم مبيد الآجال ۔ هيهات اخرجته الاملاك ۔ عن صفايا الاملاك ۔ و
اعتاقته اشراك الاهلاك ۔ بفنون الادراك اخواني اين مضى
رفقاؤنا ۔ اين ذهب مَعَارِفُنَا واصدقاؤنا ۔ رحل اقراننا ۔ وقل
والله بقاؤنا ۔ هذه دورهم فيها سواهم ۔ هذا محبهم قد نسيهم
وجفاهم ۔ اين اصحاب القصور الحصينة ۔ والانساب العالية الرصينة
والحلوم الوافية الرزينة ۔ والمفتخرون بفاخر الزينة ۔ قبضت
عليهم ايدى المنايا فظفرت ۔ ونقلوا الى اجداث ماهدت اذ حفرت
ورحلوا بذنوب لا يُدْرى هل غُفرت ۔ فالصحيح منهم بالحزن قد
سُقِم ۔ والمدعو الى دار البلى اسرع ولم يُقِمْ ۔ والكتاب قد سُطِر
بالذنوب فرقم ۔ ولذيذ عيشهم بالتنغيص قد خُتِمَ ۔ وفراقهم
لاموالهم واحبابهم قد حُتِم ۔ والولد قد ذَلَّ بعد ابيه وَيَتِم ۔ فتفكر
فى القوم كيف رحلوا ۔ وتذكر ديارهم اين نزلوا ۔ واسأل منازلهم
عنهم ماذا فعلوا ۔ فانتبه من رقادك قبل ان تصل الى ما وصلوا
اما يكفى فى الهدى والارشاد ۔ رحيل الآباء والاولاد ۔ اما يشفى
فى الايقاظ ونفي الرقاد ۔ عكس المشتهى ورد المراد ۔ كيف يتم غرض
في دار المكر والفساد ۔ آما انتم غرض لسهام النائبات الشداد ۔ فابكوا
عليكم لا عليهم فهم فَرَطٌ وانتم وُرَّاد شعر

لنا كل يوم رَنَّةٌ خلف ذاهِبٍ	ومستهلك بين النوى والنوائب
وقلعة اخوان كان وراءهم	نزامق اعجاز النجوم الغوارب
نوادع احداث الليالي على شفى	من الحرب لو سَالَمْنَ مَن لم يحارب
ونامل من وعد المنى غير صادق	ونامل من وعد الردى غير كاذب

الى كم تمنى بالغرور وتنثني	باعناقنا للمطمعات الكواذب
نزاع اذا ما شيبك اخمص بعضنا	واقدامنا ما بين شوك العقارب
وتمشي بآمال طوال كاننا	آمنا بنات الخطب دون المطالب
نعم انها الدنيا سموم لطاعم	وخوف لمطلوب وهم لطالب
وانا لنهواها مع الغدر والقلا	ونمدحها مع علمنا بالمعائب
ومن كانت الايام ظهر الرحله	فيا قرب ما بين المدى والركائب
تجل الرزايا بالرجال وتنجلي	ورب مصاب مقلع عن مصائب

ايها الباكي على اقاربه الاموات ۞ ابك على نفسك فالماضي قد فات ۞ وتأهب لنزول البلايا وحلول الآفات ۞ وتذكر قول من اذا ذكرك قال مات ۞ ابك على نفسك لا على موتاك فكانك بما اتاهم قد اتاك ۞ ولقد صاح بك نذيرهم انت في غد كذاك وليتقلبنك الذي نقل من قتل اباك ۞ وليخرسن بسطوته اذا وافاك فاك ۞ وانما اليوم نهذا وغدا لذاك شعرا

ارى الناس قد زادين حرصا من الردى	فمن فارط او بالغ الورد عن خمس
ويجري على من مات دمعي وماله	بكيت ولكني بكيت على نفسي
وكل فتى باق سيتبع من مضى	وكل غد جاء سيلحق بالامس

اي مطمئن لم يزعج ۞ اي قاطن لم يخرج ۞ اخواني فرسل الرحيل مسرج ۞ والى وادي القبور المخرج ۞ والنعش المركوب بعيد الهودج ۞ كم قتيل للموت مضرج ۞ ماهتف بمقيم الا وازعج ۞ ولا استبدي عن نطق فصيح الا تلجلج ۞ سلوا عن الجيران المنازل ۞ وقولوا لها اين النازل تالله ما تجيب السائل ۞ اخواني الدنيا ظل زائل ۞ وحال حائل ۞ وركن

مائل ؛ وسمٌّ قاتل ؛ ورفيق خاذل ؛ ومسئول باخل ؛ كم تعد الدنيا وكم تماطل ؛ كل وعدها غرور وباطل ؛ تالله ما فرح بالدنيا عاقل على نية النقض بني البنيان ؛ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ؛ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ؛ وليست للاقامة فالعجب لنسيان الانسان شعرا

أودّع في كل يوم حبيبا ... وأهدي الى الارض شخصا غريبا
وارجع عنه جميل العزا ... أسبّح عن ناظريّ الغروبا
كاني لم ادر ان السبيل ... سبيلي واني ملاق تعوبا
وان ورائي سوقا عنيفا ... وان امامي يوما عصيبا
ولا انني بعد طول البقاء ... اصاب كما ان غيري اصيبا
قعدت بمدرجة النائبات ... يمر الزمان على الخطوبا
على الهم انفق شرخ الشباب ... واعطى المنايا حبيبا حبيبا
بمن اتسلى وايدي المنون ... تخالس فرعي قضيبا قضيبا

فصل واعلم ان اولى ما اعتمده المصاب الصبر **ففي** الصحيحين من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اعطي احد عطاء اعظم واوسع من الصبر **وفي** صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يقول الله عزوجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة **وفي** افراد مسلم من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا

منها وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى
الله عليه وسلم انه قال مامن مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث فتمسّه النار الا تحلة القسم وفيهما من حديث ابي سعيد عن
النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء مامنكنّ امرأة تموت
لها ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امراءة او
اثنين فانه مات لي اثنان فقال رسول الله صلى الله عليه وَسلم
واثنين وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه
وسلم انه قال من كان له فَرَطَانِ من امتي دخل الجنة فقالت عائشة
رضي الله عنها فمن كان له فرط فقال ومن كان له فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَة
قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا فرط امتي لم يصابوا
بمثلي وعن ابي سنان قال دفنت ابنا لي واني لفي القبر اذا اخذ
بيدي ابوطلحة يعني الخولاني فاخرجني وقال الا ابشرك قلت
بلى قال حدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بن عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد
العبد قال الله عزوجل ياملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت
قرّة عينه وثمرة فؤاده قال نعم قال فما قال قال حمدك
واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسمّوه بيت الحمد وعن
ابي حسان قال تُوُفِّيَ ابنان لي فقلت لابي هريرة سَمِعْتَ من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا تحدثناه تطيّب انفسنا عن موتانا
قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه او قال
ابويه فياخذ بناحية ثوبه اويده كما آخذ بِنَصِيفَةِ ثوبك هذا

فلا يفارقه حتى يدخله الله عز وجل واباه الجنة وعن قرة
ان رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اتحبه فقال يارسول الله احبك الله
كما احبه ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال مافعل ابن فلان
قالوا يارسول الله مات فقال لابيه اما تحب ان لاتاتي بابا من
ابواب الجنة الاوجدته ينتظرك فقال رجل يارسول الله آله
خاصة اولكلنا قال لكلكم وقال عبدالله بن عمرا جد في
التوراة ماكنت لآخذ كَرِيمَةَ عبدي ثم لاجزيه بها الا الجنة و
هي المرأة وعزى مكحول بامرأته فقال الله تعالى يقول اذا اخذت
كريمة عبدي وهو بها ضنين فحمدني عند ذلك لم ارض له ثوابا
دون الجنة واعلم ان الصبر هو حبس الجوارح ان تتصرف بمايدل
على الجزع قال عليه الصلوة والسلام ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وقال عليه السلام للاشعث بن
قيس انك ان صبرت ايمانا واحتسابا والا سلوت كما تسلوا البهائم
وكتب حكيم الى حكيم يعزيه انه قد ذهب منك ما رزئت فلا
يذهبن منك ما عوضت يعني الاجر وانشد بعض الحكماء شعرا

اذا طالعك الكر	فكن بالصبر لوّاذا
والا ذهب الاجر	فلا هذا ولا هذا

وانما يسهل الصبر لشيئين احدهما العلم بان الدنيا دار محزن فانها
بنيت على الابتلاء والثاني العلم بثواب الصبر جاء رجل الى بعض
السلف وهو ياكل طعاما فقال مات اخوك فقال قد علمت اجلس فكل

اي بخيل ١٢

فقال ما سبقني غيري فمن اعلمك قال قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

وفي هذا المعنى قيل شعرا

يُمَثِّلُ ذو اللبّ في نفسه ٭ مصيبته قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه ٭ لما كان في نفسه مثّلا
رأى الهمّ يفضي الى آخر ٭ فصيّر آخره اوّلا
وذو الجهل يأمن ايامه ٭ وينسى مصارع من قد خلا
ولو قدّم الحزم في امره ٭ لعلمه الصبر حسن البلا

واعلم ان الجزع لا يردّ الفائت ، ولكن يسرّ الشامت ، وانه يقدح في الصبر فينقص الاجر فالصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان ومن علم انه مملوك متصرّف فيه لم يعترض على المتصرف قال سعيد بن جبير ما أُعطيت امة عند المصيبة ما أُعطيت هذه الامة قوله تعالى إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ولو اعطيها احد لاعطيها يعقوب عليه السلام ولم يقل يا اسفى على يوسف ويا ايها المعزى اذا كنت انت البقية فالتعزية تهنية وللمصيبة نعمة اذا كانت لك لا بك على ان التهنية لاجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصاب قال ثابت البناني كان صلت بن اشيم في مغزى له ومعه ابن له فقال اي بُنَيّ تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت ان كنتنّ جئتنّ لتُهَنِّئْنَني فمرحبا بكنّ وان كنتنّ جئتنّ لغير ذلك فارجعن وعزى رجل رجلا عن ولد صغير فقال الحمد لله الذي نجاه مما ههنا من

وخلصه مما بين يديه من الخطر ولما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دفنه عمر
ووقف على قبره فقال رحمك الله يا بني قد كنت برًّا بابيك والله ما زلت منذ وهبك
الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد سرورا بك ولا ارجى لحظي من الله فيك
منذ وضعتك في هذا المنزل رضينا بقضاء الله وسلمنا الامره ولما مات ولد الفضيل
بن عياض قال الحمد لله رضينا بقضاء الله وسلمنا الامره الحمد لله الذي جعل علينا
لي ولم يجعلني له ومات ولد لعمر بن ذر فوقف على قبره فقال ليت شعري ماذا قلت و
ماذا قيل لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك اللهم اني وهبت له اساءته الي
فهب له اساءته فانك اكرم مني ومات ولد لابراهيم الحربي وكان قد قرأ القرآن
وتفقه فقال قد كنت أحب موته فقيل له لم قال رأيت في المنام القيمة قد قامت
والناس عطاش واذا بصبيان معهم قلال الماء يتلقون الناس بها فقلت لاحدهم اسقني
فقال لست ابي وكتبه بجمال الصديق له مات ولده سمعت خير غصن ما اورق في
الدنيا حتى اثمر في الآخرة شعرا فان كنت ترجوه طلا بالنفع به . فقد نال جنات
الخلود مسارعا وكنت تبكي انه فات عوده . عليك بنفع سل فقد صار
شافعا اخواني تفكروا في الراحلين، واعتبروا بالسالفين وتاملوا بالبصائر حال
الدفين وتاهبوا فانتم في اثر الماضين اين الاخلاء واين الاخوان اين الرفقاء واين
الاقران رحلوا عنا الى اعجب الاوطان وبنوا في القلوب بيوت الاحزان شعرا على
ذا قبلنا مضت القرون حصاد يجتبى ورحى طحون واجساد من الارواح تعري
كما عريت من الطير الوكون الا م يديرنا رفعا وخفضا بسرعة امره هذا المنون
ولو نظرت بصائرنا الكنا بما قد كان نعلم ما يكون من الذي طلبه الموت
فاعجزه، من الذي تحصن في قصره وما ابرزه، من الذي سعى في مناه فما اعوزه
من الذي امل طول الاجل فما عجزه، اي عيش صفى وما كدره اي قدم سعى وما

عشرة اي غصن علا على ساقه ما كسره اما اخذ الآباء والاجداد اما ملأ القبور و
الالحاد اما حال بين المريد في المراد اما سلب الحبيب وقطع الوداد اما ارمل النسوان
وايتم الاولاد اما شتت قوم تبع وعاد على عاد ما هذا الا انزعاج عند موت الاحباب
او ما على هذا الشرط رقم الكتاب هل للبقاء سبيل للناس هل يصح البناء مع تضعضع
الاساس ؛ يا حزينا الفراق اترابه كئيبا لرحيل الصحابة يبكي ذهابهم غافلا عن ذهابه
ان حزنه عليه لا عليهم اولى به **شعر** اعزاءة فما يصنع الجازع ؛ ودمع الاسى ابدا
ضائع ؛ بكى الناس من قبل احبابهم ؛ فهل منهم احد راجع ؛ عرفنا المصائب قبل
الوقوع ؛ فما زادنا الحادث الواقع ؛ فدلي ابن عشرين في قبره وتسعون صاحبها
راتع ؛ وللمرء لو كان ينجي الفرار ؛ في الارض مضطرب واسع ؛ ومن حتفه بين
اضلاعه ؛ ايمنعه انه دارع ؛ وكل انبي لداعي الحمام ؛ وان يدعه سامع طائع ؛ يسلم
مهجته سامحا ؛ كما مد راحته البائع ؛ ولو ان من حدث سالما ؛ لما خسف القمر الطالع ؛
وكيف يوقي الفتى ما يخاف ؛ اذا كان حاصده الزارع **هذا** المصير يا معشر الغافلين في
اللحود المنازل بعد الترف واللين والاعمال الاقران فاعملوا ايها الذين والقيمة تجمعكم
وتنصب الموازين والاهوال عظام فاين المتفكر الحزين انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
اللهم اجعلنا ممن افاق لنفسه وفاق بالتحفظ ابناء جنسه واعد عدة تصلح لرمسه
واستدرك في يومه ما ضيع في امسه واجعلنا اللهم بطاعتك عاملين وعلى ما يرضيك
مقبلين وآمنا من الفزع الاكبر يوم الدين وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين و
اغفر لنا ولوالدينا ولاحبتنا ولمشائخنا في الدين ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين آمين **قال** ملخصه رحمه الله تعالى رحمة
الابرار وادخله الجنة دار القرار واعتقه ووالديه وذريته من النار وهذا آخر
ما يسر الله تعالى من كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة جعله الله تعا

خالصا لوجهه الكريم ونفع به النفع العميم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا انتهى

خاتمة الطبع الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه كتابا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه بما حواه من قله وجله ونبسط فيه من شرح القصص ما فيه مزدجر لاولى الالباب فضبط به اس الهدى والحق والصواب احمده على جليل نعمائه واشكره على الجزيل لآلائه واصلي على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى محمد سيد الورى الامين المامون وعلى اله اصحاب الشان الباهر واصحابه ذا المناقب والمفاخر ذوي العز المصون عدد ما كان وما يكون وزنة ما هو باد وما هو مكنون وبعد فقد تم بحمد الله عز شانه واستتب بفضله جل احسانه طبع كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة الذي اصله لشيخ دهره وامام عصره الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي بل الله ثراه بشآبيب لطفه الخفي والجلي وبوأه من جنان رحمته بالمحل السني والمقام العلي ولخصه تتميما للفائدة وتعميما للعائدة حضرة الشيخ الجليل والامام النبيل ذي المجد المعلى الشيخ ابو بكر بن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فسوى ما اختصره ولخصه وسبك تبر تحريره وخلصه اتى في تمام كل مجلس من الادعية المستطابة ما هي انشاء الله قريبة الاجابة قرينة الاصابة والاثابة فجزاه الله عن حسن صنعه خير الجزاء وجزل له في اولاه واخراه احسن الثناء وهو لعمري لكتاب وايم كتاب اخ من البراعة اوفر حظ واوفر نصاب قد بلغ من كماله حد التداول فامتدت له ايدي الاعناق والتناشد والتساول واذ كان لهذه المثابة من شدة الطلب يدأبون في اقتنائه ولو باي سبب حداني تعميم نفعه وتكثيره بطبعه من هو مجبول على حسن المكارم والمناقب ومفطور على اكتساب معالي المطالب والمآرب الاجل الاكرم المكرم سلطان بن محمد المناعي لقبا والتميمي نسبا وفقه الله بعونه ووقاه بفضله وصونه ولقد احسن في طبعه البهي واجاد في ما يلزم له من كل امر سني من جودة خط وجودة قرطاس كانه بنيان شامخ على احكم اساس واما تصحيحه فهو التصحيح يغني عن حسنه

وقضى الامر بالتغيير وضاقت ميادين القلوب عن اطالة التذكير وعادت كما قيل ضاق
فتر عن مسير انتدب بعلامة الاحساء صينت عن الباس اغرة جبهة دهره وواسطة عقد
نحره جهبذ العلوم ونحرير الفهوم الجامع بين فتوى نعمان وفتوة شاه كرمان موضح الطريق بعدما عفت
وموقد نار القرى بعدان اطفئت الاجل الاكمل من بالعلم والعمل والورع والزهد تحلى سيدي الشيخ
ابو بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر الملا لازال يسقي ثراه الطيب صيب رحمات المولى فحذف من
ذوائب شعرها وكفكف من فضفاض وشيها وحبرها فظهرت محاسنها للاعمى والبصير وخففت
في مشيها واستمر بها السير ولما كثرت رغبة الناس فيه واشتد حرصهم على تعاطيه اراد ذو الهمة
العلية والنفس الزكية مزداير في الخير ساعي الكرم سلطان بن محمد الملا ساعي ان يطبعه ليكثر
وجوده وتعم به المنفعة لان المتسبب في فعل الخير كعامله والدال عليه كفاعله وحين وقفت
على ذلك الاختصار وابيت على الانجاد منه والاغوار دعاني بديع حسنه وصريع احسانه الى ان

قلت مقرضا في شانه

ذكره العهد القديم فانثنى
الحي يا روصالهم بلا خطر
سقاني الكاس وابدا عذرهم
وليتني كلي سمع وبصر
كانه المواعظ الجوزية
عليه من سيماه وشي وحبر
ادعية ما بين ما تور الى
هواطلا في كل رض بالمطر
جزاه رب العرش جنات ذوا

يا ساجعا فوق الغصون بالسحر
يسير بالليل على غير اثر
وزار طيف طال بي انتظاره
نفسي الفدا لمن سقاني واعتذر
وليته اطال لي مقامه
امتاز بانجاز الوطر
اجاد في تفصيله ثم اتى
مباركات من ولي ذي خطر
فتصبح الارض به مخضرة
ت افنان دوان ونهر
ها ودهذا هذا ابو بكر قمر
١٠ ١٠ ٢٠٦ ٢٢٢٩ ٣٤
١٣٠٥

ازاغ بالالحان قلبي وسحر
كفى بوجد الواجدين موصلا
يا حبذا طيف الخيال المنتظر
يا ليته اطنب في مقاله
لكنه اوجز فيه واختصر
حرره حبر امام في الهدى
في الخاتمات بالغياث في الضرر
فسار بين الناس يحكي سحبا
تبارك الله وجاءت بالثمر
وقد اتى تاريخ طبعه آجيب
٦

فهرست الجزء الثاني من كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة

